

ابن
سعد

كتاب
طبقات
الكبراء

محقق
الدكتور علي محمد دغير

كتاب الطبقات الكبراء

كتاب الطبقات الكبراء

محمد بن سعد بن منيع الهشبي
ت ٢٢٠ هـ

محقق
الدكتور علي محمد دغير

الناشر مكتبة الخانجي بالناصرة

كتاب الطبقات الكبيرة

لمحمد بن سعد بن منيع الهشري

ت ٢٣٠ هـ

الجزء الثالث

الطبقة الأولى

في البدرين من المهاجرين الأنصار

تحقيق

الدكتور علي محمد عمر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

كتاب الطبقات الكبير

الطبعة الأولى


١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع ٢٠٠٠/١٨٣١٨

الترقيم الدولي : 4 - 87 - 5046 - 977 I.S.B.N.

الشركة الدولية للطباعة

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

٠١١/٣٣٨٢٤٢ - ٣٣٨٢٤١ - ٣٣٨٢٤٠ : 

e-mail: pic@6oct.ie-eg.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طبقات البدرين من المهاجرين ذكر الطبقة الأولى

تسمية من أحصينا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ،
من المهاجرين والأنصار وغيرهم ومن كان بعدهم من
أبنائهم وأتباعهم من أهل الفقه والعلم والرواية
للحديث وما انتهى إلينا من أسمائهم وأنسابهم
وكناهم وصفاتهم طبقة طبقة

أخبرنا محمد بن سعد قال : وفيما أخبرنا به محمد بن عمر بن واقد الأسلمي
عن محمد بن عبد الله عن عمه الزهرى عن غزوة وعن ابن أبي حبيبة عن داود بن
الحصين عن عكرمة وعن محمد بن صالح بن دينار عن عاصم بن عمر بن قتادة
وزيد بن رومان وعن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه وعن
عبد المجيد بن أبي عابس عن أبيه وعن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن أبي الحويرث
عن محمد بن جبير بن مطعم وعن أفلح بن سعيد القرظي عن سعيد بن عبد
الرحمن بن رقيش وعن غير هؤلاء أيضا ممن لقي من رجال أهل المدينة وغيرهم من
أهل العلم ، وفيما أخبرنا به الحسين بن بهرام عن أبي معشر نجيح المدني ، وفيما
أخبرنا به زويم بن يزيد المقرئ عن هارون بن أبي عيسى عن محمد بن إسحاق ،
وفيما أخبرنا به أحمد بن محمد بن أيوب عن إبراهيم بن سعد عن محمد بن
إسحاق ، وفيما أخبرنا به إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس عن إسماعيل بن
إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة ، وفيما أخبرنا به عبد الله بن محمد بن
عمارة الأنصاري عن زكرياء بن زيد بن سعد الأشهلي وزكرياء بن يحيى بن أبي
الزوائد السعدي وأبي غبيدة بن عبد الله بن محمد بن عمار بن ياسر وإبراهيم بن
نوح بن محمد الظفري وعن غيرهم ممن لقي من أهل العلم والنسب بتسمية من
شهد مع رسول الله ، ﷺ ، بدرًا ، والنقباء ، وعددهم ، وتسميتهم ، وغيرهم ممن

صَحِبَ رسول الله ﷺ ، وفيما أخبرنا به الفضلُ بن دُكين أبو نُعيم ومعن بن عيسى الأشجعي القزّاز وهشام بن محمّد بن السائب بن بشير الكلبي عن أبيه ، وغيرهم من أهل العلم والنسب ، فكلّ هؤلاء قد أخبرني في تسمية أصحاب رسول الله ﷺ ، ومن كان بعدهم من التابعين من أهل الفقه والرواية للحديث بشيء ، فجمعت ذلك كلّهُ وبيّنتُ من أمكنني تسميته منهم في موضعه .

الطبقة الأولى على السابقة في الإسلام مَنْ شهد بدراً

من المهاجرين الأولين الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، ومن الأنصار الذين تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ، ومن حُلَفَائِهِمْ جَمِيعًا ومواليهم ، وَمَنْ ضَرَبَ لَهُ رسولُ الله ﷺ ، بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ . شَهِدَهَا من المهاجرين من بنى هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب بن فهر ، وإلى فهر اجتماعُ قريشٍ ، ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزَيْمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان من بنى إسماعيل بن إبراهيم ، ﷺ .

* * *

٢٣ - محمّد رسول الله ﷺ ،

الطيب المبارك سيّد المسلمين وإمام المتّقين رسول ربّ العالمين ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ ، وأُمّه آمنه بنت وَهَب بن عبد مناف ابن زُهره بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب بن فهر .
وكان لرسول الله ﷺ ، من الولد القاسم ، وبه كان يكنى ، وُلِدَ له قبل أن يُبْعَثَ ، ﷺ ، وعبدُ الله وهو الطيّب وهو الطاهر ، سُمِّيَ بذلك لأنّه ولد في الإسلام ، وَزَيْنَبُ وَأُمّ كلثوم وَرُقِيَّةُ وفاطمةُ ، وأُمّهم كلهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قُصَيٍّ ، وهى أوّل امرأة تزوّجها رسولُ الله ﷺ ، وإبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وأُمّه ماريّة القبطيّة ، بَعَثَ بها إلى رسول الله ﷺ ، ﷺ ، المقوقس صاحب الإسكندريّة .

قال : أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب ، قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن

ابن عباس قال : كان أكبر ولد رسول الله ، ﷺ ، القاسم ، ثم زينب ، ثم عبد الله ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة ، ثم رقية ، فمات القاسم ، وهو أول ميت من ولده ، ﷺ ، بمكة ، ثم مات عبد الله فقال العاص بن وائل : لقد انقطع نسله فهو أئبر ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّكَ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْرُ﴾ [سورة الكوثر : ٣] ، ثم ولدت له مارية بالمدينة إبراهيم فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة فمات وهو ابن ثمانية عشر شهرا .

قالوا : وبدأ وجع رسول الله ، ﷺ ، فى بيت ميمونة زوج رسول الله ، ﷺ ، يوم الأربعاء لليتين بقيتا من صفر ، وتوفى ، صلوات الله عليه ، يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ، ودفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس ، وكان مقامه بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ، وكان مقامه ، ﷺ ، بمكة من قبل ذلك ، من حين تنبأ إلى أن هاجر ، ثلاث عشرة سنة ، وبُعث وهو ابن أربعين سنة ، وولد عام الفيل ، وتوفى ، صلوات الله عليه ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

* * *

٢٤- حمزة بن عبد المطلب

أسد الله وأسد رسوله وعمه ، رضى الله عنه ، ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وأمه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، وكان يكنى أبا عُمارة . وكان له من الولد يعلى وكان يكنى به حمزة أبا يعلى ، وعامر دَرَج ، وأمه بنت الملة بن مالك بن عباد بن حجر بن فائد بن الحارث بن زيد بن عُبَيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأنصار ، من الأوس ، وعُمارة بن حمزة ، وقد كان يكنى به أيضًا ، وأمه خولة بنت قيس بن قَهْد الأنصارية من بنى ثعلبة ^(١) بن مالك بن النجار ، وأمامة بنت

(١) ل « بنى ثعلبة بن غنم بن مالك » وفى ت ، ث « بنى ثعلبة بن مالك » وهى الرواية المثبتة هنا . وفى هامش ل « بن غنم : قد كتبه هنا نقلًا عن جداول الأنساب لفريستنفلد والأصح أن يحى » .

حمزة وأُمُّها سلمى بنت عُمَيْسٍ أخت أسماء بنت عُمَيْسٍ الحُثَمِيَّة ، وأُمامة التي اختصم فيها عليٌّ وجعفر وزيد بن حارثة ، وأراد كلُّ واحد منهم أن تكون عنده فقتضى بها رسول الله ، ﷺ ، لجعفر من أجل أنَّ خالتها أسماء بنت عُمَيْسٍ كانت عنده ، وزوجها رسول الله ، ﷺ ، سَلَمَةُ بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، وقال : هل جُزِيَتْ سَلَمَةُ فهلك قبل أن يجمعها إليه . وقد كان ليعلى بن حمزة أولاد ، غُمارة والفضل والزبير وعقيل ومحمد ، درجوا فلم يبق لحمزة بن عبد المطلب ولد ولا عقب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال أخبرنا عُبيد الله بن عبد الرحمن بن مَوْهَب ، قال سمعت محمد بن كعب القُرظي ، قال : نال أبو جهل وعدى بن الحمراء وابن الأصداء من النَّبِيِّ ، ﷺ ، يومًا وشتموه وآذوه ، فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطلب ، فدخل المسجد مُغَضَّبًا فضرب رأس أبي جهل بالقوس ضربةً أوضحت في رأسه ، وأسلم حمزة فعزَّ به رسول الله ، ﷺ ، والمسلمون وذلك بعد دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم ^(١) في السنة السادسة من النبوة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال أخبرنا محمد بن صالح عن عمران بن مَتَّاح ، قال : لما هاجر حمزة بن عبد المطلب إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهذم ، قال محمد بن صالح ، وقال عاصم بن عمر بن قتادة : نزل على سَعْد بن خَيْثَمَةَ . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة ، وإليه أوصى حمزة بن عبد المطلب يوم أُحُد حين حضر القتال .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثني شُعَيْب بن عُباد عن يزيد بن رومان قال : أول لواءٍ عقده رسول الله ، ﷺ ، حين قدم المدينة لحمزة بن عبد المطلب ، بعثه سريةً في ثلاثين راكبًا حتى بلغوا قريبًا من سيف البحر ، يعترضُ لعبير قريش وهي متجدرة إلى مكة قد جاءت من الشام وفيها أبو جهل بن هشام في ثلاثمائة راكب ، فانصرف ولم يكن بينهم قتال .

(١) في متن ل « أرقم » وبهامشها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « الأرقم » وقد آثرت قراءة

الشيخ اعتمادًا على رواية ت ، ث .

قال محمد بن عمر ، وهو الخبر المجمع ^(١) عليه عندنا ، إنّ أول لواء عقده رسول الله ، ﷺ ، حمزة بن عبد المطلب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه ، قال : كان حمزة مُعَلِّمًا ^(٢) يوم بدر بريشة نعامه . قال محمد بن عمر : وحمل حمزة لواء رسول الله ، ﷺ ، في غزوة بني قينقاع ولم يكن الرايات يومئذ ^(٣) .

وَقُتِلَ ، رحمه الله ، يوم أُحُدٍ على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وهو يومئذ ابن تسع وخمسين سنة ، كان أَسَنَ من رسول الله ، ﷺ ، بأربع سنين ، وكان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير ، قَتَلَهُ وحشي بن حرب وشقّ بطنه ، وأخذ كبده فجاء بها إلى هند بنت عُتْبَةَ بن ربيعة ، فمَضَعَتْهَا ، ثم لفظتها ، ثم جاءت فَمَثَلَتْ بحمزة ، وجعلت من ذلك مَسَكَّتَيْنِ ومِعْضَدَيْنِ وخَدَمَتَيْنِ حتى قدمت بذلك وبكبده مكة .

وَكُنَّ حمزة في بُرْدَةٍ ، فجعلوا إذا خَمَرُوا بها رأسه بَدَتْ قَدَمَاهُ ، وإذا خَمَرُوا بها رجليه تنكشف عن وجهه ، فقال رسول الله ، ﷺ : غَطُّوا وجهه ! وجعل على رجليه الحَزْمَل ^(٤) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ حمزة ابن عبد المطلب كُنَّ في ثوب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عمر بن عثمان الجَحْشِيُّ عن آبائه ، قالوا : دُفِنَ حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش في قبر واحد ، وحمزة خال عبد الله بن جحش .

قال : قال محمد بن عمر : ونزل في قبر حمزة أبو بكر وعمر وعليّ والزبير ، ورسول الله ، ﷺ ، جالس على حُفْرَتِهِ : وقال رسول الله ، ﷺ : رأيت الملائكة تغسل حمزة لأنّه كان مُجَنَّبًا ذلك اليوم ، وكان حمزة أول من صَلَّى رسول الله عليه

(١) ث « وهو الأمر المجمع عليه عندنا » .

(٢) في متن ل « مُعَلِّمًا » وبالهامش : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « مُعَلِّمًا » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادًا على رواية ت ، وقد ضبطت فيها ضبط قلم هكذا . وكذلك ماورد لدى الحشني « معلما - بكسر اللام - يعنى مُشْهَرًا نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب .

(٣) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٥٢

(٤) الخبر لدى الواقدي في المغازي ص ٣١١ . وانظره أيضا لدى الذهبي في المغازي ص ١٨٧

ذلك اليوم من الشهداء ، وكبر عليه أربعاً ، ثم جُمع إليه الشهداء فكلَّمَا أُتِيَ بشَهِيد وُضع إلى جنب حمزة فصلَّى عليه وعلى الشَهِيد ، حتى صلَّى عليه سبعين مرّة . وسمع رسول الله ، ﷺ ، البكاء في بني عبد الأشهل على قَتْلِهِمْ ، فقال رسول الله ، ﷺ : لكنَّ حمزة لا يواكِي له فسمع ذلك سعد بن معاذ فرجع إلى نساء بني عبد الأشهل فساقهنَّ إلى باب رسول الله ، ﷺ ، فبكين على حمزة ، فسمع ذلك رسول الله ، ﷺ ، فدعا لهنَّ وردَّهنَّ ، فلم تبك امرأةٌ من الأنصار بعد ذلك إلى اليوم على ميت إلا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكّت على ميّتها .

قال : أخبرنا شهاب بن عبّاد العبديّ ، قال أخبرنا عبد الجبار بن الزّرد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ، قال : لما أراد معاوية أن يُجرى عيّته التي بأُحد كتبوا إليه : إنا لا نستطيع أن نُجرّيها إلا على قبور الشهداء ، قال فكتب : انبشوهم . قال فرأيتُهم يُحمّلون على أعناق الرّجال كأنّهم قوم نيام ، وأصابَت المسحاة طرف رجل حمزة بن عبد المطلب فانبعثت دماً .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة وإسماعيل بن إبراهيم الأسديّ عن عليّ بن زيد ابن جُعدان ، عن سعيد بن المسيّب قال : قال عليّ لرسول الله ، ﷺ : ألا تتزوّج ابنة عمّك ابنة حمزة فإنّها ، قال سفيان ، أجمل ، وقال إسماعيل أحسن فتاة في قريش ، فقال : يا عليّ أما علمت أنّ حمزة أخى من الرضاعة وأنّ الله حرّم من الرضاع ما حرّم من النّسب ؟ قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ومحمّد بن عبّيد ، قالّا أخبرنا الأعمش عن سعد بن عبّيدة عن أبي عبد الرحمن السّلميّ عن عليّ قال : قلت يا رسول الله ما لى أراك تتوق في نساء قريش وتدعُنّا ؟ قال : عندك شيء ؟ قال قلت : نعم ابنة حمزة ، قال : تلك ابنة أخى من الرضاعة .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصاريّ ، قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، عن جابر بن زيد ^(١) ، عن ابن عبّاس قال : أريد رسول الله ، ﷺ ، على ابنة حمزة فقال : إنّها ابنة أخى من الرضاعة وإنّه يحزّم من الرضاع ما يحرم من النّسب .

(١) زيد : تحرفت في طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « يزيد » .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال أخبرنا حمّاد بن سلّمة عن عمّار بن أبي عمّار أنّ حمزة بن عبد المطلب سأل النَّبِيَّ ﷺ ، أن يُريَه جبريل في صورته ، قال : إنَّكَ لا تستطيع أن تراه ، قال : بلى ، قال : فاقعد مكانك ، قال فنزل جبريل على خشبة في الكعبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها إذا طافوا بالبيت فقال : ارفع طَرَفَكَ فانظُرْ ، فنظر فإذا قدماه مثل الزبرجد الأخضر فخرّ مغشيًا عليه .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب ، عن عليّ قال : قال لى رسول الله ، ﷺ ، يوم بدر : يا عليّ نادِ لى حمزة ، وكان أقربهم إلى المشركين .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة وإسحاق بن يوسف الأزرق عن ابن عون ، عن عُمر بن إسحاق ، قال : كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُد بسيفين ، ويقول : أنا أسد الله ، وجعل يُقبل ويُدير ، قال فبينما ^(١) هو كذلك إذ عشر عشرة فوقع على ظهره ، وبصر به الأسود ، قال أبو أسامة : فزرقه بحربة فقتله ، وقال إسحاق بن يوسف : قطعنه الحبشي بحربة أو رُمح فبقره .

قال : أخبرنا هُوَذة بن خليفة ، قال أخبرنا عوف عن محمّد ، قال : بلغني أن هند بنت عتبة بن ربيعة جاءت في الأحزاب يوم أُحُد وكانت قد نذرت لئن قدرت على حمزة بن عبد المطلب لتأكلن من كبده : قال فلما كان حيث أصيب حمزة ، ومثلوا بالقتلى وجاءوا بحُرّة من كبد حمزة فأخذتها تمضغها لتأكلها فلم تستطع أن تبتلعها ، فلفظتها ، فبلغ ذلك رسولَ الله ، ﷺ ، قال : إنّ الله قد حرّم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئًا أبدًا . ثم قال محمّد : وهذه شديدة ^(٢) على هند المسكينة .

قال : أخبرنا عَفّان بن مسلم ، قال أخبرنا حمّاد بن سلمة ، قال : أخبرنا عطاء ابن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال قال أبو سفيان يوم أُحُد : قد كانت

(١) ل « فبينما » وبهامشها الأصح « فبينما » . وهو الموافق لرواية ت ، ث أيضًا .

(٢) في متن ل « شدائد » وبالهامش : الصحيح « شديدة » وهو الموافق لرواية ت ، ث أيضًا .

فى القوم مثله وإن كَانَتْ لَعْنٌ غَيْرُ مَلَاٍ مِنى ، ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت ، ساءنى ولا سرّنى ، قال ونظروا فإذا حمزة قد بُقِرَ بطنه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع هند أن تأكلها ، فقال رسول الله ، ﷺ : أكلت منها شيئاً ؟ قالوا : لا ، قال : ما كان الله ليُدْخِلَ شيئاً من حمزة النار .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ، قال حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز ، قال حدّثنى الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله ، ﷺ ، قال يوم أُحُد . مَنْ رأى مقتلَ حمزة ؟ فقال رجل : أعزّك الله ، أنا رأيت مقتله . قال : فانطلق فأرنا . فخرج حتّى وقف على حمزة ، فراه قد شقّ بطنه ، وقد مثل به ، فقال : يا رسول الله مثل به والله ، فكره رسول الله ، ﷺ ، أن ينظر إليه ، ووقف بين ظَهْرَانِي الْقَتْلَى فقال : أنا شهيد على هؤلاء ، لُفّوهم فى دمائهم فإنّه ليس من جريح يُجْرَحُ فى الله إلّا جاء جرّحه يوم القيامة يذمى ، لونه لون الدّم ، وريحه ريح المسك ، قدّموا أكثرهم قُرْآنًا فاجعلوه فى اللحد .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، قال أخبرنا صالح المرمى ، قال أخبرنا سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ، ﷺ ، وقف على حمزة بن عبد المطلب حيث استشهد ، فنظر إلى منظرٍ لم ينظر إلى شىء قطّ كان أوجع لقلبه منه ، ونظر إليه قد مُثِّلَ به فقال : رحمة الله عليك ، فإنك كنت ، ما علمت ، ووصولاً للرحم فعولاً للخيرات ، ولولا حزن من بعدك عليك لسرّنى أن أتركك حتّى يحشرك الله من أرواح شتى ، أما والله علىّ ذلك لأمثلنّ بسبعين منهم مكانك ! فنزل جبريل ، عليه السلام ، والتبّى ، ﷺ ، واقف بخواتيم النحل : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ [سورة النحل : ١٢٦] ، إلى آخر الآية ، فكفّر التّبّى ، ﷺ ، عن يمينه وأمسك عن الذى أراد ، وصبر .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال أخبرنا أبو بكر بن عيَّاش عن يزيد ، عن مِقْسَم ، عن ابن عبّاس ، قال : لما قُتِلَ حمزة يوم أُحُدٍ أقبلت صفيّة تطلبه لا تدري ما صَنَعَ ، قال فَلَقِيَتْ عَلِيًّا وَالزَّيْبِرَ ، فقال علىّ للزّبير : اذكر لأملك ، قال الزّبير : لا بل اذكر أنت لعمّتك ، قالت : ما فعل حمزة ؟ قال فأريها أنّهما لا يدریان ، قال فجاء التّبّى ، ﷺ ، فقال : إني أخاف على عقلها ، قال فوضع

يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت ، ثم جاء فقام عليه وقد مثل به ، فقال : لولا جزع النساء لتركته حتى يُحشَرَ من حواصل الطير وبطن السباع ، قال ثم أمر بالقتلى فجعل يصلّي عليهم ، قال فيصنع تسعة وحمزة فيكبر عليهم سبعا ثم يُرفعون ويُترك حمزة ، ثم يُجاء بتسعة فيكبر عليهم حتى فرغ منهم .

قال : أخبرنا رُوح بن عباد وعثمان بن عمر وزيد بن الحُبَاب عن أُسامة بن زيد ، عن الزَّهْرِيِّ ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ، ﷺ ، مرَّ بعمه حمزة يوم أُحُد وقد جُدَّع ومثل به ، فقال : لولا أن تجد صَفِيَّةُ في نفسها لتركته حتى تأكله العافية ، حتى يُحشَرَ من بطون الطير والسباع ، قال فكفّن في نَمْرَةٍ إذا خُمِر برأسه بدت رجلاه ، وإذا مدّت على رجله بدا رأسه ، قال وقلّت الثياب وكثرت القتلى ، فكفّن الرجل والرجلان والثلاثة في ثوب واحد ، وكان يجمع الثلاثة والاثنين في قبر ثم يسأل أيّهم أكثر قُرْآنًا فيقدّمه في اللحد .

قال : أخبرنا وكيع وعبد الله بن ثُمَيْر عن هاشم بن عروة عن أبيه : أن حمزة ابن عبد المطلب كفّن في ثوب واحد .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال أخبرنا شريك عن إبراهيم بن المهاجر عن إبراهيم ، قال : قال خُبَاب : كفّن حمزة في بردة ، إذا عُطّي رأسه خرجت رجلاه وإذا عُطّيت رجلاه خرج رأسه ، فُعطّي رأسه وجُعِل على رجله إذخِر .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، قال أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن زيد ، عن أبي أسيد الساعدي ، قال : أنا مع رسول الله ، ﷺ ، على قبر حمزة ، فجعلوا يجزون التَّمْرَةَ فتكشف قدماه ويجزونها على قدميه فينكشف وجهه ، فقال رسول الله ، ﷺ ، اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر ، قال فرفع رسول الله ، ﷺ ، رأسه فإذا أصحابه ييكون ، فقال : ما يُكيكم ؟ قيل : يا رسول الله لا نجد لعمرك اليوم ثوبا واحدا يسعه ، فقال : إنّه يأتي على الناس زمانٌ يخرجون إلى الأرياف فيصييون فيها مطعما وملبسا ومركبا ، أو قال : مراكب ، فيكتبون إلى أهلهم : هلموا إلينا فإنكم بأرضٍ جردية ، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، لا يصبرُ على لأوائها وشِدَّتِها أحدٌ إلّا كُنْتُ له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، قال أخبرنا سليمان بن المغيرة ، قال أخبرنا هشام بن عروة ، قال : أقبلت صفيّة بنت عبد المطلب ومعها ثوبان تريد أن تكفن أخاها حمزة بن عبد المطلب فيهما ، قال فقال رسول الله ، ﷺ ، للزبير بن العوّام وهي أمّه وهو ابنها : عَلَيْكَ الْمَرْأَةُ ، قال فاستقبلها ليردّها ، قالت : هكذا لا أرض لك ولا أم لك ، فانتهدت إليه فإذا إلى جنبه رجلٌ من الأنصار صريعٌ فكفن حمزة في أوسع الثوبين وكفن الأنصارى في الآخر .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى ، قال حدّثني أشعث قال : سئل الحسن أَيَسْتَلُّ الشَّهْدَاءُ ؟ قال : نعم ، قال وقال رسول الله ، ﷺ : لقد رأيتُ الملائكة تغسل حمزة .

قال : أخبرنا وكيع والفضل بن دكين عن شريك عن حصين عن أبي مالك : أنّ النّبي ، ﷺ ، صلّى على قتلى أحد عشرة عشرة ، يصلّى على حمزة مع كلّ عشرة .

قال : أخبرنا محمّد بن الفضيل بن غزوان عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله ابن الحارث ، قال : صلّى رسول الله ، ﷺ ، على حمزة فكبر عليه تسعًا ، ثمّ جيء بأخرى فكبر عليها سبعًا ، ثمّ جيء بأخرى فكبر عليها خمسًا ، حتّى فرغ من جميعهم غير أنّه وتّر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال أخبرنا حمّاد بن سلّمة ، قال أخبرنا عطاء ابن السائب عن الشعبيّ عن ابن مسعود قال : وضع رسول الله ، ﷺ ، حمزة فصلّى عليه وجرىء برجل من الأنصار فوضع إلى جنبه فصلّى عليه ، فرفع الأنصارى وترك حمزة ، ثمّ جيء بآخر فوضع إلى جنب حمزة فصلّى عليه ، فرفع الأنصارى وترك حمزة ، حتّى صلّى عليه يومئذ سبعين صلاة .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، قال أخبرنا همام عن عطاء بن السائب عن الشعبيّ : أنّ رسول الله ، ﷺ ، صلّى على حمزة بن عبد المطلب ثمّ جيء برجل فوضع فصلّى عليهما جميعًا ، ثمّ رُفِعَ الرَّجُلُ وجرىء بآخر ، فما زال يفعل ذلك حتّى صلّى يومئذ على حمزة سبعين صلاة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال أخبرنا أبو الأحوص ، قال

أخبرنا سعيد بن مسروق عن أبي الصّحى ، قال فى قول الله جَلَّ ثَنَاهُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٦٩] ، قال : نزلت فى قتلى أحد ، ونزل فيهم : ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٠] . قال : قُتِلَ يومئذ سبعون من المسلمين أربعة من المهاجرين : حمزة بن عبد المطلب ، ومُضْعَب بن عُمر أخو بنى عبد الدار ، والشّمس بن عثمان المخزومى ، وعبد الله بن جحش الأسدى ، وسائرهم من الأنصار .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عُباد ^(١) ، قال : سمعت أباذرّ يقسم [قسما] ﴿ هَذَا خِصْمَانِ أَخْضَمُوا فِي رَيْبِهِمْ ﴾ [سورة الحج : ١٩] إنها نزلت ^(٢) [فى هؤلاء الرّهط الستة يوم بدر : حمزة بن عبد المطلب ، وعلى بن أبى طالب ، وعبيدة بن الحارث ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر وعبيد الله بن موسى ورّوح بن عباد قالوا : أخبرنا أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر قال : لما رجع رسول الله ، ﷺ ، من أحد سمع نساء بنى عبد الأشهل يكيّن على هلكائهم ، فقال : لكنّ حمزة لا بواكى له ، قال فاجتمع نساء الأنصار عنده فكيّن على حمزة ورقد رسول الله ، ﷺ ، فاستيقظ وهنّ يكيّن فقال : يا ويجهنّ إنهنّ هاهنا حتى الآن ، مروهنّ فليرجعن ولا يكيّن على هالك بعد اليوم .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقديّ قال : أخبرنا زهير بن

(١) بضم المهملة وتخفيف الموحدة ، قيده صاحب التقريب .

(٢) هذا سياق الخبر كما أورده البخارى فى صحيحه كتاب التفسير سورة الحج ج ٦ ص ١٢٣ . والذهبي فى السيرة النبوية ص ٩١ . وفى الأصل مكان ماين الحاصرتين .. سمعت أباذر يقسم [أنزلت هذه الآيات] ﴿ هذا خصمان .. ﴾ سورة الحج : ١٩ إلى قوله : ﴿ إن الله يفعل ما يريد ﴾ [سورة الحج : ١٤] فى هؤلاء الرّهط .. ولم نجد أحدا أورده كذلك ، فمن أجل هذا لم نثبت فى المتن . هذا وقد تنبه إلى ذلك محقق طبعة ليدن فنه عليه فى الحواشى بقوله : « ويلاحظ أنه فى ترتيب سورة الحج تأتى ﴿ إن الله يفعل ما يريد ﴾ آية ١٤ قبل ﴿ هذان خصمان ﴾ آية ١٩ وليس بعدها » .

محمّد، وأخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد الدّراوَزدي جميعًا عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يَسار : أنّ رسول الله ، ﷺ ، مرّ عليّ نساء بنى عبد الأشهل لما فرغ من أخذ فسمعهم يبيكين عليّ من استشهد منهم بأحد ، فقال رسول الله ، ﷺ : لكنّ حمزة لا بواكي له . فسمعها سعد بن معاذ ، فذهب إلى نساء بنى عبد الأشهل فأمرهنّ أن يذهبن إلى باب رسول الله ، ﷺ ، فيبيكين على حمزة ، فذهبن فبيكين فسمع رسول الله ، ﷺ ، بكاءهنّ ، فقال : من هؤلاء ؟ فقيل : نساء الأنصار ، فخرج إليهنّ فقال : ارجعن ، لا بكاء بعد اليوم .

وقال عبد الملك بن عمرو في حديثه عن زهير بن محمّد : وقال بارك الله عليكّ وعلى أولادكّ وعلى أولادكّ ، وقال عبد الله بن مسلمة في حديثه عن عبد العزيز بن محمّد : رحمكّ الله ورحم أولادكّ وأولاد أولادكّ . قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصاريّ قال : أخبرنا محمّد بن عمرو قال : أخبرنا محمّد بن إبراهيم قال : مرّ رسول الله ، ﷺ ، حين انصرف من أحد ، وبنو عبد الأشهل نساؤهم يبيكين على قتلاهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : لكنّ حمزة لا بواكي له . فبلغ ذلك سعد بن معاذ ، فساق نساءه حتى جاء بهنّ إلى باب المسجد يبيكين على حمزة . قالت عائشة : فخرجنا إليهنّ نبكي معهنّ ، فنام رسول الله ، ﷺ ، ونحن نبكي ثم استيقظ فصلّى صلاة العشاء الآخرة ، ثم نام ونحن نبكي ، ثم استيقظ فسمع الصوت فقال: ألا أراهنّ هاهنا إلى الآن ؟ قولوا لهنّ فليزجفنّ ، ثم دعا لهنّ ولأزواجهنّ ولأولادهنّ ، ثم أصبح فنهى عن البكاء كأشدّ ما نهى عن شيء .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبي فُديك قال : قال أخبرنا محمّد بن أبي حميد عن ابن المنكدر قال : أقبل رسول الله ، ﷺ ، من أحد ، فمرّ على بنى عبد الأشهل ، ونساء الأنصار يبيكين على هلكاهنّ يئذُبونهنّ ، فقال رسول الله ، ﷺ : لكنّ حمزة لا بواكي له ، قال فدخل رجال من الأنصار على نساءهم فقالوا : حولوا بكاءكنّ ونذبكنّ على حمزة ، فقام رسول الله ، ﷺ ، فطال قيامه يستمع ، ثم انصرف فقام على المنبر من الغد فنّهى عن النياحة كأشدّ ما نهى عن شيء قطّ ، وقال : كلّ نادية كاذبة إلّا نادبة حمزة .

قال : حدّثنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا حكيم بن سلمان قال : سمعتُ محارب بن دثار يذكر ، قال : لما قُتل حمزة بن عبد المطلب جعل النَّاسُ يكون على قتلاهم ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : لكنَّ حمزة لا بواكى له ، قال فسمعتُ ذلك الأنصار فأمرُوا نساءهم فبكوا عليه ، فجاءت امرأةً واضعة يدها على رأسها تَرِنُ ، فقال رسول الله ، ﷺ : فعلتِ فعلَ الشيطان حين أهبط إلى الأرض وضع يده على رأسه يَرِنُ ، وإنَّه ليس مِنَّا من حلقَ ولا من خرَّقَ ولا من سلَّقَ .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير قال : أخبرنا زياد بن المنذر عن أبي جعفر قال : كانت فاطمة تأتي قبر حمزة فترمّه وتصلّحُ .

* * *

٢٥ - علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه

واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، واسمه شَيْبَةُ بن هاشم ، واسمه عمرو بن عبد مناف ، واسمه المغيرة بن قُصَيِّ ، واسمه زيد ويكنى عليّ أبا الحسن ، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيِّ . وكان له من الولد الحسن والحسين وزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى ، وأمّهم فاطمة بنت رسول الله ، ﷺ ، ومحمّد بن عليّ الأكبر وهو ابن الحنفية وأمّه خَوْلَة بنت جعفر بن قيس بن مَسْلَمَة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدّول بن خنيفة بن الحُجيم بن صُعب بن عليّ ابن بكر بن وائل ^(١) .

وعُبَيْد الله بن عليّ قتله المختار بن أبي عُبَيْد بالمدّار ^(٢) ، وأبو بكر بن عليّ قُتل

٢٥ - من مصادر ترجمته : مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧ ص ٢٩٧ - ٣٨٩ وج ١٨ ص ٥ - ٩٩ ، والإصابة ج ٤ ص ٥٦٤ كما ترجم له ابن سعد فيمن كان يفتى بالمدينة من الصحابة على عهد رسول الله ، وكذلك فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٧

(٢) في هامش ث « المذار أرض بقرب الكوفة . قاله البكرى » وأضاف ياقوت « بها مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته الأموال الجليلة وعليه الوقوف وتساق إليه التدور ، وهو قبر عبيد الله بن علي بن أبي طالب .

مع الحسين ولا عقب لهما ، وأمهما ليلي بنت مسعود بن خالد بن ثابت بن ربيع
ابن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مئة
ابن تميم ^(١) .

والعباس الأكبر بن عليّ وعثمان وجعفر الأكبر وعبد الله قُتلوا مع الحسين بن
عليّ ولا بقيّة لهم ، وأمّهم أمّ البنين بنت جزام بن خالد بن جعفر بن ربيعة بن
الوحيد بن عامر بن كعب بن كلاب ^(٢) .

ومحمّد الأصغر بن عليّ قُتل مع الحسين ، وأمّه أم ولد ، ويحيى وعون ابنا
عليّ وأمهما أسماء بنت عُميس الحثعميّة ^(٣) .

وعمر الأكبر بن عليّ ورقية بنت عليّ وأمهما الصّهباء ، وهي أم حبيب بنت
ربيعة بن بُجير ^(٤) بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عُتبة بن سعد بن زهير بن
جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وكانت سبيّة أصابها
خالد بن الوليد ^(٥) حين أغار على بني تغلب بناحية عين التمر ^(٦) ، ومحمّد
الأوسط بن عليّ وأمّه أُمّامة ^(٧) بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزّى بن عبد
شمس بن عبد مناف ، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ ، وأمّها خديجة بنت
خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ .

(١) ابن حزم ص ٣٨

(٢) ابن حزم ص ٣٧

(٣) ابن حزم ص ٣٨

(٤) كذا في الأصول . وكتب فوقها في ث « صح » ولدى ابن حزم في الموضع المائل ص ٣٩
« بحير » وبالهامش في اثنتين من الأصول « بن بجير » .

(٥) طبقات خليفة ص ٢٣٠

(٦) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها .

(٧) لم يذكر هذا ابن حزم في الموضع المائل ولديه ص ١٦ « وتزوج أُمّامة عليّ بن أبي طالب
بعد موت فاطمة خالتها فمات عنها ولم تلد له » ولديه في ص ٧٠ « تزوج المغيرة بن نوفل بن الحارث
أُمّامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ لم تلد له شيئا . خلف
عليها بعد عليّ بن أبي طالب ولم تلد أيضا لعليّ شيئا وكذلك لم يذكره خليفة بن خياط في الموضع
المائل من طبقاته .

وَأُمُّ الْحَسَنِ بِنْتُ عَلِيٍّ وَرَمْلَةُ الْكُبَرَى ، وَأُمُّهُمَا أُمُّ سَعِيدِ بِنْتِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ
ابْنِ مُعْتَبٍ بْنِ مَالِكِ الثَّقَفِيِّ ، وَأُمُّ هَانِيَةَ بِنْتُ عَلِيٍّ ، وَمِيمُونَةُ ، وَزَيْنَبُ الصَّغْرَى ،
وَرَمْلَةُ الصَّغْرَى ، وَأُمُّ كُلْثُومِ الصَّغْرَى ، وَفَاطِمَةُ ، وَأُمَامَةُ ، وَخَدِيدَةُ ، وَأُمُّ الْكَرَامِ ،
وَأُمُّ سَلَمَةَ ، وَأُمُّ جَعْفَرٍ ، وَجُمَانَةُ ، وَنَفِيسَةُ ، بَنَاتُ عَلِيٍّ وَهُنَّ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادِ شَتَّى ،
وَابْنَةُ لِعَلِيِّ لَمْ تُسَمَّ لَنَا ، هَلَكَتْ وَهِيَ جَارِيَةٌ لَمْ تَبْرُزْ ، وَأُمُّهَا مُخَيَّاتَةُ بِنْتُ أَمْرِئِ
الْقَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أَوْسِ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُلَيْمٍ مِنْ كَلْبٍ ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ
إِلَى الْمَسْجِدِ وَهِيَ جَارِيَةٌ فَيُقَالُ لَهَا : مَنْ أَخْوَالُكَ ؟ فَتَقُولُ وَهْ وَهْ تَعْنِي كَلْبًا .
فَجَمِيعٌ وَلَدَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَصْلِبِهِ أَرْبَعَةُ عَشَرَ ذَكَرًا وَتِسْعَ عَشْرَةَ أَمْرًا ،
وَكَانَ النَّسْلُ مِنْ وَلَدِهِ الْخَمْسَةُ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ
الْكَلايَةِ وَعُمَرُ بْنُ الْغُلَبَاءِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ : لَمْ يَصْحَحْ لَنَا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، غَيْرُ هَؤُلَاءِ .

* * *

ذِكْرُ إِسْلَامِ عَلِيٍّ وَصَلَاتِهِ

قَالَ : أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعُقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ
عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ مَوْلَى الْأَنْصَارِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَلِيٌّ . قَالَ عُقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ : أَوَّلُ مَنْ صَلَّى .
قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ حَازِمٍ
عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ^(١) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلِيٌّ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ .
قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، حَدَّثَنِي عَمْرِو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَسَةَ ^(٢) عَنْ
عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ : أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ
سِنِينَ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي ^(٣) أَبِي عَنْ الْحَسَنِ

(١) ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ : تَحْرُفُ فِي طَبْعَةِ إِحْسَانٍ وَعَطَا وَالتَّحْرِيرُ إِلَى « أَبِي نَجِيحٍ » .

(٢) عَنَسَةُ : تَحْرُفُ فِي طَبْعَةِ إِحْسَانٍ وَعَطَا وَالتَّحْرِيرُ إِلَى « عَتَبَةَ » .

(٣) حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحَسَنِ : تَحْرُفُ فِي طَبْعَةِ إِحْسَانٍ وَعَطَا وَالتَّحْرِيرُ إِلَى « حَدَّثَنِي عَنْ الْحَسَنِ » .

ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أن علي بن أبي طالب حين دعاه النبي ، ﷺ ، إلى الإسلام كان ابن تسع سنين ، قال الحسن بن زيد : ويقال دون التسع سنين ، ولم يعبد الأوثان قط لصغره .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وسليمان أبو داود الطيالسي قالا : قال أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة الغزني قال : سمعت عليًا يقول : أنا أول من صلى ، قال يزيد : أو أسلم .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد البصري قال : قال أخبرنا أبو غوالة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي . قال محمد بن عمر : وأصحابنا مجمعون أن أول أهل القبلة الذي استجاب لرسول الله ، ﷺ ، خديجة بنت خويلد ثم اختلف عندنا في ثلاثة نفر أنهم أسلم أولًا ، في أبي بكر وعلي بن حارثة ، وما نجد إسلام علي صحيحًا إلا وهو ابن إحدى عشرة سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر^(١) ، حدثني عبد الله بن محمد عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال : لما خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أودى ودائع كانت عنده للناس ، ولذا كان يسمى الأمين ، فأقمْتُ ثلاثًا فكنْتُ أظهُرُ ، ما تغييْتُ يومًا واحدًا ، ثم خرجْتُ فجعلْتُ أتبع طريق رسول الله ، ﷺ ، حتى قدمت بنى عمرو بن عوف ورسول الله ، ﷺ ، مقيم فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك منزل رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عاصم بن شويد عن بنى عمرو بن عوف عن محمد بن عمار بن حزيمة بن ثابت قال : قدم علي للنصف من شهر ربيع الأول ورسول الله ، ﷺ ، بقباء لم يرم بعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه قال : لما قدم رسول الله ، ﷺ ، أخى بين المهاجرين بعضهم لبعض^(٢) ، وأخى

(١) أخبرنا محمد بن عمر : تحرف في طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « أخبرنا ابن عمر » .

(٢) بعضهم لبعض : تحرفت في طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « بعضهم فبعض » .

بين المهاجرين والأنصار ، فلم تكن مؤاخاة إلا قبل بدر ، آخى بينهم على الحق والمؤاسة ، فأخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين علي بن أبي طالب .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه أن النبي ، ﷺ ، حين آخى بين أصحابه وضع يده على منكب علي ثم قال : أنت أخي تَرثُنِي وأرثُكَ : فلما نزلت آية الميراث قُطعت ذاك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون (١) وسعد ابن إبراهيم ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين علي بن أبي طالب وسهل بن حنيف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان علي بن أبي طالب يوم بدر مُعَلِّمًا بصوفة بيضاء .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله ، ﷺ ، يوم بدر وفي كلِّ مَشْهَد .

* * *

ذكر قول رسول الله ، ﷺ ، لعلي بن أبي طالب :

أما تَرْضَى أن تكونَ مِنِّي بمنزلة هارون

من موسى إلا أَنَّهُ لا نبيَّ بعدي ؟

قال قال محمد بن عمر : وكان عليّ مَنَّ ثَبَّتَ مع رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُدٍ حين انهزم النَّاسُ ، وبايعه على الموت ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، سرية إلى بني سعد بِفَدَكٍ في مائة رجل ، وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث يومَ فَتَحِ مَكَّةَ ، وبعثه سرية إلى الْفُلُسِ (٢) إلى طَيِّءَ ، وبعثه إلى اليمن ولم يتخلف عن رسول الله ، ﷺ ، في غزوة غزاها إلا غزوة تبوك خَلَفَهُ في أهله .

(١) ابن أبي عون : تحرف في طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « ابن عون » .

(٢) كذا في (ل) وبهامشها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « الْفُلُس » . وورد لدى ياقوت « الْفُلُس » بضم أوله ، ويجوز أن يكون جمع « فُلْس » فهو علم مرتجل لاسم صنم ، هكذا =

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا فضيل^(١) بن مرزوق عن عطية ، حدّثنى أبو سعيد قال : غزا رسول الله ، ﷺ ، غزوة تبوك وخلف عليًا في أهله ، فقال بعض الناس : ما منعه أن يخرج به إلا أنه كره صُحبته ، فبلغ ذلك عليًا فذكره للنبي ، ﷺ ، فقال : أيا ابن أبي طالب أما ترضى أن تنزل منى بمنزلة هارون من موسى ؟

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا فطر بن خليفة عن عبد الله بن شريك قال : سمعتُ عبد الله بن رقيم الكناني قال : قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك فقال : خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى تبوك وخلف عليًا ، فقال له : يا رسول الله خرجتُ وخلفتني ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟

قال : أخبرنا عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة قال : أخبرنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيّب قال : قلت لسعد بن مالك إني أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهائك أن أسألك عنه ، قال : لا تفعل يابن أخي ، إذا علمت أنّ عندي علمًا فسألني عنه ولا تهبني ، فقلت قول رسول الله ، ﷺ ، لعلي حين خلفه بالمدينة في غزوة تبوك ، قال قال : أتخلفني في الخالفة في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ؟ فأدبر عليّ مسرعًا كأنني أنظرُ إلى غبار قدميه يشطّطُ ، وقد قال حماد : فرجع عليّ مسرعًا .

قال : وأخبرنا روح بن عبادة قال : أخبرنا عون عن ميمون عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا : لما كان عند غزوة الجسر وهى تبوك قال رسول الله ،

= وجدناه مضبوطا في الجمهرة عن ابن الكلبي . ووجدنا في كتاب الأصنام « فُلَس » بفتح الفاء وسكون اللام .

هذا وقد ضبط في ت ، ث ضبط قلم بضم أوله .

وقيد صاحب المراسد بضم أوله وثانيه ، ثم قال : وضبطه بعضهم بالفتح وسكون اللام . وفي

القاموس : الفلّس : بكسر الفاء صنم لطفي .

وقال الصالحى فى سبل الهدى ج ٦ ص ٣٣٥ : وضبطه بعضهم بضم أوله وسكون ثانيه . وجزم

به ابن سيد الناس فى عيون الأثر .

(١) فضيل : تحرف فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « فضل » .

ﷺ ، لعلي بن أبي طالب إنه لابد من أن أقيم أو تقيم ، فخلّفه ، فلمّا فصل رسول الله ، ﷺ ، غازیًا قال ناس : ما خلّف عليًا إلا لشيءٍ كرهه منه . فبلغ ذلك عليًا فاتّبع رسول الله ، ﷺ ، حتى انتهى إليه ، فقال له : ما جاء بك يا علي ؟ قال : لا يا رسول الله إلا أني سمعتُ ناسًا يزعمون أنّك إنّما خلّفتني لشيءٍ كرهته مني ، فتضاحك رسول الله ، ﷺ ، وقال : يا علي أما ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنّك لست بنبي ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : فإنّه كذلك .

أخبرنا روح بن عبادة قال : أخبرنا بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال : قلت لسعيد بن جبیر : من كان صاحب راية رسول الله ، ﷺ ؟ قال : إنّك لرخو اللّب . فقال لي معبد الجهني : أنا أخبرك ، كان يحملها في المسير ابن ميسرة العبسي فإذا كان القتال أخذها علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه .

* * *

ذكر صفة علي بن أبي طالب ، عليه السلام

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : رأيتُ عليًا وكان عريض اللحية وقد أخذت ما بين منكبيه ، أصلع على رأسه رُعَيَات .

أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبيه أبي إسحاق قال : رأيت عليًا فقال لي أبي قم يا عمرو فانظروا إلى أمير المؤمنين ، فقمّت إليه فلم أره يَحْضِبُ لحيته ، ضَخَمَ اللّحية .

قال : أخبرنا مؤمل بن إسماعيل وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق قال : رأيت عليًا أبيض الرأس واللّحية .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا شريك عن أبي إسحاق قال : رأيت عليًا أصلع أبيض اللّحية ، رَفَعَنِي أبي .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا شريك عن جابر عن عامر قال : كان علي يَطْرُدُنَا من الرّحبة ونحن صبيان ، أبيض الرأس واللّحية .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا زهير عن أبي إسحاق أنه صلى مع عليّ الجمعة حين مالت الشمس ، قال فرأيته أبيض اللحية أجْلَحَ ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا الثوري وإسرائيل وشيبان وقيس عن أبي إسحاق قال : رأيت عليّاً أبيض الرأس واللحية .

أخبرنا شهاب بن عباد العبدى قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد عن إسماعيل عن عامر قال : ما رأيْتُ رجلاً قطّ أعرَضَ لحيةً من عليّ ، قد ملأت ما بين منكبيه ، بيضاء .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا أبو هلال قال : حدّثني سودة بن حنظلة القشيري قال : رأيت عليّاً أصفر اللحية .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير وأسباط بن محمد عن إسماعيل بن سلمان الأزرق عن أبي عمر البرّاز عن محمد بن الحنفية قال : خضب عليّ بالحناء مرّة ثم تركه .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : أخبرنا أبي قال : سمعت أبا رجاء قال : رأيت عليّاً أصلع ، كثير الشعر ، كأنما اجتاب إهاب شاة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عوانة عن مغيرة عن قدامة بن عتاب قال : كان عليّ ضخم البطن ، ضخم مُشاشة المنكب ، ضخم عضلة

الذراع ، دقيق مُشتدّقها ، ضخم عضلة الساق ، دقيق مُستدّقها ، قال رأيت يخطب في يوم من أيّام الشتاء ، عليه قميص قَهْز ^(٢) وإزاران قَطْرِيّان ^(٣) ، معتمّاً بَسَبَ ^(٤)

كُتّان ممّا يُنْسَجُ في سوادكم .

(١) الأجلح : الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه .

(٢) بهامش ث : القهز - بالكسر - ثياب مرعزى يخالطها القز .

(٣) هكذا قرأها سخاو - بكسر القاف وسكون الطاء - وبهامش ل : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « قَطْرِيّان » ثم ذكر سخاو أن قراءته إنما هي بالاعتماد على ماورد في تاج العروس . هذا وتتفق قراءة سخاو مع رواية ت ، ث ، وقد ضبطت الكلمة ضبط قلم في ث - بكسر القاف وسكون الطاء - ووفقها كلمه (صح) .

وجاء بهامش ث « صوابه - والله أعلم - قَطْرِيّان - بفتح القاف والطاء - تشبيه قَطْرِيّ ، نسبة إلى قَطَر .

قال البكري : قَطَر - بفتح أوله وثانيه بعده راء مهملة - موضع بين البحرين وعمان .

وأما القَطْرِيّة فقال الجوهري : القَطَر : ضرب من البرود يقال لها القَطْرِيّة » .

ولدى ابن الأثير في النهاية (قطر) فيه « أنه عليه السلام كان متوشحاً بثوب قَطْرِيّ » هو ضرب من البرود فيه حمرة ، ولها أعلام فيها بعض الخشونة . وقال الأزهرى : في أعراض البحرين قرية يقال لها قَطَر ، وأحسب الثياب القَطْرِيّة نسبت إليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا .

(٤) في هامش ث : السَّب : العمامة وكذا الخمار أيضاً . قاله الجوهري .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا رِزام بن سعد الضبّي قال : سمعتُ أباي يَتَعَثُّ عليًّا قال كان رجلًا فوق الرُبْعَةِ ، ضَخْمُ المنكبين ، طويل اللّحية ، وإن شئت قلت إذا نظرت إليه هو آدم ، وإن تبيّنته من قريب قلت أن يكونَ أشَمَرَ أذنى من أن يكون آدم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال : سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ قلت : ما كانت صفة عليّ ؟ قال : رجل آدمٌ شديد الأدمة ، ثَقِيلُ العينين ، عَظِيمُهُما ، ذَوِ بطن ، أصلع ، إلى القِصَر أقرب .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همام بن يحيى عن محمّد بن جُحادة قال : حدّثنى أبو سعيد بَيّاع الكرايس : أنَّ عليًّا كان يأتى السوق فى الأيّام فيسلّم عليهم ، فإذا رأوه قالوا بوذا شكّنب أمد ، قيل له إنَّهم يقولون إنَّك ضخم البطن ، فقال : إنَّ أعلاه عِلْمٌ وأسفله طعامٌ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال : رأيت عليًّا ورأسه ولحيته بيضاء ^(١) كأنَّهما قطن .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سلمة بن رجاء التميمي عن مُدْرِك أبي الحجاج قال : رأيت فى عيني عليّ أثر الكحل .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسان قال : أخبرنا أبو الوضئ ^(٢) القيسى قال : ربّما رأيت عليًّا يخطبنا وعليه إزارٌ ورداءٌ مرتديًا به ، غير ملتحف ، وعمامة ، فينظر إلى شَعر صدره وبطنه .

* * *

ذكر لباس عليّ ، عليه السلام

قال : أخبرنا وكيع عن أبي مكين عن خالد أبي أمية قال : رأيت عليًّا وقد لحق إزاره بركبتيه .

قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد وعبد الله بن ثُمير عن الأجلح عن عبد الله بن أبي

(١) بيضاء : تحرفت فى طبعه إحسان وعطا والتحرير إلى « بيضاوان » .

(٢) أبو الوضئ : تحرف فى الطبقات السابقة إلى « أبو الرضى » .

الهديل قال : رأيت عليًا عليه قميص رازي إذا مدَّ كُمه بلغ الظُّفر فإذا أَرخاه ، قال يعلى ، بلغ نصف ساعده ، وقال عبد الله بن مُنير : بلغ نصف الذراع .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن علي بن صالح عن عطاء أبي محمد قال : رأيت علي بن علي قميصًا من هذه الكرايس غير غسيل .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي قال : حدثني محمد بن أبي يحيى عن أبي العلاء مولى الأسلميين قال : رأيت عليًا يأتزر فوق الشُرّة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن عمرو بن قيس أن عليًا رُئي عليه إزارًا مرقوعًا قليل له فقال يُخَشِّعُ القلب ويُقْتَدِي به المؤمن .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا الحر بن جرموز عن أبيه قال : رأيت عليًا وهو يخرج من القصر وعليه قَطْرِيَّتَانِ إزارٌ إلى نصف الساق ورداءٌ مُشَمَّرٌ قريب منه ومعه دِرَّةٌ له يمشي بها في الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول أَوْفُوا الْكَئِيلَ والميزان ، ويقول لَا تَنْفُخُوا اللَّحْمَ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا سعيد بن عُبيد عن علي بن ربيعة أنه رأى علي بن علي بُودَيْنِ قَطْرِيَّتَيْنِ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا حميد بن عبد الله الأصم قال : سمعتُ فَرْوَجَ مولى لبنى الأشتر قال رأيت عليًا في بني ديوار وأنا غلام فقال : أتعرفني ؟ فقلت : نعم أنت أمير المؤمنين ، ثم أتى آخر فقال : أتعرفني ؟ فقال : لا ، فاشترى منه قميصًا زايًا فلبسه فمدَّ كُمَ القميص فإذا هو مع أصابعه فقال له : كُفِّهِ ، فلمَّا كَفَّهُ قال : الحمد لله الذي كسا علي بن أبي طالب .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا أيوب بن دينار أبو سليمان المَكْتَب قال : حدثني والدي أنه رأى عليًا يمشي في السوق وعليه إزارٌ إلى نصف ساقه وبردة على ظهره ، قال : ورأيت عليه بردين نجرانيتين ^(١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا عبد الجبار بن المغيرة الأزدي

(١) الثياب النجرانية : هي منسوبة إلى نجران ، وهو موضع معروف بين الحجاز والشام

حدَّثتني أم كثيرة : أنها رأت عليًا ومعه مَحْفَقَةٌ وعليه رداءٌ سُنبُلاني (١) وقميصٌ كرايسٌ وإزار كرايس إلى نصف ساقيه الإزار والقميص .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : أخبرنا سليمان بن بلال قال : حدَّثني جعفر ابن محمد عن أبيه قال : كان عليّ بن أبي طالب يطوف في الشوق بيده درّة فأتى بقميص له سُنبُلانيّ فلبسه فخرج كمّاه على يديه فأمر بهما فُقُطعا حتّى استويا بيديه ثم أخذ درّته فذهب يطوف .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن جعفر ابن محمد عن أبيه قال : ابتاع عليّ قميصًا سنبلانيًا بأربعة دراهم فجاء الخياط فمدّ كُمّ القميص فأمره أن يقطعه ممّا خلف أصابعه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زهير بن معاوية عن جابر عن هرمز قال : رأيت عليًا متعصّبًا بعصابة سوداء ما أدرى أيّ طَرَفِئِها أطول الذي قدّامه أو الذي خلفه ، يعني عِمامة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن جابر عن مولى لجُغَفَيٍّ (٢) يقال له هرمز قال : رأيت عليًا عليه عمامة سوداء قد أرخاها من بين يديه ومن خلفه .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبي العنيس عمرو بن مروان عن أبيه قال : رأيتُ عليّ عليّ عمامة سوداء قد أرخاها من خلفه .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن ثابت بن عُبيد عن أبي جعفر الأنصاري قال : رأيت عليّ عليّ عمامة سوداء يوم قتل عثمان ، قال ورأيتُه جالسًا في ظِلَّة النساء وسمعتُه يومئذ يقول : (٣) بَئَا لَكُمْ سَائِر الدَّهْرِ !

(١) لدى صاحب القاموس (س ن ب ل) قميص سنبلاني - بالضم - سايف الطول ، أو منسوب إلى بلد بالروم .

(٢) جُغَفَيٍّ : تحرف في ل ، والطبعات التي تلتها إلى « جعفر » وصوابه من : ت ، ث وانظر لذلك أيضا : أسد الغابة ج ١ ص ٣٤٤

(٣) في الأصول « وسمعتُه يومئذ يقول يوم قتل عثمان » .

قال : أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى قال : أخبرنا عَلِيُّ بن صالح عن عطاء أبي محمد قال : رأيت عَلِيًّا خرج من الباب الصغير فصلِّي ركعتين حين ارتفعت الشمس وعليه قميصٌ كرايس كسكري فوق الكعبين وكُمَاهُ إلى الأصابع وأصل الأصابع غير مغسول .

* * *

ذكر قلنسوة عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام ، وخاتمه وتختّمه له وما كان نقشه

قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال : حدّثنا عبد السلام بن حرب عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابن عباس عن عليّ قال : قال لي رسول الله ، ﷺ ، إذا كان إزارك واسعاً فتوشّح به ، وإذا كان ضيقاً فأترز به .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا حسن بن صالح عن أبي حيان قال : كانت قلنسوة عليّ لطيفة .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن كيسان بن أبي عمر عن يزيد بن الحارث بن بلال الفزاريّ قال : رأيت عليّ بن أبي قلنسوة بيضاء مُضَرَّبَةً (١) .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا أبان بن قطن عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبيه عبد الرحمن بن أبي ليلي : أنّ عليّ بن أبي طالب تختّم في يساره .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن جعفر ابن محمد بن عليّ عن أبيه : أنّ عليًّا تختّم في اليسار .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا معتمر عن أبيه عن أبي إسحاق الشيباني قال : قرأتُ نقش خاتم عليّ بن أبي طالب في صلح أهل الشام : محمد رسول الله .

(١) المَضْرَبَةُ : كل ما أكثر تضريبه بالخياطة . وقد تحرفت « المضربة » في ل والطبعات التي تلتها إلى « مصرّبة » والتصويب من ت ، ث .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب وعمرو بن خالد المصري قالوا : أخبرنا زهير عن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال : كان نقش خاتم علي : الله الملك . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد بن علي قال : كان نقش خاتم علي : الله الملك . أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدي قال : أخبرنا جعفر بن زياد عن الأعمش عن أبي ظبيان قال : خرج علينا علي في إزارٍ أصفر وخميصٍ سوداء . الخميصه شبه البرنكان (١) .

* * *

ذكر قتل عثمان بن عفان وبيعة علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما

قال : قالوا لما قُتل عثمان ، رحمه الله ، يوم الجمعة لثمانى عشرة ليلة مضت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلي بن أبي طالب ، رحمه الله ، بالمدينة ، الغد من يوم قتل عثمان ، بالخلافة بايعه طلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وعمار بن ياسر ، وأسامة بن زيد ، وسهل بن حنيف ، وأبو أيوب الأنصاري ، ومحمد بن مسلمة ، وزيد بن ثابت ، وخزيمة بن ثابت ، وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وغيرهم ، ثم ذكر طلحة والزبير أنهما بايعا كارهين غير طائعين وخرجا إلى مكة وبها عائشة ، ثم خرجا من مكة ومعهما عائشة إلى البصرة يطلبون بدم عثمان ، وبلغ عليا ، عليه السلام ، ذلك فخرج من المدينة إلى العراق ، وخلف على المدينة سهل بن حنيف ، ثم كتب إليه أن يقدم عليه ، وولى المدينة أبا حسن المازني ، فنزل ذا قار وبعث عمار بن ياسر والحسن بن علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم للمسير

(١) فى حواشى ث « قال الجوهرى : البرنكان على وزن الزعفران ضرب من الأكسية . وقال الفراء : البرنكان : كساء من صوف له غلمان . ويقال برنكان أيضا . ابن دريد : البرنكان بالفارسية وهو الكساء » . ولدى صاحب القاموس (ب ر ك) ويقال للكساء الأسود البرنكان والبرنكاني مشددتين ، والبرنكان كزعفران والبرنكاني والجمع برانك .

معه ، فَقَدِمُوا عليه فسار بهم إلى البصرة ، فَلَقِيَ طلحةَ والزَّبير وعائشة ومن كان معهم من أهل البصرة وغيرهم يوم الجَمَل فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، وظَفَرَ بهم وقُتل يومئذ طلحة والزَّبير وغيرهما ، وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألف قتيل ، وأقام على بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف إلى الكوفة (١) .

* * *

ذكر على ومعاوية وقتالهما وتحكيم الحكَّمين

ثم خرج يريد معاوية بن أبى سفيان ومن معه بالشَّام ، فبلغ ذلك معاوية فخرج فيمن معه من أهل الشَّام والتقوا بصقَّين فى صفر سنة سبع وثلاثين ، فلم يزالوا يقتتلون بها أيَّامًا ، وقُتل بصقَّين عتار بن ياسر ، وخزيمة بن ثابت ، وأبو عمرة المازنى ، وكانوا مع على ، ورفع أهل الشَّام المصاحف يدعون إلى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص أشار بذلك على معاوية وهو معه ، فكره النَّاس الحرب وتداعوا إلى الصِّلح ، وحكَّموا الحكَّمين فحكَّم على أبا موسى الأشعرى ، وحكَّم معاوية عمرو ابن العاص ، وكتبوا بينهم كتابًا أن يوافوا رأسَ الحَوْل بأذْخَ فينظروا فى أمر هذه الأُمَّة ، فافترق النَّاس فرجع معاوية بالألُفَّة من أهل الشَّام وانصرف على إلى الكوفة بالاختلاف والدَّغَل ، فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه وقالوا : لا حَكَمَ إلَّا الله ، وعسكروا بحَزْوَراء (٢) ، فبذلك سَمَّوا الحَزْوَريَّة ، فبعث إليهم على عبد الله بن عباس وغيره فخاصمهم وحاجَّهم فرجع منهم قومٌ كثير وثبَّت قومٌ على رأيهم وساروا إلى التَّهْروان فعَرَضُوا للسَّبيل وقَتَلُوا عبدَ الله بن حَبَّاب بن الأَرْت ، فسار إليهم على فقتلهم بالتَّهْروان (٣) وقتل منهم ذا الثَّدْيَة ، وذلك سنة ثمانٍ وثلاثين ، ثم انصرف على إلى الكوفة فلم يزل بها يخافون عليه الخوارج من

(١) أورده السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٧٤ نقلا عن ابن سعد .

(٢) حروراء : قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها ، نزل به الخوارج الذين خالفوا على بن أبى طالب فنسبوا إليها .

(٣) لدى ياقوت : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى حدها الأعلى متصل ببغداد . وكان بها وقعة لأُمير المؤمنين على بن أبى طالب .

إلى أن قُتل رحمه الله . واجتمع الناس بأذرح في شعبان سنة ثمان وثلاثين ، وحضرها سعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فقدم عمرو أبا موسى فتكلم فخلع عليًا ، وتكلم عمرو فأقر معاوية وبايع له ، ففترق الناس على هذا .

ذكر عبد الرحمن بن ملجم المرادي وبيعة علي ورده إياه
وقوله : لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه ، وتمثله بالشعر وقتله
عليًا ، عليه السلام ، وكيف قتله عبد الله بن جعفر
والحسين بن علي ومحمد بن الحنفية

أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم ، أخبرنا فطر بن خليفة قال : حدثني أبو الطفيل قال : دعا عليّ النَّاسَ إلى البيعة ، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردّه مرتين ، ثم أتاه فقال : ما يَحْبِسُ أشقاها ، لَتُخْضَبَنَّ أو لَتُصَبَّغَنَّ هذه من هذا ، يعني لحيته من رأسه ، ثم تمثّل بهذين البيتين :

أَشْدُّ (١) حَيَازِمَكَ (٢) لَلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكَ
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْقَتْلِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ (٣)

(١) في هامش ل « اشدّد » إلخ . الوزن مكسور في هذه الآيات التي رويت مرارًا . ويرى المبرد في الكامل ج ١ ص ٥٥٢ ، أن تحذف « اشدّد » راجع الأغاني ج ١٤ ص ٣٤ س ٢٧ - ٢٨ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٥ س ١٠ .
قلت : والذي أورده المبرد في الكامل عقب إirاده لهذين البيتين : والشعر إنما يصح بأن تحذف (اشدّد) فتقول :

حَيَازِمَكَ لَلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكَ

ولكن الفصحاء من العرب يزيّدون ماعليه المعنى ، ولا يعتدون به في الوزن . ويحذفون من الوزن ، علما بأن المخاطب يعلم مايريدونه ، فهو إذا قال : حَيَازِمَكَ لَلْمَوْتِ ، فقد أضمر « اشدّد » فأظهره ، ولم يَغْتَدَّ به . وهذه الزيادة تسمى في علم العروض « الحزْم » وهو زيادة تكون في أول البيت لا يعتد بها في التقطيع ، وتكون بحرف إلى أربعة أحرف .

(٢) الحيازيم : مفردا حيزوم وهو ما اشتمل عليه الصدر . والمعنى . وطن نفسك على الموت .
(٣) البيتان في الكامل للمبرد ج ٣ ص ١١٢١ طبع مؤسسة الرسالة بيروت ، وصفا الصفوة ج ١ ص ٣٣٣ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ١١٨ ، والخلفاء الراشدون للذهبي ص ٦٤٨ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٨ ص ٨٩ . وفي الأصول « لاقيك » وقد اتبعت ماورد بالمصادر السابقة .

قال محمد بن سعد : وزادني غير أبي نعيم في هذا الحديث بهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب والله إنه لعهد النبي الأمي ، ﷺ ، إلي .
أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن يزيد بن إبراهيم عن محمد بن سيرين ، قال علي بن أبي طالب للمردائي :

أريدُ حباءهُ ويُريدُ قَتْلِي عذيرُكَ من خليلِكَ من مُرادٍ

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن غلية عن عُمارة بن أبي حفصة عن أبي مجلز قال : جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد فقال : اختَرَسُ فَإِنَّ نَاسًا من مراد يريدون قتلَكَ ، فقال : إنَّ مع كلِّ رجلٍ مَلَكَيْنِ يحفظانه ممَّا لم يُقدَّرْ فإذا جاء القَدَرُ خَلَيَا بينه وبينه ، وإنَّ الأجلَ لِحُتَّةِ حصينة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن غُبيدة قال : قال علي : ما يَحْبِسُ أشقاكم أَنْ يَجِيءَ فَيَقْتُلَنِي ؟ اللَّهُمَّ قد سَعَيْتُهُمْ وَسَعَيْتُونِي فَأَرْحُهُمْ مِنِّي وَأَرْحِنِي مِنْهُمْ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، قال أخبرنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع قال : سمعت عليًا يقول : لَتُخْضِبَنَّ هذه من هذه فما يُنتَظَرُ بالأسقى ، قالوا : يا أمير المؤمنين فأخبرنا به نُبِيرُ عِثْرَتِهِ ، فقال : إذا والله تَقْتُلُونَ بِي غيرَ قاتلي ، قالوا : فاستَحْلِفْ علينا ، فقال : لا ولكنْ أَتْرُكُكُمْ إلى ما تركَكم إليه رسول الله ، ﷺ ، قالوا : فما تقول لرَبِّكَ إذا أَتَيْتُهُ ؟ قال : أقول اللهم تَرَكْتُكَ فيهم فَإِنْ شِئْتَ أَضَلَّحْتَهُمْ وَإِنْ شِئْتَ أَفْسَدْتَهُمْ .

قال : أخبرنا غُبيدة الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن سنان بن حبيب عن نُبَلِّ بنت بدر عن زوجها قال : سمعتُ عليًا يقول لَتُخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا ، يعني لحيته من رأسه .

قال : أخبرنا غُبيدة الله بن موسى ، قال أخبرنا موسى بن غُبيدة عن أبي بكر بن غُبيدة الله بن أنس أو أيوب بن خالد أو كليهما ، أخبرنا غُبيدة الله أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قال لعلي : يا علي من أَشَقَى الأولين والآخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : أَشَقَى الأولين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين الذي يطعنك يا علي ، وأشار إلى حيث يُطْعَنُ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا سليمان بن القاسم الثقفي قال : حدّثني أُمّي عن أمّ جعفر سُريّة عليّ قالت : إني لأُصَبّ على يديه الماء إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه فقال : واهّا لك لثُخْصَبٍ بدم ! قالت فأصيب يوم الجمعة .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ومحمّد بن الصلت قالوا : أخبرنا الربيع بن المنذر عن أبيه عن ابن الحنفية قال : دَخَلَ علينا ابنُ مُلْجَم الحَمَامَ وأنا وحسن وحسين جلوس في الحَمَام ، فلَمَّا دخل كأنهما اشمأزًا منه وقالوا : ما أَجْرَأُكَ تدخل علينا ! فقلت لهما : دَعَاه عنكما فَلَعَمْرِي ما يريد بكما أَحْشَمُ من هذا . فلَمَّا كان يوم أُتِيَ به أسيرًا قال ابن الحنفية : ما أنا اليوم بأَعْرِفَ به مَتَى يومَ دَخَلَ علينا الحَمَام ، فقال عليّ : إنه أسير فأَحْسِنُوا نُزْلَهُ وأَكْرِمُوا مَنَواهُ فَإِنْ بَقِيَ قَتَلْتُ أو عَفَوْتُ وإن مَتَ فَاقْتُلُوهُ قَتَلْتِي وَلَا تَعْتَدُوا إن الله لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ .

قال : أخبرنا جرير عن مغيرة عن قُتَم مَوْلَى لابن عباس قال : كَتَبَ عليّ في وصيته إلى أكبر ولدى غير طاعن عليه في بطن ولا فرج .

قالوا : (*) انتدب ثلاثة نَفَر من الخوارج : عبد الرَّحْمَن بن مُلْجَم المرادى ، وهو من جَمِير ، وعِداده في مُرَادٍ ، وهو خَلِيفُ بنى جَبَلَة من كِنْدَة ، والبُرْكَ بن عبد الله التميمي ، وعمرو بن بُكَيْر التميمي ، فاجتمعوا بمَكَّة وتعاهدوا وتعاقدوا لِيَقْتُلْنَ هؤلاء الثلاثة : عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم ، فقال عبد الرَّحْمَن بن مُلْجَم : أنا لكم بعليّ بن أبي طالب ، وقال البُرْكَ : وأنا لكم بمعاوية ، وقال عمرو بن بُكَيْر : أنا أَكْفِيكُمْ عمرو ابن العاص . فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا وتَوَاتَقُوا لَا يَنْكُصُ رجلٌ منهم عن صاحبه الذي سَمَّى^(١) ويتوجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه ، فاتعدوا بينهم ليلة سبع

(*) من هذه العلامة إلى مثلها في ص ٣٦ أورده ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

ج ١٨ ص ٩١ نقلا عن ابن سعد .

(١) سَمَّى : في متن ل « سَمَّى » وبهامشها الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « سَمَّى » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ت ، ث ، وقد ضبطت الكلمة فيها ضبط قلم بفتح السين وتشديد الميم المفتوحة وعلى ماورد لدى ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٩١ وهو ينقل عن ابن سعد .

عشرة من شهر رمضان ، ثم توجه كل رجل منهم إلى المصر الذى فيه صاحبه ،
فقدّم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة فلقى أصحابه من الخوارج فكأتمهم ما يريد ،
وكان يزورهم ويزورونه ، فزارَ يوماً نفرًا من تيم الرباب فرأى امرأة منهم يقال لها
قطام بنت شحنة بن عدى بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم
الرباب - وكان على قتل أبائها وأخاها يوم نهروان فأعجبته فخطبها ، فقالت :
لا أتزوجك حتى تُسنى لى المهر ^(١) ، فقال : لا تسألينى شيئاً إلا أعطيتك ،

(١) صيغت هذه العبارة فى المصادر الأخرى بصيغ مختلفة ، فوردت لدى الطبرى ج ٥
ص ١٤٤ « .. ثم خطبها فقالت : لا أتزوجك حتى تشفى لى . قال : وما يشفيك ؟ قالت : ثلاثة
آلاف وعبد وقينة وقتل على بن أبى طالب » .

ووردت لدى الحاكم فى المستدرک ج ٣ ص ١٥٤ « كان عبد الرحمن بن ملجم المرادى عشق
امرأة من الخوارج من تيم الرباب ، يقال لها قطام ، فنكحها وأصدقها ثلاثة آلاف درهم ، وقتل على » .
وفى الاستيعاب لابن عبد البر ج ٣ ص ١١٢٤ « أن ابن ملجم وقعت عينه على قطام وكانت
امرأة رائعة جميلة ، فأعجبته ووقعت بنفسه فخطبها . فقالت آليت ألا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه .
فقال : وما هو ؟ فقالت : ثلاثة آلاف ، وقتل على بن أبى طالب » .

ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ١١٩ « أن قطام قالت لابن ملجم حين خطبها :
لا أتزوجك حتى تشفى لى : فقال : لا تسألينى شيئاً إلا أعطيتك . فقالت : ثلاثة آلاف ، وقتل على بن
أبى طالب » .

وفى تاريخ دمشق لابن عساكر مختصر ابن منظور ج ١٨ ص ٩١ وهو ينقل عن ابن سعد
« .. فقالت لا أتزوجك حتى تشفى لى . فقال : لا تسألينى شيئاً إلا أعطيتك . فقالت : ثلاثة آلاف
وقتل على بن أبى طالب » .

وورد فى متن ل « حتى تُسنى لى . فقال .. » وبالحواشى : « فى الأصول الخطية : تسنى . وأسند
الغابة ج ٤ ص ٣٦ س ٢٦ « تسنى » . ويؤكد التصحيح الذى جئت به الكامل ص ٥٤٩ س ١٠ .
وتسمية المهر أو الصداق من مصطلحات كتاب الأزواج بالشريعة الإسلامية - راجع فى ذلك مثلاً :
فتح القريب تحقيق فان دن برج Van den Berg ليدن ١٨٩٤ ، ص ٤٦٦ - ٤٦٨ » .

قلت : والذى لدى المبرد فى الكامل (طبعة مؤسسة الرسالة) ج ٣ ص ١١١٦ « فأتى ابن ملجم
الكوفة .. وتزوج امرأة يقال لها قطام .. ويروى أنها قالت : لا أقنع منك إلا بصداق أسميه لك ، وهو
ثلاثة آلاف درهم ، وعبد وأمة ، وأن تقتل عليّ ! » .

هذا والمثبت هنا رواية ث . وفى ت « حتى تسنى لى ، فقال ... » وقد ضبطت « تسنى » فى
المخطوطتين - ضبط قلم - بضم التاء وسكون السين المهملة وكسر النون .

وورد لدى صاحب القاموس (س ن ي) أسناه : رفعه . وكذلك ورد فى معاجم اللغة : أشنى له
ال جائزة رفعها ، وجوازَه أحسنه ؟

فقالت : ثلاثة آلاف وقتل علي بن أبي طالب ، فقال : والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب وقد آتيتك ما سألت .

ولقى عبد الرحمن بن ملجم شبيب بن بَجْرَةَ الأشجعي فأعلمه ما يريد ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك ، وبات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل عليًا في صبيحتها يناجى الأشعث بن قيس الكندي في مسجده حتى كاد أن يطلع الفجر ، فقال له الأشعث : فضحك الصبح فقم ، فقام عبد الرحمن بن ملجم وشبيب بن بجرة فأخذا أسياهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي .

قال الحسن بن علي : وأتيته سحرًا فجلست إليه فقال : إني بت الليلة أوقظ أهلي فمَلَكْتَنِي عيناى وأنا جالس فسَنَحَ لى رسول الله فقلت : يا رسول الله ما لقيت من أَمَتِكَ من الأود واللدد ^(١) ، فقال لى : اذُع الله عليهم ، فقلت اللهم أبدلنى بهم خيرًا لى منهم وأبدلهم شرًا لهم منى . ودخل ابن التَّبَّاح المؤذن على ذلك فقال : الصلّاة ، فأخذت يده فقام يمشى وابن التَّبَّاح بين يديه وأنا خلفه ، فلما خرج من الباب نادى : أيها النَّاسُ الصلّاة الصلّاة ، كذلك كان يفعل فى كلّ يوم يخرج ومعه درّته يوقظ النَّاسَ ، فاعترضه الرّجلان ، فقال بعض من حضر ذلك : فرأيت بريق السيف وسمعتُ قائلاً يقول : لله الحُكْمُ يا علي لا لك ! ثم رأيتُ سيفًا ثانيًا فضربا جميعًا فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قَرْنِه ووصل إلى دماغه ، وأما سيف شبيب فوقع فى الطّاق ، وسمعتُ عليًا يقول : لا يفوتتكم الرّجلُ ، وشدّ النَّاسُ عليهما من كلّ جانب .

فأما شبيب فأفلت ، وأُخِذَ عبدُ الرحمن بن ملجم فأدخل على علي ، فقال : أطيبوا طعامه وألينوا فراشه فإن أعش فأنا ولئى دَمى ، عفوّ أو قصاص ^(٢) وإن أُمْتُ فألحقوه بى أخاصمه عند ربّ العالمين . فقالت أمّ كلثوم بنت علي : يا عدوّ الله

(١) الأود : العوج . واللدد : الخصومة الشديدة (النهاية) .

(٢) كذا فى ت ، ث . ومثله لدى ابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٨ ص ٩٢ وهو ينقل عن ابن سعد . وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ١٢٠ . وفى ل « فأنا أولى بدمى عفوّا وقصاصا » وقد تحرفت « بدمى » إلى « بدمه » فى طبعة التحرير وإحسان وعطا .

قتلت أمير المؤمنين ! قال : ما قتلْتُ إلاَّ أبَاكَ ، قالت : فوالله إنِّي لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين بأسٌ ، قال : فلمَ تبكين إذا ؟ ثم قال : والله لقد سمعته شهراً ، يعنى سيفه ، فإنَّ أخْلَفَنِي فَأَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ .

وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضُربَ عليّ ، عليه السلام ، فقال : أئى بُنِىَ انظر كيف أصبح أمير المؤمنين . فذهب فنظر إليه ثم رجع فقال : رأيت عينيه داخلتين فى رأسه ، فقال الأشعث : عَيْنِي دَمِغٌ ^(١) وربَّ الكعبة ، قال ومكث عليّ يومَ الجمعة وليلة السبت وتوفى ، رحمة الله عليه وبركاته ، ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين ، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، وكفن فى ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ^(٥) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن يحيى بن مسلم أبى الضحّاك عن عاصم ابن كليب عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الله بن نمير عن عبد السلام رجل من بنى مُسَلِمَةَ عن بيان عن عامر الشعبي قال : وأخبرنا عبد الله بن نمير عن سفيان عن أبى زُوق عن رجلٍ قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين قال أخبرنا خالد بن إلياس عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال وأخبرنا شُبابة بن سَوّار الفزارى قال : أخبرنا قيس بن الربيع عن بيان عن الشعبي أنَّ الحسن بن عليّ صلّى على عليّ بن أبى طالب فكبر عليه أربع تكبيرات ، ودُفن عليّ بالكوفة عند مسجد الجماعة فى الرحبة ممّا يلى أبواب كِنْدَةَ قبل أن ينصرف النَّاسُ من صلاة الفجر ، ثم انصرف الحسن بن عليّ من دفنه فدعا النَّاسَ إلى بيعته فبايعوه . وكانت خلافة عليّ أربع سنين وتسعة أشهر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن شريك عن أبى إسحاق قال : توفّى عليّ وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال أخبرنا عليّ بن عمر وأبو بكر بن أبى سبرة

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (دمغ) ومنه حديث على « رأيت عينيه عيني دميغ » يقال : رجل

دَمِغٌ ومدموغ إذا خرج دماغه .

عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : سمعت محمد بن الحنفية يقول سنة الجحاف حين دخلت إحدى وثمانون : هذه لى خمس وستون سنة وقد جاوزت سن أبى ، قلت : وكم كانت سنّه يوم قُتِلَ ، يرحمه الله ؟ قال : ثلاثاً وستين سنة ، قال محمد بن عمر : وهو الثبُتُ عندنا .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن طلق الأعمى عن جدّته قالت : كنت أنوح أنا وأمّ كلثوم بنت على على على ، عليه السلام .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير وعبيد الله بن موسى قالوا أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن أبى إسحاق عن هُبيرة بن يريم قال : سمعت الحسن بن على قام يخطُبُ الناس فقال : يا أيّها الناس لقد فارَقَكُم أمّس رجلٌ ما سبقه الأولون ولا يُدرّكه الآخرون ، لقد كان رسول الله ، ﷺ ، يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يُردّ حتّى يفتَحَ الله عليه ، إنّ جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ما ترك صفراء ولا بيضاء ، إلّا سبعمائة درهم فضَلْتُ من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن أبى إسحاق عن هُبيرة بن يريم قال : لما توفّى على بن أبى طالب قام الحسن بن على فصعد المنبر فقال : أيّها الناس ، قد قبُضَ الليلة رجلٌ لم يسبقه الأولون ولا يدرّكه الآخرون ، قد كان رسول الله ، ﷺ ، يبعثه المبعث فيكتنّفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثنى حتّى يفتح الله له ، وما ترك إلّا سبعمائة درهم أراد أن يشتري بها خادماً ، ولقد قبُضَ فى الليلة التى عُرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير عن حجاج عن أبى إسحاق عن عمرو بن الأصم قال : قيل للحسن بن على إنّ ناساً من شيعة أبى الحسن على ، عليه السلام ، يزعمون أنّه دأب الأرض وأنّه سيُبعثُ قبل يوم القيامة ، فقال : كذبوا ليس أولئك شيعته ، أولئك أعداؤه ، لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا نساءه . قال ابن سعد : هكذا قال عن عمرو بن الأصم .

قال : أخبرنا أشباط بن محمد عن مُطَرّف عن أبى إسحاق عن عمرو بن الأصم قال : دخلت على الحسن بن على وهو فى دار عمرو بن حُرَيْث فقلت له : إنّ ناساً يزعمون أنّ عليّاً يرجع قبل يوم القيامة ، فضحك وقال : سبحان الله ! لو علمنا ذلك ما

زَوْجَنَا نِسَاءَهُ وَلَا سَاهَمْنَا مِيرَاثَهُ . قَالُوا وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ فِي السِّجْنِ ، فَلَمَّا مَاتَ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَحِمَتْهُ وَبَرَكَاتُهُ ، وَدُفِنَ بَعَثَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ فَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ لِيَقْتُلَهُ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَجَاءُوهُ بِالنَّفْطِ وَالْبُورَارِيِّ وَالتَّارِ فَقَالُوا نَحْرِقْهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ : دَعُونَا حَتَّى نَشْفِي أَنْفُسًا مِنْهُ ، فَقَطَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَلَمْ يَجْزَعْ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، فَكَحَلَ عَيْنَيْهِ بِمَسْمَارٍ مُخْمَيٍّ فَلَمْ يَجْزَعْ وَجَعَلَ يَقُولُ : إِنَّكَ لَتَكْحُلُ عَيْنَيَّ عَمَّا كَمْ بَلُمُولٍ مَضٍّ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : ﴿ أَقْرَأُ بِأَسِيرِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [سورة العلق ١] ، [٢] ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ السُّورَةِ كُلِّهَا وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَسِيلَانِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَعُولَجَ عَنْ لِسَانِهِ لِيَقْطَعَهُ فَجَزَعَ ، فَقِيلَ لَهُ : قَطَعْنَا يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَسَمَلْنَا عَيْنَيْكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَلَمْ تَجْزَعْ فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى لِسَانِكَ جَزَعْتَ ؟ فَقَالَ : مَا ذَاكَ مِنِّي مِنْ جَزَعٍ إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ فِي الدُّنْيَا قُورَاقًا لَا أَذْكَرُ اللَّهَ ، فَقَطَعُوا لِسَانَهُ ثُمَّ جَعَلُوهُ فِي قَوْصِرَةٍ وَأَحْرَقُوهُ بِالتَّارِ ، وَالْعَبَّاسُ ابْنُ عَلِيٍّ يَوْمَئِذٍ صَغِيرٌ فَلَمْ يُشْتَأَنَّ بِهِ بَلُوغُهُ ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ رَجُلًا أَسْمَرَ حَسَنَ الْوَجْهِ أَفْلَحَ شَعْرُهُ مَعَ شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ، فِي جَبْهَتِهِ أَثَرُ السَّجُودِ . قَالُوا وَذَهَبَ بِقَتْلِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِلَى الْحِجَازِ سَفِيَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي سَفِيَانٍ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَلَبِغَ ذَلِكَ عَائِشَةُ فَقَالَتْ :

فَأَلَقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّرَ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

٢٦ - ذِكْرُ زَيْدِ الْحَبِّ

زَيْدُ الْحَبِّ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ - وَسَمَاءُ أَبُوهُ بُضْمَةُ : بَنُ عَوْفٍ بَنُ كِنَانَةَ بَنُ عَوْفٍ بَنُ عُذْرَةَ بَنُ زَيْدِ اللَّاتِ بَنُ رُفَيْدَةَ بَنُ ثَوْرٍ بَنُ كَلْبٍ بَنُ وَبَرَةَ بَنُ تَغْلِبٍ بَنُ حُلْوَانَ بَنُ عِمْرَانَ بَنُ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ ^(١) ، وَاسْمُهُ عَمْرُو وَإِنَّمَا سُمِّيَ قِضَاعَةَ لِأَنَّهُ انْقَضَعَ عَنْ

٢٦ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٢٠ ، والإصابة ج ٢ ص ٥٩٨ .

(١) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨١ نقلا عن ابن الكلبي .

قومه ، ابن مالك بن عمرو بن مروة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ، وإلى قحطان جماع اليمن .

وَأُمُّ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ سُعْدَى بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ عَامِرِ بْنِ أَفْلَتَ بْنِ سَيْلَسَلَةَ مِنْ بَنِي مَعْنٍ مِنْ طَيْئٍ ^(١) ، فزارت سُعدى أُمَّ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَوْمَهَا وَزَيْدَ مَعَهَا ، فَأُغَارَتْ خَيْلُ لِبْنَى الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَمَرَّوْا عَلَى آيَاتِ بَنِي مَعْنٍ رَهْطَ أُمِّ زَيْدٍ ، فَاحْتَمَلُوا زَيْدًا إِذْ هُوَ يَوْمُئِذٍ غَلَامٌ يَفْعَةُ قَدْ أَوْصَفَ ، فَوَافُوا بِهِ سَوْقَ عُكَازٍ فَعَرَضُوهُ لِلْبَيْعِ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ بْنُ حُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزَى بْنِ قُصَيٍّ لَعَمْتَهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهَبَتْ لَهُ فَقَبَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ حَارِثَةُ بْنُ شَرَاهِيلَ حِينَ فَقَدَهُ قَالَ :

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَذْرِ مَا فَعَلَ	أَحْيَ فَيُزْجَى أَمْ أَتَى دُونَهُ الْأَجَلَ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ سَائِلًا	أَغَالِكَ سَهْلَ الْأَرْضِ أَمْ غَالِكَ الْجِبَلَ
فِيَالَيْتَ شَعَرَى هَلْ لَكَ الدَّهْرُ رَجْعَةً	فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا رُجُوعُكَ لِي بِجَلٍّ
تَذْكُرْنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا	وَتَعْرِضُ ذِكْرَهُ إِذَا قَارَبَ الطُّفْلُ
وَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ هَيَجْنَ ذِكْرِهِ	فِيَا طَوْلَ مَا حَزَنِي عَلَيْهِ وَيَا وَجَلَ !
سَأَعْمَلُ ^(٢) نَصَّ الْعَيْسِ فِي الْأَرْضِ جَاهِدًا	وَلَا أَسْأَمُ التَّطَوَّافَ أَوْ تَسْأَمُ الْإِبِلُ
حَيَاتِي أَوْ تَأْتِي عَلَيَّ مَنِيَّتِي	وَكُلَّ امْرَأَةٍ فَإِنْ وَإِنْ غَرَّهَ الْأُمْلُ
وَأُوصِي بِهِ قَيْسًا وَعَمْرًا كِلَيْهِمَا	وَأُوصِي يَزِيدًا ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمَا جِبِلُ

يعنى جبلة بن حارثة أخا زيد وكان أكبر من زيد ، ويعنى يزيد أخا زيد لأُمِّه ، وهو يزيد بن كعب بن شراحيل ، قال فَحَجَّ نَاسٌ مِنْ كَلْبٍ فَرَأَوْا زَيْدًا فَعَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ فَقَالَ : بَلَّغُوا أَهْلِي هَذِهِ الْآيَاتِ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدْ جَزَعُوا عَلَيَّ ، وَقَالَ :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا بَأَنِّي قَطِينُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ

(١) أورد نسب أمه ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٥٩٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) في متن ل : سَأَعْمَلُ . وفي حواشيه : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « سَأَعْمَلُ » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ت ، ث حيث ضبطت الكلمة فيهما ضبط قلم بضم الهمزة وكسر الميم .

فَكُفُّوا مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي قَدْ شَجَاكُمْ

وَلَا تُعْمِلُوا ^(١) فِي الْأَرْضِ نَصَّ الْأَبَاعِرِ

فِيَّائِي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ أَسْرَةٍ

كَرَامٍ مَعَدَّ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ ^(٢)

قال فانطلق الكليّون وأعلموا أباه فقال : ابني وربّ الكعبة ! ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه ، وقَدِما مَكَّةَ فسألَا عن النَّبِيِّ ﷺ ، فقيل هو في المسجد ، فدخلَا عليه فقالا : يا بن عبد الله ، يابن عبد المطلب ، يابن هاشم ، يابن سيّد قومه ، أنتم أهلُ الحَرَمِ وجيرائهُ وعند بيتهِ تَفُكُّونَ العاني وتُطعمون الأسير ، جئناك في ابنا عندك ، فامننْ علينا وأحسنْ إلينا في فدائه فإنّا سنرفع لك في الفداء . قال : من هو ؟ قالوا : زيد بن حارثة ، فقال رسول الله ، ﷺ : فهلّا غير ذلك ؟ قالوا : ما هو ؟ قال : دَعُوهُ فخيروه فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء ، وإن اختارني فوالله ما أنا بالَّذي أختار على من اختارني أحدًا ، قالا : قد زدتنا على النَّصْفِ ^(٣) وأحسنْتَ ، قال فدعاه فقال : هل تعرف هؤلاء ؟ قال : نعم . قال : من هما ؟ قال : هذا أبي وهذا عمّي ، قال : فأنا من قد علمت ورأيت صُحْبَتِي لك فاخترني أو اخترهما ، فقال زيد : ما أنا بالَّذي أختار عليك أحدًا ، أنت منّي بمكان الأب والأم ، فقالا : ويحك يا زيد أتُختار العبوديّة على الحرّيّة وعلى أبيك وعمّك وأهل بيتك ؟ قال : نعم ، إنني قد رأيت من هذا الرجل شيئًا ما أنا بالَّذي أختار عليه أحدًا أبدًا . فلمّا رأى رسول الله ، ﷺ ، ذلك أخرجه إلى الحجر فقال : يا من حَضَرَ ، اشهدوا أنّ زَيْدًا ابني أرثُهُ ويرثني ، فلمّا رأى ذلك أبوه وعمّه طابت أنفسهما وانصرفا .

(١) في متن ل « ولا تُعْمَلُوا » وبالهامش الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « ولا تُعْمَلُوا » وآثرت قراءته اعتمادا على هذا الضبط في كل من ت ، ث .

(٢) الخبر والأبيات لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨١ ، وابن حجر في الإصابة ج ٢

ص ٥٩٨

(٣) ل « النَّصْف » والمثبت رواية ث وقد ضبطت الكلمة فيها ضبط قلم بفتح التون والصاد : والنَّصْف : العَدْل .

فَدَعَى زَيْدٌ : ابْنُ مُحَمَّدٍ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ^(١) .

هَذَا كُلُّهُ حَدَّثَنَا بِهِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ جَمِيلِ بْنِ مَرْثَدٍ الطَّائِي وَغَيْرِهِمَا ، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ فِي إِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ بْنِ رِيَابٍ ^(٢) الْأَسَدِيَّةَ ، وَأُمُّهَا أَمِيمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، فَطَلَّقَهَا زَيْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَتَكَلَّمَ الْمُنَافِقُونَ فِي ذَلِكَ وَطَعَنُوا فِيهِ ، وَقَالُوا : مُحَمَّدٌ يُحَرِّمُ نِسَاءَ الْوَلَدِ وَقَدْ تَزَوَّجَ امْرَأَةَ ابْنِهِ زَيْدٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [سورة الأحزاب : ٤٠] ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَقَالَ : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ [سورة الأحزاب : ٥] فَدَعَى يَوْمَئِذٍ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَدَعَى الْأَدْعِيَاءَ إِلَى آبَائِهِمْ ، فَدَعَى الْمُقَدَّادَ إِلَى عَمْرُو وَكَانَ يُقَالُ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَكَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ الزَّهْرِيُّ قَدْ تَبَنَّاهُ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُوسَى ابْنُ عَقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ : مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ [سورة الأحزاب : ٥] .

قَالَ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي الْمُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَا جَمِيعًا : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ : مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ نُسَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [سورة الأحزاب : ٤٠] ، قَالَ : نَزَلَتْ فِي زَيْدٍ .

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٢ ، وابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٥٩٩

(٢) ريباب : بياء مشاة من تحت قيده ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٤ ص ١١٠

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال ، أخبرنا حمّاد بن زيد عن ثابت قال : كان يقال زيد بن محمّد .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هُبَيْرَة وهانئ بن هانئ عن عليّ وعن أبي إسحاق عن البراء بن عازب أن رسول الله ، ﷺ ، قال لزيد بن حارثة في حديث ابنة حمزة : أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السَّكَّرِيُّ الرَّقِيقِيُّ قال : أخبرنا محمّد بن سلَمَة عن محمّد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط عن محمّد ابن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لزيد بن حارثة : يا زيد أَنْتَ مَوْلَايَ وَمَنِي وَإِلَيَّ وَأَحَبُّ الْقَوْمِ إِلَيَّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن الحسن بن أسامة بن زيد عن أبيه قال : كان بين رسول الله ، ﷺ ، وبين زيد بن حارثة عشر سنين ، رسول الله ، ﷺ ، أكبر منه ، وكان زيد رجلاً قصيراً آدمَ شديد الأدمة ، في أنفه فَطْسٌ ، وكان يكنى أبا أسامة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى ابن مَوْهَب عن نافع بن جُبَيْر قال : وحدّثنى محمّد بن الحسن بن أسامة عن حسن المازني عن يزيد عن عبد الله بن قُسيط عن محمّد بن أسامة بن زيد قال : وحدّثنى ربيعة بن عثمان عن عمران بن أبي أنس قال : وحدّثنا مصعب بن ثابت عن أبي الأسود عن سليمان بن يسار قال : وحدّثنا ابن أبي ذئب عن الزَّهْرِيُّ قالوا : أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ زيد بن حارثة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عمران بن مَتَّاح قال : لما هاجر زيد بن حارثة إلى المدينة نزل على كُثُوم بن الهذم ، قال محمّد بن صالح ، وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال نزل على سعد بن خَيْثَمَة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون وسعد بن إبراهيم ، قال : وحدّثنا محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر قالوا : أَخَى رسول الله ، ﷺ ، بين زيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب ، وَأَخَى رسول الله ، ﷺ ، بين زيد بن حارثة وأُسَيْد بن حُضَيْر .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن شَرْقِي بن قِطامي وغيرهما قالوا : أقبلت أم كلثوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط ، وأمها أَرْوَى بنت كُزَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأمها أم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم ، مهاجرة إلى النَّبِيِّ ﷺ ، بالمدينة فخطبها الزبير بن العوام وزيد ابن حارثة وعبدُ الرَّحمن بن عوف وعمرو بن العاص ، فاستشارت أخاها لأمها عثمان بن عفان فأشار عليها أن تأتي النَّبِيَّ ﷺ ، فأتته فأشار عليها يزيد بن حارثة فتزوجته فولدت له زيد بن زيد ورُقَيْة ، فهلك زيد وهو صغير ، وماتت رُقَيْة في حجر عثمان ، وطلق زيدُ بن حارثة أم كلثوم وتزوج دُرَّة بنت أبي لهب ثم طلقها وتزوج هند بنت العوام أخت الزبير بن العوام، ثم زوجه رسول الله ﷺ ، أم أَيْمَنَ حاضنة رسول الله ﷺ ، ومولاته وجعل له الحِجَّة ، فولدت له أسامة فكان يُكنى به . وشهد زيد بدرًا وأُحُدًا واستخلفه رسول الله ﷺ ، على المدينة حين خرج النَّبِيُّ ﷺ ، إلى المريسيع ، وشهد الحَنْدَقَ والحُدَيْيَةَ وخيبر ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن الحسن بن أسامة عن أبي الحُوَيْرث قال : خرج زيد بن حارثة أمير سبع سرايا أولها القَرَدَةُ ، فاعترض للغير فأصابوها وأفلت أبو سفيان بن حرب وأعيان القوم ، وأسرفُرات بن حَيَّان العجلي يومئذ ، وقدم بالغير على النَّبِيِّ ﷺ ، فَحَمَسَهَا .

قال : أخبرنا الضَّحَّاك بن مَخْلَد أبو عاصم قال : أخبرنا يزيد بن أبي عُبيد عن سلمة بن الأكوع قال : غَزَوْتُ مع رسول الله ﷺ ، سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع ^(١) غزوات يُؤَمِّرُهُ رسولُ الله ﷺ ، علينا .

قال : أخبرنا محمد بن عُبيد قال : حدثني وائل بن داود قال : سَمِعْتُ البَهِئِيَّ يحدث أن عائشة قالت : ما بعث رسول الله ﷺ ، زيد بن حارثة في جيش قطَّ إلا أَمَرَهُ عليهم ولو بقي بعده استخلفه .

(١) كذا في ل ، ت ، ث . وفي هامش ل : « الصحيح لدى الشيخ محمد عبده سبع » . وقد أثرت ماجاء بالأصول اعتمادا على ما أورده الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ٢٤١ « .. حدثنا أبو عاصم ، حدثنا يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة بن الأكوع قال : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات ومع زيد ابن حارثة تسع غزوات ، كان يؤمره رسول الله ﷺ علينا » .

قال ، قال محمد بن عمر : أول سرية خرج فيها زيد سرية إلى القردة ، ثم سرية إلى الجموم ، ثم سرية إلى العيص ، ثم سرية إلى الطرف ، ثم سرية إلى جسمى ، ثم سرية إلى أم قزفة ، ثم عقد له رسول الله ، ﷺ ، على الناس في غزوة مؤتة وقدمه على الأمراء ، فلما التقى المسلمون والمشركون كان الأمراء يقاتلون على أرجلهم فأخذ زيد بن حارثة اللواء فقاتل وقاتل الناس معه ، والمسلمون على صفوفهم ، فقتل زيد طعنا بالرمح شهيدا فصلّى عليه رسول الله ، ﷺ ، وقال : استغفروا له وقد دخل الجنة وهو يسعى . وكانت مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ، وقتل زيد يومئذ وهو ابن خمس وخمسين سنة .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضبري ويزيد بن هارون ومحمد بن عبيد الطنافسي قالوا : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال : لما بلغ رسول الله ، ﷺ ، قتل زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة قام نبي الله ، ﷺ ، فذكر شأنهم فبدأ بزيد فقال : اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لجعفر ولعبد الله بن رواحة .

أخبرنا الفضل بن ذكين وعبد الملك بن عمرو وأبو أسامة وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير ^(١) عن عبد الله بن رباح الأنصاري ، سمعه يقول أخبرنا أبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله ، ﷺ ، قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، جيش الأمراء فقال : عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب ، فإن أصيب جعفر فبعد الله بن رواحة ، قال فوثب جعفر فقال : يا رسول الله ما كنت أزهب أن تستعمل عليّ زيدا ، فقال : أمضه فإنك لا تدري أي ذلك خير .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حماد بن زيد عن خالد بن سمير قال : لما أصيب زيد بن حارثة أتاهم النبي ، ﷺ ، قال فجهرش بنت زيد في وجه رسول الله ، ﷺ ، فبكى رسول الله ، ﷺ ، حتى انتحب فقال له سعد بن عباد : يا رسول الله ما هذا ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى حبيبه .

(١) خالد بن سمير : تحرف في الطبقات السابقة إلى « خالد بن شمير » وكذلك وقع ضبطه في خلاصة الخزرجي - بالشين المعجمة - وهو وهم ، فقد قيده ابن ماكولا وابن ناصر الدين وغيرهما بالسين المهملة .

٢٧ - ذكر أبي مرثد الغنوي

أبو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ، واسم أبي مرثد : كَنَاز بن الحُصَيْن ابن يَزْبُوع بن طَرِيف بن خَرْشَةَ بن عُبيد بن سعد بن عوف بن كَعْب بن جِلَّان بن عَنَم ابن يحيى بن يَعْصَر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر^(١) : وكان يَزْبُوعاً لحمزة بن عبد المطلب ، وكان رجلاً طَوَّالاً كثير شعر الرأس ، وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبي مرثد وعُبادَةَ بن الصامت في رواية مُحَمَّد بن إِسحاق ومُحَمَّد بن عمر .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر ، حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن صالح عن عمران بن مَتَّاح قال : لما هاجر أبو مرثد الغنوي وابنه مرثد بن أبي مرثد إلى المدينة نزلا على كلثوم ابن الهذم ، قال مُحَمَّد بن صالح ، وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال : نزلا على سعد بن خَيْثَمَةَ . قال مُحَمَّد بن عمر : شهد أبو مرثد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات بالمدينة قديمًا في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة وهو يومئذ ابن ستٍّ وستين سنة .

* * *

٢٨ - ذكر مرثد بن أبي مرثد الغنوي

حليف حمزة بن عبد المطلب ، أخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين أوس بن الصامت أخى عُبادَةَ بن الصامت .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا سعد بن مالك الغنوي عن آبائه قال : شهد مرثد بن أبي مرثد الغنوي يوم بدر على فرس يُقال له السَّيْلُ . قال مُحَمَّد بن عمر : وشهد أُحُدًا وقُتِل يوم الرَّجِيع شهيدًا ، وكان أميرًا في هذه السرية وذلك في صفر ، على رأس ستَّة وثلاثين شهرًا من مهاجر رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة .

* * *

٢٧ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٤٧ ، وأسد الغابة ج ٦ ص ٢٨٢

(١) انظره لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٤٧

٢٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٧٠

٢٩ - ذكر أنسة مولى رسول الله ﷺ ،

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن صالح بن دينار التمار عن عمران بن مئاح مولى بنى عامر بن لؤي قال : لما هاجر أنسة مولى رسول الله ﷺ ، نزل على كلثوم بن الهذم ، قال محمد بن صالح . وأما عاصم بن عمر فقال نزل على سعد بن خيثمة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : قُتل أنسة مولى رسول الله ﷺ ، يوم بدر .

قال محمد بن عمر : وليس ذلك عندنا ثبت ، ورأيت أهل العلم يثبتون أنه لم يُقتل بيدر وقد شهد أخذًا وبقي بعد ذلك زمانًا ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن محمد ابن يوسف قال : مات أنسة بعد النبي ﷺ ، فى ولاية أبى بكر الصديق وكان من مؤلدى السراة ، وكان يكنى أبا مُسَرَّح ، قال فحدثني مَنْ سمع يونس بن يزيد الأيلي يخبر عن الزهري أنّ رسول الله ﷺ ، كان يأذن بعد الظهر وهى السنة ويأذن عليه أنسة مولاة ^(٢) .

* * *

٣٠ - أبو كبشة

مولى رسول الله ﷺ ، واسمه سليم من مؤلدى أرض دؤس .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن عمران بن مئاح قال : لما هاجر أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ ، إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهذم ، قال محمد بن صالح ، وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال : نزل على سعد

٢٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٣٥

(١) نقله ابن حجر فى الإصابة ج ١ ص ١٣٥

(٢) أورده ابن حجر فى الإصابة ج ١ ص ١٣٥ ، وانظر الصالحى ج ١٢ ص ٤٣٧

٣٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٣٤٢

ابن خيثمة . قال محمد بن عمر : شهد أبو كبشة مع رسول الله ، ﷺ ، بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها ، وتوفي أول يوم استُخلفَ عمر بن الخطاب وذلك يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة .

* * *

٣١ - ذكر صالح شقران

غلام رسول الله ، ﷺ ، وكان لعبد الرحمن بن عوف فأعجب رسول الله ، فأخذه منه بالثمن ، وكان عبدًا حبشيًا وهو صالح بن عدى ، شهد بدرًا وهو مملوك فاستعمله رسول الله ، ﷺ ، على الأسرى ولم يُسهِم له ، فجزاه كل رجل له أسيرٌ فأصاب أكثر مما أصاب رجلٌ من القوم من المُقسَّم . وحضر بدرًا أيضًا ثلاثة أعبد ممالك : غلامٌ لعبد الرحمن بن عوف ، وغلام لحاطب بن أبي بلتعة ، وغلام لسعد بن معاذ ، فجزاهم رسول الله ، ﷺ ، ولم يُسهِم لهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم العدوي قال : استعمل رسول الله ، ﷺ ، شقران مولاه على جميع ما وُجد في رِحال^(١) أهل المريسيع من رثة المتاع والسلاح والتَّعم والشاء وجمع^(٢) الذرية ناحية ، وأوصى له رسول الله ، ﷺ ، عند وفاته ، وكان فيمن حضر غسل رسول الله ، ﷺ ، مع أهل بيته ، وكانوا ثمانية سوى شقران .

* * *

٣١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥ ، وتهذيب الكمال ج ١٢ ص ٥٤٤ .

(١) في متن ل « على جمع ما وُجد في رجال أهل المريسيع » وبالهامش « الصحيح لدى الشيخ محمد عبده : على جميع ما وُجد في رِحال .. » وأثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية (ث) وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد وكذلك ماورد لدى الواقدي ج ١ ص ٤١٠ ، الذى ينقل عنه ابن سعد .

أما رواية (ت) فهي « على جمع ما وُجد في رجال » وتحت حاء الكلمة أيضا (ح) .

(٢) كذا فى : ت ، ث ومغازى الواقدي ج ١ ص ٤١٠ الذى ينقل عنه ابن سعد . وفى متن ل « وجميع الذرية ناحية » .

ومن بنى المطلب بن عبد مناف بن قصي

٣٢ - عُيَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ

ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وأمه سُخَيْلَةُ بنت خُزَاعِي بن الحُوَيْرِث ابن حُبَيْب بن الحارث بن مالك^(١) بن حُطَيْط بن جُشَم بن قَسِي ، وهو ثَقِيف^(٢) ، وكان عُيَيْدَةُ من الولد معاوية وعون ومُنْقِذ والحارث ومحمد وإبراهيم ورَيْطَةُ وخديجة وسُخَيْلَةُ وَصَفِيَّةُ لأمهات أولاد شتي ، وكان عُيَيْدَةُ أَسْرَ من رسول الله ، بعشر سنين ، وكان يكنى أبا الحارث أيضًا ، وكان مربوعًا أسمر حسن الوجه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عُيَيْدَةُ بن الحارث قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حكيم بن محمد عن أبيه قال : خرج عُيَيْدَةُ والطفيل والحُصَيْن بنو الحارث بن المطلب ومِسْطُح بن أثاثة بن المطلب من مكة للهجرة فاتعدوا بطن يَأْجِج^(٣) ، فتخلف مسطح لأنه لُدَغَ ، فلمَّا أصبحوا جاءهم الخبر فانطلقوا إليه فوجدوه بالحصاحص^(٤) فحملوه فقدموا المدينة فترلوا على عبد الرحمن بن سلمة العجلاني .

٣٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٥٣

(١) في الأصول « حبيب بن مالك بن الحارث » وقد اتبعت ماورد بتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، وجاء بهامش ث « ابن الكلبي ومحمد ابن حبيب وابن ماكولا : الحارث بن حُبَيْب بن الحارث ابن مالك بن حطيط .. قال ابن الكلبي وابن حبيب : ليس في العرب حُبَيْب - بالضم والتشديد غير هذا ، والذي في بني يشكر » .

(٢) نسب قريش ص ٩٤

(٣) يَأْجِج . تحرفت في ل والطبعات اللاحقة إلى « ناجح » وصوابه من ت ، ث ، وفي ث بالهامش « يَأْجِج - بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده جيمان الأولى مفتوحة وقد تكسر . قال أبو عبيد . واد ينصب من مطلع الشمس إلى مكة قريب منها . قاله البكري » .

(٤) كذا في ل ، ت . وفي ث « الحصاحص » ويتحدث ياقوت ج ٢ ص ٢٦٣ عن موضع اسمه « الحصاحص » بالحجاز ، ويضيف قائلا : وذو الحصاحص : جبل مشرف على ذى طوى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن
عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن عُتْبَةَ قال : أقطع رسول الله ، ﷺ ، لعُبَيْدَةَ بن الحارث
والطَّفِيلِ وأخُوَيْهِ موضعَ خِطِّهِمْ ^(١) اليوم بالمدينة فيما بين بقيع الزبير وبنى مازن .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن
الحارث التيمي عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عُبَيْدَةَ بن الحارث وبلال ،
وأخى بين عُبَيْدَةَ بن الحارث وعُمير بن الحُمَامِ الأنصارى ، وقتلا جميعاً يوم بدر .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معاذ بن محمد الأنصارى عن عبد
الله بن عبد الله بن أبى صعصعة قال : كان أول لواء عقده رسول الله ، ﷺ ، بعد
أن قدم المدينة لحمة بن عبد المطلب ، ثم عقد بعده لواء لعُبَيْدَةَ ^(٢) بن الحارث بن
المطلب وبعثه فى ستين راكباً فلقوا أبا سفيان بن حرب بن أمية وهو فى مائتين على
ماء يُقال له أحياء من بطن رابع ، فلم يكن بينهم يومئذ إلا الرُمى لم يَشْلَوْا سيفاً ولم
يَذُنْ بعضهم من بعض ، وكان أول من رمى يومئذ سعد بن أبى وقاص .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني يونس بن محمد الظفري عن أبيه
قال : قُتِلَ عُبَيْدَةُ بن الحارث شَيْئَةً بن ربيعة يوم بدر فدفنه رسول الله ، ﷺ ،
بالصفراء ، قال يونس : أرانى أبى قَبْرَ عُبَيْدَةَ بن الحارث بذات أجْدال بالمضيق أسفل
من عين الجدول وذلك من الصفراء ، وكان عُبَيْدَةَ يوم قُتِلَ ابن ثلاث وستين سنة .

* * *

٣٣ - ذكر الطَّفِيلِ بن الحارث

الطَّفِيلُ بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وأمه سُخَيْلَةُ بنت
خُزَاعِي الثَّقَفِيَّةِ وهى أُمُّ عُبَيْدَةَ بن الحارث ، وكان للطَّفِيلِ من الولد عامر بن

(١) خطتهم : تحرفت فى طبعتى إحسان وعطا والتحرير إلى « خُطْبَتِهِمْ » .

(٢) فى متن ل « عبدة » وكذا رواية (ث) وبهامش (ل) الشيخ محمد عبده « لعبيدة » وأثرت
قراءة الشيخ اعتماداً على رواية (ت) .

الطفيل . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين الطفيل بن الحارث والمنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح ، هذا فى رواية محمد بن عمر ، وأما فى رواية محمد بن إسحاق فإنه أخى بين الطفيل بن الحارث وسفيان بن نسر بن عمرو بن الحارث ابن كعب بن زيد بن الحارث الأنصارى . قال محمد بن عمر : وشهد الطفيل بدرًا وأخذًا والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفى فى سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن سبعين سنة .

* * *

٣٤ - ذكر الحصين بن الحارث

الحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وأمه سُخَيْلَةُ بنت خُزَاعِي الثَّقَفِيَّة ، وهى أُمُّ عُبَيْدَةَ والطفيل ابني الحارث ، وكان للحصين من الولد عبد الله الشاعر وأمه أُمُّ عبد الله بنت عدى بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين الحصين بن الحارث ورافع بن عَنَجَدَةَ ، هذا فى رواية محمد بن عمر ، وأما فى رواية محمد بن إسحاق فإنه أخى بين الحصين وعبد الله بن جُبَيْر أَخِي خَوَاتِ بن جُبَيْر . قال محمد بن عمر : وشهد الحصين بدرًا وأخذًا والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفى بعد الطفيل بن الحارث بأشهرٍ فى سنة اثنتين وثلاثين .

٣٥ - ذكر مسطح بن أثاثة

مسطح بن أثاثة بن عباس بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، ويكنى أبا عَبَّاد ، وأمه أُمُّ مسطح بنت أبى رُهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وكانت من المبيعات ، وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين مسطح بن أثاثة وزيد بن المُرَيْن (١) ، هذا فى رواية محمد بن إسحاق . قال محمد بن عمر : وشهد مسطح

٣٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٨٤

٣٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٥٦

(١) كذا ضبطت فى ت ، ل - ضبط قلم - بضم الميم وتشديد الياء ، وبدون ضبط فى ث . ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٠ « ورأيت بخط الأشيرى المغربى على حاشية =

بدرًا وأُحْدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وأطعمه رسول الله ، ﷺ ، وابن إلياس بخير خمسين وسقًا ، وتوفى سنة أربع وثلاثين وهو يومئذ ابن ست وخمسين سنة .

* * *

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف بن قصي

٣٦ - عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، رحمه الله

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأمّه أَرْوَى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأمّها أُمّ حَكِيم^(١) ، وهى البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وكان عثمان فى الجاهلية يكنى أبا عمرو ، فلما كان الإسلام وُلد له من رُقية بنت رسول الله ، ﷺ ، غلام سَمَاه عبد الله واكتنى به فكتاه المسلمون أبا عبد الله ، فبلغ عبد الله ست سنين فنقره ديك على عينه^(٢) فمرض فمات فى جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة ، فصلّى عليه رسول الله ، ﷺ ، ونزل فى حُفْرته عثمان بن عفّان .

وكان لعثمان ، رضى الله عنه ، من الولد ، سِوى عبد الله بن رُقية ، عبدُ الله الأصغرُ دَرَج ، وأمّه فاختة بنت غَزْوَان بن جابر بن نُسَيْب بن وهيب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان ، وعمّو ، وخالد ، وأبان ، وعمر ، ومريم ، وأمهم أُمّ عمرو بنت جُنْدَب بن عمرو بن حُمَمَةَ بن الحارث بن رفاعة بن سعد بن ثعلبة بن لُؤى بن عامر ابن غَنَم بن دُهْمَان بن مُنْهَب بن دَوْس من الأزد ، والوليد بن عثمان ، وسعيد ،

= الاستيعاب ماهذه صورته بخط أبى عمر : المُزَيْن بضم الميم وتشديد الياء ، وفى أصل ظاهر من السيرة : مُزَيْن بكسر الميم وتخفيف الياء ، وقد ضبطه الدارقطني : مُزَيْن : يعنى بضم الميم وفتح الزاى وتسكين الياء ، ومثله قال ابن ماكولا .

٣٦ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٥٤٥

(١) حكيم : تحرفت فى طبعه إحسان وعطا والتحرير إلى « حكم » .

(٢) عينه : تحرفت فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « عينيه » .

وَأُمُّ سَعِيدٍ ، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَثْمَانَ دَرَجٌ ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَثْمَانَ ، وَأُمُّ أَبَانَ ، وَأُمُّ عَمْرٍو وَأُمُّهُنَّ رَمْلَةُ بِنْتُ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عَثْمَانَ ، وَأُمُّهَا نَائِلَةُ بِنْتُ الْفُرَافِصَةِ بْنِ الْأَخْوَصِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حِصْنِ بْنِ ضَمْصَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جَنَابٍ مِنْ كَلْبٍ ، وَأُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ عَثْمَانَ ، وَأُمُّهَا أُمُّ وَلَدٍ وَهَى الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ (١) .

* * *

ذَكَرَ إِسْلَامَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ قَالَ : خَرَجَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَطَلْحَةُ بْنُ عُقْبَةَ اللَّهِ عَلَى أَثَرِ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَدَخَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَرَّضَ عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمَا الْقُرْآنَ وَأَنْبَأَهُمَا بِحَقِّهِ الْإِسْلَامَ وَوَعَدَهُمَا الْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ ، فَأَمَّا وَصَدَقَا فَقَالَ عَثْمَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدِمْتُ حَدِيثًا مِنَ الشَّامِ فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ مُعَانَ وَالزَّرْقَاءِ فَنَحْنُ كَالنِّيَامِ إِذَا مَنَادٍ يَنَادِينَا أَيُّهَا النَّيَامُ هَبُوا فَإِنَّ أَحْمَدَ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ ، فَقَدِمْنَا فَسَمِعْنَا بِكَ . وَكَانَ إِسْلَامَ عَثْمَانَ قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، دَارِ الْأَرْقَمِ (٢) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَارِثِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا أَسْلَمَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَخَذَهُ عَمَّتُهُ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ فَأَوْثَقَهُ رِبَاطًا وَقَالَ : أَتُرْعَبُ عَنْ مَلَةِ أَبَائِكَ إِلَى دِينٍ مُخَدَّثٍ ؟ وَاللَّهِ لَا أُلْحَلِّكَ أَبَدًا حَتَّى تَدْعَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ . فَقَالَ عَثْمَانُ : وَاللَّهِ لَا أَدْعُهُ أَبَدًا وَلَا أَفَارِقُهُ . فَلَمَّا رَأَى الْحَكَمُ صَلَابَتَهُ فِي دِينِهِ تَرَكَهُ (٣) .

قالوا : فَكَانَ عَثْمَانُ مِمَّنْ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ الْهَجْرَةَ الْأُولَى وَالْهَجْرَةَ الثَّانِيَةَ ، وَمَعَهُ فِيهِمَا جَمِيعًا امْرَأَتُهُ رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُمَا لِأَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ لُوطٍ .

(١) عَنْ وَلَدِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَاجِعِ نَسَبِ قَرِيشَ لِلزَّبِيرِيِّ ص ١٠٤

(٢) أَوْرَدَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ (تَرْجُمَةُ عَثْمَانَ) ص ١٩ نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

(٣) أَوْرَدَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ ص ٢٢ نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبار بن عُمارة قال : سمعتُ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال محمد بن عمر وأخبرنا موسى بن يعقوب الزمعي عن محمد بن جعفر بن الزبير قال : لما هاجر عثمان من مكة إلى المدينة نزل على أوس بن ثابت أخى حسان بن ثابت فى بنى النجار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : لما أقطع رسول الله ، ﷺ ، الدور بالمدينة خط لعثمان بن عفان داره اليوم ، ويقال إن الخوخة التى فى دار عثمان اليوم وبجاء باب التبي الذى كان رسول الله ، ﷺ ، يخرج منه إذا دخل بيت عثمان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وأخى بين عثمان وأوس بن ثابت أبى شداد بن أوس ، ويقال أبى عبادة سعد بن عثمان الزرقى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن المسور بن رفاع عن عبد الله بن مكنف بن حارثة الأنصارى قال : لما خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر خلف عثمان على ابنته رقية ، وكانت مريضة فماتت ، رضى الله عنها ، يوم قديم زيد بن حارثة المدينة بشيراً بما فتح الله على رسول الله ، ﷺ ، ، بدر . وضرب رسول الله ، ﷺ ، لعثمان بسهمه وأجره فى بدر فكان كمن شهدها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : وقال غير ابن أبى سبرة : وزوج رسول الله ، ﷺ ، عثمان بن عفان بعد رقية أم كلثوم بنت رسول الله ، ﷺ ، فماتت عنده ، فقال رسول الله ، ﷺ : لو كان عندى ثلثة زوجتها عثمان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عائذ بن يحيى عن أبى الحويرث قال : استخلف رسول الله ، ﷺ ، على المدينة فى غزوته إلى ذات الرقاع عثمان بن عفان ، واستخلفه رسول الله ، ﷺ ، أيضاً على المدينة فى غزوته إلى غطفان بذى أمر بنجد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن موسى بن سعد مولى أسد بن عبد العزى عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال سمعته يقول : ما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، كان إذا

حَدَّثَ أَمَّ حَدِيثًا وَلَا أَحْسَنَ مِنْ عَثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا يَهَابُ الْحَدِيثَ .

ذكر لباس عثمان

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ جَبْرِ عَنْ الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ لَبِيدٍ : أَنَّهُ رَأَى عَثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَصْفَرَانِ ، لَهُ غَدِيرَتَانِ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُديك قالَا : أخبرنا ابن أبي ذئب^(١) عن عبد الرحمن بن سعد مولى الأسود بن سفيان قال : رَأَيْتُ عَثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ وَهُوَ بَيْنَى الزَّوْرَاءِ ، عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مُصَفَّرًا^(٢) لَحِيَتَهُ . لَمْ يَقُلْ ابْنُ أَبِي فُديكٍ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ وَقَالَ يَزِيدُ .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد قال : حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : رَأَيْتُ عَثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ سُودَاءَ وَهُوَ مَخْضُوبٌ بِحَتَاءَ . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شريك بن عبد الله قال : حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنَ الْحَاطِئِينَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى عَثْمَانَ قَمِيصًا قَوْهِيًّا عَلَى الْمَنْبَرِ .

قال : أخبرنا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ حَصِينٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ جَاوَانَ عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى عَثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ مَلَأَةً صَفْرَاءَ .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد قال : أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن موسى بن طلحة قال : رَأَيْتُ عَثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن محمد عن ثابت بن عجلان عن سليم أبي عامر قال : رَأَيْتُ عَلَى عَثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ بَرْدًا يَمَانِيًّا ثَمَرًا مِائَةً دَرَاهِمَ .

(١) تحرفت في طبعة إحسان والتحرير وعطا إلى « ابن ذئب » .

(٢) في متن ل « مُصَفَّرًا » وفي حواشيها الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « مُصَفَّرًا » أى مُصَفَّرًا لَحِيَتَهُ . والمثبت هنا رواية (ت) ، (ث) وقد وردت الكلمة محرفة في طبعتي إحسان وعطا .

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (مصر) المُمَصَّرَةُ من الثياب : التى فيها صفرة خفيفة . ومنه الحديث « أتى على طلحة وعليه ثوبان ممصران » .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ابن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلّى قال : حدّثنى الأعرج عن محمد بن ربيعة بن الحارث قال : كان أصحاب رسول الله ، ﷺ ، يُوسعون على نسائهم فى اللباس الذى يُصانُ ويُجَمَلُ به ، ثم يقول : رأيتُ على عثمان مطرفَ خَزْ ثَمَنٍ مائتى درهم ، فقال هذا لنائلة كَسَوْتُهَا إِيَّاهُ فَأَنَا أَلْبِسُهُ أَشْرُهَا به .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : سألت عمرو بن عبد الله بن عنبسة ، وعروة بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد عن صفة عثمان فلم أرَ بينهم اختلافًا قالوا : كان رجلًا ليس بالقصير ولا بالطويل ، حسنَ الوجه ، رقيقَ البشرة ، كبير اللحية عظيمها ، أسمر اللون ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، كثير شعر الرأس ، يُصَفِّرُ ^(١) لحيته .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا واقد بن أبي ياسر أنّ عثمان كان يَشُدُّ أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا واقد بن أبي ياسر عن عُبيد الله بن دارة : أن عثمان كان قد سَلِسَ بَوْلُهُ عليه فداواه ثم أرسله ، فكان يتوضأ لكل صلاة .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عثمان تَخَتَّمَ فى اليسار .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن عمر بن سعيد قال : كان عثمان بن عفان إذا وُلِدَ له ولدٌ دعا به وهو فى خِرْقَةٍ فَيَشْمُهُ ^(٢) ، فقليل له : لِمَ تَفْعَلُ هذا ؟ فقال : إِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ أَنْ يَكُونَ قد وقع له فى قلبى شَيْءٌ ، يعنى الحبُّ .

(١) فى متن ل « يُصَفِّرُ » وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « يُصَفِّرُ » وقد أثرت القراءة الأخيرة لأنها رواية ت أيضًا .

وقد أكدها رواية ث حيث ضبطت الكلمة فيها - ضبط قلم - بضم الحرف الأول وبعده صاد مهملة هذا وقد تصحفت الكلمة فى طبعتى إحسان وعطا إلى « يضر » .

(٢) فى متن ل « فَيَشْمُهُ » وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « فَيَشْمُهُ » وقد أثرت قراءة الشيخ محمد عبده اعتمادا على رواية ت ، وكذا ماجاء فى القاموس (ش م م) « أَشْمُهُ إِيَّاهُ جعله يَشْمُهُ » . وقد تصحفت الكلمة فى طبعتى إحسان وعطا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إسحاق بن يحيى عن عمه موسى بن طلحة قال : رأيت عثمان يخرج يوم الجمعة عليه ثوبان أصفران فيجلس على المنبر فيؤذّن المؤذّن وهو يتحدث يسأل الناس عن أسعارهم وعن قدامهم وعن مَرْضاهم ، ثم إذا سكت المؤذّن قام يتوكأ على عصا عَقْفَاء ^(١) فيخطبُ وهي في يده ، ثم يجلس جلسة فيبتدئ كلام الناس فيسألهم كمسألته الأولى ، ثم يقوم فيخطب ، ثم ينزل ويقيم المؤذّن .

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا هُشيم قال : أخبرني محمد بن قيس عن موسى بن طلحة بن عُبَيْد الله قال : رأيت عثمان بن عفان والمؤذّن يؤذّن وهو يُحَدِّث النَّاسَ ، يسألهم ويستخبرهم عن الأسعار والأخبار .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة عن أمِّ غراب عن بُنانة قالت : كان عثمان يَتَنَشَّفُ بعد الوضوء .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة عن أمِّ غراب عن بُنانة أنَّ عثمان كان يَتَمَطَّرُ .
قال : أخبرنا محمد بن ربيعة عن أمِّ غراب عن بُنانة قالت : كان عثمان إذا اغتسل جثته بشيابه فيقول لى : لا تنظري إلى فإنه لا يحلّ لك ، قالت وكنْتُ امرأته .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة عن أمِّ غراب عن بُنانة أن عثمان كان أبيض اللحية .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة عن عليّ بن مسعدة عن عبد الله الرومى قال : كان عثمان يلى وضوء الليل بنفسه ، قال فقيل له : لو أمرت بعض الخدم فكفوك ، فقال : لا ، الليل لهم يستريحون فيه .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب بن خالد قال : أخبرنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النَّبِيِّ ﷺ ، قال : أَصْدَقُ أُمَّتِي حَيَاءُ عثمان .

(١) أى مَلَوِيَّة كَالصَّبَّارَةِ (النهاية) .

قال : أخبرنا عَقَّان بن مسلم قال : أخبرنا سُليم بن أخضر قال : حدَّثني ابن عون عن محمد قال : كان أعلمهم بالمناسك ابن عَقَّان ، وبعده ابن عمر .
 قال : أخبرنا رُوح بن عبادَة وعَقَّان بن مسلم قالَا : أخبرنا حَمَّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم عن إبراهيم عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة النحل : ٧٦] ، قال : عثمان بن عَقَّان .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا وهيب بن خالد عن يونس بن عُبيد عن الحسن قال : رأيت عثمان ينام في المسجد متوسِّداً رداءه .
 قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقِي قال : أخبرنا مسلم بن خالد الرِّجَحي قال : حدَّثني عبد الرَّحيم عن هشام بن عروة عن أبيه أنَّ عثمان بن عَقَّان لم يَتَشَهَّد في وصيته .

*) قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عمرو بن عثمان بن هانئ عن عُبيد الله بن دارة قال : كان عثمان رجلاً تاجراً في الجاهليَّة والإسلام وكان يدفع ماله قراضاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر وشبَّيل بن العلاء عن العلاء بن عبد الرَّحمن عن أبيه أن عثمان دفع إليه مالاً مضاربةً على النصف * .

* * *

ذكر الشورى وما كان من أمرهم

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني شُرَحْبِيل بن أبي عون عن أبيه عن المشوَّر بن مَخْرَمَة قال : كان عمر بن الخطَّاب وهو صحيح يُسأل أن يَسْتَخْلَفَ فَيَأْتِي ، فصعدَ يومًا المنبر فتكلَّم بكلماتٍ وقال : إِنْ مِتَّ فَأَمْرُكُمْ إِلَى هَؤُلَاءِ السِّتَةِ الَّذِينَ فارقوا رسول الله ﷺ ، وهو عنهم راضٍ : عليّ بن أبي طالب ، ونظيره الزبير بن العوام ، وعبد الرَّحمن بن عوف ، ونظيره عثمان بن عَقَّان ، وطلحة بن

(*) ما بين العلامتين ورد في ل فقط ، ولم يرد في مخطوطات ، وانتهى النص بها إلى كلمة

« وصيته » ومثله في مخطوط أحمد الثالث .

عُبَيْدُ اللَّهِ ، ونظيره سعد بن مالك . أَلَا وَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ فِي الْقَسَمِ ^(١) .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الأزهرى عن أبى جعفر قال : قال عمر بن الخطاب لأصحاب الشورى : تشاوروا فى أمركم فإن كان اثنان واثنان فارجعوا فى الشورى ، وإن كان أربعة واثنان فخذوا صنف الأكثر .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا هشام بن سعد وعبد الله بن زيد بن أسلم عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال : وإن اجتمع رأى ثلاثة وثلاثة فاتبعوا صنف عبد الرحمن بن عوف واسمعوا وأطيعوا .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : حَدَّثَنِى الضَّحَّاكُ عَنْ ^(٢) عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ يَرْبُوعٍ أَنَّ عُمَرَ حِينَ طُعِنَ قَالَ : لِيُصَلَّ لَكُمْ صُهَيْبٌ ثَلَاثًا وَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِكُمْ وَالْأَمْرُ إِلَى هَؤُلَاءِ السَّتَّةِ ، فَمَنْ بَعَلَ أَمْرَكُمْ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ ، يَعْنَى مَنْ خَالَفَكُمْ .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أُرْسِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِسَاعَةٍ فَقَالَ : يَا أَبَا طَلْحَةَ كُنْ فِي خَمْسِينَ مِنْ قَوْمِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَصْحَابِ الشُّورَى [فَإِنَّهُمْ فِيمَا أَحْسَبُ سَيَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِ أَحَدِهِمْ ، فَقُمْ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ بِأَصْحَابِكَ فَلَا تَتْرُكْ أَحَدًا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ] وَلَا ^(٣) تَتْرُكُهُمْ يَخْضَى الْيَوْمَ الثَّالِثَ حَتَّى يُؤْمَرُوا أَحَدَهُمْ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ ^(٤) .

* * *

ذِكْرُ بَيْعَةِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : حَدَّثَنِى مَالِكُ بْنُ أَبِي الرَّجَالِ قَالَ : حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : وَافَى أَبُو طَلْحَةَ فِي أَصْحَابِهِ سَاعَةَ قَبْرِ عُمَرَ

(١) أوردته ابن عساكر فى تاريخه ص ١٨٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) تحرفت فى طبعتى إحسان وعطا إلى « بن » وكذا طبعة التحرير .

(٣) فى الأصول « فلا » والمثبت لدى ابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد .

(٤) أوردته ابن عساكر (ترجمة عثمان) ص ١٨٧ وما بين حاضرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

فَلَزِمَ أَصْحَابَ الشُّوْرَى ، فَلَمَّا جَعَلُوا أَمْرَهُمْ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَخْتَارُ لَهُمْ مِنْهُمْ لَزِمَ أَبُو طَلْحَةَ بَابَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى بَايَعَ عَثْمَانَ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْمَكْتِيبِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ لِعَثْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَمِيرَةَ بْنِ هُنَيْئٍ مَوْلَى عَمْرِو ابْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أَنَا رَأَيْتُ عَلِيًّا بَايَعَ عَثْمَانَ أَوَّلَ النَّاسِ ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ فَبَايَعُوا .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْخَزْرُمِيَّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَثْمَانَ لَمَّا بَوِيَخَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَرْكَبٍ صَعَبَ ، وَإِنَّ بَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّامًا ، وَإِنْ أَعِشْ تَأْتِكُمُ الْخُطْبَةُ عَلَى وَجْهِهَا ، وَمَا كُنَّا خُطْبَاءَ وَسَيَعْلَمُنَا اللَّهُ .

قال : أَخْبَرَنَا أَبُو معاوية قَالَ : أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانِ الْأَسَدِيِّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ حِينَ اسْتُخْلِفَ عَثْمَانُ : مَا أَلَوْنَا عَنْ أَعْلَى ذِي فُوقٍ .

قال : أَخْبَرَنَا أَبُو معاوية الضَّرِيرُ وَغُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى وَأَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالُوا : أَخْبَرَنَا مِسْعَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْمَرَةَ عَنْ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ حِينَ اسْتُخْلِفَ عَثْمَانُ : اسْتَخْلَفْنَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ وَلَمْ نَأْلِهِ .

قال : أَخْبَرَنَا حَبَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْمَرَةَ عَنْ النَّزَّالِ ابْنِ سَبْرَةَ قَالَ : شَهِدْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَا خَطَبَ خُطْبَةً إِلَّا قَالَ أَمْرُنَا خَيْرٌ مَنْ بَقِيَ وَلَمْ نَأْلُ .

قال : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَاصِمُ ابْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ سَارَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْكُوفَةِ ثَمَانِيًا حِينَ اسْتُخْلِفَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ مَاتَ فَلَمْ نَرِ يَوْمًا أَكْثَرَ نَشِيْجًا مِنْ يَوْمِئِذٍ ، وَإِنَّا اجْتَمَعْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَلَمْ نَأْلُ عَنْ خَيْرِنَا ذِي فُوقٍ ، فَبَايَعْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانَ فَبَايَعُوهُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن عثمان بن محمد الأحنسي قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن يعقوب بن زيد عن أبيه قالا : بُوع عثمان بن عفّان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحِجّة سنة ثلاث وعشرين ، فاستقبل بخلافته المحرّم سنة أربع وعشرين ^(١) .

قال محمد بن عمر : قال أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة في حديثه : فَوَجّه عثمانُ على الحجّ تلك السنة عبد الرحمن بن عوف فحجّ بالتّاس سنة أربع وعشرين ، ثمّ حجّ عثمان في خلافته كلّها بالتّاس عشر سنين ولأء إلاّ السنة التي حوَصَر فيها فوجّه عبد الله بن عباس على الحجّ بالتّاس ، وهي سنة خمس وثلاثين ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد اللّيثي عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أنّ عثمان بن عفّان استعمله على الحجّ في السنة التي قُتل فيها سنة خمس وثلاثين ، فخرج فحجّ بالتّاس بأمر عثمان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثنى محمد بن عبد الله عن الزّهرى قال : لما ولى عثمان عاش اثنى عشرة سنة أميرًا يَعمَلُ ستّ سنين لا يَنقُمُ التّاس عليه شيئًا ، وإنّه لأحبّ إلى قريش من عمر بن الخطّاب لأنّ عمر كان شديدًا عليهم ، فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ، ثمّ توانى في أمرهم واستعمل أقرباءه وأهل بيته فى الستّ الأواخر ، وكتب لمزوّان بخمّس مصر ، وأعطى أقرباءه المال ، وتأوّل فى ذلك الصّلة التي أمر الله بها ، واتخذ الأموال ، واستسلف من بيت المال وقال : إنّ أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما وإنّى أخذته فقسّمته فى أقربائى ، فأنكر التّاس عليه ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المشوّر عن أبيها قال : سمعتُ عثمان يقول : أيّها التّاس إنّ أبا بكر وعمر كانا يتأوّلان فى هذا المال ظلّف أنفسهما وذوى أرحامهما وأنّى تأوّلْتُ فيه صلة رَحِمى .

* * *

(١) أورده ابن عسّاكر : ترجمة عثمان ص ٢٠٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) المصدر السابق نقلا عن ابن سعد .

ذكر المِصْرِيِّينَ وحَضَرَ عثمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : حَدَّثَنِي إبراهيم بن جعفر عن أُم الربيع بنت عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن مَسْلَمَةَ عن أبيها قال : وأخبرنا مُحَمَّد بن عُمر قال : حَدَّثَنِي يحيى بن عبد العزيز عن جعفر بن محمود ، عن مُحَمَّد بن مسلمة قال : وأخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : حَدَّثَنِي ابن جُزَيْج ودَاوُد بن عبد الرَّحْمَنِ العَطَّار عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أَنَّ المِصْرِيِّينَ لما أَقْبَلُوا من مصر يريدون عثمان ونزلوا بذي خُثْبٍ دعا عثمان مُحَمَّد بن مسلمة فقال : اذْهَبْ إِلَيْهِمْ فَارْزُدْهُمْ عَنِي وَأَعْطِهِم الرَضَى وأخبرهم أَنِي فاعِلٌ بالأُمُور التي طلبوا ونازَعٌ عن كذا بالأُمُور التي تكلَّمُوا فيها . فركب مُحَمَّد بن مَسْلَمَةَ إِلَيْهِمْ إلى ذِي خُثْبٍ ، قال جابر وأرسل معه عثمان خمسين راكِبًا من الأنصار أَنَا فِيهِمْ ، وكان رؤُساؤُهُم أربعة : عبد الرَّحْمَنِ بن عُذَيْسِ البَلَوَّى ، وسودان بن حُمُرَانَ المِردَى ، وابن البَيْتَاعِ ، وعمرو بن الحَمِيقِ الخُزَاعِي ، لقد كان الاسمُ غلب حتى يقال : جيش عمرو بن الحمق . فَأَتَاهُم مُحَمَّد بن مسلمة فقال : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يقول كذا ويقول كذا ، وأخبرهم بقوله فلم يزل بهم حتَّى رجعوا ، فلمَّا كانوا بالبُيُوبِ ^(١) رَأَوْا جَمَلًا عليه مِيسَمُ الصَّدَقَةِ فَأَخَذُوهُ إِذَا غَلَامٌ لِعُثْمَانَ فَأَخَذُوا مَتَاعَهُ ففَتَشَوْهُ فوجدوا فيه قَصَبَةً من رَصَاصٍ ^(٢) فيها كتاب في جوف الإِذَاوَةِ ^(٣) في الماء : إلى عبد الله بن سعد أَن افْعَلْ بِقُفْلَانٍ كَذَا وبِقُفْلَانٍ كَذَا من القوم الذين شرعوا في عثمان ^(٤) ، فَرَجَعَ القَوْمُ ثَانِيَةً حتَّى نزلوا بذي خُثْبٍ فَأرسل عثمان إلى مُحَمَّد بن مسلمة فقال : اخرجْ فَارْزُدْهُمْ عَنِي ، فقال : لا أَفْعَلُ ، قال فقدموا فحاصروا عثمان ^(٥) .

-
- (١) البُيُوب : نقب بين جبلين ، وقيل مدخل أهل الحجاز إلى مصر (مراد الصلح) .
 (٢) في متن ل رصاص وفي حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « رصاص » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ما جاء بالقاموس (رص ص) .
 (٣) تصحفت في طبعتي إحسان وعطا إلى « الإدارة » . والإِذَاوَةُ : إناء صغير من جلد يتخذ للماء .
 (٤) كذا في متن ل وهي رواية ت ، ث أيضا ومثل ذلك لدى ابن عساكر في تاريخه ص ٣٢٢ وهو ينقل عن ابن سعد . وفي هامش ل : التعبير « شرعوا في عثمان » غير معروف . والمفروض أَن يقال « شرعوا في معاصاة عثمان » .
 (٥) أورده ابن عساكر في تاريخه : ترجمه عثمان ص ٣٢٢ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه عن سفيان بن أبي العوجاء قال : أنكر عثمان أن يكون كتب الكتاب أو أرسل ذلك الرسول ، وقال : فُعلَ ذلك دونى ^(١) .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة عن سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصم قال : كنت فيمن أرسلوا من جيش ذى حُشب ، قال فقالوا لنا سلوا أصحاب رسول الله ، ﷺ ، واجعلوا آخر من تسألون عليًا ، أنقذم ؟ قال فسألناهم فقالوا : أقدموا ، إلّا عليًا قال : لا أمركم فإن أبيثم فَيُضُّ فَيُفْرِخُ .

* * *

ذكر ما قيل لعثمان فى الخلع وما قال لهم

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا جرير بن حازم قال : أخبرنى يَغْلَى ابن حكيم عن نافع قال : حدّثنى عبد الله بن عمر قال : قال لى عثمان وهو محصور فى الدار : ما ترى فيما أشار به على المغيرة بن الأحنس ؟ قال قلت : ما أشار به عليك ؟ قال : إنّ هؤلاء القوم يريدون خلعى فإن خَلَعْتُ تَرْكُونى وإن لم أَخْلَعْ قَتَلُونى ، قال قلت : أَرَأَيْتَ إِنْ خَلَعْتَ تُتْرَكُ مُخَلَّدًا فى الدنيا ؟ قال : لا ، قال : فهل يَمْلِكُونَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ؟ قال : لا ، قال فقلت : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ تَخْلَعْ هَلْ يَزِيدُونَ عَلَى قَتْلِكَ ؟ قال : لا ، قلت : فلا أرى أن تَسُنَّ ^(٢) هذه السُّنَّةَ فى الإسلام كُلَّمَا سَخَطَ قَوْمٌ عَلَى أَمِيرِهِمْ خَلَعُوهُ ، لا تَخْلَعْ قَمِيصًا قَمَصَكُهُ الله ^(٣) .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا عمر بن أبى خليفة قال : حدّثنى أم يوسف بن مَاهَك عن أمّها قالت : كانوا يدخلون على عثمان وهو

(١) ابن عساكر : نفس المصدر والصفحة .

(٢) فى متن ل « تَسُنَّ » وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « تَسُنَّ » وقد أثبت قراءة الشيخ اعتمادا على ماورد فى مخطوط (ت) حيث ضبطت الكلمة هكذا ضبط قلم . هذا وقد ظلت الكلمة هكذا دون تعديل فى طبعتى إحسان وعطا . وكما وردت فى متن ل .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٣٥٩

محصور فيقولون : اغتزلنا ^(١) ، فيقول : لا أنزع ^(٢) سربالاً ^(٣) سربلنيه الله ولكن أنزع عما تكرهون .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا طلحة بن زيد الجزري أو الشامى عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جبير قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لعثمان : إن الله كساك يوماً سربالاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه لظالم .

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد قال : أخبرنا قيس قال : أخبرني أبو سهلة مولى عثمان قال : قال رسول الله ، ﷺ ، في مرضه : وددت أن عندى بعض أصحابي ، فقالت عائشة : فقلت يا رسول الله أذعو لك أبا بكر ، فأسكت فعرفت أنه لا يريده ، قلت : أذعو لك عُمَرَ ، فأسكت فعرفت أنه لا يريده ، قلت : أذعو لك علياً ، فأسكت فعرفت أنه لا يريده ، فقلت : فأذعو لك ابن عفان ، قال : نعم ، فلما جاء أشار إلى رسول الله ، ﷺ ، أن تباعدى ، فجاء عثمان فجلس إلى النبي ، ﷺ ، فجعل رسول الله ، ﷺ ، يقول له ، ولون عثمان يتغير ، قال قيس فأخبرني أبو سهلة قال : لما كان يوم الدار قيل لعثمان ألا تقاتل ؟ فقال : إن رسول الله ، ﷺ ، عهد إلى عهداً وإنى صابر عليه ، قال أبو سهلة فيروون أنه ذلك اليوم .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا حماد بن زيد ، أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبي أمية بن سهل قال : كنت مع عثمان في الدار وهو محصور ، قال وكنا ندخل مدخلاً إذا دخلناه سمعنا كلاماً من على البلاط ، قال فدخل عثمان يوماً لحاجة فخرج منتفحاً لونه فقال : إنهم ليتوعدوني بالقتل آنفاً ، قال قلنا : يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين ، قال : ولم يقتلوننى وقد سمعت رسول

(١) فى متن ل « انزع لنا » والمثبت رواية ث ، ت وضبط هكذا ضبط قلم فيها .

(٢) ت ، ث « لا أنزع » .

(٣) لدى ابن الأثير (سربل) فى حديث عثمان « لا أخلع سربالاً سربلنيه الله » السربال : القميص ، وكنتى به عن الخلافة .

الله، ﷺ ، يقول لا يَجِلُّ دَمُ امرئٍ مُسلمٍ إلَّا في إحدى ثلاث : رجلٍ كَفَرَ بعد إيمانه أو زَنَى بعد إحصانه أو قتل نفسًا بغير نفس ، فوالله ما زنت في جاهليَّة ولا في إسلام قط ، ولا تَمَنَّيْتُ أَنْ لِي بدني بَدَلًا منذ هداني الله ، ولا قتلْتُ نفسي ، ففيم يقتلونني ؟ (١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا حفص بن أبي بكر قال : أخبرنا هياج بن سريع عن مجاهد قال : أَشْرَفَ عثمانُ على الذين حاصروه فقال : يا قوم لا تقتلوني فإني وإل وأخ مسلم ، فوالله إن أردتُ إلَّا الإصلاح ما استطعتُ أَصَبْتُ أو أخطأتُ ، وإنكم إن تقتلوني لا تصلُّون جميعًا أبدًا ولا تغزون جميعًا أبدًا ولا يُقسَمُ فيؤكَّم بينكم ، قال فلما أبوا قال : أَنشِدْكم الله هل دَعَوْتُمْ عند وفاة أمير المؤمنين بما دَعَوْتُمْ به ، وأمرُكم جميعًا لم يَتَفَرَّقْ وأنتم أهل دينه وحقه فتقولون إنَّ الله لم يُجب دَعْوَتَكُمْ أم تقولون هان الدين على الله ، أم تقولون إنِّي أخذتُ هذا الأمرَ بالسيف والغلبة ولم آخِذْهُ عن مَشُورَةٍ (٢) من المسلمين ، أم تقولون إنَّ الله لم يَعْلَمْ من أول أمرى شيئًا لم يعلم من آخره ؟ فلما أبوا قال : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلِهِمْ بَدَدًا ولا تُبْقِ منهم أحدًا . قال مجاهد فقتل الله منهم من قَتَلَ في الفتنة ، وبعث يزيد إلى أهل المدينة عشرين ألفًا فأباحوا المدينة ثلاثًا يصنعون ما شاءوا لمداهنتهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عمرو بن عبد الله بن عُبَيْسَةَ بن عمرو بن عثمان قال : حَدَّثَنِي محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابن لبيبة أَنَّ عثمان بن عفان لما حُصِرَ أَشْرَفَ عليهم من كُوءٍ في الطُّمار (٣) فقال : أفيكم طَلْحَةُ ؟ قالوا : نعم ، قال : أَنشِدْكَ الله هل تعلم أَنَّهُ لَمَّا آخَى رسولُ الله بين المهاجرين والأنصار أَخَى بيني وبين نفسه ؟ فقال طلحة : اللَّهُمَّ نعم ، فليل طلحة في ذلك فقال : نَشَدْنِي ، وَأَمُرُّ رَأْيُهُ أَلَا أَشْهَدُ بِهِ ؟ (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي ويزيد بن هارون قالا : أخبرنا العَوَّام بن حَوْشَب عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي جعفر محمد بن علي قال : بعث عثمان

(١) ابن عساكر : ترجمة عثمان ص ٣٤٩ (٢) المَشُورَةُ : أى المَشُورَةُ .

(٣) اسم للمكان المرتفع . (٤) أورده ابن عساكر في تاريخه : ترجمة عثمان ص ٣٤٧

إلى عليّ يدعوه وهو محصور في الدار فأراد أن يأتيه ، فتعلّقوا به ومنعوه ، قال فحلّ
 عمامة سوداء على رأسه وقال هذا أو قال : اللهم لا أرضى قتله ولا أمر به ، والله
 لا أرضى قتله ولا أمر به .

قال : أخبرنا كثير بن هشام عن جعفر بن بُزْقان قال : حدّثنى راشد بن كيسان
 أبو فزارة العبسيّ أنّ عثمان بعث إلى عليّ وهو محصور في الدار أن اثنتي ، فقام
 عليّ ليأتيه ، فقام بعض أهل عليّ حتّى حبسه وقال : ألا ترى إلى ما بين يديك من
 الكتاب ؟ لا تخلّص إليه ، وعلى عليّ عمامة سوداء فنقّصها على رأسه ثم رمى بها
 إلى رسول عثمان وقال : أخيرة بالذي قد رأيت . ثم خرج عليّ من المسجد حتى
 انتهى إلى أحجار الزيت ^(١) في سوق المدينة فأتاه قتله فقال : اللهم إني أبرأ إليك
 من دمه أن أكون قتلث أو مالاث على قتله .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُزْقان قال : أخبرنا ميمون
 ابن مهران قال : لما حوَصر عثمان بن عفّان في الدار بعث رجلاً فقال : سلّ وانظر
 ما يقول الناس ، قال : سمعتُ بعضهم يقول قد حلّ دمه ، فقال عثمان : ما يحلّ
 دُم امرئ مسلم إلا رجل كفر بعد إيمانه أو زنى بعد إحصانه أو قتل رجلاً فقتل به ،
 قال وأحسبه قال هو أو غيره : أو سعى في الأرض فساداً .

قال : أخبرنا روح بن عبادة قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن يعلّى بن
 حكيم عن نافع عن ابن عمر قال : لما أرادوا أن يقتلوا عثمان أشرف عليهم فقال :
 علام تقتلونني ؟ فإني سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول لا يحلّ قتل رجلٍ إلا
 بإحدى ثلاث : رجل كفر بعد إسلامه فإنه يُقتل ، ورجل زنى بعد إحصانه فإنه
 يُرجم ، ورجل قتل رجلاً متعمداً فإنه يُقتل .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبيه عن علقمة
 ابن وقّاص قال : قال عمرو بن العاص لعثمان وهو على المنبر : يا عثمان إنك قد
 ركبت بهذه الأمة نهائير ^(٢) من الأمر فثبّ وليثوبوا معك ، قال فحوّل وجهه

(١) أحجار الزيت بالمدينة ، موضع كان فيه أحجار علت عليها الطريق فاندفت .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (نهر) ومنه حديث عمرو بن العاص « أنه قال لعثمان : ركبت بهذه
 الأمة نهائير من الأمور فركبها منك ، وملت بهم .. » النهائير : الرمال ويعنى بها أموراً شديداً صعبة .

إلى القبلة فرفع يديه فقال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ : ورفع النَّاسُ أيديهم .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى من بنى عامر بن لؤي قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عمرو بن العاص أنه قال لعثمان : إِنَّكَ رَكِبْتَ بنا نَهايِرَ وركبناها معك ، فثُبَّ يَثْبُ النَّاسُ معك ، فرفع عثمان يديه فقال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ ^(١) .

قال : أخبرنا شُبابَة بن سَوَّار الفزاري قال : وَحَدَّثَنِي إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه قال : سمعتُ عثمان بن عفّان يقول : إِنَّ وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَضَعُوا رِجْلَيْ فِي قِيُودٍ فَضَعُوهُمَا .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال : جاء زيد بن ثابت إلى عثمان فقال : هذه الأنصار بالباب يقولون إِنَّ شِئْتَ كُنَّا أَنْصَارًا لِلَّهِ مَرَّتَيْنِ ، قال فقال عثمان : أَمَا الْقِتَالُ فَلَ .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : قال عثمان يوم الدار : إِنَّ أَعْظَمَكُمْ عَنِّي عَنَاءً رَجُلٌ كَفَّ يَدَهُ وَسَلَّاحَهُ ^(٢) .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : دخلتُ على عثمان يوم الدار فقلتُ يا أمير المؤمنين طَابَ الضَّرْبُ ! ^(٣) فقال : يا أبا هريرة أَيْشَرُكَ أَنْ تَقْتُلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَإِيَّايَ ؟ قال : قلت لا ، قال : فَإِنَّكَ وَاللَّهِ إِنْ قَتَلْتَ رَجُلًا وَاحِدًا فَكَأَنَّمَا قَتَلْتَ ^(٤) النَّاسَ جَمِيعًا ، قال : فرجعتُ ولم أقاتل .

(١) ابن عساكر : ترجمة عثمان ص ٣٥٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٠٢ نقلا عن ابن سعد .

(٣) رسمت هذه العبارة في طبعة ليدن والأصول الخطية على النحو التالي « ... يا أمير المؤمنين ، طَابَ أَمْ ضَرَبْتُ ؟ » وهي بهذه الصورة توحى بأن أُم حُرف عطف ، وليس كذلك . ولدى ابن الأثير في النهاية (طيب) موضحا ، وفي حديث أبي هريرة « أنه دخل على عثمان وهو محصور . فقال : الآن طاب المَضْرُوبُ » أى حل القتال . أراد ، طاب الضرب ، فأبدل لام التعريف ميما ، وهي لغة معروفة .

ولدى ابن عساكر في تاريخه ترجمة عثمان ص ٤٠١ « ... يا أمير المؤمنين ، طاب الضرب ! » ومثله لدى الذهبي في تاريخه : عهد الخلفاء الراشدين ص ٤٥٣ . وقد اتبعت ماورد بهذه المصادر .

(٤) في متن ل « قُتِلَ النَّاسُ » والمثبت رواية ت ، ث مع الضبط فيهما ضبط قلم هكذا . وفي طبعتي إحسان وعطا « قُتِلَ النَّاسُ » .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لعثمان يوم الدار : قاتلهم فوالله لقد أحلّ الله لك قتالهم . فقال : لا والله لا أقاتلهم أبداً . قال فدخلوا عليه وهو صائم ، قال وقد كان عثمان أمرّ عبد الله بن الزبير على الدار ، وقال عثمان : مَنْ كانت لى عليه طاعةً فَلْيُطِيعْ عبد الله بن الزبير ^(١) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، ابن غليّة عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لعثمان يا أمير المؤمنين إنّ معك فى الدار عصابة مستنصرة بنصر الله بأقلّ منهم لعثمان فأذن لى فلاقاتل ، فقال : أنشد ^(٢) الله رجلاً ، أو قال : أذكّر بالله رجلاً أهرق فى دمه ، أو قال : أهرق فى دما ^(٣) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن ابن سيرين قال : كان مع عثمان يومئذ فى الدار سبعمائة ، لو يدعهم لضربوهم إن شاء الله حتى يُخرجوهم من أقطارها ، منهم ابن عمر والحسن بن عليّ وعبد الله بن الزبير .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة عن عبد الملك بن أبي سليمان قال : حدّثنى أبو ليلى الكندى قال : شهدت عثمان وهو محصور فاطلع من كُوّ وهو يقول : يا أيّها الناس لا تقتلوني واسْتَيْبُونى ، فوالله لئن قتلتمونى لا تصلّون جميعاً أبداً ولا تجاهدون عدوّاً جميعاً أبداً ولتَحْتَلِفَنَّ حتى تصيروا هكذا ، وشبك بين أصابعه ، ثم قال : ﴿ وَيَقْوِرُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ [سورة هود : ٨٩] . وأرسل إلى عبد الله بن سلام فقال : ما ترى ؟ فقال : الكفّ الكفّ فإنّه أبلغ لك فى الحجّة ^(٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبى جعفر القارىء مولى ابن عبّاس المخزومى قال : كان المصريّون الذين حصروا عثمان ستمائة ، رأسهم عبد الرحمن بن عديس البلوى وكنانة بن بشر بن عتّاب الكندى

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٠٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أنشد : تحرفت فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « أنشدك » .

(٣) أورده ابن عساكر : ترجمة عثمان ص ٤٠٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) ابن عساكر : ترجمة عثمان ص ٣٥٢

وعمر بن الحَمِق الخَزاعِيّ ، والَّذِينَ قَدَمُوا مِنَ الْكَوْفَةِ مائَتَيْنِ رَأْسَهُمْ مَالِكُ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيّ ، وَالَّذِينَ قَدَمُوا مِنَ الْبَصْرَةِ مائة رجل رَأْسَهُمْ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ ، وَكَانُوا يَدًا وَاحِدَةً فِي الشَّرِّ ، وَكَانَ خُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ ضَوَّوْا إِلَيْهِمْ قَدْ مَرَّجَتْ^(١) عَهودَهُمْ وَأَمَانَاتِهِمْ ، مَفْتُونُونَ ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ ، الَّذِينَ خَذَلُوهُ كَرِهُوا الْفِتْنَةَ وَظَنُّوا أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَبْلُغُ قَتْلَهُ ، فَتَدَمَّوْا عَلَى مَا صَنَعُوا فِي أَمْرِهِ ، وَلَعَمْرَى لَوْ قَامُوا أَوْ قَامَ بَعْضُهُمْ فَحَثَا فِي وَجْهِهِمُ التُّرَابَ لَانْصَرَفُوا خَاسِرِينَ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَوْنٍ مَوْلَى الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : مَا زَالَ الْمَصْرِيُّونَ كَافِّينَ عَنْ دَمِهِ وَعَنِ الْقِتَالِ حَتَّى قَدِمَتْ أُمْدَادُ الْعِرَاقِ مِنَ الْكَوْفَةِ وَمِنَ الْبَصْرَةِ وَمِنَ الشَّأْمِ ، فَلَمَّا جَاءُوا وَشَجَّعَ الْقَوْمُ حِينَ بَلَغَهُمْ أَنَّ الْبَعُوثَ قَدْ فَصَلَتْ مِنَ الْعِرَاقِ مِنْ عِنْدِ ابْنِ عَامِرٍ ، وَمِنْ مِصْرٍ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، فَقَالُوا نُعَاجِلُهُ قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ الْأُمْدَادُ^(٢) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ شَهِيلٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ قَالَ : خَرَجَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مُحْصُورٌ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَرَأَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عُذَيْسٍ وَمَالِكًا الْأَشْتَرِ وَحُكَيْمَ بْنَ جَبَلَةَ ، فَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ اسْتَرَجَعَ ، ثُمَّ أَظْهَرَ الْكَلَامَ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ أَمْرًا هَؤُلَاءِ رُؤُوسًا لَأَمْرٌ سَوِيٌّ .

* * *

ذِكْرُ قَتْلِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : أَنْبَأَنِي وَثَّابٌ ، وَكَانَ فِيمَنْ^(٣) أَدْرَكَهُ عِثْقُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِو ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْ عَثْمَانَ وَرَأَيْتُ

(١) فِي مَتْنِ « مُرْجَتْ » وَفِي حَوَاشِيهَا : الصَّحِيحُ لَدَى الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَبْدَهُ « مُرْجَتْ » وَقَدْ آثَرْتُ اخْتِيَارَ الشَّيْخِ اعْتِمَادًا عَلَى رِوَايَتِي ، ث ، حَيْثُ ضَبَطْتُ الْكَلِمَةَ فِي ث ضَبَطَ قَلَمُ يَاهِمَالِ الرَّاءِ هَكَذَا « مُرْجَتْ » . وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ لَدَى ابْنِ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (مُرْج) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو « قَدْ مُرْجَتْ عَهْدُهُمْ » أَيْ اخْتَلَطَتْ وَفِي طَبْعَتِي إِحْسَانًا وَعَطَا « مُرْجَتْ » .

(٢) أَوْرَدَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ : تَرْجُمَةُ عَثْمَانَ ص ٤٠٤ نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

(٣) لَدَى ابْنِ عَسَاكِرَ ص ٤٠٩ وَهُوَ يَنْقُلُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ « مَنَّ »

بحلقه أثر طعنتين كأنهما كَيَّتان^(١) ، طُعِنَها يومئذ يوم الدار دار عثمان ، قال : بعثنى عثمان فدعوت له الأشر فجاء ، قال ابن عون أظنه قال فطرحْتُ لأمير المؤمنين وسادةً وله وسادة فقال : يا أشر ما يريد الناس مني ؟ قال : ثلاثٌ ليس لك من إحداهنَّ بَدْ ، قال : ما هنَّ ؟ قال : يُخَيِّرُونَكَ بين أن تَخْلَعَ لهم أمرهم فتقول هذا أمركم فاختاروا له مَنْ شِئْتُمْ ، وبين أن تُقَصَّ من نفسك ، فإن أبيت هاتين فإنَّ القوم قاتِلوك ، قال : أما^(٢) من إحداهنَّ بُدَّ ؟ قال : لا ما من إحداهنَّ بُدَّ ، قال : أمَّا أن أَخْلَعَ لهم أمرهم فما كنتُ لأَخْلَعَ سَرْبالاً سَرْبَلِيهِ الله ، قال وقال غيره : والله لأنَّ أَقْدَمَ فَتَضَرَّبَ عُنُقِي أَحَبَّ إِلَيَّ من أن أَخْلَعَ أُمَّةً مُحَمَّدٍ بَعْضُهَا على بعض ، قالوا هذا أشبه بكلام عثمان ، وأمَّا أن أَقَصَّ من نفسي فوالله لقد علمتُ أن صاحبي بين يديَّ قد كانا يعاقبان وما يقومُ بَدَنِي للقصاص^(٣) ، وأمَّا أن يقتلوني فوالله لئن قتلوني لا يتحابون بعدي أبداً ولا يصلُّون بعدي جميعاً أبداً ولا يقاتلون بعدي عدوًّا جميعاً أبداً ، ثمَّ قام فانطلق ، فمكثنا فقلنا لعلَّ النَّاسَ ، فجاء رُوَيْجُلٌ كأنه ذئب فاطَّلَعَ من باب ثمَّ رجع ، فجاء محمَّد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلاً حتَّى انتهى إلى عثمان فأخذ بلحيته فقال بها حتَّى سُمِعَ وَقَعَ أَضراسه فقال : ما أغنى عنك معاوية ، ما أغنى عنك ابن عامر ، ما أغنت عنك كُتُبُكَ ، فقال : أُرْسِلْ لِي لِحِيَّتِي يابن أخى ، أرسل لِي لِحِيَّتِي يابن أخى ، قال : فأنا رأيت استعدادَ رجل من القوم يُعِينُهُ فقام إليه بِمَشْقَصٍ^(٤) حتَّى وَجَّأ به في رأسه ، قال ثمَّ قلت : ثُمَّ مَهْ^(٥) ؟ قال : ثُمَّ تَغَاوُوا^(٦) والله عليه حتَّى قتلوه ، رحمه الله^(٧) .

(١) مثني كتيه وهو موضع الكي .

(٢) لدى ابن عساكر ص ٤٠٩ وهو ينقل عن ابن سعد « ما » .

(٣) وما يقوم بَدَنِي للقصاص : تحرف في طبعة ليدن والطبعات التي تلتها إلى « ومايقوم بُدَنِي القصاص » وصوابه من ت ، ث ، وابن عساكر ص ٤١٠ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٤) المشقص : فصل السهم إذا كان طويلا غير عريض .

(٥) في متن ل « ثُمَّ مَهْ » وفي حواشيها الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « ثُمَّ مَهْ » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتي ت ، ث حيث ضبطت الكلمة في ث ضبط قلم بضم الناء .

(٦) في حاشية ث « التغاوى : التجمع والتعاون على الشر ، من الغواية أو الغي . قاله الجوهري » ولدى ابن الأثير في النهاية (غوا) وفي حديث مقتل عثمان « فتغاوا والله عليه حتى قتلوه » أى تجمعوا وتعاونوا .

(٧) أورده ابن عساكر في تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٠٩ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد أن محمد بن أبي بكر تَسَوَّرَ على عثمان من دار عمرو ابن حزم ومعه كنانة بن بشر بن عتاب وسودان بن حُمران وعمرو بن الحِمِق فوجدوا عثمان عند امرأته نائلة وهو يقرأ في المصحف سورة البقرة ، فتقدّمهم محمد بن أبي بكر فأخذ بلحية عثمان فقال : قد أخزأك الله يا نَعَثْلُ ، فقال عثمان : لستُ بنعثل ولكن عبدُ الله وأمير المؤمنين ، فقال محمد : ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان ، فقال عثمان : يابن أخى دع عنك لحيتي فما كان أبوك لِيَقْبِضَ على ما قبضت عليه . فقال محمد : ما أريد بك أشدّ من قبضى على لحيتك ، فقال عثمان : أَسْتَنْصِرُ اللهَ عليك وأستعين به . ثم طعن جبينه بِمِشْقَصٍ فى يده ، ورفع كنانة بن بشر بن عتاب مَشَاقِصَ كانت فى يده فوجأ بها فى أصل أذن عثمان فمضت حتّى دخلت فى حلقه ، ثم علاه بالسيف حتى قتله (١) .

قال عبد الرحمن بن عبد العزيز : فسمعتُ ابن أبي عون يقول ضرب كنانة بن بشر جبينه ومقدّم رأسه بعمود حديد فخرّ لجنبه ، وضربه سودان بن حُمران المرادى بعدما خرّ لجنبه فقتله ، وأما عمرو بن الحِمِق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رَمَقٌ فطعنه تسع طعنات ، وقال أما ثلاث منهنّ فإنى طعنتهنّ لله ، وأما ست فإنى طعنته إِيَّاهُنَّ لما كان فى صدرى عليه (٢) .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني الزبير بن عبد الله عن جدّته قالت : لما ضربه بالمشاقص قال عثمان : بسم الله توكلتُ على الله ، وإذا الدّم يسيلُ على اللحية يَقْطُرُ والمُصْحَفُ بين يديه فاتكأ على شقّه الأيسر وهو يقول : سبحانَ الله العظيم ، وهو فى ذلك يقرأ المصحف والدّم يسيل على المصحف حتّى وقف الدّم عند قوله تعالى : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [سورة البقرة : ١٣٧] ، وأطبق المصحف ، وضربوه جميعاً ضَرْبَةً واحدة ، فضربوه والله ، بأبى هو يحيى الليل فى ركعة وَيَصِلُ الرَّجَمَ وَيُطْعِمُ الملهوف وَيَحْمِلُ الكَلَّ ، فرحمه الله (٣) .

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤١٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤١٤ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤١٩ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن الزّهرى قال : قُتل عثمان عند صلاة العصر ، وشدّ عبد لعثمان أسود على كنانة ابن بشر فقتله ، وشدّ سودان على العبد فقتله ، ودخلت الغوغاء دار عثمان فصاح إنسان منهم : أَيْجَلْ دُمُ عثمان ولا يحلّ ماله ؟ فانتهبوا متاعه ، فقامت نائلة فقالت : لُصُوصٌ وَرَبّ الكعبة ! يا أعداء الله ما ركبْتُم من دم عثمان أعظم ، أما والله لقد قتلتموه صَوَامًا قَوَامًا يقرأ القرآن فى ركعة ! ثم خرج الناس من دار عثمان فأغلق بابّه على ثلاثة قتلوا : عثمان وعبد عثمان الأسود وكنانة بن بشر (١) .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة ويزيد بن هارون قالا : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع قال : أصبح عثمان بن عفّان يوم قُتِلَ يَقْصُ رؤيا على أصحابه رآها فقال : رأيْتُ رسول الله ، ﷺ ، البارحة فقال لى يا عثمان أفضِطْ عندنا ، قال فأصبح صائماً وقُتل فى ذلك اليوم ، رحمه الله .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب بن خالد قال : أخبرنا موسى ابن عقبة عن أبى علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف عن كثير بن الصلت الكندى قال : نام عثمان فى اليوم الذى قُتل فيه ، وذلك يوم الجمعة ، فلمّا استيقظ قال : لولا أن يقول النَّاسُ تَمَّتْ عثمانُ أُمِّيَّةٌ لَحَدَّثُكُمْ حديثًا ، قال قلنا حدّثنا أصلحك الله فلَسنا على ما يقول النَّاسُ ، قال إني رأيْتُ رسول الله ، ﷺ ، فى منامى هذا فقال إِنَّكَ شاهدٌ فينا الجمعة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا داود عن زياد ابن عبد الله عن أمّ هلال بنت وكيع عن امرأة عثمان ، قال وأحسبها بنت الفرافصة ، قالت : أغفى عثمان فلمّا استيقظ قال : إِنَّ القوم يقتلوننى ، فقلت : كلاً يا أمير المؤمنين ، قال : إني رأيْتُ رسول الله ، ﷺ ، وأبا بكر وعمر فقالوا أفضِطْ عندنا الليلة ، أو قالوا : إِنَّكَ تُفْطِطُ عندنا الليلة (٢) .

* * *

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤١٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٣٩٢ نقلا عن ابن سعد .

ذكر أنه (١) كان يقرأ القرآن في ركعة

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام عن محمد بن سيرين أن عثمان كان يُحْيِي الليل فيُخْتِمُ القرآن في ركعة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عثمان قال : قُمْتُ خَلْفَ المقام وأنا أريد أن لا يَغْلِبَنِي عليه أحدٌ تلك الليلة ، فإذا رجلٌ يَغْمِزُنِي فلم ألتفت ، ثم غَمَزَنِي فنظرت فإذا عثمان ابن عفان فتتحيث فتقدم فقرأ القرآن في ركعة ثم انصرف .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضريع عن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال : قالت امرأة عثمان حين قُتِل عثمان : لقد قتلتُموه وإنه ليُحْيِي الليل كله بالقرآن في ركعة .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن قيس عن أبي إسحاق عن رجل قد سمّاه قال : رأيْتُ رجلاً طيّبَ الريح نظيف الثوب قائماً إلى دُبُرِ الكعبة يصليّ وغلّام خلفه ، كلّمَا تَعَايَا فَتَخَّ عليه ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : عثمان .

قال : أخبرنا يوسف بن العرق قال : أخبرنا خالد بن بُكير عن عطاء بن أبي رباح أن عثمان بن عفان صلى بالناس ثم قام خلف المقام فجمع كتاب الله في ركعة كانت وثرّة فسمّيت البُتَيْرَاء .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا قُزّة بن خالد وسلام بن مسكين قالا : أخبرنا محمد بن سيرين قال : لما أحاطوا بعثمان ودخلوا عليه ليقتلوه قالت امرأته : إن تَقْتُلُوهُ أو تَدْعُوهُ فقد كان يُحْيِي الليل بركعة يجمع فيها القرآن .

ذكر ما خَلَفَ عثمانُ وكم عاش وأَيْنَ دُفِنَ ، رحمه الله تعالى

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ابن أبي سبرة عن سعيد بن أبي زيد عن الزّهرى عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : كان لعثمان بن عفان عند خازنه يوم قُتِلَ ثلاثون ألفَ ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وخمسون ومائة ألف

(١) في كل النسخ الخطية « ما » .

دينار فأنتهبت وذهبت ، وترك ألف بعير بالريذة ، وترك صدقات كان تصدق بها بئر أريس ^(١) وخير ووادى القرى قيمة مائتى ألف دينار ^(٢) .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس قال : حدثني عمّ جدتي الزبيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه قال : كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم فى حُش ^(٣) كوكب فكان عثمان بن عفان يقول : يوشك أن يهلك رجل صالح فيُدْفَن هناك فيأتسى الناس به ، قال مالك بن أبي عامر : فكان عثمان بن عفان أول من دُفِن هناك ^(٤) .

قال محمد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فعرفه .
وقال : حدثني عمرو بن عبد الله بن عنبسة عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن ابن لبيبة عن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : بُويع عثمان بن عفان بالخلافة أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين وقُتل ، يرحمه الله ، يوم الجمعة لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين بعد العصر ، وكان يومئذ صائماً ، ودُفِن ليلة السبت بين المغرب والعشاء فى حُش كوكب بالبقيع ، فهى مقبرة بنى أمية اليوم ، وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة غير اثنى عشر يوماً ، وقُتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، وكان أبو معشر يقول : قُتل وهو ابن خمس وسبعين سنة ^(٥) .

* * *

(١) بئر أريس : تحرفت فى ل والطبعات التى تلتها إلى « بيراديس » وصوابه من ت ، ث وابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد . ولدى الفيروزابادى فى المعالم المطابة ص ٢٥ « بئر أريس : بئر أمام مسجد قباء على غريبه فى حديقة الأشراف الكبراء من بنى الحسين بن على بن أبى طالب . نسبت إلى رجل من اليهود كان يقال له أريس . وعليها كان مال لعثمان بن عفان » .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٥٤ نقلا عن ابن سعد .

(٣) فى متن ل « حُش كوكب » وفى حواشيا : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « حُش » ثم ذكر ساخاوا أنه اعتمد فى قراءته على ماجاء لدى ياقوت ج ٢ ص ٢٧٣ س ٤ وقد أثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ماورد فى القاموس (ح ش ش) : « وحُش كوكب : موضع بالمدينة »

وورد لدى البكرى : « حُش كوكب : بضم الحاء وتشديد النون : موضع بالمدينة ، وهو الذى دُفِن فيه عثمان . والحُش : البستان ، وكوكب الذى أضيف إليه : رجل من الأنصار ولما ظهر معاوية هدم حائطه ، وأفضى به إلى البقيع ، وكان عثمان يَمُرُّ بحش كوكب ويقول : يُدْفَن هنا رجل صالح . وقال ابن أبى خيثمة : كان عثمان قد اشترى حُش كوكب ، ووسّع به البقيع ، فكان أول من دُفِن فيه ، وغُيِّبَ قَبْرُهُ » .

(٤) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٥٤٣ نقلا عن ابن سعد .

(٥) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٥٢٨ نقلا عن ابن سعد .

ذَكَرُ مَنْ دَفَنَ عَثْمَانَ ، وَمتى دُفِنَ ، وَمِنْ حَمَلِهِ ،
وَمِنْ صَلَّى عَلَيْهِ ، وَعَلَى أَى شَيْءٍ حُمِلَ ، وَمِنْ نَزَلَ فِي قَبْرِهِ ،
وَمِنْ تَبِعَهُ ، وَأَيْنَ دُفِنَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عبد الله بن نيار الأسلمي عن أبيه قال : لما حَجَّ معاوية نظر إلى بيوت أسْلَمَ شوارع في السوق فقال : أَظْلِمُوا عليهم بيوتهم أَظْلَمَ الله عليهم قبورهم قتلة عثمان ، قال نيار بن مُكْرَم : فخرجت إليه فقلت له إِنَّ بَيْتِي يُظْلَمُ ^(١) عَلَيَّ وَأَنَا رَابِعُ أَرْبَعَةِ حَمَلْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَبْرَنَا وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ ، فَعَرَفَهُ معاوية فقال : أَقْطَعُوا الْبِنَاءَ لَا تَبْنُوا عَلَى وَجْهِ دَارِهِ ، قال ثُمَّ دَعَانِي خَالِيًا فَقَالَ : متى حملتموه ومتى قبرتموه وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ؟ فقلت : حملناه ، رحمه الله ، ليلة السبت بين المغرب والعشاء ، فكنتُ أَنَا وَجُبَيْر بن مُطْعِم وَحَكِيم بن حزام وَأَبُو جَهْم بن حُذَيْفَةَ الْعَدَوِيُّ ، وَتَقَدَّمَ جُبَيْر بن مُطْعِم فَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَصَدَّقَهُ معاوية ، وكانوا هم الذين نزلوا في حُفْرَتِهِ ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عبد الرحمن بن أبي الزناد عن محمد بن يوسف قال : خرجت نائلة بنت الفرافصة تلك الليلة وقد شَقَّتْ جَبِيهَا قُبْلًا وَدُبْرًا ومعها سراج وهى تصيح : وا أمير المؤمنين ! قال فقال لها جُبَيْر بن مُطْعِم : أَطْفِئِي السَّراج لَا يُفْطِنَ بِنَا فَقَدْ رَأَيْتِ ^(٣) الثَّوْرَةَ الَّذِينَ عَلَى الْبَابِ ، قال فَأَطْفَأَتِ السَّراج وانتَهوا إلى البقيع فصلَّى عليه جُبَيْر بن مُطْعِم وخلفه حكيم بن حزام وَأَبُو جَهْم بن حُذَيْفَةَ ونيار بن مُكْرَم الأسلمي ونائلة بنت الفرافصة وأُمُّ الْبَنِينَ بنت عُيَيْنَةَ امْرَأَتَاهُ ، ونزل في حُفْرَتِهِ نيار بن مُكْرَم وَأَبُو جَهْم بن حُذَيْفَةَ وَجُبَيْر بن

(١) فى متن ل « إِنْ بَيْتِي يُظْلَمُ » وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « يُظْلَمُ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتى ت ، ث وقد ضبطت « يظلم » فى ث بفتح اللام ضبط قلم . والرواية فيهما « فقلت » آ الله إِنْ بَيْتِي يظلم » وفى طبعتى إحسان وعطا « يُظْلَمُ » .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٥٤٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) فى متن ل « رَأَيْتِ » وفى حواشيها : « الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « رَأَيْتِ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت رَأَيْتِ هكذا بكسر التاء ضبط قلم . كما ضبطت فى ت بوضع علامة الكسرة تحت التاء والكلمة فى طبعتى إحسان وعطا « رَأَيْتِ » .

مطعم، وكان حكيم بن حزام وأُمّ البنين ونائلة يُدَلّونه على الرجال حتّى لحدوا له وُبِنِي عليه وَغَبُوا قبره وتفرّقوا (١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو مالك عبد الملك بن حسين النخعي عن عمران بن مسلم بن رياح عن عبد الله البهيّ أنّ جُبَيْر بن مُطْعَم صَلَّى على عثمان في ستّة عشر رجلاً بِجُبَيْر سبعة عشر (٢) .

قال ابن سعد : الحديث الأوّل ، صَلَّى عليه أربعة ، أثبت .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال : حدّثني عمّ جدّتي الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه قال : كنتُ أحدَ حَمَلَة عثمان بن عفّان حين توفّي ، حملناه على باب ، وإنّ رأسه ليَقْرَعُ البابَ لِإِسْرَاعِنَا به ، وإنّ بنا من الخوف لأمرًا عظيمًا ، حتى واريناه في قبره في حُشٍّ كوكب .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن عبد الرّحمن بن أبي الزناد قال : حمّل عثمان بن عفّان أربعة : جُبَيْر بن مطعم وحكيم بن حزام ونيار بن مُكْرَم الأسلميّ وفَتَى من العرب ، فقلت له : الفتى جدّ مالك بن أبي عامر ، فقال لم يُسم لي ، قال والعثمانيون أعرف مِنِّي (٣) بتلك الحرمة وأرعاهم لها .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا معتمر بن سليمان سمعتُ أبي يقول أخبرنا أبو عثمان أنّ عثمان قُتل في أوّسط أيّام التشريق .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قال : لقد رأيتني وإنّ عُمرَ موثقي وأخته على الإسلام ، ولو اِرْضُضْ أُحْدُ فيما صنعتم بآبن عفّان كان حقيقًا .

* * *

ذكر ما قال أصحاب رسول الله ﷺ ،

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا محمّد بن أبي أيّوب عن هلال

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه : ترجمة عثمان ص ٥٤٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخه : ترجمة عثمان ص ٥٤١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) ت ، ث « شيء » .

ابن أبي حميد ^(١) عن عبد الله بن عُكَيْم قال : لا أعين على دم خليفة أبداً بعد عثمان ، قال فيقال له : يا أبا معبد أوأعنت على دمه ؟ فقال : إني لأعُدّ ذكر مساويه عوناً على دمه .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا ليث عن زياد بن أبي مليح عن أبيه عن ابن عباس قال : لو أجمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة كما رمى قوم لوط ^(٢) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا الصّيق بن حزن قال : أخبرنا قتادة عن زهّد الجرمي قال : خطب ابن عباس فقال لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء ^(٣) .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُزْقان قال : حدّثنى العلاء ابن عبد الله بن رافع عن ميمون بن مهران قال : لما قُتل عثمان ، قال حذيفة هكذا وحلّق بيده يعنى عقْدَ عَشْرَةٍ ^(٤) ، فُتِقَ في الإسلام فتق لا يرثقه جبَلٌ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن أبي قلابة قال : لما بلغ ثُمَامَةُ بن عدّي قتل عثمان ، وكان أميراً على صنعاء ، وكانت له صحبة ، بكى فطال بكاءه ثم قال هذا حين أنزعّت خلافة النبوة من أمة محمّد وصار ملُكاً وجبّريّة ، مَنْ غَلَبَ على شيء أكَله ^(٥) .

قال : وأخبرنا أحمد بن إسحاق الحَضْرَميّ قال : أخبرنا وهيب بن خالد عن أيّوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن ثُمَامَةَ بن عدّي بمثله سواء قال : وكان من قريش .

(١) حدث هنا خطأ في اسم الراوى عن عبد الله بن عُكَيْم وهو في جميع الأصول « حميد بن أبي هلال » ولكن المستشرق ساخاو تنبه إليه فنبه عليه بهامش ل بقوله : حميد بن أبي هلال ، لا أعرف رجلاً بهذا الاسم ، ولعل المقصود « هلال بن أبي حميد » الذى روى عن عبد الله بن عُكَيْم » ولكن ساخاو ترك الخطأ دون تعديل واكتفى بالإشارة فى تعليقاته وما ذكر على الصواب هنا كان بالاعتماد على ما أشار إليه ساخاو ، وكذا ماجاء بهامش (ت) حيث كتب أمام حميد بن أبي هلال « قال ابن فهم ، هذا خطأ إنما هو هلال بن أبي حميد ، ولكن ابن سعد أخطأ » . وانظر ترجمة « هلال بن أبي حميد » . فى تهذيب الكمال للمزى .. هذا وقد تحرف الاسم فى طبعة إحسان وعطا والتحرير

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٥٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٥٩ نقلا عن ابن سعد .

(٤) فى هامش ل الصحيح لدى الشيخ محمد عبد « عقْدَ عَشْرَةٍ » .

(٥) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٩١ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حماد بن زيد قال : أخبرنا يحيى بن سعيد قال : قال أبو حميد الساعدي لما قُتل عثمان ، وكان ممن شهد بدرًا : اللهم إنَّ لك عليّ ألاّ أفعل كذا ولا أفعل كذا ولا أضحك حتى ألقاك .

قال : أخبرنا أبو معاوية قال : أخبرنا الأعمش عن أبي صالح قال : كان أبو هريرة إذا ذكر ما صنّع بعثمان بكى ، قال فكأنى أسمعه يقول هاه هاه ينتحب .

قال : أخبرنا محمد بن غبيد الطنافسي قال : أخبرنا فطر بن خليفة عن زيد بن عليّ أنّ زيد بن ثابت كان يكي على عثمان يوم الدار ^(١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا اليمان بن المغيرة قال : أخبرنا إسحاق بن سويد ، حدثني من سمع حسان بن ثابت يقول :

وَكَاَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ عَشِيَّةً بُدُنْ ^(٢) تُنَحَّرُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ
أُبْكِي أبا عَمْرٍو لِحُسْنِ بِلَائِهِ أَمْسَى زَهِيئًا فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ^(٣)

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا سلام بن مسكين قال : أخبرنا مالك بن دينار : أخبرني من سمع عبد الله بن سلام يقول يوم قُتل عثمان اليوم هَلَكَتِ الْعَرَبُ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن أبي صالح قال : سمعت عبد الله بن سلام يوم قُتل عثمان يقول : والله لا تُهْرَقُونَ مُحْجَمًا مِنْ دَمٍ إِلَّا أَرَدَدْتُمْ بِهِ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا .

قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن طاوس قال : سئل عبد الله بن سلام حين قُتل عثمان : كيف يجدون صفة عثمان في كتبهم ؟ قال : نجده أميرًا يوم القيامة على القاتل والخاذل .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن ليث عن طاوس قال : قال عبد الله بن سلام يُحَكِّمُ عثمانُ يوم القيامة في القاتل والخاذل ^(٤) .

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٩٠ نقلًا عن ابن سعد .

(٢) بُدُنْ : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « بُدُنْ » .

(٣) ابن عساكر ص ٥٤٤ نقلًا عن ابن سعد .

(٤) ابن عساكر ص ٤٩١ نقلًا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو شهاب عن خالد الحذاء عن أبي قلابة قال : بلغني أنّ عثمان بن عفان يُحَكَّمُ في قَتْلِهِ يوم القيامة .
أخبرنا أبو معاوية عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال : سمعتُ عليًا يقول حين قُتل عثمان : والله ما قتلْتُ ولا أَمَرْتُ ، ولكن غُلِبْتُ . يقول ذلك ثلاث مرّات ^(١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن شريك عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : رأيت عليًا عند أحجار الزيت رافعًا ضَبْعَيْهِ يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ من أمر عثمان .

قال : أخبرنا رُوح بن عُبادة قال : أخبرنا عثمان بن عتاب عن خالد الزبعي قال : إنّ في كتاب الله المنزل ^(٢) أنّ عثمان بن عفان رافعٌ يديه إلى الله يقول : ياربِّ قتلني عبادك المؤمنون .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضير قال : أخبرنا الأعمش عن خَيْثَمَةَ عن مسروق عن عائشة قالت حين قُتل عثمان : تركتموه كالثوب النقيّ من الدَّنَسِ ثم قَرَّبْتُمُوهُ تذبّحونه كما يُذْبَحُ الكبشُ ، هَلَا كان هذا قَبْلَ هذا ؟ فقال لها مسروق : هذا عَمَلُكَ ، أَنْتِ كَتَبْتِ إِلَى النَّاسِ تَأْمُرِينَهم بالخروج إليه ، قال فقالت عائشة : لا وَالَّذِي آمَنَ به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كَتَبْتُ إِلَيْهم بسوداءٍ في بيضاء حتّى جَلَسْتُ مجلسي هذا . قال الأعمش : فكانوا يرون أنّه كُتِبَ على لسانها .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن الزبير عن عبد الله ابن شقيق عن عائشة قالت : مُضْتَمُوهُ مَوْصِلَ الْإِنَاءِ ثُمَّ قَتَلْتُمُوهُ . تعنى عثمان .
قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا جرير بن حازم قال : سمعتُ محمّد ابن سيرين يقول ، قالت عائشة حين قُتل عثمان : مُضْتَمُّ الرجل مَوْصِلَ الْإِنَاءِ ثُمَّ قَتَلْتُمُوهُ .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا أبو الأشهب قال : أخبرنا

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٦٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) في ل « المبارك » والمثبت ، من ت ، ث .

الحسن قال : لما أدرکوا بالعقوبة ، یعنی قتلة عثمان بن عفّان ، قال أخذ الفاسق ابن أبی بکر ، قال أبو الأشهب ، وكان الحسن لا یسمّیه باسمه إنّما كان یسمّیه الفاسق ، قال فأخذ فجعل فی جوف حمار ثمّ أحرق علیه .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الکلابی قال : أخبرنا أبو الأشهب قال : حدّثنی عوف عن محمّد بن سیرین أنّ حذيفة بن الیمان قال : اللهمّ إنّ كان قتل عثمان خیرًا فلیس لی منه نصیب ، وإن كان قتله شرًّا فإنّی منه بریء ، والله لیئنّ كان قتله خیرًا لیحلّیئها لبتّنا ، ولئنّ كان قتله شرًّا لیمتصّص بها دمًا ^(١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همام قال : حدّثنی قتادة عن أبی الملیح عن عبد الله بن سلام قال : ما قُتل نبی قطّ إلّا قُتل به سبعون ألفًا من أمته ، ولا قُتل خليفة قطّ إلّا قُتل به خمسة وثلاثون ألفًا .

قال : أخبرنا سلیمان بن حرب قال : أخبرنا حمّاد بن زید عن أيّوب عن قُنافة العقیلی عن مُطَرَف أنّه دخل علی عَمّار بن یاسر فقال له : إنّنا کُنّا ضلّالًا فهدانا الله ، وکنا أعرابًا فهاجرنا یقیمُ مُقیمُنّا یتعلّم القرآن ویغزو الغازی ، فإذا قدم الغازی أقام یتعلّم القرآن وغزا المقیم ، ننظرُ ما تأمروننا به فإذا أمرتمونا بأمرٍ اتبعنا وإذا نهیتمونا عن شیءٍ انتهینا عنه ، جاءنا کتابُکم بقتل أمير المؤمنين عُمَرُ وأنا بايعنا ابن عفّان ورضینا لأنفسنا وأنفسکم فبايعنا لبیعتکم ، فیم قتلتموه ؟ قال أيّوب : فلم نجد عند ذلك جوابًا ^(٢) .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن یونس قال : أخبرنا زهير بن معاوية ، قال : أخبرنا کنانة مولى صفیّة قال : رأیت قاتل عثمان فی الدّار رجلاً أسود من أهل مصر یقال له جَبَلَةٌ ، باسِطٌ یدیه ، أو قال رافع یدیه ، یقول : أنا قاتِلُ نَعْمَلٍ . قال : أخبرنا حجاج بن نُصَیر قال : أخبرنا أبو خُلَدة ^(٣) عن المسیب بن دارم قال : إنّ الذی قتل عثمان قام فی قتال العدوّ سبع عشرة کَرّة یُقْتَلُ مَن حوله لا یُصِیبه شیءٌ حتّی مات علی فراشه .

(١) أورده ابن عساکر فی تاریخه : ترجمة عثمان ص ٤٨٧

(٢) أورده ابن عساکر فی تاریخه : ترجمة عثمان ص ٥٠٢ نقلاً عن ابن سعد .

(٣) أبو خُلَدة : تحرف فی طبعة إحسان وعطا والتحریر إلى « أبو خُلَدة » .

٣٧ - أبو حذيفة

ابن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، واسمه هشيم^(١) ، وأمه أم صفوان ، واسمها فاطمة بنت صفوان بن أمية بن مخزوم الكنانى ، وكان لأبى حذيفة من الولد محمد وأمه سهلة بنت سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤي ، وهو الذي وثب بعثمان بن عفان وأعان عليه وحرّض أهل مصر حتى ساروا إليه ، وعاصم بن أبى حذيفة وأمه آمنة بنت عمرو بن حزم بن أمية ، وقد انقرض ولد أبى حذيفة فلم يبقَ منهم أحد ، وانقرض ولد أبيه عُتبة بن ربيعة جميعاً إلا ولد المغيرة بن عمران بن عاصم بن الوليد بن عُتبة بن ربيعة فإنهم بالشام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم أبو حذيفة قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم يدعو فيها . قالوا وكان أبو حذيفة من مهاجرة الحبشة فى الهجرتين جميعاً ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ، وولدت له هناك بأرض الحبشة محمد بن أبى حذيفة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبار بن عمار قال : سمعتُ عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال وأخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن يعقوب عن محمد بن جعفر بن الزبير قال : لما هاجر أبو حذيفة بن عُتبة وسالم مولى أبى حذيفة من مكة إلى المدينة نزلا على عتاد بن بشر وقتلا جميعاً باليمامة .

قالوا : وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى حذيفة وعتاد بن بشر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال : شهد أبو حذيفة بدرًا ودعا أباه عُتبة بن ربيعة إلى البراز فقالت أخته هند بنت عُتبة لما دعا أباه إلى البراز :

٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٤ ، والإصابة ج ٧ ص ٨٧

(١) لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٦ ص ٧١ « يقال : اسمه مهشم . وقيل : هشيم . وقيل هاشم . ولدى ابن حجر ج ٧ ص ٨٧ « اسمه مهشم ، وقيل هشيم ، وقيل هاشم ، وقيل قيس » . ولدى السهيلي فى « الروض الأنف » فى رده على ابن هشام فى تسميته أبا حذيفة مهشما : وهو وهم عند أهل النسب ، فإن مهشمًا إما هو أبو حذيفة ، ابن أخى هاشم وهشام ابنى المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فيما ذكروا .

الأحول الأثعل المشعوم طائره أبو حذيفة شر الناس في الدين
أما شكرت أبا ربك من صغير حتى شبت شابا غير محجون^(١)

قال : وكان أبو حذيفة رجلاً طويلاً حسن الوجه مرادف الأسنان وهو الأثعل ،
وكان أحول ، وشهد أيضاً أحدًا والخنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ،
وقُتل يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة وهو ابن ثلاثٍ أو أربع وخمسين سنة ، وذلك في
خلافة أبي بكر الصديق ، رضى الله عنه .

* * *

٣٨ - سالم مولى أبي حذيفة

ابن عُتبة بن ربيعة ، في رواية موسى بن عُقبة سالم بن مَعْقِل ، من أهل
إصطخر ، وهو مولى ثُبَيْتَةَ بنت يعار الأنصارية^(٢) ثم أخذ بنى عُبيد بن زيد بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس ، رهط أنيس بن قتادة ، فسالم يُدكر
في الأنصار في بنى عُبيد لعنق ثُبَيْتَةَ بنت يعار إياه ، ويُذكر في المهاجرين لمولاته
لأبي حذيفة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة
عن داود بن الحصين عن أبي سفيان قال : كان سالم لثُبَيْتَةَ بنت يعار الأنصارية ،
وكانت تحت أبي حذيفة فأعتقته سائبة فتولّى أبا حذيفة ، وتبّاه أبو حذيفة ، فكان
يقال سالم بن أبي حذيفة . قالت امرأة أبي حذيفة سهلة بنت سهيل بن عمرو :
جئت رسول الله ، ﷺ ، بعد أن نزلت هذه الآية : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ [سورة
الأحزاب : ٥] ، فقلت : يا رسول الله إنما كان سالم عندنا ولدًا ، قال : فأرضعيه
خمسَ رَضعاتٍ يَدْخُلُ عليك ، قالت : فأرضعته وهو كبير . وزوجه أبو حذيفة
بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة ، فلما قُتل يوم اليمامة أرسل أبو بكر
بميراثه إلى مولاته فأبّت أن تقبله ، ثم إنَّ عمر أرسل به فأبّت وقالت : سَيِّئُهُ لله ،
فجعل عمر في بيت المال .

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٦ ص ٧١

٣٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٧

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٧

قال محمد بن عمر : فحدثني ابن أبي ذئب بهذا الحديث فقال أخبرني يزيد ابن أبي حبيب عن سعيد بن المسيب قال : كان سالم سائبة فأوصى بثلاث ماله في سبيل الله ، وثلثه في الرقاب ، وثلثه لمواليه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد أن سالمًا مولى أبي حذيفة أعتقته امرأة من الأنصار سائبة وقالت : وال من شئت ، فوالى أبا حذيفة بن عتبة ، فكان يدخل على امرأته فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، وقالت : إني أرى ذاك في وجه أبي حذيفة ، فقال : أرضعيه ، فقالت : إنه ذو لحية ، قال : قد علمت أنه ذو لحية . قال فقتل يوم اليمامة فدفع ميراثه إلى المرأة .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا مفضل بن عبيد الله عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد أن سهلة بنت سهيل بن عمرو أتت رسول الله ، وهي امرأة أبي حذيفة فقالت : يا رسول الله سالم مولى أبي حذيفة معي وقد أدرك ما يدرك الرجال ، فقال : أرضعيه فإذا أرضعته فقد حرّم عليك ما يحرم من ذى المحرم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني معمر عن الزهري عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة بن الأسود قال : أخبرتنى أمي عن أم سلمة أنها قالت : أتي سائر أزواج رسول الله ، ﷺ ، أن يدخل عليهن أحد بهذا الرضاع وقلن إنما هذا رخصة من رسول الله ، ﷺ ، لسالم خاصة ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة إنما أخذت بذلك من بين أزواج النبي ، ﷺ .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا شيخان عن منصور عن مالك بن الحارث قال : كان زيد بن حارثة معروفًا بنسبه ، وكان سالم مولى أبي حذيفة لا يُعرف نسبه ، فكان يقال سالم من الصالحين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه قال : سمعت ابن عمر يقول : أقبل سالم مولى أبي حذيفة يوم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لأنه كان أقرأهم ^(٢) .

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٧

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٨

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أفلح بن سعيد عن أبي كعب القرظي قال : كان سالم مولى أبي حذيفة يؤمّ المهاجرين بقاء فيهم عمر بن الخطاب قبل أن يقدّم رسول الله ، ﷺ (١) .

قال : أخبرنا أنس بن عياض وعبد الله بن ثُمير عن عُبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّ المهاجرين الأولين لما قدموا من مكّة إلى المدينة نزلوا بالعُصبة (٢) إلى جنب بقاء فأثمّهم سالم مولى أبي حذيفة لأنّه كان أكثرهم قُرآنًا ، قال عبد الله بن ثُمير في حديثه : فيهم عمر بن الخطاب وأبو سلّمة بن عبد الأسد (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين سالم مولى أبي حذيفة وأبي عُبيدة بن الجراح ، وأخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين مُعاذ بن ماعِص الأنصاري .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يونس بن محمد الظفرى عن يعقوب بن عمر بن قتادة قال : أخبرنى محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال : لما انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم مولى أبي حذيفة : ما هكذا (٤) كُنا نفعل مع رسول الله ، ﷺ ، فحفر لنفسه حفرة وقام فيها ومعه راية المهاجرين يومئذٍ فقاتل حتّى قُتل ، رحمه الله ، يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة ، وذلك فى خلافة أبى بكر الصّدّيق (٥) .

قال محمد بن عمر : وغير يونس بن محمد الظفرى يقول فى هذا الحديث فوجد رأس سالم عند رجلئى أبى حذيفة أو رأس أبى حذيفة عند رجلئى سالم . قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير قال : أخبرنا أبو إسحاق ، يعنى الشيبانى ، عن عُبيد بن أبى الجعد عن عبد الله بن شدّاد بن الهاد أنّ سالمًا مولى أبى حذيفة قُتل يوم اليمامة فباع عمر ميراثه فبلغ مائتى درهم فأعطاه أمّه فقال : كُلّوها .

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٨

(٢) المصدر السابق .

(٤) ل « ما كهذا » .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٩

(٣) المصدر السابق .

ومن حلفاء بني عبد شمس من بني غنم بن دودان
ابن أسد بن خزيمه بن مدركة

وهم حلفاء حرب بن أمية وأبى سفيان بن حرب

٣٩ - عبد الله بن جحش

ابن رباب ^(١) بن يعمر ^(٢) بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد
ابن خزيمه ، ويكنى أبا محمد ، وأمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان
قال : أسلم عبد الله وعبيد الله وأبو أحمد بنو جحش قبل دخول رسول الله ،
ﷺ ، دار الأرقم .

قالوا : وهاجر عبد الله وعبيد الله ابنا جحش إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ،
وكانت مع عبيد الله زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فتنصر عبيد الله بأرض
الحبشة ومات بها ، ورجع عبد الله إلى مكة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه
قال : كان بنو غنم بن دودان أهل إسلام قد أوعبوا في الهجرة إلى المدينة رجالهم
ونسأؤهم فخرجوا جميعاً وتركوا دورهم معلقة ، فخرج عبد الله بن جحش وأخوه
أبو أحمد بن جحش ، واسمه عبد ، وعكاشة بن محصن وأبو سنان بن محصن
وسنان بن أبي سنان وشجاع بن وهب وأخوه عتبة بن وهب وأربد بن حميرة
ومعبد بن ثباتة وسعيد بن رقيش ويزيد بن رقيش ومحرز بن نضلة وقيس بن جابر
وعمر بن محصن بن مالك ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقاف بن عمرو
وربيعة بن أكثم وزبير بن عبيد ، فنزلوا جميعاً على مبشر بن عبد المنذر .

٣٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٩٤ ، والإصابة ج ٤ ص ٣٥

(١) قيده ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٣٥ « براء وثخانية وآخره موحدة » .

(٢) يعمر : في متن ل - بضم الميم وفتحها . وفي حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده

« يعمر » بالفتح فقط . هذا وقد ضبطت يعمر في كل من ت ، ث - بضم الميم ضبط قلم .

ولدى ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٩ ص ٢٤٠ « يعمر : بفتح أوله ، وسكون العين

المهملة ، وفتح الميم وتضم أيضا . وبالوجهين قيده المصنف فيما وجدته بخطه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عثمان بن أبى سليمان ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال : كان ممن خرج فى الهجرة إلى المدينة فأوعبوا ، رجالهم ونساؤهم ، وغلقوا دورهم فلم يبقَ منهم أحدٌ إلاّ خرج مهاجرًا ، دار بنى غنم بن دودان ودار بنى أبى البكير ودار بنى مظعون .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت بن أبى الأفلح . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خارجة بن عبد الله عن داود بن الحصين عن نافع بن جبير قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، عبد الله بن جحش فى رجب على رأس سبعة عشر شهرًا سريةً إلى نخلة وخرج معه نفر من المهاجرين ليس فيهم أنصارى ، وأمره عليهم وكتب له كتابًا وقال : إذا سرتَ يومين فأنشره فانظر فيه ثم امض لأمرى الذى أمرتك به .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا نجيح أبو معشر المدنى قال : فى هذه السرية تسمّى عبد الله بن جحش أمير المؤمنين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وموسى بن إسماعيل قالا : أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيّب أنّ رجلاً سمع عبد الله بن جحش يقول قبل يوم أحد بيوم : اللهم إذا لاقوا هؤلاء غداً فإننى أقسم عليك لما يقتلونى ويقتلوا بطنى ويجدعونى ، فإذا قلت لى ليم فعل بك هذا ؟ فأقول اللهم فيك ، فلما التقوا فعلوا ذلك به ، وقال الرجل الذى سمعه : أمّا هذا فقد استحيب له وأعطاه الله ما سأل فى جسده فى الدنيا ، وأنا أرجو أن يُعطى ما سأل فى الآخرة .

قال : أخبرنا غيبه الله بن عبد الحميد الحنفى البصرى قال : حدّثنى كثير بن زيد حدّثنى المطلب بن عبد الله بن حنطب أنّ رسول الله ، ﷺ ، يوم خرج إلى أحد نزل عند الشيخين فأصبح هناك فجاءته أم سلمة بكتف مشوية فأكلها ، ثم جاءته بنبيذ فشرب ، ثم أخذه رجلٌ من القوم فشرب منه ، ثم أخذه عبد الله بن جحش فعبّ فيه ، فقال له رجل : بعض شراك ، أتدرى أين تغدو ؟ قال : نعم ، ألقى الله وأنا ريان أحبّ إلىّ من أن ألقاه وأنا ظمان ، اللهم إنى أسألك أن أشتشهد وأن يُمثّل بى فتقول فيم صنّع بك هذا ؟ فأقول : فيك وفى رسولك .

قال محمد بن عمر : فقتل عبد الله بن جحش يوم أحد شهيدًا ، قتله

أبو الحكم بن الأخنس بن شريف الثقفي ، ودُفن عبد الله بن جحش وحمزة بن عبد المطلب ، وهو خاله ، في قبر واحد ، وكان عبد الله يوم قُتل ابن بضع وأربعين سنة ، وكان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير ، كثير الشعر ، وولّى تركته رسول الله ، ﷺ ، فاشترى لابنه مالاً بخير .

٤٠ - يزيد بن زُقَيْش

ابن رِيَاب بن يَعْمَر بن صَبْرَة بن مُرّة بن كَبِير بن عَثم بن دُودان بن أسد بن حُزَيْمَة ، ويكنى أبا خالد . شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتي عشرة .

٤١ - عُكَّاشَة بن مِخْصَن

ابن حُزْثَان بن قيس بن مُرّة بن كَبِير بن عَثم بن دُودان بن أسد بن حُزَيْمَة ، ويكنى أبا مِخْصَن . شهد بدرًا وأُحُدًا والحندي والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى العَمُر سرية في أربعين رجلًا ، فانصرفوا ولم يلقوا كيدًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن عثمان الجحشي عن آبائه ، عن أمّ قيس بنت مِخْصَن قالت : توفي رسول الله ، ﷺ ، وعكاشة ابن أربع وأربعين سنة ، وقُتل بعد ذلك بسنة بيزاخة ^(١) في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة ، وكان عُكَّاشَة من أجمل الرجال .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن محمد بن أبي زيد عن عيسى بن عُمَيْلَة الفزاري عن أبيه قال : خرج خالد بن الوليد على الناس يعترضهم في الرّدة ، فكلّمنا سمع أذانًا للوقت كفّ وإذا لم يسمع أذانًا أغار . فلما دنا خالد من طليحة وأصحابه بعث عُكَّاشَة بن مِخْصَن وثابت بن أقرم طليعة أمامه يأتياه بالخبر ، وكانا فارسين ، عكاشة على فرس له يقال له الرّزام وثابت على فرس له يقال له المحبر ، فلقيا طليحة وأخاه سَلَمَة بن خويلد طليعة لمن وراءهما من الناس ،

٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٧

٤١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٧

(١) ماء لطيف بأرض نجد ، وقيل لبني أسد . فيه كانت وقعة المسلمين مع طليحة في الرّدة .

فانفرد طليحةً بعكاشة وسلمة بثابت ، فلم يَلْبِثْ سلمة أن قَتَلَ ثابت بن أقرم فصرخ طليحة لسلمة أعنّى على الرجل فإنه قاتلى ، فكَرَّرَ سلمة على عُكَّاشَة فقتلاه جميعاً ، ثم كَرَّرَا راجعين إلى من وراءهما من النَّاس فأخبراهم ، فسُرَّ عُيَيْنَةُ بن حِصْن ، وكان مع طليحة ، وكان قد خلفه على عسكره ، وقال : هذا الظَّفَرُ . وأقبل خالد بن الوليد ومعه المسلمون فلم يَزِعْهُمْ إلا ثابت بن أقرم قتيلاً تَطَوُّهُ المَطْي ، فعَظُمَ ذلك على المسلمين ، ثم لم يسيروا إلا يسيروا حتّى وطئوا عكاشة قتيلاً ، فثقل القوم على المَطْي كما وصف واصفهم حتّى ما تكاد المَطْي ترفع أخفافها

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الملك بن سليمان عن ضَمْرَة ابن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرَّحْمَنِ عن أبي واقد اللَّيْثيّ قال : كُنَّا نحن المقدّمة مائتي فارس وعلينا زيد بن الخطّاب ، وكان ثابت بن أقرم وعُكَّاشَة بن محصن أماننا ، فلمّا مرّنا بهما سيّء بنا ، وخالد والمسلمون وراءنا بعد ، فوقفنا عليهما حتّى طلع خالد يسيروا فأمرنا فحفّرنا لهما ودفنناهما بدمائهما وثيابهما ، ولقد وجدنا بعكاشة جراحات مُنْكَرَة .

قال محمّد بن عمر : وهذا أثبت ما روى فى قتل عكاشة بن محصن وثابت ابن أقرم عندنا ، والله أعلم .

٤٢ - أبو سنان بن مِخْصَن

ابن حُرْثَان بن قيس بن مَرّة بن كبير بن غَنَم بن دُودَان بن أسد بن خزيمَة ، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق ، وتوفى والنّبىّ ، ﷺ ، محاصر بنى قُريظة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجُراح قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال : أوّل من بايع النّبىّ ، ﷺ ، بيعة الرضوان أبو سنان الأسدى ، قال محمّد بن عمر : هذا الحديث وَهْلٌ ، أبو سنان توفى والنّبىّ ، ﷺ ، محاصر بنى قُريظة سنة خمس من الهجرة ، ودفن فى مقبرة بنى قريظة اليوم ، وتوفى وهو ابن أربعين سنة ، وكان أسنّ من عكاشة بستين ، ولكنّ الذى بايع رسول الله ، ﷺ ، فى بيعة الرضوان يوم الحُدَيْيَة سنة ست ، سنان بن أبي سنان بن محصن ، وكان قد شهد بدرًا مع أبيه ، وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد .

٤٣ - سنان بن أبي سنان

ابن مَحْصَن بن حَرِثَان بن قَيْس بن مُرَّة ، كان بينه وبين أبيه في السنّ عشرون سنة ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحديبية ، وهو أوّل من بايع النّبيّ ، ﷺ ، بيعة الرضوان ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين .

* * *

٤٤ - شُجاع بن وهب

ابن ربيعة بن أسد بن ضُهَيْب بن مالك بن كبير بن غَنَم بن دُودان بن أسد بن خزيمية .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن عثمان الجَحْشِيُّ قال : كان شُجاع بن وهب يكنى أبا وهب ، وكان رجلًا نحيفًا طَوَالًا أَجْنَأًا ^(١) ، وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية ، وأخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين أوس بن حُولى . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوَةَ عن عمر بن الحكم قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، شُجاع بن وهب سرّيّة في أربعة وعشرين رجلًا إلى جمع هَوَازَنَ بالسَّيِّ من أرض بنى عامر ناحية رُكْبَةَ ، وأمره أن يُغيّر عليهم ، فصَبَحَهم وهم غارَون فأصابوا نَعْمًا وشاء كثيرًا .

قال محمد بن عمر : وكان شُجاع بن وهب رسولَ رسول الله ، ﷺ ، بكتابه إلى الحارث بن أبي شَمْر العَسَنَانِي ، وكانوا بغوطة دمشق ، فلم يُسلم وأسلم حاجبه مُرَيّ ، وبعث إلى رسول الله ، ﷺ ، بكتابٍ مع شُجاع يُقرّئه به السلام ويخبره أنّه على دينه ، فقال رسول الله ، ﷺ : صدق . وشهد شُجاع بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن بضع وأربعين سنة .

* * *

٤٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٦٠

٤٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٠٥

(١) الجنأ : ميل في الظهر . وقيل في العنق (النهاية) .

٤٥ - وأخوه : عُقْبَةُ

ابن وَهْب بن ربيعة بن أسد بن ضُهِيب ، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد مع رسول الله ﷺ .

* * *

٤٦ - ربيعة بن أَكْثَم

ابن سَخْبَرَة بن عمرو بن لُكَيْز بن عامر بن غَنَم بن دُودان بن أسد بن خُزَيْمة ، هكذا نسبه مُحَمَّد بن إِسْحاق ^(١) .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر ، أخبرنا عمر بن عثمان الجَحْشِيُّ عن آبائه أَنَّ ربيعة بن أَكْثَم كان يكنى أبا يزيد ، وكان قصيرًا دحْداحًا ^(٢) ، شهد بدرًا وهو ابن ثلاثين سنة ، وشهد أُحُدًا والخندق والحُدَيْبية ، وقُتِلَ بخيبر شهيدًا سنة سبع وهو ابن سبع وثلاثين سنة . قتله الحارث اليهودي بالنطاة .

* * *

٤٧ - مُحَرَّرُ بن نَضْلَة

ابن عبد الله بن مَرَّة بن كبير بن غَنَم بن دُودان بن أسد بن خُزَيْمة ، ويكنى أبا نَضْلَة ^(٣) ، وكان أبيض حسن الوجه ، وكان يُلقَّب فُهَيْرَة ، وكانت بنو عبد الأشْهَل يدَّعون أَنَّهُ حليفهم . قال مُحَمَّد بن عمر : سمعت إبراهيم بن إِسْمَاعِيل بن أبى حبيبة يقول ذلك ويقول : ما خرج يوم السَّرْح إلا من دار ^(٤) بنى عبد الأشْهَل على فرس مُحَمَّد بن مَسْلَمَة يقال له ذو اللِّمَّة .

٤٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٥٨٢

٤٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٨

(١) وكذلك نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٨

(٢) تصحفت في طبعتي إحسان وعطا إلى « رحرأا » وفي طبعة التحرير إلى « دحأا » . والدحأا : القصير السمين (النهاية) .

٤٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٧٣

(٣) وكذلك نسبه ابن الأثير أيضًا ج ٥ ص ٧٣

(٤) في متن ل « ما خرج يوم السرح إلا محرز بن نضلة من دار... » وفي حواشيها : « محرز بن نضلة : رأيت أن أضيفها بالرغم من عدم وجودها بالنص ، والصحيح حذفها » . وهي كذلك غير موجودة بمخطوطتي ت ، ث . وقد أضيفت في طبعتي إحسان وعطا دون حاجة إليها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه
قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين محرز بن نضلة وعُمارة بن حزم .
قال محمد بن عمر : وشهد بدرًا وأحدًا والخذق .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة
عن صالح بن كيسان قال : قال محرز بن نضلة : رأيتُ سماء الدنيا أفرجت لى
حتى دخلتها حتى انتهيتُ إلى السماء السابعة . ثم انتهيتُ إلى سِدرة المنتهى فقبل
لى : هذا منزلك ، فعرضتها على أبي بكر الصديق ، وكان أعبر الناس ، فقال :
أُبشِرُ بالشَّهادة ! فقتل بعد ذلك يوم . خرج مع رسول الله ، ﷺ ، إلى غزوة الغابة
يوم الشَّرح ، وهى غزوة ذى قَرَد سنة ست ، فقتله مَسْعَدَة بن حَكَمَة .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عثمان الجَحَشِي عن آبائه أنَّ
محرز بن نضلة شهد بدرًا وهو ابن إحدى أو اثنتين وثلاثين سنة . وكان يوم قُتل
ابن سبع وثلاثين سنة ، أو ثمان وثلاثين سنة ، أو نحو ذلك قليلًا .

* * *

٤٨ - أُرَيْدُ بْنُ حُمَيْرٍ (١)

ويكنى أبا مَخْشِي ، وهو من بنى أسد بن خُزيمة من أنفسهم ، وكذلك قال محمد
ابن إسحاق ولم يشك فيه ، قاله محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر الزهرى .
قال : وأخبرنا محمد بن عمر عن ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال : هو
سويد بن مَخْشِي ، وهو من طَيِّئ حليف لبنى عبد شمس .
قال : وأخبرنا الحسين بن محمد عن أبي معشر قال : هو أبو مخشي واسمه
سويد بن عدى .

(١) فى ت ، ث « حَمِيْزَة » وكذا فى متن (ل) وبهامشها « صوابه حُمَيْرَة » وقد أثرت ما ورد
لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ، « أُرَيْدُ بْنُ حُمَيْرٍ » ورواه ابن سعد عن ابن إسحاق فيمن هاجر إلى أرض
الحبيشة فيمن شهد بدرًا : أُرَيْدُ بْنُ حُمَيْرٍ ، بضم الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد الياء وآخره راء . قاله
الأمير . أبو نصر بن مأكولا . ولدى ابن حجر فى التبصير « أُرَيْدُ بْنُ حُمَيْرٍ بَدْرِي » .

قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عُمارة الأنصارى قال : هما اثنان : أُرْبَد
ابن حَمَيْرٍ شهد بدرًا لا شك فيه ، وشُوَيْد بن مَخْشَى شهد أُحُدًا ولم يشهد
بدرًا .

ومن حلفاء بنى عبد شمس من بنى سليم بن منصور

وقال محمد بن إسحاق : هم حلفاء بنى كبير بن عَنَم بن دُودان ، وهم من
بنى حَجَر آل بنى سُليم^(١) ، وهم إخوة :

٤٩ - مالك بن عمرو

شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وقُتِلَ باليمامة شهيدًا
سنة اثنتى عشرة ، ذكروه جميعًا وأجمعوا عليه .

٥٠ - مِدْلَاج بن عمرو

شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها ، ذكره محمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد
ابن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة ، ومات سنة خمسين وذلك فى خلافة
معاوية بن أبى سفيان .

٥١ - ثَقَفُ بن عمرو

ابن سَمِيط ، وهو أخو مالك ومِدْلَاج . قال محمد بن إسحاق ومحمد بن
عمر : هو ثقف بن عمرو ، وقال أبو معشر : ثَقَاف بن عمرو ، ولم يذكره موسى

(١) كذا فى ل ، وهو يوافق قول ابن إسحاق فيما ذكره ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٦٨٠ .
وفى ت ، ث « وهم من بنى حجر إلى بنى سليم » .

٤٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٣٦

٥٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦١

٥١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٩٣

ابن عُقبة ، وذلك وَهُمْ منه أَوْ مَن رَوَى عنه ، وشهد ثقف بدرًا وأُحُدًا والخندق والحديبية وخيبر ، وقُتل بخيبر شهيدًا سنة سبع من الهجرة ، قتله أسير اليهودي .
سنة عشر رجلاً .

* * *

ومن حلفاء بني نوفل بن عبد مناف بن قصي

٥٢ - عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ

ابن جابر بن وهب بن نُسَيْب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن
ابن منصور بن عكرمة بن خَصْفَةَ بن قيس بن عيلان بن مضر ، ويكنى أبا عبد
الله .

قال ابن سعد : وسمعت بعضهم يكتبه أبا غزوان ، وكان رجلاً طوالاً جميلاً
وهو قديم الإسلام وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، وكان من الرماة
المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني جبير بن عبد الله وإبراهيم بن عبد
الله وهما من ولد عُتْبَةَ بن غزوان قالا : قدم عُتْبَةُ بن غزوان المدينة في الهجرة وهو
ابن أربعين سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حُكَيْم بن محمد عن أبيه قال : نزل
عُتْبَةُ بن غزوان وخبّاب مولى عُتْبَةَ ، حين هاجر إلى المدينة ، على عبد الله بن سلمة
العجلاني .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال :
أخى رسول الله ، ﷺ ، بين عُتْبَةَ بن غزوان وأبي دُجَانَةَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني جبير بن عبد الله وإبراهيم بن عبد
الله قالا : استعمل عمر بن الخطاب عُتْبَةَ بن غزوان على البصرة ، فهو الذي مضى
البصرة واختطّها ، وكانت قبل ذلك الأئمة ، وبني المسجد بَقَصَب (١) .

٥٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٤

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٥ نقلاً عن ابن سعد .

قال محمد بن عمر : ويقال كان عُتْبَةُ مع سعد بن أبي وقاص فوجهه إلى البصرة بكتاب عمر إليه يأمره بذلك ، وكانت ولايته على البصرة ستّة أشهر ، ثمّ قدم على عمر المدينة فرّده عمر على البصرة واليًا فمات في البصرة سنة سبع عشرة ، وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وذلك في خلافة عمر بن الخطّاب ، أصابه بَطْنُ فمات بِمَعْدِنِ بنى سُليم ، فقدم سُويّد غلامه بمِتاَعه وتَرَكْتِه إلى عمر بن الخطّاب .

* * *

٥٣ - خِتاب مولى عُتْبَةَ

ابن غزوان ، ويكنى أبا يحيى . أخى رسول الله ﷺ ، بينه وبين تميم مولى خراش بن الصّمة ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ ، وتوفى سنة تسع عشرة ، وهو يومئذ ابن خمسين سنة ، وصلى عليه عمر بن الخطّاب بالمدينة .

* * *

ومن بنى أسد بن عبد العزّى بن قصيّ

٥٤ - الزُّبَيْرُ بن العوّام

ابن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ ، وأُمّه صَفِيَّةُ بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أخيه عبد الله ابن عروة عن القُرَافِصَةِ الحَنَفِيِّ فى حديث رواه أَنَّ الزُّبَيْرَ بن العوّام كان يكنى أبا عبد الله .

قالوا : وكان للزبير من الولد أحد عشر ذكرًا وتسع نسوة : عبدُ الله وعُروة والمنذر وعاصمٌ والمهاجر دَرَجَا ، وخديجة الكبرى وأمّ الحسن وعائشة ، وأمّهم أسماء بنت أبى بكر الصّدِّيق ، وخالد وعمرو وحبيبة وسودة وهند ، وأمّهم أمّ

٥٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١١٧

٥٤ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤١

خالد ، وهى أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمّية ، ومُضْعَب وَحْمَزَة وَرَمْلَة ، وأُمّه الرّباب بنت أنثف بن عُبيد بن مصاد بن كعب بن عُليم بن جناب من كلب ، وعُبيدة وجعفر ، وأُمّهما زينب ، وهى أم جعفر بنت مرثد بن عمرو بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وزينب وأُمّها أم كلثوم بنت عُقبة بن أبى مُعيط ، وخديجة الصّغرى وأُمّها الحلال بنت قيس بن نوفل بن جابر بن شجّنة بن أسامة بن مالك بن نصر بن قُعين من بنى أسد .

قال : وأُخبرْتُ عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال الزّبير بن العوّام إنّ طلحة ابن عُبيد الله التيميّ يسمّى بنيه بأسماء الأنبياء ، وقد علّم أنّ لا نبيّ بعد محمّد ، وإنّى أسمى بَنِيّ بأسماء الشهداء لعلّهم أن يُستشهدوا ، فسَمّى عبد الله بعبد الله بن جحش ، والمنذر بالمنذر بن عمرو ، وعروة بعروة بن مسعود ، وحمزة بحمزة بن عبد المطلب ، وجعفرًا بجعفر بن أبى طالب ، ومصعبًا بمصعب بن عُمير ، وعُبيدة بعبيدة بن الحارث ، وخالدًا بخالد بن سعيد ، وعمرًا بعمر بن سعيد بن العاص ، قُتل يوم اليرموك .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة قال : حدّثنى هشام بن عروة عن أبيه قال : قاتل الزّبيرُ بمكّه ، وهو غلام ، رجلًا فكسّر يده وضربه ضربًا شديدًا ، فمُرّ بالرجل على صفيّة وهو يُحمَلُ فقالت : ما شأنه ؟ قالوا : قاتل الزّبير ، فقالت : كيف رأيت زَبرًا أَقْطًا أو تمرا أم مُشمِعِلًا صَقْرًا ؟ ^(١)

قال : أخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة أن صفيّة كانت تضرب الزّبير ضربًا شديدًا وهو يتيّم ، فقيل لها : قتلته ، خلعت فؤاده ، أهلك هذا الغلام ، قالت :

وإنّما أَضْرِبُهُ لِكَيْ يَلْبَ ويهزم الجيش ويأتى بالسِّلَب ^(٢)

(١) فى الأصول : « أَقْطًا حسبته أم تمرا » ولا يستقيم الوزن بلفظة « حسبته » وقد اتبعت ماورد بالكامل للمبرد ص ١٠٩٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٥ . ولدى المبرد : « لم تشكك بين الأقط والتمر فتقول أيهما هو ؟ ولكنها أرادت : رأيته طعاما أم قرشيا صَقْرًا ؟ ولو قالت : أَقْطًا أم تمرا لكان محالا ، على هذا الوجه » .

(٢) اضطرب فى الأصول ، وقد اتبعت ماورد فى نسب قریش ص ٢٣٠ ، والإصابة ج ٢ ص ٥٥٤

قال وكسر يد غلام ذات يوم فجاء بالغلام إلى صفية ، وقيل لها ذلك ، فقالت صفية :

كَيْفَ وَجَدْتَ زَبْرًا أَأَقِطًا أَوْ تَمْرًا أَمْ مُشْمَعِلًا صَقْرًا ؟

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرني مصعب بن ثابت قال : حدثني أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال : وكان إسلام الزبير بعد أبي بكر ، كان رابعًا أو خامسًا .

قال : وأخبرني عن حماد بن أسامة عن هشام بن عروة أن الزبير أسلم وهو ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ، ﷺ .

قالوا : وهاجر الزبير إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال : لما هاجر الزبير بن العوام من مكة إلى المدينة نزل على المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين الزبير وبين ابن مسعود .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك المدني قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه أن النبي ، ﷺ ، حين آخى بين أصحابه آخى بين الزبير وطلحة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : وأخبرنا محمد بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين الزبير بن العوام وكعب بن مالك .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن هشام بن عروة عن بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : كان النبي ، ﷺ ، آخى بين الزبير وبين كعب بن مالك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه

قال : كان الزبير بن العوام يُعَلِّمُ ^(١) بعضا صفرًا ، وكان يحدث أنّ الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بُلِّقَ عليها عمائم صُفْرٌ ، فكان على الزبير يومئذ عصابة صفرًا ^(٢) .

قال : أخبرنا وكيع عن هشام بن عروة عن رجل من ولد الزبير ، قال مرّة عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير وقال مرّة عن حمزة بن عبد الله ، قال : كان على الزبير يوم بدر عمامة صفرًا معتجراً بها ، وكانت على الملائكة يومئذ عمائم صُفْرٌ .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا هشام عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كانت على الزبير رِيْطَةٌ صفرًا مُعْتَجِرًا بها يوم بدر ، فقال النبي ﷺ : إنّ الملائكة نزلت على سيماء الزبير .

قال : أخبرنا أبو أسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة قال : لم يكن مع النبي ﷺ يوم بدر غير فرسين أحدهما عليه الزبير .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا سعيد بن زيد قال : أخبرنا علي بن زيد قال : أخبرنا سعيد بن المسيّب قال : رُخِّصَ للزبير بن العوام في لبس الحرير . قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : سئل سعيد بن أبي عروبة عن لبس الحرير فأخبرنا عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ ، رَخِّصَ للزبير في قميص حرير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنّ رسول الله ، ﷺ ، لما خَطَّ الدَّورَ بالمدينة جعل للزبير بقيعًا واسعًا .

قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر المدني قال : أخبرنا يحيى بن آدم قال : أخبرنا أبو بكر بن عياش عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء ابنة أبي بكر أنّ النبي ﷺ ، أَقْطَعَ الزبير نخلاً .

(١) في متن ل « يُعَلِّمُ » وفي حاشيتها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « يُعَلِّمُ » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتماداً على رواية ث ، حيث ضبطت الكلمة فيها - ضبط قلم - بكسر اللام .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٦

قال : أخبرنا أنس بن عياض وعبد الله بن ثُمير الهمداني قالا : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أن النبي ﷺ ، أقطع الزبير أرضًا فيها نخْلٌ كانت من أموال بني النضير ، وأن أبا بكر أقطع الزبير الجُوف ، قال أنس بن عياض في حديثه : أرضًا مَوَاتًا . وقال عبد الله بن ثُمير في حديثه : وأن عمر أقطع الزبير العقيقَ أجمع . قالوا : وشهد الزبير بن العوام بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وثبتَّ معه يوم أُحُد ، وبايعه على الموت ، وكانت مع الزبير إحدى رايات المهاجرين الثلاث في غزوة الفتح .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت لى عائشة : أبواك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح . قال : أخبرنا المعلّى بن أسد قال : أخبرنا محمد بن حُمران ، حدّثنى أبو سعيد عبد الله بن بُشر عن أبي كبشة الأماري قال : لما فتح رسول الله ﷺ ، مكة كان الزبير بن العوام على المحبّة اليسرى ، وكان المقداد بن الأسود على المحبّة اليمنى ، فلما دخل رسول الله ﷺ ، مكة وهذا الناس جاءا بفرسيهما فقام رسول الله ﷺ ، يمسح الغبار عن وجوههما بثوبه وقال : إني قد جعلتُ للفرس سهمين وللفراس سهمًا فمن نَقَصهما نَقَصه الله .

* * *

ذكر قول النبي ﷺ ، إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ

قال : أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن هشام بن عروة عن أبيه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ،
قال : لِكُلِّ أُمَّةٍ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيَّ الزَّبِيرِ ابْنِ عَمَّتِي ^(١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسان عن الحسن أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ ، قال : لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزَّبِيرِ .

قال : أخبرنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قال : أخبرنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قال : وأخبرنا
الفضل بن دُكَيْنٍ أَبُو نُعَيْمٍ وهشام أبو الوليد الطيالسي قالا : أخبرنا أبو الأحوص
قال : وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا سلام بن أبي مطيع قال : وأخبرنا
أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زائدة بن قدامة كلهم عن عاصم بن
بَهْدَلَةَ عَنْ زُرَّارِ بْنِ حَبِيش قال : جاء ابن جُرْمُوزٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
فَقَالَ لَهُ الْآذِنُ : هَذَا ابْنُ جُرْمُوزٍ قَاتِلُ الزَّبِيرِ عَلَى الْبَابِ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ : لِيَدْخُلَ قَاتِلُ ابْنِ صَفِيَّةَ النَّارِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : إِنَّ لِكُلِّ
نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزَّبِيرِ ، قَالَ سَلَامُ بْنُ أَبِي مَطِيْعٍ مَنْ يَتَّبِعُهُمْ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّارٍ
قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَلِيٍّ وَلَمْ يَقُلْ فِي حَدِيثِهِ لِيَدْخُلَ قَاتِلُ ابْنِ صَفِيَّةَ النَّارِ ، وَقَالُوا
جَمِيعًا فِي إِسْنَادِهِمْ ^(٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ قال : أخبرنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن
جابر قال : قال رسول الله ﷺ ، مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ ؟ فَقَالَ
الزَّبِيرُ : أَنَا ، فَقَالَ : مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ فَقَالَ الزَّبِيرُ : أَنَا ، فَقَالَ : مَنْ يَأْتِنِي
بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ فَقَالَ الزَّبِيرُ : أَنَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ
حَوَارِيَّ الزَّبِيرِ .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد قال : أخبرنا فُليح بن سليمان أبو يحيى قال :
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٩

التاس يوم الخندق يأتيه بخبر بنى قريظة ، فانتدب الزبير ، ثم ندبهم فانتدب الزبير ، ثم ندبهم الثالثة فانتدب الزبير ، فأخذ بيده وقال : إِنَّ لكل نبي حواريًا وحواريي الزبير .

قال : أخبرنا عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، حدثنى المنكر ابن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أَنَّ رسول الله ، ﷺ ، قال : إِنَّ لكل نبي حواريًا وحواريي الزبير .

قال : وأخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة [عن أيوب] عن نافع قال : سمع ابن عمر رجلًا يقول أنا ابن حواري رسول الله ، ﷺ ، فقال ابن عمر : إِنَّ كُنْتُ من آل الزبير وإلا فلا ^(١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همام بن يحيى عن هشام بن عروة أَنَّ غلامًا مرَّ بابن عمر فُسِّلَ من هو فقال : ابن حواري رسول الله ، ﷺ ، قال فقال ابن عمر : إِنَّ كُنْتُ من ولد الزبير وإلا فلا ، قال فُسِّلَ : هل كان أحدًا يقال له حواري رسول الله ، ﷺ ، غير الزبير ؟ قال : لا أعلمه .

قال : أخبرنا عقان بن مسلم قال : حدَّثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لأبي يوم الأحزاب : قد رأيتُكَ يَأْبُةَ ، تُحْمَلُ على فرس لك أشقر ، قال : قد رأيتُني أَيْ بُنَى ؟ قلت : نعم ، قال : فَإِنَّ رسول الله حينئذ جمع لى أَبَوَيْهِ يقول فِدَاكَ أَيْ وَأُمِّي ^(٢) .

قال : أخبرنا عقان بن مسلم ووهب بن جرير بن حازم وهشام أبو الوليد الطيالسي قالوا : أخبرنا شعبة عن جامع بن شداد قال : سمعتُ عامر بن عبد الله ابن الزبير يحدث عن أبيه قال : قلت للزبير : ما لى لا أسمعك تُحدِّثُ عن رسول الله ، ﷺ ، كما يحدث فلان وفلان ؟ قال : أما إني لم أفارقه منذُ أسلمتُ ولكني سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَبْغُوا مَقْعَدًا من النار . قال وهب بن جرير فى حديثه عن الزبير : والله ما قال مُتَعَمِّدًا وَأَنْتُمْ تقولون متعمِّدًا .

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٩ وما بين حاصرتين منه .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٠

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا حَمَّاد بن سَلَمَة عن هشام بن عروة أنَّ الزَّيَّير بُعث إلى مصر فقيِل له : إِنَّ بها الطاعون ، فقال : إِنَّمَا جِئْنَا للطعن والطاعون ، قال فوضعوا السَّلايِمَ فَصَعِدُوا عليها .

قال : أخبرنا أنس بن عِياض أبو صَمْرَةَ اللَّيْثِي عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزَّيَّير بن العَوَّام لما قُتِلَ عُمِرُ مَحَا نفسه من الديوان .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : أخبرنا قيس بن الربيع عن أبي حُصَيْن أنَّ عثمان بن عَفَّان أجاز الزَّيَّير بن العَوَّام بِسِتْمِائَةِ أَلْف فنزل على أحواله بنى كاهل فقال : أَيُّ المَال أجود ؟ قالوا : مال أَصْبَهان ، قال : أعطوني من مال أَصْبَهان .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا أَفْلَح بن سعيد المدني قال : أخبرنا مُحَمَّد بن كعب القُرْظِيُّ أنَّ الزَّيَّير كان لَا يُعَيَّرُ ، يعني الشيب .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرَّحْمَنِ بن أَبِي الزناد عن هشام ابن عروة عن أبيه قال : ربما أَخَذْتُ بالشعر على مُنْكَبِي الزَّيَّير وأنا غلام فَأَتَعَلَّقُ به على ظهره .

قال مُحَمَّد بن عمر : وكان الزَّيَّير بن العَوَّام رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير ، إلى الخَفَّة ما هو في اللحم ، ولحيته خفيفة ، أَسْمَرَ اللَّون أشعر ، رحمه الله .

* * *

ذكر وصية الزَّيَّير وقضاء دينه وجميع تركته

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : أخبرنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه أنَّ الزَّيَّير بن العَوَّام جعل داراً له حَبِيسًا على كُلِّ مردودة من بناته . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن هشام بن عروة عن أبيه أنَّ الزَّيَّير بن العَوَّام أوصى بثلثه .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حَمَّاد بن أُسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزَّيَّير قال : لما وقف الزَّيَّير يومَ الجمل دعاني فقمْتُ إلى جنبه فقال : يا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ اليومَ إِلَّا ظالِمٌ أو مظلومٌ وإنِّي لا أراَنِي إِلَّا سَأُقْتَلُ اليومَ

مظلوماً وإن من أكبر همى لدنئى ^(١) ، أفترى دَنِينا يُتقى من مالنا شيئاً ؟ ثم قال : يا بُنى بَغ مالنا وأقض دينى وأوص بالثلث فإن فضل من مالنا من بعد قضاء الدين شىء فثُلْثه لَوَلَدك . قال هشام : وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد وازى بعض بنى الزبير خُبَيْبٌ وَعَبَّادٌ ، قال وله يومئذ تسع بنات . قال عبد الله بن الزبير : فجعل يوصينى بدينه ويقول يا بُنى إن عَجِزْتَ عن شىء منه فاستعِنْ عليه مولاى ، قال فوالله ما دَرَيْتُ ما أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ يا أَبَتِ من مولاك ؟ قال : الله ، قال : فوالله ما وَقَعْتُ فى كُوبَةٍ من دِينِه إلّا قُلْتُ يا مولى الزبير أقض عنه دينه ، فيَقْضيه . قال وَقُتِلَ الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلّا أَرْضين فيها الغابة ، وإحدى عشرة داراً بالمدينة ، ودارين بالبصرة ، وداراً بالكوفة ، وداراً بمصر . قال ولَمَّا كان دِينُهُ الذى كان عليه أَنَّ الرجل كان يَأْتِيهِ بالمال ليستودعه إِيَّاه فيقول الزبير : لا ولكن هو سَلَفٌ ، إِنى أَخْشَى عليه الضَّيْعَةَ . وما وَلِىَ إمارةً قط ولا جبايةً ولا خراجاً ولا شيئاً إلّا أن يكون فى غزوٍ مع رسول الله ، ﷺ ، ومع أبى بكر وعمر وعثمان .

قال عبد الله بن الزبير : فَحَسِبْتُ ما عليه من الدَّين فوجدته أَلْفى ألف ومائتى ألف : فلقى حَكِيمَ بن حزام عبد الله بن الزبير فقال : يابن أخى كم على أخى من الدَّين ؟ قال فكتمه وقال : مائة ألف ، فقال حَكِيم : والله ما أرى أموالكم تتسع لهذه ، فقال له عبد الله : أفرأيتك إن كانت أَلْفى ألف ومائتى ألف ؟ قال : ما أراكم تُطيقون هذا فإن عَجِزْتُمْ عن شىء منه فاستعينوا بى .

وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بن الزبير بألف ألف وستمائة ألف ، ثم قام فقال : مَنْ كان له على الزبير شىء فليؤافنا بالغابة ، قال فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف ، فقال لعبد الله بن الزبير : إن شِئْتُمْ تركبُها لكم وإن شِئْتُمْ فأخروها فيما تُؤخرون ، إن أَخَرْتُمْ شيئاً ، فقال عبد الله بن الزبير : لا ، قال : فاقطعوا لى قطعة ، فقال له عبد الله : لك من هاهنا إلى هاهنا ، قال فباعه منها بقضاء دينه فأوفاه وبقي منها أربعة أسهُم ونصف .

(١) فى متن ل « لَدُنْى » وبها مشها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « لَدُنْى » وقد أثير

قال فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمندر بن الزبير وابن زَمْعَة ، قال فقال له معاوية : كم قُومَت الغابَةُ ؟ قال : كلَّ سهم مائة ألف ، قال : كم بقى ؟ قال : أربعة أسهم ونصف ، قال فقال المندر بن الزبير : قد أخذت سهماً بمائة ألف ، وقال عمرو بن عثمان : قد أخذت سهماً بمائة ألف ، وقال ابن زَمْعَة : قد أخذت سهماً بمائة ألف ، فقال معاوية : فكم بقى ؟ قال : سهم ونصف ، قال : أخذته بخمسين ومائة ألف .

قال وباع عبدُ الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف ، فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير : أقسّم بيننا ميراثنا ، قال : لا والله لا أقسّم بينكم حتّى أنادى فى الموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه . قال فجعل كل سنة ينادى بالموسم ، فلما مضت أربع سنين قسم بينهم . قال وكان للزبير أربع نسوة ، قال وَرَبَعَ الثُّمْن فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائة ألف . قال فجميع ماله خمسة وثلاثون ألف ألف ومائتا ألف .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب قال : وحَدَّثنا سفيان بن عُيينة قال : اقْتَسِم ميراث الزبير على أربعين ألف ألف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كانت قيمة ما ترك الزبير أحداً وخمسين أو اثنين وخمسين ألف ألف .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثنى أبو حمزة عبد الواحد بن ميمون عن عروة قال : كان للزبير بمصرَ خططٌ وبالإسكندرية خطط وبالكوفة خطط وبالبصرة دور ، وكانت له غَلَاتٌ تَقْدُم عليه من أعراض المدينة .

* * *

ذكر قتل الزبير ومن قَتَلَه وأين قَبْرُه ، وكم عاش ، رحمه الله تعالى

قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشعْب قال : أخبرنا ثابت بن يزيد عن هلال ابن خَبَاب عن عكرمة عن ابن عباس أنَّه أتى الزبير فقال : أين صَفِيَّة بنت عبد

المطلب حيث تقاتل بسيفك على بن أبي أطلب بن عبد المطلب ؟ قال فرجع الزبير
فلقيه ابن جرموز فقتله ، فأتى ابن عباس عليًا فقال : إلى أين قاتل ابن صفية ؟ قال
علي : إلى النار .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا عمران بن زائدة بن نشيط عن أبيه
عن أبي خالد ، يعنى الوالبي ، قال : دعا الأحنف بنى تميم فلم يجيبوه ، ثم دعا
بنى سعد فلم يجيبوه ، فاعتزل فى رهط فمرّ الزبير على فرس له يقال له ذو النعال ،
فقال الأحنف : هذا الذى كان يُفسد بين الناس ، قال فاتبعته رجلان ممن كان معه
فحمل عليه أحدهما فطعنه ، وحمل عليه الآخر فقتله ، وجاء برأسه إلى الباب
فقال : ائذنوا لقاتل الزبير ، فسمعه علي فقال : بشّر قاتل ابن صفية بالنار ، فألقاه
وذهب .

قال : أخبرنا غبيد الله بن موسى قال : أخبرنا فضيل بن مرزوق قال : حدثنى
سفيان بن عُقبة عن قُرة بن الحارث عن جُون بن قُتادة قال : كنت مع الزبير بن
العوّام يوم الجمل وكانوا يسلمون عليه بالإمرة ، فجاء فارس يسير فقال : السلام
عليك أيها الأمير ، ثم أخبره بشيء ، ثم جاء آخر ففعل مثل ذلك ، ثم جاء آخر
ففعل مثل ذلك ، فلما التقى القوم ورأى الزبير ما رأى قال : واجدع أنفياه ،
أو يا قطع ظهرياه ، قال فضيل لا أدرى أيهما قال . ثم أخذه أفكّل ، قال فجعل
السلاح ينتقض ، قال جُون فقلت : ثكلتني أمي ، أهذا الذى كنت أريد أن أموت
معه ؟ والذى نفسى بيده ما أرى هذا إلا من شيء قد سمعه أو رآه وهو فارس
رسول الله ، ﷺ ، فلما تشاعل الناس انصرف فقعد على دابته ثم ذهب وانصرف
جُون فجلس على دابته فلحق بالأحنف ، قال فأتى الأحنف فارسا فزلا وأكبا
عليه يناجيه ، فرفع الأحنف رأسه فقال : يا عمرو ، يعنى ابن جرموز ، يا فلان ،
فأتياه فأكبا عليه فناجاهما ساعة ثم انصرف ، ثم جاء عمرو بن جرموز بعد ذلك
إلى الأحنف فقال : أدركته فى وادى السباع فقتلته ، فكان قُرة بن الحارث بن
الجون يقول : والذى نفسى بيده إن كان صاحب الزبير إلا الأحنف .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي قال : أخبرنا الأسود بن
شيبان عن خالد بن سمير أنه ذكر الزبير فى حديث رواه قال : فركب الزبير فأصابه

أخو بني تميم بوادي السباع ، قالوا خرج الزبير بن العوام يوم الجمل وهو يوم الخميس لعشر ليالٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين بعد القتال على فرس له يُقال له ذو الحمار منطلقاً يريد الرجوع إلى المدينة ، فلقاه رجل من بني تميم يقال له النضر بن زمام المجاشعي بسفوان فقال له : يا حواري رسول الله إلىّ إلىّ فأنت في ذمتي لا يصل إليك أحد من الناس ، فأقبل معه وأقبل رجل من بني تميم آخر إلى الأحنف بن قيس فقال له فيما بينه وبينه : هذا الزبير في وادي السباع ، فرفع الأحنف صوته وقال : ما أصنع وما تأمروني إن كان الزبير لف بين غارين^(١) من المسلمين قتل أحدهما الآخر ثم هو يريد اللحاق بأهله ، فسمعه غمير بن جرموز التميمي وفضالة بن حابس التميمي ونُفيع أو نُفيل بن حابس التميمي فركبوا أفراسهم في طلبه فلحقوه فحمل عليه غمير بن جرموز فطعنه طعنة خفيفة ، فحمل عليه الزبير فلما ظن أن الزبير قاتله دعا : يا فضالة، يا نُفيع ، ثم قال : الله الله يا زبير! فكف عنه ثم سار فحمل عليه القوم جميعاً فقتلوه ، رحمه الله ، فطعنه غمير بن جرموز طعنة أثبتته فوق ، فاعتزروه وأخذوا سيفه وأخذ ابن جرموز رأسه فحملة حتى أتى به وبسيفه علياً فأخذه علي وقال : سيف والله طال ما جلا به عن وجه رسول الله ، الكرب ولكن الحين ومصارع السوء . ودفن الزبير ، رحمه الله ، بوادي السباع ، وجلس علي يبكي عليه هو وأصحابه .

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت تحت الزبير بن العوام ، وكان أهل المدينة يقولون : من أراد الشهادة فليتزوّج عاتكة بنت زيد ، كانت عند عبد الله بن أبي بكر فقتل عنها ، ثم كانت عند عمر بن الخطاب فقتل عنها ، ثم كانت عند الزبير فقتل عنها ، فقالت^(٢) :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير مُعَرِّد
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشاً رعى الجنان ولا اليد

(١) في متن ل « غارين » وفي حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « غارين » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتماداً على ضبط الكلمة هكذا ضبط قلم في ث . وجاء بهامش ث « الغار : الجيش يقال التقى الغاران أى الجيشان . قاله الجوهري .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٦ ، وتهذيب الكمال ج ٩ ص ٣٢٧

سَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
 ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ هَلْ ظَفِرَتْ بِمِثْلِهِ فِيمَنْ مَضَى فِيمَا تَرُوحُ وَتَعْتَدِي ؟
 كَمْ غَمْرَةً قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَنْتِهِ عَنْهَا طَرَادُكَ يَا بَنَ فَقَعَ الْفَرْدُودِ
 وقال جرير بن الخطّفى (١) :

إِنَّ الرِّزْيَةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَهُ وَادَى السَّبَاعَ لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرُغُ
 لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزَّبِيرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ
 وَبَكَى الزَّبِيرُ بَنَاتُهُ فِي مَأْتَمٍ مَاذَا يُرِدُّ بِكَاءَ مَنْ لَا يَسْمَعُ !

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبيد الله بن عروة بن الزبير عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة قال : قُتِلَ أَبِي يَوْمَ الْجَمَلِ وَقَدْ زَادَ عَلَى السَّتِينَ أَرْبَعَ سَنِينَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : سمعتُ مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقول : شهد الزبير بن العوام بدرًا وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وقتل وهو ابن أربع وستين سنة .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنى جرير بن حازم قال : سمعتُ الحسن ذكر الزبير فقال : يَا عَجَبًا لِلزَّبِيرِ ، أَخَذَ بِحَقْوَى أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي مَجَاشِعَ ، أَجْرَنِي أَجْرَنِي ، حَتَّى قُتِلَ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ لَهُ بِقَرْزٍ ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ فِي ذِمَّةٍ مَنِيعَةٍ !

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : جاء ابنُ جُرْمُوزٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَلِيٍّ فَاسْتَجَفَاهُ فَقَالَ : أَمَا أَصْحَابُ الْبَلَاءِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : بَفِيكَ التَّرَابُ ، إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهِمْ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَلِّبِينَ ﴾ [سورة الحجر : ٤٧] .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه

(١) الأبيات في ديوان جرير من قصيدة طويلة يهجو فيها الفرزدق ، ومطلعها :

بان الخليط برامتين فودعوا أوكلما رفعوا لبين تجزع

قال : قال عليّ إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله في حقهم ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [سورة الحجر : ٤٧] .

ومن حلفاء بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهم حلفاء
الزبير بن العوام

٥٥ - حاطب بن أبي بلتعة

ويكنى أبا محمد وهو من لحم ثم أخذ بني راشدة بن أذب ^(١) بن جزيمة بن لحم ، وهو مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن أد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وإلى قحطان جماع اليمن ، وكان اسم راشدة خالفة ، فوفدوا على النبي ﷺ ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : بنو خالفة ، فقال : أنتم بنو راشدة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما هاجر حاطب بن أبي بلتعة وسعد مولى حاطب من مكة إلى المدينة نزلا على المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح .

قالوا : آخى رسول الله ﷺ ، بين حاطب بن أبي بلتعة ورؤيلة بن خالد ، وشهد حاطب بدرًا وأحُدًا والخنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وبعثه رسول الله ﷺ ، بكتاب إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ، وكان حاطب من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمس وستين ، وصلى عليه عثمان بن عفان .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني شيخ من ولد حاطب عن آبائه قالوا : وكان حاطب رجلاً حسن الجسم خفيف اللحية أجنباً ، وكان إلى القصر ما هو ، شئت الأصابع .

٥٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٣١

(١) كذا في ت ، ث ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٤٢٣ ، وياقوت في المقتضب ورقة ٨١ وفي « ل » والطبعات اللاحقة « أذب » .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيى بن عبد الله بن أبي فروة عن يعقوب بن عُتبة قال : ترك حاطب بن أبي بلتعة يوم مات أربعة آلاف دينار ودرهم ودارًا وغير ذلك ، وكان تاجرًا يبيع الطّعام وغيره ، ولحاطب بقية بالمدينة .

* * *

٥٦ - سعد مولى حاطب

ابن أبي بلتعة ، وهو سعد بن خولي بن سبرة بن دُرَيْم بن قيس بن مالك بن عميرة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن غُدرة بن رُفيدة بن ثور بن كلب من قُضاعة ، ويقال سعد بن خولي بن القوسار بن الحارث ابن مالك بن عميرة ، ويقال هو سعد بن خولي بن فزوة بن القوسار ، ولخولي يقول رجل من بني أسد ، ودّله على امرأته من بني القوسار :

إِنَّ ابْنَةَ الْقَوْسَارِ يَا صَاحِبَ دَلْنِي عَلَيْهَا قُضَاعِي يُحِبُّ جَمَالِيَا
فَاعْطَيْتُ خَوْلِي بَنَ فَزَوَةَ مَا اشْتَهَى مِنْ الْمُشْمَخِرَاتِ الذَّرَى وَالزَّوَايَا

وأجمعوا على أنّه سعد بن خولي من كلب ، إلّا أنّ أبا معشر وحده كان يقول هو من مذحج ، ولعلّه لم يحفظ نسبه كما حفظه غيره ، وأجمعوا جميعًا على أنّه أصابه سبي فصار إلى حاطب بن أبي بلتعة اللّخمى حليف بني أسد بن عبد العزى ابن قصي ، فأنعم عليه وشهد معه بدرًا وأُحُدًا ، وقُتل يوم أُحُد شهيدًا على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من مهاجر رسول الله ، ﷺ ، وفرض عمر بن الخطّاب لابنه عبد الله بن سعد في الأنصار . ثلاثة نفرٍ وليس لسعد مولى حاطب عقب .

* * *

ومن بني عبد الدار بن قصي ٥٧ - مُضْعَبُ الْخَيْرِ

ابن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، ويكنى أبا محمد

٥٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٥

٥٧ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٤٥

وأُمّه خُنَاس بنت مالك بن المُضَرَّب بن وَهَب بن عمرو بن حُجَير بن عبد بن معيص ابن عامر بن لُؤى . وكان مُصْعَب من الولد ابنة يقال لها زَيْنَب ، وأُمّها حَمْنَة بنت جحش بن رِيَاب ^(١) بن يعمر بن صَبْرَة بن مَرّة بن كثير بن عَنَم بن دودان بن أَسَد ابن حَزِيمَة ، فَزَوَّجها عبدُ الله بن عبد الله بن أبى أُمَيّة بن المغيرة . فولدت له ابنة يُقال لها قَرِيئَة .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن مُحَمَّد العَبْدَرى عن أبيه قال : كان مُصْعَب بن عُمير قَتى مَكّة شابًا وجمالًا وسَبِيًّا ، وكان أبواه يَحَبَّانه ، وكانت أُمّه مَلِيئَة كثيرة المال تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وأرقّه ، وكان أعْطَرَ أهل مَكّة ، يلبس الحضرميّ من الثَّعال ، فكان رسول الله ، ﷺ ، يذكره ويقول : ما رأيتُ بمَكّة أحدًا أحسنَ لَمّة ولا أرقَّ حُلّة ولا أنعمَ نَعْمَة من مصعب بن عمير ، فبلغه أنّ رسول الله ، ﷺ ، يدعو إلى الإسلام فى دار الأرقم ^(٢) بن أبى الأرقم فدخل عليه فأسلم وصَدّق به وخرج فكنتم إسلامه خوفًا من أُمّه وقومه ، فكان يختلف إلى رسول الله ، ﷺ ، سرًّا فَبَصُرَ به عثمان بن طلحة يصلّى فأخْبَرَ أُمّه وقومه فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوبًا حتى خرج إلى أرض الحبشة فى الهجرة الأولى ثم رجع مع المسلمين حين رجعوا ، فرجع متغيّر الحال قد حَرَجَ ، يعنى غَلَطَ ، فَكَفَّتْ أُمّه عنه من العدل .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أُويس قال : حدّثنى سليمان بن بلال عن أبى عبد العزيز الرَبَذى عن أخيه عبد الله بن عُبيدة عن عروة بن الزَّبير قال : بينا أنا جالس يومًا مع عمر بن عبد العزيز وهو يبنى المسجد فقال : أَقْبَلْ مصعب بن عُمَيْر ذات يوم والتبّى ، ﷺ ، جالس فى أصحابه عليه قطعة نَمِرَة قد وَصَلَهَا يَاهَابُ قد

(١) ل « رباب » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « رثاب » والمثبت لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٣٤ وقيده : براء وتحتانية وآخره موحدة . وانظره كذلك لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ١٩١ ورياب ، كذلك : رواية ت ، ث ، أيضا .

(٢) فى متن ل « أرقم » الشيخ محمد عبده « الأرقم » وأثرت قراءة الشيخ لورودها فى ث . وفى طبعى إحسان وعطا « أرقم » .

رَدَّهٖ ثُمَّ وَصَلَهُ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، نَكَسُوا رُءُوسَهُمْ رَحْمَةً لَهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَغْتَرُونَ عَنْهُ ، فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَحْسَنَ عَلَيْهِ الشَّاءَ وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ لِيَقْلِبَ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا ، لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا ، يَعْنِي مُصْعَبًا ، وَمَا بِمَكَّةَ فَتَى مِنْ قَرِيشٍ أَنْعَمَ عِنْدَ أَبِيهِ نَعِيمًا مِنْهُ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ الرِّغْبَةِ فِي الْخَيْرِ فِي حُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُيَيْدٍ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ مُصْعَبُ ابْنِ عُمَيْرٍ لِي خِدْنًا وَصَاحِبًا مِنْذُ يَوْمٍ أَسْلَمَ إِلَى أَنْ قُتِلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، بِأُحْدٍ ، خَرَجَ مَعَنَا إِلَى الْهَجْرَتَيْنِ جَمِيعًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ رَفِيقِي مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ فَلَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ خُلُقًا وَلَا أَقْلَ خِلَافًا مِنْهُ .

* * *

ذِكْرُ بَعْثَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِيَّاهُ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَفْقَهُ الْأَنْصَارَ

قال : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، يَعْنِي فِي الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ عَمَارَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ يَقُولُ : لَمَّا هَاجَرَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَوَاقِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ ابْنِ مَعَاذٍ قَالَا : وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَمَعْمَرُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

وأخبرنا إسحاق بن حازم عن يزيد بن رومان قال : وأخبرنا إسماعيل بن عتيّاش عن يافع بن عامر عن سليمان بن موسى قال : وأخبرنا إبراهيم بن محمد العبدي عن أبيه ، دَخَلَ حديثُ بعضهم في حديث بعض ، قالوا : لما انصرف أهل العقبة الأولى الاثنا عشر وفشا الإسلام في دور الأنصار أرسلت الأنصار رجلاً إلى رسول الله ، ﷺ ، وكتبت إليه كتاباً : ابْعَثْ إلينا رجلاً يُفَقِّهُنا في الدين ويُقَرِّئنا القرآن ، فبعث إليهم رسول الله ، ﷺ ، مصعب بن عمير فقدم فنزل على أسعد ^(١) بن زُرارة ، وكان يأتي الأنصار في دورهم وقبائلهم فيدعوهم إلى الإسلام ويقرأ عليهم القرآن فيُسلِّم الرجل والرجلان حتى ظهر الإسلام وفشا في دور الأنصار كلها والعوالى إلا دوراً من أوس الله ، وهي خَطَمَةُ وائل وواقف ، وكان مصعب يُقرئهم القرآن ويعلمهم ، فكتب إلى رسول الله ، ﷺ ، يستأذنه أن يُجَمِّع ، فأذن له وكتب إليه : انظُرْ من اليوم الذى يَجْهَرُ فيه اليهودُ لَسَبِّهِمْ فإذا زالت الشمس فازْدَلِفْ إلى الله فيه بركتين واخْطُبْ فيهما ^(٢) . فجمّع بهم مصعب بن عمير في دار سعد بن خَيْثَمَةَ وهم اثنا عشر رجلاً ، وما ذبح لهم يومئذ إلا شاة ، فهو أول من جمّع في الإسلام جُمُوعَةً .

وقد روى قومٌ من الأنصار أن أول من جمّع بهم أبو أمامة أسعد بن زُرارة ، ثم خرج مصعب بن عمير من المدينة مع السبعين الذين وافوا رسول الله ، ﷺ ، في العقبة الثانية من حاج الأوس والخزرج ، ورافق أسعد بن زُرارة في سفره ذلك ، فقدم مكة فجاء منزل رسول الله ، ﷺ ، أولاً ولم يَقْرُبْ منزله ، فجعل يُخْبِرُ رسول الله ، ﷺ ، عن الأنصار وسُرْعَتهم إلى الإسلام واشتِطّاهم رسول الله ، ﷺ ، ، فسرّ رسول الله ، ﷺ ، بكلّ ما أخبره وبلغ أمّه أنّه قد قدم فأرسلت إليه : يا عاقٍ أَتَقْدِمُ بَلَدًا أنا فيه لا تبدأ بى ؟ فقال : ما كنت لأبدأ بأحد قبل رسول الله ، ﷺ ، ، فلما سلّم على رسول الله ، ﷺ ، ، وأخبره بما أخبره ذهب إلى أمّه فقالت :

(١) فى متن ل « سعد » وفى هامشها : الشيخ محمد عبده « أسعد » وقد آثرت قراءة الشيخ لورودها فى ت ، ث مضبوطة هكذا ضبط قلم .

(٢) فى طبعة إحسان وعطا والتحرير . « فيهم » .

إِنَّكَ لَعَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّبَاةِ بَعْدُ ! قَالَ : أَنَا عَلَى دِينِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ،
وهو الإسلام الذي رضى الله لنفسه ولرسوله ، قالت : مَا شَكَرْتَ مَا رَزَيْتُكَ مَرَّةً
بَأَرْضِ الْحَبْشَةِ وَمَرَّةً يَثْرِبَ ، فَقَالَ : أَفَرُّ^(١) بِدِينِي إِنْ تَقْتُنُونِي ، فَأَرَادَتْ حَبْسَهُ
فَقَالَ : لِمَنْ أَنْتِ حَبَسْتِنِي لِأَحْرَصَنَّ عَلَى قَتْلِ مَنْ يَتَعَرَّضُ لِي ، قالت : فَادْهَبْ
لِشَأْنِكَ . وَجَعَلَتْ تَبْكِي ، فَقَالَ مُصْعَبُ : يَا أُمَّهُ ، إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ عَلَيْكَ شَفِيقٌ
فَاشْهَدِي أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، قالت : وَالثَّوَابُ لَا أَدْخُلُ
فِي دِينِكَ فَيُزْرَى بِرَأْيِي وَيُضْعَفَ عَقْلِي وَلَكِنِّي أَدْعُكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَأَقِيمْ عَلَى
دِينِي . قَالَ وَأَقَامَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، بِمَكَّةَ بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ وَالْحَرَمِ
وَصَفَرَ وَقَدِمَ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا لَهْلَالِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ قَبْلَ
مُقَدَّمِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، بِانْتَتَى عَشْرَةَ لَيْلَةٍ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ وَقَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَا : أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ
عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، قَالَ قُلْتُ بِأَمْرِ
النَّبِيِّ ، ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَمَنْ ؟ قَالَ سَفْيَانُ يَقُولُ هُوَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ : أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَأَخَى
بَيْنَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَيُقَالُ ذِكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ .

* * *

ذِكْرُ حَمَلِ مُصْعَبِ لَوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنٍ
قَالَ : كَانَ لَوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، الْأَعْظَمُ لَوَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ
عُمَيْرٍ .

(١) فِي مِثْلِ « أَفَرُّ » وَفِي هَامِشِهَا : الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدُهُ « أَفَرُّ » وَقَدْ آثَرَتْ قِرَاءَةُ الشَّيْخِ اعْتِمَادًا

عَلَى رَوَايَةِ ت ، ث مِنْ ضَبْطِ الْكَلِمَةِ فِيهِمَا ضَبْطُ قَلَمٍ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْفَاءِ وَفِي طَبْعَتِي إِحْسَانٌ
وَعَطَا « أَفَرُّ » .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن شُرْحَيْيل العَبْدَرِيُّ عن أبيه قال : حَمَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ اللِّوَاءَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَلَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ ثَبَّتَ بِهِ مُصْعَبٌ فَأَقْبَلَ ابْنَ قَمَيْثَةَ ، وَهُوَ فَارِسٌ ، فَضَرَبَ يَدَهُ الْيَمْنَى فَقَطَعَهَا وَمُصْعَبٌ يَقُولُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٤] ، الْآيَةَ ، وَأَخَذَ اللَّوَاءَ بِيَدِهِ الْيَسْرَى ، وَحَنَّا ^(١) عَلَيْهِ ، فَضَرَبَ يَدَهُ الْيَسْرَى فَقَطَعَهَا ، فَحَنَّا عَلَى اللَّوَاءِ وَضَعَهُ بَعْضُ دِيهِ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٤] ، الْآيَةَ . ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ الثَّالِثَةَ بِالرَّمْحِ فَأَنْفَذَهُ وَأَنْدَقَ الرَّمْحَ وَوَقَعَ مُصْعَبٌ وَسَقَطَ اللَّوَاءُ ، وَابْتَدَرَهُ رَجُلَانِ مِنَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ : سُويَيطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حَزْمَلَةَ وَأَبُو الرُّومِ بْنُ عُمَيْرٍ ، فَأَخَذَهُ أَبُو الرُّومِ بْنُ عُمَيْرٍ فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ حَتَّى دَخَلَ بِهِ الْمَدِينَةَ حِينَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ .

قال محمد بن عمر : قال إبراهيم بن محمد بن أبيه قال : ما نزلت هذه الآية : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٤] ، يَوْمَئِذٍ حَتَّى نَزَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي الزَّيْبِيُّ بْنُ سَعْدِ التَّوْفَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ قَالَ : أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ أُحُدٍ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّوَاءَ فَقَتَلَ مُصْعَبٌ فَأَخَذَهُ مَلَكٌ فِي صُورَةِ مُصْعَبٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ لَهُ فِي آخِرِ النَّهَارِ : تَقَدَّمَ يَا مُصْعَبُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَقَالَ : لَسْتُ بِمُصْعَبٍ ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ مَلَكٌ أُتِيَ بِهِ .

قال : أخبرنا غُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ضُهَبَانَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ قَطَنٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، وَقَفَ عَلَى

(١) كَذَا فِي (ل) وَفِي هَامِشِهَا : قِرَاءَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَبْدَهُ « وَجَنَّا » ، « فَجَنَّا » وَقَدْ أَثَرَتْ قِرَاءَةُ الْمُسْتَشْرِقِ سَاخَاوُ لُورُودَهَا فِي ت ، ث مَضْبُوطَةٌ هَكَذَا ضَبِطَ قَلَمٌ وَتَحْتَ حَاءِ الْكَلِمَةِ عَلَامَةُ الْإِهْمَالِ لِلتَّأَكِيدِ .

وَلَدَى ابْنِ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (حَنَّا) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاذٍ « وَإِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَفْرِشْ ذِرَاعِيهِ عَلَى فَخْذِهِ وَلْيَجْعَلْ » هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، فَإِنْ كَانَتْ بِالْحَاءِ فَهِيَ مِنْ حَتَّى ظَهَرَ إِذَا عَطَفَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ بِالْجِيمِ ، فَهِيَ مِنْ جَنَأَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَكْبَأَ عَلَيْهِ ، وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ . وَالَّذِي قَرَأْنَاهُ فِي كِتَابِ مُشْلَمٍ بِالْجِيمِ . وَفِي كِتَابِ الْحَمَيْدِيِّ بِالْحَاءِ .

مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ مُنْجَعَفٌ عَلَى وَجْهِهِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿مَنْ الْآمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [سورة الأحزاب : ٢٣] ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَشْهَدُ أَنَّكُمْ الشَّهَدَاءُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ زُورُوهُمْ وَأَتُوهُمْ وَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ مُسَلِّمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا رَدَّوْا عَلَيْهِ السَّلَامَ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمَتًّا مِنْ مَضَى وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَوْجِدْ لَهُ شَيْءٌ يُكْفَنُ فِيهِ إِلَّا نَمْرَةً ، قَالَ فَكُنَّا إِذَا وَضَعْنَاهَا عَلَى رَأْسِهِ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا وَضَعْنَاهَا عَلَى رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، اجْعَلُوهَا مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ واجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ ، وَمِمَّا مِنْ أَيْتَمَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا .

قال : أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُرْحِبِيلِ الْعَبْدَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَقِيقَ الْبَشَرَةِ حَسَنَ اللَّحْمَةِ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنَ الْهَجْرَةِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ يَزِيدُ شَيْئًا ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي بُرْدَةٍ مَقْتُولٍ فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُكَ بِمَكَهٍ وَمَا بِهَا أَحَدٌ أَرْقَ حُلَّةً وَلَا أَحْسَنُ لِمَةً مِنْكَ ، ثُمَّ أَنْتَ شَعْتُ الرُّأْسَ فِي بُرْدَةٍ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ يُقْبَرُ فَتَزَلُ فِي قَبْرِهِ أَخُوهُ أَبُو الرُّومِ بْنُ عُمَيْرٍ وَعَامِرُ بْنُ رِبِيعَةَ وَسُوَيْبُطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حَزْمَلَةَ .

٥٨ - سُوَيْبُ بْنُ سَعْدٍ

ابن حَزْمَلَةَ بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَ مَالِكٌ شَاعِرًا ، ابْنُ عُمَيْلَةَ بْنِ السَّبْتِاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ابْنِ قُصَيٍّ ، وَأُمُّهُ هُنَيْدَةُ بِنْتُ خُبَّابِ أَبِي سِرْحَانَ بْنِ مُنْقَذِ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ جُعْثَمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَلِيحٍ مِنْ خُرَاعَةَ ، وَكَانَ سُوَيْبُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ مَهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ .

٥٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٧ . والإصابة ج ٣ ص ٢٢٢

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حُكَيْم بن مُحَمَّد عن أبيه قال : لما هاجر سُويط بن سعد من مكة إلى المدينة نزل على عبد الله بن سَلَمَةَ الْعَجَلَانِي . قالوا : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين سُويط بن سعد وعائذ بن ماعص الزُّرْقَى ، شهد سُويط بدرًا وأُحُدًا .

* * *

ومن بنى عبد بن قُصَيِّ بن كِلَاب

٥٩ - طُلَيْبُ بنُ عُمَيْرٍ

ابن وهب بن كثير بن عبد بن قُصَيِّ ، ويكنى أبا عدَيٍّ ، وأمه أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيِّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال : أسلم طُليِب بن عُمَيْر في دار الأرقم ثم خرج فدخل على أمِّه ، وهى أروى بنت عبد المطلب ، فقال : تبعثُ محمدًا وأسلمتُ لله ، فقالت أمُّه : إنَّ أحقَّ مَنْ وازَرَّتْ وَعَضَّدَتْ ابن خالك ، والله لو كُنَّا نَقْدِرُ على ما يقدر عليه الرجال لمنعاه وذبيتنا عنه ، فقلت : يا أمُّه ، فما يمنعك أن تُسلمي وتُتبعيه ؟ فقد أسلم أخوك حمزة ، فقالت : أَنْظُرْما ^(١) يصنع أخواتي ثم أكون إحداهنَّ ، قال فقلت : فَإِنِّي أسألك بالله إلا آتيتَه فَسَلَمْتَ عليه وَصَدَّقْتَه وشهدتَ أن لا إله إلا الله ، فقالت : فَإِنِّي أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله ، ثم كانت بعدُ تَعَضُّدُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، بلسانها وتَحُضُّ ابْنَهَا على نُصْرته والقيام بأمره .

قالوا وكان طُليِب بن عُمَيْر من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية ، ذكره

٥٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٩٤

(١) فى متن ل « أَنْظُرْ » بهزرة الوصل . وفى هامشها « الشيخ محمد عبده « أَنْظُرْ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتي ت ، ث حيث وردت الكلمة مضبوطة ضبط قلم بهزرة قطع مفتوحة وراء مضمومة . وفى طبعة التحرير وإحسان وعطا « أَنْظُر » بهزرة وصل .

جميعاً موسى بن عُقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر وأجمعوا على ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حُكَيْم بن محمد عن أبيه قال : لما هاجر طُليب بن عُمير من مكة إلى المدينة نزل على عبد الله بن سَلَمَةَ الْعَجْلَانِي . قالوا آخى رسول الله ، ﷺ ، بين طُليب بن عُمير والمُنْذِر بن عمرو الساعدي ، وشهد طُليب بدرًا في رواية محمد بن عمر وثبت ذلك ولم يذكره موسى بن عُقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ممن شهد بدرًا

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سَعْد ومحمد بن عبد الله بن عمرو قالوا : وأخبرنا قُدَامة بن موسى عن عائشة بنت قُدَامة قالوا : قُتِل طُليب بن عُمير يوم أجنادين ^(١) شهيدًا في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وليس له عقب .

* * *

ومن بنى زُهرة بن كلاب بن مُرة

٦٠ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه رسول الله ، ﷺ ، حين أسلم عبد الرحمن ، ويكنى أبا محمد ، وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزهرّي عن يعقوب بن عُتْبَةَ الْأَخْنَسِي قال : وُلِدَ عبد الرحمن بن عوف بعد الفيل بعشر سنين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان

قال : أسلم عبد الرحمن بن عوف قبل أن يدخل رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعوا فيها .

(١) أجنادين : موضع معروف بالشام بين الرملة وبيت جبرين .

قال أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عمرو بن دينار قال : كان اسم عبد الرحمن بن عوف عبد الكعبة فسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الرحمن .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير ومحمد بن عبيد عن هشام بن غروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لعبد الرحمن بن عوف : كيف فعلت يا أبا محمد في استلام الحجر ؟ فقال : كل ذلك فعلت ، استلمت وتركت ، فقال : أصبت . قالوا وهاجر عبد الرحمن بن عوف إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر .

أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه قال : قال المشور بن مخزومة : بينما أنا أسير في ركب بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن قدامي عليه خميصة سوداء ، فقال عثمان : من صاحب الخميصة السوداء ؟ قالوا : عبد الرحمن بن عوف ، فناداني عثمان : يا مشور ، فقلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، فقال : من زعم أنه خير من خالك في الهجرة الأولى وفي الهجرة الآخرة فقد كذب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معمر بن راشد عن قتادة عن أنس بن مالك قال : لما هاجر عبد الرحمن بن عوف من مكة إلى المدينة نزل على سعد بن الربيع في بلحارث بن الخزرج فقال له سعد بن الربيع : هذا مالي فأنا أقاسمك ، ولي زوجتان فأنا أنزل لك عن إحداهما ، فقال : بارك الله لك ، ولكن إذا أصبحت فذكوني على سوقكم ، فدلوه فخرج فرجع معه بخميت^(١) من سمن وأقيط قد ربحه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومعاذ بن معاذ قالا : أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن عبد الرحمن بن عوف هاجر إلى النبي ، ﷺ ، فأخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين سعد بن الربيع .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه أن رسول الله ، ﷺ ، لما أخى بين أصحابه أخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (حمت) في حديث أبي بكر « فإذا خميت من سمن » وهو التخي

وَحُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَأَخْبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : أَخَى أَنَا أَكْثَرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَالًا فَأَنْظِرْ شَطْرَ مَالِي فَخُذْهُ . وَتَحْتَى امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ حَتَّى أَطْلُقَهَا لَكَ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، ذُلُّونِي عَلَى السُّوقِ ، فَذَلُّوهُ عَلَى السُّوقِ فَاشْتَرَى وَبَاعَ فَرَبِحَ فَجَاءَ بِشَيْءٍ مِنْ أَقِيطٍ وَسَمْنٍ ، ثُمَّ لَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبِثَ فَجَاءَ وَعَلَيْهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَهْمُومٌ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ، قَالَ : فَمَا أَصْدَقْتَهَا؟ قَالَ : وَزَنَ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : أَوْلَمْ لَوْ بِشَاةٍ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي لَوْ رَفَعْتَ حَجْرًا رَجَوْتُ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا أَوْ فَضَّةً ^(١) .

قال : أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفًا .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَظَّ الدَّوْرِ بِالْمَدِينَةِ فَحَظَّ لِبْنَى زُهْرَةَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ مَوْحَرِ الْمَسْجِدِ ، فَكَانَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الْحِشُّ ، وَالْحِشُّ : ^(١) نَحْلٌ صَغَارٌ لَا يُشَقَّى .

قال : أَخْبَرَنَا عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَيَحْيَى بْنُ عُبَادٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَنِي وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرْضَ كَذَا وَكَذَا ، فَذَهَبَ الزَّيْبَرُ إِلَى آلِ عُمَرَ فَاشْتَرَى مِنْهُمْ نَصِيْبَهُمْ ، وَقَالَ الزَّيْبَرُ لِعُثْمَانَ : إِنَّ ابْنَ عَوْفٍ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : هُوَ جَائِزُ الشَّهَادَةِ لَهُ وَعَلَيْهِ .

قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالُوا : قَالَ

(١) الذَّهَبِيُّ : سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ ج ١ ص ٩٢

(٢) فِي مِثْلِ « الْحِشُّ ، وَالْحِشُّ » وَبِهَامِشِهَا : الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدُهُ « الْحِشُّ » وَكَلَا الْقُرَاءَتَيْنِ صَحِيحٌ حَيْثُ وَرَدَتْ بِهِمَا مَعَا رَوَايَةُ ثَوْبَانَ وَضَبَطَتِ الْكَلِمَةَ فِيهَا ضَبْطَ قَلَمٍ هَكَذَا « الْحِشُّ » وَانْظُرِ النِّهَايَةَ (حِشٌّ) .

عبد الرحمن بن عوف قطع لى رسول الله ، ﷺ ، أرضًا بالشَّام يقال لها السِّلِيل فتوقى النَّبى ، ﷺ ، ولم يكتب لى بها كتابًا وإنما قال لى إذا فَتَحَ اللهُ علينا الشَّام فهى لك .

* * *

ذكر أزواج عبد الرحمن بن عوف وولده

قالوا : وكان لعبد الرحمن بن عوف من الولد سالم الأكبر مات قبل الإسلام ، وأمه أم كلثوم بنت عُتبة بن ربيعة ، وأم القاسم وُلدت أيضًا فى الجاهليَّة ، وأُمها بنت شَيْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس ، ومحمد وبه كان يكنى ، وإبراهيم وحُميد وإسماعيل وحَميدة وأُمَةُ الرَّحْمَنِ ، وأُمهم أم كلثوم بنت عُتبة بن أبى مُعيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس ، ومَعْنُ وَعُمَرُ وزيد وأُمَةُ الرَّحْمَنِ الصغرى ، وأُمهم سَهْلَةُ بنت عاصم بن عدى بن الجَدِّ بن العَجْلان من بَلَى من قُضاعة وهم من الأنصار ، وعروة الأكبر قُتل يوم إفريقية ، وأُمهُ بَحْرِيَّةُ بنت هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود بن أبى ربيعة من بنى شيبان ، وسالم الأصغر قُتل يوم فتح إفريقية ، وأُمهُ سَهْلَةُ بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لُؤى ، وأبو بكر وأُمهُ أم حكيم بنت قارظ بن خالد بن عُبيد بن شويد حليفهم ، وعبد الله بن عبد الرحمن قُتل بإفريقية يوم فُتحت ، وأُمهُ ابنة أبى الحَيْسَر (١) بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل من الأوس من الأنصار ، وأبو سَلَمَةَ وهو عبد الله الأصغر ، وأُمهُ ثُمَاضُ بنت الأصبع بن عمرو بن ثعلبة بن حِصْن بن ضَمْضَم بن عدى بن جَنَابٍ من كلب ، وهى أوَّلُ كَلْبِيَّة نكحها قُرَشِيٌّ ، وعبد الرحمن بن عبد الرحمن ، وأُمهُ أسماء بنت سلامة بن مُخَرَّبَةَ

(١) فى متن ل « أبى الحيس » وفى متن ت ، ث « أبى الحشخاش » وجميع ذلك تحريف وصواب الكلمة « الحيسر » كما أثبتتها هنا اعتمادا على ماورد فى حواشى ث ، ففيها « صوابه أبى الحيسر واسمه أنس » واعتمادا أيضا على ورود أبى الحيسر عندما ترجم ابن سعد لابنه فقال : « الحارث بن أنس وهو أبو الحيسر بن رافع بن امرئ القيس » وكذلك ما أورده ابن حزم فى الجمهرة ص ١٣١ « وولده عبد الرحمن بن عوف .. عبد الله ، أمه بنت أبى الحيسر بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل .. » .

ابن جندل بن نهشل بن دارم ، ومُضْعَب وآمنة ومريم ، وأُمُّهم أُمُّ حُرَيْث من سبي
بَهْرَاءَ ، وسَهْل وهو أبو الأبيض ، وأُمُّه مَجْدُ بنت يزيد بن سلامة ذى فائش
الحميريَّة ، وعثمان وأُمُّه غزال بنت كسرى أُمُّ وَلَدٍ من سبي سعد بن أبي وقاص يوم
المدائن ، وغزوَّة دَرَج ، ويحيى وبلال لأُمَّهَاتِ أولاد درجوا ، وأُمُّ يحيى بنت عبد
الرَّحْمَنِ ، وأُمُّها زينب بنت الصَّبَّاح بن ثعلبة بن عوف بن شبيب بن مازن من سبي
بَهْرَاءَ أيضًا ، وجويرية بنت عبد الرَّحْمَنِ وأُمُّها بادية بنت غيلان بن سَلَمَةَ بن مُعْتَبِر
الثَّقَفِي .

قالوا : وشهد عبد الرَّحْمَنِ بن عوف بدرًا وأُحُدًا والمشاهد^(١) كلَّها مع رسول
الله ، ﷺ ، وثَبَّتَ يوم أُحُدٍ ، حين وَلَّى النَّاسُ ، مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي بن عُليَّة عن أيوب عن محمد بن
سيرين عن عمرو بن وهب قال : كنَّا عند المغيرة بن شُعْبة فُسِّلَ : هل أُمُّ النَّبِيِّ ،
ﷺ ، أحدٌ من هذه الأُمَّه غيرُ أبي بكر ؟ قال : نعم ، قال فزاده عندي تصديقًا
الذي قَرُبَ به الحديث ، قال كنَّا مع رسول الله ، ﷺ ، في سَفَرٍ ، فلمَّا كان من
السَّحَرِ ضَرَبَ عُثْقُ راحلتى فظننْتُ أَنَّ له حاجة ، فعدلتُ معه فانطلقنا حتَّى تبرَّزنا
عن النَّاس فنزل عن راحلته ثمَّ انطلق فتغيَّب عني حتَّى ما أراه فمكث طويلاً ثمَّ جاء
فقال : حاجتك يا مغيرة ؟ قلتُ : ما لى حاجةً ، قال : فهل معك ماء ؟ قلت :
نعم ، فقمْتُ إلى قربة أو قال سَطِيحَةٍ مَعْلَقَةٍ في آخرِ الرَّحْلِ فَأَتَيْتُهُ بها فصَبَّيْتُ عليه
فغسَلَ يديه فأحسن غسلهما ، قال وأَشْكُ ذَلِكَهُمَا بِثَرَابٍ أم لا ، ثمَّ غسل وجهه ثمَّ
ذهب يحسُرُ عن يديه وعليه جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ ضَيِّقَةُ الْكُمِّ فضاقَتْ فأخرج يديه من تحتها
إخراجًا فغسل وجهه ويديه ، قال فتجىء في الحديث غسل الوجه مرَّتين فلا
أدرى أهكذا كان ، ثمَّ مسح بनावيته ومسح على العمامة ومسح على الحُفَيْنِ ، ثمَّ
ركبنا فأدركنا النَّاس وقد أقيمت الصلاة ، فَتَقَدَّمَهُم عبد الرَّحْمَنِ بن عوف وقد

(١) في ل « بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها » .

وقد آثرت روايتي ت ، ث حيث ورد النص فيهما بدون كلمة « والخندق » وانظر لذلك أيضًا :

صَلَّى رَكْعَةً وَهُمْ فِي الثَّانِيَةِ، فَذَهَبْتُ أُؤَذِّنُهُ فَنَهَانِي ، فَصَلَّيْنَا الرُّكْعَةَ الَّتِي أَدْرَكْنَا وَقَضَيْنَا الَّتِي سَبَقَتْنَا .

قال ابن سعد : فذكرتُ هذا الحديث لمحمد بن عمر قال : كان هذا في غزوة تبوك ، وكان المغيرة يحمل وضوء رسول الله ، ﷺ ، وقال النبي ، ﷺ ، حين صَلَّى خَلْفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : مَا قُبِضَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَصَلِّيَ خَلْفَ رَجُلٍ صَالِحٍ مِنْ أُمَّتِهِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني سعيد بن مسلم بن قماذين ^(١) عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، عبد الرحمن بن عوف في سبعمائة إلى دومة الجندل وذلك في شعبان سنة ست من الهجرة ، فنقض عمامته بيده ثم عظمه بعمامة سوداء فأرخصي بين كتفيه منها ، فقدم دومة فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ثلاثاً ثم أسلم الأصبع بن عمرو الكلبي ، وكان نصرانياً ، وكان رأسهم ، فبعث عبد الرحمن فأخبر النبي ، ﷺ ، بذلك فكتب إليه أَنْ تَزَوِّجَ ثَمَاضِرَ بِنْتَ الْأَصْبَغِ ، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبَنَى بِهَا وَأَقْبَلَ بِهَا وَهِيَ أُمُّ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٢) .

* * *

(١) كذا في ل ، ت و ث . وقد ضبط في ت ، ث ضبط قلم بفتح القاف وكسر الدال وذكر سخاو في هامش ل أن الكلمة بهذا النطق غير معروفة لديه . ثم قال : وربما كان سعيد هذا هو سعيد بن بانك أبو مصعب المدني .

قلت : وقد ترجم ابن سعد لاثنتين باسم سعيد بن مسلم : أحدهما سعيد بن مسلم بن بانك من الطبقة السادسة من التابعين من أهل المدينة . والآخر سعيد بن مسلم بن قماذين من الطبقة الرابعة من أهل مكة . ولم يذكر في ترجمته سوى عبارة « قليل الحديث » . وهذا وقد ذكرت كتب الرجال والتراجم التي رجعت إليها سعيد بن مسلم بن بانك وذكرت الواقدي في سلسلة الرواة عنه . أما سعيد ابن مسلم بن قماذين فقد ذكر في المغازي ص ٥٦٠ ، ٥٨١ ، ٧٣٥ ، ٨٠٦ ضمن من روى عنهم الواقدي .

(٢) الخبر لدى الواقدي في المغازي ج ٢ ص ٥٦٠ الذي ينقل عنه ابن سعد .

ذكر رُخْصَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، لعبد الرّحمن بن عوف في لبس الحرير

قال : أخبرنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه أَنَّ عبد الرّحمن بن عوف كان يلبس الحرير من شَرَى ^(١) كان به .

قال : أخبرنا القاسم بن مالك المُرَنْزَقِيّ عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال : كان عبد الرّحمن بن عوف رجلاً شَرِيًّا فاستأذن رسولَ الله ﷺ ، في قميص حرير فأذن له ، قال الحسن : وكان المسلمون يلبسون الحرير في الحرب .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : سئل سعيد بن أبي عروبة عن الحرير فأخبرنا عن قتادة عن أنس بن مالك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، رَخَّصَ لعبد الرّحمن بن عوف في قميص من حرير في سفرٍ من حِجَّةٍ كان يجدها بجلده .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا أبو جناب الكلبي عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : شكّا عبد الرحمن بن عوف إلى رسول الله ﷺ ، كثرة القُمَلِ وقال : يارسول الله تأذن لي أن ألبس قميصًا من حرير ؟ قال فأذن له ، فلمّا توفّى رسول الله ﷺ ، وأبو بكر وقام عمر أقبل بابنه أبي سلمة وعليه قميصٌ من حرير فقال عمر : ماهذا ؟ ثمّ أدخل يده في جيب القميص فشقّه إلى سُفْلِهِ ، فقال له عبد الرحمن : ما علمت أَنَّ رسول الله ﷺ ، أحلّه لي ؟ فقال : إنّما أحلّه لك لأنّك شكوت إليه القُمَلُ فأما لغيرك فلا .

قال : أخبرنا عقّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالا : حدثنا قتادة عن أنس بن مالك قال : شكّا عبد الرحمن بن عوف والزّبير بن العوّام إلى رسول الله ﷺ ، القُمَلُ فَرَخَّصَ لهما في قميص الحرير في غزاة لهما . قال عمرو بن عاصم في حديثه قال : فرأيتُ على كلّ واحدٍ منهما قميصًا من حرير .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا سعيد بن زيد قال : حدثنا عليّ بن زيد قال : حدثنا سعيد بن المسيّب قال : رُخَّصَ لعبد الرّحمن بن عوف في لبس الحرير . قال : أخبرنا الفضل بن ذُكَيْنَ أبو نُعيم ، قال : حدثنا مِشْعَرٌ عن سعد بن

(١) أمامها في حاشية ث « قال الجوهري : شرى جلده من الشرى ، وهو خراج صغار لها لدّع

إبراهيم قال : كان عبد الرحمن بن عوف يلبس البرود أو الحلة تساوي خمسمائة أو أربعمائة .

قال : أخبرنا يحيى بن يعلى بن الحارث ، حدثني مئذل بن عليّ العنزي عن أبي فروة عن قيس بن أبي مرثد عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال : رأيته رسول الله ، ﷺ ، عمّم عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء وقال : هَكَذَا تَعَمَّم .

قال : أخبرنا محمد بن الفضيل بن غزوان ويزيد بن هارون عن زكرياء بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان عبد الرحمن بن عوف إذا أتى مكة كره أن ينزل منزله الذي هاجر منه ، قال يزيد في حديثه : منزله الذي كان ينزل في الجاهلية ، حتى يخرج منها ^(١) .

قال : أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال : أخبرنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن رسول الله ، ﷺ ، أنه قال : يا بن عوف ، إنك من الأغنياء ولن تدخل الجنة إلا زحفاً ، فأقرض الله يُطْلَقْ لك قَدَمَيْكَ ، قال ابن عوف : وما الذي أقرض الله يا رسول الله ؟ قال : تبدأ بما أمسيت فيه ، قال أميْنُ كُلُّهُ أجمَع يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال فخرج ابن عوف وهو يهْمُ بذلك فأرسل إليه رسول الله ، ﷺ ، فقال إن جبريل قال : مُر ابن عوف فليُضِفِ الضَّيْفَ وَلِيُطْعِمِ الْمِسْكِينَ وَلِيُغِطِ السَّائِلَ وَيَتَبَدَّأَ بِمَنْ يَعُولُ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ تَرْكِية ما هو فيه .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : قال حدثنا أبو المليلح عن حبيب بن أبي مرزوق قال : قَدِمْتُ عِيْرَ لعبد الرحمن بن عوف ، قال فكان لأهل المدينة يومئذ رَجَّةٌ ^(٢) فقالت عائشة : ما هذا ؟ قيل لها : هذه عيْرُ عبد الرحمن بن عوف قدمت ، فقالت عائشة : أما إنني سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : كَأَنِّي بَعْدَ الرَّحْمَنِ بن عوف على الصراط يَمِيلُ به مَرَّةٌ وَيَسْتَقِيمُ أُخْرَى حَتَّى يُقْلَتَ وَلَمْ يَكُذْ ،

(١) ل : منه . والمثبت من : ت ، ث .

(٢) في متن ل « رَجَّة » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « رَجَّة » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتماداً على رواية ث حيث ضبطت فيها الكلمة - ضبط قلم - بفتح الراء ، وانظر النهاية : رجع .

قال فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فقال : هى وما عليها صدقة ، قال وما كان عليها أفضل منها ، قال وهى يومئذ خمسمائة راحلة .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى المدنى وأحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكى قالا : حدثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين عن عوف بن الحارث عن أم سلمة زوج النبى ، ﷺ ، قالت : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول لأزواجه إن الذى يحافظ عليكن بَعْدَى لهو الصادق البار ، اللهم اشق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة .

قال أحمد بن محمد الأزرقى فى حديثه : وقال إبراهيم بن سعد فحدثنى بعض أهلى من ولد عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف باع أمواله من كَيْدَمَةَ ^(١) ، وهو سهمه من بنى النضير ، بأربعين ألف دينار فقَسَمَهَا على أزواج النبى ، ﷺ .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو العَقْدَى قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المِسْوَر أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار فقسم ذلك فى فقراء بنى زُهْرَةَ وفى ذى الحاجة من الناس وفى أُمّهات المؤمنين ، قال المِسْوَر : فَأَتَيْتُ عائشة بنصيبها من ذلك فقالت : مَنْ أَرْسَلَ بهذا ؟ قلتُ : عبد الرحمن بن عوف ، فقالت : إن رسول الله ، ﷺ ، قال : لا يحنو عَلَيْكُنَّ بَعْدَى إِلَّا الصابرون ، سَقَى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة .

ذكر صفة عبد الرحمن بن عوف

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا يعقوب بن محمد الغُدْرِى قال : أخبرنا عبد الواحد بن أبى عون عن عمران بن مَتَّاح أن عبد الرحمن بن عوف كان لا يُعَيَّر ، يعنى الشيب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزهرى عن يعقوب بن عتبة قال : كان عبد الرحمن بن عوف رجلاً طويلاً حسن الوجه رقيق

(١) فى حواشى ث قال البكرى : كيدمة - بفتح أوله وبالذال المهملة - على وزن فَيْعَلَة : مال بالمدينة معروف ، فيه حوائط نخل ، وهو الذى أوصى به عبد الرحمن بن عوف لأزواج النبى ﷺ ، فَبِيعَ من عبد الله بن سعد بن أبى شَرَح بأربعين ألفاً ، فُقْسِمَتْ بينهن .

البشرة، فيه جَنَأٌ ، أبيضٌ مُشْرِئًا حُمْرَةً ، لا يُعَيِّرُ لِحْيَتَهُ ولا رأسَهُ ، قال مُحَمَّد بن عمر : وقد روى عن أبى بكر الصديق .

* * *

ذكر تَوَلِيَّةِ عبد الرَّحْمَنِ الشُّورى والحجَّ

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن أمِّ بكر بنت المِسْوَر عن أبيها قال : لما وَلَّى عبد الرَّحْمَنِ بن عوف الشُّورى كان أَحَبَّ النَّاسِ إلَيَّ أن يَلِيَهُ ، فإن تركه فسعدُ بن أبى وقاص ، فلحقننى عمرو بن العاص فقال : ما ظنُّ خالك بالله أن وَلَّى هذا الأمرَ أحدًا وهو يعلم أنَّه خيرٌ منه ، قال فقال لى ما أُحِبُّ ، فأتيتُ عبد الرَّحْمَنِ فذكرتُ ذلك له ، فقال : من قال ذلك لك ؟ فقلتُ : لا أُخْبِرُكَ ، فقال : لكن لم تخبرنى لا أَكَلِّمُكَ أبدًا ، فقلتُ : عمرو بن العاص ، فقال عبد الرَّحْمَنِ : فوالله لأنْ تُؤَخِّدَ مُدِيَّةً فتَوْضَعُ فى حَلْقَى ثم يُنْفَذَ بها إلى الجانب الآخر أَحَبُّ إلَيَّ من ذلك .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو المعلّى الجَزَرى عن ميمون بن مهران عن ابن عمر أنَّ عبد الرَّحْمَنِ بن عوف قال لأصحاب الشُّورى : هَلْ لَكُمْ إلى أنْ أختَارَ لَكُمْ وأنْقَضَى ^(١) منها ؟ فقال على : نعم ، أنا أوَّل من رضى فإننى سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول أنت أمين فى أهل السماء وأمين فى أهل الأرض .

قالوا لما استُخْلِفَ عمرُ بن الخطَّاب سنة ثلاث عشرة بعث تلك السنة على الحجَّ عبد الرَّحْمَنِ بن عوف فحجَّ بالناس وحجَّ مع عمر أيضًا آخرَ حَجَّةٍ حجَّها عمرُ سنة ثلاث وعشرين ، وأذنَ عمر تلك السنة لأزواج النِّبِيِّ ، ﷺ ، فى الحجَّ فَحَمِلْنَ فى الهوداج وبعثَ معهنَّ عثمان بن عفَّان وعبد الرَّحْمَنِ بن عوف ، فكان عثمان يسير على راحلته أمامهنَّ فلا يدْعُ أحدًا يدنو منهنَّ ، وكان عبد الرَّحْمَنِ بن

(١) كذا فى ل ، ت ، ث . وأمامها فى حاشية ث : أى أخرج منها . ولدى ابن الأثير فى النهاية (فصا) فى صفة القرآن « لَهُوَ أَشَدُّ تَقَضُّيًا من قلوب الرجال من النَّعَم من غُلْها » أى أَشَدُّ خُرُوجًا . يقال : تفضيت من الأمر تَقَضُّيًا : إذا خرجت منه وتخلصت .
والخبر بنفس الإسناد لدى الذهبي فى سير أعلام النبلاء وفيه « وأنفصل منها » مكان « وأنفصى منها » .

عوف يسير من ورائهنّ على راحلته فلا يدع أحداً يدنو منهنّ ، وينزلن مع عمر كلّ منزل فكان عثمان وعبد الرحمن ينزلان بهنّ فى الشعاب فيَقْبَلُونَهُنَّ ^(١) الشعاب ^(٢) وينزلان هما فى أوّل الشعب فلا يتركان أحداً يُمرّ عليهنّ، فلمّا استخلف عثمان بن عفّان سنة أربع وعشرين بعث تلك السنة على الحجّ عبد الرحمن بن عوف فحجّ بالنّاس .

قال : أخبرنا محمّد بن كثير العبدى قال : أخبرنا سليمان بن كثير عن الزّهرى عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : أغمى على عبد الرحمن بن عوف ثمّ أفاق فقال : أغشى علىّ ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّه أتانى ملكان أو رجلان فيهما فظاظةٌ وغِلظةٌ فانطلقا بى ثمّ أتانى رجلان أو ملكان هما أرقّ منهما وأرحمُ فقالا : أين تُريدان به ؟ قال : نريد به العزيز الأمين ، قال : خلّيا عنه فإنّه ممّن كُتِبَتْ له السّعادة وهو فى بطن أمّه .

قال : أخبرنا محمّد بن حميد العبديّ عن معمر عن الزّهرى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمّه أمّ كلثوم ، وكانت من المهاجرات الأوّل ، فى قوله ﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [سورة البقرة : ٤٥] ، قالت : غشى على عبد الرحمن ابن عوف غَشِيَةً ^(٣) ظنّوا أنّ نفسه فيها ، فخرجت امرأته أمّ كلثوم إلى المسجد تستعين بما أُمِرَتْ أن تستعين به من الصبر والصلاة .

* * *

ذكر وفاة عبد الرحمن وحمل سريره وما قيل بعد وفاته

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الزّهرى عن

(١) كذا فى ل بهذا الضبط ، وفى ث « فَيَقْبَلُونَهُنَّ » بهذا الضبط ، وفى ت « فيَقْبَلُونَهُنَّ » بضبط الحرفين الأخيرين فقط . وبهامش ل قراءة الشيخ محمد عبده « فَيَقْبَلُونَهُنَّ » .

(٢) الشعاب : ت ، ث « الشعب » .

(٣) فى متن ل « غَشِيَةً » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « غَشِيَةً » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتي ت ، ث وقد ضبطت الكلمة فيهما بفتح الغين المعجمة ضبط قلم . وفى طبعي إحسان وعطا « غَشِيَةً » .

يعقوب بن عُتبة قال : مات عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين وهو يومئذ ابن خمس وسبعين .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح وحجاج بن محمد ويحيى بن حماد قالوا : حدثنا شُعْبَةُ عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : رأيت سعد بن مالك عند قائمَتَي سرير عبد الرحمن بن عوف وهو يقول : واجبلاه ، قال يحيى بن حماد فى حديثه : وَوَضَعَ السريرَ ^(١) على كاهله .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مِشمار عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : رأيت سعد بن أبي وقاص بين عمودَي سرير عبد الرحمن بن عوف .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه أنه سمع عليّ بن أبي طالب يقول يوم مات عبد الرحمن بن عوف : اذْهَبَ ابْنُ عَوْفٍ فَقَدْ أَدْرَكَتْ صَفْوَهَا وَسَبَقَتْ رَنْقَهَا .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه أنه سمع عمرو بن العاص يوم مات عبد الرحمن بن عوف يقول : اذْهَبَ ^(٢) عَنكَ ابْنُ عَوْفٍ فَقَدْ ذَهَبَتْ بِيْطَنَتُكَ مَا تَغْضُضُ ^(٣) منها من شيء ^(٤) .

* * *

(١) فى متن ل « وُضِعَ السرير » وبالهامش الشيخ محمد عبده « وُضِعَ » وقد أثبت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتي ت ، ث حيث وردت الكلمة فيهما مضبوطة كالمثبت هنا ضبط قلم . وفى طبعتي إحسان وعطا « وُضِعَ » .

(٢) فى ل « اذْهَبَ » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « اذْهَبَ » والكلمة غير مشكولة فى ت ، ث . وقد أثرت قراءة الشيخ ، وانظر لذلك : مختصر تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٣٦١

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (غَضُضَ) فيه « لما مات عبد الرحمن بن عوف قال عمرو بن العاص : هنيئا لك خرجت من الدنيا بِيْطَنَتِكَ لم تَغْضُضْ منها بشئ » يقال : غَضَّضْتُه فَتَغَضَّضَ : أى نقصته فنقص ، يريد أنه لم يَتَلَبَّسْ بولاية وعمل يَنْقُصُ أجره الذى وجب له .

(٤) أورده ابن عساكر : مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٤ ص ٣٦١

ذكر وصية عبد الرحمن بن عوف وتركته

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني مَحْرَمَةُ بن بُكير أنه سمع أبا الأسود يقول : أوصى عبد الرحمن بن عوف في السبيل بخمسين ألف دينار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن محمد بن أبي حَزْمَلَة عن عثمان بن الشريد قال : تَرَكَ عبد الرحمن بن عوف ألف بعير وثلاثة آلاف شاةً بالنَّقِيع ^(١) ومائة فرس تَرَعَى بالنَّقِيع ، وكان يزرع بالجُرُف على عشرين ناضحاً ، وكان يُدْخِلُ قوتَ أهله من ذلك سنة .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد أن عبد الرحمن بن عوف تُوفى وكان فيما ترك ذَهَبٌ قُطِعَ بالفُئُوسِ حتَّى مَجَلَّتْ أيدي الرجال منه وترك أربع نسوة فأُخْرِجَتْ امرأة من ثمنها بثمانين ألفاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أسامة بن زيد الليثي عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : أصاب ثُمَاضِرَ بنت الأصبع رُبْعُ الثَمَنِ فأُخْرِجَتْ بمائة ألف وهي إحدى الأربع .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين أبو نُعيم قال : أخبرنا كامل أبو العلاء قال : سمعتُ أبا صالح قال : مات عبد الرحمن بن عوف وترك ثلاث نسوة فأصاب كل واحدة مما ترك ثمانون ألفاً ، ثمانون ألفاً .

* * *

٦١ - سَعْدُ بن أَبِي وقَّاص

واسم أبي وقَّاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ويكنى أبا إسحاق . وأمه حَمْنَةُ بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قُصَيٍّ ^(٢) .

(١) في متن ل « بالبقيع » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « بالبقيع » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتماداً على روايتي ت ، ث حيث وردت الكلمة فيهما مضبوطة ضبط قلم كما هو مثبت هنا . وفي المغامم المطبوعة في معالم طابة « النقيع : موضع قرب المدينة حماء عمر بن الخطاب لخليل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة . وقد تصحفت النقيع في الطبقات السابقة إلى « البقيع » .

٦١ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩٢ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل

الكوفة من الصحابة .

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩٦ نقلاً عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن سليم العبدى قال : أخبرنا سُفيان بن عُيينة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيّب عن سعد قال : قلت يا رسول الله من أنا ؟ قال : أنت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، مَنْ قال غير ذلك فعليه لعنة الله (١) .

قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : أقبل سعد ورسول الله ، ﷺ ، جالس فقال : هذا خالى فليرنى امرؤ خاله (٢) .

قالوا : وكان لسعد بن أبي وقاص من الولد إسحاق الأكبر وبه كان يكنى ، دَرَج ، وأمّ الحكم الكبرى وأمّهما ابنة شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ، وعُمَرُ قَتْلَهُ الْمُخْتَارُ ، ومحمد بن سعد قُتِلَ يَوْمَ دِيرِ الْجَمَاجِمِ قَتْلَهُ الْحَجَّاجُ ، وَحَفْصَةُ وَأُمُّ الْقَاسِمِ وَأُمُّ كَثُومٍ وَأُمُّهُمْ مَأْوِيَّةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ بْنِ أَبِي الْكَيْثَمِ بْنِ السُّنْطِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ معاوية من كِنْدَةَ وعامر وإسحاق الأصغر وإسماعيل وأمّ عمران وأمّهم أمّ عامر بنت عمرو بن عمرو بن كعب بن عمرو بن زُرْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جُشَمَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَهْرَاءَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَأُمُّ الْحَكَمِ الصَّغْرَى وَأُمُّ عَمْرِو وَهْنَدَ وَأُمُّ الزَّيْبِرِ وَأُمُّ مُوسَى وَأُمُّهُمْ زَبْدٌ وَيَزْعَمُ بَنُوها أَنَّها ابنة الحارث بن يَعْمُرَ بْنِ شَرَاخِيلَ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَنَابِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلَ ، أَصِيبَتْ سَبَاءً .

وعبد الله بن سعد وأمه سلمى من بنى تغلب بن وائل ، ومُضْعَبُ بْنُ سَعْدِ

(١) أورده الذهبي ج ١ ص ٩٦

(٢) فى متن ل « فَلْيُرْنِيْ امْرؤُ خَالِهِ » وبالهامش : راجع ابن الأثير بالنهاية تحت « رَأَى » حيث ورد « مَثَلِيْ وَمَثَلُكُمْ كَرَجَلٍ ذَهَبَ يَزُونُ أَهْلَهُ أَى يَحْفَظُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ » وقرأها الشيخ محمد عبده « فَلْيُرْنِيْ امْرؤُ خَالِهِ » هذا والمثبت هنا رواية ث ، ت وقد ضبطت فيهما الكلمات ضبط قلم كما أثبتت هنا وهى رواية الترمذى أيضا فى باب مناقب سعد وفيه « أَقْبَلَ سَعْدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَذَا خَالِي فَلْيُرْنِيْ امْرؤُ خَالِهِ » ولدى الحاكم فى المستدرک ج ٣ ص ٤٩٨ « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَذَا خَالِي فَلْيُرْنِيْ امْرؤُ خَالِهِ » . وكذلك أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١١٠ .

(٣) دیر الجماجم : على سبعة فراسخ من الكوفة . على طرف البر للسالک إلى البصرة .

وَأُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ تَيْمِ
 اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبِ بْنِ وَاثِلٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ
 الْأَصْغَرُ وَبُجَيْرٌ وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَحَمِيدَةٌ وَأُمُّهُمُ أُمُّ هَلَالِ بِنْتُ رَيْعِ بْنِ مُرَيِّ بْنِ
 أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَدْعَاءَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ زُومَانَ
 ابْنِ حَارِثَةَ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَذْحِجٍ وَعُمَيْرِ بْنِ سَعْدِ الْأَكْبَرِ ، هَلَكَ قَبْلَ أَبِيهِ ،
 وَحَمْنَةُ وَأُمُّهُمَا أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ قَارِظٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ حُلَفَاءِ بَنِي زُهْرَةَ ، وَعُمَيْرُ الْأَصْغَرُ
 وَعَمْرُو وَعِمْرَانُ وَأُمُّ عَمْرِو وَأُمُّ أَيُّوبَ وَأُمُّ إِسْحَاقَ وَأُمُّهُمْ سَلْمَى بِنْتُ خَصْفَةَ بْنِ
 ثَقَفٍ بْنِ رَيْعَةَ مِنْ تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَايَةَ وَصَالِحِ بْنِ سَعْدِ كَانَ نَزَلَ الْحَيْرَةَ
 لَشَرٍّ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ وَنَزَلَهَا وَلَدُهُ ثُمَّ نَزَلُوا رَأْسَ الْعَيْنِ ، وَأُمُّهُ طَيِّبَةُ
 بِنْتُ عَامِرِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ شَرَاهِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَابِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ
 اللَّهِ مِنَ التَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، وَعُثْمَانُ وَرَمْلَةٌ وَأُمُّهُمَا أُمُّ حُجَيْرٍ ، وَعَمْرَةُ وَهِيَ الْعِمَاءُ
 تَزَوَّجَهَا سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَأُمُّهَا امْرَأَةٌ مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ ، عَائِشَةُ بِنْتُ
 سَعْدٍ .

* * *

ذِكْرُ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
 مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَا أَسْلَمَ رَجُلٌ قَبْلِي إِلَّا رَجُلٌ أَسْلَمَ
 فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ ، وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ يَوْمٌ وَإِنِّي لَكُنْتُ الْإِسْلَامَ .
 قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ ثَالِثًا فِي الْإِسْلَامِ .
 قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
 الْمُهَاجِرِ بْنِ مِشْمَارٍ عَنْ سَعْدِ قَالَ : لَقَدْ أَسْلَمْتُ يَوْمَ أَسْلَمْتُ وَمَا فَرَضَ اللَّهُ
 الصَّلَوَاتِ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ بُخْتٍ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتُ
 سَعْدٍ قَالَتْ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ وَأَسْلَمْتُ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد عن أبيه قال : لما هاجر سعد وغمير ابنا أبي وقاص من مكة إلى المدينة نزلا في منزل لأخيهما عتبة بن أبي وقاص كان بناه في بني عمرو بن عوف وحائط له ، وكان عتبة أصاب دما بمكة فهرب فنزل في بني عمرو بن عوف وذلك قبل بُعث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : منزل سعد بن أبي وقاص بالمدينة خِطَّة من رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعد بن أبي وقاص ومُضْعَب بن غمير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وعبد الواحد بن أبي عون قالا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعد بن أبي وقاص وسعد بن مُعَاذ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن إسماعيل بن محمد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه أنه كان مع حمزة بن عبد المطلب في سريره التي بعثه رسول الله ، ﷺ ، عليها .

* * *

ذكر أول من رمى بسهم في سبيل الله

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عمرو بن سلمة بن أبي بُريد عن عمه عن سعد بن أبي وقاص قال : أنا أول من رمى في الإسلام بسهم ، خرجنا مع عبيدة بن الحارث ستن راكبا سرية .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : سمعتُ سعدًا يقول إنني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير ويَعْلَى ومحمد ابنا عبيد قالوا : أخبرنا إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : سمعتُ سعد بن أبي وقاص يقول والله إنني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله ، ولقد كنا نغزو مع رسول

الله ، ﷺ ، وما لنا طعامٌ نأكله إلاَّ وَرَقَ الحُبْلَةِ وهذا السَّمُرُ ^(١) ، حتَّى إِنَّ أحدنا لَيَضَعُ كما تضع الشاة ما له خِلْطٌ ، ثُمَّ أصبحت بنو أسد يَغْزِرُونَنِي عن الدين لقد خَبْتُ إِذَا وَضَلَّ عَمَلِيَّةٌ ، قال ابن ثُمير : وَضَلَّ عَمَلِي .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ومحمد بن عُبَيْد والفضل بن دُكين عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرَّحمن قال : أَوَّل من رمى بسهم في سبيل الله سعد ابن مالك .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شُعْبَةُ عن عاصم عن أبي عثمان عن سعد بن مالك قال : وهو أَوَّل من رمى بسهم في سبيل الله .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم قال قال عبد الله : لقد رأيتُ سعدًا يقاتل يوم بدرٍ قتال الفارس في الرجال .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحُصَيْن قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، سعد بن أبي وقاص في سرية إلى الخزار فخرج في عشرين راكبًا يعترض لغير قريش فلم يلق أحدًا .

* * *

ذكر جمع النَّبِيِّ ، ﷺ ، لسعد أبويه بالفداء

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شَدَّاد عن علي بن أبي طالب قال : ما سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يَقْدِي أحدًا بأبويه إلاَّ سعدًا فَإِنِّي سمعته يقول يوم أُحُدٍ : ازِمِ سَعْدُ فِدَاكَ أبى وأُمى .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيَّب قال : سمعتُ سعد بن أبي وقاص يذكر أنَّ رسول الله ، ﷺ ، جمع له أبويه يوم أُحُدٍ . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأُسدي عن أَيْوُب سمعتُ عائشة بنت سعد تقول : أبى والله الَّذي جمع له النَّبِيُّ ، ﷺ ، الأَبَوَيْن يوم أُحُدٍ .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (حبل) وفيه « لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ومالنا طعام إلا الحُبْلَة وورق السَّمُر » الحبل بالضم وسكون الباء : ثمر السَّمُر يشبه اللوبيا .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا محمد بن بجاد من ولد سعد بن أبي وقاص أنه سمع عائشة بنت سعد تذكر عن أبيها سعد أن النبي ﷺ ، قال له يوم أحد : فدى لك أبى وأُمى .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا محمد بن بجاد عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد بن أبي وقاص أنه قال :

أَلَا هَلْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ أَتَى حَمِيْتُ صِحابَتِي بِضُورٍ نَبَلَى
أَذُوذُ بِهَا عَدُوَّهُمْ ذِيادًا بِكُلِّ حُزُونَةٍ وَبِكُلِّ سَهْلٍ
فَمَا يَغْتَدُّ ^(١) رَامٍ مِنْ مَعَدٍّ بِسَهْمٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَى ^(٢)

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : بُيِّتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قال لسعد بن مالك : اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَهُ إِذَا دَعَاكَ .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزهرى عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن سعد قال : لقد شهدت بدرًا وما فى وجهى غير شعرة واحدة أَمَسَّهَا ثُمَّ أَكْثَرَ اللَّهُ لى بَعْدُ مِنَ اللَّحَى ، يعنى أولادًا كثيرًا . قالوا : وشهد سعد بدرًا وأُحُدًا وثبت يومَ أُحُدٍ مع رسول الله ﷺ ، حين ولَّى النَّاسَ ، وشهد الخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة ، وكانت معه يومئذٍ إحدى رايات المهاجرين الثلاث ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا ليث بن سعد عن محمد ابن عجلان عن نَفَرٍ قد سَمَّاهُمْ أَنَّ سَعْدًا كَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال : أخبرنا عبد العزيز بن المطَّلِب عن يونس بن يزيد الأئلى عن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يَصْبُغُ بِالسَّوَادِ .

(١) فى متن ل « يُغْتَدُّ » والمثبت : قراءة الشيخ محمد عبده ، والكلمة غير مشكولة فى ت ، ث .

(٢) الأبيات لدى ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٥٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٠١ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني بكير بن مسمار عن عائشة بنت سعد قالت : كان أبي رجلاً قصيراً ، دحداً ، غليظاً ، ذا هامة ، شَثْنُ الأصابع ، أشعر ، وكان يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن وهب بن كيسان قال : رأيْتُ سعد بن أبي وقاص يلبس الخَزَّ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبي سعد سعيد بن المرزبان عن عمرو بن ميمون قال : أَمِنَّا سعدٌ في مُسْتَقَّةٍ ^(١) .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة عن سفيان عن حكيم بن الديلمى أن سعداً كان يُسَبِّحُ بِالْحُصِيِّ .

قال : أخبرنا الفضل بن ذكين قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي حصين عن مُضْعَبِ بن سعد عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يلبس خاتماً من ذهب .

قال : أخبرنا الفضل بن ذكين قال : أخبرنا قيس بن الربيع عن عمران بن موسى بن طلحة قال : أخبرني محمد بن إبراهيم بن سعد عن أبيه أن سعداً كان في يده خاتمٌ من ذهب .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن مُضْعَبِ بن سعد عن سعد أنه كان إذا أراد أن يأكل الثوم بدا .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن أيوب عن محمد قال : بُعِثَ أن سعداً كان يقول : ما أَرْغَمُ أنى بقميصي هذا أَحَقَّ مني بالخلافة ، قد جاهدتُ إذ أنا أعرفُ الجهاد ولا أُبْخِعُ نفسي إن كان رجلٌ خيراً مني ، لا أُقَاتِلُ ^(٢) حتى تأتونني بسيفٍ له عِنانٌ ولسانٌ وشفتان فيقول هذا مؤمنٌ وهذا كافرٌ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شُعْبَةُ عن يحيى بن الحُصَيْنِ قال : سمعتُ الحَيَّ يتحدثون أن أبا قال لسعد : ما يَمْنَعُكَ من القتال ؟ قال : حتَّى تجيئوني بسيفٍ يعرفُ المؤمن من الكافر .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (مستق) فيه « أنه أُهْدِيَ له مُسْتَقَّةٌ من سندس » هي بضم التاء وفتحها : فَرْوٌ طويل الكُمَيْنِ .

(٢) في متن ل « أُقَاتِلُ » وبالهامش الشيخ محمد عبده « أُقَاتِلُ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتماداً على ورودها مضبوطة ضبط قلم في ث كقراءته .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حَمَّاد بن زيد قال : أخبرنا يحيى بن سعيد عن السائب بن يزيد أنه صَحِبَ سعد بن أبي وقاص من المدينة إلى مكة قال : فما سمعته يحدث عن النَّبِيِّ ﷺ ، حديثًا حتى رجع . أخبرنا يحيى بن عباد قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرنا سعد عن خالته أنهم دخلوا على سعد بن أبي وقاص فسُئِلَ عن شيء فاستعجم فقال : إني أخاف أن أحدثكم واحدًا فتزيدوا عليه المائة .

* * *

ذكر وصية سعد ، رحمه الله

قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن الزَّهْرِيِّ عن عامر بن سعد عن سعد قال : مرضتُ مرضًا أَشْفَيْتُ ^(١) منه على الموت فأتاني رسولُ الله ﷺ ، يعودني فقلت : يا رسول الله لى مال كثير وليس يرثنى إلا ابنتى أفأوصى بثُلثى مالى ؟ قال : لا ، قلت : فالشَّطْرُ ؟ قال : لا ، قلت : فالثُلُثُ ؟ قال : الثلثُ والثُلُثُ كثير ، إِنَّكَ أَنْ تَتْرَكَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرَكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، إِنَّكَ لَنْ تَنْفَقَ نَفَقَةً إِلَّا أُجِرَتْ عَلَيْهَا حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ ، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفَعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَفْضِلْ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ وَلَا تَزِدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لَكِنَّ الْبَائِسَ سَعْدَ بْنَ خَوْلَةَ يَرِثُنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِنْ مَاتَ بِمَكَّةَ . قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا : أخبرنا سفيان عن سعد عن عامر بن سعد عن سعد قال : جاءني النَّبِيُّ ﷺ ، يعودني وأنا بِمَكَّةَ وهو يكره أن أموت بالأرض التى هاجرتُ منها ، فقال : يرحمُ الله ابنَ عَفْرَاءَ ! فقلت : يا رسول الله أوصى بمالى كله ؟ قال : لا ، قلت : فالشَّطْرُ ؟ قال : لا ، قلت : الثلثُ ، قال : الثلثُ والثُلُثُ كثير ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ عَلَى أَهْلِكَ مِنْ نَفَقَةٍ

(١) فى متن ل « أسقيت » وبهامشها : « أسقيت » : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٤ س ٨ « أَشْفَيْتُ » ، الشيخ محمد عبده « أَشْفَيْتُ » . وقد آثرت رواية ابن الأثير وقراءة الشيخ اعتمادا على روايتى كل من ت ، ث حيث وردت الكلمة فيهما كما هو مثبت هنا مضبوطة هكذا ضبط قلم وأخرجه ابن ماجه : (٢٧٠٨) فى الوصايا : باب الوصية بالثلث وفيه « أَشْفَيْتُ » .

والخبر بنفس الإسناد لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء وفيه كذلك « أشفيت » .

فإنها صدقة حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك ، وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك قوم ويضرب بك آخرون ، قال ولم يكن له يومئذ إلا ابنة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا أيوب عن عمرو ابن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن عن ثلاثة من ولد سعد عن سعد أن رسول الله ، ﷺ ، دخل عليه يعودوه وهو مريض وهو بمكة فقال : يا رسول الله لقد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة فاذن الله أن يشفييني ، فقال : اللهم اشفي سعدا ، اللهم اشفي سعدا ، اللهم اشفي سعدا ! فقال : يا رسول الله إن لي مالا كثيرا وليس لي وارث إلا ابنة أفأوصي بمالي كله ؟ قال : لا ، قال : أفأوصي بثلثيه ؟ قال : لا ، قال : أفأوصي بنصفه ؟ قال : لا ، قال : أفأوصي بثلثه ؟ قال : الثلث والثلث كثير ، إن نفقتك من مالك لك صدقة ، وإن نفقتك على عيالك لك صدقة ، وإن نفقتك على أهللك لك صدقة ، وإنك أن تدع أهللك بعيش ، أو قال بخير ، خير من أن تدعهم يتكففون الناس .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا همام بن يحيى قال : أخبرنا قتادة عن يونس بن جبير عن محمد بن سعد عن أبيه أن النبي ، ﷺ ، دخل عليه وهو بمكة وهو يريد أن يوصي ، قال فقلت : إنه ليس لي إلا ابنة واحدة أفأوصي بمالي كله ؟ قال : لا ، قال : أفأوصي بالنصف ؟ قال : لا ، قال : أفأوصي بالثلث ؟ قال : الثلث والثلث كثير .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عمرو بن القارئ عن أبيه عن جده عمرو بن القارئ أن رسول الله ، ﷺ ، قدم فخلف سعدا مريضا حيث خرج إلى حنين ، فلما قدم من الجعرانة معتمرا دخل عليه وهو وجع مغلوب ، فقال : يا رسول الله إن لي مالا وإني أورت كلاله أفأوصي بمالي أو أتصدق به ؟ قال : لا ، قال : أفأوصي بثلثيه ؟ قال : لا ، قال : أفأوصي بشطره ؟ قال : لا ، قال : أفأوصي بثلثه ؟ قال : نعم وذلك كثير أو كبير ، قال : أي رسول الله ، أميت أنا بالدار التي خرجت منها مهاجرا ؟ قال : إني لأرجو أن يرفعك الله فينكأ^(١) بك أقواما وينتفع بك آخرون ،

(١) كذا في متن ل ، وهي قراءة سخاو ، وبالهامش : قراءة الشيخ محمد عبده « فينكأ » وأثرت قراءة سخاو ، اعتمادا على رواية ت ، ث وقد ضبطت الكلمة في ث ضبط قلم كقراءته .

ياعمرو بن القارِىَّ إِنَّ مات سعدٌ بعدى فهأنا اذْفَنهُ نحو طريق المدينة ، وأشار بيده هكذا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن محمد عن عبد الرحمن الأعرج قال : خلف رسول الله ، ﷺ ، على سعد بن أبى وقاص رجلاً فقال : إِنَّ مات سعد بمكة فلا تدْفِنه بها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى سفيان بن عُيينة عن محمد بن قيس عن أبى بردة بن أبى موسى قال : قال سعد بن أبى وقاص للتبى ، ﷺ : أَتُكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ فى الأرض التى هاجر منها ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن سعد بن أبى وقاص قال : مرضتُ فأتانى رسول الله ، ﷺ ، يعودنى فوضع يده بين ثَدْيَيْ فوجدتُ برودها على فؤادى ثم قال : إِنَّكَ رجل مَفْقُود فَأَتِ الحارث بن كَلْدَةَ أَخا ثقيف فَإِنَّه رجل يتطبَّب ، فمُرّه فَلْيَأْخُذْ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ المدينة فَلْيَجْأَهُنَّ بنَوَاهُنَّ ثُمَّ لِيَلِدْكَ بِهِنَّ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم والحسن بن موسى الأشيب قالا : أخبرنا حماد بن سلمة عن سِماك بن حرب عن مُضْعَب بن سعد قال : كان رأس أبى فى حُجْرَى وهو يَقْضَى ، قال فَذَمَعَتْ عَيْنَايَ فَنَظَرْتُ إِلَى فَقَالَ : ما ييكيك أئى بُئِى ؟ فقلت : لمكانك وما أرى بك ، قال : فلا تَبْكِ على فَإِنَّ الله لا يعدِّبُنِ أَبَدًا وإِنِّى من أهل الجنة ، إِنَّ الله يَدِينُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَسَنَاتِهِمْ ما عملوا لله ، قال : وأَمَّا الْكُفَّارُ فَيُخَفَّفُ عَنْهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ فَإِذَا نَفَدَتْ قال لِيَطْلُبْ كُلُّ عامل ثواب عَمَلِهِ مِمَّنْ عَمِلَ لَهُ .

ذكر موت سعد ودفنه

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس أَنَّهُ سَمِعَ غير واحد يقول : إِنَّ سعد بن أبى وقاص مات بالعقيق فحُمِلَ إلى المدينة ودُفِنَ بها .

قال : أخبرنا مُطَرِّف بن عبد الله قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبى حازم عن محمد بن عبد الله بن أخى ابن شهاب أَنَّهُ سَأَلَ ابن شهاب هل يُكْرَهُ أَنْ يُحْمَلَ المَيِّتُ من أرض إلى أرض ؟ قال : فقد حُمِلَ سعد بن أبى وقاص من العقيق إلى المدينة .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرَةَ الليثي عن يونس بن يزيد قال : سئل ابن شهاب هل يُكْرَهُ أن يحمل الميت من قرية إلى قرية ؟ فقال : قد حُمِلَ سعد بن أبي وقاص من العقيق إلى المدينة .

* * *

ذكر الصلاة على سعد ، وكيف حُمِلت جنازته

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا موسى بن عُقبة عن عبد الواحد عن عباد بن عبد الله بن الزبير يحدث عن عائشة أنه لما توفي سعد بن أبي وقاص أرسل أزواج النبي ، ﷺ ، أن يَمُرُوا بجنازته في المسجد ، ففعلوا فوقف به على حَجَرِهِنَّ فَصَلَّيْنَ عليه وخرج به من باب الجنائز الذي كان إلى المقاعد ، فبلغهن أن الناس عابوا ذلك وقالوا : ما كانت الجنائز يُدْخَلُ بها المسجد ، فبلغ ذلك عائشة فقالت : ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به ، عابوا علينا أن يَمُرَ بجنازة في المسجد وما صلى رسول الله ، ﷺ ، على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا فليح بن سليمان عن صالح بن عجلان ومحمد بن عباد بن عبد الله عن عباد بن عبد الله بن الزبير أن عائشة أمرت بجنازة سعد أن يَمُرَ بها عليها في المسجد فبلغها أن قد قيل في ذلك ، فقالت : ما أسرع الناس إلى القول ، والله ما صلى رسول الله ، ﷺ ، على سهيل ابن بيضاء إلا في المسجد .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن يزيد مولى الأسود قال : كنت عند سعيد بن المسيب فمر عليه علي بن الحسين فقال : أين صلى على سعد بن أبي وقاص ؟ قال : شقَّ به المسجد إلى أزواج النبي ، ﷺ ، أرسلن إليهم إنا لا نستطيع أن نخرُجَ إليه نُصَلِّيَ عليه ، فدخلوا به فقاموا به على رؤوسهنَّ فصلَّينَ عليه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا بكير بن مِسْمار وعُبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد قالت : مات أبي ، رحمه الله ، في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحُمِلَ إلى المدينة على رقاب الرجال وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة ، وذلك في سنة خمس وخمسين ، وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة .

قال محمد بن عمر : وهذا أثبت ما رَوينا ^(١) في وقت وفاته ، وقد روى سعد عن أبي بكر وعمر .

قال محمد بن سعد : وقد سمعتُ غير محمد بن عمر مَن قد حمل العلم ورواه يقول مات سعد سنة خمسين فالثَّلاثة أعلم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا قُزُوء بن زُبَيْر عن عائشة بنت سعد قالت : أرسل سعد بن أبي وقَّاص إلى مروان بن الحكم بركة عَيْن ماله خمسة آلاف درهم ، وترك سعد يوم مات مائتي ألف وخمسين ألف درهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن عُقْبَةَ عن أبيه وعمِّه عن سالم بن عبد الله عن أبيه أَنَّ عمر قاسَم سعد بن أبي وقَّاص ماله حين عزله عن العراق .

* * *

٦٢ - عُمَيْرُ بن أَبِي وقَّاص

ابن وهيب بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بن كلاب بن مرة وأُمُّهُ حَمْنَةُ بنت سفيان ابن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيِّ .

قالوا : أَخَى رسول الله ، ﷺ ، بين عُمَيْر بن أبي وقَّاص وعمر بن مُعَاذ أَخَى سعد بن معاذ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي أَبُو بكر بن إِسْمَاعِيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : رَأَيْت أَخَى عُمَيْر بن أبي وقَّاص قبل أن يَغْرِضَنَا رسول الله ، ﷺ ، للخروج إلى بدر يَتَوَارَى فَقُلْتُ : ما لك يا أَخَى ؟ فقال : إِنِّي أَخَافُ أَن يرَانِي رسول الله ، ﷺ ، ، فيَشْتَصْغِرَنِي فيُرْذَنِي وأنا أَحِبُّ الخروجَ لعلَّ الله يَرْزُقَنِي الشهادة . قال فغرض على رسول الله ، ﷺ ، ،

(١) كذا في ل وهي قراءة سخاو ، وقد آثرتها هنا .

وقراءة الشيخ محمد عبده « رَوَيْنَا » وهي تتفق مع قراءة (ث) حيث ضبطت الكلمة فيها ضبط قلم بفتح الراء .

فاستصغره فقال : ارجع ، فبكى عُمر فأجازه رسول الله ﷺ ، قال سعد :
فكنتُ أعقِدُ له حمائل سيفه من صِغَرِهِ فَقُتِلَ ببدر وهو ابن ست عشرة سنة ، قتله
عمرو بن عبد ود^(١) .

ومن حلفاء بنى زُهرة بن كلاب من قبائل العرب

٦٣ - عبد الله بن مسعود

ابن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فأر بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن
الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مُدركة ، واسم مدركة عمرو بن إلياس بن
مُضَر ، ويكنى أبا عبد الرحمن .

حالف مسعودُ بن غافل عبدَ بن الحارث بن زُهرة في الجاهلية ، وأمَّ عبد الله
ابن مسعود أمَّ عَبد بنت عبدود بن سواء بن قُريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث
ابن تميم بن سعد بن هذيل ، وأمها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .
قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد قال : حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب وحدثنا
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة أنَّ عبد الله بن مسعود كان يكنى أبا عبد الرحمن .
قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي
النَّجود عن زرِّ بن حُبَيْش عن عبد الله بن مسعود قال : كنت غلامًا يافعًا أرعى
غنمًا للعقبه بن أبي مُعيط فجاء النَّبِيُّ ﷺ ، وأبو بكر وقد قرأ من المشركين فقالا :
يا غلام هل عندك من لبنٍ تَشْقِينا ؟ فقلت : إني مؤتمنٌ ولستُ ساقيةكما ، فقال
النَّبِيُّ ﷺ : هل عندك من جذعةٍ لم يَنْزُ عليها الفحل ؟ قلت : نعم ، فَأَتَيْتُهُمَا بِهَا
فاعتقلها النَّبِيُّ ﷺ ، ومسح الصُّرْع ودعا فَحَقَّلَ^(٢) الصُّرْعُ ثُمَّ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩٩ - ٣٠٠

٦٣ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٦١ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل
الكوفة من الصحابة .

(٢) في متن ل « فَحَقَّلَ » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « فَحَقَّلَ » وقد أثرت قراءة الشيخ
اعتمادا على رواية ث حيث وردت الكلمة فيها مضبوطة بالشكل كما هو مثبت هنا وكتب فوقها
« صح » . وفي طبعتي إحسان وعطا « فَحَقَّلَ » .

بصخرة مُتَقَرَّرة فاحتلب فيها فشرب أبو بكر ، ثم شربُ ثم قال للصَّوَرِ أَقْلُصْ
فقلص ، قال : فأتيته بعد ذلك فقلت : عَلَّمَنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ ، قال : إِنَّكَ غَلَامٌ
مَعْلَمٌ ، فَأَحْذَثُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً لَا يَنَازَعُنِي فِيهَا أَحَدٌ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ
قَالَ : أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، دَارَ الْأَرْقَمِ .
قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ وَالْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَا : حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ
الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَفْشَى الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ،
ﷺ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ .

قالوا : هَاجَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ الْهَجْرَتَيْنِ جَمِيعًا فِي رِوَايَةِ
أَبِي مَعْشَرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي الْهَجْرَةِ الْأُولَى
وَذَكَرَهُ فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِبِيعَةَ الْكَلَابِيِّ عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ أَخَذَ فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي شَيْءٍ فَرَشَا دِينَارَيْنِ .
قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ : سَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَمْرِو بْنَ حَزْمٍ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو عَنْ
مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَا : لَمَّا هَاجَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَاصِمِ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ قَالَ : نَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ هَاجَرَ عَلَى سَعْدِ بْنِ
خَيْثَمَةَ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
وَالزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَّامِ .

قالوا : وَأَخَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ .
قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَسَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ
عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَا : لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، الْمَدِينَةَ أَقْطَعَ

الثَّاسِ الدَّوْرَ فَقَالَ حَتَّى مِنْ بَنِي زُهْرَةَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَبْدِ بْنِ زُهْرَةَ : نَكَّبَ عَنَّا ابْنَ أُمِّ عُبَيْدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : قَلَمَ ؟ ابْتَعَثَنِي ^(١) اللَّهُ إِذَا ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْدَسُ قَوْمًا لَا يُعْطَى الضَّعِيفُ مِنْهُمْ حَقَّهُ .

قال : أخبرنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ مِثْلَهُ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، خَطَّ الدَّوْرَ فَخَطَّ لِبَنِي زُهْرَةَ فِي نَاحِيَةِ مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ فَجَعَلَ لِعَبْدِ اللَّهِ وَعُتْبَةَ ابْنِي مَسْعُودٍ هَذِهِ الْخَطَّةَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ .

قالوا : وَشَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بَدْرًا وَضَرَبَ عُنُقَ أَبِي جَهْلٍ بَعْدَ أَنْ أَثْبَتَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ ، وَشَهِدَ أَحَدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ .

قال : أَخْبَرَنَا عَمْرِو بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو قَطَنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّائِبِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [سورة آل عمران : ١٧٢] ، قَالَ : كُنَّا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْقَارِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبَ سِوَادٍ ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، يَعْنِي سِرَّهُ ، وَوِسَادِهِ ، يَعْنِي فَرَاشَهُ ، وَسِوَاكَهُ وَتَغْلِيهِ وَطَهْوَرَهُ ، وَهَذَا يَكُونُ فِي السَّفَرِ .

(١) ل « فلم ؟ ابْتَعَثَنِي اللَّهُ إِذَا ؟ » تحريف ، صوابه من ت ، ث وقد ضبطت الكلمة فيهما ضبط قلم كما هو مثبت هنا . وانظر لذلك أيضا ما أورده صاحب الكنز برقم ٥٥٨٧ عن البخاري ومسلم .

(٢) في متن ل « سِوَاد » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « سِوَاد » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث ضبطت الكلمة فيها بكسر السين ضبط قلم وفوقها كلمة (صح) . ولدى ابن الأثير في النهاية (سود) وفي حديث ابن مسعود « قال له : إِذْ ذُكِّعَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ وَتَسْمَعَ سِوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ » السِّوَاد - بالكسر - السَّرَار . يقال سَاوَدْتُ الرَّجُلَ مُسَاوَدَةً : إِذَا سَاوَرْتَهُ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح وعُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى عن المسعودي عن عبد الملك بن عُمر عن أبي المليح قال : كان عبد الله يستر رسول الله ، ﷺ ، إذا اغتسل ويوقظه إذا نام ويمشي معه في الأرض وحشًا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شعبة عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن أبي الدرداء سمعه يقول : ألم يكن فيكم صاحب السواد ؟ وصاحب السواد ابن مسعود .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين وعمرو بن الهيثم أبو قطن قالوا : أخبرنا المسعودي عن ابن عباس العامري عن عبد الله بن شداد أن عبد الله بن مسعود كان صاحب السواد والوساد والتغلين .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان عبد الله يلبس رسول الله ، ﷺ ، نعلَيْهِ ثم يمشي أمامه بالعصا حتى إذا أتى مَجْلِسَهُ نَزَعَ نعليه فأدخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا ، فإذا أراد رسول الله ، ﷺ ، أن يقوم ألبسه نعليه ثم مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحُجْرَةَ قبل رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس سمعتُ الحسن بن عُبيد الله التَّخَعِيّ يذكر عن إبراهيم بن سويد عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الله قال : قال لي رسول الله ، ﷺ : إِذْ نَظَرْتُكَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ وَأَنْ تَسْمَعَ سَوَادِي حَتَّى أَنْهَكَ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق قال : قال أبو موسى الأشعري : لقد رأيتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، وما أرى إلا ابن مسعود من أهله . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ قال : قال رسول الله ، ﷺ : لو كنتُ مؤمراً أحداً دون شوري المسلمين لأمرتُ ابن أمّ عبد .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضَّرِير قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال : كان عبد الله يشبهه بالنبي ، ﷺ ، في هَذِيهِ وَدَلِّهِ وَسَمْتِهِ ، وكان علقمة يُشَبِّهه بعبد الله .

قال : أخبرنا محمد بن عُبيد قال : أخبرنا الأعمش عن شقيق : سمعتُ

خُذِيفَةُ يَقُولُ إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ هَذِيًّا وَدَلًّا وَسَمْتًا بِمُحَمَّدٍ ، ﷺ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ،
 مِنْ حِينَ يَخْرُجُ إِلَى أَنْ يَرُوجَعَ لَا أَدْرَى مَا يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ .

قال : أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ :
 سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ يَقُولُ قُلْنَا لَخُذِيفَةُ أَخْبَرَنَا بِرَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، نَأْخُذُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا
 بِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ حَتَّى يُوَارِيهِ جِدَارِ بَيْتٍ ، قَالَ : وَلَقَدْ عَلِمَ
 الْمُحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَسِيلَةً .

قال : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ الدَّارَ اسْتَأْنَسَ وَرَفَعَ
 كَلَامَهُ كَى يَسْتَأْنَسُوا .

قال : أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو غَسَّانَ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ
 أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : مَا نِمْتُ الصَّحَى مُنْذُ أَسْلَمْتُ .

قال : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّيِّعِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ .

قال : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ فَقِيهًا أَقَلَّ صَوْمًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ لَا
 تَصُومُ ؟ فَقَالَ : إِنِّي أَخْتَارُ الصَّلَاةَ عَنِ الصَّوْمِ فَإِذَا صُمْتُ ضَعُفْتُ عَنِ الصَّلَاةِ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ بْنُ غَزْوَانَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَغِيرَةُ عَنْ أُمِّ مُوسَى
 قَالَتْ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ أَمَرَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً فَيَأْتِيَهُ
 بِشَيْءٍ مِنْهَا فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةٍ سَاقِيَةٍ فَضَحِكُوا مِنْهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ :
 مَا تَضْحَكُونَ ! لَرَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ
 أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ صَعِدَ شَجَرَةً فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ مِنْ دِقَّةِ سَاقِيَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ،
 ﷺ : أَتَضْحَكُونَ مِنْهُمَا ؟ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ جَبَلٍ أُحُدٍ .

قال : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ بَهْدَلَةَ
 عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنْتُ أَجْتَنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، مِنْ الْأَرَاكِ ،

قال : فضحك القوم من دقة ساقى فقال النبي ﷺ : مِمَّ تَضْحَكُونَ ؟ قالوا : من دقة ساقه ، فقال : هي أثقل في الميزان من أحد .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : كنت جالساً في القوم عند عُمر إذ جاء رجل نحيف قليل ، فجعل عمر ينظر إليه ويتهلل وجهه ثم قال : كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلْماً ، كنيف مُلِئَ عِلْماً ، كنيف مُلِئَ عِلْماً ، فإذا هو ابن مسعود .

قال : أخبرنا عبد الله بن عُمر قال : أخبرنا الأعمش عن حبة بن جُوين قال : كنت عند عليّ فذكرنا بعض قول عبد الله وأثنى القوم عليه فقالوا : يا أمير المؤمنين ما رأينا رجلاً كان أحسن خُلُقاً ولا أرفق تعليمًا ولا أحسن مجالسةً ولا أشدَّ ورعاً من عبد الله بن مسعود ، فقال عليّ : نَشَدْتُكُمْ الله ، إِنَّهُ لَصِدْقٌ من قلوبكم ؟ قالوا : نعم ، فقال : اللهم إني أُشْهِدُكَ ، اللهم إني أقول فيه مثل ما قالوا أو أفضل .

قال : أخبرنا قَبِيصة بن عُقبة قال : أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن حبة قال : لما قَدِمَ عليّ الكوفة أتاه نَفَرٌ من أصحاب عبد الله فسألهم عنه حتّى رأوا أنّه ، يمتحنهم ، قال : وأنا أقول فيه مثل الذي قالوا أو أفضل ، قرأ القرآن فأحلّ حلاله وحرّم حرامه ، فقيّة في الدّين ، عالم بالسنة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ويحيى بن عباد قالوا : أخبرنا المسعوديّ حدّثني مُسلمُ البَطِينُ عن عمرو بن ميمون قال : اختلفتُ إلى عبد الله بن مسعود سنة ما سمعته يحدث فيها عن رسول الله ﷺ ، ولا يقول فيها قال رسول الله ﷺ ، إلاّ أنّه حدّث ذات يوم بحديث فجرى على لسانه قال رسول الله ﷺ ، فعلاه الكرب حتّى رأيتُ العرقَ يتحدّر عن جبهته ثم قال : إنّ شاء الله إمّا فوق ذاك وإمّا قريب من ذاك وإمّا دون ذاك .

قال : أخبرنا المعلّى بن أسد قال : أخبرنا عبد العزيز بن المختار عن منصور الغدّاني عن الشعبي عن علقمة بن قيس أنّ عبد الله بن مسعود كان يقوم قائماً كلّ عشية خميس فما سمعته في عشيةٍ منها يقول قال رسول الله ﷺ غير مرّة واحدة ، قال : فنظرتُ إليه وهو معتمد على عصا فنظرتُ إلى العصا ترزّعُ .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي حصين عن عامر

عن مسروق عن عبد الله قال : حَدَّثَ يَوْمًا حَدِيثًا فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
ثُمَّ أُرْعِدَ وَأَرْعَدَتْ ثِيَابُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَوْ نَحْوُ ذَا أَوْ شِبْهِهَذَا .

قال : أَخْبَرَنَا عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَهَشَامُ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ وَيَحْيَى بْنُ عُبَادٍ قَالُوا :
أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مِرْدَاسٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ
يَخْطُبُنَا كُلَّ خَمِيسٍ فَيَتَكَلَّمُ بِكَلِمَاتٍ فَيَسْكُتُ حِينَ يَسْكُتُ وَنَحْنُ نَنْتَهِي أَنْ يَزِيدَنَا .
قال : أَخْبَرَنَا عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا : أَخْبَرَنَا وَهَيْبُ عَنْ
دَاوُدَ عَنْ عَامِرٍ أَنَّ مُهَاجِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ كَانَ بِحِمَصٍ فَحَدَرَهُ عَمْرٌ إِلَى الْكُوفَةِ
وَكُتِبَ إِلَيْهِمْ إِنِّي وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ آتَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي فَخُذُوا مِنْهُ .
قال : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ قَالَ : كَانَ عَطَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ سِتَّةَ آلَافٍ .

قال : أَخْبَرَنَا عَقَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلًا
خَفِيفَ اللَّحْمِ .

قال : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِينَاءَ عَنْ
نُفَيْعِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ ثَوْبًا أَبْيَضَ ، مِنْ
أَطْيَبِ النَّاسِ رِيحًا .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
جُحَادَةَ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُعْرِفُ بِاللَّيْلِ بِرِيحِ الطَّيِّبِ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَامِرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ
رَجُلًا نَحِيفًا قَصِيرًا أَشَدَّ الْأَدْمَةِ ، وَكَانَ لَا يُغَيِّرُ .

قال : أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ
يَرِيمَ : كَانَ لَعَبْدِ اللَّهِ شَعْرٌ يَرْفَعُهُ عَلَى أُذُنِهِ كَأَنَّمَا يُجْعَلُ بَعْسَلٌ ، قَالَ وَكَيْعٌ : يَعْنِي
لَا يُغَادِرُ شَعْرَةً شَعْرَةً .

قال : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ
قَالَ : كَانَ شَعْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَبْلُغُ تَرْقُوتَهُ فَرَأَيْتُهُ إِذَا صَلَّى يَجْعَلُهُ وَرَاءَ أُذُنِهِ .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العجلّي قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر عن إبراهيم أنّ ابن مسعود كان خاتمه من حديد .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير وعبد الله بن ثُمير قالوا : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : مَرَضَ مَرَضًا فَجَزَعَ فِيهِ ، قال : فقلنا له ما رأيناك جزعتَ في مرضٍ ما جزعتَ في مرضك هذا ، فقال : إِنَّهُ أَخَذَنِي وَأَقْرَبَ بِي مِنَ الْغَفْلَةِ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا سفيان الثوريّ قال : ذكر الموتَ عبدُ الله بن مسعود فقال : ما أنا له اليوم بِمُتَيَسِّرٍ .

قال : أخبرنا يَغْلَى بن عُبيد قال : أخبرنا إسماعيل عن جرير رجل من بجيلة قال : قال عبد الله وَدِدْتُ أَنِّي إِذَا مَا مِتُّ لَمْ أُبْعَثُ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبي العُميس عن عامر بن عبد الله بن الزّبير عن ابن مسعود أنّه أوصى فكتب في وصيّته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

* * *

ذكر ما أوصى به عبد الله بن مسعود

إِنْ حَدَّثَ بِهِ حَدَّثَ فِي مَرَضِهِ هَذَا إِنَّ مَرْجِعَ وَصِيَّتِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الزّبير بن العوّام وابنه عبد الله بن الزّبير أنّهما في حِلٍّ وَبِلٍّ مَّا وَلِيَا وَقَضِيَا ، وَأنّه لَا تُزَوَّجُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا لَا تُحْظَرُ عَنْ ذَلِكَ زَيْنَبُ .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا عبد الواحد بن زياد قال : حدّثنِي أبو عُميس عُتْبَةُ بن عبد الله قال : حدّثنِي عامر بن عبد الله بن الزّبير قال : أوصى عبد الله بن مسعود إلى الزّبير وكان رسول الله ، ﷺ ، أَخِي بَيْنَهُمَا فَأَوْصَى إِلَيْهِ وَإِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بن الزّبير : هَذَا مَا أَوْصَى عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود ، إِنْ حَدَّثَ بِهِ حَدَّثَ فِي مَرَضِهِ إِنْ مَرَجَعَ وَصِيَّتِهِ إِلَى الزّبير بن العوّام وإلى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بن الزّبير وَانّهما في حِلٍّ وَبِلٍّ فِيمَا وَلِيَا مِنْ ذَلِكَ وَقَضِيَا مِنْ ذَلِكَ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا فِي شَيْءٍ مِنْهُ ، وَأنّه لَا تُزَوَّجُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ إِلَّا بِعِلْمِهِمَا وَلَا يُخْجَرُ ذَلِكَ عَنْ امْرَأَتِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيَّةِ . وَكَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ فِي رَقِيقِهِ : إِذَا أَدَّى فَلَانُ خَمْسَمِائَةَ فَهُوَ حُرٌّ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبي العُميس عن حبيب بن أبي ثابت عن خيثم بن عمرو أنّ ابن مسعود أوصى أَنْ يُكْفَنَ فِي حُلَّةٍ بِمِائَتِي دِرْهَمٍ .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان قال : أخبرنا شريك عن محمد بن عبد الله المرادي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال : ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزهرري عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : مات عبد الله بن مسعود بالمدينة ودُفن بالقيع سنة اثنتين وثلاثين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الحميد بن عمران العجلي عن عون ابن عبد الله بن عتبة قال : توفي عبد الله بن مسعود وهو ابن بضع وستين سنة .

قال محمد بن عمر : وقد روى لنا أنه صلى على عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر ، وقال قائل صلى عليه عثمان بن عفان ، واستغفر كل واحد منهما لصاحبه قبل موت عبد الله قال ، وهو أثبت عندنا : إن عثمان بن عفان صلى عليه قال : وقد روى عبد الله عن أبي بكر وعمر .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا همام عن قتادة أن ابن مسعود دُفن ليلاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن ثعلبة ابن أبي مالك قال : مررتُ على قبر ابن مسعود الغد من يوم دُفن فرأيتُه مرشوشاً . قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال : شهدتُ أبا موسى وأبا مسعود حين مات عبد الله بن مسعود فقال أحدهما لصاحبه : أترأه ترك بعده مثله فقال : إن قلتَ ذاك إن كان ليُدْخَلَ إذا حُجِّجْنَا وَيَشْهَدَ إِذَا غَبِئْنَا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا منصور بن أبي الأسود عن إدريس بن يزيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش قال : ترك ابن مسعود تسعين ألف درهم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : دخل الزبير بن العوام على عثمان بعد وفاة عبد الله بن مسعود فقال : أعطني عطاء عبد الله فأهل عبد الله أحقَّ به من بيت المال ، فأعطاه خمسة عشر ألف درهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا حَفْص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبد الله بن مسعود أوصى إلى الزبير وقد كان عثمان حرّمه عطاءه سنتين فأتاه الزبير فقال : إِنَّ عِيَالَهُ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، فَأَعْطَاهُ عَطَاءَهُ عَشْرِينَ أَلْفًا أَوْ خَمْسَةً وَعَشْرِينَ أَلْفًا .

٦٤ - المقداد بن عمرو

ابن ثَعْلَبَةَ بن مالك بن ربيعة بن ثُمَامَةَ بن مَطْرُود بن عمرو بن سَعْدِ بن دُهَيْر^(١) بن لُؤَيٍّ بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهَوَلٍ بن قاس^(٢) بن دُرَيْمِ ابن القَيْن بن أهَوَدَ بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَةَ ويكنى أبا معبد^(٣) ، وكان حَالَفَ الْأَسْوَدِ بن عبد يَغُوثَ الزُّهْرِيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَنَبَّأَهُ ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْمَقْدَادُ بن الْأَسْوَدِ ، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿ اذْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ [سورة الأحزاب : ٥] ، قِيلَ الْمَقْدَادُ بن عمرو .

وهاجر المقداد إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عُقْبَةَ وَلَا أَبُو مَعْشَرٍ^(٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لَمَّا هَاجَرَ الْمَقْدَادُ بن عمرو مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى كَلْثُومِ بن الْهَيْثَمِ . قال : أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ الْمَقْدَادِ وَجَبَّارِ بن صَخْرٍ . قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عمر قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عبد الله عن الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن عُتْبَةَ قال : قَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، لِلْمَقْدَادِ فِي بَنِي حُدَيْلَةَ دَعَاهُ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ أُتِيَ بِنِ كَعْبٍ .

٦٤ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص

٣٨٥

(١) هذا الضبط من ت ضبط قلم ومثله في تهذيب الكمال والتاج . وفي ث ، ل « دُهَيْر » ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة .

(٢) ل « فائش » ومثله لدى المزى في تهذيب الكمال والمثبت رواية ت ، ث ومثلها لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٤٤١

(٣) وكذا أورد نسبة ابن حزم ص ٤٤١ ، والمزى في تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٢

(٤) أوردته المزى في تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٤ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها كريمة بنت المقداد بن عمرو عن أمها ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب عن المقداد ابن عمرو قال : كان معي فرس يوم بدر يقال له سَبْحَة .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قطن قال : أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن رجل قد سمّاه أراه حارثة بن مضرب عن عليّ قال : ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد بن عمرو .

قال : أخبرنا محمد بن غبيد والفضل بن ذكين قالوا : أخبرنا المسعودي عن القاسم ابن عبد الرحمن قال : أول من عدا به فرسه في سبيل الله المقداد بن الأسود .
قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة ، أخبرنا سفيان عن أبيه قال : أول من عدا به فرسه في سبيل الله المقداد بن الأسود .

قال : أخبرنا غبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن مخارق عن طارق عن عبد الله قال : شهدت من المقداد مَشْهَدًا لَأَنْ أَكُونَ أَنَا صاحبه أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا غَدِلَ بِهِ ، إِنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمَشْرِكِينَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى ﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [سورة المائدة : ٢٤] ، وَلَكِنَّا نَقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ يَسَارِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَمَنْ خَلَفَكَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يُشْرِقُ لَذَلِكَ وَيُسْرَهُ ذَلِكَ ^(١) .

قالوا : وشهد المقداد بدرًا وأُحُدًا والخنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان من الزّمة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا حَمَّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت أن المقداد بن عمرو خطب إلى رجل من قريش فأبى أَنْ يُزَوِّجَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : لَكِنِّي أَرْوِّجُكَ ضَبَاعَةَ ابْنَةِ الزَّبِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَمَّتِهِ عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ : بَغْنَا طُعْمَةَ الْمَقْدَادِ الَّتِي أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بِخَيْرِ خَمْسَةِ عَشْرَ وَسَقًا شَعِيرًا مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حريز بن عثمان قال : أخبرنا عبد الرحمن بن ميسرة عن أبي راشد الخبراني قال : خرجت من المسجد فإذا أنا بالمقداد ابن الأسود على تابوت من توايت الصيارفة قد فضل عنها عِظْماً ، فقلت له : قد أغدَرَ الله إليك ، فقال : أبث علينا سورة البُحُوث ^(١) ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [سورة التوبة : ٤١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها كريمة بنت المقداد أنها وصفت أباهما لهم فقالت : كان رجلاً طويلاً آدم ، ذا بطنٍ ، كثير شعر الرأس ، يُصَفِّرُ لحيته وهي حسنة وليست بالعظيمة ولا بالخفيفة ، أعينٌ مقرون الحاجيين ، أفنئ ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : أخبرنا عمرو بن ثابت أبي المقدم عن أبيه عن أبي فائد أنّ المقداد بن الأسود شرب دُهن الخِرْوَع فمات .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها كريمة بنت المقداد قالت : مات المقداد بالجُرُف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دُفن بالمدينة بالبقيع وصلى عليه عثمان بن عفان ، وذلك سنة ثلاثٍ وثلاثين ، وكان يومَ مات ابن سبعين سنة أو نحوها .
قال : أخبرنا رُوَح بن عُبادَة أو تُبَيْثُ عنه عن شُعبة عن الحُكَم أنّ عثمان بن عفان جعل يُنئى على المقداد بعدما مات ، فقال الزبير :

لا أَلْفَيْكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي ^(٣)

* * *

(١) في متن ل « البحوث » وبهامشها الشيخ محمد عبده « البحوث » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتماداً على رواية ت حيث ضبطت الكلمة فيها - ضبط قلم - بضم الباء وكذا لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء . وسورة البحوث هي التوبة ، سميت بذلك لما فيها من البحث عن المنافقين وكشف أسرارهم .
(٢) في متن ل « أفنئ » وقراءة الشيخ محمد عبده « أفنئ » وأثرت قراءته لموافقتها رواية ت ، ث ، وكذلك ماورد لدى المزي في تهذيب الكمال . ج ٢٨ ص ٤٥٤ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص من قصيدة له ، وهو في ديوانه ص ٤٨ وروايته : « لا أعرفك » وهو من الأمثال يضرب فيمن يضيّع حق أخيه في حياته ، ثم يبكيه بعد موته . انظر كتاب الأمثال للقاسم بن سلام ص ١٨١ ، ١٨٢

٦٥ - خَبَابُ بن الأَرْتِ

ابن جَنْدَلَةَ بن سَعْد بن خُزَيْمَةَ بن كَعْب ، من بنى سَعْد بن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم .
قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرني بنسب خَبَاب هذا موسى بن
يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أبي الأسود مُحَمَّد بن عبد الرحمن يَتِيم
عروة بن الزَّيْير قال مُحَمَّد بن عمر : كذلك يقول وَلَدُ خَبَاب أَيضًا .
وقالوا : كان أصابه سَبًا فَبِيعَ بِمَكَّة فَاشْتَرَتْهُ أُمُّ أَمَّارَ وهى أُمُّ سَبَاع الخَزَاعِيَّة حِلْف

عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة .
ويقال بل أُمُّ خَبَاب وَأُمُّ سَبَاع بن عبد العزَّى الخَزَاعِيَّ واحدة ، وكانت خَتَّانَةً
بِمَكَّة وهى التى عنى حمزة بن عبد المطلب يوم أُخِذَ قال لسباع بن عبد العزَّى وأمه
أُمُّ أَمَّارَ : هَلُمَّ إِلَى يَابَنِ مَقْطَعَةِ البُظُور ، فَأَنْصَمَّ خَبَاب بن الأَرْتِ إِلَى آلِ سَبَاع
وَادَّعَى حِلْفَ بَنِي زَهْرَةَ بهذا السبب .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا عبد الواحد بن زياد عن الأعمش
عن إبراهيم عن علقمة أَنَّ خَبَابًا يَكْنَى أَبَا عبد الله .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضَّرِير ووكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي
الصَّحْحَى عن مسروق عن خَبَاب قال : كُنْتُ رَجُلًا قَتِيئًا وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بن
وائل دَيْنٌ فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لِي : لَنْ أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّد ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ :
لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُثْبِتَ ، قَالَ : إِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ
إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ ، قَالَ : فَنَزَلَ فِيهِ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ
لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَرَدًّا ﴾ [سورة مريم : ٧٧ - ٨٠] .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا مُحَمَّد بن صالح عن يزيد بن رومان
قال : أَسْلَمَ خَبَاب بن الأَرْتِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، دَارَ الأَرْقَمِ وَقَبْلَ أَنْ
يَدْعُوَ فِيهَا .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا معاوية بن عبد الرحمن أبى مُزَرَّدَ عن
يزيد بن رومان عن عروة بن الزَّيْير قال : كَانَ خَبَاب بن الأَرْتِ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ
الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ بِمَكَّةَ لِيَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي قال : جاء خِتاب بن الأرت إلى عمر فقال اذنه فما أحدٌ أحقّ بهذا المجلس منك إلاَّ عَمَّارُ بن ياسر ، فجعل خِتابٌ يُريه آثارًا في ظهره ممَّا عذَّبه المشركون .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا جِثان بن عليّ عن مجالد عن الشعبي قال : دخل خِتاب بن الأرت على عمر بن الخطّاب فأجلسه على مُتْكئته وقال : ما على الأرض أحدٌ أحقّ بهذا المجلس من هذا إلا رجل واحد ، قال له خِتاب : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلالٌ ، قال فقال له خِتاب : يا أمير المؤمنين ما هو بأحقّ مِنِّي ، إنَّ بلالًا كان له في المشركين من يمنعه الله به ولم يكن لي أحدٌ يمنعني ، فلقد رأيته يومًا أخذوني وأوقدوا لي نارا ثم سلقوني فيها ثم وضع رجلٌ رجله على صدرى فما اتَّقَيْتُ الأرض ، أو قال بَرَدَ الأرض ، إلا بظَهري ، قال ثم كَشَفَ عن ظهره فإذا هو قد بَرَصَ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما هاجر خِتاب بن الأرت من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم ابن الهمد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن يعقوب عن عمته أنّ المقداد بن عمرو وخِتاب بن الأرت لما هاجرا إلى المدينة نزلا على كلثوم بن الهمد فلم يَبْرَحَا منزله حتى توفي قبل أن يخرج رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر بيسير ، فتحوّلَا فنزلا على سعد بن عبادة فلم يَزَالَا عنده حتى فُتحت بنو قريظة .

قالوا : وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين خِتاب بن الأرت وجبر بن عتيك ، وشهد خِتاب بدرًا وأُحُدًا والخنديق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا حجاج بن محمّد عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن حارثة ابن مُضَرَّب قال : دخلت على خِتاب بن الأرت أعوده وقد اكنوى سبع كِيات ، قال : فسمعتة يقول : لولا أنّي سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول لا ينبغي لأحدٍ أن يتمتّى الموت لأُلفاني قد تَمَتَّيْتُهُ . وقد أتى بكفنه قَبَاطِيٌّ فبكى ثم قال : لكنّ حمزة عمّ النّبيّ ، ﷺ ، كُفّن في بُرْدَةٍ فإذا مُدَّتْ على قدميه قَلَصَتْ عن رأسه وإذا مُدَّتْ

على رأسه فقصت عن قدميه حتى يجعل عليه إِدْخِرْ ، ولقد رأيتني مع رسول الله ، ﷺ ، ما أملك دينارًا ولا درهما وإن في ناحية بيتي في تابوتي لأربعين ألف وافي ، ولقد خشيت أن تكون قد عَجَلَتْ لنا طيِّبَاتنا في حياتنا الدنيا .

قال : أخبرنا يَغْلَى بن عُبيدة قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : دخلنا على خُتَّاب بن الأُرْتِ نعوذه وقد اكتوى في بطنه سبعة فقال : لولا أنَّ رسول الله نهانا أن ندعو بالموت لدَعَوْتُ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : أخبرنا مشعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : عاد خُتَّابًا نفرًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فقالوا أُبَشِّرْ يا أبا عبد الله ، إخوانك تَقْدُمُ عليهم غَدًا ، فبكى وقال : عليها من حالي ^(١) أما إنه ليس بي جَزَعٌ ولكن ذكرتوني أقوامًا وسَمَّيتهم لى إخوانًا وإن أولئك مضوا بأجورهم كما هي ، وإني أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال مأوتينا بعدهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزَّهْرِيِّ عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : سألتُ عبد الله بن خُتَّاب : متى مات أبوك ؟ قال : سنة سبع وثلاثين وهو يومئذ ابن ثلاثٍ وسبعين سنة . قال محمد بن عمر : وسمعتُ من يقول هو أوَّل من قبره عليَّ بالكوفة وصلى عليه مُنْصَرَفَهُ من صِفَّين .

قال : أخبرنا طَلْق بن عَتَّام التَّحَمِّي قال : أخبرنا محمد بن عكرمة بن قيس بن الأحنف النخعي عن أبيه قال : حدَّثني ابن الحُبَّاب قال : كان النَّاس يدفنون موتاهم بالكوفة في جباينهم ، فلَمَّا ثَقُلَ خُتَّاب قال لى : أى بُنَى إذا أنا مِتَّ فادْفَنْتِ بهذا الظَّهر فإنَّك لو قد دفنتني بالظهر قِيلَ دُفِنَ بالظهر رجلٌ من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فدَفَنَ النَّاس موتاهم . فلَمَّا مات خُتَّاب ، رحمه الله ، دُفِنَ بالظهر فكان أوَّل مدفون بظهر الكوفة خُتَّابٌ .

(١) فى حواشى ل « أظن المعنى : ما أعظم الخلاف بين حالى وحال الرجال الذين يذكروهم رفاقى ، وما أصعب أن أشبه نفسى بهم ! » .

٦٦ - ذُو الْيَدَيْنِ وَيُقَالُ ذُو الشُّمَالَيْنِ

واسمه عُمَيْر بن عبد عمرو بن نَضْلَةَ بن عمرو بن عُثْشَان بن سُلَيْم بن مالك ابن أَقْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خُزَاعَةَ ، ويكنى أبا مُحَمَّد ، وكان يعمل بيديه جميعًا ف قيل ذُو الْيَدَيْنِ . وَقَدِمَ عَبْدُ عَمْرُو بن نَضْلَةَ إِلَى مَكَّةَ فَعَقِدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَهْرَةَ حِلْفًا فزَوَّجَهُ عَبْدُ ابْنَتِهِ نَعْمَ بنت عبد بن الحارث فولدت له عُمَيْرًا ذَا الشُّمَالَيْنِ وَرِيطَةَ ابْنَتِي عَبْدِ عَمْرُو ، وكانت رِيْطَةُ تُلَقَّبُ مِسْحَنَةَ .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما هاجر ذُو الشُّمَالَيْنِ عُمَيْر بن عبد عمرو من مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْد بن خَيْثَمَةَ .

قالوا : وآخِي رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بين عُمَيْر بن عبد عمرو الْخُزَاعِيُّ وَبَيْنَ يَزِيدِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُشْحَمٍ وَقُتِلَا جَمِيعًا بِيَدِ ، قَتَلَ ذَا الشُّمَالَيْنِ أَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيُّ وَكَانَ عُمَيْرُ ذُو الشُّمَالَيْنِ يَوْمَ قُتِلَ بِيَدِ ابْنِ بَضْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً .
قال مُحَمَّد بن عمر : حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مَشِيخَةٌ مِنْ خُزَاعَةَ .

٦٧ - مَسْعُودُ بْنُ الرَّبِيعِ

ابن عمرو بن سعد بن عبد الْعُزَّى مِنَ الْقَارَةِ ، حليف بنى عبد مناف بن زهرة ابن كلاب ، ويكنى أبا عُمَيْر ، هكذا قال أبو معشر ومُحَمَّد بن عمر مسعود بن ربيع ، وقال موسى بن عقبة ومُحَمَّد بن إِسْحَاق مسعود بن ربيعة .
قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا مُحَمَّد بن صالح عن يَزِيدِ بْنِ رُومَانَ قال : أَسْلَمَ مَسْعُودُ بْنُ الرَّبِيعِ الْقَارِيُّ قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، دَارَ الْأَرْقَمِ .
قال : وآخِي رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بين مسعود بن الرَّبِيعِ الْقَارِيُّ وَبَيْنَ عُبَيْدِ بْنِ التَّيْهَانِ .

٦٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٧٩

٦٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٩٧

قال : وذكر بعض من يروى العلم أنه كان لمسعود بن الزبيع أخ يقال له عمرو ابن الزبيع صَحِبَ النَّبِيُّ وشهد بدرًا .

قال محمد بن سعد : ولم أر شهوده بدرًا يثبت ولم يذكره أهل العلم بالسيرة . وشهد مسعود بن الزبيع بدرًا وأُحْدَا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات سنة ثلاثين وقد زاد في سنّه على الستين وليس له عقب . ثمانية نفر .

* * *

ومن بنى تيم بن مرة بن كعب ٦٨ - أبو بكر الصديق ، عليه السلام

واسمه عبد الله بن أبي قُحافة ، واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة ، وأمه أم الخير واسمها سَلْمَى بنت صخر بن عامر بن كعب ابن سعد بن تيم بن مُرَّة ، وكان لأبي بكر من الولد عبدُ الله وأسماء ذات النطاقين وأُمُّهُمَا قُتَيْلَةُ بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن نضر بن مالك بن حِشَل بن عامر ابن لُؤَيٍّ ، وعبد الرحمن وعائشة وأُمُّهُمَا أم رومان بنت عامر بن عُوَيْر بن عبد شمس بن عَتَّاب بن أذينة بن شُبَيْع بن دُهمان بن الحارث بن عَنَم بن مالك بن كنانة ، ويقال بل هي أم رومان بنت عامر بن عُمَيْرَة بن دُهل بن دُهمان بن الحارث ابن عَنَم بن مالك بن كنانة ، ومحمد بن أبي بكر وأمه أسماء بنت عُمَيْس بن مَعَد (١) بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قُحافة بن عامر بن مالك بن نَسْر ابن وَهْب الله بن شُهْران بن عِفْرِيس بن حَلِيف (٢) بن أَقْتَل ، وهو خَتَم ، وأم كلثوم بنت أبي بكر وأُمُّهَا حَبِيبَةُ بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بنى الحارث بن الخزرج وكانت بها نَشَأُ فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو بكر وَلَدَتْ بعده .

٦٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٥ ص ٢٨٢

(١) بوزن سَعْد قِيده ابن حجر في الإصابة ج ٧ ص ٤٨٩ . ت ، ث بدون شكل . وضبطت في (ل) ضبط قلم : بفتح الميم والعين وتشديد الدال .

(٢) بالخاء مفتوحة غير منقوطة ولام مكسورة . قِيده ابن حزم في الجمهرة ص ٣٩٠ . ت ، ث « خلف » وضبطت في (ل) ضبط قلم : بفتح الحاء ولام ساكنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن معاوية بن إسحاق بن طلحة عن أبيه عن عائشة أنها سُئِلَتْ : لِمَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ عَتِيقًا ؟ فقالت : نَظَرُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فقال : هذا عتيق الله من النار . قال : وأما محمد بن إسحاق فقال : أبو قُحافة كان اسمه عتيقًا ، ولم يذكر ذلك غيره .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا المعافى بن عمران قال : أخبرنا مغيرة بن زياد قال : أرسلتُ إلى ابن أبي مُليكة أسأله عن أبي بكر الصديق ما كان اسمه قال : فأتيته فسألته فقال : كان اسمه عبد الله بن عثمان وإنما كان عتيق كذا وكذا يعنى لقبًا (١) .

قال : أخبرتُ عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابن سيرين قال : اسم أبي بكر عتيق بن عثمان .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا صالح بن موسى الطلحي قال : حدثني معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : إنني لفي بيت رسول الله وأصحابه في الفناء وبينى وبينهم الشترُ إذ أقبل أبو بكر فقال رسول الله : مَنْ سَرَّه أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا ، قالت : وإن اسمه الذي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ غُلَبٍ عَلَيْهِ عَتِيقٌ . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو معشر قال : أخبرنا أبو وهب مولى أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قال ليلة أُسْرِىَ بِهِ : قُلْتُ لَجَبْرِيلَ إِنَّ قَوْمِي لَا يُصَدِّقُونَنِي ، فقال له جبريل : يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الصِّدِّيقُ .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا قُتَيْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ سَمَّيْتُمُوهُ الصِّدِّيقَ وَأَصْبَحْتُمْ اسْمَهُ .

قال : أخبرنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الْجَحَافِ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطْنِيِّ قَالَ :

(١) الذهبي : تاريخ الإسلام : عهد الخلفاء الراشدين ص ١٠٥

أَنْتَى (١) نُعَاتِبُ لَا أَبَا لَكَ غُضْبَةً عَلَقُوا الْفِرَى وَبَرَّوْا مِنَ الصَّدِيقِ
وَبَرَّوْا سَفَاهًا مِنْ وَزِيرِ نَبِيِّهِمْ تَبًّا لِمَنْ يَجْهَرُ مِنَ الْفَارُوقِ
إِنِّى عَلَى رَغَمِ الْعُدَاةِ لَقَائِلٌ دَانَا بِدَيْنِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ

أخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا عبد الواحد بن زياد قال : أخبرنا الحسن بن عُبَيْد الله قال : أخبرنا إبراهيم النخعي قال : كان أبو بكر يسمّى الأَوَاهِ لرأفته ورحمته . قال : أخبرنا سعيد بن محمّد الثقفي عن كثير التّوّاء عن أبى سَرِيحَةَ : سمعتُ عليّاً ، عليه السلام ، يقول على المنبر ألا إنّ أبا بكر أَوَاهٌ مُنِيب القلب ، ألا إنّ عُمَرَ ناصح الله فَتَصَحَّه .

* * *

ذكر إسلام أبى بكر ، رحمه الله

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد بن طلحة قال : وحدّثنى منصور بن سلمة بن دينار عن محمّد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر عن أبيه قال : وحدّثنى عبد الملك بن سليمان عن أبى النضر عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : وحدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَةَ عن صالح بن محمّد عن زائدة عن أبى عبد الله الدّوسى عن أبى أَرْوَى الدّوسى قالوا : أوّل من أسلم أبو بكر الصّدّيق . قال : أخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا شعبة عن عمرو بن مُرّة عن إبراهيم قال : أوّل من صلّى أبو بكر الصّدّيق .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر قالت : أسلم أبى أوّل المسلمين ولا والله ما عقلت أبى إلا وهو يديّ الدّين . أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معمر ومحمّد بن عبد الله عن الزّهرى عن عروة عن عائشة قالت : ما عَقَلْتُ أَبَوَى إلا وهما يدينان الدين وما مرّ علينا يوم قطّ إلا ورسول الله يأتينا فيه بُكْرَةً وعَشِيَّة .

(١) طبعة ليدن « إِنَّا » والمثبت من ث ، ومثله لدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ١٣ ص ١١٨

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عَوَّانة ^(١) عن مغيرة عن عامر قال : قال رجل لبلال : من سَبَقَ ؟ قال : محمَّد ، قال : من صَلَّى ؟ قال : أبو بكر ، قال : قال الرجل إني أعنى في الخيل ، قال بلال : وأنا إني أعنى في الخير . قال : أخبرنا أبو أسامة حمَّاد بن سلمة عن هشام بن عروة قال : أخبرني أبي قال : أسلم أبو بكر يوم أسلم وله أربعون ألف درهم .

قال : أخبرنا محمَّد بن عمر قال : حدَّثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كان أبو بكر معروفًا بالتجارة ، لقد بُعث النَّبِيُّ ﷺ ، وعنده أربعون ألف درهم فكان يُعتق منها ويُتَوَّى المسلمين حتَّى قَدِمَ المدينة بخمسة آلاف درهم ثم كان يفعل فيها ما كان يفعل بمكَّة .

* * *

ذكر الغار والهجرة إلى المدينة

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمَّاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أنَّ رسول الله ، ﷺ ، قال لأبي بكر الصِّديق : قد أُمرْتُ بالخروج ، يعني الهجرة ، فقال أبو بكر : الصَّحْبَةُ يا رسول الله ، قال : لك الصحبة . قال : فخرجا حتَّى أتيا ثورًا فاخْتَبِيا فيه فكان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما بخبر أهل مكَّة بالليل ثم يصبح بين أظهرهم كأنَّه بات بها ، وكان عامر بن فُهيرة يرعى غنمًا لأبي بكر فكان يريحها عليهما فيشربان من اللبن ، وكانت أسماء تجعل لهما طعامًا فتبعث به إليهما فجعلت طعامًا في سُفْرَةٍ فلم تجد شيئًا تربطها به فقطعت نطاقها فربطتها به فسمَّيت ذات النِّطاقَيْن . قال ثم قال رسول الله ، ﷺ : إني قد أُمرْتُ بالهجرة ^(٢) . وكان لأبي بكر بعير ، واشترى رسول الله ، ﷺ ، بعيرًا آخر فركب رسول الله ، ﷺ ، ، بعيرًا وركب أبو بكر بعيرًا وركب آخر فيما يعلم حمَّادُ عامرُ ابن فُهيرة بعيرًا ، فكان رسول الله ، ﷺ ، يَتَّقِلُ على البعير فيتحوَّل رسول الله على بعير أبي بكر ، ويتحوَّل أبو بكر إلى بعير عامر بن فُهيرة ، ويتحوَّل عامر بن فُهيرة

(١) أبو عَوَّانة : تحرفت في طبعتي إحسان وعطا إلى « أبو عَوَّانة » .

(٢) ابن هشام : السيرة ج ٢ ص ٤٨٥

إلى بعير رسول الله ، ﷺ ، فَيُثْقَلُ بعير أبي بكر حين يَزْكَبُهُ رسول الله ، ﷺ ، قال : فاستقبلتهما هَدِيَّةٌ من الشَّامِ من طلحة بن عبيد الله إلى أبي بكر فيها ثياب بياض من ثياب الشَّامِ فلبساها فدخلوا المدينة في ثياب بياض (١) .

قال : أخبرنا أبو أسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنَّ عبد الله بن أبي بكر كان الذي يختلف بالطعام إلى النَّبِيِّ ، ﷺ ، وأبى بكر وهما في الغار . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني معمر عن الزَّهْرِيِّ عن عروة عن عائشة قالت : كان خروج أبي بكر للهجرة إلى المدينة مع رسول الله ، ﷺ ، ومعهما عامر بن فهيرة ومعهما دليل يُقال له عبد الله بن أريقط الدَّيْلِيُّ وهو يومئذ على الكفر ولكنهما أماناه .

قال : أخبرنا عقَّان بن مسلم قال : أخبرنا همام بن يحيى قال : أخبرنا ثابت عن أنس أنَّ أبا بكر حدَّثه قال : قلتُ للنَّبِيِّ ، ﷺ ، ونحن في الغار لو أنَّ أحدهم ينظر إلى قدميه لأبْصَرْنَا تحت قدميه ، قال فقال : يا أبا بكر ما ظَنُّكَ باثْنَيْنِ الله ثالثهما ؟

قال : أخبرنا شَبَابَةُ بن سَوَّار قال : أخبرنا أبو العطف الجَزَرِيُّ عن الزَّهْرِيِّ قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لحسان بن ثابت : هل قلتُ في أبي بكر شيئاً ؟ فقال : نعم ، فقال : قل وأنا أسمع ، فقال :

وثنائي اثْنَيْنِ في الغارِ المُنِيفِ وَقَدْ طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعِدَ الْجَبَلَا
وكان حِجْبٌ (٢) رسول الله قد علموا من البرِّيَّةِ لم يَغْدِلْ بِهِ رَجُلَا
قال : فضحك رسول الله ، ﷺ ، حتى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قال : صدقت يا حسان هو كما قلت .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن أنيس عن أبيه قال : لما هاجر أبو بكر من مكَّة إلى المدينة نزل على حبيب بن يساف .

(١) ابن هشام ج ٢ ص ٤٨٦

(٢) في متن ل « حُبِّ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « حِبْ » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتماداً على روايتي ت ، ث حيث ضبطت الكلمة فيهما بكسر الحاء ضبط قلم . وعلى ماورد في ديوان حسان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن عُبيدة عن أيّوب بن خالد قال : نزل أبو بكر على خارجة بن زيد بن أبي زهير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن يعقوب قال : حدّثنى محمد بن جعفر بن الزبير قال : نزل أبو بكر على خارجة بن زيد بن أبي زهير وتزوّج ابنته ولم يزل فى بنى الحارث بن الخزرج بالسّنع حتى توفى رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبي بكر وعمر .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ، لما آخى بين أصحابه آخى بين أبي بكر وعمر .

قال : أخبرنا محمد بن عُبيد قال : حدّثنى وائل بن داود عن رجل من أهل البصرة قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبي بكر وعمر فراهما يوماً مُقبِلَيْن فقال : إنّ هذين لَسَيِّدَا كُھول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين كُھولهم وشبابهم إلاّ النّبيّين والمرسلين .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا مالك بن مِغُول عن الشعبي قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبي بكر وعمر فأقبلا، أحدهما آخذٌ بيد صاحبه ، فقال : مَنْ سَرّه أن ينظر إلى سَيِّدَي كُھول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلاّ النّبيّين والمرسلين فليُنظر إلى هذين المُقبِلين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزّهرى عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : لما أقطع رسول الله ، ﷺ ، الدّور بالمدينة جعل لأبى بكر موضع داره عند المسجد وهى الدّار التى صارت لآل مَعْمَر .

قالوا : وشهد أبو بكر بدرًا وأُحُدًا والخنندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ودفع رسول الله ، ﷺ ، رايته العظمى يوم تبوك إلى أبى بكر وكانت سوداء وأطعمه رسول الله ، ﷺ ، بخير مائة وَسَق ، وكان فيمن ثَبَّتَ مع رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُدٍ حين ولّى النّاس .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى حمزة بن عبد الواحد عن عكرمة

ابن عَمَّار عن إِيَّاس بن سلمة عن أبيه قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، أبا بكر إلى نَجْدٍ وأمره علينا فبيتنا ناسًا من هوازن فقتلتُ يدي سبعةً أهل أبيات ، وكان شعارنا أُمْتُ أُمْتُ .

قال : أخبرنا الفضل بن ذُكَيْن قال : حدَّثني مِشْعَر عن أبي عون عن أبي صالح عن عليٍّ قال : قيل لعليٍّ ولأبي بكر يوم بدر : مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل ، وإسرافيل ملكٌ عظيمٌ يشهدُ القتال ، أو قال يشهدُ الصَّف .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضَّرِير عن الأعمش عن عمرو بن مَرَّة عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال النَّبِيُّ إني أُبرأُ إلى كلِّ خليلٍ من خلته غير أنَّ الله قد اتَّخذ صاحبكم خليلًا ، يعني نفسه ، ولو كنتُ متَّخذًا خليلًا لاتَّخذتُ أبا بكر خليلًا .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا شُعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النَّبِيِّ ، ﷺ ، قال : لو كنتُ متَّخذًا خليلًا من أمتي لاتَّخذتُ أبا بكر .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدَّثنا عُبيد الله بن عمرو عن زيد ابن أبي أنيسة عن عمرو بن مَرَّة عن عبد الله بن الحارث قال : حدَّثنا جندب أنَّه سمع رسول الله ، ﷺ ، يقول : لو كنتُ متَّخذًا خليلًا من أمتي لاتَّخذتُ أبا بكر خليلًا .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا وَهيب قال : أخبرنا خالد عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النَّبِيِّ ، ﷺ ، قال : أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْر .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا حَمَّاد بن سلمة عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عمرو بن العاص قال : قلتُ يا رسول الله أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال : عائشة ، قلت : إني أعني من الرجال ، قال : أبوها .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حَمَّاد بن زيد عن هشام عن مُحَمَّد قال : كان أُعْيَر هذه الأُمَّة بعد نبيِّها أبو بكر .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا السَّرِي بن يحيى عن

الحسن قال : قال أبو بكر يا رسول الله ما أزال أرانى أطأ فى عَذِرَاتِ النَّاسِ ، قال : لتكونَنَّ من النَّاسِ بسبيل ، قال : ورأيتُ فى صدرى كالرَّقْمَتَيْنِ ، قال : سَتَتَيْنِ ، قال : ورأيتُ عَلَى حُلَّةٍ حَبْرَةً ، قال : وَلَدٌ تُحْبِرُ بِهِ .

قال : أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال : أخبرنا عطاءُ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، لم يحجَّ عام الفتح وأنه أمر أبا بكر الصديق على الحج .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : استعمل النَّبِيُّ ، ﷺ ، أبا بكر على الحجِّ فى أوَّل حَجَّةٍ كانت فى الإسلام ، ثم حجَّ رسول الله فى السنة المُقبِلة ، فلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، واستُخلف أبو بكر استعمل عمر بن الخطاب على الحجِّ ثم حجَّ أبو بكر من قابل ، فلَمَّا قُبِضَ أبو بكر واستُخلف عمر استعمل عبد الرَّحْمَنِ بن عوف على الحجِّ ، ثم لم يزل عمر يحجُّ سنَّيه كُلِّها حتى قُبِضَ فاستُخلف عثمان فاستعمل عبد الرَّحْمَنِ ابن عوف على الحجِّ .

قال : حدَّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو بكر بن عيَّاش عن مُبَشَّر السَّعْدِيِّ عن ابن شهاب قال : رأى النَّبِيُّ ، ﷺ ، رؤيا فقصَّها على أبى بكر فقال : يا أبا بكر رأيتُ كَأَنِّى استَبَقْتُ أَنَا وَأَنْتَ درجة فسبقْتُك بمِرْقَاتَيْنِ ونصف ، قال : خيرٌ يا رسول الله ، يُتَّقِيكَ الله حتى ترى ما يَسُرُّكَ ويُقَرِّ عَيْنَكَ ، قال : فأعاد عليه مثل ذلك ثلاث مرَّات وأعاد عليه مثل ذلك ، قال : فقال له فى الثالثة : يا أبا بكر رأيتُ كَأَنِّى استَبَقْتُ أَنَا وَأَنْتَ درجة فسبقْتُك بمِرْقَاتَيْنِ ونصف ، قال : يا رسول الله يَقْبِضُكَ الله إلى رحمته ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفًا .

قال : أخبرنا الفضل بن عُبَيْسَةَ الخَزَّاز الواسطى وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمَّاد بن زيد قال : أخبرنا سعيد بن أبى صدقة عن محمد بن سيرين قال : لم يكن أحدٌ بعد النَّبِيِّ أَهْيَبَ لِمَا لَا يُعْلَمُ ^(١) من أبى بكر ، ولم يكن أحدٌ بعد أبى بكر أَهْيَبَ لِمَا لَا يُعْلَمُ من عَمَرٍ ، وإنَّ أبا بكر نزلت به قضيَّةٌ لم نجد لها فى كتاب الله

(١) فى متن ل « يُعْلَمُ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « يُعْلَمُ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على

رواية ث حيث وردت الكلمة فيها مضبوطة هكذا ضبط قلم وفى طبعتى إحسان وعطا « يُعْلَمُ » .

أضلاً ولا فى السنة أثراً فقال أجتهدُ رأى فإن يكنُ صواباً فمن الله وإن يكنُ خطأً فمَنى وأستغفرُ الله .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن جُبَيْر بن مُطْعَم عن أبيه أَنَّ امرأةَ أَتتِ النَّبىَّ ، ﷺ ، تسأله شيئاً فقال لها : ارجعى إالىَّ ، فقالت : فإن رجعتُ فلم أجذك يا رسول الله ؟ تُعَرِّضُ بالموت ، فقال لها رسول الله ، ﷺ : فإن رجعتِ ولم تجدينى فالقنى أبا بكر (١) .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى وعبد العزيز بن عبد الله قالا : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعَم عن أبيه أَنَّ امرأةَ أَتتِ النَّبىَّ ، ﷺ ، فى شىء فقال لها رسول الله ، ﷺ : ارجعى إالىَّ ، قالت : يا رسول الله فإن لم أرك ، وتعنى الموت ، فإلى مَنْ ؟ قال : إلى أبى بكر .

* * *

ذكر الصلاة التى أمر بها رسول الله ، ﷺ ، أبا بكر عند وفاته

قال : أخبرنا حسين بن على الجعفى عن زائدة عن عبد الملك بن عُمير عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى قال : مَرَضَ رسول الله ، ﷺ ، فاشتدَّ وجعه فقال : مُرُوا أبا بكر فليُصَلِّ بالناس ، فقالت عائشة : يا رسول الله إنَّ أبا بكر رجل رقيق وإنه إذا قام مقامك لم يكذب يُسمع الناس ، قال : مروا أبا بكر فليُصَلِّ بالناس فإنكن صواحب يوسف .

قال : أخبرنا حسين بن على الجعفى عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : لما قبض رسول الله ، ﷺ ، قالت الأنصار : مِنّا أُميرٌ ومنكم أُميرٌ ، قال فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار أَلستم تعلمون أَنَّ رسول الله أمر أبا بكر أن يصلى بالناس ؟ قالوا : بلى ، قال : فأَيكم تطيبُ نفسه أن يتقدّم أبا بكر ؟ قالوا : نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضَّرِير قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : لما تَقَلَّ رسول الله ، ﷺ ، جاء لِبَلال يُؤذِنُه بالصلاة فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قالت : فقلت يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل أَسِيفٌ وإنّه متى يقيم مقامك لا يُسمع الناس فلو أَمَرَت عُمرَ ، قال : مروا أبا بكر يصلي بالناس ، فقلت لحَفْصَة : قولي له إنّ أبا بكر رجل أَسِيفٌ وإنّه متى ما يقيم مقامك لا يُسمع الناس فلو أَمَرَت عمر ، قال فقالت له حفصة ، فقال : إِنْكَرَ لَأَنْتِ صَواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت حفصة لعائشة : ما كنتُ لأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا ، قالت فأَمَرُوا أبا بكر يصلي بالناس ، فلَمّا دخل أبو بكر في الصَّلَاة وَجَدَ رسولُ الله ، ﷺ ، من نفسه خِفةً فقام يُهاذِي ^(١) بين رَجُلَيْنِ وَرِجْلَاهِ تَحُطَّانِ فِي الأرض حَتَّى دخل المسجد ، فلَمّا سمع أبو بكر حسّه ذهب يتأخّر فأوَمَأَ إليه رسول الله ، ﷺ ، فَمَ كما أَنتَ ، قالت فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبي بكر فكان رسول الله ، ﷺ ، يصلي بالناس جالسًا وأبو بكر قائمًا يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبي بكر .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قال : مُرُوا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت عائشة : يا رسول الله إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فَأَمُرُ عمر فليصل بالناس ، قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت عائشة : فقلت لحفصة قولي له إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فَأَمُرُ عمر فليصل بالناس ، ففعلت حفصة ، فقال رسول الله ، ﷺ : إِنْكَرَ لَأَنْتِ صَواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت حفصة لعائشة : ما كنت لأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو إسرائيل عن الفضيل ابن عمرو الفَقِيمِي قال : صَلَّى أبو بكر بالناس ثلاثًا في حياة النَّبِيِّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزَّهْرِيِّ عن عروة عن عائشة أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : ادْعِي لِي

(١) في متن ل « يُهاذِي » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « يُهاذِي » وقد آثرت قراءة الشيخ

اعتمادا على رواية ت حيث ضبطت الكلمة فيها هكذا بفتح الدال ضبط قلم .

أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكَرَ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ وَيَتَمَتَّى وَيَأْتِي اللَّهَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكَرَ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضَّرِير قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مُليكة عن عائشة قالت : لما ثَقُلَ رسول الله ، ﷺ ، دعا عبد الرحمن ابن أبي بكر فقال : ائْتِنِي بِكَتِفٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكَرَ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَقُومَ فَقَالَ : اجْلِسْ ، أَيُّ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَى أَبِي بَكَرَ .

قال : أخبرنا عَفَّانُ بن مسلم وسليمان أبو داود الطيالسي قالا : أخبرنا محمد ابن أبان الجُعْفَى عن عبد العزيز بن رُفَيْع عن عبد الله بن أبي مُليكة قال أبو داود عن عائشة ، وقال عَفَّانُ عن عبد الله بن أبي مُليكة ، قال : قال النَّبِيُّ ، ﷺ ، لعائشة لما مرض اذْعُوا لِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بن أبي بكر أَكْتُبُ لِأَبِي بَكَرَ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي ، وقال عَفَّانُ لَا يَخْتَلَفُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ ، ثُمَّ قَالَ : دَعِيهِ ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَخْتَلَفَ الْمُؤْمِنُونَ فِي أَبِي بَكَرَ (١) .

قال : أخبرنا جعفر بن عون قال : أخبرنا أبو عُمَيْسٍ عُتْبَةُ بن عبد الله عن ابن أبي مُليكة قال : سَمِعْتُ عَائِشَةَ وَسُئِلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مُسْتَخْلَفًا لَوْ اسْتَخْلَفَ ؟ قَالَتْ : أَبَا بَكَرَ ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا : مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكَرَ ؟ قَالَتْ : عُمَرُ ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا : مَنْ بَعْدَ عُمَرَ ؟ قَالَتْ : أَبَا عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاحِ ، قَالَ ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى ذَا .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو معشر عن محمد ابن قيس قال : اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَكَانَ إِذَا وَجَدَ خِيفَةً صَلَّى وَإِذَا ثَقُلَ صَلَّى أَبُو بَكَرَ .

* * *

ذكر بيعة أبي بكر (١)

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوام عن إبراهيم التيمي قال : لما قبض رسول الله ، ﷺ ، أتى عمرُ أبا عبيدة بن الجراح فقال : ابسط يدك فلأبايعك فإنك أمين هذه الأمة على لسان رسول الله ، فقال أبو عبيدة لعمر : ما رأيت لك فُهَةً (٢) قَبْلَهَا منذ أسلمت ، أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين ؟ (٣) .

قال : أخبرنا معاذ بن معاذ ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالا : حدثنا أبو عون عن محمد قال : لما توفي النبي ، ﷺ ، أتوا أبا عبيدة فقال : أتأتوني وفيكم ثالث ثلاثة ؟ قال أبو عون : قلتُ لمحمد ما ثالث ثلاثة ؟ قال : ألم تر إلى تلك الآية ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [سورة التوبة : ٤٠] .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس : سمعتُ عمر بن الخطاب ، وذكر بيعة أبي بكر فقال : وليس فيكم من يُقَطَّعُ إليه الأعناق مثل أبي بكر . قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا شعبة عن الجريري [عن أبي نصر] (٤) قال : لما أبطأ الناس عن أبي بكر قال : من أحق بهذا الأمر مني ؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ من صَلَّى ؟ أَلَسْتُ أَلَسْتُ ؟ قال فذكر خصالاً فعلها مع النبي ، ﷺ .

قال : حدثنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد أنَّ النبي ، ﷺ ، لما توفي اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادَةَ فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ، قال : فقام حُباب بن المُنْذِر

(١) كذا في طبعة ليدن ونسخة ث . وفي ت « ذكر بيعة أبي بكر وما قيل له فيها وما فرض له حين استُخلف » .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (فهو) في حديث عمر « أنه قال لأبي عبيدة يوم السقيفة : ابسط يدك لأبايعك ، فقال : ماسمعت منك أو مارأيت منك فُهَةً في الإسلام قبلها ، أتبايعني وفيكم الصديق ؟ » أراد بالفُهة السقطة والجهلة .

(٣) تاريخ الإسلام : عهد الخلفاء الراشدين ص ١١٢

(٤) عن أبي نصر : مستدرك في هامش ث . وانظر لذلك أيضا المزى في تهذيبه ج ٢٨

وكان بدريًا فقال : مِنَّا أَمِيرٌ ومنكم أَمِيرٌ فَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَنْفَسُ هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرُّهْطُ وَلَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يَلِيَهَا ، أَوْ قَالَ يَلِيَهُ ، أَقْوَامٌ قَتَلْنَا آبَاءَهُمْ وَإِخْوَتَهُمْ ، قَالَ : فقال له عمر : إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمُتْ إِنْ اسْتَطَعْتَ ، فَتَكَلَّمْتُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : نحن الأمراء وأنتم الوزراء وهذا الأمرُ بيننا وبينكم نصفين كَقَدِّ الْأَبْلَمَةِ ، يَعْنِي الْخَوَاصَّةَ ، فَبَايَعَ أَوَّلَ النَّاسِ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَبُو النُّعْمَانِ ، قَالَ : فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ قَسَمًا فَبَعَثَ إِلَى عَجُوزٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بَيْنَ التَّجَارِ يَقْسِمُهَا مَعَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : قَسَمْتُ قَسَمَهُ أَبُو بَكْرٍ لِلنِّسَاءِ ، فَقَالَتْ : أَتُرَاشُونِي عَنْ دِينِي ؟ فَقَالُوا : لَا ، فَقَالَتْ : أَتَخَافُونَ أَنْ أَدْعَ مَا أَنَا عَلَيْهِ ؟ فَقَالُوا : لَا ، قَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَا أَخُذُ مِنْهُ شَيْئًا أَبَدًا . فَرَجَعَ زَيْدٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَنَحْنُ لَا نَأْخُذُ مِمَّا أَعْطَيْنَاهَا شَيْئًا أَبَدًا .

قَالَ : أَخْبَرَنَا غُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، قَالَ غُبَيْدُ اللَّهِ أَظُنُّهُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ وَلَيْتُ أَمْرَكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَلَكِنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَسَنَّ النَّبِيُّ ﷺ ، السَّنَنَ فَعَلِمْنَا فَعَلِمْنَا ، اْعَلِمُوا أَنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ التَّقْوَى وَأَنَّ أَحَقَّ الْحَقِّ الْفُجُورَ ، وَأَنَّ أَقْوَامَكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ وَأَنْ أَضْعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِمُتَّبَعٍ ، فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعِينُونِي وَإِنْ زُغْتُمْ فَقَوِّمُونِي .

قَالَ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ وَشُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْمُورٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مَصْرُوفٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى أَوْصَى رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَكَيْفَ كَتَبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةَ وَأَمَرُوا بِهَا ؟ قَالَ : أَوْصَى بَكْتَابَ اللَّهِ ، قَالَ : وَقَالَ هُرَيْرٌ ^(١) : أَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَمَّرُ عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ؟ لَوْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، عَقْدًا فَخَرَّمَ أَنْفَهُ بِخَرَامَةٍ . قَالَ : أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، نَظَرْنَا فِي أَمْرِنَا فَوَجَدْنَا النَّبِيَّ ، ﷺ ، قَدْ قَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ فَرَضِينَا لَدُنْيَانَا مِنْ رَضَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، لَدِينَا فَقَدَّمْنَا أَبَا بَكْرٍ .

(١) فِي مِثْلِ « هَذَلٍ » وَبِالْهَامِش : « هَذَلٌ : أَظُنُّ فِي الرَّوَايَةِ خَطَأً وَأَنْ : الْمُرَادُ « هَزِيلٌ » أَيْ هَزِيلُ بْنُ شَرَحْبِيلٍ الْأَوْدِيُّ الْأَعْمَى الْكُوفِيُّ ، رَوَى عَنْهُ طَلْحَةُ بْنُ مَصْرُوفٍ » وَصَوَابُهُ مِنْ : ت ، ث .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح قال : حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأرقم ابن شريحيل عن ابن عباس أن النبي ﷺ ، لما جاء إلى أبي بكر وهو يصلي بالناس في مرضه أخذ من حيث كان بلغ أبو بكر من القراءة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال : قال رجل لأبي بكر : يا خليفة الله ، فقال : لست بخليفة الله ولكني خليفة رسول الله ، أنا راض بذلك .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى المكي قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة قال : أخبرنا الوليد بن كثير عن ابن صبياد عن سعيد بن المسيب قال : لما قبض رسول الله ﷺ ، اُتِجَتْ مَكَّةُ فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : قبض رسول الله ، قال : فمن ولي الناس بعده ؟ قالوا : ابنك ، قال : أَرْضَيْتَ بذلك بنو عبد شمس وبنو المغيرة ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنه لا مانع لما أعطى الله ولا مُعْطَى لما مَنَعَ الله ، قال : ثم اُتِجَتْ مَكَّةُ بِرَجْةٍ هِيَ دُونُ الْأُولَى فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : ابنك مات ، فقال أبو قحافة : هذا خيرٌ جليلٌ .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا هشام الدستوائي قال : أخبرنا عطاء بن السائب قال : لما اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ أَصْبَحَ غَادِيًا إِلَى السُّوقِ وَعَلَى رَقَبَتِهِ أَثْوَابٌ يَتَجَرُّ بِهَا فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُيَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالَا لَهُ : أَيْنَ تَرِيدُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قال : السُّوقُ ، قَالَا : تَصْنَعُ مَاذَا وَقَدْ وَلِيْتَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ؟ قال : فَمِنْ أَيْنَ أُطْعِمُ عِيَالِي ؟ قَالَا لَهُ : انْطَلِقْ حَتَّى تَفْرُضَ لَكَ شَيْئًا ، فَاَنْطَلِقْ مَعَهُمَا ففرضوا له كلَّ يَوْمٍ شَطْرَ شَاةٍ وَمَا كَسُوهُ فِي الرَّأْسِ وَالْبَطْنِ ، فقال عمر : إلى القضاء ، وقال أبو عُيَيْدَةَ : وإلى الفَنَاءِ ، قال عمر : فلقد كان يأتي عليَّ الشَّهْرُ مَا يَخْتَصِمُ إِلَيَّ فِيهِ اثْنَانِ (١) .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالا : أخبرنا ابن عون عن عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ رَجُلًا رَأَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ عِبَاءَةً فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ هَاتِهَا أَكْفِيكَهَا ، فَقَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي لَا تُغَرِّزْنِي أَنْتَ وَابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ عِيَالِي .

قال : أخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال : لما وليّ أبو بكر قال أصحاب رسول الله : أفرضوا لخليفة رسول الله ما يُغنيه ، قالوا : نعم ، يُزده إذا أخلَقَهُمَا وَصَعَهُمَا وأخذ مثلَهُما وظهره إذا سافر وَنَفَقَتُهُ على أهله كما كان يُنفِقُ قبل أن يُستخلف ، قال أبو بكر : رَضِيت .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن حميد ابن هلال أنّ أبا بكر لما استُخلف راح إلى السوق يَحْمِلُ أبرأدا له وقال : لا تَغُرُونِي من عيالي .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقيّ قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمرو عن معمر عن الزّهرى عن عروة عن عائشة قالت : لما وليّ أبو بكر قال : قد عَلِمَ قَوْمِي أنّ حِرْزَتِي لم تكن لتعِجَزَ عن مَثُونَةِ أَهْلِي وقد شَغِلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وسَأَخْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فى مَالِهِمْ وسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ من هذا المَالِ .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو بكر بن عيّاش عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال : لما استُخلف أبو بكر جعلوا له ألفين فقال : زيدوني فإنّ لى عيالاً وقد شَغَلْتُمُونِي عن التجارة ، قال فزادوه خمسمائة ، قال : إمّا أن تكون ألفين فزادوه خمسمائة أو كانت ألفين وخمسمائة فزادوه خمسمائة .

ذِكْرُ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَؤْرَةَ عن مروان بن أبي سعيد بن المعلّى قال : سمعتُ سعيد بن المسيّب قال : وأخبرنا موسى ابن محمّد بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرّحمن بن صبيحة التيمي عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الرّحمن بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : وأخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهرى عن عروة عن عائشة قال : وأخبرنا أبو قدامة عثمان بن محمّد عن أبي وَجْزَةَ عن أبيه قال : وغير هؤلاء أيضًا قد حَدَّثَنِي ببعضه فدخل حديث بعضهم فى حديث بعض ، قالوا : بويع أبو بكر الصّدّيق يومَ قُبُضَ رسول الله ، ﷺ ، يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مُهاجِرِ

رسول الله ﷺ ، وكان منزله بالسُّنْح عند زوجته حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بنى الحارث بن الخزرج ، وكان قد حَجَّرَ عليه حُجْرَةٌ من شَعْرٍ فما زاد على ذلك حتَّى تحوَّل إلى منزله بالمدينة فأقام هناك بالسُّنْح بعدما بُويع له ستَّة أشهر يغدو على رجليه إلى المدينة وربَّما ركب على فرس له وعليه إزارٌ ورداءٌ مُمَشَّقٌ فيوافي المدينة فيصلِّي الصلوات بالتَّاس فإذا صلَّى العشاء رجع إلى أهله بالسُّنْح ، فكان إذا حَضَرَ صلَّى بالتَّاس وإذا لم يَحْضُرْ صلَّى عمر بن الخطَّاب .

وكان يقيم يوم الجمعة في صدر التَّهَار بالسُّنْح يضْبِغُ رأسه ولحيته ثم يروح لَقَدَرِ الجمعة فيُجَمِّعُ بالتَّاس ، وكان رجلًا تاجرًا فكان يغدو كلَّ يوم السوق فيبيع ويتاع ، وكانت له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج هو نفسه فيها وربَّما كُفِّيَهَا فَرَعِيَتْ له .

وكان يَحْلُبُ للحَيِّ أغنامهم ، فلمَّا بُويع له بالخلافة قالت جارية من الحَيِّ : الآن لا تُحْلُبُ لنا منائِحُ ^(١) دارنا ، فسمِعَهَا أبو بكر فقال : بلى لعمرى لأحْلُبَنَّها لكم وإني لأرجو أن لا يَغَيِّرَنِي ما دخلتُ فيه عن تحْلُقي كُنْتُ عليه ^(٢) ، فكان يَحْلُبُ لهم فرَبَّما قال للجارية من الحَيِّ : يا جارية أَتُجَبِّين أن أُرْغِي لَكَ أو أَصْرَحَ ؟ فرَبَّما قالت : أُرْغِ ، وربَّما قالت : صرَّحْ ، فأى ذلك قالت فَعَلَّ ، فمكث كذلك بالسُّنْح ستَّة أشهر ثم نزل إلى المدينة فأقام بها ونظر في أمره فقال : لا والله ما يُصْلِحُ أمر التَّاس التجارة وما يَصْلِحُ لهم إلَّا التَّفَرُّغُ والنظر في شأنهم وما بدُّ لعيالي ممَّا يُصْلِحُهم ، فترك التجارة واستنفق من مال المسلمين ما يُصْلِحُهُ وَيُصْلِحُ عياله يومًا بيومٍ وَيُحْجِّجُ ويعتمر .

وكان الذي فرضوا له كلَّ سنة ستَّة آلاف درهم ، فلمَّا حضرته الوفاة قال : رُدُّوا ما عندنا من مال المسلمين فإنِّي لا أُصِيب من هذا المال شيئًا ، وإن أَرْضَى التي بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أُصِيبُ من أموالهم . فدفع ذلك إلى عمر ولَقَوُحْ وَعَبْدُ صَيْقَلٍ وقטיפئة ما يساوى خمسة دراهم فقال عمر : لقد أَتَعَبَ مَنْ بعده .

(١) الغنم ذوات اللبن .

(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ج ١ ص ٢٥٨

قالوا : واستعمل أبو بكر على الحج سنة إحدى عشرة عمر بن الخطاب ، ثم اعتمر أبو بكر فى رجب سنة اثنتى عشرة فدخل مكة ضحوة فأتى منزله وأبو قحافة جالس على باب داره معه فتيان أحداث يحدثهم إلى أن قيل له هذا ابنك ، فنهض قائما وعجل أبو بكر أن يُنيخ راحلته فنزل عنها وهى قائمة فجعل يقول : يا أبت لا تقم ، ثم لاقاه فالتزمه وقبل بين عينى أبى قحافة وجعل الشيخ يبكى فرحا بقدومه ، وجاء إلى مكة عتاب بن أسيد^(١) وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبى جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه : سلام عليك يا خليفة رسول الله ، وصافحوه جميعا فجعل أبو بكر يبكى حين يذكرون رسول الله ، ﷺ ، ثم سلموا على أبى قحافة فقال أبو قحافة : يا عتيق هؤلاء الملاء فأحسن صحتهم ، فقال أبو بكر : يا أبت لا حول ولا قوة إلا بالله ! طوقت عظيما من الأمر لا قوة لى به ولا يدان^(٢) إلا بالله . ثم دخل فاغتسل وخرج وتبعه أصحابه فنحاهم ثم قال : امشوا على رسلكم . ولقيه الناس يتمشون فى وجهه ويعزونه بنبى الله ، ﷺ ، وهو يبكى حتى انتهى إلى البيت فاضطجع بردائه ثم استلم الركن ثم طاف سبعا وركع ركعتين ، ثم انصرف إلى منزله ، فلما كان الظهر خرج فطاف أيضا بالبيت ، ثم جلس قريبا من دار الندوة فقال : هل من أحد يتشكى من ظلامة أو يطلب حقا ؟ فما أتاه أحد وأثنى الناس على واليهم خيرا ، ثم صلى العصر وجلس فودعه الناس ، ثم خرج راجعا إلى المدينة ، فلما كان وقت الحج سنة اثنتى عشرة حج أبو بكر بالناس تلك السنة وأفرد الحج واستخلف على المدينة عثمان بن عفان .

* * *

(١) فى متن ل « أسيد » وبالهامش : قراءة الشيخ محمد عبده « أسيد » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت الكلمة فيها كما هو مثبت هنا ضبط قلم ، واعتمادا على ماقيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه : بفتح أوله وكسر السين المهملة .

(٢) فى متن ل « يدان » وفى الهامش : الشيخ محمد عبده « يدان » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت الكلمة فيها كما هو مثبت هنا ضبط قلم .

ذكر صفة أبي بكر

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : دخلت مع أبي علي أبي بكر وكان رجلاً نحيفاً خفيف اللحم أبيض .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن أبيه عن عائشة أنها نظرت إلى رجل من العرب ماراً وهي في هودجها فقالت : ما رأيْتُ رجلاً أشبه بأبي بكر من هذا ، فقلنا : صفى لنا أبا بكر ، فقالت : رجلٌ أبيض ، نحيف ، خفيف العارضين ، أجنأً^(١) لا يَسْتَمْسِكُ إِزَارَهُ^(٢) يَسْتَوْخِي عن حَقْوَيْهِ ، معروقُ الوجه ، غائر العينين ، ناتيء الجبهة ، عارى الأشجاع ، هذه صفته^(٣) .

قال محمد بن عمر : فذكرت ذلك لموسى بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : سمعت عاصم بن عبيد الله بن عاصم يذكر هذه الصفة بعينها .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سفيان بن حسين عن الزهري عن عروة عن عائشة أنَّ أبا بكر كان يخضب بالحناء والكنم .

قال : أخبرنا جعفر بن عون قال : أخبرنا عبد الرحمن بن زياد عن عمارة عن عمه قال : مررت بأبي بكر وهو خليفة يومئذٍ ولحيته حمراء قانية .

قال : أخبرنا جعفر بن عون ومحمد بن عبد الله الأسدي قالوا : أخبرنا مسعر عن أبي عون عن شيخ من بني أسد قال : رأيْتُ أبا بكر في غزوة ذات السلاسل كأنَّ لحيته لُهاب العُرفَج ، شيخاً خفيفاً أبيض ، على ناقة له أدماء .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضري عن الأعمش عن ثابت عن أبي جعفر الأنصاري قال : رأيْتُ أبا بكر الصديق ورأسه ولحيته كأنَّهما جَمْرُ العَصَا . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي

(١) ت ، ث « أجنى » .

(٢) في متن ل « إِزَارَهُ » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « إِزَارُهُ » وقد آثرت قراءة الشيخ لورودها هكذا في ث مضبوطة ضبط قلم وفي طبعتي إحسان وعطا « إِزَارَهُ » .

(٣) الخبر في الطبري ج ٣ ص ٤٢٤ وهو ينقل عن ابن سعد ، وفيه « أَجْنَأُ » .

سلمة بن عبد الرحمن أنَّ عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، وكان جليسا لهم . كان أبيض الرأس واللحية فغدا عليهم ذات يوم وقد حمّرها فقال له القوم : هذا أحسن ، فقال : إنَّ أمي عائشة أرسلت إليَّ البارحة جاريتهما نُخيلة فأقسمت عليَّ لأضيقنَّ وأخبرتنني أنَّ أبا بكر كان يصْبُغ .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس قال : حدّثنني سليمان بن بلال عن محمّد بن أبي عتيق وموسى بن عُقبة عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير أنَّ عائشة قالت صَبَّغَ أبو بكر بالحناء والكتم .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب الحارثي قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد عن عمرو بن أبي عمرو عن القاسم بن محمّد قال : سمعتُ عائشة ودُكر عندها رجلٌ يخضب بالحناء فقالت إنَّ يَخْضِبُ فقد خَضَبَ أبو بكر قبله بالحناء . قال القاسم : لو علمتُ أنَّ رسول الله خَضَبَ لَبَدَأْتُ برسول الله فذكرته .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصاري قال : أخبرنا حميد قال : سئل أنس بن مالك أخضب رسول الله ؟ فقال : لم يَشْنِهْ ^(١) الشَّيْبُ ولكن خضب أبو بكر بالحناء وخضب عمر بالحناء .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : خضب أبو بكر بالحناء والكتم .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير قال : أخبرنا عاصم الأحول عن ابن سيرين قال : سألت أنس بن مالك بأيّ شيء كان يختضب أبو بكر ؟ قال : بالحناء والكتم ، قال : قبلتُ فعمّر ؟ قال : بالحناء ، قال : قلت فالتبيّ ، وَاللَّيْلَةُ ؟ قال : لم يُدْرِكْ ذاك .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس وأخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس ابن مالك قال : وأخبرنا عبد الله بن ثُمير قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمر عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : خضب أبو بكر بالحناء والكتم .

(١) ت ، ث : « يَشْنِهْ » .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنّ أبا بكر كان يَضْبُغُ بالحناء والكتم .

قال : أخبرنا غُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن سيماك عن رجلٍ من بني خَيْثَمٍ قال : رأيْتُ أبا بكرٍ قد خَضَبَ رأسه ولحيته بالحناء .

قال : أخبرنا غُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى والفضل بن دُكَيْنٍ قالا : أخبرنا إسرائيل عن معاوية بن إسحاق قال : سألتُ القاسم بن محمّد أكان أبو بكر يخضب ؟ قال : نعم قد كان يُعَيِّرُ .

قال : أخبرنا غُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ قال : جلستُ إلى أشياخ من الأنصار بمكة فسألهم غُبَيْدُ بن أبي الجَعْدِ أكان عمر يخضب بالحناء والكتم ؟ فقالوا : أخبرنا فلان أنّ أبا بكر كان يخضب بالحناء والكتم . قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ قال : أخبرنا ابن عُيَيْنَةَ عن الزَّهْرِيِّ عن عروة عن عائشة أنّ أبا بكر كان يخضب بالحناء والكتم .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا أبو عَوَانَةَ عن حصين عن المغيرة بن شُبَيْلِ البجلي عن قيس بن أبي حازم أنّ أبا بكر كان يخرج إليهم وكأَنَّ لحيته ضرامٌ عَرَفَجَ من شدّة الحمرة من الحناء والكتم .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَنٍ قال : أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس قال : وأخبرنا سعيد بن منصور عن حمّاد بن زيد عن ثابت عن أنس أنّ أبا بكر كان يخضب بالحناء والكتم .

قال : وأخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَنٍ قال : أخبرنا شعبة عن زياد بن علاقة عن رجل أظنّه قال من قومه أنّ أبا بكر خَضَبَ بالحناء والكتم .

قال : أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال : أخبرنا محمّد بن حَمِيرٍ قال : أخبرنا إبراهيم بن أبي عُبَلَةَ أنّ عقبه بن وَسَّاجٍ حدّثه عن أنس خادم النَّبِيِّ ، ﷺ ، قال : قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة وليس في أصحابه أَشْمَطُ غير أبي بكر فعَلَفَهَا بالحناء والكتم .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا ابن جُرَيْجٍ عن عثمان بن أبي سليمان عن نافع بن مجبير بن مُطْعَمٍ قال : قال رسول الله ، ﷺ ، ، غيروا

ولا تشبهوا باليهود ، قال : فصَبَغَ أبو بكر بالحناء والكتم ، وصَبَغَ عمر فاشتدَّ صبْغُهُ ، وصَفَّرَ عثمان بن عفَّان ، قال : فقيِلَ لنافع بن جُبَيْر : فالتَّبَيَّ ، ﷺ ؟ قال : كان يَمَسُّ السِّدْرَ ، قال ابن جُرَيْج وقال عطاء الخراسانيّ إِنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قال : مَنْ أَجْمَلَ مَا تَجَمَّلُونَ ^(١) به الحناء والكتم .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غَسَّان النهدي قال : أخبرنا إسرائيل عن عاصم بن سليمان قال : سأل ابن سيرين أنس بن مالك هل كان أحد من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، يخضب ؟ قال : أبو بكر ، قال : حَسْبِي ^(٢) .

* * *

ذكر وصية أبي بكر

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن ثُمَيْر قالَا : أخبرنا الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت : لما مرض أبو بكر مَرَضَهُ الذي مات فيه قال : انظروا ما زاد في مالي منذ دخلتُ الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدى فأتني قد كنتُ أستحلّه ، قال : وقال عبد الله بن ثُمَيْر أستصلحه جهدي ، وكنتُ أصيبُ من الودك نحوًا مما كنتُ أصيب في التجارة ، قالت عائشة : فلمّا مات نظرنا فإذا عبْدُ نوبيّ كان يحمل صبيانه وإذا ناضح كان يَسْنِي عليه ، قال عبد الله بن ثُمَيْر : ناضح كان يسقى بُسْتَانًا له ، قالت فبعثنا بهما إلى عمر ، قالت فأخبرني جدّي أنّ عمر بكى وقال : رحمة الله على أبي بكر لقد أُنْعِبَ مَنْ بَعْدَهُ تَعَبًا شديدًا .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمَيْر ومحمد بن عُبيد عن عُبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنّ أبا بكر حين حضره الموت قال : إني لا أعلم عند أبي بكر من هذا المال شيئًا غير هذه اللقحة وغير هذا الغلام الصَّيْقِل

(١) في متن ل : « يُجَمَّلُونَ وفي الهامش : الشيخ محمد عبده « تَجَمَّلُونَ » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتي ت ، ث .

(٢) في ث : « آخر الجزء الثالث من كتاب الطبقات الكبير لأبي عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي رحمة الله عليه . يتلوه إن شاء الله في الجزء الرابع : ذكر وصية أبي بكر رضي الله عنه . الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلامه » .

كان يعمل سيوف المسلمين ويخُذُنا فإذا مِتُّ فاذْفَعِيهِ إِلَى عَمْرٍ ، فَلَمَّا دَفَعْتَهُ إِلَى عَمْرٍ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ ^(١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : أَطَقْنَا بِغُرْفَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِي مَوْصِئَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا ، قَالَ : فَقُلْنَا كَيْفَ أَصْبَحَ أَوْ كَيْفَ أَمْسَى خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : فَاطَّلَعَ عَلَيْنَا أَطْلَاعَةً ^(٢) فَقَالَ : أَلَسْتُمْ تَرَوْصُونَ بِمَا أَصْنَعُ ! قُلْنَا : بَلَى قَدْ رَضِينَا ، قَالَ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ هِيَ تُمَرِّضُهُ ، قَالَ فَقَالَ : أَمَا إِنِّي قَدْ كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أُؤَفَّرَ لِلْمُسْلِمِينَ فَيَتَّهِمُوا مَعِ أَنِّي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ اللَّحْمِ وَاللَّبَنِ فَانْظُرُوا إِذَا رَجَعْتُمْ مَتَى فَانْظُرُوا مَا كَانَ عِنْدَنَا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، مَا كَانَ إِلَّا خَادِمٌ وَلِقْحَةٌ وَمُخْلَبٌ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمْرٍ يُحْمَلُ إِلَيْهِ قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن عون عن محمد قال : تَوَقَّى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعَلَيْهِ سِتَّةُ آلَافٍ كَانَ أَخْذُهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : إِنَّ عَمْرٍ لَمْ يَدْعُنِي حَتَّى أَصْبْتُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ سِتَّةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَإِنْ حَاطَنِي الَّذِي بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فِيهَا ، فَلَمَّا تَوَقَّى ذَكَرَ ذَلِكَ لِعَمْرٍ فَقَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَحَبَّ أَنْ لَا يَدْعَ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ مَقَالًا وَأَنَا وَالْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ وَقَدْ رَدَدْتُهَا عَلَيْكُمْ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن شَمَيْتَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لَهَا : يَا عَائِشَةُ مَا عِنْدِي مِنْ مَالٍ إِلَّا لِقْحَةٌ وَقَدْ خُذْتُهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَاذْهَبُوا بِهِمَا إِلَى عَمْرٍ ، فَلَمَّا مَاتَ ذَهَبُوا بِهِمَا إِلَى عَمْرٍ فَقَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عقبة عن سفيان عن الشري عن عبد خير عن علي قال : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ اللُّؤْحَيْنِ ^(٣) .

(١) عهد الخلفاء الراشدين للذهبي ص ١١٩

(٢) في متن ل « اطلاعة » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « اطلاعة » والصحيح عندى - أى عند ساخاو - « اطلاعة » وقد أثبت قراءة ساخاو بالهامش اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت فيها الكلمة ضبط قلم هكذا .

(٣) عهد الخلفاء الراشدين للذهبي ص ١١٥

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نِيَارِ
الْأَسْلَمِيِّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَسَمَ أَبِي أَوَّلَ عَامِ الْفَيْءِ فَأَعْطَى الْحُرَّ عَشْرَةَ وَأَعْطَى الْمَمْلُوكَ
عَشْرَةَ وَالْمَرْأَةَ عَشْرَةَ وَأَمَتَهَا عَشْرَةَ ، ثُمَّ قَسَمَ فِي الْعَامِ الثَّانِي فَأَعْطَاهُمْ عَشْرِينَ عَشْرِينَ .
قال : أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ صَالِحُ
ابْنِ رُشْتَمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أُسَيْرٍ قَالَ : قَالَ سَلْمَانَ دَخَلْتُ عَلَى
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِي مَرَضِهِ فَقُلْتُ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ اغْهَدْ إِلَيَّ عَهْدًا فَإِنِّي
لَأُرَاكَ تَغْهَدُ إِلَيَّ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا ، قَالَ : أَجَلُ يَاسْلَمَانِ إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ فَلَا أُغْرِقَنَّ
مَا كَانَ مِنْ حِظِّكَ مِنْهَا مَا جَعَلْتَ فِي بَطْنِكَ أَوْ أَلْقَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ
صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فَإِنَّهُ يُصْبِحُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَيُمِيسُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا تَقْتُلَنَّ
أَحَدًا مِنْ أَهْلِ ذِمَّةِ اللَّهِ فَيَطْلُبُكَ اللَّهُ بِذِمَّتِهِ فَيَكْبِتَكَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِكَ فِي النَّارِ .

قال : أخبرنا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَكَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي
عَزَّةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوْصَى بِخُمْسِ مَالِهِ ، أَوْ قَالَ أَخَذَ مِنْ مَالِي مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ .
قال : أخبرنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ
أَبُو بَكْرٍ لِي مِنْ مَالِي مَا رَضِيَ رَبِّي مِنَ الْغَنِيمَةِ ، فَأَوْصَى بِالْخُمْسِ .

قال : أخبرنا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ
أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوْصَى بِالْخُمْسِ .

قال : أخبرنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ^(١) عَنْ الزَّهْرِيِّ
عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةَ جَلَسَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ
يَا بَنِيَّةُ فَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ غِنًى إِلَيَّ بَعْدِي أَنْتِ وَإِنَّ أَعَزَّ النَّاسِ عَلَيَّ فَقَرًا بَعْدِي أَنْتِ
وَإِنِّي كُنْتُ نَحْلُثُكَ جَدَادَ عَشْرِينَ وَسَقًا مِنْ مَالِي فَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّكَ حُرَزْتَهُ وَأَخَذْتَهُ
فَإِنَّمَا هُوَ مَالُ الْوَارِثِ وَهُمَا أَخَوَاكِ وَأَخْتَاكِ ، قَالَتْ : قُلْتُ هَذَا أَخَوَايَ فَمَنْ أُخْتَايَ ؟
قَالَ : ذَاتُ بَطْنٍ إِثْنَيْنِ خَارِجَةٍ فَإِنِّي أَطْلُتُهَا جَارِيَةً .

قال : أخبرنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : أَخْبَرَنَا
أَبُو الْكِبَّاشِ الْكَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ لَمَّا أَنْ ثَقُلَ قَالَ

(١) سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : تَحْرَفُ فِي ل ، وَالطَّبَعَاتُ اللاحقة إِلَى « سَفْيَانُ عَنْ عُيَيْنَةَ » وَصَوَابُهُ مِنْ

لعائشة : إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِى أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ وَقَدْ كُنْتُ أَقْطَعُكَ أَرْضًا بِالْبَحْرَيْنِ وَلَا أَرَاكَ رَزَأْتِ مِنْهَا شَيْئًا ، قَالَتْ لَهُ : أَجَلٌ ، قَالَ : فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَأَبْعَثْنِي بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ ، وَكَانَتْ تُرَضِّعُ ابْنَهُ ، وَهَاتَيْنِ اللَّقْحَتَيْنِ وَحَالِبَهُمَا إِلَى عُمَرُ ، وَكَانَ يَسْقَى لَبَنَهُمَا مُجْلَسَاءَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ . فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ بَعَثَتْ عَائِشَةُ بِالْغُلَامِ وَاللَّقْحَتَيْنِ وَالْجَارِيَةِ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتَعَبَ مِنْ بَعْدِهِ . فَقَبِلَ اللَّقْحَتَيْنِ وَالْغُلَامَ وَرَدَّ الْجَارِيَةَ عَلَيْهِمْ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا هَتَّامٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَاَهَا فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ فِي أَهْلِى بَعْدِي أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ غَنَى مِنْكَ وَلَا أَعَزَّ عَلَيَّ فَقْرًا مِنْكَ وَإِنِّي كُنْتُ نَحْلُتُكَ مِنْ أَرْضٍ بِالْعَالِيَةِ جَدَادَ ، يَعْنِي صِرَامَ ^(١) ، عَشْرِينَ وَسَقًا فَلَوْ كُنْتُ جَدَدْتُهُ تَمَرًا عَامًّا وَاحِدًا انْحَازَ لَكَ وَإِنَّمَا هُوَ مَالُ الْوَارِثِ وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكَ وَأَخْتَاكَ ، فَقُلْتُ : إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ ، فَقَالَ : وَذَاتَ بَطْنٍ ابْنَةُ خَارِجَةَ قَدْ أُلْقِيَ فِي رُوعِي أَنَّهَا جَارِيَةٌ فَاسْتَوْصَى بِهَا خَيْرًا . فَوَلَدَتْ أُمَّ كَلْثُومٍ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ الْمَالُ الَّذِي نَحَلَ عَائِشَةُ بِالْعَالِيَةِ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ بِثَمَرِ حَجَرٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَعْطَاهُ ذَلِكَ الْمَالُ فَأَصْلَحَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَغَرَسَ فِيهِ وَدِيًّا .

قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ نَضْرُ بْنُ بَابٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عَامِرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ لَمَّا احْتَضَرَ قَالَ لِعَائِشَةَ : أَيُّ بَنِيَّةٍ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ كُنْتَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَعَزَّهُ ^(٢) وَأَنِّي كُنْتُ نَحْلُتُكَ أَرْضِي الَّتِي تَعْلَمِينَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَرُدِّيَهَا عَلَيَّ فَيَكُونَ ذَلِكَ قِسْمَةً بَيْنَ وَلَدِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَأَلْقَى رَبِّي حِينَ أَلْقَاهُ وَلَمْ أَفْضَلْ بَعْضَ وَلَدِي عَلَى بَعْضٍ .

(١) فِي مِثْلِ « صِرَامٍ » وَبِالْهَامِش : الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدُهُ « صِرَامٍ » وَقَدْ أَثَرَتْ قِرَاءَةُ الشَّيْخِ اعْتِمَادًا عَلَى رَوَايَتِي ت ، ث حَيْثُ ضَبَطْتُ الصَّادَ فِيهِمَا بِالْكَسْرِ ضَبَطَ قَلَمٌ .

(٢) فِي طَبْعَةِ إِحْسَانٍ وَعَطَا وَالتَّحْرِيرِ (وَأَعَزَّهُمْ) وَالْمِثْبُتُ مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ الْخَطِيَّةِ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح وأبو أسامة قالا : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما ترك أبو بكر دينارًا ولا درهماً ضَرَبَ الله سِكَتَهُ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن ثُمير ويَعْلَى بن عُبيد عن إسماعيل ابن أبي خالد عن عبد الله التَّيْهِي مولى الزُّبَيْر عن عائشة قالت : لَمَّا حُضِرَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ كَلِمَةً مِنْ قَوْلِ حَاتِمٍ :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى

إِذَا حَشَرَجْتُ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فَقَالَ : لَا تَقُولِي هَكَذَا يَا بُنَيَّةُ وَلَكِنْ قُولِي : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [سورة ق : ١٩] ، انْظُرُوا مُلَاءَتَيَّ هَاتَيْنِ فَإِذَا مِتَّ فَاغْسِلُوهُمَا وَكَفِّنُونِي فِيهِمَا فَإِنَّ الْحَيَّ أَخْجَجَ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ .

قال : أخبرنا يَعْلَى ومُحَمَّد ابنا عُبيد قالا : أخبرنا موسى الجُهَنِيُّ عن أَبِي بَكْرٍ ابنِ حَفْص بنِ عَمْرٍ قال : جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَعَالِجُ مَا يُعَالِجُ الْمَيْتَ وَنَفْسُهُ فِي صَدْرِهِ فَتَمَثَّلَتْ هَذَا الْبَيْتَ :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجْتُ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فَنَظَرَ إِلَيْهَا كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ كَذَلِكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [سورة ق : ١٩] ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ تَحُلْتُكَ حَائِطًا وَإِنْ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْئًا فَرُدِّيهِ إِلَى الْمِيرَاثِ ، قَالَتْ : نَعَمْ فَرَدَدْتُهُ ، فَقَالَ : أَمَّا إِنَّا مِنْذُ وَلِينَا أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَكِنَّا قَدْ أَكَلْنَا مِنْ جَرِيشِ طَعَامِهِمْ فِي بَطُونِنَا وَلِبْسِنَا مِنْ خَشَنِ ثِيَابِهِمْ عَلَى ظَهْرِنَا وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا هَذَا الْعَبْدُ الْحَبَشِيُّ وَهَذَا الْبَعِيرُ النَّاضِحُ وَجُودُ هَذِهِ الْقَطِيفَةِ فَإِذَا مِتَّ فَابْعَثِي بِهِنَّ إِلَى عَمْرِ وَابْرَأِي مِنْهُنَّ . فَفَعَلْتُ ^(١) .

فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولَ عَمَرَ بِكِي حَتَّى جَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ فِي الْأَرْضِ وَيَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتَعَبَ مِنْ بَعْدِهِ ، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتَعَبَ مِنْ بَعْدِهِ ، يَا غَلَامُ ارْفَعِيهِنَّ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : سَبَّحَانَ اللَّهِ تَسْلُبُ عِيَالُ أَبِي بَكْرٍ

عبدًا حبشيًا وبعيرًا ناضحًا^(١) وجرّد قطيفة^(٢) ثَمَنَ خمسة الدراهم ؟ قال : فما تأمُر ؟ قال : تَرُدَّهُنَّ على عياله ، فقال : لا والذي بعث محمدًا بالحقّ ، أو كما حلف ، لا يكون هذا فى ولايتي أبدًا ولا خرج أبو بكر منهنّ عند الموت وأرُدَّهُنَّ أنا على عياله ، الموت أقرب من ذلك .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت لما مرض أبو بكر :

مَنْ لَا يَزَالُ دَمْعُهُ مُقْنَعًا^(٣) فَإِنَّهُ فِى مَرَّةٍ مَدْفُوقٌ^(٤)

فقال أبو بكر : ليس كذلك أى بُنيته ولكن ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾^(٥) [سورة ق : ١٩] .

قال : أخبرنا الفضل بن ذكين قال : أخبرنا هارون بن أبى إبراهيم قال : أخبرنا عبد الله بن عبيد أنّ أبا بكر أنّه عائشة وهو يوجد بنفسه فقالت : يا أبتاه هذا كما قال حاتم :

إِذَا حَشَرَ جِثْتُ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(٥)

فقال : يا بُنيّة قول الله أصدّق ، ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ ، إذا أنا مِتُّ فَاغْسِلِي أَخْلَاقِي^(٦) فاجعليها أكفاني ، فقالت : يا أبتاه قد رزق الله وأحسن ، نُكَفِّنُكَ فى جديد ، قال : إِنَّ الْحَيَّ هُوَ أَحْوَجُ يَصُونُ نَفْسَهُ

(١) النواضح : الإبل التى يستقى عليها ، واحدها : ناضح .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (جرد) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « ليس عندنا من مال المسلمين إلّا جرد هذه القطيفة » أى التى انجرد خِفْلُهَا وَخَلَقَتْ .

(٣) المقنّع : الحبوس فى جوفه .

(٤) فى الأصول : « من لا يزال دمعُه مقنعا فإنه لابد مرة مدفوق » ومثله فى تاريخ الإسلام للذهبي ، وهو غير صحيح عروضيا . والتصحيح مما ورد لدى الصالحى ج ١٢ ص ٢٠٥

(٥) الذهبى : تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين ص ١١٩

(٦) أخلق الثوب : بلى . وأخلق فلان : صارت ملابسه أخلاقا .

وَيَضَعُهَا ^(١) من الميت ، إنما يصير إلى الصديد وإلى البلى .

قال : وأخبرنا روح بن عبادة قال : أخبرنا هشام بن حسان عن بكر بن عبد الله المزني قال : بلغني أن أبا بكر الصديق لما مرض فتقل قعدت عائشة عند رأسه فقالت :

وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوْثُهَا وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوْبٌ ^(٢)

فقال : ليس كما قلت يا بنتاه ولكن كما قال الله ، ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [سورة ق : ١٩] .

قال : أخبرنا عقان قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن القاسم ابن محمد عن عائشة أنها تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يقضى :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ رَبِيعُ الْيَتَامَى عَصْمَةُ لِلْأَرَامِلِ
فقال أبو بكر : ذاك رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عقان بن مسلم قال : أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن سُمَيَّةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ :

مَنْ لَا يَزَالُ دَمْعُهُ مُقَنَّعًا لَا بَدَّ يَوْمًا أَنَّهُ يُهْرَاقُ

فقال أبو بكر : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ .
قال : أخبرنا عقان بن مسلم قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت قال : كان أبو بكر يتمثل بهذا البيت :

لَا تَزَالُ تَنْعَى حَبِيبًا حَتَّى تَكُوْنَهُ وَقَدْ يُوْجُو الْفَتَى الرَّجَا يَمُوتُ دُونَهُ ^(٣)
قال : أخبرنا الفضل بن ذكين قال : أخبرنا مالك بن مغول عن أبي الشَّفَرِ ^(٤)

(١) في متن ل « وَيَقْنَعُهَا » وفي الهامش تعددت صور هذه الكلمة واختار منها محقق ل هذه دون ورودها في أى من المصادر الخطية . ومأثبه هنا اعتمادا على روايتي ت ، ث وقد ضبطت الكلمة فيهما كما هو مثبت وفي طبعتي إحسان وعطا « وَيَقْنَعُهَا » .

(٢) لعبيد بن الأبرص ، ديوانه ص ١٣

(٣) كذا في ت ، ث ومتن ل وجاء بهامش ل : البيت مكسور .

(٤) في متن ل « الشَّفَر » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « الشَّفَر » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت الفاء - ضبط قلم - بالفتح . ولدى الذهبي في المشتبه ج ١ ص ٣٦١ « الأسماء بالسكون ، والكنى بالحركة » وانظر أيضا المزى في تهذيب الكمال ج ١١ ص ١٠١

قال : مرض أبو بكر فقالوا ألا ندعو الطبيب ؟ فقال : قد رأيته فقال إني فعّال لما أريد .

قال : أخبرنا رُوح بن عبادة قال : أخبرنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة قال : بلغني أنّ أبا بكر قال : وَدِدْتُ أَنِّي خَضِرَةٌ تَأْكُلُنِي الدَّوَابُ .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَالْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ كَانَا يَأْكُلَانِ خَزِيرَةً أُهْدِيَتْ لِأَبِي بَكْرٍ فَقَالَ الْحَارِثُ لِأَبِي بَكْرٍ : ازْفَعْ يَدَكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنَّ فِيهَا لَسَمَّ سَنَةٍ وَأَنَا وَأَنْتَ نَمُوتُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . قَالَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَلَمْ يَزَلَا غَلِيلَيْنِ حَتَّى مَاتَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ عِنْدَ انْقِضَاءِ السَّنَةِ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن حميد العبدى عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال أبو بكر : لَأَنْ أَوْصِيَ بِالْخُمْسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَوْصِيَ بِالرَّيْبِ ، وَلَأَنْ أَوْصِيَ بِالرَّيْبِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَوْصِيَ بِالثَّلْثِ ، وَمَنْ أَوْصِيَ بِالثَّلْثِ فَلَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا بَرْدَانُ بْنُ أَبِي النُّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التِّيمِيِّ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي النُّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْهِيِّ ، دَخَلَ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ لَمَّا اسْتَعِزَّ (٢) بِهِ دَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : مَا تَسْأَلُنِي عَنْ أَمْرٍ إِلَّا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَإِنْ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : هُوَ وَاللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ رَأْيِكَ فِيهِ ، ثُمَّ دَعَا عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ عَمْرِ ، فَقَالَ : أَنْتَ أَخْبَرْنَا بِهِ ، فَقَالَ : عَلَى ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ عَثْمَانُ : اللَّهُمَّ عَلِّمْنِي بِهِ أَنَّ سِرِّرَتَهُ خَيْرٌ مِنْ عِلَانِيَتِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ فِيْنَا مِثْلُهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ لَوْ تَرَكْتُهُ (٣) مَا عَدَوْتُكَ .

(١) الذهبي : عهد الخلفاء الراشدين ص ١١٥

(٢) أى اشتد به المرض وأشرف على الموت (النهاية) .

(٣) فى متن ل « تركته » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « تركته » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتماداً على رواية ث وقد ضبطت فيها التاء بالضم ضبط قلم وفى طبعى إحسان وعطا « تركته » .

وشاورَ معهما سعيد بن زيد أبا الأعور وأسيدَ بن الحُصَير وغيرهما من المهاجرين والأنصار فقال أسيدُ : اللَّهُمَّ أَعْلِمْنِي الْخَيْرَةَ ^(١) بعدك يَوْضِي لِلرَّضَى وَيَسْخَطُ لِلْسَخَطِ ، الذي يُسِرُّ خَيْرٌ من الذي يُعْلِنُ ، ولم يَلِ هذا الأمرَ أحدٌ أقوى عليه منه . وسمِعَ بعضُ أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ ، بدخول عبد الرَّحْمَنِ وعثمان علي أبي بكر وخَلَوَتِيهما به فدخلوا علي أبي بكر فقال له قائلٌ منهم : ما أنت قائلٌ لربِّك إذا سألك عن استخلافك عُمَرَ علينا ^(٢) وقد ترى غِلْظَتَهُ ؟ فقال أبو بكر : أَجْلِسُونِي ، أبا الله تُخَوِّفُونِي ؟ خَابَ مَنْ تَزَوَّدَ من أمركم بظلم ، أقولُ اللَّهُمَّ استخلفْتُ عليهم خيرَ أهلِكَ ، أتبلغ ما قلت لك مَنْ وَرَاءَكَ ^(٣) .

ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفَّان فقال : اكتب بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هذا ما عَهِدَ أبو بكر بن أبي قُحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر وَيَصْدُقُ الكاذب ، إني استخلفْتُ عليكم بعدى عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني لم آل الله ورسولَه ودينَه ونفسى وإياكم إِلَّا خَيْرًا ^(٤) ، فَإِنْ عَدَلْ فذلك ظَنِّي به وعلمى فيه ، وَإِنْ بَدَلْ فلكلِّ امرئٍ ما اكتسَبَ من الإثم ، والخير أردتُ ولا أعلم الغيب ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [سورة الشعراء : ٢٢٧] ، والسلامُ عليكم ورحمةُ الله . ثم أمر بالكتاب فختمه ^(٥) .

ثم قال بعضهم لما أملى أبو بكر صدرَ هذا الكتاب : بَقِيَ ذِكْرُ عُمَرَ

(١) فى متن ل « الخَيْرَةُ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « الخَيْرَةُ » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتماداً على روايتى ت ، ث حيث ضبطت الخاء فيهما بالكسر ضبط قلم . وفى طبعتى إحسان وعطا « الخَيْرَةُ » .

(٢) فى متن ل « عن استخلافك عمر لعمر علينا » وبهامشها : ربما كانت (لعمر) هنا خطأ . والمثبت هنا رواية ت ، ث . ومثله لدى ابن شبة وابن الجوزى وهما ينقلان عن ابن سعد وكذلك أورده الذهبى فى عهد الخلفاء الراشدين ص ١١٦ .

(٣) الذهبى ص ١١٦

(٤) ل ، ت ، ث « وإياكم خيراً » والمثبت من مناقب عمر لابن الجوزى وتاريخ المدينة لابن شبة . وهما ينقلان عن ابن سعد .

(٥) الذهبى ص ١١٦

فَذَهَبَ ^(١) به قبل أَنْ يُسَمَّى أَحَدًا . فكتب عثمان : إني قد استخلفت عليكم عمر ابن الخطاب ، ثم أفاق أبو بكر فقال : اقرأ علي ما كتبت ، فقرأ عليه ذَكَرَ عُمَرَ فَكَبَّرَ أبو بكر وقال : أراك خِفْتَ إِنْ أَقْبَلْتَ نَفْسِي فِي عَشِيَّتِي تِلْكَ يَخْتَلِفُ النَّاسُ فَجَزَاكَ اللهُ عن الإسلام وأهله خيرًا ، والله إِنْ كُنْتَ لَهَا لِأَهْلًا ^(٢) .

ثم أمره فخرج بالكتاب مختومًا ومعه عمر بن الخطاب وأُسَيْدُ بن سعيد القُرَظِيُّ فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن في هذا الكتاب ؟ فقالوا : نعم ، وقال بعضهم : قد عَلِمْنَا به ، قال ابن سعد : على القائل وهو عمر ، فَأَقْرَأُوا بِذَلِكَ جَمِيعًا وَرَضُوا به وبايعوا ثم دعا أبو بكر عمر خَالِيًا فَأَوْصَاهُ بما أَوْصَاهُ به ، ثم خرج من عنده ورفع أبو بكر يديه مَدًّا فقال : اللهم إني لم أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا صَلَاحَهُمْ وَخِفْتُ عَلَيْهِمُ الْفِتْنَةَ فَعَمِلْتُ فِيهِمْ بما أَنْتَ أَعْلَمُ به واجتهدتُ لهم رَأْيِي فَوَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَهُمْ وَأَقْوَاهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَحْرَصَهُمْ على ما أُرشدهم وقد حَضَرَنِي من أَمْرِكَ ما حَضَرَ فَأَخْلَفَنِي فِيهِمْ فَهُمْ عِبَادُكَ وَتَوَاصِيهِمْ بِيَدِكَ أَصْلِحْ لَهُمْ وَإِلَيْهِمْ وَاجْعَلْهُ من خُلَفَائِكَ الرَّاشِدِينَ يَتَّبِعْ هُدَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَهُدَى الصَّالِحِينَ بَعْدَهُ وَأَصْلِحْ لَهُ رِعْيَتَهُ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضَّرِيرُ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : لما ثَقُلَ أبو بكر قال : أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قالت : قلنا يوم الاثنين ، قال : فَأَيُّ يَوْمٍ قُبُضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قالت : قلنا قُبُضَ يَوْمَ الاثنين ، قال : فَإِنِّي أَرْجُو ما بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ . قالت وكان عليه ثوب فيه رِذْءٌ من مِشْقٍ فقال : إِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا وَضَمُّوا إِلَيْهِ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ وَكَفَّنُونِي فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ، فَقُلْنَا : أَلَا نَجْعَلُهَا جُدْدًا كُلَّهَا ؟ قال فقال : لا ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهَلَّةِ ، الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ . قالت فمات ليلة الثلاثاء ، رحمه الله .

قال : أخبرنا عَفَّانُ بن مسلم قال : أخبرنا حَمَّادُ بن سلمة عن هشام بن عروة

(١) كذا في متن ل . وبهامشها : الشيخ محمد عبده « فَذَهَبَ » وقد آثرت قراءة سخاو ، اعتمادا على روايتي ت ، ث حيث ضبطت فيهما الذال بالضم ضبط قلم .

عن عروة عن عائشة أنَّ أبا بكر قال لها : فى أى يوم مات رسول الله ، ﷺ ؟ قالت : فى يوم الاثنين ، قال : ما شاء الله ، إني لأرجو فيما بيني وبين الليل ، قال : ففيم كَفَنْتُمُوهُ ؟ قالت : فى ثلاثة أثواب بيض سَحُولِيَّةٍ يَمَانِيَّةٍ ليس فيها قميص ولا عِمَامَةٌ ، فقال أبو بكر : انْظُرِي تَوْبِي هذا فيه رِذْءُ زَعْفَرَانٍ أو مِشْقٍ فاغسليه واجعلي معه ثوبين آخرين ، فقالت عائشة : يا أبتِ هو خَلَقَ ، فقال : إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ وَأَمَّا هو لِلْمُهَلَّةِ . وكان عبد الله بن أبى بكر أعطاهم حُلَّةً حَبْرَةً فَأَذْرَجَ رسول الله ، ﷺ ، فيها ثم استخرجوه منها فَكَفَّنَ فى ثلاثة أثواب بيض ، فأخذ عبد الله الحُلَّةَ فقال : لَأَكْفَنَنَّ نَفْسِي فى شَيْءٍ مِّنَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، ثم قال بعد ذلك : والله لا أَكْفَنُ فى شَيْءٍ مِّنَعَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يُكْفَنَ فيه ، ومات أبو بكر ليلة الثلاثاء ودفن ليلاً ، وماتت عائشة ليلاً فدفنها عبد الله بن الزُّبَيْرِ ليلاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى أسامة بن زيد الليثى عن محمد بن حمزة بن عمرو عن أبيه قال : وأخبرنا عمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبى بكر الصديق عن عمر بن حسين مولى آل مظعون عن طلحة بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبى بكر قال : وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالوا : كان أوَّلُ بَدْءِ مرض أبى بكر أَنَّهُ اغْتَسَلَ يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة ، وكان يوماً بارداً ، فَحُمَّ خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة ، وكان يأمر عمر بن الخطاب يصلى بالناس ، وَيَدْخُلُ الناس عليه يعودونه وهو يثقل كل يوم وهو نازل يومئذ فى داره التى قطع له النَّبِيُّ ، ﷺ ، وجاء دار عثمان بن عفان اليوم ، وكان عثمان الزَّمَهُم له فى مرضه ، وتوفى أبو بكر ، رحمه الله ، مساء ليلة الثلاثاء لثمانى ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من مُهاجر النَّبِيِّ ، ﷺ ، فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليالٍ ، وكان أبو معشر يقول سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليالٍ ، وتوفى ، رحمه الله ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، مُجْمَعٌ على ذلك فى الروايات كلها ، استوفى سِنَ رسول الله ، ﷺ . وكان أبو بكر وُلد بعد الفيل بثلاث سنين (١) .

قال : أخبرنا يحيى بن عبّاد قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرني أبو إسحاق عن عامر بن سعد عن جرير أنّه سمع معاوية يقول : توفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا شريك عن أبي إسحاق قال : مات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : استكمل أبو بكر في خلافته سنّ رسول الله ، ﷺ ، فتوفى هو ابن ثلاث وستين سنة .

قال : أخبرنا عليّ بن عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا سُفيان بن عُيينة قال : سمعتُ عليّ بن زيد بن جُذعان يحدث عن أنس قال : كان أسنّ أصحاب رسول الله ، ﷺ ، أبو بكر وشهيل بن بيضاء .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن شعبة عن سعد بن إبراهيم أنّ أبا بكر أوصى أن تغسله امرأته أسماء ^(١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : حدّثنا همّام عن قتادة أنّ أبا بكر غسلته امرأته أسماء بنتُ عُميس .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن محمّد بن شريك عن ابن أبي مُليكة أنّ أبا بكر أوصى أن تغسله امرأته أسماء .

أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن سعيد عن قتادة عن الحسن أنّ أبا بكر أوصى أن تغسله أسماء .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين عن سُفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم أنّ أبا بكر غسلته امرأته أسماء .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن أبي بُردة عن أبي بكر بن حفص أنّ أبا بكر أوصى أسماء بنتُ عُميس أن تغسله إذا مات وعزّم عليها : لما أفطرتِ لأنّه أقوى لك ، فذَكَرَتْ يمينه من آخر التّهار فدعت بماء فشربت وقالت : والله لا أتبعه اليوم حتّى .

قال : أخبرنا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَا : أَخْبَرَنَا أَشْعَثُ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ صَبْرَةَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرَ الصَّدِّيقَ أَوْصَى أَنْ تَغْسِلَهُ امْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ فَإِنْ عَجَزَتْ أَعَانَهَا ابْنَتُهَا مِنْهُ ، مُحَمَّدٌ .

قال مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو : وَهَذَا وَهَلْ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ : هَذَا خَطَأٌ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : أَوْصَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ تَغْسِلَهُ امْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ اسْتَعَانَتْ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ .

قال مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو : وَهَذَا الثَّبِتُ ، وَكَيْفَ يُعِينُهَا مُحَمَّدٌ ابْنَتُهَا وَإِنَّمَا وَلَدَتْهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ سَنَةَ عَشْرِ وَكَانَ لَهُ يَوْمَ تَوَفَى أَبُو بَكْرٍ ثَلَاثَ سِنِينَ أَوْ نَحْوَهَا ؟ قال : أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْشَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ غَسَلَتْهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ .

قال : أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ امْرَأَةَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ غَسَلَتْ أَبَا بَكْرٍ حِينَ تَوَفَى ثُمَّ خَرَجَتْ فَسَأَلْتُ مَنْ حَضَرَهَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ وَهَذَا يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ فَهَلْ عَلَيَّ غُسْلٌ ؟ قَالُوا : لَا .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ حَاجِبِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : غَسَلَتْهُ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ فَسَأَلَتْ عُثْمَانَ هَلْ عَلَيْهَا غُسْلٌ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَعَمْرٍو يَسْمَعُ ذَلِكَ وَلَا يُنْكِرُهُ .

قال : أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : كُفِّنَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِيْطَتَيْنِ ، رِيْطَةٍ بِيَضَاءٍ وَرِيْطَةٍ مَمْصُورَةٍ ، وَقَالَ : الْحَيُّ أَحْجَى إِلَى الْكِسْوَةِ مِنَ الْمَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ [الْكَفْنُ] ^(١) لِمَا يَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ وَفِيهِ .

أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِيِّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ .

قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُفِّنَ أَبُو بَكْرٍ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا ثَوْبٌ مَمْصُورٌ .

(١) من هامش ل .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد قال : بلغني أنّ أبا بكر الصديق قال لعائشة وهو مريض : في كم كُفّن رسول الله ، ﷺ قالت : في ثلاثة أثواب سَحُولِيَّة ، فقال أبو بكر : خذوا هذا الثوب ، لِثَوْبٍ عليه قد أصابه مَشَقٌّ أو زعفران ، فاغسلوه ثم كَفّنوني فيه مع ثوبين آخرين ، فقالت عائشة : وما هذا ؟ قال أبو بكر : الحَيَّ أحوج إلى الجديد من الميت ، وإنّما هو للمُهَلَّة .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا مِثْدَلٌ عن لَيْث عن عَطَاءٍ قال : كُفّن أبو بكر في ثوبين غسيلين .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ قال : أخبرنا سُفيان عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه أنّ أبا بكر كُفّن في ثلاثة أثواب .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسيّ قال : أخبرنا شُعبة قال : سألتُ عبد الرحمن بن القاسم عن أبي بكر في كم كُفّن ، قال : في ثلاثة أثواب ، قلت : مَنْ حَدَّثَكُمْ ؟ قال : سمعته من محمد بن عليّ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا زهير عن أبي إسحاق قال : كُفّن أبو بكر في ثوبين .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا سُفيان وشريك عن عمران بن مسلم عن سُويد بن غَفَلَةَ قال : كُفّن أبو بكر في ثوبين ، قال شريك معقدين .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا زهير عن عمران بن مسلم عن سُويد بن غَفَلَةَ أنّ أبا بكر كُفّن في ثوبين من هذه الثياب الموصولة .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ قال : أخبرنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله أنّ أبا بكر أمرهم أن يَرَحَضُوا أخلاقه فيدفنوه فيها . قال : ودُفن ليلاً .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا سيف بن أبي سليمان قال : سمعتُ القاسم بن محمد قال : قال أبو بكر حين حَضَرَهُ الموت : كَفّنوني في ثوبي هذين اللذين كنتُ أصَلّي فيهما واغسلوهما فإنّهما للمُهَلَّة والتراب .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي وعفان بن مسلم والحسن بن موسى الأشيب قالوا : أخبرنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرة عن عائشة قالت : قال أبو بكر : اغسلوا ثوبي هذا وكفّنوني فيه فإنّ الحى أفقر إلى الجديد من الميت .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا القاسم بن الفضل قال : أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم أنّ أبا بكر الصديق كفّن فى ثوبين غسيلين سحوليين من ثياب اليمن ، وقال أبو بكر : الحى أولى بالجديد ، إنّما الكفن للمهلة .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : أخبرنا سعيد بن أبى عروة عن قتادة عن سعيد بن المسيّب أنّ أبا بكر كفّن فى ثوبين أحدهما غسيل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معمر ومحمد عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : أوصى أبو بكر أن يُكفّن بثوبين عليه كان يلبسهما ، قال : كفّنوني فيهما فإنّ الحى هو أفقر إلى الجديد من الميت .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن جريج عن عطاء عن غبيد بن غمير قال : كفّن أبو بكر فى ثوبين أحدهما غسيل .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقديّ قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن أبى حسان أنّ على بن الحسين سأل سعيد بن المسيّب : أين صُلّي على أبى بكر ؟ فقال : بين القبر والمنبر ، قال : من صُلّي عليه ؟ قال : عمر ، قال : كم كَبّر عليه . قال : أربعاً .

قال : أخبرنا شُبابة بن سَوار الفزارىّ قال : أخبرنا عبد الأعلى بن أبى المساور عن حماد عن إبراهيم قال : صُلّي عمر على أبى بكر فكَبّر عليه أربعاً .

قال : أخبرنا وكيع عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أنّ أبا بكر وعمر صُلّي عليهما فى المسجد تُجاه المنبر .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن ثُمير عن هشام بن غروة عن أبيه ، قال وكيع أو غيره شكّ هشام ، وقال ابن ثُمير عن أبيه ولم يشكّ ، أنّ أبا بكر صُلّي عليه فى المسجد .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن يزيد

مولى الأسود قال : كنتُ عند سعيد بن المسيّب فمَرَّ عليه عليّ بن حسين فقال : أين صلّى على أبى بكر ؟ فقال : بين القبر والمنبر .

قال : حدّثنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن أبى عُبيدة بن محمّد بن عمّار عن أبيه أنّ عمر كَبَّرَ على أبى بكر أربعًا .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ أبا بكر صلّى عليه فى المسجد .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا حفص بن غياث عن ابن جُريج عن محمّد بن فلان بن سعد أنّ عمر حين صلّى على أبى بكر فى المسجد رَجَعَ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا معمر عن الزّهرى قال : وحدّثنا كثير ابن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب قال : الذى صلّى على أبى بكر عمرُ ابن الخطّاب وصلّى صُهيّب على عمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه قال : صلّى عمر على أبى بكر .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن هشام بن عروة عن أبيه أو غيره ، شكّ هشام ، أنّ أبا بكر دُفِنَ ليلاً .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا همام عن هشام بن عروة قال : حدّثنى أبى أنّ عائشة حدّثته قالت : توفى أبو بكر ليلاً فدُفِنَ قبل أن نصبح ^(١) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن موسى بن عليّ عن أبيه عن عُقبة بن عامر قال : سُئِلَ أَيْقَبُ المَيْثُ ليلاً ؟ فقال : قد قُبِرَ أبو بكر بالليل .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير قال : أخبرنا ابن جُريج عن إسماعيل بن محمّد ابن سعد عن ابن السباق أنّ عمر دَفَنَ أبا بكر ليلاً ثمّ دخل المسجد فأوتر بثلاث .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا عبد الله بن المؤمّل عن ابن أبى مُليكة أنّ أبا بكر دُفِنَ ليلاً .

قال : أخبرنا محمّد بن مُضْعَب القرقسانى عن الأوزاعى عن يحيى بن سعيد أنّ أبا بكر دُفِنَ ليلاً .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال : أخبرنا الوليد بن أبي هشام عن القاسم ابن محمد قال : دفن أبو بكر ليلاً .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن أبا بكر الصديق دفن ليلاً .

قال : أخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن محمد بن عبد الله عن ابن شهاب ، بلغه أن أبا بكر دفن ليلاً ، دفنه عمر بن الخطاب .

قال : أخبرنا أنس بن عياض عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب أن عمر دفن أبا بكر ليلاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابن عمر قال : حضرت دفن أبي بكر فنزل في حفرة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن أبي بكر ، قال ابن عمر فأردت أن أنزل فقال عمر كفي . قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد ابن المسيب قال : لما توفي أبو بكر أقامت عليه عائشة التوج فبلغ عمر فجاء فنهاه عن النوح على أبي بكر ، فأبى أن ينتهي ، فقال لهشام بن الوليد : أخرج إلى ابنة أبي قحافة ، فعلاها بالذرة ضربات فتفرق النوائح حين سمعن ذلك ، وقال : تردن أن يعذب أبو بكر بيكائن ؟ إن رسول الله ، ﷺ ، قال إن الميت يعذب بيكائه أهله عليه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا مالك بن أبي الرجال عن أبيه عن عائشة قالت : توفي أبو بكر بين المغرب والعشاء فأصبحنا فاجتمع نساء المهاجرين والأنصار وأقاموا التوج وأبو بكر يغسل ويكفن ، فأمر عمر بن الخطاب بالتوج^(١) ففرقن فوالله على ذلك إن كنن ليفرقن ويجمعن .

(١) كذا في متن ل ، وبهامشها قراءة الشيخ محمد عبده « بالتوج » وقراءة المستشرق ساخار ، والشيخ محمد عبده كلتاها صحيحتان . ففي معجم اللغة « نساء توج : بوزن لوج . وأنواع ، بوزن ألواح ، وتوج : بوزن سكر . ونوائح ونائحات كله بمعنى واحد » . هذا وقد خلت الكلمة من الشكل في كل من ت ، ث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عمر ابن عبد الله بن عروة أنه سمع عروة والقاسم بن محمد يقولان : أوصى أبو بكر عائشة أن يدفن إلى جنب رسول الله ، ﷺ ، فلما توفي حفر له وجعل رأسه عند كتفي رسول الله ، ﷺ ، وألصق اللحد بقبر رسول الله ، ﷺ ، فقبر هناك (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني ربيعة بن عثمان عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : رأس أبي بكر عند كتفي رسول الله ، ﷺ ، ورأس عمر عند حقوي أبي بكر (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : جعل قبر أبي بكر مثل قبر النبي ، ﷺ ، مسطحاً ورش عليه الماء .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن عمرو بن عثمان بن هانئ عن القاسم بن محمد قال : دخلت على عائشة فقلت : يَا أُمِّتِ اكشفي لي عن قبر النبي ، ﷺ ، وصاحبه ، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرقية ولا لاطئة مبطوحة بيطحاء العرصة الحمراء ، قال : فرأيت قبر النبي ، ﷺ ، مقدماً وقبر أبي بكر عند رأسه ، ورأس عمر عند رجل النبي ، ﷺ ، قال عمرو بن عثمان فوصف القاسم قبورهم .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار أنه قال : رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي ، ﷺ ، فيصلّي على النبي ، ﷺ ، ويدعو لأبي بكر وعمر .

قال : أخبرنا غبيد الله بن موسى قال : أخبرنا أبو عقيل عن رجل قال : سئل عليّ عن أبي بكر وعمر فقال : كانا إمامي هدى راشدين مؤشدين مُصلّحين مُنجحين خرجا من الدنيا خَمِصَيْن .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا الضحّاك بن عثمان عن عُمارة بن عبد الله بن صياد عن ابن المسيّب قال : سمع أبو قحافة الهائعة بمكة فقال :

(١) عهد الخلفاء الراشدين للذهبي ص ١٢٠

(٢) الذهبي : عهد الخلفاء الراشدين ص ١٢٠

ما هذا؟ قال : توفي ابنك ، قال : رُزءٌ ^(١) جليل ، مَنْ قام بالأمر بعده ؟ قالوا : عمر ، قال : صاحبه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا شُعَيْب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال : وَرِثَ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ أَبُوهُ أَبُو قُحَافَةَ السَّدَسَ وَوَرِثَهُ مَعَهُ وَلَدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدٌ وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ وَأُمُّ كَلْثُومَ بَنُو أَبِي بَكْرٍ وَأَمْرَأَتَاهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيسَ وَحَبِيبَةُ ابْنَةُ خَارِجَةَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زَهْرَمَنْ بِلِحَارِثِ ابْنِ الْحَزْرَجِ ، وَهِيَ أُمُّ أُمِّ كَلْثُومَ وَكَانَتْ بِهَا نَسْأُ حِينَ تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ : كُلَّمْ أَبُو قُحَافَةَ فِي مِيرَاثِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَقَالَ : قَدْ رَدَدْتُ ذَلِكَ عَلَى وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ .

قالوا : ثُمَّ لَمْ يَعِشْ أَبُو قُحَافَةَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا ، وَتَوَفَّى فِي الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةٍ بِمَكَّةَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا الرَّيِّعُ عَنْ حِثَّانِ الصَّائِغِ قَالَ : كَانَ نَقَشَ خَاتَمِ أَبِي بَكْرٍ نَعَمَ الْقَادِرُ اللَّهُ .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وأبو بكر بن عبد الله بن أبي أُوَيْسٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ تَخَتَّمُ فِي الْيَسَارِ . قال : أخبرنا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ وَهْشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : مَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ السَّرِيِّ ابْنِ يَحْيَى عَنْ بَسْطَامِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لَا بَيِّنَاتٌ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي .

قال : أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعُمَرَ : ابْسُطْ يَدَكَ نَبَايِعْ لَكَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : فَإِنَّ قَوَّتِي لَكَ مَعَ فَضْلِكَ ، قَالَ فَبَايَعَهُ .

(١) في متن ل « رُزءٌ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « رُزءٌ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ضبط الرء بالضممة في ث ضبط قلم وكما وردت في معاجم اللغة .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب قال : أخبرنا زهير قال : أخبرنا عروة ابن عبد الله بن قشير قال : لقيتُ أبا جعفر وقد قصَّعتُ لحيتي فقال : مالك عن الخضاب ؟ قال : قلتُ أكرهه في هذا البلد ، قال : فاصْبِغْ بِالْوَسْمَةِ فَإِنِّي كُنْتُ أَخْضِبُ بِهَا حَتَّى تَحَوَّكَ فَمَي ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَنَا مِنْ حَقْمَى قُرَائِكُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ خِضَابَ اللَّحَى حَرَامٌ وَأَنَّهُمْ سَأَلُوا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَوِ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، قَالَ زُهَيْرُ الشَّكِّ مِنْ غَيْرِي ، عَنْ خِضَابِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ كَانَ يَخْضِبُ بِالْحَنَاءِ وَالْكُتْمِ فَهَذَا الصَّدِيقُ قَدْ خَضَّبَ ، قَالَ : قلتُ الصَّدِيقُ ؟ قَالَ : نعم وربَّ هذه القبلة أو الكعبة إِنَّهُ الصَّدِيقُ .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا أبي سمعت الحسن قال : لما بُويعَ أبو بكر قام خطيباً فلا والله ما خَطَبَ خَطِيبَةً أَحَدٌ بَعْدُ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ ^(١) : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي وَلِيْتُ هَذَا الْأَمْرَ وَأَنَا لَهُ كَارَةٌ وَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ كَفَانِيهِ ، أَلَا وَإِنِّكُمْ إِن كَلَّفْتُمُونِي أَنْ أَعْمَلَ فِيكُمْ بِمَثَلِ عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، لَمْ أَقْمِ بِهِ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَبْدًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالْوَحْيِ وَعَصَمَهُ بِهِ ، أَلَا وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ فِرَاعُونِي ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِي وَإِنْ رَأَيْتُمُونِي زُغْتُ فَقَوِّمُونِي ، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي غَضِبْتُ فَاجْتَنِبُونِي لَا أُؤَثِّرُ فِي أَشْعَارِكُمْ وَأُبْشَارِكُمْ .

قال : أخبرنا عقان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب بن خالد قال : أخبرنا داود ابن أبي هند عن أبي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، قَامَتِ خُطَبَاءُ الْأَنْصَارِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْكُمْ قَرَنَ مَعَهُ رَجُلًا مِمَّنْ فَنَرَى أَنَّ يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا مِنْكُمْ وَالْآخَرُ مِمَّنْ . قَالَ فَتَتَابَعَتْ خُطَبَاءُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَإِنَّ الْإِمَامَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ . فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ

(١) فِي مِثْلِ « قَامَ » وَبِالْهَامِشِ قَامَ بِالْأَصْلِ . وَقَرَأَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدُهُ « قَالَ » . وَقَرَأَ الشَّيْخُ

فقال : جزاكم الله من حَيٍّ خَيْرًا يا معشر الأنصار وثبت قائلكم . ثم قال : أما والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه عن جده قال : أخبرنا عبد الملك بن وهب عن ابن صبيحة التيمي عن آبائه عن جده صبيحة قال : وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن حنظلة بن قيس الزرقعي عن جبير بن الحويرث قال : وأخبرنا محمد بن هلال عن أبيه ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، أن أبا بكر الصديق كان له بيت مال بالشنع معروف ليس يخرسه أحد ، ف قيل له : يا خليفة رسول الله ، ﷺ ، ألا تجعل على بيت المال من يحرسه ؟ فقال : لا يخاف عليه ، قلت : لِمَ ؟ قال : عَلَيْهِ قُفْلٌ . قال : وكان يُعطى ما فيه حتى لا يبقى فيه شيء ، فلما تحول أبو بكر إلى المدينة حوله فجعل بيت ماله في الدار التي كان فيها ، وكان قديم عليه مال من معدن القبليّة ومن معادن جُهينة كثير وانفتح معدن بنى سليم في خلافة أبي بكر فقَدِمَ ^(١) عليه منه بصدقته فكان يوضع ذلك في بيت المال فكان أبو بكر يَقْسِمُهُ على الناس نُقْرًا نُقْرًا فيصيب كل مائة إنسان كذا وكذا ، وكان يُسَوِّي بين الناس في القسم الحرّ والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير فيه سواء ، وكان يشتري الإبل والخيل والسلاح فيحمل في سبيل الله ، واشترى عامًا قطائف أتى بها من البادية ففرّقها في أرامل أهل المدينة في الشتاء ، فلما توفي أبو بكر ودفن دعا عمر بن الخطاب الأمراء ودخل بهم بيت مال أبي بكر ومعه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وغيرهما ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه دينارًا ولا درهمًا ووجدوا خيشة للمال فنُقِصَتْ ^(٢) فوجدوا فيها درهمًا فرحّموا على أبي بكر . وكان بالمدينة وَزَّانٌ على عهد رسول الله ، ﷺ ، وكان يزن ما كان عند أبي بكر من مال ، فشئل الوزان كم بلغ ذلك المال الذي وَرَدَ على أبي بكر ؟ قال : مائتي ألف .

(١) في متن ل « فَقَدِمَ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « فَقَدِمَ » وقد آثرت قراءة الشيخ حيث ضبطت الكلمة في ت ، ث - ضبط قلم - بضم القاف وكسر الدال . وفي طبعتي إحسان وعطا « فَقَدِمَ » .

(٢) في متن ل « فنُقِصَتْ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « فنُقِصَتْ » ، وقد آثرت قراءة الشيخ حيث وردت الكلمة في ت ، ث مضبوطة - ضبط قلم - بكسر الفاء ثالث الحروف . وفي طبعتي إحسان وعطا « فنُقِصَتْ » .

٦٩ - طَلْحَة بن عُبَيْد الله

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة ، ويكنى أبا محمَّد ، وأمه الصَّعْبَةُ بنتُ عبد الله بن عِمَاد الحضرميِّ وأُمُّها عاتكة بنت وهب بن عبد بن قُصَيِّ بن كلاب ، وكان وهب بن عبد صاحب الرِّفَادَة دون قريش كلها .

وكان لطلحة من الولد محمَّد وهو السَّجَّاد وبه كان يكنى ، قُتِل يوم الجَمَل مع أبيه ، وعمران بن طلحة وأُمُّهما حَمْنَة بنت جَحْش بن رثاب بن يَعْمُر بن صَبْرَة ابن مُرَّة بن كبير بن عَنَم بن دودان بن أسد بن خُزَيْمَة وأُمُّها أُمَيْمَة بنت عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيِّ ، وموسى بن طلحة وأُمُّه خَوْلَة بنت القَعْقَاع بن مَعْبُد بن زُرَّارة بن عُذْس^(١) بن زيد من بنى تميم ، وكان يقال للقَعْقَاع تَيَّار الفُرات من سَخائِهِ ، ويعقوب بن طلحة وكان جَوَادًا قُتِل يوم الحَرَّة ، وإسماعيل وإسحاق وأُمُّهم أُمُّ أَبَان بنت عُثْبَة بن ربيعة بن عبد شمس ، وزكريَّا ويوسف وعائشة وأُمُّهم أُمُّ كلثوم بنت أبي بكر الصَّدِّيق ، وعيسى ويحيى وأُمُّهما سُعْدَى بنت عوف بن خارِجَة بن سنان بن أبي حارثة المُرِّي ، وأُمُّ إِسْحَاق بنت طلحة تزوَّجها الحسن بن عليّ بن أبي طالب فولدت له طلحة ثم توفى عنها فخلف عليها الحسين بن عليّ فولدت له فاطمة وأُمُّها الجُزْءَاء وهى أُمُّ الحارث بنت قسامَة بن حنظلة بن وهب بن قيس بن عُبيد بن طريف بن مالك بن جَدْعَاء من طيِّ ، والصَّعْبَة بنت طلحة وأُمُّها أُمُّ ولد ، ومريم ابنة طلحة وأُمُّها أُمُّ ولد ، وصالح بن طلحة دَرَج ، وأُمُّه الفُرْعَة بنت عليّ سَبِيَّة من بنى تغلب .

قال : أخبرنا محمَّد بن عمر قال : حدَّثني الصَّحَّاح بن عثمان عن مخرمة بن سليمان الوالبيِّ عن إبراهيم بن محمَّد بن طلحة قال : قال طلحة بن عُبيد الله حضرتُ سوق بُضْرَى فإذا راهبٌ فى صومعته يقول : سلوا أهل هذا الموسم أفِيهم أحدٌ من أهل الحَرَم ؟ قال طلحة : فقلْتُ نعم أنا ، فقال : هل ظَهَرَ أَحْمَدُ بعدُ ؟ قال

(١) كذا فى متن ل ، وبالهامش « الشيخ محمد عبده » عُذْس « وقراءتى نص عليها ابن دريد فى كتاب الاشتقاق ص ١٤٣ - س ٢١ » وقد أثرت قراءة سخاو ، اعتمادا على ما ورد فى ت ، ث ، حيث ضبطت الكلمة فيهما - ضبط قلم - بفتح الدال .

قلتُ : وَمَنْ أَحْمَدُ ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطلب ، هذا شهره الذى يخرج فيه وهو آخر الأنبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره إلى نَحْلٍ وَحَرَّةٍ وَسِياخٍ ، فَإِياكَ أَنْ تُشَبِّقَ ^(١) إِلَيْهِ ، قال طلحة : فوقع فى قلبى ما قال فخرجتُ سريعاً حتّى قدمتُ مكّة فقلتُ : هل كان مِنْ حَدِيثٍ ؟ قالوا : نعم مُحَمَّد بن عبد الله الأمين تنبأ وقد تبعه ابن أبى قُحافة ، قال فخرجتُ حتّى دخلتُ على أبى بكر فقلت : أَتَيْتُ هذا الرَّجُل ؟ قال : نعم فانطلقْ إِلَيْهِ فادخل عليه فائتبعه فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ . فَأَخْبَرَهُ طلحة بما قال الرَّاهِب فخرج أبو بكر بطلحة فدخل به على رسول الله ، ﷺ ، فَأَسْلَمَ طلحة وأخبر رسول الله بما قال الرَّاهِب فمُرَّر رسول الله ، ﷺ ، بذلك . فلَمَّا أَسْلَمَ أبو بكر وطلحة بن عُبيد الله أخذهما نَوْفَل بن خُوَيْلِد بن العَدَوِيَّة فشَدَّهما فى حبلٍ واحدٍ ولم يمنعهما بنو تيم ، وكان نَوْفَل بن خُوَيْلِد يُدْعَى أَسَدَ قَرِيشٍ فَلِذَلِكَ سَمَّى أَبُو بَكْرٍ وَطَلْحَةُ الْقَرَيْنَيْنِ ^(٢) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عمر قال : أَخْبَرَنَا فائِد مولى عبد الله بن عليّ بن أبى رافع عن عبد الله بن سعد عن أبيه قال : لَمَّا ارْتَحَلَ رسول الله ، ﷺ ، مِنَ الْحَرَّارِ فى هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَانَ الْغَدَ لَقِيَهُ طَلْحَةُ بن عُبيد الله جَائِئاً مِنَ الشَّامِ فى عَيْرٍ ، فَكَسَا رسول الله ، ﷺ ، وَأَبَا بَكْرٍ مِنْ ثِيَابِ الشَّامِ وَخَبَّرَ رسول الله ، ﷺ ، أَنَّ مَنْ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ اسْتَبْطَئُوا رسول الله ، ﷺ ، فَعَجَّلَ رسول الله ، ﷺ ، السَّيْرَ وَمَضَى طَلْحَةُ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ آلِ أَبِي بَكْرٍ فَهُوَ الَّذِى قَدِمَ بِهِمُ الْمَدِينَةَ ^(٣) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجُبَّارِ بنُ عُمَارَةَ قال : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ أَبِي بَكْرٍ بنَ مُحَمَّد بنَ عمرو بنَ حَزْم قال : لَمَّا هَاجَرَ طَلْحَةُ بنُ عُبيد الله إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى أَسْعَد بنِ زُرَّارَةَ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عمر قال : أَخْبَرَنَا مُوسَى بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيمَ بن

(١) فى متن ل « تَشْبِيقٌ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « تَشْبِيقٌ » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتماداً على ماورد بنسختى ت ، ث حيث ضبطت الكلمة - ضبط قلم - بضم التاء وفتح الباء . وفى طبعتى إحسان وعطا « تَشْبِيقٌ » .

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١١ ص ١٩٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٩٣

الحارث التيمي عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه عيسى بن طلحة قال : وأخبرنا مخزومة بن بكير عن أبيه عن بسر بن سعيد قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين طلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : جعل رسول الله ، ﷺ ، لطلحة موضع داره .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المشور بن رفاعه عن عبد الله بن مكنف من حارثة الأنصار ^(١) قال محمد بن عمر وسمعت بعض هذا الحديث من غير ابن أبي سبرة قالوا : لما تحين رسول الله ، ﷺ ، فصول غير قريش من الشام بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتحسبان خبر العير فخرجوا حتى بلغوا الحوراء فلم يزلوا مقيمين هناك حتى مَرَّتَ بهما العير ، وبلغ رسول الله ، ﷺ ، الخبر قبل رجوع طلحة وسعيد إليه فندب أصحابه وخرج يريد العير ، فساحت العير وأسرعت وساروا الليل والنهار فرقا من الطلب ، وخرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يريدان المدينة ليخبرا رسول الله ، ﷺ ، خبر العير ولم يعلما بخروجه فقدمتا المدينة في اليوم الذي لاقى فيه رسول الله ، ﷺ ، التفير من قريش بيدر ، فخرجوا من المدينة يعترضان رسول الله ، ﷺ ، فلقياه بثربان ^(٢) فيما بين مليل والسيالة على الحجة منصرفا من بدر ، فلم يشهد طلحة وسعيد الواقعة ، فضرب لهما رسول الله ، ﷺ ، بسهامهما وأجورهما في بدر فكانا كمن شهدها . وشهد طلحة أحدًا مع رسول الله ، ﷺ ، وكان فيمن ثبت معه يومئذ حين ولَّى الناس ، وباعه على الموت ، ورَمَى مالك بن زهير يوم أُحُد رسول الله ، ﷺ ، فاتقى طلحة بيده عن وجه رسول الله ، ﷺ ، فأصاب خنصره فشلت ، فقال حين أصابته الرمية : حس ، فقال رسول الله ، ﷺ ، : لو قال بسم الله لدخل

(١) من حارثة الأنصار : تحرف في ل ، والطبعات اللاحقة إلى « عن حارثة الأنصار » وصوابه من

ت ، ث ، وانظر لذلك تهذيب الكمال ج ١٦ ص ١٧٦

(٢) قرية من مليل ، على ليلة من المدينة .

الْجَنَّةَ : وَالتَّاسَ يَنْظُرُونَ ، وَكَانَ طَلْحَةُ قَدْ أَصَابَتْهُ يَوْمَئِذٍ فِي رَأْسِهِ الْمِصْلَبَةُ ، ضَرْبُهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ضَرْبَتَيْنِ ، ضَرْبَةً وَهُوَ مُقْبِلٌ وَضَرْبَةً وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنْهُ ، فَكَانَ قَدْ نُزِفَ مِنْهَا الدَّمُ ، وَكَانَ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيُّ يَقُولُ : أَنَا وَاللَّهِ ضَرْبَتْهُ يَوْمَئِذٍ . وَشَهِدَ طَلْحَةُ الْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ وَيَعْلَى وَمُحَمَّدُ ابْنَا عُبَيْدٍ وَالْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : أُصِيبَ أَنْفُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَرَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدٍ وَاللَّهِ وَقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بِيَدِهِ فَضْرِبَتْ فَسَلَّتْ إِيضْبَعَهُ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا قَيْسٌ قَالَ : رَأَيْتُ إِيضْبَعِي طَلْحَةَ قَدْ سَلَّتَا ، اللَّتَيْنِ وَقَى بِهِمَا النَّبِيُّ ﷺ ، يَوْمَ أُحُدٍ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ إِسْحَاقَ ابْنَتِي طَلْحَةَ قَالَتَا : جُرِحَ أَبُوْنَا يَوْمَ أُحُدٍ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ جِرَاحَةً ، وَقَعَ مِنْهَا فِي رَأْسِهِ شَجَّةٌ مَرْبُوعَةٌ وَقُطِعَ نَسَاهُ ، يَعْنِي عِزْقُ النِّسَاءِ ، وَسَلَّتْ إِيضْبَعَهُ ، وَسَائِرُ الْجِرَاحِ فِي سَائِرِ جَسَدِهِ ، وَقَدْ غَلَبَهُ الْعَشِيُّ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَكْسُورَةٌ رِبَاعِيَّتَاهُ مَشْجُوجٌ فِي وَجْهِهِ ، قَدْ غَلَا غَشْيُ وَطْلَحَةِ مُحْتَمَلُهُ يَرْجِعُ بِهِ الْقَهْقَرَى ، كُلَّمَا أَدْرَكَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَاتَلَ دُونَهُ حَتَّى أَسْنَدَهُ إِلَى الشَّعْبِ (١) .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ : كُنْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ فَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَلَيْكُمْ صَاحِبُكُمْ ، يَرِيدُ طَلْحَةَ ، وَقَدْ نُزِفَ فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ ، وَأَقْبَلْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى وَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ قَالَ : رَجَعَ طَلْحَةُ يَوْمَئِذٍ بِخَمْسٍ وَسَبْعِينَ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ضَرْبَةً رُبْعَ فِيهَا جَبِينُهُ وَقُطِعَ نَسَاهُ وَسَلَّتْ إِيضْبَعَهُ الَّتِي تَلَى الْإِبْهَامَ .

قال عبد الله بن المبارك : وأخبرني محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن جدّه عن الزبير قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : أَوْجَبَ طَلْحَةُ . قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا صالح بن موسى عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت : إني لفي بيتي ورسول الله ، ﷺ ، وأصحابه بالفناء وبينى وبينهم السّترُ إذ أقبل طلحة بن عُبيد الله فقال رسول الله ، ﷺ : مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابيّ قال : أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة قال : حدّثني موسى بن طلحة قال : دخلتُ على معاوية فقال : أَلَا أَبْشُرُكَ ؟ قال قلت : بَلَى ، قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : طَلْحَةُ مَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ . قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسيّ قال : أخبرنا أبو عوانة ^(١) عن حُصَيْن عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : قال رسول الله ، ﷺ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبيد الله .

قال حُصَيْن : قَاتَلَ طَلْحَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، حَتَّى جُرِحَ يَوْمئِذٍ . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن شريك عن أبي إسحاق أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بَعَثَ طَلْحَةَ سَرِيَّةً فِي عَشْرَةِ وَقَالَ : شِعَارُكُمْ يَا عَشْرَةُ .

قال : أخبرنا الفضل بن ذُكَيْن قال : أخبرنا شريك عن أبي إسحاق قال : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، سَرِيَّةً تِسْعَةَ وَأَتَمَّهُمْ عَشْرَةَ بِطَلْحَةَ بْنِ عُبيد الله وقال : شِعَارُكُمْ عَشْرَةُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : سمعتُ مَنْ يَصِفُ طَلْحَةَ قَالَ : كَانَ رَجُلًا أَدَمَ كَثِيرَ الشَّعْرِ ، لَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطُ وَلَا بِالسَّبْطِ ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، دَقِيقَ الْعُرْنَيْنِ . إِذَا مَشَى أَسْرَعَ ، وَكَانَ لَا يُغَيِّرُ شَعْرَهُ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا عمرو بن عثمان مولى آل طلحة عن أبي جعفر قال : كَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبيد الله يَلْبَسُ الْمَعْصِفَاتِ .

(١) تحرفت في طبعتي إحسان وعطا إلى « عوانة » .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد قال : أخبرنا فليح بن سليمان عن نافع عن أسلم مولى عمر أنّ عمر رأى على طلحة بن عبيد الله ثوبين مصبوغين بمشق وهو مُحْرِم فقال : ما بال هذين الثوبين يا طلح ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنما صبغناه بمَدْرٍ ، فقال عمر : إنكم أيّها الرّهط أئمة يقتدى بكم الناس ولو أنّ جاهلاً رأى عليك ثوبيك هذين لقال قد كان طلحة يلبس الثياب المصبغة وهو مُحْرِم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن إسحاق عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد أو أسلم أنّ عمر أبصر طلحة بن عبيد الله وعليه ثوبان ممشقان فقال : ما هذا يا طلحة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنما هو مَدْرٌ ، فقال : إنكم أيّها الرّهط أئمة يُقْتَدَى بكم ولو رآك أحدٌ جاهل قال طلحة يلبس الثياب المصبغة وهو مُحْرِم ، وإنّ أحسن ما يلبس المحرّم البياض ، فلا تلبسوا على الناس .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عمر قالا : أخبرنا إسرائيل قال : سمعتُ عمران بن موسى بن طلحة يذكر عن أبيه أنّ طلحة بن عبيد الله قُتل يوم الجمل وعليه خاتم من ذهب .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا قيس بن الربيع عن عمران بن موسى بن طلحة عن أبيه قال : كان في يد طلحة خاتم من ذهب فيه يا قوتة حمراء فنزعها وجعل مكانها جزعة ، فأصيب ، رحمه الله ، يوم الجمل وهى عليه .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة قال : كانت غلّة طلحة بن عبيد الله ألفاً وافيّاً .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين عن سفيان بن عُيينة عن طلحة بن يحيى قال : حدّثتني جدّتي سعدى بنت عوف المُرِّيّة قالت : دخلتُ على طلحة ذات يوم فقلت : ما لى أراك أراك شيئاً من أهلك فتُعْتَب ؟ قال : نعم ، حليّة المرء أنت ولكن عندي مال قد أهْمَنِي أو غَمَنِي ، قالت : أقْسِمْ . فدعا جاريته فقال : ادخلي على قومي . فأخذَ يَقْسِمْ فسالّتها : كم كان المال ؟ فقالت : أربعمائة ألف .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا هشام عن الحسن أنّ طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له من عثمان بن عفّان بسبعمائة ألف فحملها إليه فلمّا جاء بها قال :

إِنَّ رَجُلًا تَبَيَّنَتْ هَذِهِ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ لَا يَدْرِي مَا يَطْرُقُهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَعَرِيرٌ ^(١) بِاللَّهِ ،
فَبَاتَ وَرُشْلُهُ مُخْتَلَفٌ بِهَا فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَشَحَرَ وَمَا عِنْدَهُ مِنْهَا دَرَاهِمٌ .
قَالَ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مَجَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ
قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أُعْطِيَ لِحْزِيلٍ مَالٍ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ مِنْ طَلْحَةَ بْنِ
عُبَيْدِ اللَّهِ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ ابْنِ
أَبِي حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَقُولُ ، وَكَانَ يُعَدُّ مِنْ حُلَمَاءِ قُرَيْشٍ :
إِنَّ أَقْلَ الْعَيْبِ عَلَى الرَّجُلِ جُلُوسُهُ فِي دَارِهِ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ : قَالَ طَلْحَةُ
ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ : إِنَّ أَقْلَ الْعَيْبِ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَجْلِسَ فِي دَارِهِ .

قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ
مَخْرَمَةَ بْنِ سَلِيمَانَ الْوَالِبِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ يُغَلِّ
كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْعِرَاقِ أَلْفَ وَافٍ دَرَاهِمٍ وَدَانِقِينَ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ
قَالَ : كَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُغَلِّ بِالْعِرَاقِ مَا بَيْنَ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ إِلَى خَمْسِمِائَةِ
أَلْفٍ ، وَيُغَلِّ بِالسَّرَاةِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ أَوْ أَقْلَ أَوْ أَكْثَرَ ، وَبِالْأَعْرَاضِ لَهُ غَلَاثٌ ،
وَكَانَ لَا يَدْعُ أَحَدًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ عَائِلًا إِلَّا كَفَاهُ مِئُونَتَهُ وَمِئُونَةَ عِيَالِهِ وَزَوْجَ أَيْامَاهُمْ
وَأَخَذَمَ عَائِلَتَهُمْ وَقَضَى دِينَ غَارِمِهِمْ ، وَلَقَدْ كَانَ يُرْسِلُ إِلَى عَائِشَةٍ إِذَا جَاءَتْ غَلَّتَهُ
كُلَّ سَنَةٍ بَعْشَرَ آلَافٍ ، وَلَقَدْ قَضَى عَنْ صُبَيْحَةَ التَّيْمِيِّ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ^(٢) .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ
طَلْحَةَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَأَلَهُ : كَمْ تَرَكَ أَبُو مُحَمَّدٍ ، يَرْحِمُهُ اللَّهُ ، مِنَ الْعَيْنِ ؟ قَالَ : تَرَكَ
أَلْفَى أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَمِائَتَى أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَمِائَتَى أَلْفَ دِينَارٍ ، وَكَانَ مَالُهُ قَدْ اغْتِيلَ ، كَانَ

(١) فِي مِثْلِ « الْعَزِيزِ » وَبِهَامِشِهَا قِرَاءَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ عَبْدِهِ « لَعَزِيرِ » وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « لَعَرِيرِ »
وَالْمَثْبُوتُ رَوَايَةً ، تَ وَ قَدْ ضَبَطْتُ الْكَلِمَةَ فِيهِمَا ضَبْطَ قَلَمٍ وَفَوْقَ الرَّاءِ عِلَامَةُ الْإِهْمَالِ لِلتَّأَكِيدِ . وَفِي
سَائِرِ الطَّبْعَاتِ « الْعَزِيزِ » .

يُغَلَّ كُلَّ سَنَةٍ مِنَ الْعِرَاقِ مِائَةُ أَلْفِ سَوِي غَلَّاتِهِ مِنَ السَّرَاةِ وَغَيْرِهَا ، وَلَقَدْ كَانَ يُدْخِلُ قُوتَ أَهْلِهِ بِالْمَدِينَةِ سَنَتَهُمْ مِنْ مَزْرَعَةِ بَقْنَاةٍ كَانَ يَزْرَعُ عَلَى عَشْرِينَ نَاضِجًا ، وَأَوَّلُ مِنْ زَرَعَ الْقَمْحَ بِقْنَاةٍ هُوَ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : عَاشَ حَمِيدًا سَخِيًّا شَرِيفًا وَقُتِلَ فَقِيرًا ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ الْمُهَاجِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : كَانَتْ قِيَمَةُ مَا تَرَكَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ مِنَ الْعَقَارِ وَالْأَمْوَالِ وَمَا تَرَكَ مِنَ النَّاصِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، تَرَكَ مِنَ الْعَيْنِ أَلْفَ مِائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ ، وَالباقى عُرُوضٌ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ سُعْدَى بِنْتِ عَوْفِ الْمُزَيَّةِ أُمِّ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَتْ : قُتِلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، يَرَحِمُهُ اللَّهُ ، وَفِي يَدِ خَازِنِهِ أَلْفَا أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَتَا أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَقُومَتْ أَصُولُهُ وَعَقَارُهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ^(١) .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءِ الْأَيْلِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ : قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حَدَّثْتُ أَنَّ طَلْحَةَ ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ تَرَكَ مِائَةَ بُهَارٍ فِي كُلِّ بُهَارٍ ثَلَاثَ قَنَاطِرٍ ذَهَبٍ ، وَسَمِعْتُ أَنَّ الْبُهَارَ جِلْدُ ثَوْرٍ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَالِبِيِّ عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ : صَحِبْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ فَلَمْ أَخْبِرْ ^(٢) أَحَدًا أَعَمَّ سَخَاءً عَلَى الدَّرْهَمِ وَالثَّوْبِ وَالطَّعَامِ مِنْ طَلْحَةَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ : وَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ يَخْبِرُ عَنْ

(١) أوردته الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩ نقلاً عن ابن سعد .

(٢) في متن ل « أَخْبَرْتُ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « أَخْبَرْتُ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتماداً على رواية ث حيث ضبطت الكلمة فيها - ضبط قلم - بفتح الهمزة وضم الباء وفي معاجم اللغة : خَبَرٌ بِالْأَمْرِ عَلِمَهُ . وَبَابُهُ نَصَرَ .

حكيم بن جابر الأحمسي قال : قال طلحة بن عبيد الله يوم الجمل : إِنَّا دَاهِنًا فِي
أمر عثمان فلا نَجِدُ اليومَ شَيْئًا أَمْثَلَ مَنْ أَنْ نَبْذُلَ دِمَاءَنَا فِيهِ ، اللَّهُمَّ خُذْ لِعِثْمَانَ مِنِّي
اليَوْمَ حَتَّى تَرْضَى .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادَةَ قال : أخبرنا عوف قال : بلغني أَنَّ مَرَوَانَ بْنَ
الحَكَمِ رَمَى طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَهُوَ وَقَفَ إِلَى جَنْبِ عَائِشَةَ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ سَاقَهُ ثُمَّ
قال : وَاللَّهِ لَا أَطْلُبُ قَاتِلَ عِثْمَانَ بَعْدَكَ أَبَدًا . فقال طَلْحَةُ لِمَوْلَى لَهُ : ائْغْنِي مَكَانًا ،
قال : لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، قال : هَذَا وَاللَّهِ سَهْمٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ ، اللَّهُمَّ خُذْ لِعِثْمَانَ مِنِّي حَتَّى
تَرْضَى . ثُمَّ وَسَدَ حَجَرًا فَمَاتَ .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادَةَ قال : أخبرنا ابن عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قال : كَانَ مَرَوَانَ
مَعَ طَلْحَةَ فِي الْخَيْلِ فَرَأَى فُرْجَةَ فِي دِرْعِ طَلْحَةَ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ .
قال : أخبرنا رَوْح بن عُبَادَةَ قال : أخبرنا سَعِيد بن أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قال :
رُمِيَ طَلْحَةُ فَأَعْتَقَ فَرَسُهُ فَرَكُضَ فَمَاتَ فِي بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ : بِاللَّهِ مَضْرُوعُ شَيْخٍ
أَضْيَعُ .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حَمَّاد بن زَيْدٍ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ خَالِدٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ أَنَّ مَرَوَانَ اعْتَرَضَ طَلْحَةَ لَمَّا جَالَ النَّاسُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَهُ فَقَتَلَهُ .
قال مُحَمَّد بن سعد : أخبرني مَنْ سَمِعَ أَبَا حُبَابٍ الْكَلْبِيِّ يَقُولُ حَدَّثَنِي شَيْخٌ
مِنْ كَلْبٍ قال : سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرَوَانَ يَقُولُ لَوْلَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَرَوَانَ
أَخْبَرَنِي أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَ طَلْحَةَ مَا تَرَكْتُ مِنْ وَلَدِ طَلْحَةَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلْتُهُ بِعِثْمَانَ بْنِ
عَقَّانَ .

قال : أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قال : أَخْبَرَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي
حَازِمٍ قال : رَمَى مَرَوَانَ بْنَ الْحَكَمِ طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ فِي رُكْبَتِهِ فَجَعَلَ الدَّمُ يَغْضُو
يَسِيلٌ فَإِذَا أَمْسَكُوهُ اسْتَمْسَكَ وَإِذَا تَرَكَوهُ سَالَ ، قال : وَاللَّهِ مَا بَلَغَتْ إِلَيْنَا سَهْمُهُمْ
بَعْدُ ، ثُمَّ قال : دَعَوْهُ فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ . فَمَاتَ فَدَفَنُوهُ عَلَى شَطِّ الْكَلَاءِ ،
فَرَأَى بَعْضُ أَهْلِهِ أَنَّهُ قال : أَلَا تُرِيحُونَنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ فَإِنِّي قَدْ غَرِقْتُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
يَقُولُهَا ، فَنَبِشُوهُ مِنْ قَبْرِهِ أَخْضَرَ كَأَنَّهُ السَّلْقُ فَتَزَفُوا عَنْهُ الْمَاءَ ثُمَّ اسْتَخْرَجُوهُ فَإِذَا
مَا يَلِي الْأَرْضَ مِنْ لَحِيَّتِهِ وَوَجْهِهِ قَدْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ ، فَاشْتَرَوْا دَارًا مِنْ دُورِ أَبِي بَكْرَةَ
فَدَفَنُوهُ فِيهَا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن محمد بن زيد بن المهاجر قال : قُتل طلحة بن عبيد الله ، يرحمه الله ، يوم الجمل ، وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، وكان يوم قُتل ابن أربع وستين سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : قال لى إسحاق بن يحيى عن عيسى بن طلحة قال : قُتل وهو ابن اثنتين وستين سنة .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضَّير قال : أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبة مؤلى لطلحة قال : دخل عمران بن طلحة على عليّ بعدما فرغ من أصحاب الجمل فرحَّب به وقال : إني لأرجو أن يجعلني الله وإياك من الذين قال الله : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [سورة الحجر : ٤٧] . قال ورجلان جالسان على ناحية البساط فقالا : الله أعدل من ذلك ، تَقْتُلُهُم بِالْأَمْسِ وتكونون إخوانًا على سُرُرٍ متقابلين فى الجنة ؟ فقال عليّ : فُوما أَبْعَدَ لأَرْضٍ وأَسَحَقَهَا ، فَمَنْ هو إِذَا إن لم أكن أنا وطلحة ؟ قال ثم قال لعمران : كيف أَهْلُك مَنْ بَقِيَ من أَمْهَاتِ أولاد أَيْكَ ؟ أما إِنَّا لم نَقْبِضْ أَرْضَكُمْ هذه السنين ونحن نريد أن نأخذها ، إِنَّمَا أَخَذْنَاهَا مَخَافَةً أَنْ يَنْتَهَبَهَا النَّاسُ . يا فلان اذْهَبْ معه إلى ابن قَرْظَةَ فَمُرْهُ فَلْيَدْفَعْ إِلَيْهِ أَرْضَهُ وَغَلَّةَ هذه السنين ، يابن أخى وَأَتِنَا فى الحاجة إِذَا كَانَتْ لَكَ (١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمَيْر عن طلحة بن يحيى قال : أخبرنى أبو حبيبة قال : جاء عمران بن طلحة إلى عليّ فقال : تَعَالَ هَاهُنَا يابن أخى . فَأَجْلَسَهُ عَلَى طَنْقَسَتِهِ فقال : والله إني لأرجو أن أكون أنا وأبو هذا مِمَّنْ قال الله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ .

فقال له ابن الكَوَّاء : الله أعدل من ذلك . فقام إليه بِدِرَّتِهِ فضربه وقال : أنت ، لا أَمَّ لَكَ ، وَأَصْحَابُكَ تَنْكُرُونَ هذا ؟

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا أبان بن عبد الله البَجَلِيّ قال : حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي رَبِيعُ بْنُ جِرَاشٍ قَالَ : إِنِّي لَعِنْدَ عَلِيٍّ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ ابْنُ طَلْحَةَ فَسَلَّمَ عَلَى عَلِيٍّ ، فَرَحَّبَ بِهِ عَلِيٌّ ، فَقَالَ : تُرَحِّبُ بِي يَا أَمِيرَ

المؤمنين وقد قَتَلْتِ والذى وأخذتِ مالى ؟ قال : أمّا مالك فهو معزول فى بيت المال ، فأغْدُ إلى مالك فخذهُ ، وأمّا قولك قتلْتِ أبى فإنى أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [سورة الحجر : ٤٧] . فقال رجل من همدان أغور : الله أغْدُلُ من ذلك . فصاح علىٰ صيحة تداعى لها القصر ، قال : فَمَنْ ذاك إذا لم نكن نحن أولئك (١) ؟

قال : أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضِيُّ قال : أخبرنا عُبيدة بن أبى رَيْطَةَ قال : أخبرنى أبو حميدة علىٰ بن عبد الله الطَّاعِنِي قال : لما قدم علىٰ الكوفة أرسل إلى ابْنِى طلحة بن عُبيد الله فقال لهما : يا ابْنى أخى انطلقا إلى أرضكما فاقبضاها فإنى إمّا قبضتها لثلاثا يَتَخَطَّفُهَا النَّاسُ ، إنى لأرجو أن أكون أنا وأبوكما مِّنْ ذكر الله فى كتابه : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [سورة الحجر : ٤٧] . قال الحارث الأعور الهمداني : الله أغْدُلُ من ذلك ، فأخذ علىٰ بمجامع ثيابه وقال : فَمَنْ ، لا أم لك . مَرَّتَيْنِ .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقِّي قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمرو عن زيد ابن أبى أنيسة عن محمّد الأنصارى عن أبيه قال : جاء رجل يومَ الجمل فقال : ائذَنُوا لِقَاتِلِ طلحة . قال فسمعتُ عليًا يقول : بَشِّرْهُ بالنَّارِ .

٧٠ - ضُهَيْبُ بن سِنَان

ابن مالك بن عبد عمرو بن عُقيل بن عامر بن جندلة بن جَذِيمَةَ (٢) بن كعب

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٠٨ .

٧٠ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٣٧ .

(٢) ث ، ل « خزيمية » وكلاهما تحريف ، صوابه من ت ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٠ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ٣٠٠ ، والمزى فى تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٣٩ وهو ينقل عن ابن سعد .

ابن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن التمر بن قاسط بن هُنب بن أفضى بن دُعَمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وأمه سلمى بنت قعيد بن مهيض بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (١) .

وكان أبوه سِنان بن مالك ، أو عمّه ، عاملاً لكسرى على الأبلّة ، وكانت منازلهم بأرض الموصل ، ويقال كانوا في قرية على شطّ الفرات ممّا يلي الجزيرة والموصل فأغارَت الروم على تلك الناحية فسبّتْ ضُهيبتا وهو غلام صغير ، فقال عمّه :

أنشد بالله الغلام النمرى دج به الروم وأهلى بالنبي (٢)
قال : والنبي اسم القرية التي كان أهلها بها ، فنشأ ضُهيب بالروم فصار أَلَكَنَ فابتاعته كلب منهم ثم قدمت به مكّة فاشتراه عبد الله بن جُدعان التيميّ منهم فأعتقه فأقام معه بمكّة إلى أن هلك عبد الله بن جُدعان وبُعثَ النبي ﷺ ، لما أراد الله به من الكرامة ومَنّ به عليه من الإسلام . وأما أهل ضُهيب وولده فيقولون بل هَرَبَ من الرّوم حين بلغ وعَقَلَ فقدم مكّة فحالف عبد الله بن جُدعان وأقام معه إلى أن هلك (٣) .

وكان ضُهيب رجلاً أحمر شديد الحمرة ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، وهو إلى القصر أقرب ، وكان كثير شعر الرأس ، وكان يخضب بالحناء (٤) .
قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد عن معروف بن أبي معروف الجزريّ قال : سمعتُ محمّد بن سيرين يقول : ضُهيب من العرب من التمر بن قاسط .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : ضُهيب سابق الروم .

(١) وكذا ورد نسبه ونسب أمه في جمهرة النسب للكلبي ج ١ ص ٥٧٧ ، وتهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٣٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١١٠

(٢) « أنشد الله الغلام النمرى ، دج وأهلى بالنبي » كذا ورد منشوراً في (ل) . وورد شعراً في ت ، ث . وهو غير صحيح عروضياً . والتصحيح مما ورد لدى الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ٤٤٩

(٣) أورده المزي في تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٣٨ نقلاً عن ابن سعد .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١١٢

قال : أخبرنا عبد الملك أبو عامر العقدي وأبو حذيفة موسى بن مسعود قالا : أخبرنا زهير بن محمد قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : أخبرنا عبيد الله ابن عمرو جميعاً عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ضهيب عن أبيه أنه كان يُكنى أبا يحيى ويقول إنه من العرب ويُطعم الطعام الكثير، فقال له عمر بن الخطاب : يا ضهيب مالك تُكنى أبا يحيى وليس لك ولدٌ وتقول إنك من العرب وأنت رجل من الروم وتطعم الطعام الكثير وذلك سرفٌ في المال ؟ فقال ضهيب : إن رسول الله ، ﷺ ، كنانى أبا يحيى ، وأما قولك في النسب وادعائى إلى العرب فإنى رجل من النمر بن قاسط من أهل الموصل ولكن سبيته ، سببته الروم غلاماً صغيراً بعد أن عقلتُ أهلى وقومى وعرفتُ نسبى ، وأما قولك في الطعام وإسرافى فيه فإن رسول الله ، ﷺ ، كان يقول إن خياركم من أطعم الطعام ورد السلام ، فذلك الذى يحملنى على أن أطعم الطعام (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن أبى غبيدة عن أبيه قال عمار بن ياسر : لقيتُ ضهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله ، ﷺ ، فيها فقلت : ما تريد ؟ فقال لى : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردتُ أن أدخل على محمد فأسمع كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك . قال فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ، ثم مكثنا يوماً على ذلك حتى أمسينا ، ثم خرجنا ونحن مُستخفون ، فكان إسلام عمار وضحيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معاوية بن عبد الرحمن بن أبى مُزَرَّد عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : كان ضهيب بن سنان من المستضعفين من المؤمنين الذين كانوا يعذبون فى الله بمكة (٣) .

قال : أخبرنا هُوَذة بن خليفة قال : أخبرنا عوف عن أبى عثمان التَّهْدِي قال : بلغنى أنَّ ضهيباً حين أراد الهجرة إلى المدينة قال له أهل مكة : أتيستنا هاهنا ضُغلوكمَا

(١) أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٥

(٢) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٥٨ نقلاً عن ابن سعد ، وانظر مختصر

تاريخ دمشق ج ١١ ص ١١٣

(٣) أنساب الأشراف ج ١ ص ٣٨١ نقلاً عن ابن سعد ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١١

حقيرًا فكثُر مالك عندنا وبلغت ما بلغت ثم تنطلق بنفسك ومالك ؟ والله لا يكون ذلك . فقال : أرأيتم إن تركت مالي تُخلون أُنثم سبيلي ؟ قالوا : نعم . فجعل لهم ماله أجمع ، فبلغ النبي ، ﷺ ، فقال ربيع ضهيب ، ربيع ضهيب (١) .

قال : أخبرنا عقان بن مسلم وسليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل قالوا : أخبرنا حماد بن زيد قال : أخبرني علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : أقبل ضهيب مهاجرًا نحو المدينة واتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانثكل ما في كنانته ثم قال : يا معشر قريش لقد علمتُم أني من أزماكم رجلًا ، وإني والله لا تصلون إليّ حتى أزمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضربكم بسيفي ما بقى في يدي منه شيء ، فافعلوا ما شئتم ، فإن شئتم ذلكم على مالي وخليتُم سبيلي ، قالوا : نعم ، ففعل . فلما قدم على النبي ، ﷺ ، قال : ربيع البيع (٢) أبا يحيى ، ربيع البيع ، قال ونزلت : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَاصِينَ ﴾ (٣) [سورة البقرة : ٢٠٧] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عاصم بن شويد من بني عمرو بن عوف عن محمد بن عُمارة بن خزيمة بن ثابت قال : قديم آخر الناس في الهجرة إلى المدينة عليّ وضحيب بن سنان ، وذلك للنصف من شهر ربيع الأول ، ورسول الله ، ﷺ ، بقاء لم يرم بعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الحكيم ابن ضهيب عن عمر بن الحكم قال : قدم ضهيب على رسول الله ، ﷺ ، وهو بقاء ومعه أبو بكر وعمر وبين أيديهم رطب قد جاءهم به كلثوم بن الهدم أمهات جراذين (٤) ، وضحيب قد رمد بالطريق وأصابته مجاعة شديدة ، فوقع في الرطب

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١١٦

(٢) في متن ل « ربيع البيع » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « ربيع البيع » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت فيها العبارة ضبط قلم كالمثبت هنا . وفي طبعتي إحسان وعطا « ربيع البيع » .

(٣) أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٢

(٤) لدى ابن الأثير في النهاية (جرد) في الحديث ذكر « أم جردان » وهو نوع من التمر كبار . وفي القاموس (ج ر ذ) والجراذين - والواحدة جردانة - ضربان من التمر .

فقال عمر : يا رسول الله ألا ترى إلى ضُهيب يأكل الرطب وهو رَمَدٌ ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : تَأْكُلُ الرُّطَبَ وَأَنْتَ رَمَدٌ ؟ فقال ضُهيب : وَإِنَّمَا أَكَلُهُ بِشِقِّ عَيْنِي الصَّحِيحَةِ ، فَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وجعل ضُهيب يقول لأبي بكر : وَعَدْتَنِي أَنْ نَصْطَحِبَ ^(١) فَخَرَجْتَ وَتَرَكْتَنِي ، ويقول : وَعَدْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَصَاحِبَنِي فَاَنْطَلَقْتَ وَتَرَكْتَنِي فَأَخَذْتَنِي قَرِيضٌ فَحَبَسُونِي فَاشْتَرَيْتُ نَفْسِي وَأَهْلِي بِمَالِي . فقال رسول الله ، ﷺ : رِبْعَ الْبَيْعِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ أُتْبِكَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٠٧] . وقال ضُهيب : يا رسول الله ما تَزَوَّدْتُ إِلَّا مُدًّا مِنْ دَقِيقٍ عَجَّئْتُهُ بِالْأَبْوَاءِ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْكَ ^(٢) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ قَالَ : لَمَّا هَاجَرَ ضُهيبُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ ، وَنَزَلَ الْغَزَابُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التِّيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ ضُهيبِ بْنِ سِنَانٍ وَالْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ .

قال : وَشَهِدَ ضُهيبُ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ^(٣) .

قال : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ يَغْلَى بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ ضُهيبُ يَقُولُ : هَلُمُّوا نُحَدِّثْكُمْ عَنْ مَغَازِينَا فَأَمَّا أَنْ أَقُولَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا ^(٤) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ عَمْرٌو لِأَهْلِ الشُّوْرِى فِيمَا يُوصِيهِمْ بِهِ : وَلْيُصَلِّ لَكُمْ ضُهَيْبٌ ^(٥) .

(١) فى متن ل « تصطحب » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « نَصْطَحِبَ » وآثرت قراءة الشيخ اعتماداً على ورود الكلمة فى ث مضبوطة بالشكل هكذا وفى طبعتى إحسان وعطا « تصطحب » .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١١٧

(٣) أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٣

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر المصدر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني طلحة بن محمد بن سعيد عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال : لما تُوفّي عمر نظر المسلمون فإذا ضُهب يُصلّي بهم المكتوبات بأمرٍ عُمَرُ فَقَدَمُوا ضُهَبًا فصلّى على عُمَرَ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أبو حذيفة رجل من ولد ضُهب عن أبيه عن جدّه قال : توفي ضُهب في شوال سنة ثمانٍ وثلاثين وهو ابن سبعين سنة بالمدينة ، ودفن بالبقيع . قال محمد بن عمر : وقد روى ضُهب عن عمر رضى الله عنهما .

* * *

٧١ - عامر بن فُهَيْرَة

مولى أبى بكر الصّدّيق ويُكنى أبا عمرو .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني مَعَمَر عن الزّهرى عن عروة عن عائشة في حديث لها طويل قالت : وكان عامر بن فُهَيْرَة للطّفل بن الحارث أخى عائشة لأُمّها أمّ رومان ، فأسلم عامر فاشتراه أبو بكر فأعتقه ، وكان يرعى عليه مَنِيحة من غنم له .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عامر بن فُهَيْرَة قبل أن يدخُلَ رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معاوية بن عبد الرّحمن بن أبى مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزّبير قال : كان عامر بن فُهَيْرَة من المستضعفين من المؤمنين ، فكان ممّن يعذّب بمكّة ليرجع عن دينه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال : لما هاجر عامر بن فُهَيْرَة إلى المدينة نزل على سعد بن خيثمة . قالوا : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين عامر بن فُهَيْرَة والحارث بن أوس بن

(١) أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٣

معاذ، وشهد عامر بن فهيرة بدرًا وأُخذًا ، وقُتل يومَ بئرِ معونة سنة أربع من الهجرة، وكان يومَ قُتل ابن أربعين سنة .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجالٌ من أهل العلم أنَّ عامر بن فهيرة كان من أولئك الرهط الذين قُتلوا يومَ بئرِ معونة . قال ابن شهاب فرغم عروة بن الزبير أنه قُتل يومئذٍ فلم يوجد جسده حين دُفِنَ ، قال عروة : وكانوا يرون أنَّ الملائكة هي دَفَنَتْهُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن سُمي من رجاله في صدر هذا الكتاب أنَّ جبار بن سلمى ^(١) الكلابي ^(٢) طعن عامر بن فهيرة يومئذٍ فأنفذه ، فقال عامر: قُزْتُ والله ! قال : وذُهبَ بعامر غُلُوبًا في السماء حتى ما أراه . فقال رسول الله ، ﷺ : فإنَّ الملائكة وارت جُثَّتَهُ وأنزَلَ عَلَيَّيْنِ ، وسألَ جبارُ بن سلمى ما قوله قُزْتُ والله ، قالوا : الحِجَّة . قال فأسلم جبار لما رأى من أمر عامر بن فهيرة فحسَنَ إسلامه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني محمد بن عبد الله عن الزُّهري عن عروة عن عائشة قالت : رُفِعَ عامر بن فهيرة إلى السماء فلم توجد جُثَّتَهُ ، يرون أنَّ الملائكة وارتته .

* * *

(١) في متن ل سلمى وبالهامش ، ووردت أيضًا بأسد الغابة « سلمى بضم السين والإمالة » وقراءة الشيخ محمد عبده « سلمى » وقد أثرت قراءة سأكاو والتي يؤكدها ماقيده ابن الأثير .

(٢) ت ، ث « الكلابي » ومثله في متن ل ، وبهامشها كذا في جميع النسخ وكان المفروض طبقا لما ورد في مغازي الواقدي ص ٣٤٩ أن يكون « الكلابي » وقد أثرت رواية الواقدي اعتمادا على ما أورده ابن سعد عند حديثه عن وفد كلاب في القسم الخاص بالسيرة حيث قال « قدم وفد كلاب في سنة تسع على رسول الله ﷺ وهم ثلاثة عشر رجلا فيهم ... وجبار بن سلمى » وعلى ما أورده ابن الأثير « جبار بن سلمى .. ابن كلاب » وما أورده ابن حبيب في الخبر « جبار بن سلمى ... بن كلاب » .

٧٢ - بلال بن رباح

مولى أبى بكر ويكنى أبا عبد الله ، وكان من مؤلدى السراة واسم أمه حمامة ، وكانت لبعض بنى جُمَح .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن قال : قال رسول الله ، ﷺ : بلال سابق الحبشة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معاوية بن عبد الرحمن بن أبى مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : كان بلال بن رباح من المستضعفين من المؤمنين ، وكان يعذب حين أسلم ليرجع عن دينه ، فما أعطاهم قط كلمة مما يريدون ، وكان الذى يُعذبه أمية بن خلف ^(١) .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر ومحمد بن عبد الله الأنصارى قالا : أخبرنا ابن عون عن عمير بن إسحاق قال : كان بلال إذا اشتدوا عليه فى العذاب قال : أخذ أخذ ، فيقولون له : قل كما نقول ، فيقول : إن لسانى لا يُحسِنه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد أن بلالاً أخذه أهله فمطوه وألقوا عليه من البطحاء وجلد بقره فجعلوا يقولون : ربك اللات والعزى ، ويقول : أخذ أخذ . قال فأتى عليه أبو بكر قال : غلام تُعذّبون هذا الإنسان ؟ قال : فاشتره بسبع أواق فاعتقه ، فذكر ذلك للنبي ، ﷺ ، فقال : الشريعة يا أبا بكر ، فقال : قد أعتقته يا رسول الله .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس قال : اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواق ^(٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين وعبد الملك بن عمرو العَقْدَى وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة عن محمد بن المنكير عن جابر بن عبد الله أن عمر كان يقول : أبو بكر سيّدنا وأعتق سيّدنا ، يعنى بلالاً .

٧٢ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٤ ص ٢٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٤٧

كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٦ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد الضبي عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾ (٦٢) أَخَذَنَّهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿ (١) [سورة ص : ٦٢ ، ٦٣] . قال : يقول أبو جهل أين بلال أين فلان أين فلان كُنَّا نَعُدُّهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَشْرَارِ فَلَا نَرَاهُمْ فِي النَّارِ أَمْ هُمْ فِي مَكَانٍ لَا نَرَاهُمْ فِيهِ أَمْ هُمْ فِي النَّارِ لَا نَرَى مَكَانَهُمْ ؟

قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد قال : أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةَ : رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَبِلَالٌ ، وَخَبَّابٌ ، وَضُهَيْبٌ ، وَعُمَارٌ ، وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارٍ . قال : فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ، فَمنعه عمه ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمنعه قومه ، وَأَخِذَ الْآخَرُونَ فَأَلْبَسُوهُمْ أَذْرَاعَ الْحَدِيدِ ثُمَّ صَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى بَلَغَ الْجُهْدَ مِنْهُمْ كُلِّ مَبْلَغٍ فَأَعْطَوْهُمْ مَا سَأَلُوا فَجَاءَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَوْمَهُ بِأَنْطَاعِ الْأَذَمِ فِيهَا الْمَاءُ فَأَلْفَوْهُمْ فِيهِ وَحَمَلُوا بِجَوَانِبِهِ إِلَّا بِلَالًا . فَلَمَّا كَانَ الْعِشِيُّ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَجَعَلَ يَشْتُمُ سُمَيَّةَ وَيَزُفُّ ، ثُمَّ طَعَنَهَا فَقَتَلَهَا فَهِيَ أَوَّلُ شَهِيدٍ اسْتَشْهَدَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بِلَالًا فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ حَتَّى مَلَّوهُ ، فَجَعَلُوا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا ثُمَّ أَمَرُوا صَبْيَانَهُمْ أَنْ يَشْتَدُّوا بِهِ بَيْنَ أُخْشَبَيْنِ مَكَّةَ ، فَجَعَلَ بِلَالٌ يَقُولُ : أَخَذْتُ أَخَذْتُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ لَمَّا هَاجَرَ بِلَالٌ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ، بَيْنَ بِلَالٍ وَبَيْنَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو : وَيُقَالُ إِنَّهُ أَخَى بَيْنَ بِلَالٍ وَبَيْنَ أَبِي رُوَيْحَةَ الْخَثْعَمِيِّ .

قال محمد بن عمر : وَلَيْسَ ذَلِكَ بَثْبِتٍ وَلَمْ يَشْهَدْ أَبُو رُوَيْحَةَ بَدْرًا .

وكان محمد بن إسحاق يُثْبِتُ مَوَاحَاةَ بِلَالٍ وَأَبِي رُوَيْحَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَثْعَمِيِّ ثُمَّ أَحَدِ الْفُرْعِ وَيَقُولُ : لَمَّا دَوَّنَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ الدَّوَاوِينَ بِالشَّامِ

(١) سِخْرِيًّا : تحرفت في سائر الطبقات السابقة إلى « سِخْرِيًّا » .

خرج بلال إلى الشام فأقام بها مجاهدًا ، فقال له عمر : إلى مَنْ تجعل ^(١) ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبي زويحة لا أفرقه أبدًا للأخوة التي كان رسول الله ، ﷺ ، عقد بيني وبينه . فضمّه إليه وضمّ ديوان الحبشة إلى خثعم لمكان بلال منهم ، فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشام .

قال : أخبرنا محمد بن غبيد الطنافسي والفضل بن ذكين قالا : أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال : أول من أذن بلال .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال : كان بلال إذا فرغ من الأذان فأراد أن يغتم التبي ، ﷺ ، أنّه قد أذن وقف على الباب وقال : حيّ على ^(٢) الصلاة ، حيّ على الفلاح ، الصلاة يا رسول الله .

قال محمد بن عمر : فإذا خرج رسول الله ، ﷺ ، فراه بلال ابتداء في الإقامة ^(٣) .

قال : أخبرنا غبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال : كان لرسول الله ، ﷺ ، ثلاثة مؤذنين : بلال وأبو محذورة وعمرو بن أم مكتوم ، فإذا غاب بلال أذن أبو محذورة ، وإذا غاب أبو محذورة أذن عمرو بن أم مكتوم . أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة أو غيره أنّ رسول الله ، ﷺ ، أمر بلالاً أن يؤذن يوم الفتح على ظهر الكعبة فأذن على ظهرها والحارث بن هشام وصقوان بن أمية قاعدان ، فقال أحدهما للآخر : انظروا إلى هذا الحبشي ، فقال الآخر : إن يكرهه الله يُغيّره .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان التهديّ قال : أخبرنا شريك عن

(١) كذا في ل . وبهامشها : الشيخ محمد عبده « نجعل » وقد أثرت قراءة ساخاو ، اعتمادا على رواية ث .

(٢) كذا في ل . وبهامشها : الشيخ محمد عبده « حيّ » بكسر الياء . وقد أثرت قراءة ساخاو . اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت الياء بالفتح ضبط قلم . وفي القاموس (ح ي ي) حيّ على الصلاة - بفتح الياء - أي هلّم وأقبل .

(٣) أورده البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٧ نقلا عن ابن سعد .

سماك بن حرب عن جابر بن سُمرة أَنَّ بِلَالاً كَانَ يُؤذِّن حِينَ تَدْخُضُ ^(١) الشَّمْسُ وَيُؤَخِّرُ الْإِقَامَةَ قَلِيلًا ، أَوْ قَالَ : وَرَبَّمَا أَخَّرَ الْإِقَامَةَ قَلِيلًا وَلَكِنْ لَا يَخْرُجُ فِي الْأَذَانِ عَنِ الْوَقْتِ .

قال : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَارِمٌ قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ بِلَالاً صَعِدَ لِيُؤذِّنَ وَهُوَ يَقُولُ :

مَالِ لَيْلَالٍ ^(٢) ثَكَلَتْهُ ^(٣) أُمُّهُ وَابْتَلَّ مِنْ نَضْحِ دَمٍ جَبِينُهُ ^(٤)

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : كَانَتِ الْعَنْزَةُ تُحْمَلُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، يَوْمَ الْعِيدِ يَحْمِلُهَا بِلَالُ الْمُؤَذِّنِ .

قال مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو : فَكَانَ يَرْكُزُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْمُصَلِّيَ يَوْمَئِذٍ فَضَاءً .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ سَعْدٍ الْقَرْظِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : كَانَ بِلَالٌ يَحْمِلُ الْعَنْزَةَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، يَوْمَ الْعِيدِ وَالْإِسْتِسْقَاءِ ^(٥) .

قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ الْمَدَنِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ

(١) فِي مِثْلِ « تَدْخُضُ » وَبِهَامِشِهَا قِرَاءَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَبْدُهُ « نَدْحَضُ » وَالثَّبُوتُ هُنَا رَوَايَةُ ث - بِنَاءُ أَوَّلِ الْفِعْلِ - وَتَوْكُدهَا رَوَايَةُ النِّهَايَةِ : دَحَضُ : فِي حَدِيثِ مُوَاقِيتِ الصَّلَاةِ (حِينَ تَدْخُضُ الشَّمْسُ) أَيْ تَزُولُ عَنْ وَسْطِ السَّمَاءِ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ .

(٢) فِي مِثْلِ « مَالِ لَيْلَالٍ » وَبِالْهَامِشِ كَذَا بِالنَّسْخِ ، فَإِنْ كَانَ الْمَتْنُ قَدْ رَوَى صَحِيحًا (وَلَمْ يَكُنِ الْأَصْلُ مَالِ لَيْلَالٍ) وَجِبَ أَنْ تَكُونَ « مَالٍ » بِمَعْنَى « مَالِيَّةٌ » . وَقِرَاءَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَبْدُهُ « مَا لَيْلَالٍ » . وَقَدْ أَثَرَتْ قِرَاءَتُهُ لِمُوَافَقَتِهَا لِرَوَايَةِ تَحِيثِ رَسْمِ الْكَلِمَةِ فِيهَا « مَا لَيْلَالٍ » بِوَضْعِ عَلَامَةٍ تَحْتَ اللَّامِ تَدُلُّ عَلَى الْكُسْرَةِ وَمِثْلُهَا لَدَى الْبَلَاذُرِيِّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ج ١ ص ١٨٧ وَهُوَ يُنْقَلُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ . وَفِي ث « مَا لَيْلَالٍ » بِفَتْحِ اللَّامِ ضَبَطَ قَلَمٌ .

(٣) ل « ثَكَلَتْهُ » بِفَتْحِ الْكَافِ . وَالشَّكْلُ هُنَا عَنْ ت ، ث بِكَسْرِ الْكَافِ . وَيُؤَكِّدُهُ رَوَايَةُ الْقَامُوسِ « ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ - بِكَسْرِ الْكَافِ - فَقَدَتْهُ » .

(٤) أَوْرَدَهُ الْبَلَاذُرِيُّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ج ١ ص ١٨٧ نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

(٥) أَوْرَدَهُ الْبَلَاذُرِيُّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ج ١ ص ١٨٨ نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ . وَالْعَنْزَةُ : مِثْلُ نَصْفِ الرَّمْحِ أَوْ أَكْبَرَ شَيْئًا ، وَفِيهَا سَنَانٌ مِثْلُ سَنَانِ الرَّمْحِ (النِّهَايَةِ) .

الرَّحْمَنُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَعْدِ الْمُؤَذِّنِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمَّارِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَمَّارُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ ، وَعَمْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ آبَائِهِمْ عَنْ أَجْدَادِهِمْ أَنَّهُمْ أَخْبَرُوهُ أَنَّ النَّجَاشِيَّ الْحَبَشِيَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثَلَاثَ عَنَزَاتٍ فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَاحِدَةً لِنَفْسِهِ وَأَعْطَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَاحِدَةً وَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَاحِدَةً ، فَكَانَ بِلَالٌ يَمْشِي بِتِلْكَ الْعَنَزَةِ الَّتِي أَمْسَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْعِيدَيْنِ يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلِّيَ فَيَرْكُزُهَا ^(١) بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَصَلِّيَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ كَانَ يَمْشِي بِهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَذَلِكَ ، ثُمَّ كَانَ سَعْدُ الْقَرْظُ يَمْشِي بِهَا بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي الْعِيدَيْنِ فَيَرْكُزُهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَيَصَلِّيَانِ إِلَيْهَا ^(٢) .

قال عبد الرحمن بن سعد : وهي هذه العنزة التي يُمَشَّى بها اليوم بين يدي الولاية . قالوا : ولما توفي رسول الله ﷺ ، جاء بلال إلى أبي بكر الصديق فقال له : يا خليفة رسول الله إني سمعتُ رسول الله ﷺ ، وهو يقول أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله ، فقال أبو بكر : فما تشاء يا بلال ؟ قال : أردتُ أن أربط في سبيل الله حتى أموت . فقال أبو بكر : أنشدك الله يا بلال وحزمتي وحقّي فقد كبرتُ وضعفتُ واقترب أجلى . فأقام بلال مع أبي بكر حتى توفي أبو بكر ، فلما توفي أبو بكر جاء بلال إلى عمر بن الخطاب فقال له كما قال لأبي بكر ، فردّ عليه عمر كما ردّ عليه أبو بكر ، فأبى بلال عليه فقال عمر : فإلى من ترى أن أجعل النداء ؟ فقال : إلى سعد ، فإنه قد أذن لرسول الله ﷺ ، فدعا عمر سعدًا فجعل الأذان إليه وإلى عقيبه من بعده .

قال ابن سعد : هذا كله في الحديث بإسناد إسماعيل بن أبي أويس ^(٣) .

(١) في متن ل « فَيَرْكُزُهَا » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « فَيَرْكُزُهَا » وقد آثرت قراءة الشيخ لاتفاقها مع رواية ت حيث ضبطت فيها الزاى - ضبط قلم - بالفتحة .

(٢) أورده البلاذرى في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٨ نقلًا عن ابن سعد .

(٣) العبارة « قال ابن سعد : هذا كله في الحديث بإسناد إسماعيل بن أبي أويس » لم ترد في (ل) ووردت في ت ، ث . وكذلك وردت في النسخة الخطية التي اعتمد عليها سخاو ، ولكن سخاو =

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال : لما توفي رسول الله ، ﷺ ، أذن بلال ورسول الله ، ﷺ ، لم يُقْبَر ، فكان إذا قال أشهد أنّ محمداً رسول الله انتحب الناس في المسجد . قال فلما دُفِن رسول الله ، ﷺ ، قال له أبو بكر : أذن ، فقال : إن كنت إنما أعتقتني لأن أكون معك فسييل ذلك ، وإن كنت أعتقتني لله فخلني ومن أعتقتني له . فقال : ما أعتقتك إلا لله . قال : فإنني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ، ﷺ ، قال : فذاك إليك . قال فأقام حتى خرجت بُعوثُ الشام فسار معهم حتى انتهى إليها ^(١) .

قال : أخبرنا رَوْح بن عباد وعفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أنّ أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال : يا أبا بكر ، قال : ليتك ، قال : أعتقتني لله أو لنفسك ؟ قال : لله ، قال : فأذن لي حتى أغزو في سبيل الله . فأذن له فذهب إلى الشام فمات ثم ^(٢) .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شعبة عن مغيرة وأبي سلمة عن الشعبي قال : خطب بلال وأخوه إلى أهل بيت من اليمن فقال : أنا بلال وهذا أخي ، عبدان من الحبشة كتنا ضالين فهدانا الله وكتنا عبدين فأعتقنا الله ، إن تُنكِحونا فالحمد لله وإن تمنعونا فالله أكبر ^(٣) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا عبد الواحد بن زياد قال : أخبرنا عمرو بن ميمون قال : حدثني أبي أنّ أختا بلال كان ينتمي إلى العرب ويزعم أنّه منهم فخطب امرأة من العرب فقالوا : إن حضّر بلال زوّجناك . قال : فحضر بلال فتشّهّد وقال : أنا بلال بن رباح وهذا أخي وهو امرؤ سوء في الخلق والدين ، فإن

= لم يثبتها في متن (ل) وعلق على ذلك بقوله : « ولكني أظنها قد شطبت » . هذا وقد آثرت إثبات رواية ت ، ث ، اعتماداً على ما أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٢٤٤ « ... أخبرنا محمد بن سعد ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ... لما توفي رسول الله ﷺ جاء بلال إلى أبي بكر ، فقال : يا خليفة رسول الله ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أفضل أعمال المؤمن الجهاد في سبيل الله ... »

(١) أورده البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٩٢ من رواية الواقدي .

(٢) أورده البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٩٢

(٣) أورده البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٩

شئتم أن تزوجه وإن شئتم أن تدعوا فدعوا ، فقالوا : من تكون أخاه تزوجه ، فزوجه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم أن بنى أبي البكير جاءوا إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالوا : زوج أختنا فلاناً ، فقال لهم : أين أنتم عن بلال ؟ ثم جاءوا مرة أخرى فقالوا : يا رسول الله أنكح أختنا فلاناً ، فقال : أين أنتم عن بلال ؟ ثم جاءوا الثالثة فقالوا : أنكح أختنا فلاناً ، فقال : أين أنتم عن بلال ؟ أين أنتم عن رجل من أهل الجنة ؟ قال فأنكحوه (٢) .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم أن النبي ، ﷺ ، زوج ابنة أبي البكير بلالاً .

قال : أخبرنا حجاج بن محمد عن أبي معشر عن المقبري أن رسول الله ، ﷺ ، زوج ابنة البكير بلالاً .

قال : أخبرنا عقان بن مسلم قال : أخبرنا أبو هلال قال : أخبرنا قتادة أن بلالاً تزوج امرأة عربية من بنى زهرة .

قال : أخبرنا عن أبي اليمان الحمصي عن جرير بن عثمان عن عبد الرحمن ابن ميسرة عن ابن مراهن قال : كان أناس يأتون بلالاً فيذكرون فضله وما قسم الله له من الخير فكان يقول : إنما أنا حبشي كنت بالأمس عبداً (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : قال بلال لأبي بكر حين توفي رسول الله ، ﷺ : إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأفسيكني ، وإن كنت إنما اشتريتني لله فذرني وعملي لله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال : توفي بلال بدمشق سنة عشرين ودفن عند الباب الصغير في مقبرة دمشق وهو ابن بضع وستين سنة (٤) .

(١) أورده البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٩٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٩٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) أورده البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٩٣ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر سمعتُ شعيب بن طلحة من ولد أبي بكر الصديق يقول : كان بلالٌ تزوّج أبي بكر . قال محمد بن عمر : فإن كان هذا هكذا وقد توفي أبو بكر سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة فبين هذا وبين ما روى لنا في بلال سبع سنين ، وشعيب بن طلحة أعلم بميلاد بلال حين يقول هو تزوّج أبي بكر ، فالله أعلم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال : حدّثني من رأى بلالاً رجلاً آدمَ شديد الأدمة ، نحيفاً ، طويلاً ، أجنأً ، له شععر كثيرٌ ، خفيف العارضين ، به شَمَطٌ ^(١) كثيرٌ ، لا يُغيّر . قال محمد بن عمر : قد شهد بلالٌ بدرًا وأخذًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ^(٢) . خمسة نفر .

* * *

ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب

٧٣ - أبو سلمة بن عبد الأسد

ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبي سلمة عبد الله وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم ^(٣) بن عبد مناف بن قصي ، وكان لأبي سلمة من الولد سلمة وعمر وزينب وذرّة وأمهم أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وولدت زينب بأرض الحبشة في الهجرة إليها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم أبو سلمة بن عبد الأسد قبل أن يدخل رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم ابن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

(١) أي شعرات بيض . (٢) أورده البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٩٣

٧٣ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٣٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ١

(٣) في متن ل « هشام » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « هاشم » وآثرت قراءة الشيخ اعتماداً على روايتي ت ، ث . وعلى ما أورده ابن سعد حين ترجم لها في القسم الخاص بالنساء فقال « برة بنت عبد المطلب بن هاشم » وفي طبعتي إحسان وعطا « هشام » .

قالوا : وكان أبو سلمة من مهاجرة الحبشة فى الهجرتين جميعاً ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية فهما جميعاً مُجَمَّعٌ على ذلك فى الروايات .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معمر عن الزهرى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، المدينة للهجرة أبو سلمة بن عبد الأسد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عاصم بن شويد بن عمرو بن عوف عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال : أول من قدم علينا فى الهجرة من مكة إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد ، قدم لعشر خلون من المحرم وقدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، فكان بين أول من قدم من المهاجرين ، فنزلوا فى بنى عمرو بن عوف ، وبين آخرهم شهران . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن موسى بن ميسرة عن أبي ميمونة قال : سمعتُ أم سلمة تقول ونزل أبو سلمة حين هاجر إلى المدينة بقاء على مبشر بن عبد المنذر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعد بن خيثمة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : لما أقطع رسول الله ، ﷺ ، الدور بالمدينة جعل لأبي سلمة موضع داره عند دار بنى عبد العزيز الزهرىين اليوم ، كانت معه أم سلمة ، فباعوه بعد وتحوّلوا إلى بنى كعب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عثمان قال : حدثنى عبد الملك بن عبيد عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن عمر بن أبي سلمة أنّ أباً سلمة شهد بدرًا وأُحُدًا وكان الذى جرحه بأحد أبو أسامة الجُشمى رماه بِمِغْبَلَةٍ^(١) فى عَصْده فمكث شهراً يداويه فبرأ فيما يُرى ، وقد اندمل الجُرح على

(١) فى متن ل « مِغْبَلَةٍ » وبهامشها قراءة الشيخ محمد عبده « مِغْبَلَةٌ » وآثرت قراءة الشيخ اعتماداً على ضبط الميم بالكسر فى (ث) ضبط قلم . وعلى مجاء بالنهاية (عبل) وفى حديث على : تَكَفَّفَكُمْ غَوَائِلُهُ وَأَقْصَدْتُمْ مَعَابِلَهُ . المعابل : نِصال عراض طوال . الواحدة : مِغْبَلَةٌ . =

بَعِي لا يعرفه، فبعثه رسول الله ، ﷺ ، في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من الهجرة سريةً إلى بنى أسد بَقَطْن ، فغاب بضع عشرة ليلة ثم قدم المدينة فانتقض به الجرح فاشتكى ، ثم مات لثلاث ليالٍ مضيّ من جمادى الآخرة، فغُسِّلَ من اليُسَيْرَةِ (١) بئر بنى أمية بن زيد بالعالية وكان ينزل هناك حين تحوّل من قباء ، غُسِّلَ بين قرنى البئر وكان اسمها في الجاهلية العُسَيْرَةُ (٢) فسماها رسول الله ، ﷺ . اليُسَيْرَةُ ، ثم حُمِلَ من بنى أمية بن زيد فدفن بالمدينة .

قال عمر بن أبى سلمة : فاعْتَدْتُ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ حَتَّى حَلَّتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن أبى ذئب قال : وأخبرنا عثمان ابن عمر عن يونس بن يزيد جميعاً عن الزهرى عن قبيصة بن ذؤيب قال : لما حَضَرَتْ أبا سلمة بن عبد الأسد الوفاة حضره النبى ، ﷺ ، وبينه وبين النساء سترٌ مستور فبكين ، فقال رسول الله ، ﷺ : إِنَّ الْمَيِّتَ يُحْضَرُ (٣) وَيُؤْمَنُ عَلَى مَا يَقُولُ أَهْلُهُ ، وَإِنَّ الْبَصَرَ لَيَشْخَصُ لِلرَّوْحِ حِينَ يُعْرَجُ بِهَا . فَلَمَّا فَاضَتْ (٤) نَفْسُهُ بَسَطَ النَّبِى ، ﷺ ، كَفِّهِ عَلَى عَيْنِهِ فَأَغْمَضَهُمَا .

= راجع الرواية لدى الواقدى فى المغازى ص ٣٤٣ . والكلمة غير مشکولة فى ت وقد تحرفت الكلمة فى الطبقات السابقة .

(١) كذا فى ل ، ومثله لدى الواقدى ص ٣٤٣ - الذى ينقل عنه ابن سعد . وانظر السهمودى ج ٤ ص ١٣٣٣

وضبطت فى ت ، ث - ضبط قلم - بفتح الياء وكسر السين .

(٢) العسرة : تحرفت فى الطبقات السابقة ، ت ، ث ، ومغازى الواقدى إلى « العبير » والتصويب عن السهمودى . ولديه ص ٣٨٢ « بئر اليُسْرِى - من اليُسْرِى ضد العسر ... وكان اسمها فى الجاهلية العسرة . ولدى ياقوت « العُسَيْر : بلفظ ضد اليسير : بئر بالمدينة كانت لأبى أمية المخزومى ، سماها رسول الله . اليسيرة .

(٣) فى متن ل « يُحْضَرُ » وبالهامش قراءة الشيخ محمد عبده (يَحْضَرُهُ الْمَلَكُ) . والمثبت رواية ت ، ث ، وقد ضبطت الياء فيهما ضبط قلم بالضم ، والضاد بالفتح . وثمة قراءة أخرى لدى أحمد فى مسنده ولدى صاحب الكنز « إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضَرُهُ الْمَلَائِكَةُ .. » . وفى الطبقات السابقة « يُحْضَرُ » .

(٤) فاضت : فى متن ل « فاظت » وبالهامش قراءة الشيخ محمد عبده « فاضت » .

ورواية ت ، ث « فاظت » وآثرت قراءة الشيخ اعتماداً على ماورد فى معاجم اللغة . وإن كان ثمة روايات وردت بها كلمة (فاظ) ففى النهاية (فيظ) فيه أنه أقطع الزبير حَضَرَ فرسه فأجرى الفرس حتى فاظ . فاظ : بمعنى مات . وفى النهاية (فيض) أيضاً - وفيه فاضت نفسه ، ويقال فاض الميت - بالضاد والطاء ، ولا يقال فاظت نفسه بالطاء . وقال الفراء : قيس تقول بالضاد ، وطئىء تقول بالطاء .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن قبيصة بن ذؤيب أن رسول الله ، ﷺ ، أغمض أبا سلمة حين مات .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري قال : أخبرنا ابن شهاب أن قبيصة بن ذؤيب حدثه أن رسول الله ، ﷺ ، أغمض أبا سلمة حين مات .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك قالا : أخبرنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عمن سمع قبيصة بن ذؤيب يحدث أن النبي ، ﷺ ، أغمض أبا سلمة حين مات .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال : أتى النبي ، ﷺ ، أبا سلمة بن عبد الأسد يعودوه فوافق دخوله عليه خروج نفسه ، قال فقلن النساء عند ذلك فقال : مَهْ لَا تَدْعُون عَلَى أَنْفُسِكُنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْضُرُ الْمَيِّتَ ، أَوْ قَالَ أَهْلَ الْمَيِّتِ ، فَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِمْ ، فَلَا تَدْعُونَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَفْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَأُضِئْ لَهُ فِيهِ ، وَعَظِّمْ نَوْرَهُ وَاعْفِرْ ذَنْبَهُ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ فِي تَرْكِتِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ إِذَا خَرَجَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ ، أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى شُخُوصِ عَيْنَيْهِ ؟

* * *

٧٤ - أرقم بن أبي الأرقم

ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه أميمة بنت الحارث بن جباله ابن غمير بن غبشان من خزاعة ، وخاله نافع بن عبد الحارث الخزاعي عامل عمر بن الخطاب على مكة ويكنى الأرقم أبا عبد الله ، واسم أبي الأرقم عبد مناف ، ويكنى أسد بن عبد الله أبا جندب ، وكان للأرقم من الولد غبيد الله لأم ولد ،

وعثمان لأُمّ ولد ، وأمّية ومريم وأمّهما هند بنت عبد الله بن الحارث من بنى أسد ابن خزيمة ، وصَفِيَّة لأُمّ ولد ، ويتعَادَ ولد الأرقم إلى بضعة وعشرين إنسانًا وكلّهم ولد عثمان بن الأرقم وبعضهم بالشّام وقعوا إليها منذ سنين .
وأما ولد عُبيد الله بن الأرقم فانقضوا فلم يبقَ منهم أحد .

قال : أخبرنا محمّد بن عُمَران بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم بن أبي الأرقم المخزوميّ قال : أخبرني أبي عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال : سمعتُ جدّي عثمان بن الأرقم يقول : أنا ابن سبعة في الإسلام أسلمَ أبي سابع سبعة وكانت داره بمكة على الصفا وهى الدار التى كان النّبى ، ﷺ ، يكون فيها فى أوّل الإسلام ، وفيها دَعَا النَّاسَ إلى الإسلام ، وأسلم فيها قوم كثير ، وقال ليلة الاثنين فيها : اللَّهُمَّ أعِزِّ الإسلام بأحبِّ الرّجلين إليك عمر بن الخطّاب أو عمرو ابن هشام . فجاء عمر بن الخطّاب من الغد بُكْرَةً فأسلم فى دار الأرقم ، وخرجوا منها فكبروا وطافوا البيت ظاهرين ، ودُعيت دار الأرقم دار الإسلام ، وتصدّق بها الأرقم على ولده فَقَرَأَتْ نسخة صدقة الأرقم بداره : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، هذا ما قضى الأرقم فى ربه ما حاز الصّفا إنّها مُحَرَّمَةٌ بمكانها من الحرم لا تُباع ولا تورث ، شهّد هشام بن العاص وفلان مولى هشام بن العاص .

قال : فلم تزل هذه الدار صدقة قائمة فيها ولده يسكنون ويؤاجرون ويأخذون عليها حتّى كان زمن أبى جعفر .

قال محمّد بن عمران : فأخبرني أبى عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال : إني لأعلم اليوم الذى وقعت فى نفس أبى جعفر ، إنّهُ لَيَشْعَى بين الصّفا والمروة فى حجة حجّها ونحن على ظهر الدار فى قُشَطَاطٍ فَيَمُرُّ تحتنا لو أشاء أن أخذَ قلنسوةً عليه لأخذتها وإنّه لَيَنْظُرُ إلينا من حين يهبط بطن الوادى حتّى يصعد إلى الصّفا ، فلمّا خرج محمّد بن عبد الله بن حسن بالمدينة كان عبد الله بن عثمان ابن الأرقم ممّن تابّعه ولم يخرج معه ، فتعلّق عليه أبو جعفر بذلك فكتب إلى عامله بالمدينة أن يحبسه ويطرّحه فى حديد ، ثمّ بعث رجلاً من أهل الكوفة يقال له شهاب بن عبد ربّ وكتب معه إلى عامل المدينة أن يفعل ما يأمره به ، فدخل شهاب على عبد الله بن عثمان الحبّس وهو شيخ كبير ابن بضع وثمانين سنة وقد

صَجِرَ بالحديد والحبس فقال له : هل لك أن أخلّصك ممّا أنت فيه وتبيّعنى دار الأرقم ؟ فإنّ أمير المؤمنين يريدّها وعسى إن يَغْتَهُ إِيّاها أن أكلّمه فيك فيعفو عنك . قال : إنّها صدقة ولكن حقى منها له ومعى فيها شركاء إخوتى وغيرهم ، فقال : إنّما عليك نفسك ، أعطينا حقك وبرئت . فأشهد له بحقه وكتب عليه كتاب يشرى على حساب سبعة عشر ألف دينار ثمّ تتبّع إخوته ففتنتهم كثرة المال فباعوه فصارَت لأبى جعفر ولبن أقطعها ، ثمّ صيّرَها المهديّ للخيزران أمّ موسى وهارون فبنتها وعُرفت بها ، ثمّ صارت لجعفر بن موسى أمير المؤمنين ، ثمّ سكنها أصحاب الشطوى والعدنى ، ثمّ اشترى عامتها أو أكثرها غسان بن عباد من ولد موسى بن جعفر .

قال : وأمّا دار الأرقم بالمدينة فى بنى زريق فقطيعة من التّبيّ ، وَعَلَى اللَّهِ . قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قال : وحدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : أخى رسول الله ، وَعَلَى اللَّهِ ، بين الأرقم بن أبى الأرقم وبين أبى طلحة زيد بن سهل قالوا : وشهد الأرقم بن أبى الأرقم بدرًا وأحدًا والخذق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، وَعَلَى اللَّهِ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عن عمران بن هند عن أبيه قال : حضّرت الأرقم ابن أبى الأرقم الوفاة فأوصى أن يصلى عليه سعد بن أبى وقاص ، وكان مروان بن الحَكَم واليًا لمعاوية على المدينة ، وكان سعد فى قصره بالعقيق ، ومات الأرقم . فاحتبس عليهم سعد فقال مروان : أئحس صاحب رسول الله ، وَعَلَى اللَّهِ ، لرجل غائب ؟ وأراد الصلاة عليه فأئى عبّيد الله بن الأرقم ذلك على مروان وقامت معه بنو مخزوم ، ووقع بينهم كلامٌ ، ثمّ جاء سعد فصلى عليه وذلك سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهلك الأرقم وهو ابن بضع وثمانين سنة .

٧٥ - شَمَّاسُ بنِ عَثْمَانَ

ابن الشريد بن هَرَمِيٍّ بن عامر بن مخزوم ، وكان اسم شَمَّاسِ عَثْمَانَ وإِثْمَانَ سُمِّيَ شَمَّاسًا لَوَضَاعَتِهِ فغلب على اسمه ، وأُمُّهُ صَفِيَّةُ بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأُمُّهُ الضَّيْرِيَّةُ بنت أبي قيس بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بن كلاب ، والضَّيْرِيَّةُ هِيَ أُمُّ أَبِي مُلَيْكَةَ . وكان مُحَمَّدُ بن إِسْحَاقَ يَزِيدُ فِي نَسَبِ شَمَّاسِ سُويْدِ بن هَرَمِيٍّ ، وَأُمُّهُ هِشَامُ بن الكلبيِّ ومُحَمَّدُ بن عمر فكانا يَقُولَانِ الشريد بن هَرَمِيٍّ وَلَا يَذْكُرَانِ سُويْدًا .

وكان لَشَمَّاسِ مِنَ الْوَلَدِ عَبْدُ اللَّهِ وَأُمُّهُ أُمُّ حَبِيبِ بنت سعيد بن يربوع بن عَنَكَّةَ ^(١) بن عامر بن مخزوم ، وكانت أُمُّ حَبِيبِ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ ، وكان شَمَّاسُ مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بن إِسْحَاقَ وَمُحَمَّدِ بن عمر وَلَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى بن عُقْبَةَ وَأَبُو مُعْشَرٍ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عمر قال : أَخْبَرَنَا عمر بن عثمان عن أبيه قال : لَمَّا هَاجَرَ شَمَّاسُ بن عثمان إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى مَبَشَّرِ بن عبد المنذر .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عمر قال : أَخْبَرَنَا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عُبيد عن سعيد بن المسيَّب قال : لَمْ يَزَلْ شَمَّاسُ بن عثمان بن الشَّريْدِ نَازِلًا بَيْنِي وَعَمْرُو بن عوف عند مَبَشَّرِ بن عبد المنذر حَتَّى قُتِلَ بِأُحُدٍ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عمر عن موسى بن مُحَمَّدِ بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه قال : أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَيْنَ شَمَّاسِ بن عثمان وَحَنْظَلَةَ بن أَبِي عامر . قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عمر عن عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عُبيد عن سعيد بن المسيَّب وعبد الرَّحْمَنِ بن سعيد بن يربوع قالَا : شَهِدَ شَمَّاسُ بن عثمان

٧٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٢٨

(١) فِي مِثْلِ « عَنَكَّةَ » وَبِالْهَامِشِ عُلِقَ عَلَيْهَا سَاحَاوُ بِقَوْلِهِ : الْاسْمُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ لَدُنِّي فِي مَصَادِرٍ أُخْرَى ، وَلَكِنْ وَرَدَ لَدُنِي ابْنُ دَرِيدٍ بِالِاسْتِثْقَاقِ ص ٣٢٧ س ١٣ اسْمُ « عَنَكَش » وَمَعْنَى « عَنَكَشَةٍ » بِاللَّسَانِ ج ٨ ص ٢١١ « تَجَمُّعٌ » . قِرَاءَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ « عَنَكَشٍ » . وَالمُتَّبِعُ هُنَا رِوَايَةُ ت ، وَتَوَكَّدَهَا رِوَايَةُ ابْنِ حَزْمٍ فِي الْجُمُحَرَةِ وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي « أُسْدِ الْغَابَةِ » سَعِيدُ بن يَرْبُوعِ بن عَنَكَّةَ .

بدرًا وأُخذًا وكان رسول الله ، ﷺ ، يقول : ما وجدتُ لشمَّاس بن عثمان شبيهًا إلاَّ الجُنَّةَ يعنى ممَّا يقاتل عن رسول الله ، ﷺ ، يومئذٍ ، يعنى يوم أُخذ . وكان رسول الله ، ﷺ ، لا يرمى ببصره يمينًا ولا شمالًا إلاَّ رأى شمَّاسًا فى ذلك الوجه يَذُبُّ بسيفه حتَّى غُشى رسول الله ، ﷺ ، فترس بنفسه دونه حتَّى قُتل ، فحُمِلَ إلى المدينة وبه رَمَقٌ فأدخل على عائشة ، فقالت أمَّ سلمة : ابنُ عمِّى يُدْخَلُ على غيرى ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : احملوه إلى أمَّ سلمة ، فحُمِلَ إليها فمات عندها ، رحمه الله ، فأمر رسول الله ، ﷺ ، أن يُردَّ إلى أُحُدٍ فيُدفن هناك كما هو فى ثيابه التى مات فيها وقد مكث يومًا وليلةً ولكنَّه لم يذق شيئًا ولم يصلَّ عليه رسول الله ، ﷺ ، ولم يغسله . كان يومَ قُتل ، رحمه الله ، ابن أربع وثلاثين سنة ، وليس له عقب .

* * *

ومن حلفاء بنى مخزوم

٧٦ - عمَّار بن ياسر

ابن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصَيْن بن الوَظِيم ^(١) بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عَنَس ، وهو زَيْد بن مالك بن أَدَد بن زَيْد بن يَشْجَب بن عَرِيب بن زَيْد بن كَهْلان بن سَيْب بن يَشْجَب بن يعرب بن قَحْطان . وبنو مالك بن أَدَد من مَذْجَج . كان قدم ياسرُ بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكَّة يطلبون أُنْحًا لهم فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكَّة وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزَوَّجَه

٧٦ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢١٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٠٦ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) الوَظِيم : فى ت « الوَظِيم » بضبط الحرف الأول فقط بالفتح ضبط قلم . ووردت « الوَظِيم » غير مشكولة فى (ث) والشكل هنا عن (ل) وجمهرة ابن حزم ، والاشتقاق لابن دريد ، وأسد الغابة ، وسير أعلام النبلاء ، وقد تحرف « الوَظِيم » لدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد إلى « الورد » .

أبو حذيفة أمة له يقال لها سُمَيَّة بنت حُبَّاط ^(١) ، فولدت له عمَّارًا فأعتقه أبو حذيفة. ولم يزل ياسر وعمَّار مع أبي حذيفة إلى أن مات وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسُمَيَّة وعمَّار وأخوه عبد الله بن ياسر ، وكان لياسر ابن آخر أكبر من عمَّار وعبد الله يقال له حُرَيْث ، قتلته بنو الدَّيْل في الجاهليَّة ^(٢) .

وَحَلَفَ على سُمَيَّة بعد ياسر الأزرق ، وكان روميًّا غلامًا للحارث بن كَلَدَةَ الثقفي، وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النَّبِيِّ ﷺ ، مع عُبيد أهل الطائف وفيهم أبو بَكْرَةَ فَأَعْتَقَهُمْ رسول الله ، ﷺ ، فولدت سُمَيَّة للأزرق سَلَمَةَ بن الأزرق فهو أخو عمَّار لأُمِّه ، ثُمَّ ادَّعى ولدُ سلمة وعمر وعقبة بنى الأزرق أنَّ الأزرق بن عمرو ابن الحارث بن أبي شَمِر من غَسَّان ، وأَنَّه حليف لبنى أُمَيَّة ، وشَرَفُوا بِمَكَّة ، وتزوَّج الأزرق وولده في بنى أُمَيَّة ، وكان لهم منهم أولاد ، وكان عمَّار يكنى أبا اليقظان . وكان بنو الأزرق في أوَّل أمرهم يدَّعون أنَّهم من بنى تغلب ، ثُمَّ من بنى عِكَبْ ، وتصحيح هذا أنَّ جُبَيْر بن مُطْعَم تزوَّج إليهم امرأةً وهى بنت الأزرق فولدت له بُنَيَّة تزوَّجها سعيد بن العاص فولدت له عبد الله بن سعيد ، فمدح الأخطل عبد الله بن سعيد بكلمة له طويلة فقال فيها :

وَيَجْمَعُ نَوْفَلًا وَبَنَى عِكَبْ كلا الحَيَيْنِ أَفْلَحَ مَنْ أَصَابَا

(١) فى ل ، ت ، ث « حُبَّاط » بمثناة تحت بعد الحاء المعجمة - ولدى المصنف فى ترجمتها بالجزء الخاص بالنساء « سُمَيَّة بنت حُبَّاط : بموحدة بعد الحاء المعجمة المضمومة » .

وقد اختلفت المصادر بخصوص هذا الاسم . فقيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٧ ص ٥٣ « بالحاء المعجمة وبالباء الموحدة - وأضاف - قاله ابن ماكولا . وقيل : بالياء تحتها نقطتان ، وكذا ضبطه أبو نعيم » .

ولدى المزى فى تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢١٨ « حُبَّاط » .

ولدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٠٧ « حُبَّاط » .

وقيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٣ ص ٣٤٨ : بموحدة بعد الحاء المعجمة - وأضاف

- وقيل بمثناة تحت بدل الموحدة .

وكذلك قيده ابن حجر فى تبصير المتنبه ج ٢ ص ٥١٧ « بالحاء المعجمة والباء الموحدة » .

وقيده فى الإصابة ج ٧ ص ٧١٢ « بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة - وأضاف - ويقال بمثناة

تحتانية ، وعند الفاكهى سُمَيَّة بنت حَبَط ، بفتح أوله بغير ألف » وقد اتبعت ماورد بالمصادر المذكورة وما أورده المصنف فى ترجمتها بالجزء الخاص بالنساء .

(٢) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢١٧ - ٢١٨ نقلا عن ابن سعد .

ثُمَّ أَفْسَدَتْهُمْ خِرَاعُهُ وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْيَمَنِ وَزَيَّنُوا لَهُمْ ذَلِكَ وَقَالُوا : أَنْتُمْ لَا يُغْسَلُ عَنْكُمْ ذِكْرُ الرُّومِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا أَنْتُمْ مِنْ غَسَّانٍ . فَاثْنَمُوا إِلَى غَسَّانٍ بَعْدَ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن أبي غُبَيْدَةَ بن محمد بن عَمَّار بن ياسر عن أبيه قال : قال عَمَّار بن ياسر : لَقِيتُ ضُهِيبَ بن سِنَانٍ على باب دار الأرقم ورسول الله فيها ، فقلتُ له : ما تريد ؟ قال لى : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردتُ أن أدخل على محمد فأسمع كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك . فدخلنا عليه فعرَّضَ علينا الإسلام فأسلمنا ، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا ، ثم خرجنا ونحن مستخفون . فكان إسلام عَمَّار وضُهير بعد بضعة وثلاثين رجلاً (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معاوية بن عبد الرحمن بن أبي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : كان عَمَّار بن ياسر من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجع عن دينه . قال محمد بن عمر : والمستضعفون قوم لا عشائر لهم بمكة وليست لهم منعة ولا قوة ، فكانت قريش تعذبهم في الرَّمْضَاءِ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ ليرجعوا عن دينهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عثمان بن محمد عن عبد الحكيم ابن ضُهير عن عمر بن الحكم قال : كان عَمَّار بن ياسر يعذب حتى لا يدرى ما يقول ، وكان ضُهير يعذب حتى لا يدرى ما يقول ، وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدرى ما يقول ، وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين ، وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ (٣) [سورة النحل : ٤١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عثمان بن محمد عن الحارث بن الفضل عن محمد بن كعب القرظي قال : أخبرني من رأى عَمَّار بن ياسر متجسِّداً

(١) أورده المزي في تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢١٨ نقلاً عن ابن سعد . وقد تحرف فيه « عَكَبَ » في بيت الشعر المذكور إلى « عَكَبَ » وهو غير صحيح عروضياً - والبيت من الوافر . ولدى ابن دريد في الاشتقاق ص ٣٣٧ « ... ومنهم بنو عَكَبَ » وعَكَبَ : فَعَلَّ .

(٢) أورده البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٥٨ نقلاً عن ابن سعد .

(٣) الخبر أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٠٩

فى سراويل قال : فنظرتُ إلى ظهره فيه حَبِطٌ كثير ، فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا مما كانت تعذبنى به قريش فى رمضاء مكة ^(١) .

قال : أخبرنا يحيى بن حمّاد قال : أخبرنا أبو عَوَّانَةَ عن أبى بَلَج عن عمرو بن ميمون قال : أحرقتُ المشركون عَمَّارَ بنَ ياسرٍ بالنَّارِ قال : فكان رسول الله ، ﷺ ، يُخَيِّرُ به ويُمَيِّرُ يده على رأسه فيقول : ﴿ يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾ [سورة الأنبياء : ٦٩] على عَمَّارٍ كما كنت على إبراهيم ، تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ^(٢) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم وعمرو بن الهيثم أبو قطن قالا : أخبرنا القاسم ابن الفضل قال : أخبرنا عمرو بن مَرَّةَ الجَمَلِي عن سالم بن أبى الجعد عن عثمان ابن عفَّان قال : أقبلتُ أنا ورسول الله ، ﷺ ، آخذُ بيدي نتماشى فى البطحاء حتى أتينا على أبى عَمَّارٍ وعَمَّارَ وأُمِّهم يُعَذِّبُونَ ، فقال ياسر : الدَّهْرُ هَكَذَا ، فقال له النَّبِيُّ ، ﷺ : اصْبِرْ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لآلِ ياسرٍ وقد فَعَلْتَ ^(٣) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا هشام الدَّسْتَوَائِي قال : أخبرنا أبو الزَّيْبَرِ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، مَرَّ بِآلِ عَمَّارٍ وهم يُعَذِّبُونَ فقال لهم : أبشروا آلَ عَمَّارٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ .

قال : أخبرنا الفضل بن عُبَيْسَةَ قال : أخبرنا شعبة عن أبى بشر عن يوسف المكِّي أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، مَرَّ بِعَمَّارٍ وَأَبَى عَمَّارَ وأُمِّهم يُعَذِّبُونَ فى البطحاء فقال : أبشروا يا آلَ عَمَّارٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن محمد أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، لَقِيَ عَمَّارًا وهو يبكى فجعل يمسح عن عينيه وهو يقول : أَخَذَكَ الْكُفَّارُ فَعَطَّوْكَ ^(٤) فى الماء فقلت كذا وكذا ، فإن عادوا فقل ذاك لهم .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقِّي قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمرو عن عبد

(١) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٥٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده الذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤١٠

(٣) أورده الذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤١٠

(٤) فى متن ل « فَعَطَّوْكَ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « فَعَطَّوْكَ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا

على ضبط الكلمة فى ث - ضبط قلم - بضم الطاء المشددة . والخبر لدى الذهبي فى تاريخه بنفس الإسناد .

الكريم عن أبي عُبَيْدَةَ بن مُحَمَّد بن عَمَّار بن يَاسِر قال : أَخَذَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بن يَاسِر فلم يتركوه حتَّى نال من رسول الله ، ﷺ ، وَذَكَرَ آلَهُمْ بِخَيْر ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ، ﷺ ، قال : مَا وَرَاءَكَ ؟ قال : شَرَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا تُرَكْتُ حتَّى نَلْتُ مِنْكَ وَذَكَرْتُ آلَهُمْ بِخَيْر ، قال : فَكَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ ؟ قال : مُطْمَئِنِّ بِالْإِيمَانِ ، قال : فَإِنْ عَادُوا فَعُدْ ^(١) .

قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن جَعْفَر الرِّقِّي قال : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمرو عن عبد الكريم عن أبي عُبَيْدَةَ بن مُحَمَّد بن عَمَّار بن يَاسِر في قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ [سورة النحل : ١٠٦] ، قال : ذَلِكَ عَمَّارُ بن يَاسِر . وفي قوله : ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا ﴾ [سورة النحل : ١٠٦] ، قال : ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي سَرْح .

قال : أَخْبَرَنَا وَكَيْع بن الْجَرَّاح عن إِسْرَائِيلَ عن جَابِر عن الْحَكَمِ ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ [سورة النحل : ١٠٦] ، نَزَلَتْ فِي عَمَّارِ بن يَاسِر .

قال : أَخْبَرَنَا حَبَّاج بن مُحَمَّد قال : قال ابن جُرَيْج سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بن عُبَيْدِ ابن عُمَيْر يَقُول : نَزَلَ فِي عَمَّارِ بن يَاسِر إِذْ كَانَ يَعْذَّبُ فِي اللَّهِ قَوْلُهُ : ﴿ وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [سورة العنكبوت : ٢] .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن كُنَاسَةَ عن الْكَلْبِيِّ عن أَبِي صَالِحٍ عن ابن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [سورة الزمر : ٩] ، قال : نَزَلَتْ فِي عَمَّارِ بن يَاسِر .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عُبَيْدِ الطَّنَافِسيّ وَالْفَضْل بن دُكَيْنَ قَالَا : أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيّ عن الْقَاسِمِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ قال : أَوَّلُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُصَلِّي فِيهِ عَمَّارُ بن يَاسِر . قال : أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بن عَقْبَةَ قال : أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عن أَبِيهِ قال : أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ فِي بَيْتِهِ مَسْجِدًا يُصَلِّي فِيهِ عَمَّار .

قَالُوا : هَاجَرَ عَمَّارُ بن يَاسِر إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ الْهَجْرَةَ الثَّانِيَةَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عثمان عن أبيه قال : لما هاجر عمار بن ياسر من مكة إلى المدينة نزل على مُبَشَّر بن عبد المنذر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر قال : أخى رسول الله ، ﷺ بين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان . قال عبد الله بن جعفر : إن لم يكن حذيفة شهيدًا بدرًا فإن إسلامه كان قديمًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : أقطع رسول الله ، ﷺ ، عمار بن ياسر موضع داره .

قالوا : وشهد عمار بن ياسر بدرًا وأُخذوا والخنق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم وموسى بن إسماعيل قالا : أخبرنا جرير ابن حازم قال : سمعت الحسن قال : قال عمار بن ياسر : قد قاتلت مع رسول الله ، ﷺ ، الإنس والجن ، ف قيل له : هذا قاتلت الإنس فكيف قاتلت الجن ؟ قال : نزلنا مع رسول الله ، ﷺ ، منزلاً فأخذت قزبتي ودلوى لأستقي فقال لي رسول الله ، ﷺ : أما إنه سيأتيك آت يمتنعك من الماء . فلما كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كأنه مرس^(١) فقال : لا والله لا تستقي اليوم منها ذنوبًا واحدًا . فأخذته وأخذني فصرعته ، ثم أخذت حجرًا فكسرت به أنفه ووجهه ، ثم ملأت قزبتي فأتيته بها رسول الله ، ﷺ ، فقال : هل أتاك على الماء من أحد ؟ فقلت : عبد أسود ، فقال : ما صنعت به ؟ فأخبرته ، قال : أتدرى من هو ؟ قلت : لا ، قال : ذاك الشيطان ، جاء يمتنعك من الماء^(٢) .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن الأجلح عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : لما بنى رسول الله ، ﷺ ، مسجده جعل القوم يحملون وجعل النبي ، ﷺ ، يحمل هو وعمار ، فجعل عمار يرتجز ويقول :

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (مرس) ومنه حديث وحشى في مقتل حمزة « فطلع على رجل خذِر مرس : أى شديد مجرب للحروب . والمُرس فى غير هذا : الدُّك .

ومنه حديث عائشة « كنت أفرشه بالماء » أى أدلكه .

(٢) أورده الذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤١٢ .

نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ نَبَتْنِي الْمَسَاجِدَا

وجعل رسول الله ، ﷺ ، يقول : المساجدا . وقد كان عمّار اشتكى قبل ذلك فقال بعضُ القوم : لَيَمُوتَنَّ عَمَّارُ الْيَوْمَ ، فسمعهم رسول الله ، ﷺ ، فنفضَ لَبَنَتَهُ وقال : وَيَحْكُ ، ولم يَقُلْ وَلَيْكَ ، يابنَ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ .

قال : أخبرنا إسحاق بن الأزرق قال : أخبرنا عوف الأعرابي عن الحسن عن أمّه عن أمّ سلمى قالت : سمعتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، يقول : تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ . قال عوف : ولا أَحْسَبُهُ إِلَّا قَالَ : وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : أخبرنا ابن عون عن الحسن عن أمّه عن أمّ سلمة قالت : إنّ رسول الله ، ﷺ ، لَيُعَاطِيهِمْ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى اغْبَرَّ صَدْرُهُ وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفُورِ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

وجاء عمّار ، فقال : ويحك يابن سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ . قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرني أيّوب وخالد الحذاء عن الحسن عن أمّه عن أمّ سلمة أنّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قال لعمّار : تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرني عمرو ابن دينار قال : سمعتُ أبا هشامٍ يحدّث عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال في عمّار : تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا داود عن أبي نَضْرَةَ عن أبي سعيد الخدري قال : لما أَخَذَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ جَعَلْنَا نَحْمِلُ لَبَنَةً لَبْنَةً وَجَعَلَ عَمَّارٌ يَحْمِلُ لَبْنَتَيْنِ لَبْنَتَيْنِ ، فَجِئْتُ فَحَدَّثَنِي أَصْحَابِي أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، جَعَلَ يَنْفُضُ التَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَيَقُولُ : ويحك ابن سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ .

قال : أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال : أخبرنا النَّضْرُ بن شُمَيْلٍ قال :

أخبرنا شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نَصْرَةَ عن أبي سعيد الخُدْرِي قال : حَدَّثَنِي مَنْ
هو خَيْرُ مَنْتَى أَبُو قَتَادَةَ قال : قال النَّبِيُّ ﷺ ، لَعَمَّارٌ وَهُوَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ :
يُؤَسِّسُ لَكَ ابْنُ سُمَيَّةَ ، تَقْتُلُكَ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضَّرِيرُ عن الأَعْمَشِ عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد
الله بن الحارث قال : إِنَّنِي لَأَسِيرُ مَعَ مُعَاوِيَةَ فِي مُنْصَرَفِهِ عَنْ صِفِّينَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرٍو
ابن العاص قال : فقال عبد الله بن عمرو : يَا أَبْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
يَقُولُ لَعَمَّارٌ وَيَحْكُ يَا بَنَ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ؟ قال : فقال عمرو لمعاوية : أَلَا
تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا ؟ قال فقال معاوية : مَا تَرَالُ تَأْتِينَا بِهِتَةٍ تَدْخُضُ بِهَا فِي بَوَّلِكَ ،
أَنْحُرُ قَتْلَنَاهُ ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِينَ جَاءُوا بِهِ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن العَوَّامِ بن حَوْشَبٍ قال : حَدَّثَنِي أَسُودُ بْنُ
مَسْعُودٍ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْعَنَزِيِّ قال : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ
يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ ، يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَمْرٍو : لِيَطْبُ بِهِ أَحَدُكُمَا نَفْسًا لِمُصَاحِبِهِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ :
تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ . قال فقال معاوية : أَلَا تُغْنِي عَنَّا مَجْنُونُكَ يَا عَمْرٍو فَمَا بِالْكَ
مَعْنَا ؟ قال : إِنَّ أَبِي شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : أَطْعَمَ أَبَاكَ حَيًّا
وَلَا تَعَصِهِ ، فَأَنَا مَعَكُمْ وَلَسْتُ أَقَاتِلُ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَدٍ قال : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قال : حَدَّثَنِي
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قال : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَحْدُثُ أَبِي عَنْ هُنَيْ مَوْلَى عَمْرِو
ابن الخطَّابِ ، قال : كُنْتُ أَوَّلَ شَيْءٍ مَعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى عَلِيٍّ فَكَانَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ
يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ لَا نَقْتُلُ عَمَّارًا أَبَدًا ، إِنَّ قَتْلَنَاهُ فَنَحْنُ كَمَا يَقُولُونَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
صِفِّينَ ذَهَبْتُ أَنْظُرُ فِي الْقَتْلَى فَإِذَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ مَقْتُولٌ فَقَالَ هُنَيْ فَجِئْتُ إِلَى عَمْرٍو
ابن العاص وهو على سريره فقلت : أبا عبد الله ، قال : مَا تَشَاءُ ؟ قلتُ : أَنْظُرُ
اكَلْمَكَ ، فَقَامَ إِلَيَّ فَقُلْتُ : عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ مَا سَمِعْتَ فِيهِ ؟ فقال : قال رسول الله ،
ﷺ ، تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَقُلْتُ : هُوَ ذَا وَاللَّهِ مَقْتُولٌ ، فقال : هَذَا بَاطِلٌ ، فَقُلْتُ :
بَصُرْ بِهِ عَيْنِي مَقْتُولٌ ، قال : فَانْطَلِقْ فَأَرِنِيهِ . فَذَهَبْتُ بِهِ فَأَوْقَفْتُهُ عَلَيْهِ فَسَاعَةً رَأَى
اِنْشَقَعَ لَوْنُهُ ، ثُمَّ أَعْرَضَ فِي شَقٍّ وَقَالَ : إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِي خَرَجَ بِهِ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ومحمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان عن أبي قيس الأودي عن هُزَيْل ^(١) قال : أتى النَّبِيُّ ﷺ ، فقيل له إِنَّ عَمَّارًا وقع عليه حائطٌ فمات ، قال : ما مات عَمَّارٌ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : رأيتُ عَمَّارَ بنَ ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح : يا معشرَ المسلمين ، أَمِنَ الْجَنَّةَ تَفَرَّوْنَ ؟ أنا عَمَّار بن ياسر ، هَلُمُّوا إِلَيَّ ! وأنا أنظرُ إلى أذنيه قد قُطِعَتْ ، فهي تَذْبُذِبُ ^(٢) وهو يقاتل أشدَّ القتال .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب قال : قال رجل من بني تميم لعَمَّار : أيها الأجدع . فقال عَمَّار : خيرَ أذنِي سببت . قال شعبة : إنها أصيبت مع رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي ويحيى بن عباد قالا : أخبرنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : غزا أهل البصرة ماه ، وعليهم رجل من غُطارد التميمي فأمدّه أهل الكوفة وعليهم عَمَّار بن ياسر فقال الذي من آل غُطارد لعَمَّار بن ياسر : يا أجدعُ أتريد أن تشاركنا في غنائمنا ؟ فقال عَمَّار : خيرَ أذنِي سببت . قال شعبة : يعني أنها أصيبت مع النَّبِيِّ ﷺ : قال فكتب في ذلك إلى عمر فكتب عمر : إنما الغنيمة لمن شهد الواقعة ^(٣) .

قال ابن سعد : قال شعبة : لم ندر أنها أصيبت باليمامة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال : قرئ علينا كتاب عمر بن الخطاب : أمّا بعد فإنني بعثت إليكم عَمَّار ابن ياسر أميرًا وابن مسعود معلّمًا ووزيرًا ، وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم ، وإنهما لمن التّجباء من أصحاب محمد من أهل بَدْرٍ ، فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما ، وقد أثرتكم بآبِ أمِّ عبدٍ على نفسي وبعثت عُثْمان بن

(١) هُزَيْل : تحرف في ل ، والطبعات اللاحقة إلى « هُذَيْل » وصوابه من ت ، ث ، وأسد الغابة ،

وتهذيب الكمال .

(٢) في متن ل « تَذْبُذِبُ » وبهامشها قراءة الشيخ محمد عبده « تَذْبُذِبُ » وأثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ماورد في النهاية « ذبذب » والكلمة غير مشكولة في ت ، ث . وانظر الخبر لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء . ج ١ ص ٤٢٢

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٢

خفيف على السواد ورزقتهم كل يوم شاةً فأجعل شطرها وبطنها لعمار والشرط
الباقى بين هؤلاء الثلاثة (١) .

قال : أخبرنا قبيصة بن عتبة قال : أخبرنا سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن
أبي الهذيل أن عمر رزق عمارًا وابن مسعود وعثمان بن حنيف شاةً ، لعمار شطرها
وبطنها ولعبد الله ربعها ولعثمان ربعها كل يوم .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي قالوا : أخبرنا
سفيان عن مغيرة عن إبراهيم أن عمارًا كان يقرأ كل يوم جمعة على المنبر
بياسين (٢) .

قال : أخبرنا قبيصة بن عتبة قال : أخبرنا سفيان عن أبي سنان عن عبد الله
ابن أبي الهذيل قال : وأخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا سفيان عن الأجلح عن
ابن أبي الهذيل قال : رأيت عمار بن ياسر اشترى قنًا بدرهم فاشتراد حبلاً فأبى
فجابه حتى قاسمه نصفين وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة (٣) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا غسان بن مضر قال : أخبرنا سعيد
ابن يزيد عن أبي نصره عن مطرف قال : دخلت على رجل بالكوفة وإذا رجل
قاعد إلى جنبه وختاط يخيط إما قطيفة ستمور أو ثعالب ، قال قلت : ألم تر ما صنع
علي ؟ صنع كذا وصنع كذا ، قال فقال : يا فاسق ، ألا أراك تذكر أمير المؤمنين !
قال فقال صاحبي : مهلاً يا أبا اليقظان فإنه ضيفى . قال : فعرفت أنه عمار .
قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن حازم عن سعيد بن أبي
مسلمة عن أبي نصره عن مطرف قال : رأيت عمار بن ياسر يقطع على لحاف
ثعالب ثوباً .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا وهيب عن داود عن عامر قال :
سئل عمار عن مسألة فقال : هل كان هذا بعد ؟ قالوا : لا ، قال : فدعونا حتى
يكون فإذا كان تجشمنها لكم (٤) .

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢١ - ٤٢٢

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٢

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٣

(٤) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٣

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسديّ قالا : أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال : وشى رجلٌ بعمّار إلى عمر فبلغ ذلك عمّاراً فرفع يديه فقال : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَبَ عَلَى فَابْسُطْ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَاجْعَلْهُ مُوْطَأَ الْعَقَبِ ^(١) .

قال : أخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا خالد بن عبد الله قال : أخبرنا داود عن عامر قال : قال عمر لعمّار : أساءك عَزْلُنَا إِيَّاكَ ؟ قال : لَيْسَ قُلْتُ ذَاكَ لَقَدْ سَاءَنِي حِينَ اسْتَعْمَلْتَنِي وَسَاءَنِي حِينَ عَزَلْتَنِي .

قال : أخبرنا عقّان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم قالا : أخبرنا الأسود بن شيبان قال : أخبرنا أبو نوفل بن أبي عقرب قال : كان عمّار بن ياسر من أطول النَّاسِ سَكُوتًا وَأَقْلَهُ كَلَامًا ، وَكَانَ يَقُولُ : عَائِذٌ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةٍ ، عَائِذٌ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةٍ ، قَالَ : ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ بَعْدُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ ^(٢) .

قال : أخبرنا أبو داود الطيالسيّ قال : أخبرنا شعبة قال : أنبأنا عمرو بن مُرَّة قال : سمعتُ عبد الله بن سلمة يقول : رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَوْمَ صَفِّينَ شَيْخًا أَدَمَ فِي يَدِهِ الْحَرْبَةَ ، وَإِنَّهَا لَتَرَعَدُ ، فَنَظَرَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَمَعَهُ الرَّايَةُ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ رَايَةَ قَدْ قَاتَلْتُ بِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ ، وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يُبَلِّغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَرَفْتُ أَنَّ مَصْلَحَتَنَا عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد قال : أخبرنا شعبة قال : حدّثنِي عمرو بن مُرَّة قال : سمعتُ عبد الله بن سلمة قال : رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَوْمَ صَفِّينَ شَيْخًا أَدَمَ طَوَالًا وَالْحَرْبَةُ بِيَدِهِ ، وَإِنَّ يَدَهُ لَتَرَعَشُ وَهُوَ يَقُولُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يُبَلِّغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَرَفْتُ أَنَّ مَصْلَحَتَنَا عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ . قَالَ ، وَبِيَدِهِ الرَّايَةُ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ قَدْ قَاتَلْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَرَّتَيْنِ وَإِنَّ هَذِهِ لِلثَّالِثَةِ .

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٣

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٤

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال : قال عمار بن ياسر يوم صفين : الجَنَّةُ تَحْتَ الْبَارِقَةِ ، الظُّلْمَانُ قَدْ يَرِدُ الْمَاءَ الْمَاءَ مَوْزُودٌ ، الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّةَ ^(١) مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ ، وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يُبَلِّغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْتُ أَنَا عَلَى حَقٍّ وَأَنْتُمْ عَلَى بَاطِلٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُ بِهَذِهِ الرَّايَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَمَا هَذِهِ الْمَرَّةُ بِأَبْرَهَنَ وَلَا أَتْقَاهُنَّ ^(٢)

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح قال : أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري قال : قال عمار يوم صفين : اثْنُونِي بِشَرْبَةِ لَبَنٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ لِي إِنَّ آخِرَ شَرْبَةٍ تَشْرِبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةُ لَبَنٍ . فَأَتَيْتُ بِلَبَنٍ فَشَرِبْتُهُ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ ^(٣) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري قال : أتى عمار يومئذ بلبن فضحك وقال : قال لي رسول الله ، إِنَّ آخِرَ شَرَابٍ تَشْرِبُهُ لَبَنٌ حَتَّى تَمُوتَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمَغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْبَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى صَفِّينَ عَلَى شَطِّ الْفَرَاتِ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّه أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أَرْمِيَ بِنَفْسِي مِنْ هَذَا الْجَبَلِ فَاتَرَدَّى فَأَشَقُّطُ فَعَلْتُ ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّه أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أَوْقِدَ نَارًا عَظِيمَةً فَأَقَعَ فِيهَا فَعَلْتُ ، اللَّهُمَّ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّه أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أَلْقَى نَفْسِي فِي الْمَاءِ فَأُغْرِقَ نَفْسِي فَعَلْتُ ، فَإِنِّي لَا أَقَاتِلُ إِلَّا أَرِيدُ وَجْهَكَ ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ لَا تُخَيِّبَنِي ، وَأَنَا أَرِيدُ وَجْهَكَ .

(١) فِي مِثْلِ « الظُّلْمَانُ قَدْ يَرِدُ الْمَاءَ الْمَاءَ مَوْزُودٌ وَذَا الْيَوْمِ أَلْقَى الْأَحِبَّةَ ... » وَبَعْدَ أَنْ ذَكَرَ سَاخَاوُ بِالْهَامِشِ فُرُوقَ النُّسخِ - وَهِيَ بَعِيدَةٌ عَنِ الْمُرَادِ - قَالَ : وَالْأَوْضَحُ « يَرِدُ الْمَاءَ مَوْزُودٌ الْيَوْمَ » . وَالثَّبَتُ هُنَا رَوَايَاتُ : ت ، ث .

(٢) فِي مِثْلِ « وَلَا أَتْقَاهُنَّ » وَبِالْهَامِشِ : الرِّوَايَةُ أَصْلًا « انْقَلَبْنَ » دُونَ نَقْطِ مَاقِبِلِ الْقَافِ فَمِنْ الْمُمْكِنِ إِذْنُ قِرَاءَةِ أَتْقَاهُنَّ . وَالثَّبَتُ هُنَا رَوَايَةُ ث وَوَرَدَ فِي ت « بِأَبْرَهُمْ وَلَا أَتْقَاهُمْ » .

(٣) أَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ج ١ ص ٤٢٥

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني من سمع سلمة بن كهيل يُخبر عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد قال : سمعتُ عَمَّارَ بن ياسر وهو بصقّين يقول : الجنة تحت البارقة ، والظَّمَانُ يَرِدُ الماءَ ، والماءُ مورود ، اليوم ألقى الأَجَبَةَ محمّداً وحزبه ، لقد قاتلتُ صاحبَ هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله وهذه الرابعة كإحداهنّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني هاشم بن عاصم عن المنذر بن جهم قال : حدثني أبو مروان الأسلمي قال : شهدتُ صقّين مع التّاس ، فبينما نحن وقوف إذ خرج عَمَّار بن ياسر وقد كادت الشمس أن تغرب وهو يقول : من رائخ إلى الله ، الظَّمَانُ يَرِدُ الماءَ ، الجنة تحت أطراف العوالى ، اليوم ألقى الأَجَبَةَ : اليوم ألقى محمّداً وحزبه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن أبي عُبيدة عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أمّ الحكم بنت عَمَّار بن ياسر قالت : لما كان اليوم الذي قُتل فيه عَمَّار ، والرّاية يُحمّلها هاشم بن عُتبة ، وقد قُتل ^(١) أصحابُ عليّ ذلك اليوم حتّى كانت العصر ، ثم تَقَرَّبَ عَمَّارٌ من وراء هاشم يُقدِّمه وقد جَنَحَتِ الشمس للغروب ، ومع عَمَّارِ ضَيْحٌ ^(٢) من لَبَنِ ، فكان وجوبُ الشمس أن يُفَطِّرَ ، فقال حين وَجَبَتِ الشمس وشرب الضّيح : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : آخر زادك من الدّنيا ضَيْحٌ من لَبَنِ ، قال : ثم اقترب فقاتل حتّى قُتل ، وهو يومئذ ابن أربع وتسعين سنة ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن ^(٤) الحارث بن الفضيل عن أبيه عن عُمارة بن خُزيمة بن ثابت قال : شهد خُزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يشلّ

(١) كذا في متن ل وبالهامش : كذا جميع النسخ ، ثم ذكر ساخاو أنه يفضل أن يقرأ هنا . « وقد قاتل » . هذا وقد ضبطت الكلمة في (ت) ضبط قلم بضم القاف وتحت التاء علامة الكسرة كقراءة (ل) . ومثله لدى المزى في تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٢٦ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (ضيح) وفي حديث عمار « إن آخر شربة تشربها ضياح » الضياح والضّيح بالفتح : اللبن الحارث يصب فيه الماء ثم يخلط . رواه يوم قُتل بصقّين وقد جرى بلبن ليشربه

(٣) أورده المزى في تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٢٥ نقلا عن ابن سعد .

(٤) عبد الله بن الحارث : تحرف في (ل) والطبعات التي تلتها إلى « عبد الحارث بن الفضيل » وصوابه من ترجمة المؤلف له ضمن الطبقة السادسة من أهل المدينة ، ومما أورده المزى ج ٢١ ص ٢٢٥ وهو ينقل عن ابن سعد .

سيفًا ، وشَهِدَ صَفَيْنَ وقال : أنا لا أَصِلُ أَبَدًا حَتَّى يُقْتَلَ عَمَّارٌ فَأَنْظُرَ مَنْ يَقْتُلُهُ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يقولُ يَقْتُلُهُ الْفَتَّةُ الْبَاغِيَةُ . قالَ فَلَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قالَ حُزْمِيَّةٌ : قد بَانتَ لِي الضَّلَالَةُ . واقترب فقاتل حَتَّى قُتِلَ . وكان الَّذِي قَتَلَ عَمَّارَ ابنُ يَاسِرٍ أَبُو غَادِيَةِ الْمُزْنِيِّ ، طَعَنَهُ بِرِمَحٍ فَسَقَطَ وكان يَوْمَئِذٍ يُقاتِلُ فِي مُحَفَّةٍ ، فَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ وهو ابنُ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ سَنَةً ^(١) .

فَلَمَّا وَقَعَ أَكْبَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرٌ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ ، فَأَقْبَلَا يَخْتَصِمَانِ فِيهِ ، كِلَاهُمَا يقولُ أَنَا قَتَلْتُهُ . فقالَ عمرو بنُ العاصِ : وَاللَّهِ إِنِّي يَخْتَصِمَانِ إِلَّا فِي النَّارِ . فسمِعَها مِنْهُ مَعَاوِيَةُ ، فَلَمَّا انصَرَفَ الرَّجُلَانِ قالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : ما رَأَيْتُ مِثْلَ ما صَنَعْتَ ، قَوْمٌ بَدَّلُوا أَنْفُسَهُمْ دُونَنَا يَقُولُ لِهَما إِنَّكُما تَخْتَصِمَانِ فِي النَّارِ ، فقالَ عمرو : هوَ وَاللَّهِ ذاكَ ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُهُ وَلَوِ دِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ هَذِهِ بَعشرينَ سَنَةً .

قالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ ^(٢) قالَ : قُتِلَ عَمَّارٌ ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ ، وهو ابنُ إِحْدَى وَتَسْعِينَ سَنَةً ، وكانَ أَقْدَمَ فِي الْمِيلَادِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وكانَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ : عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ وَعَمْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَوْلَانِيُّ وَشَرِيكُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَرَادِيُّ ، فَانْتَهَوْا إِلَيْهِ جَمِيعًا وهو يقولُ : وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُمُونَا حَتَّى تَبْلُغُوا بَنِي سَعَفَاتٍ هَجَرَ لَعَلِمْتُ أَنَّا عَلَى حَقٍّ وَأَنْتُمْ عَلَى باطلٍ . فَحَمَلُوا عَلَيْهِ جَمِيعًا فَقَتَلُوهُ ^(٣) .

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ هوَ الَّذِي قَتَلَ عَمَّارًا ، وهوَ الَّذِي كانَ ضَرَبَهُ حِينَ أَمَرَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ . وَيُقَالُ بَلِ الَّذِي قَتَلَهُ عَمْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَوْلَانِيُّ .

قالَ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قالُوا : أَخْبَرَنَا رِبْعَةُ بْنُ كَلْثُومٍ بْنُ جَبْرِ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قالَ : كُنْتُ بِوِاسِطِ الْقَصَبِ عِنْدَ

(١) أورده المزى ج ٢١ ص ٢٢٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) تحرف في (ل) والطبعات التي تلتها إلى « ابن عون » وصوابه من ت ، ث والمزى وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) أورده المزى في تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٢٤ نقلا عن ابن سعد .

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فقلتُ : الإِذْنَ ، هذا أبو غادية الجُهَنِي . فقال عبد الأعلى : أَدْخِلْهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُقَطَّعَاتٌ لَهُ فَإِذَا رَجُلٌ طَوَالَ صَرْبٍ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَلَمَّا أَنْ قَعَدَ قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : يَمِينُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَخَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ الْعَقَبَةِ فَقَالَ . يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، قَالَ ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّا كُنَّا نَعُدُّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ فِينَا حَنَانًا ، فِينَا أَنَا فِي مَسْجِدٍ قُبَاءٍ إِذْ هُوَ يَقُولُ : أَلَا إِنَّ نَعْتَلًا هَذَا لِعَثْمَانَ ، فَأَلْتَقَيْتُ فَلَوْ أَجِدُ عَلَيْهِ أَعْوَانًا لَوَطَّئْتُهُ حَتَّى أَقْتُلَهُ ، قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ تُمَكِّنِي مِنْ عَمَّارٍ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صَفِّينَ أَقْبَلَ يَسْتَنْ أَوَّلَ الْكُتَيْبَةِ رَجُلًا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الصَّفِّينَ فَأُبْصَرَ رَجُلًا عَوْرَةً فَطَعَنَهُ فِي رِكَبَتِهِ بِالرَّمْحِ فَعَثَرَ فَاِنْكَشَفَ الْمُغْفِرُ عَنْهُ ، فَضْرِبَتْهُ إِذَا رَأْسَ عَمَّارٍ . قَالَ : فَلَمْ أَرِ رَجُلًا أَبْيَنَ ضَلَالَةً عِنْدِي مِنْهُ ، إِنَّهُ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مَا سَمِعْتُ ثُمَّ قَتَلَ عَمَّارًا ^(١) .

قَالَ وَاسْتَسْقَى أَبُو غَادِيَةَ فَأَتَى بِمَاءٍ فِي زُجَاجٍ فَأَتَى أَنْ يَشْرِبَ فِيهَا ، فَأَتَى بِمَاءٍ فِي قَدَحٍ فَشَرِبَ ، فَقَالَ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِ الْأَمِيرِ قَائِمٌ بِالنَّبْطِيَّةِ : أَوْى يَدَ كَفْتَا يَتَوَرَّعُ عَنِ الشَّرَابِ فِي زُجَاجٍ وَلَمْ يَتَوَرَّعْ عَنِ قَتْلِ عَمَّارٍ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ وَكُلْثُومُ بْنُ جَبْرِ عَنْ أَبِي غَادِيَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقَعُ فِي عَثْمَانَ يَشْتِمُهُ بِالْمَدِينَةِ قَالَ : فَتَوَعَّدْتُهُ بِالْقَتْلِ قُلْتُ : لَنْ أُمَكِّنِيَ اللَّهُ مِنْكَ لِأَفْعَلَنَّ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صَفِّينَ جَعَلَ عَمَّارٌ يَحْمِلُ عَلَى النَّاسِ ، فَقِيلَ هَذَا عَمَّارٌ ، فَرَأَيْتُ فُرُوجَةَ بَيْنَ الرَّيْثَيْنِ وَبَيْنَ السَّاقَيْنِ ، قَالَ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَطَعَنْتُهُ فِي رِكَبَتِهِ ، قَالَ : فَوْقَ فَعَلْتُهُ . فَقِيلَ قَتَلْتَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ . وَأَخْبَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ إِنَّ قَاتِلَهُ وَسَالِبَهُ فِي النَّارِ ، فَقِيلَ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ : هُوَ ذَا أَنْتَ تُقَاتِلُهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا قَالَ قَاتِلَهُ وَسَالِبَهُ ^(٢) .

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٥

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٥

قال : أخبرنا محمد بن عمر وغيره قالوا : لما استلحم القتال بصفين وكادوا يتفانون قال معاوية : هذا يوم تفانى فيه العرب إلا أن تُدرّكهم فيه خفة العبد ، يعنى عمار بن ياسر ، قال وكان القتال الشديد ثلاثة أيام ولياليهن ، آخرهن ليلة الهريز ، فلما كان اليوم الثالث قال عمار لهاشم بن عتبة بن أبى وقاص ومعه اللواء يومئذ : احمل فذاك أبى وأمى ! فقال هاشم : يا عمار رحمك الله إنك رجل تستخفك الحرب وإنى إنما أزحف باللواء زحفا رجاء أن أبلغ بذلك ما أريد ، وإنى إن خففت لم آمن الهلكة . فلم يزل به حتى حمل فنهض عمار فى كتيبته فنهض إليه ذو الكلاع فى كتيبته فاقتلوا فقتلا جميعا واستوصلت الكتيبتان ، وحمل على عمار حوى السكسكى وأبو الغادية المزنى وقتلاه ، فقبل لأبى الغادية : كيف قتلته ؟ قال : لما دلف إلينا فى كتيبته ودلفنا إليه ، نادى هل من مبارز ، فبرز إليه رجل من السكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار السكسكى ، ثم نادى من يبارز ، فبرز إليه رجل من حمير فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار الحميرى وأثخنه الحميرى ، ونادى من يبارز ، فبرزت إليه فاختلفنا ضربتين ، وقد كانت يده ضعفت فانتحى عليه بضربة أخرى فسقط فضربه بسيفى حتى برز . قال ونادى الناس : قتل أبا اليقظان قتلك الله ! فقلت اذهب إليك فوالله ما أبالى من كنت ، وبالله ما أعرفه يومئذ . فقال له محمد بن المنتشر : يا أبا الغادية خضمك يوم القيامة ما زلنذر ، يعنى ضخما ، قال فضحك ، وكان أبو الغادية شيخا كبيرا جسيما أذلّم ، قال : وقال على حين قتل عمار : إن امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر وتدخل به عليه المصيبة الموجهة لغير رشيد ، رجم الله عمارة يوم أسلم ، ورحم الله عمارة يوم قتل ، ورحم الله عمارة يوم يُبعث حيّا ، لقد رأيت عمارة وما يُذكر من أصحاب رسول الله ﷺ ، أربعة إلا كان رابعا ولا خمسة إلا كان خامسا ، وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول الله يشك أن عمارة قد وجبت له الجنة فى غير موطن ولا اثنين ، فهنيئا لعمار بالجنة ، ولقد قيل إن عمارة مع الحق والحق معه ، يدور عمار مع الحق أينما دار ، وقاتل عمار فى التار .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبى خالد عن يحيى بن عابس قال : قال عمار ادفنوني فى ثيابى فإنى مخاصم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن أبي إسحاق الشيباني عن مُثنى العبدى عن أشياخ لهم شهدوا عمّارًا قال : لا تَغْسِلُوا عَنِي دَمًا وَلَا تَحْنُوا عَلَيَّ ثَرَابًا فَإِنِّي مَخَاصِم .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن أشعث بن سَوّار عن أبي إسحاق أنّ عليّا صلّى على عمّار بن ياسر وهاشم بن عتبة ، رضى الله عنهما ، فجعل عمّار ممّا يليه وهاشمًا أمام ذلك ، وكبر عليهما تكبيرًا واحدًا خمسين أو ستين أو سبعين ، والشك في ذلك من أشعث .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا الحسن بن عُماره عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضُمرة أنّ عليّا صلّى على عمّار ولم يَغْسِلْهُ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب ابن أبي ثابت قال : قُتل عمّار يوم قتل وهو مُجْتَمِعُ الْعَقْلِ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا سعيد بن أوس العبسى عن بلال بن يحيى العبسى قال : لما حضر حُذَيْفَةُ الموت ، وإمّا عاش بعد قتل عثمان أربعين ليلة ، فقليل له يا أبا عبد الله إنّ هذا الرجل قد قُتل ، يعنى عثمان ، فما ترى ؟ قال : أمّا إِذْ أُبَيِّسْتُمْ فَأَجْلَسُونِي ، فَأَسْتَدُوهُ إِلَى صَدْرِ رَجُلٍ ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : أَبُو الْيَقْظَانِ عَلَى الْفِطْرَةِ ، أَبُو الْيَقْظَانِ عَلَى الْفِطْرَةِ لَنْ يَدْعَهَا حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يُنْسِيَهُ الْهَرَمُ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عبد الجبار بن عباس عن أبي إسحاق قال : لما قُتل عمّار دخل خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فسطاطه وطرح عليه سلاحه وشَرَّ عليه من الماء فاغتسل ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

قال : أخبرنا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، مَاتَ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ يُحِبُّ رَجُلًا فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ ، قَالَ : فَقَالُوا قَدْ كُنَّا نَرَاهُ يُحِبُّكَ وَكَانَ يَسْتَعْمَلُكَ ، قَالَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَحَبَّتَنِي أَمْ تَأَلَّفَنِي ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَاهُ يُحِبُّ رَجُلًا ، قَالُوا : فَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : عَمّار بن ياسر ، قَالُوا : فَذَلِكَ قَتِيلُكُمْ يَوْمَ صَفِّينَ ، قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ قَتَلْنَاهُ ^(١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وموسى بن إسماعيل قالا : أخبرنا جرير بن حازم قال : أخبرنا الحسن قال : قيل لعمر بن العاص قد كان رسول الله يُحبُّك ويستعملك ، قال : قد كان والله يفعل فلا أدري أحب أم تألف يتألفني ولكنتي أشهد على رجلين توفي رسول الله ﷺ ، وهو يُحبُّهما : عبد الله بن مسعود وعمر بن ياسر . قالوا : فذاك والله قتلكم يوم صفين ، قال : صدقتم والله لقد قتلناه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال : رأى عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة ، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله ، في المنام قال : رأيت كأنني أدخلت الجنة فإذا قباب مضرية ، فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : لذي الكلاع وحوشب ، وكانا ممن قُتل مع معاوية ، قال قلت : فأين عمار وأصحابه ؟ قالوا : أمامك ، قال قلت : وقد قُتل بعضهم بعضاً ، قيل إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة ، قلت : فما فعل أهل التَّهر ؟ قيل : لقوا برحاً .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي الصَّحِي قال : رأى أبو ميسرة في المنام روضة خضراء فيها قباب مضرية فيها عمار وقباب مضرية فيها ذو الكلاع ، قال قلت : كيف هذا وقد اقتتلوا ؟ قال : فليل لي وجدوا رباً واسع المغفرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار أنها وصفت لهم عماراً فقالت : كان رجلاً آدم طويلاً ، مضطرباً ، أشهل العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، وكان لا يُعَيِّرُ شبيهه ^(١) .

قال محمد بن عمر : والذي أُجمِع عليه في قتل عمار أنه قُتل ، رحمه الله ، مع علي بن أبي طالب بصفيين في صفر سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، ودُفن هناك بصفيين ، رحمه الله ورضي عنه ^(٢) .

* * *

(١) الخبر بسنده ونصه لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٠٨

(٢) أورده المزي في تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٢٦ نقلاً عن ابن سعد .

٧٧ - مُعْتَب بن عَوْف

ابن عامر بن الفضل بن عفيف ، وهو الذى يُدعى عَيْهامة بن كُليب بن حُبْشِيَّة ابن سَلُول بن كَعْب بن عمرو بن عامر من خُزاعة ، هكذا نسبته مُحَمَّد بن إِسحاق فى كتابه ^(١) ، وهو الذى يُقال له مُعْتَب بن الحمراء ويكنى أبا عوف حليف لبني مخزوم ، وكان من مُهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية مُحَمَّد بن إِسحاق ومُحَمَّد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر فيَمَن هاجر إلى أرض الحبشة .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا عُمر بن عثمان عن أبيه قال : لما هاجر مُعْتَب بن عوف من مكّة إلى المدينة نَزَلَ على مُبَشَّر بن عبد المنذر . قالوا : آخَى رسول الله ، ﷺ بين مُعْتَب بن الحمراء وثعلبة بن حاطب ، وشهد مُعْتَب بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات سنة سبع وخمسين وهو يومئذ ابن ثمانٍ وسبعين سنة . خمسة نفر ^(٢) .

* * *

ومن بنى عدى بن كعب بن لُؤى

٧٨ - عمر بن الخطّاب

رضى الله عنه وأرضاه ، ابن نُفَيْل بن عبد العزّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْظ ابن رَزّاح ^(٣) بن عدى بن كعب ، يكنى أبا حفص . وأمه حَنْثَمَة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ^(٤) .

٧٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٤

(١) ابن هشام : السيرة ج ١ ص ٣٢٧

(٢) هنا ينتهى الموجود من المخطوطة ت « تشستربى » بالكلمات الآتية « آخر الجزء الثانى . يتلوه إن شاء الله » ومن بنى عدى بن كعب بن لُؤى .

٧٨ - من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق لابن عساكر : ترجمة عمر ، ومناقب عمر لابن

الجوزى ، وتهذيب الكمال ج ٢١ ص ٣١٦

(٣) فى متن ل « رزاح » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « رزاح » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ماورد بالقاموس (رزح) وجمهرة ابن حزم ص ١٥٠ ولدى ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه : « رزّاح بالفتح - قرظ بن رزّاح فى نسب عمر » .

(٤) وكذا أورد نسبه ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٥ نقلا عن ابن سعد .

وكان لعمر من الولد عبد الله وعبد الرحمن وحفصة وأُمهم زينب بنت مظهر بن حبيب بن وهب بن خُذافة بن جُمَح ، وزيد الأكبر لا بَقِيَّةَ له ، ورُقِيَّةُ وأُمهما أُم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأُمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وزيد الأصغر وعُبَيْدُ الله قُتِلَ يوم صفين مع معاوية وأُمهما أُم كلثوم بنت جَزُول بن مالك بن المسيّب بن ربيعة بن أضرَم بن ضُبَيْس بن حَرَام ابن حُبَشِيَّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو من خزاعة ، وكان الإسلام فرق بين عمر وبين أُم كلثوم بنت جَرُول . وعاصم وأُمّه جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح واسمه قيس بن عِصْمَة بن مالك بن أُمّة بن ضُبَيْعَة بن زيد من الأوس من الأنصار ، وعبد الرحمن الأوسط وهو أبو المجبّر وأُمّه لَهْيَة أُم ولد ، وعبد الرحمن الأصغر وأُمّه أُم ولد ، وفاطمة وأُمّها أُم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، وزينب وهى أصغر ولد عمر وأُمّها فُكَيْهَة أُم ولد ، وعياض بن عمر وأُمّه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن عُبَيْدِ الله بن عمر عن نافع قال : غَيَّرَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، اسم أُمّ عاصم بن عمر وكان اسمها عاصية ، قال : لا بل أَنْتِ جميلة ^(١) .

قال محمّد بن سعد : سألتُ أبا بكر بن محمّد بن أبي مُرّة المَكِّيَّ ، وكان عالماً بأمور مَكّة ، عن منزل عمر بن الخطّاب الذى كان فى الجاهليّة بمَكّة فقال : كان ينزل فى أصل الجبل الذى يقال له اليوم جبل عمر ، وكان اسم الجبل فى الجاهليّة العاقر فنُسِبَ إلى عمر بعد ذلك ، وبه كانت منازل بنى عدى بن كعب .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مُسلم وعارم بن الفضل قالوا : أخبرنا حَمّاد بن زيد قال : أخبرنا يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال : مرَّ عمر بن الخطّاب بضَجْنان فقال : لقد رأيتُنِي وإني لأرعى على الخطّاب فى هذا المكان وكان والله ما علمتُ فظّاً غليظاً ، ثم أصبحتُ إلى أُمّ أُمّة محمّد ، ﷺ ، ثم قال متمثلاً :

لَا شَيْءَ فِيمَا تَرَى إِلَّا بَشَاشَتُهُ يَتَقَى إِلَهُ وَيُودَى الْمَالُ وَالْوَلَدُ ^(٢)

(١) ابن عساكر ص ٩٣

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عمر ص ٢٦٨

ثم قال لبعيره : حَوْب .

قال : أخبرنا سعيد بن عامر وعبد الوهّاب بن عطاء قالا : أخبرنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : أقبلنا مع عمر بن الخطّاب قافلين من مكّة حتّى إذا كنّا بشعاب ضُجنان وقف النَّاس فكان محمد يقول : مكانًا كثير الشجر والأشْب ، قال فقال : لقد رأيتني في هذا المكان وأنا في إبلٍ للخطّاب ، وكان فظًا غليظًا ، أختطب عليها مرّة وأختبط عليها أخرى ، ثم أصبحت اليوم يَضْرِبُ النَّاسُ بِجَنبَاتِي ليس فوقى أحدٌ . قال ثم تَمَثَّلَ ^(١) بهذا البيت :

لا شَيْءَ فيما تَرَى إِلَّا بَشَاشَتُهُ يَبْقَى الإلهُ ويودى المَالُ والوَلَدُ

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقديّ قال : أخبرنا خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أنّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قال : اللَّهُمَّ أعِزِّ الإسلامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ ، بعمر بن الخطّاب أو بأبي جَهْل بن هشام . قال فكان أحبهما إليه عمر بن الخطّاب ^(٢) .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا خالد بن الحارث قال : أخبرنا عبد الرحمن بن حَزْمَلَة عن سعيد بن المسيّب قال : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا رأى عمر بن الخطّاب أو أبا جهل بن هشام قال : اللَّهُمَّ اشْدُدْ دينك بِأَحَبِّهِمَا إِلَيْكَ . فَشَدَّدَ دينه بعمر بن الخطّاب ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاريّ قال : أخبرنا أشعث بن سوار عن الحسن عن النَّبِيِّ ، ﷺ ، قال : اللَّهُمَّ أعِزِّ الدِّينَ بعمر بن الخطّاب ^(٤) .

* * *

(١) في متن ل « مَثَل » وبالهامش الشيخ محمد عبده « تَمَثَّل » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتماد على رواية ث . وفي طبعتي إحسان وعطا « مَثَل » .

(٢) أخرجه ابن عساكر ص ٢١

(٣) أخرجه ابن عساكر ص ٢٢

(٤) ابن عساكر ص ٢٢

إسلام عمر ، رحمه الله

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا القاسم بن عثمان البصري عن أنس بن مالك قال : خرج عمر مُتَقَلِّدًا السيف فلقبه رجلٌ من بني زُهرة قال : أين تَعْمِدُ يا عمر ؟ فقال : أريد أن أقتل محمَّدًا ، قال : وكيف تأمنُ في بني هاشم وبني زُهرة وقد قتلتَ محمَّدًا ؟ قال فقال عمر : ما أراك إلا قد صَبَوْتَ وتركتَ دينك الذي أنت عليه ، قال : أفلا أدلكَ على العجب يا عمر ؟ إنَّ خَتَنَكَ وأختَكَ قد صَبَوَا وتركَا دينَكَ الذي أنتَ عليه . قال فمشى عُمر ذامرًا ^(١) حتَّى أتاهما وعندهما رجلٌ من المهاجرين يقال له خُتَاب . قال فلَمَّا سمع خُتَابَ جِسَّ عمر توارى في البيت ، فدخل عليهما فقال : ما هذه الهَيْئَةُ ^(٢) التي سمعْتُها عندكم ؟ قال وكانوا يقرءون ﴿طه﴾ فقالا : ما عدا حديثًا تحدَّثناه بيننا ، قال : فلعلَّكما قد صَبَوْتُمَا ؟ قال فقال له خَتَنُهُ : أَرَأَيْتَ يا عمر إن كان الحقُّ في غير دينك ؟ قال فوثَّبَ عمر على خَتَنِهِ فَوَطَّعَهُ وَطَأً شَدِيدًا فجاءت أختُهُ فدفعته عن زوجها فنفحها بيده نَفْحَةً ^(٣) فَدَمَّى وجهها فقالت وهي غَضَبِي : يا عمر إن كان الحقُّ في غير دينك ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ ^(٤) أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فلَمَّا يئس عمر قال : أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه . قال : وكان عمر يقرأ الكتاب ، فقالت أخته : إِنَّكَ رَجِسٌ وَلَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فَقُمْ فاغتسل أو تَوَضَّأْ ^(٥) . قال فقام عمر فتوضَّأَ ثُمَّ أخذ الكتابَ فقرأ ﴿طه﴾ حتَّى انتهى إلى قوله : ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [سورة طه : ١ - ١٤] .

قال فقال عمر : دُلُّونِي على محمَّد . فلَمَّا سمع خُتَابَ قولَ عمر خرج من البيت فقال : أَبْشِرْ يا عمر فإنِّي أرجو أن تكون دعوةُ رسولِ الله ، ﷺ ، لك ليلة

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (ذمر) ومنه الحديث « فجاء عمر ذامرًا » أى متهددا .

(٢) الهينة : الصوت الحقيقى .

(٣) فنفحها : أى دفعها وضربها .

(٤) فى متن ل « أَشْهَدُ وَأَشْهَدُ » وبهامشها الشيخ محمد عبده « أَشْهَدُ » « وَأَشْهَدُ » وقد أثرت

قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث ، وابن الجوزى فى المناقب ص ١٣

(٥) لدى ابن عساكر « فقم ، فاغتسل وتوضَّأ » .

الخميس : اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطّاب أو بعمر بن هشام ، قال ورسول الله ، ﷺ ، فى الدار التى فى أصل الصفا . فانطلق عمر حتّى أتى الدار ، قال وعلى باب الدار حمزة وطلحة وأناس من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فلمّا رأى حمزة وجلّ القوم من عمر قال حمزة : نعم فهذا عمر ، فإن يُرد الله بعمر خيراً يُسلم ويتبع النّبى ، ﷺ ، وإن يُرد غير ذلك يكن قتله علينا هيتا . قال والنّبى ، عليه السلام ، داخلٌ يُوحى إليه ، قال فخرج رسول الله ، ﷺ ، حتّى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف فقال : أما أنت منتهياً يا عمر حتّى يُنزل الله بك من الخزى والتّكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة ؟ اللهم هذا عمر بن الخطّاب ، اللهم أعزّ الدين بعمر بن الخطّاب ، قال فقال عمر : أشهد أنّك رسول الله . فأسلم وقال : اخرج يا رسول الله (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحصين قال : وحدّثنى معمر عن الزّهرىّ قالوا : أسلم عمر بن الخطّاب بعد أن دخل رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم وبعد أربعين أو نيف وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبله ، وقد كان رسول الله ، ﷺ ، قال بالأمس اللهم أيّد الإسلام بأحبّ الرّجلين إليك : عمر بن الخطّاب أو عمرو هشام . فلمّا أسلم عمر نزل جبريل فقال : يا محمّد لقد استبشر أهل السّماء بإسلام عمر (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن سعيد بن المسيب قال : أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة ، فما هو إلّا أن أسلم عمر فظهر الإسلام بمكة (٣) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى علىّ بن محمّد عن عبيد الله بن سلمان الأغزّ عن أبيه عن ضُبيب بن سنان قال : لما أسلم عُمر ظهر الإسلام ودُعى إليه علانية ، وجلسنا حول البيت جُلُفاً وطُفنا بالبيت وانتصفنا ممّن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتى به (٤) .

(١) أورده ابن عساكر بسنده ونصه ص ٣٠

(٣) ابن عساكر ص ٣٧

(٢) ابن عساكر ص ٤٣

(٤) أورده ابن عساكر نقلاً عن ابن سعد ص ٤٠

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله عن أبيه قال : ذكرت له حديث عمر فقال : أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر قال : أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : وُلِدْتُ قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين . وأسلم في ذى الحجة السنة السادسة من النبوة وهو ابن ستّ وعشرين سنة . قال : وكان عبد الله بن عمر يقول : أسلم عمر وأنا ابن ستّ سنين .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير ويَعْلَى ومحمد ابنا عُبيد قالوا : أخبرنا إسماعيل ابن أبي خالد عن قَيْس بن أبي حازم قال : سمعتُ عبد الله بن مسعود يقول : مارِلْنَا أَعِزَّةً منذ أسلم عُمر (٢) .

قال محمد بن عُبيد في حديثه : لقد رأيتُنا وما نستطيع أن نُصَلِّيَ بالبيت حتّى أسلم عمر ، فلمّا أسلم عمر قَاتَلَهُمْ حتّى تركونا نصَلِّي .

قال : أخبرنا يَعْلَى ومحمد ابنا عُبيد وعُبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسديّ قالوا : أخبرنا مِسْعَرُ عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله بن مسعود : كان إسلامُ عمر فتحًا وكانت هجرته نصرًا وكانت إمارته رَحمةً ، لقد رأيتُنا وما نستطيع أن نُصَلِّيَ بالبيت حتّى أسلم عمر ، فلمّا أسلم عمر قَاتَلَهُمْ حتّى تركونا فصلينا (٣) .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : بلغنا أنّ أهل الكتاب كانوا أوّل مَنْ قال لعمر الفاروق ، وكان المسلمون يأترون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أنّ رسول الله ﷺ ، ذكر من ذلك شيئًا ، ولم يبلغنا أنّ ابن عمر قال ذلك إلا لعمر ، كان فيما يَدُكُرُ من مناقب عمر الصالحة ويثنى عليه ، قال : وقد بلغنا أنّ عبد الله بن عمر كان يقول : قال رسول الله ﷺ ، اللَّهُمَّ أَيِّدْ دِينَكَ بعمر بن الخطّاب (٤) .

(١) أورده ابن عساكر نقلا عن ابن سعد ص ٣٦

(٣) ابن عساكر ص ٤٢

(٢) ابن عساكر ص ٢٤١

(٤) أورده ابن عساكر ص ٤٥ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد الأزرقى المكى قال : أخبرنا عبد الرحمن بن حسن عن أيوب بن موسى قال : قال رسول الله ، ﷺ . إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عَمْرِو وَقَلْبِهِ وَهُوَ الْفَارُوقُ فَرَّقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو حَزْرَةَ يَعْقُوبُ بْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ذَكَوَانُ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ مَنْ سَمَّى عَمْرَ الْفَارُوقَ ؟ قَالَتْ : النَّبِيُّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

* * *

ذِكْرُ هِجْرَةِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَإِخَائِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزَّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي عَاتِكَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : لَمَّا أُذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، لِلنَّاسِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَخْرُجُونَ أَرْسَالًا ، يَصْطَحِبُ الرِّجَالُ فَيَخْرُجُونَ ، قَالَ عَمْرُ وَعَبْدُ اللَّهِ قُلْنَا لَنَافِعٍ : مُشَاةٌ أَوْ رُكْبَانًا ؟ قَالَ : كُلُّ ذَاكَ ، أَمَّا أَهْلُ الْقُوَّةِ فَرُكْبَانٌ وَيَعْتَقِبُونَ وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَجِدْ ظَهْرًا فَيَمْشُونَ (٣) .

قال عمر بن الخطاب : فكنت قد اتعدتُ أنا وعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِبْعَةَ وَهْشَامُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ التَّنَاضُبِ (٤) مِنْ أَضَاةٍ (٥) بَنَى غِفَارٌ وَكُنَّا إِنَّمَا نَخْرُجُ سِرًّا ، فَقُلْنَا :

(١) أورده ابن عساکر ص ٤٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساکر ص ٤٤ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن شبة في تاريخ المدينة ص ٦٦٣ بسنده ونصه نقلا عن ابن سعد .

(٤) التَّنَاضُبُ بفتح أوله وضم الضاد ، ورد لدى السهمودي في حديث عمر ، قال : لما أردت الهجرة إلى المدينة أنا وعيَّاشُ بْنُ أَبِي رِبْعَةَ وَهْشَامُ بْنُ الْعَاصِ أَبْعَدْتُ أَنَا وَهَمَّا ، التَّنَاضُبُ مِنْ أَضَاةٍ بَنَى غِفَارٌ فَوْقَ سُرَفٍ .

(٥) فِي مِثْلِ « أَضَاةٍ » . « الْأَضَاةُ » وَكَذَا قَيْدُهَا يَاقُوتُ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ . وَفِي هَامِشٍ ل : قِرَاءَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ « أَضَاةٍ » وَ « الْأَضَاةُ » وَهِيَ تَتَّفَقُ مَعَ رِوَايَةِ (ث) .

وَقَدْ أَثَرَتْ قِرَاءَةُ الشَّيْخِ وَرِوَايَةُ (ث) اعْتِمَادًا عَلَى مَا وَرَدَ لَدَى الْبَكْرِى « أَضَاةُ بْنُ غِفَارٍ - بَفَتْحِ أَوَّلِهِ - وَاحِدَةُ الْإِضَاءِ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ » .

وَلَدَى السَّهْمُودِ « أَضَاةُ بْنُ غِفَارٍ - بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَالْقَصْرِ كَحِصَاةٍ - مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ . قَالَ فِي الْمَشَارِقِ : هُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَفِيهِ حَدِيثُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ النَّبِيَّ (ﷺ) عِنْدَ أَضَاةٍ بَنَى غِفَارٌ » .

أَيْكُمْ مَا تَخْلَفُ عَنِ الْمَوْعِدِ فَلْيَنْطَلِقْ مِنْ أَصْبَحٍ عِنْدَ الْأَضَاةِ . قَالَ عُمَرُ : فَخَرَجْتُ أَنَا وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِييعة ، وَاحْتَبَسَ هِشَامُ بْنُ الْعَاصِ فُتْنًا فِيمَنْ فَتَنَ ، وَقَدِمْتُ أَنَا وَعِيَّاشُ فَلَمَّا كُنَّا بِالْعَقِيقِ عَدَلْنَا إِلَى الْعُصْبَةِ حَتَّى أَتَيْنَا قُبَاءَ فَتَزَلْنَا عَلَى رُفَاعَةِ بْنِ عَبْدِ الْمَنْدَرِ فَقَدِمَ عَلَى عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رِييعة أَخُوَاهُ لِأُمِّهِ : أَبُو جَهْلٍ وَالْحَارِثُ ابْنَا هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَأَمْتُهُمْ أَسْمَاءُ ابْنَةُ مُخَرَّبَةَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَالتَّبَيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بَعْدَ بَمَكَّةَ لَمْ يَخْرُجْ ، فَأَسْرَعَا السَّيْرَ فَتَزَلَا مَعَنَا بِقُبَاءَ ، فَقَالَا لِعِيَّاشِ : إِنَّ أَمَّاكَ قَدْ نَذَرْتَ أَلَّا يَظْلِمَهَا ظِلٌّ وَلَا يَمَسَّ رَأْسُهَا دُهْنٌ حَتَّى تَرَكَ . قَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ لِعِيَّاشِ : وَاللَّهِ إِنْ يَزِدَّكَ إِلَّا عَنْ دِينِكَ فَاحْذَرْ عَلَى دِينِكَ ، قَالَ عِيَّاشُ : فَإِنْ لِيَ بِمَكَّةَ مَا لَا لَعَلِّي أَخْذُهُ فَيَكُونُ لَنَا قُوَّةٌ وَأَبْرٌ^(١) قَسَمَ أُمِّي . فَخَرَجَ مَعَهُمَا فَلَمَّا كَانُوا بِضُجْنَانَ نَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَتَزَلَا مَعَهُ فَأَوْثَقَاهُ رِبَاطًا حَتَّى دَخَلَ بِهِ مَكَّةَ فَقَالَا : كَذَا يَا أَهْلَ مَكَّةَ فَافْعَلُوا بِسَفْهَائِكُمْ . ثُمَّ حَبَسُوهُ^(٢) .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ قَتَادَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَا : أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُغَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ^(٣) .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ قَالَ : أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : وَيُقَالُ بَيْنَ عُمَرَ وَمُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ^(٤) .

= وَسَيَأْتِي فِي تَنَاضُبٍ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ بِقَرَبِ مَكَّةَ :

وَلَدَى ابْنِ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ (أَضَا) فِيهِ « أَنَّ جَبْرِيلَ لَقِيَ النَّبِيَّ (ﷺ) عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ الْأَضَاةُ بَوَازُ الْحَصَاةِ : الْقَدِيرُ .

(١) فِي مِثْلِ « وَأَبْرٌ » وَبِهَامِشِهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدُهُ « وَأَبْرٌ » وَأَثَرَتْ قِرَاءَةُ الشَّيْخِ اعْتِمَادًا عَلَى رَوَايَةِ ث . وَمِثْلُهُ لَدَى ابْنِ شَيْبَةَ ص ٦٦٣ وَهُوَ يَنْقُلُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ : وَفِي طَبْعَتِي إِحْسَانٌ وَعَطَا « وَأَبْر » .

(٢) أَوْرَدَهُ ابْنُ شَيْبَةَ ص ٦٦٣ نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

(٣) الْخَبَرُ بِسَنَدِهِ وَنَصَهُ لَدَى ابْنِ شَيْبَةَ ص ٦٦٤ نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

(٤) الْخَبَرُ بِسَنَدِهِ وَنَصَهُ لَدَى ابْنِ شَيْبَةَ ص ٦٦٤ نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : منزل عمر بن الخطاب بالمدينة خطبة من رسول الله ، ﷺ (١) .

قالوا : شهد عمر بن الخطاب بدرًا وأخذًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وخرج في عدة سرايا وكان أمير بعضها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبي بكر ابن عبد الرحمن قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، عمر بن الخطاب سرية في ثلاثين رجلًا إلى عُجْزِ هوازن بِثَرَبَةٍ في شعبان سنة سبع من الهجرة (٢) .

قال : أخبرنا روح بن عباد قال : أخبرنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة الأسلمي قال : لما كان حيث نزل رسول الله ، ﷺ ، بحضرة أهل خيبر أعطى رسول الله ، ﷺ ، اللواء عمر بن الخطاب (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : أخبرنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر قال : استأذن عمر النبي ، ﷺ ، في العمرة فقال : يا أخي أشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا (٤) .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال : سمعت سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر أنه استأذن النبي ، ﷺ ، في العمرة فأذن له فقال له النبي : لا تنسنا يا أخي من دعائك . قال سليمان في حديثه قال فقال لي كلمة ما يشرنني أن لي بها الدنيا ، قال سليمان قال شعبة : ثم لقيت عاصمًا بعد بالمدينة فحدثته فقال : قال أشركنا يا أخي في دعائك . قال أبو الوليد : هكذا في كتابي عن ابن عمر .

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن المغيرة بن زياد الموصلي عن الوليد بن أبي هشام قال : استأذن عمر بن الخطاب النبي ، ﷺ ، في العمرة وقال إنني أريد

(١) الخبر بسنده ونصه لدى ابن شبة ص ٦٦٤ نقلًا عن ابن سعد .

(٢) الخبر بسنده ونصه لدى ابن شبة ص ٦٦٤ نقلًا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن شبة بسنده ونصه ص ٦٦٥ نقلًا عن ابن سعد .

(٤) ابن الجوزي : مناقب عمر ص ٢٥

المشي . فأذِنَ له ، قال فلمَّا وُلِّيَ دعاه فقال : يا أخى شُبْنَا بشيءٍ من دعائك ولا تَنَسَّنَا (١) .

قال : حَدَّثَنَا عبد الله بن ثُمير عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عُبَيْدة قال : قال عبد الله : أفرسُ النَّاسِ ثلاثة ، أبو بكر في عمر ، وصاحبة موسى حين قالت استأجره ، وصاحب (٢) يوسف .

* * *

ذكر استخلاف عمر ، رحمه الله

قال : أخبرنا سعيد بن عامر قال : أخبرنا صالح بن رستم عن ابن أبي مُليكة عن عائشة قالت : لَمَّا ثَقُلَ أبى دخل عليه فلان وفلان فقالوا : يا خليفة رسول الله ماذا تقول لرَبِّكَ إذا قدمت عليه غدًا وقد استخلفت علينا ابن الخطاب ؟ فقال : أجلسوني ، أبا لله تُزهِبونى ؟ أقولُ استخلفْتُ عليهم خيرهم .

قال : أخبرنا الضَّحَّاك بن مَخْلَدَ أبو عاصم النبيل قال : أخبرنا عُبيد الله بن أبي زياد عن يوسف بن ماهك عن عائشة قالت : لَمَّا حضرت أبا بكر الوفاة استخلف عمر فدخل عليه عليٌّ وطلحة فقالا : مَنْ استخلفْتَ ؟ قال : عمر ، قالا : فماذا أنت قائلٌ لرَبِّكَ ؟ قال : أبا لله تُفَرِّقَانى ؟ لأننا أعلم بالله وبعمر منكما ، أقولُ استخلفْتُ عليهم خيرَ أهلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنى أسامة بن زيد اللَّيْثى عن محمد بن حمزة بن عمرو عن أبيه قال : توفى أبو بكر الصَّدِيق مساء ليلة الثلاثاء لثمانٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبى بكر ، رحمه الله (٣) .

(١) ابن الجوزى : مناقب عمر ص ٢٦

(٢) ل ، ث « وصاحبة يوسف » وبهامش ل « الشيخ محمد عبده : وصاحب » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادًا على ما أورده ابن عساكر في تاريخه : ترجمة عمر ص ٢١٨ « أفرس الناس ثلاثة : العزيز حين تفرس في يوسف ، فقال لامرأته : أكرمى مثواه ، والمرأة التى أتت موسى فقالت لأبيها : يا أبت استأجره ، وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر » .

(٣) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٦٥ نقلًا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا أسباط بن محمد عن أشعث عن الحسن قال فيما نظرتُ أن أول خطبة خطبها عمر حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فقد ابثليث بكم واثليثم بى وخلفث فيكم بعد صاحبي ، فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا ومهما غاب عتّا ولّينا أهل القوة والأمانة ، فمن يُحسِن نَزْدُهُ حُسْنًا ومن يُسِيء نُعَاقِبُهُ ويغفر الله لنا ولكم .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير عن الأعمش عن جامع بن شدّاد عن أبيه قال : كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال : اللهم إني شديد فليتي وإني ضعيف فقوتي وإني بخيل فسحني ^(١) .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شعبة عن جامع بن شدّاد عن ذى قرابة له قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : ثلاث كلمات إذا قلتها فهيمنوا عليها : اللهم إني ضعيف فقوتي ، اللهم إني غليظ فليتي ، اللهم إني بخيل فسحني .

قال : أخبرنا عقّان بن مسلم ووهب بن جرير قالا : أخبرنا جرير بن حازم قال : سمعتُ حميد بن هلال قال : أخبرنا من شهّد وفاة أبي بكر الصّدّيق فلما فرغ عمر من دفنه نفّض يده عن تراب قبره ثم قام خطيبًا مكانه فقال : إنّ الله ابتلاكم بى وابتلانى بكم وأبقانى فيكم بعد صاحبي ، فوالله لا يخضّرني شيء من أمركم فيلّيه أحدٌ دوني ولا يتغيّب عني فالو فيه عن الجزء والأمانة ، ولئن أحسنوا لأحسنت إليهم ولئن أساءوا لأنككن بهم . قال الرجل : فوالله ما زاد على ذلك حتّى فارق الدنيا .

قال : أخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا يحيى ابن سعيد عن القاسم بن محمد قال : قال عمر بن الخطّاب : ليغلّم من ولى هذا الأمر من بعدى أن سيّريده عنه القريب والبعيد ، إني لأقاتل النّاس عن نفسى قتالاً ولو علمتُ [إن علمت] أنّ أحدًا من النّاس أقوى عليه مني لكنّ [أنّ] أقدم فتضرب ^(٢) عنقي أحبّ إليّ من أن أليّه ^(٣) .

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٦٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) فى متن ل « لكنّ أقدم فتضرب عنقي » وبهامشها قراءة الشيخ محمد عبده « لكنّ أنّ أقدم فتضرب عنقي » وقراءة ساخاو تتفق ورواية (ث) وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ابن عساكر فى تاريخ دمشق وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر : تاريخ دمشق ص ٢٢٧ ، وما بين حاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن أيوب وابن عون وهشام ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، عن محمد بن سيرين عن الأحنف قال : كنا جلوساً بباب عمر فمرّت جارية فقالوا سرّية أمير المؤمنين ، فقالت : ما هي لأمر المؤمنين بسرية وما تحلّ له ، إنّها من مال الله ، فقلنا : فماذا يحلّ له من مال الله؟ فما هو إلا قدّر أن بلغت وجاء الرسول فدعانا فأتيناه فقال : ماذا قلتم ؟ قلنا : لم نقل بأساً ، مرّت جارية فقلنا هذه سرّية ^(١) أمير المؤمنين ، فقالت : ما هي لأمر المؤمنين بسريته وما تحلّ له ، إنّها من مال الله ، فقلنا : فماذا يحلّ له من مال الله؟ فقال : أنا أخبركم بما استحلّ منه ، يحلّ لي حلتان ، حلّة في الشتاء وحلّة في القيظ ، وما ألحجّ عليه وأغتمّر من الظّهر ، وفوتى وفوت أهلى كفوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ، ثمّ أنا بعد رجل من المسلمين يُصيّني ما أصابهم ^(٢) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال : قال عمر بن الخطّاب : إني أنزلت نفسي من مال الله منزلة مال اليتيم ، إن استغنيت استعفت وإن افتقرت أكلت بالمعروف . قال وكيع في حديثه : فإن أيسرّت قضيت .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا زكرياء بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن عمر أنه قال : إني أنزلت مال الله منى بمنزلة مال اليتيم ، فإن استغنيت عفت عنه وإن افتقرت أكلت بالمعروف ^(٣) .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زائدة بن قدامة عن الأعمش عن أبي وائل قال : قال عمر : إني أنزلت مال الله منى بمنزلة مال اليتيم ، من كان غنياً فلْيَسْتَعِفْ ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة أنّ عمر بن الخطّاب قال : لا يحلّ لي من هذا المال إلا ما كنت آكلًا من صُلب مالي ^(٤) .

(١) السرية : الأمة التي بوأها بيتك .

(٢) ابن عساكر ص ٢٣٥ وابن الجوزي في مناقب عمر ص ١١٦ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن الجوزي ص ١١٦ نقلاً عن ابن سعد .

(٤) أورده ابن الجوزي في مناقب عمر ص ١١٦ نقلاً عن ابن سعد .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا سلام بن مسكين قال : أخبرنا عمران أنّ عمر بن الخطّاب كان إذا احتاج أتى صاحب بيت المال فاستقرضه ، وربّما عَسِرَ فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر ، وربّما خرج عطاؤه فقضاه (١) .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر قال : أخبرنا عيسى بن حفص قال : حدّثنى رجل من بنى سلمة عن ابن للبراء بن معزور أنّ عمر خرج يوماً حتّى أتى المنبر ، وقد كان اشتكى شكوى له فتعت له العسلُ وفي بيت المال عُكَّة فقال : إنّ أذنتم لى فيها أخذتها وإلاّ فإنّها علىّ حرام ، فأذنوا له فيها (٢) .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثيّ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر قال : أرسل إلىّ عمر يَزِفَا (٣) فأتيته وهو فى مُصَلَّاه عند الفجر أو عند الظهر ، قال فقال : والله ما كنت أرى هذا المال يَجَلُّ لى من قبل أن أليّه إلا بحقه ، وما كان قطّ أحرم علىّ منه إذ وليته فعاد أمانتى وقد أنفقتُ عليك شهراً من مال الله ، ولستُ بزائدك ولكنى مُعينك بثمر مالى بالغابة فاجدده فيّعه ثمّ أتت رجلاً من قومك من تجّارهم فقم إلى جنبه ، فإذا اشترى شيئاً فاستشركه فاستنفق وأنفق علىّ أهلك (٤) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، أخبرنا حمّاد بن سلمة عن حميد عن الحسن أنّ عمر بن الخطّاب رأى جارية تطيش هُزْلاً فقال عمر : من هذه الجارية ؟ فقال عبد الله : هذه إحدى بناتك ، قال : وأيّ بناتى هذه ؟ قال : ابنتى ، قال : ما بلغَ بها ما أرى ؟ قال : عملك ، لا تُنْفِقُ عليها ، فقال : إني والله ما أغرك من ولدك فأوسع على ولدك أيّها الرجل (٥) .

(١) ابن الجوزى ص ١١٦

(٢) ابن الجوزى ص ١١٧

(٣) كذا فى ل . وبهامشها : الشيخ محمد عبده « يرفأ » كذا حيثما وردت وقد جاءت اللغتان بالمعجمات . وتتفق رواية ث مع ل .

(٤) أورده ابن عساكر بسنده ونصه فى تاريخ دمشق ص ٢٨٠ نقلا عن ابن سعد .

(٥) أورده ابن عساكر ص ٢٨٠ نقلا عن ابن سعد . وانظره لدى ابن الجوزى فى المناقب

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وأبو أسامة حمّاد بن أسامة قالا : أخبرنا إسماعيل ابن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال : قالت حفصة بنت عمر لأبيها ، قال يزيد يا أمير المؤمنين ، وقال أبو أسامة يا أبت ، إنّه قد أوسع الله الرزق وفتح عليك الأرض وأكثر من الخير فلو طعمت طعاما ألين من طعامك وليست لباسا ألين من لباسك ، فقال : سأخاضمك إلى نفسك ، أما تذكرين ما كان رسول الله ، ﷺ ، يلقى من شدة العيش ؟ قال فما زال يذكّرها حتى أبكاها ، ثم قال : إني قد قلت لك إني والله لئن استطعت لأشاركتهما في عيشهما الشديد لعلّي ألقى معهما عيشهما الرخي . قال يزيد بن هارون : يعني رسول الله وأبا بكر (١) .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو عقيل قال الحسن : إن عمر بن الخطّاب أتى إلا شدة وحضرا على نفسه فجاء الله بالسعة فجاء المسلمون فدخلوا على حفصة فقالوا : أبا عمر إلا شدة على نفسه وحضرا وقد بسط الله في الرزق ، فأبيسط في هذا القيء فيما شاء منه وهو في حلّ من جماعة المسلمين . فكانت قاربتهم في هواهم ، فلما انصرفوا من عندها دخل عليها عمر فأخبرته بالذي قال القوم فقال لها عمر : يا حفصة بنت عمر نصحت قومك وعشيت أباك ، إنما حقّ أهلى في نفسى ومالى فأما في دينى وأمانتى فلا .

قال : أخبرنا عازم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن غالب ، يعني القطّان ، عن الحسن قال : كلّموا حفصة أن تكلم أباهما أن يلين من عيشه شيئا فقالت : يا أبتاه ، أو يا أمير المؤمنين ، إن قومك كلّموني أن تلين من عيشك ، فقال : غشيت أباك ونصحت لقومك (٢) .

قال : أخبرنا يحيى بن حمّاد والفضل بن عنبسة قالا : أخبرنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم أنّ عمر بن الخطّاب كان يتجر وهو خليفة . قال يحيى في حديثه : وجهز عيرا إلى الشام فبعث إلى عبد الرحمن بن عوف ، وقال الفضل : فبعث إلى رجل من أصحاب النبي ، عليه السلام ، قالا جميعا يستقرضه أربعة

(١) ابن الجوزى : مناقب عمر ص ١٦١

(٢) ابن الجوزى ص ١٦١

آلاف درهم ، فقال للرسول : قل له يأخذها من بيت المال ثم ليُردها . فلما جاءه الرسول فأخبره بما قال شقّ ذلك عليه فلقبه عمر فقال : أنت القائل ليأخذها من بيت المال ؟ فإن ميت قبل أن تجيء قلتم أخذها أمير المؤمنين دعوها له وأخذ بها يوم القيامة ، لا ولكن أردت أن أخذها من رجلٍ حريصٍ شحيحٍ مثلك فإن ميت أخذها ، قال يحيى من ميراثي ، وقال الفضل من مالي .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير ، قال إسماعيل بن أبي خالد قال : أخبرني سعيد بن أبي بُزّة عن يسار بن ثُمير قال : سألتني عمرُ : كم أنفقنا في حجّتنا هذه ؟ قلت : خمسة عشر دينارًا .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن شيخ لهم قال : خرج عمر بن الخطّاب إلى مكّة فما ضرب فسطاطًا حتّى رجع ، كان يستظلّ بالتّظّع .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال حمّاد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبد الله ابن عامر بن ربيعة قال : وأخبرنا الفضل بن دكين وعبد الوهّاب بن عطاء قالا : أخبرنا عبد الله العُمري عن عبد الرّحمن بن القاسم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : صَحِبْتُ عمر بن الخطّاب من المدينة إلى مكّة في الحجّ ثم رجعنا فما ضرب فسطاطًا ولا كان له بناءٌ يستظلّ به إنّما كان يُلقي نطعًا أو كساءً على شجرة فيستظلّ تحته .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة قال : حدّثني جرير بن حازم قال : سمعتُ الحسن يحدث قال : قَدِمَ أبو موسى في وفد أهل البصرة على عمر ، قال : فقالوا كتنا ندخل كلّ يوم وله خُبَر ثلاث فرّجًا وافقناها مأدومةً بزيت ، وربّما وافقناها بسمن ، وربّما وافقناها باللّبن ، وربّما وافقناها بالقدائد اليابسة قد دُقّت ثم أُغلى بها ، وربّما وافقنا اللحم الغريض وهو قليل . فقال لنا يومًا : أيّها القوم إنّني والله لقد أرى تعذيركم وكراهيتكم لطعامي ، وإنّي والله لو شئتُ لكنتُ أطيبكم طعامًا وأرفعكم^(١) عيشًا ، أما والله ما أجهلُ عن كراكر وأسنمة^(٢) وعن

(١) في متن ل « وأرفعكم » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « وأرفعكم » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادًا على رواية ث ورفغ العيش : اتسع وأخصب ورغد وفي الطبقات السابقة « أرفعكم » .

(٢) في النهاية (كركر) ومنه حديث عمر « ما أجهلُ عن كراكر وأسنمة » يريد إحصارها للأكل ، فإنها من أطايب ما يؤكل من الإبل .

صَلَاةٍ^(١) وَصَنَابٍ^(٢) وَصَلَاتٍ^(٣) ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ ، جَلَّ ثَنَاهُ ، عَيَّرَ قَوْمًا بِأَمْرِ فَعَلُوهُ فَقَالَ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ [سورة الأحقاف : ٢٠] ، وَإِنَّ أَبَا مُوسَى كَلَّمَنَا فَقَالَ : لَوْ كَلَّمْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَفْرُضُ لَنَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ أَرْزَاقَنَا ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ حَتَّى كَلَّمَنَاهُ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَمْرَاءِ أَمَّا تَرَوْضُونَ أَنْفُسَكُمْ مَا أَرْضَاهُ لِنَفْسِي ؟ قَالَ قُلْنَا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمَدِينَةَ أَرْضُ الْعَيْشِ بِهَا شَدِيدٌ وَلَا نَرَى طَعَامَكَ يُعْشَى وَلَا يُؤْكَلُ ، وَإِنَّا بِأَرْضِ ذَاتِ رَيْفٍ ، وَإِنَّ أَمِيرَنَا يُعْشَى وَإِنَّ طَعَامَهُ يُؤْكَلُ . فَكَتَبْتُ فِي الْأَرْضِ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسَهُ فَقَالَ : فَتَعَمُّ فَإِنِّي قَدْ فَرَضْتُ لَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَاتَيْنِ وَجَرِيَيْنِ فَإِذَا كَانَ بِالْغَدَاةِ فَضَعْتُ إِحْدَى الشَّاتَيْنِ عَلَى أَحَدِ الْجَرِيَيْنِ فَكُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ثُمَّ ادْعُ بِشْرَابِكَ فَاشْرَبْ ، ثُمَّ اسْقِ الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ ، ثُمَّ قُمْ لِحَاجَتِكَ ، فَإِذَا كَانَ بِالْعِشِيِّ فَضَعْتُ الشَّاةَ الْغَائِرَةَ عَلَى الْجَرِيْبِ الْغَائِرِ فَكُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ، ثُمَّ ادْعُ بِشْرَابِكَ فَاشْرَبْ ، أَلَا وَأَشْبِعُوا النَّاسَ ! فَيُيَوِّثُهُمْ وَأَطْعَمُوا عِيَالَهُمْ فَإِنَّ تَجْفِينَكُمْ^(٤) لِلنَّاسِ لَا يُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُمْ وَلَا يُشْبِعُ جَائِعَهُمْ ، وَاللَّهِ مَعَ ذَاكَ مَا أَظُنُّ رُسْتَاقًا يُؤْخَذُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ شَاتَانِ وَجَرِيَانِ إِلَّا يُشْرِعَانِ فِي خِرَابِهِ^(٥) .

قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِيُّ عَنْ يُونُسَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ أَنَّ حَفْصَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ كَانَ يَخْضُرُ طَعَامَ عُمَرَ فَكَانَ لَا يَأْكُلُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا يَمْنَعُكَ مِنْ طَعَامِنَا ؟ قَالَ : إِنَّ طَعَامَكَ جَشِيبٌ غَلِيظٌ وَإِنِّي رَاجِعٌ إِلَى طَعَامِ لَيْلٍ قَدْ صُنِعَ لِي فَأَصِيبُ مِنْهُ ، قَالَ : أَتَرَانِي أَعْمِجُ أَنْ أَمُرَ بِشَاةٍ فَيُلْقَى عَنْهَا شَعْرُهَا وَأَمُرَ

(١) فِي النِّهَايَةِ (صَلَاةٌ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « لَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ بِصَلَاءٍ . الصَّلَاءُ : بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ : الشَّوَاءُ .

(٢) الصَّنَابُ : الْخُرْدَلُ الْمَعْمُولُ بِالزَّيْتِ وَهُوَ صَبَاغٌ يُؤْتَدِمُ بِهِ (النِّهَايَةُ) .

(٣) وَصَلَاتٌ : الصَّلَاتُ : الرُّؤُوقُ وَقِيلَ هِيَ الْحُمْلَانِ الْمَشْوِيَةِ (النِّهَايَةُ) .

(٤) فِي ل « تَجْفِينُكُمْ » وَبِهَامِشُهَا : « كَذَا جَمِيعُ النِّسْخِ . وَيَبْدُو أَنَّ الْفِعْلَ مَأْخُوذٌ مِنْ حَفْنِهِ كَصِبْغَةٍ مَبَالِغَةٍ مِنْ « حَفَنَ » وَهَذَا بِمَعْنَى إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ » .

وَالْمَثْبُوتُ رَوَايَةً ثَوَّلَهَا لَدَى ابْنِ عَسَاكِرٍ ص ٢٥٥ مِنْ تَرْجُمَةِ عُمَرَ . وَفِي الْقَامُوسِ : جَفَّنَ فَلَانًا : قَدَّمَ لَهُ جَفْنَةً فِيهَا طَعَامٌ .

(٥) أَوْرَدَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ ص ٢٠٤ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ص ٢٥٤ مِنْ تَرْجُمَةِ عُمَرَ .

بَدَقِيْقِي فَيُنْخَلْ فِي خَرَقَةٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَيُخَبَّرَ خَبْرًا رَقَاقًا وَأَمَرَ بِصَاعٍ مِنْ زَبِيبٍ فَيُقْفَذَ فِي شُعْنٍ ^(١) ثُمَّ يُصَبَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ فَيُصْبِحُ كَأَنَّهُ دَمٌ غَزَالٌ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَأُرَاكَ عَالِمًا بِطَبِيبِ الْعَيْشِ ، فَقَالَ : أَجَلُ ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ تَنْتَقِصَ ^(٢) حَسَنَاتِي لَشَارَكْتُكُمْ فِي لَيْنِ عَيْشِكُمْ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نَضْرَةَ عن الربيع بن زياد الحارثي أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَعْجَبَتْهُ هَيْئَتُهُ وَنَحْوُهُ فَشَكَا عُمَرَ طَعَامًا غَلِيظًا أَكَلَهُ ، فَقَالَ الرَّبِيعُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِطَعَامٍ لَيِّنٍ وَمَرْكَبٍ لَيِّنٍ وَمَلِيسٍ لَيِّنٍ لَأَنْتَ . فَرَفَعَ عُمَرَ جَرِيدَةً مَعَهُ فَضْرَبَ بِهَا رَأْسَهُ وَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَرَاكَ أَرَدْتَ بِهَا اللَّهَ وَمَا أَرَدْتَ بِهَا إِلَّا مُقَارَبَتِي إِنْ كُنْتُ لِأَحْسِبَ أَنَّ فِيكَ [خَيْرًا] وَيَحْكُ ! هَلْ تَذَرِي مَا مِثْلِي وَمِثْلَ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : وَمَا مِثْلُكَ وَمِثْلَهُمْ ؟ قَالَ : مِثْلُ قَوْمٍ سَافَرُوا فَدَفَعُوا نَفَقَاتَهُمْ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَقَالُوا لَهُ : أَنْفِقْ عَلَيْنَا : فَهَلْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَسْتَأْثِرَ مِنْهَا بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : فَكَذَلِكَ مِثْلِي وَمِثْلَهُمْ ^(٣) .

ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمَلْ عَلَيْكُمْ عُمَّالِي لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ وَلِيَشْتَمُوا أَعْرَاضَكُمْ وَيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَكِنِّي اسْتَعْمَلْتُهُمْ لِيَعْلَمُوَكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ وَسَنَةَ نَبِيِّكُمْ ، فَمَنْ ظَلَمَهُ عَامِلُهُ بِمَظْلَمَةٍ فَلَا إِذْنَ لَهُ عَلَيَّ لِيَرْفَعَهَا إِلَيَّ حَتَّى أُقْضِيَهُ مِنْهُ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَدَّبَ أَمِيرٌ رَجُلًا مِنْ رَعِيَّتِهِ أَتُقْضِيهِ مِنْهُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : وَمَا لِي لَا أُقْضِيهِ مِنْهُ وَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يُقْضَى مِنْ نَفْسِهِ ؟ وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ : لَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ فِتْنَةً لَهُمْ وَلَا تَحْرِمُوهُمْ فِتْنَةً لَهُمْ وَلَا تُجْمِرُوهُمْ فَتَقْتَنِبُوهُمْ وَلَا تُنْزِلُوهُمْ الْغِيَاضَ فَتَضْيَعُوهُمْ ^(٤) .

(١) فِي النِّهَايَةِ (سَعْن) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « وَأَمَرْتُ بِصَاعٍ مِنْ زَبِيبٍ فَجَعَلْتُ فِي شُعْنٍ » الشُّعْنُ : قُرْبَةٌ أَوْ إِدَاوَةٌ يُتَّبَذُ فِيهَا وَتَعْلُقُ بِوَيْدٍ أَوْ جَذَعِ نَخْلَةٍ .

(٢) فِي ل « تَنْتَقِصُ » وَبِالْهَامِش : الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدُهُ (تَنْتَقِصُ) وَآثَرَتْ قِرَاءَةُ الشَّيْخِ اعْتِمَادًا عَلَى رَوَايَةِ ث . وَفِي طَبَعَتِي إِحْسَانٌ وَعَطَا « تَنْتَقِصُ » .

(٣) أَوْرَدَهُ ابْنُ شُبَّةٍ فِي تَارِيخِ الْمَدِينَةِ ج ٢ ص ٦٩٧ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ ص ٢٥٥ مِنْ تَرْجُمَةِ عُمَرَ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ ص ١٨ ، وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي مَخْتَصَرِ تَارِيخِ دِمَشْقِ ج ١٨ ص ٣٢٩ وَمَا يَنْبَغِي حَاضِرَتَيْنِ مِمَّا ذَكَرَ .

(٤) تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرٍ ص ٢٣٦ مِنْ تَرْجُمَةِ عُمَرَ .

قالوا : إنّ رسول الله ، ﷺ ، لما توفى واستُخلف أبو بكر الصّديق كان يقال له خليفة رسول الله ، ﷺ ، فلما توفى أبو بكر ، رحمه الله ، واستُخلف عمر بن الخطّاب قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله ، ﷺ ، فقال المسلمون : فمن جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة خليفة رسول الله ، عليه السلام ، فيطول هذا ، ولكن أجمعوا على اسم تدعون به الخليفة يُدعَ به مَنْ بعده من الخلفاء ، فقال بعض أصحاب رسول الله ، ﷺ : نحن المؤمنون وعمر أميرنا ، فدعى عمر أمير المؤمنين فهو أوّل من سُمّي بذلك ^(١) ، ^(*) وهو أوّل من كتب التاريخ فى شهر ربيع الأوّل سنة ستّ عشرة فكتبه من هجرة النّبى ، ﷺ ، من مكّة إلى المدينة ، وهو أوّل من جمع القرآن فى الصّحف ، وهو أوّل من سنّ قيام شهر رمضان وجمّع الناس على ذلك وكتب به إلى البلدان ، وذلك فى شهر رمضان سنة أربع عشرة ، وجعل للناس بالمدينة قارئين ، قارئاً يُصَلّى بالرجال وقارئاً يصلى بالنساء .

وهو أوّل من ضرب فى الحمر ثمانين واشتدّ على أهل الرّيب والتّهم وأحرق بيت رُويشد الثقفى وكان حانوتاً وغرّب ربيعة بن أميّة بن خلف إلى خيبر وكان صاحب شراب ، فدخل أرض الرّوم فارتدّ ، وهو أوّل من عسّ فى عمله بالمدينة وحمل الدّرة وأدب بها ، ولقد قيل بعده لِدِرةُ عمر أهيبُ من سيفكم .

وهو أوّل من فتح الفتوح وهى الأرضون والكُور التى فيها الخراج والفىء ، فتح العراق كلّهُ ، السّود والجبّال ، وأذربيجان وكور البصرة وأرضها وكور الأهواز وفارس وكور الشّام ما خلا أجنادين فإنّها فتحت فى خلافة أبى بكر الصّديق ، رحمه الله .

وفتح عمر كور الجزيرة والموصل ومصر والإسكندرية ، وقُتِل ، رحمه الله ، وخيّلهُ على الرّى وقد فتحوا عاقمتها ، وهو أوّل من مسح السّود وأرض الجبل ووضع الخراج على الأرضين والجزية على جماجم أهل الدّمة فيما فتح من البلدان ، فوضع على الغنى ثمانية وأربعين درهماً وعلى الوسط أربعة وعشرين درهماً وعلى

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٦٦ نقلا عن ابن سعد .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى الصفحة التالية أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٦٨ -

٧٠ نقلا عن ابن سعد .

الفقير اثني عشر درهماً ، وقال : لا يُعَوِّزُ رجلاً منهم درهمٌ في شهر ، فبلغ خراج السواد والجبيل على عهد عمر ، رحمه الله ، مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف وافٍ ، والواف درهم ودانقان ونصف ، وهو أوّل من مضّر الأمصار : الكوفة والبصرة والجزيرة والشأم ومصر والموصل ، وأنزلها العرب ، وخطّ الكوفة والبصرة خطّاً للقبائل ، وهو أوّل من استقضى القضاة في الأمصار ، وهو أوّل من دوّن الديوان وكتب الناس على قبائلهم وفرض لهم الأعطية من الفء وقسم القسوم في الناس ، وفرض لأهل بدر وقصّلهم على غيرهم ، وفرض للمسلمين على أقدارهم وتقّدّمهم في الإسلام ، وهو أوّل من حمل الطعام في السفن من مصر في البحر حتّى ورد البحر ثم حمل من الجار إلى المدينة .

وكان عمر ، رضی الله عنه ، إذا بعث عاملاً له على مدينة كتب ماله ، وقد قاسم غير واحدٍ منهم ماله إذا عزله ، منهم سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة ، وكان يستعمل رجلاً من أصحاب رسول الله ، عليه السلام ، مثل عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة ، ويدع من هو أفضل منهم مثل عثمان وعليّ وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ونظرائهم لقوة أولئك على العمل والبصر به ، ولإشراف عمر عليهم وهيئتهم له ، وقيل له : مالك لا تؤلّي الأكابر من أصحاب رسول الله ، عليه السلام ؟ فقال : أكره أن أدنّسهم بالعمل^(١) .

واتخذ عمر دار الرقيق ، وقال بعضهم الدقيق ، فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر^(٢) والزبيب وما يحتاج إليه يُعين به المنقطع به والضيّف ينزل بعمر ، ووضع عمر في طريق السبيل ما بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع به ويحمل من ماء إلى ماء ، وهَدَمَ عمرُ مسجد رسول الله ، ﷺ ، وزاد فيه وأدخل دار العباس بن عبد المطلب فيما زاد ، ووسّعه وبناه لما كثّر الناس بالمدينة ، وهو أخرج اليهود من الحجاز وأجلاهم من جزيرة العرب إلى الشأم ، وأخرج أهل نجران وأنزلهم ناحية الكوفة ، وكان عمر خرج إلى الجابية في صفر سنة ست عشرة فأقام بها عشرين ليلة يقصر

(١) في ل « والتمر » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « التمر » وآثرت قراءة الشيخ اعتماداً على

الصلاة ، وحضر فتح بيت المقدس ، وقسم الغنائم بالجابة ، وخرج بعد ذلك فى جمادى الأولى سنة سبع عشرة يريد الشام فبلغ سرغ فبلغه أنّ الطّاعون قد اشتعل بالشّام فرجع من سرغ ، فكلمه أبو عُبَيْدة بن الجراح وقال : أتفِرّ من قدر الله ؟ قال : نعم إلى قدر الله ^(١) .

وفى خلافته كان طاعون عَمَواس فى سنه ثمانى عشرة . وفى هذه السنة كان أوّل عام الرّمادة أصاب النَّاس محلّ وجذب ومجاعة تسعة أشهر ، واستعمل عمر على الحجّ بالنّاس أول سنة اشْتُخِلَف ، وهى سنة ثلاث عشرة ، عبد الرحمن بن عوف فحجّ بالنّاس تلك السنة ثمّ لم يزل عمر بن الخطّاب يحجّ بالنّاس فى كلّ سنة خلافته كلّها فحجّ بهم عشر سنين ولاءً : وحجّ بأزواج النّبيّ ، عليه السلام ، فى آخر حجة حجّها بالنّاس سنة ثلاث وعشرين ، واغتمَرَ عمر فى خلافته ثلاث مرّات ، عُمره فى رجب سنة سبع عشرة ، وعمره فى رجب سنة إحدى وعشرين ، وعمره فى رجب سنة اثنتين وعشرين ، وهو آخر المقام إلى موضعه اليوم ، كان ملصقًا بالبيت .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى قال : حدّثنى الأشعث عن الحسن أنّ عمر بن الخطّاب مضّر الأمصار : المدينة والبصرة والكوفة والبحرين ومصر والشّام والجزيرة ^(٢) .

قال : أخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن يونس عن الحسن أنّ عمر بن الخطّاب قال : هانَ شىءٌ أصْلِحَ به قومًا أنّ أبْدَلهم أميرًا مكان أمير .

قال : أخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد عن عبد الله بن إبراهيم قال : أوّل من ألقى الحصى فى مسجد رسول الله ، ﷺ ، عمر ابن الخطّاب ، وكان النَّاس إذا رفعوا رءوسهم من السجود نفضوا أيديهم فأمر عمر بالحصى فجىء به من العقيق فُبَسِطَ فى مسجد النّبيّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا أيّوب عن

(١) ابن الجوزى : مناقب عمر ص ١٠٥

(٢) ابن الجوزى : مناقب عمر ص ١٠٥

محمّد بن سيرين قال : قال عمر بن الخطّاب : لأعزّلنّ خالد بن الوليد والمثنى مثنى بنى شيان حتّى يعلمنا أنّ الله إنّما كان ينصر عباده وليس إياهما كان ينصر .

قال : أخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا كثير أبو محمّد عن عبد الرحمن بن عجلان أنّ عمر بن الخطّاب مرّ بقوم يرتمون فقال أحدهم : أسيت . فقال عمر : سوء اللّحن أسوأ من سوء الرّمي .

قال : وأخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا جرير بن حازم عن يعلّى بن حكيم عن نافع قال : قال عمر : لا يسألني الله عن ركوب المسلمين البحر أبداً . قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : كتب عمر بن الخطّاب إلى عمرو بن العاص يسأله عن ركوب البحر ، قال فكتب عمرو إليه يقول : دود على عود فإن انكسر العود هلك الدود . قال فكره عمر أن يحملهم في البحر ، قال هشام وقال سعيد بن أبي هلال : فأمسك عمر عن ركوب البحر .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا داود بن أبي الفرات قال : أخبرنا عبد الله بن بُريدة الأسلمي قال : بينا عمر بن الخطّاب يُعَسّ ذات ليلة إذا امرأة تقول :

هل من سبيل إلى خمير فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج ؟

فلما أصبح سأل عنه ، فإذا هو من بنى سُليم فأرسل إليه فاتاه فإذا هو من أحسن النّاس شعراً وأصبحهم وجهاً ، فأمره عمر أن يطمّ شعره ففعل ، فخرجت جبهته فازداد حسناً ، فأمره عمر أن يعمّم ففعل ، فازداد حسناً ، فقال عمر : لا والذي نفسي بيده لا تُجامعني بأرض أنا بها ! فأمر له بما يُصلحه وسيّره إلى البصرة (١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا داود بن أبي الفرات قال : أخبرنا عبد الله بن بُريدة الأسلمي قال : خرج عمر بن الخطّاب يُعَسّ ذات ليلة فإذا هو بنسوة يتحدّثن ، فإذا هنّ يقلن : أيّ أهل المدينة أصبّح ؟ فقالت امرأة منهنّ :

(١) أورده ابن الجوزي في مناقب عمر ص ٩٦

أبو ذئب . فلمّا أصبح سأل عنه فإذا هو من بنى سليم ، فلمّا نظر إليه عمر إذا هو من أجمل الناس ، فقال له عمر : أنت والله ذئبُهُنَّ ، مرّتين أو ثلاثاً ، والذي نفسى بيده لا تجامعنى بأرض أنا بها ! قال : فإن كنت لا بُدّ مُسَيِّرِنى فَمُسَيِّرِنى حيث سَيَّرَ ابن عمّى ، يعنى نصر بن حجاج السلمى ، فأمر له بما يُصلّحه وسَيِّره إلى البصرة (١) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن ابن عون عن محمد أنّ بُرَيْدًا قَدِمَ على عُمر فنثر كنانته فبدرت صحيفة فأخذها فقرأها فإذا فيها :

ألا أبلغ أبا حفص رَسُولاً فدى لك من أخى ثقة إزارى
فَلَا تَصْنَا ، هداك الله ، إِنَّا شُغِلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ
فَمَا قُلُوصٌ وَجِدَنَ مُعَقَّلَاتٍ قَفَا سَلَعٌ بِمُخْتَلِفِ التِّجَارِ (٢)
فَلَا تُصْ مِنْ بَنى سعد بن بكرٍ وَأَسْلَمَ أَوْ جُهَيْنَةَ أَوْ غِفَارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةً مِنْ سُلَيْمٍ مُعِيدًا يَبْتَغَى سَقَطَ الْعَذَارِ

فقال : ادعوا لى جَعْدَةَ من سُلَيْم . قال فدعوا به فُجِلِدَ مائةً معقولاً ونهاه أن يدخل على امرأة مُغنية .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا عاصم بن العباس الأسدى قال : سمعتُ سعيد بن المسيّب يقول : كان عمر بن الخطّاب يُحِبُّ الصلاة فى كَيْدِ اللَّيْلِ ، يعنى وسط اللَّيْلِ .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا أبو هلال عن محمد بن سيرين قال : كان عمر بن الخطّاب قد اعتراه نسيانٌ فى الصلاة فجعل رجلٌ خلفه يُلقّنه ، فإذا أوماً إليه أن يسجد أو يقوم فعل .

قال : أخبرنا المُعَلَّى بن أسد قال : أخبرنا وهيب بن خالد عن يحيى بن سعيد

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٠١

(٢) ل : البحار ، ومثله لدى ابن شبة ج ٢ ص ٧٦١ . وفى هامش ل « البحار : الشيخ محمد عبده : التِّجَار ، وهى قراءة المخطوطات أيضاً . والبحار : قراءة اللسان » ولدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٧ ص ١١٣ « النجار » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتماداً على رواية (ث) والتجار بالكسر والتخفيف جمع تاجر .

عن سالم بن عبد الله أنَّ عمر بن الخطَّاب كان يُدْخِلُ يده في دَبْرَةِ (١) البعير ويقول: إني لخائفٌ أن أُسألَ عَمَّا بك (٢).

قال: أخبرنا خالد بن مَخْلَدَ البَجَلِي قال: أخبرنا عبد الله بن عمر عن الزَّهْرِيِّ قال: قال عمر بن الخطَّاب في العام الذي طُعِنَ فيه: أيُّها النَّاسُ إني أَكَلَمُكم بالكلام فمن حفظه فليحدِّث به حيث انتهت به راحلته، ومن لم يحفظه فأخرِّج بالله على امرئٍ أن يقولَ عليّ ما لم أقل.

قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة قال: أخبرنا سفيان عن مَعْمَر عن الزَّهْرِيِّ قال: أراد عمر بن الخطَّاب أن يكتب السَّنَنَ فاستَحَارَ الله شهراً ثم أصبح وقد عَزِمَ له فقال: ذكرتُ قومًا كتبوا كتابًا فأقبلوا عليه وتركوا كتابَ الله (٣).

قال: أخبرنا محمَّد بن مصعب القرقيساني قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ابن أبي مریم عن راشد بن سعد أن عمر بن الخطَّاب أتى بجالٍ فجعل يقيسُه بين النَّاسِ فازدحموا عليه. فأقبل سعد بن أبي وقاص يُزاحمُ النَّاسَ حتَّى خلص إليه فعلاه عمر بالدَّرة وقال: إنَّك أقبلتَ لا تهابُ سلطانَ الله في الأرض فأجيبْتُ أن أعلَمَكَ أنَّ سلطانَ الله لن يهابك.

قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: أخبرنا عُبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة أنَّ حَجَّامًا كان يقصُّ عمر بن الخطَّاب وكان رجلاً مهيبًا، فتَنَحَّضَ عمر فأحدث الحَجَّام، فأمر له عمر بأربعين درهمًا، والحجَّام هو سعيد بن الهَيْلَم (٤).

قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال: حدَّثنا أبي عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيَّب عن عمر بن الخطَّاب أنَّه قال في ولايته: من وَلِيَ هذا الأمرَ بعدى فليعلم أن سيريدُه عنه القريبُ والبعيد، وإني والله ما كنتُ إلا أقاتل النَّاسَ عن نفسي قتالًا.

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (دبر) في حديث ابن عباس «كانوا يقولون في الجاهلية: إذا برأ الدَّبْرُ وغفا الأثر» الدَّبْرُ: الجُرح الذي يكون في ظهر البعير.

(٢) أورده ابن الجوزي في مناقب عمر ص ١١٠

(٣) أورده ابن الجوزي في مناقب عمر ص ١٤٤

(٤) هذا الضبط من ث ضبط قلم. والخبر لدى ابن الجوزي في مناقب عمر ص ١٥٢

قال : أخبرنا مطرف بن عبد الله قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن معمر بن محمد عن أبيه محمد بن زيد قال : اجتمع عليّ وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ، وكان أجزأهم على عمر عبد الرحمن بن عوف ، فقالوا: يا عبد الرحمن لو كلمت أمير المؤمنين للناس فإنه يأتي الرجل طالب الحاجة فتمنعه هيبك أن يكلمك في حاجة حتى يرجع ولم يقض حاجته . فدخل عليه فكلّمه فقال : يا أمير المؤمنين لن للناس فإنه يقدم القادم فتمنعه هيبك أن يكلمك في حاجته حتى يرجع ولم يكلمك . قال : يا عبد الرحمن أنشدك الله أعلّيّ وعثمان وطلحة والزبير وسعد أمرك بهذا ؟ قال : اللهم نعم ، قال : يا عبد الرحمن والله لقد لئث للناس حتى خشيت الله في الدين ثم اشتدّت عليهم حتى خشيت الله في الشدة ، فأين المخرج ؟ فقام عبد الرحمن يكيّ يجزّ رداءه يقول بيده : أف لهم بعدك ، أف لهم بعدك (١) !

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال : كان عمر بن الخطاب كلما صلى صلاة جلس للناس ، فمن كانت له حاجة نظر فيها . فصلّى صلوات لا يجلس فيها فأتيث الباب فقلت : يا يزفا ، فخرج علينا يزفا ، فقلت : بأمر المؤمنين شكوى ؟ قال : لا ، فينا أنا كذلك إذ جاء عثمان فدخل يرفا ثم خرج علينا فقال : قم يا بن عفان ، قم يا ابن عباس ، فدخلنا على عمر وبين يديه صبر من مال ، على كل صبرة منها كتيف ، فقال : إني نظرت فلم أجد بالمدينة أكثر عشيرة منكما ، تحذا هذا المال فاقسماه بين الناس ، فإن فضل فضل فودّا . فأما عثمان فحنا وأما أنا فجيث لركبتي فقلت : وإن كان نقصانا رددت علينا ؟ فقال : شيشنة من أخشن ، قال سفيان : يعني حجرا من جبل ، أما كان هذا عند الله إذ محمد ، وأصحابه يأكلون القد ؟ قلت : بلى ولو فتح عليه لصنع غير الذي تصنع ، قال : وما كان يصنع ؟ قلت : إذا لأكل وأطعمنا . قال : فرأيت نشج حتى اختلفت أضلاعه وقال : لوددت أني خرجت منه كفافا لا علي ولا لي .

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٢٢٩ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : أصيب بعيّز من المال زعم يحيى من الفيء فنحره عمر وأرسل إلى أزواج النّبىّ منه وصنع ما بقى فدعا عليه من المسلمين وفيهم يومئذ العباس بن عبد المطلب ، فقال العباس : يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا كلّ يوم مثل هذا فأكلنا عندك وتحدّثنا ، فقال عمر : لا أعود لمثلها ، إنّه مضى صاحبان لى ، يعنى النّبىّ ، ﷺ ، وأبا بكر عملاً عملاً وسلوكاً طريقاً وإنّى إنّ عمِلْتُ بغير عملهما سلك بى طريق غير طريقهما .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلم بن قعنب الخارثى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب خرج فقعده على المنبر فتاب الناس إليه حتّى سمع به أهل العالية فنزلوا فعلمهم حتّى ما بقى وجهه إلّا علّمهم ، ثم أتى أهله وقال : قد سمعتم ما نهيت عنه وإنّى لا أعرف أنّ أحداً منكم يأتى شيئاً ممّا نهيت عنه إلّا ضاعفت له العذاب ضعفين ، أو كما قال (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزّهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : كان عمر إذا أراد أن ينهى الناس عن شيء تقدّم إلى أهله فقال : لا أعلم أحدًا وقّع فى شيء ممّا نهيت عنه إلّا أضعفت له العقوبة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن إسماعيل بن أبى حكيم عن عروة قال : كان عمر إذا أتاه الخصمان برك على ركبتيه وقال : اللهم أعنّى عليهما فإنّ كلّ واحدٍ منهما يريدنى عن دينى (٢) .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ومحمّد بن عبد الله الأنصارى وهوذة ابن خليفة قالوا : أخبرنا ابن عون عن محمّد بن سيرين قال : قال عمر بن الخطّاب : ما بقى فىّ شيء من أمر الجاهليّة إلّا أنى لست أبالى إلى أىّ الناس نكحت وأيّهم أنكحت .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا القاسم بن الفضل قال : حدّثنى

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٢٨ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٠٧

معاوية بن قُرّة عن الحكم بن أبي العاص الثقفي قال : كنت قاعدًا مع عمر بن الخطاب فأتاه رجلٌ فسَلَّم عليه فقال له عمر : بينك وبين أهل نجران قرابةٌ ؟ قال الرجل : لا ، قال عمر : بلى ، قال الرجل : لا ، قال عمر : بلى والله ، أنشدُ الله كلَّ رجلٍ من المسلمين يعلم أنَّ بين هذا وبين أهل نجران قرابةً لما تكلَّم ، فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين بلى بينه وبين أهل نجران قرابة من قِبَل كذا وكذا ، فقال له عمر : مَهْ فَإِنَّا نَقْفُو الْآثَارَ .

قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد قال : أخبرنا سفيان عن أبي تَهِيك عن زياد بن حُدَيْر قال : رأيتُ عمر أكثر الناس صيامًا وأكثرهم سواكًا .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زهير بن معاوية قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قال عمر بن الخطاب : لو كنتُ أَطِيقُ مع الخَلِيفِ (١) لَأَدُّنْتُ .

قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد قال : أخبرنا مِشْعَر بن كِدَام عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن أبي جَعْدَةَ قال : قال عمر بن الخطاب : لولا أنَّ أَسِيرَ في سَبِيلِ الله أو أَضْعُ جَبِينِي لله في التراب أو أَجَالِسُ قومًا يَلْتَقِطُونَ طَيْبَ القول كما يَلْتَقِطُ طَيْبَ الثمر لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ قد لَحَقْتُ بالله (٢) .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر الأسلمي قال : أخبرنا عمر بن سليمان بن أبي حُثْمَةَ عن أبيه قال : قالت الشفاء ابنة عبد الله ، ورأتُ فِثْيَانًا يَقْصِدُونَ في المَشْيِ وَيَتَكَلَّمُونَ رَوِيْدًا فَقَالَتْ : ما هذا ؟ فَقَالُوا : نُسَاكُ ، فَقَالَتْ : كان والله عمر إذا تكلَّم أسمع وإذا مشى أسرع وإذا ضُرب أوجع ، وهو النَّاسِكُ حقًا .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن أُمِّ بَكْر بنت المِسْوَر عن أبيها المِسْوَر بن مخزومة قال : كنَّا نلزم عمر بن الخطاب نَتَعَلَّمُ منه الْوَرَعَ . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حماد بن زيد عن يحيى ، يعني ابن

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (خلف) وفي حديث عمر « لو أَطَقْتُ الأَذَانُ مع الخَلِيفِ لَأَدُّنْتُ » الخليفة بالكسر والتشديد والقصر : الخِلافة ، وهو وأمثاله من الأبنية ، كَالرَّؤْيَا والدُّلِيلَا ، مصدر يدل على معنى الكثرة . يريد به كثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة وتصريف أَعْيُنِهَا .

(٢) أورده ابن عساكر ص ٢٦٧ من ترجمة عمر .

سعيد، قال : قال عمر بن الخطاب ما أبالي إذا اختصم إليّ رجلان لأيهما كان الحق .

قال : أخبرنا عَقَّان بن مسلم قال : أخبرنا وَهيب بن خالد قال : أخبرنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النَّبِيِّ ﷺ ، قال : أشدُّ أُمْتِي في أمر الله عمر .

قال : أخبرنا إِسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا مُحَمَّد بن قيس الأسدي عن العلاء بن أبي عائشة أَنَّ عمر بن الخطاب دعا بِخَلَّاق فحلَّقه بِموسى ، يعنى جسده ، فاستشرف له النَّاسُ فقال : أَيُّها النَّاسُ ، إِنَّ هذا ليس من السَّنة ولكن النورة من النعيم فكَّرَهُنَّهَا .

قال : أخبرنا حَبَّاج بن مُحَمَّد قال : أخبرنا أَبُو هلال الراسبي عن قتادة قال : كان الخلفاء لا يتنَوَّرون ، أبو بكر وعمر وعثمان .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة بلغه عن عمر بن عبد العزيز أَنَّهُ قال : رأيت النَّبِيَّ ﷺ ، فى المنام وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال لى : يا عمر إِنْ وَلَيْتَ من أمر النَّاس شيئاً فخذُ بِسيرة هَذَيْنِ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس المديني عن الزَّهْرِي عن سالم قال : كان عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر لا يُعْرِفُ فيهما البرَّ حتَّى يقولوا أو يفعلا ^(١) ، قال : قلتُ يا أبا بكر ما تعنى بذلك ؟ قال : لم يكونا مُؤَثِّثَيْن ولا مُتَمَاوِثَيْن .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى وعبد الله بن مسلمة بن قعنب قالا : أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُثْبَةَ بن مسعود قال : كان البرُّ لا يُعْرِفُ فى عمر ولا فى ابنه حتَّى يقولوا أو يفعلا .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى وعبد الله بن مسلمة بن قعنب قالا : أخبرنا مالك ابن أنس عن قُطْن بن وهب بن عُويم بن الأجدع قال مَعْن : إِنَّ عمر بن الخطاب

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٨٩

كان يسير ببعض طريق مكة ، وقال عبد الله بن مسلمة عن قطن بن وهب عن عمه إنه كان مع عمر بن الخطاب في سفر فلما كان قريبا من الروحاء ، قال معن وعبد الله بن مسلمة في حديثهما ، فسمع صوت راع في جبل فعدل إليه فلما دنا منه صاح : يا راعي الغنم ، فأجابه الراعي فقال : يا راعيها ، فقال عمر : إني قد مررت بمكان هو أخصب من مكانك وإن كل راع مسئول عن رعيته ، ثم عدل صدور الركاب .

قال : أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحيماني عن النعمان بن ثابت عن موسى بن طلحة عن ابن الحوتكية قال : سُئِلَ عمر عن شيء فقال : لولا أني أكره أن أزيد في الحديث أو أنتقص منه لحديثكم به .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وروح بن عبادة قالا : أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يوما وخرجتُ معه حتى دخل حائطاً فسمعتُهُ يقول ، وبينى وبينه جدارٌ وهو في جوف الحائط : عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بَخَ والله بُنِيَ الخطاب لَتَتَّقِيَنَّ اللهَ أو لَيُعَذِّبَنَّك (١) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال : حَدَّثَنِي أَبِي عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب أَنَّهُ كان يقول : إِنَّ النَّاسَ لم يَزَالُوا مُسْتَقِيمِينَ ما اسْتَقَامَتَ لَهُمُ أُمَمَتُهُمْ وَهُدَاهُمْ (٢) .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس عن هشام بن حسان عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب : الرعية مُؤَدِّيَةٌ إِلَى الإمام ما أَدَّى الإمامُ إِلَى الله ، فإذا رَتَعَ الإمامُ رَتَعُوا .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال : حَدَّثَنِي أَبِي عن عاصم بن محمّد عن زيد بن أسلم قال : أخبرني أسلم أَبِي أَنَّ عبد الله بن عمر قال : يا أسلم أخبرني عن عمر ، قال : فَأَخْبَرْتُهُ عن بعض شأنه فقال عبد الله : ما رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بعد رسول الله ، ﷺ ، من حين قُبُضَ كان أَجَدَّ ولا أَجودَ حَتَّى انتهى من عمر (٣) .

(١) أورده ابن الجوزي في مناقب عمر ص ١٧١

(٢) أورده ابن الجوزي في مناقب عمر ص ٢٢٣

(٣) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٢٣٢ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا مُندَل بن عليّ عن عاصم قال : سمعتُ أبا عثمان التَّهْدِي يقول : وَالَّذِي لَوْ شَاءَ أَنْ تَنْطِقَ قَنَاتِي نَطَقَتْ لَوْ كَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ مِيزَانًا مَا كَانَ فِيهِ مِئْطُ شَعْرَةٍ ^(١) .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقِي المَكِّي قال : أخبرنا أبو عُمَيْر الْحَارِث بن عمير عن رجل أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَقِيَ الْمَنبَرِ وَجَمَعَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا لِي مِنْ أَكَالٍ ^(٢) يَأْكُلُهُ النَّاسُ ، إِلَّا أَنَّ لِي خَالَاتٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ، فَكُنْتُ أَسْتَعِذُّ لِهِنَّ الْمَاءَ فَيَقْبِضْنَ ^(٣) لِي الْقَبْضَاتِ مِنَ الزَّبِيبِ . قَالَ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمَنبَرِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : إِنِّي وَجَدْتُ فِي نَفْسِي شَيْئًا فَأَرَدْتُ أَنْ أَطْأَطِيَءَ مِنْهَا .

قال : أخبرنا عليّ بن عبد الله بن جعفر قال : قال سفيان ، يعني ابن عُيَيْنَةَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَنْ رَفَعَ إِلَيَّ عِيُوبِي .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا حميد عن أنس بن مالك أنَّ الْهُزْمُزَانَ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مُضْطَجِعًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ الْمَلِكُ ^(٤) الْهَنِيُّ .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد البجليّ قال : أخبرنا عبد الله بن عمر قال : أخبرني زيد بن أسلم عن أبيه قال : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَأْخُذُ بِأُذُنِ الْفَرَسِ وَيَأْخُذُ بِيَدِهِ الْآخَرَى أَذْنَهُ ثُمَّ يَنْزُو عَلَى مَتْنِ الْفَرَسِ .

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٢٧٢ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد ، والمئط : الميل .

(٢) الأكال : ما يؤكل

(٣) كذا في ل ، وبها مشها « قراءة الشيخ محمد عبده : فَيَقْبِضْنَ » وفي ث : فَيَقْبِضْنَ - بفتح الضاد - ضبط قلم . وقَبِضَ الشَّيْءُ - بتشديد الباء - جعله في قبضته . والخبر لدى ابن عساكر في تاريخه ص ٢٦٨ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد . وأورده كذلك ابن الجوزي في مناقب عمر ص ١٧١ نقلا عن ابن سعد .

(٤) كذا في متن (ل) وبها مشها قراءة الشيخ محمد عبده « الْمَلِكُ » ولم يضبط منها في (ث) سوى الكاف بالضم ضبط قلم . ولدى ابن الأثير في النهاية (ملك) وفي حديث أبي سفيان « هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ » يروى بضم الميم وسكون اللام ، ويفتحها وكسر اللام . وانظر الخبر لدى ابن عساكر في تاريخه ص ٣٦٠ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا عبد الملك بن أبى سليمان عن عطاء قال : كان عمر بن الخطاب يأمر عمّاله أن يوافوه بالموسم فإذا اجتمعوا قال : أيّها الناس ، إنى لم أبعث غمّالى عليكم ليصيبوا من أبشاركم ولا من أموالكم ، إنّما بعثتهم ليحجزوا بينكم وليقسموا فيّكم بينكم ، فمن فُعل به غير ذلك فليُقم . فما قام أحد إلا رجل واحد قام فقال : يا أمير المؤمنين إنّ عاملك فلاناً ضربنى مائة سوط . قال : فيم ضربته ؟

قم فاقصص منه ، فقام عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين إنّك إنّ فعلت هذا يكثر عليك ويكون سنّة يأخذ بها من بعدك ، فقال : أنا لا أقيّد وقد رأيت رسول الله يُقيد من نفسه ، قال : فدعنا فلنرضه ، قال : دُونكم فأرضوه . فافتدى منه بمائتى دينار ، كلّ سوط بدينارين .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا الجريري عن أبى نَصْرَةَ عن أبى سعيد مولى أبى أسيد قال : كان عمر بن الخطاب يُعَسّ المسجد بعد العشاء فلا يرى فيه أحداً إلا أخرجه إلّا رجلاً قائماً يصلى ، فمرّ بنفر من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فيهم أتى بن كعب فقال : من هؤلاء ؟ قال أتى : نفر من أهلِكَ يا أمير المؤمنين ، قال : ما خلّفكم بعد الصلوة ؟ قال : جلسنا نذكر الله ، قال فجلس معهم ثم قال لأذناهم إليه : خُذْ ، قال فدعا فاستقرّاهم رجلاً رجلاً يدعون حتّى انتهى إلى وأنا إلى جنبه فقال : هات ، فمُصرتُ وأخذنى من الرعدة أفكّل حتّى جعل يجد مسّ ذلك مئى ، فقال : ولو أن تقول اللهم اغفر لنا ، اللهم ارحمنا ، قال ثم أخذ عمر [يدعو] فما كان فى القوم أكثر دمعاً ولا أشدّ بكاءً منه ، ثم قال : إيّها ، الآن فتفرّقوا ^(١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا فرج بن فضالة عن محمّد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال : كان عمر بن الخطاب يجلس مترّبّاً ويستلقى على ظهره ويرفع إحدى رجليه على الأخرى .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا فرج بن فضالة عن محمّد بن الوليد

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٠١ وما بين حاصرتين منه .

عن الزهري قال : قال عمر بن الخطاب إذا أطال أحدكم الجلوس في المسجد فلا عليه أن يضع جنبه فإنه أجدر أن لا يَمَلَّ جلوسه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين قال : قُتِلَ عمر ولم يجمع القرآن .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال . حدثني عائذ بن يحيى عن أبي الحويرث عن مجير بن الحويرث بن نُفَيْدٍ أَنَّ عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين الديوان فقال له علي بن أبي طالب : تَقْسِمُ كُلَّ سَنَةٍ ما اجتمع إليك من مال ولا تُمَسِّكُ منه شيئاً ، وقال عثمان بن عفان : أرى مَالاً كثيراً يَسْغُ النَّاسَ وإن لم يُحْصَوْا حتَّى تَعْرِفَ من أَخَذَ مِمَّنْ لم يأخذ ، خشيتُ أن يَنْتَشِرَ الْأُمْرُ . فقال له الوليد ابن هشام بن المغيرة : يا أمير المؤمنين قد جئتُ الشام فرأيتُ ملوكها قد دُونُوا ديواناً وَجَدُوا جنوداً فدَوَّنُوا ديواناً وَجَدُوا جنوداً ، فأخذ بقوله فدعا عَقِيلَ بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل ومجبر بن مطعم وكانوا من نُسَابِ قريش فقال : اكتبوا الناس على منازلهم ، فكتبوا فَبَدَّوْا بني هاشم ثُمَّ أَتَبَعُوهُمْ أَبَا بكر وقومه ، ثُمَّ عمر وقومه على الخلافة ، فلَمَّا نظر إليه عمر قال : وددتُ والله أَنَّهُ هَكَذَا ولكن ابدءوا بقرابة النَّبِيِّ ، ﷺ ، الْأَقْرَبَ فالأقرب حتَّى تضعوا عمر حيث وضعه الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : رأيْتُ عمر بن الخطاب حين غُرِضَ عليه الْكِتَابُ ، وبني تيم على أثر بني هاشم ، وبني عدى على أثر بني تيم ، فَأَسْمَعُهُ يقول : ضَعُوا عُمَرَ موضعه وابدءوا بالأقرب فالأقرب من رسول الله ، ﷺ ، فجاءت بنو عدى إلى عمر فقالوا : أنت خليفة رسول الله ، ﷺ ، أو خليفة أبي بكر وأبو بكر خليفة رسول الله ، عليه السلام ، قالوا : وذاك فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم ، قال : بَخِ بَخِ بني عدى ، أردتم الأكل على ظهري لأنْ أَذْهَبَ حَسَنَاتِي لَكُمْ ، لا والله حتَّى تأتاكم الدَّعْوَةُ وإنْ أُطِيقَ عليكم الدَّفْتَرُ ، يعنى ولو أن تُكْتُبُوا آخرَ النَّاسِ ، إنَّ لى صاحبين سلكا طريقاً فإن خالفتهما خولف بى ، والله ما أدركنا الفضل فى الدنيا ولا ما نرجو من الآخرة من ثواب الله على ما عَمِلْنَا إِلَّا بِمُحَمَّدٍ ، ﷺ ، فهو شرفنا وقومه أشرف العرب ثُمَّ الْأَقْرَبَ فالأقرب ، إنَّ العرب شَرُفَتْ برسول الله ، ولو أن

بعضنا يلقيه إلى آباء كثيرة وما بيننا وبين أن نلقاه إلى نسبه ثم لا نفارقه إلى آدم إلا آباء يسرة مع ذلك ، والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة ، فلا ينظر رجل إلى القرابة ويعمل لما عند الله ، فإن من قصّر به عمله لا يُسرّح به نسبه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن يحيى بن عبد الله بن مالك عن أبيه عن جده . قال محمد بن عمر وأخبرنا سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس . قال محمد بن عمر وأخبرنا عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأحنسي . قال محمد بن عمر وأخبرنا موسى بن محمد ابن إبراهيم عن أبيه قال : وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهرري عن سعيد بن المسيّب ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : لما أجمع عمر بن الخطاب على تدوين الديوان وذلك في المحرم سنة عشرين بدأ بنى هاشم في الدعوة ، ثم الأقرب فالأقرب برسول الله ، ﷺ ، فكان القوم إذا استَوَوْا في القرابة برسول الله ، ﷺ ، قدّم أهل السابقة حتى انتهى إلى الأنصار فقالوا : بمن نبدأ ؟ فقال عمر : ابدؤوا برهط سعد ابن مُعَاذ الأشهلّي ثم الأقرب فالأقرب بسعد بن مُعَاذ .

وفرض عمر لأهل الديوان ففَضَّلَ أهل السوابق والمشاهد في الفرائض ، وكان أبو بكر الصديق قد سَوَّى بين النَّاسِ في القَسَمِ فقبل لعمر في ذلك فقال : لا أجعل من قاتل رسول الله ، ﷺ ، كمن قاتل معه . فبدأ بمن شهد بدرًا من المهاجرين والأنصار ففرض لكل رجل منهم خمسة آلاف درهم في كلّ سنة ، حليفهم ومولاهم معهم بالسوء ، وفرض لمن كان له إسلام كإسلام أهل بدر من مهاجرة الحبشة ومن شهد أحدًا أربعة آلاف درهم لكل رجل منهم ، وفرض لأبناء البدرين ألفين ألفين إلا حسنًا وحسينًا فإنه ألحقهما بفريضة أبيهما لقرابتهما برسول الله ، ﷺ ، وفرض لكل واحدٍ منهما خمسة آلاف درهم ، وفرض للعباس بن عبد المطلب خمسة آلاف درهم لقرابته برسول الله ، ﷺ .

قال : وقد روى بعضهم أنه فرض له سبعة آلاف درهم ، وقال سائرهم : لم يُفَضَّلَ أحدًا على أهل بدر إلا أزواج النبي ، ﷺ ، فإنه فرض لكل امرأةٍ منهم اثني عشر ألف درهم ، جويرية بنت الحارث وصفية بنت حيي فیهن ، هذا المجتمع عليه .

وفرض لمن هاجر قبل الفتح لكل رجل ثلاثة آلاف درهم ، وفرض لمسلمة الفتح لكل رجل منهم ألفين ، وفرض لغلمان أحداث من أبناء المهاجرين والأنصار كفرائض مسلمة الفتح ، وفرض لعمر بن أبي سلمة أربعة آلاف درهم ، فقال محمد بن عبد الله بن جحش : لِمَ تُفَضَّلُ عمرَ علينا فقد هاجر آبائنا وشهدوا ؟ فقال عمر : أَفْضَلُهُ لِمَكَانِهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، فليأتِ الَّذِي يَسْتَعْتِبُ بِأُمِّ مِثْلِ أُمِّ سَلْمَةَ أُعْتِبِهِ ، وفرض لأسامة بن زيد أربعة آلاف درهم ، فقال عبد الله بن عمر : فَرَضْتَ لِي ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَفَرَضْتَ لِأَسَامَةَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَقَدْ شَهِدْتُ مَا لَمْ يَشْهَدْ أُسَامَةُ ، فقال عمر : زِدْنَاهُ لِأَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْكَ وَكَانَ أَبُوهُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنْ أَيْبِكَ .

ثم فرض للناس على منازلهم وقراءتهم للقرآن وجهادهم ، ثم جعل من بقى من الناس بَيِّنًا ^(١) واحدًا فألحق مَنْ جَاءَهُمْ ^(٢) من المسلمين بالمدينة في خمسة وعشرين دينارًا لكل رجل ، وفرض للمُحَرَّرِينَ معهم ، وفرض لأهل اليمن وقيس بالشَّام والعراق لكل رجل ألفين إلى ألف إلى تسعمائة إلى خمسمائة إلى ثلاثمائة لم يُنْقِصْ أَحَدًا من ثلاثمائة ، وقال : لَنُكْثِرَ الْمَالَ لِأَفْرِضَنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا ، أَلْفَ لِسْفَرِهِ وَأَلْفَ لِسِلَاحِهِ وَأَلْفَ يُخَلِّفُهَا لِأَهْلِهِ وَأَلْفَ لِفَرَسِهِ وَبَعْلِهِ .

وفرض لنساءٍ مُهاجراتٍ ، فَرَضَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ سِتَّةَ آلَافٍ دِرْهَمًا ، ولَأَسْمَاءَ ابْنَةَ عُمَيْسٍ أَلْفَ دِرْهَمًا ، ولَأُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَقْبَةَ أَلْفَ دِرْهَمًا ، ولَأُمَّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ مَسْعُودٍ أَلْفَ دِرْهَمًا . وَقَدْ رُوي أَنَّهُ فَرَضَ لِلنِّسَاءِ الْمُهَاجِرَاتِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا لِكُلِّ وَاحِدَةٍ ، وَأَمَرَ عُمَرَ فَكُتِبَ لَهُ عِيَالُ أَهْلِ الْعَوَالِي فَكَانَ يُجْرَى عَلَيْهِمُ الْقُوتُ ، ثُمَّ كَانَ عَثْمَانُ فَوَسَّعَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُوتِ وَالْكَسْوَةِ ، وَكَانَ عُمَرُ يَفْرِضُ لِلْمَنْفُوسِ مِائَةَ دِرْهَمٍ فَإِذَا تَرَعَّرَ بَلَغَ بِهِ مِائَتِي دِرْهَمٍ فَإِذَا بَلَغَ زَادَهُ ، وَكَانَ إِذَا أُتِيَ بِاللَّقِيطِ فَرَضَ لَهُ

(١) ل ، ث « بابا » وبهامش ل : قراءة الشيخ محمد عبده « بَيِّنًا » وآثرت قراءته اعتمادا على ماورد لدى ابن الأثير (بَيِّنًا) في حديث عمر « لولا أن أترك آخر الناس بَيِّنًا واحدًا ما فُتِحَتْ عَلَى قَرْيَةٍ إِلَّا قَسَمْتُهَا » أَيْ أَتْرَكُهُمْ شَيْئًا وَاحِدًا ، لِأَنَّهُ إِذَا قَسَمَ الْبِلَادَ الْمَفْتُوحَةَ عَلَى الْغَانِمِينَ بَقِيَ مِنْ لَمْ يَحْضُرِ الْغَنِيمَةَ وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَغِيرَ شَيْءٍ مِنْهَا فَلِذَلِكَ تَرَكَهَا لِتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعُهُمْ . وَالْمَعْنَى : لِأَشْيَئَيْنَ بَيْنَهُمْ فِي الْعَطَاءِ حَتَّى يَكُونُوا شَيْئًا وَاحِدًا لَا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلَى غَيْرِهِ .

مائة درهم وفرض له رزقاً يأخذه وليه كل شهر ما يُضْلِحُه ، ثم ينقله من سنة إلى سنة ، وكان يوصى بهم خيراً ويجعل رضاعهم ونفقتهم من بيت المال .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني حزام بن هشام الكعبي عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطاب يَحْمِلُ ديوان خُزاعة حتّى ينزل قُديداً فتأتيه بقديد فلا يغيب عنه امرأة بكر ولا تَيْبٌ فيُعْطِيهِنَّ في أيديهنّ ثم يروح فينزل عُشْفان فيفعل مثل ذلك أيضاً حتّى تُوفى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن محمد بن زيد قال : كان ديوان حَمِيرٍ على عهد عُمر على حدّه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن عمر العمرى عن جهم ابن أبي جهم قال : قدم خالد بن عُرْفُطَةَ الغُذرى على عمر فسأله عمّا وراءه فقال : يا أمير المؤمنين تركتُ مَنْ ورائي يسألون الله أن يزيد في عمرك من أعمارهم ، ما وطئء أحدُ القادسيّة إلا عطاؤه ألفان أو خمس عشرة مائة ، وما من مولود يولّد إلا ألحق على مائة وجريين ^(١) كل شهر ذكراً كان أو أنثى ، وما يبلغ لنا ذكراً إلا ألحق على خمسمائة أو ستمائة ، فإذا خرج هذا لأهل بيت مِنْهُمْ مَنْ يأكل الطّعام ومنهم من لا يأكل الطّعام ، فما ظنك به ؟ فإنه ليُنْفِقَه فيما ينبغي وفيما لا ينبغي ، قال عمر : فالله المستعان إنما هو حقّهم أعطوه وأنا أشعّد بأدائه إليهم منهم بأخذه ، فلا تحمّدني عليه فإنه لو كان من مال الخطّاب ما أعطيتموه ولكنتى قد علمتُ أنّ فيه فضلاً ولا ينبغي أن أخبسه عنهم ، فلو أنّه إذا خرج عطاء أحد هؤلاء الغُريب ابتاع منه غنماً فجعلها بسوادهم ثم إذا خرج العطاء الثانية ابتاع الرأس فجعله فيها فإني ، ويحك يا خالد بن عُرْفُطَةَ ، أخاف عليكم أن يَلِيَكُم بعدى ولاة لا يُعَدُّ العطاء في زمانهم مالاً ، فإن بقي أحد منهم أو أحد من ولده كان لهم شيء قد اعتقدوه فينكثون عليه ، فإن نصيحتى لك وأنت عندى جالس كنصيحتى لمن هو بأقصى ثغر من ثغور المسلمين وذلك لما طوّقنى الله من أمرهم ، قال رسول الله ، ﷺ : مَنْ مَاتَ غَاشّاً لرعيته لم يَرِخْ رائحة الجنّة ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن عمرو السّميعى عن

(١) الجرب من الطّعام والأرض : مقدار معلوم

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٠٢ - ٣٠٣ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

الحسن قال : كتب عمرُ إلى حُذيفة أن أعطِ النَّاسَ أَعْطَيْتَهُمْ وأرزاقهم . فكتب إليه :
إِنَّا قد فعلنا وبقي شيء كثير ، فكتب إليه عمر إِنَّهُ فَيُؤْهِمُ الذي أفاءَ الله عليهم ،
ليس هو لعمر ولا لآل عمر ، أَقْسَمُهُ بينهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزَّهْرِيُّ وعبد
الملك بن سليمان عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن السائب بن يزيد قال :
سمعتُ عمر بن الخطَّاب يقول : والذي لا إله إلا هو ، ثلاثاً ، ما من النَّاسِ أحدٌ إلاَّ
له في هذا المال حَقٌّ أُعْطِيَهُ أو مُنِعَهُ ، وما أحدٌ بأحقَّ به من أحدٍ إلا عبدٌ مملوك ،
وما أنا فيه إلاَّ كأحدِهِمْ ولكنَّا على منازلنا من كتابِ الله وقِسْمنا من رسول الله ،
ﷺ ، فالرجل وبلاؤه في الإسلام ، والرجل وقَدَمه في الإسلام ، والرجل وغناؤه
في الإسلام ، والرجل وحاجته ، والله لئن بقيتُ لَيَأْتِيَنَّ الراعي بجبل صنعاء حَطَّه
من هذا المال وهو مكانه . قال إسماعيل بن محمد : فذكرتُ ذلك لأبي فعرف
الحديث (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني أسامة بن زيد اللَّيْثِيُّ عن
محمد بن المنكدر عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : سمعتُ عمر بن
الخطَّاب يقول : ما على الأرض مسلمٌ لا يملكون رَقَبَتَهُ إلاَّ له في هذا الفِئءِ
حَقٌّ أُعْطِيَهُ أو مُنِعَهُ ، وَلَئِنْ عِشْتُ لَيَأْتِيَنَّ الراعي باليمن حَقَّهُ قبل أن يحْمَرَ
وَجْهُهُ ، يعني في طلبه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن
أبي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قدم على عمر من البحرين ، قال أبو هُرَيْرَةَ : فلقِيتهُ في صلاة العشاء
الآخِرَةِ فسَلَّمْتُ عليه فسألني عن النَّاسِ ، ثم قال لي : ماذا جئتُ به ؟ قلتُ : جئتُ
بخمسمائة ألف درهم ، قال : هل تدري ما تقول ؟ قلتُ : جئتُ بخمسمائة ألف
درهم ، قال : ماذا تقول ؟ قال قلتُ : مائة ألف ، مائة ألف ، مائة ألف ، مائة
ألف ، مائة ألف ، حتَّى عددت خمسمائة . قال : إِنَّكَ ناعس فارجع إلى أهلِكَ فَنَمْ
فإذا أصبحتُ فأَتني ، فقال أبو هُرَيْرَةَ : فغدوتُ إليه ، فقال : ماذا جئتُ به ؟ قلتُ :
جئتُ بخمسمائة ألف درهم ، قال عمر : أَطَيِّبٌ ؟ قلتُ : نعم لا أعلم إلا ذلك

فقال للناس : إِنَّهُ قَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا مَالٌ كَثِيرٌ فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعِدَّ لَكُمْ عَدَدًا وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَكِيلَهُ لَكُمْ كَيْلًا ، فقال له رجل : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْأَعَاجِمَ يَدُونُونَ دِيوَانًا يُعْطَوْنَ النَّاسَ عَلَيْهِ ، قال : فَدَوِّنِ الدِّيَوَانَ وَفَرِّضْ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ ، وَلِلْأَنْصَارِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، وَلِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا ^(١) .

قال يزيد : قال مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ بَرْزَةَ بِنْتِ رَافِعٍ قَالَتْ : لَمَّا خَرَجَ الْعِطَاءُ أَرْسَلَ عُمَرَ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِالذِّى لَهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ : غَفَرَ اللَّهُ لِعُمَرَ ! غَيْرَى مِنْ أَخَوَاتِي كَانَ أَقْوَى عَلَى قَسَمِ هَذَا مِنِّي ، فَقَالُوا : هَذَا كُلُّهُ لَكَ ، قَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَاسْتَرْتِ مِنْهُ بَثْوً ، قَالَتْ : صُبُّوهُ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا ، ثُمَّ قَالَتْ لِي : أَدْخِلِي يَدَكَ فَاقْبِضِي مِنْهُ قَبْضَةً فَادْهَبِي بِهَا إِلَى بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ ، مِنْ أَهْلِ رَحْمَتِهَا وَأَيْتَامِهَا ، فَكَسَمْتُهُ حَتَّى بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ تَحْتَ الثَّوْبِ فَقَالَتْ لَهَا بَرْزَةُ بِنْتُ رَافِعٍ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي هَذَا حَقٌّ ، فَقَالَتْ : فَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثَّوْبِ . قَالَتْ : فَكَشَفْنَا الثَّوْبَ فَوَجَدْنَا خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُدْرِكْنِي عِطَاءٌ لِعُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا . فَمَاتَتْ .

قال : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَدِمْتُ رُقُقَةً مِنَ التَّجَارِ ، فَتَزَلُّوا الْمُصَلَّى ، فَقَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : هَلْ لَكَ أَنْ نَخْرُسَهُمُ اللَّيْلَةَ مِنَ السَّرَقِ ؟ فَبَاتَا يَحْرُسَانِهِمَا وَيَصَلِّيَانِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمَا ، فَسَمِعَ عُمَرَ بَكَاءَ صَبِيٍّ فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ فَقَالَ لِأُمِّهِ : اتَّقَى اللَّهَ وَأَحْسِنِي إِلَى صَبِيِّكَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ ، فَسَمِعَ بَكَاءَهُ فَعَادَ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ سَمِعَ بَكَاءَهُ فَاتَى أُمُّهُ فَقَالَ : وَيْحَكَ ، إِنِّي لَأُرَاكِ أُمَّ سُوءٍ ، مَا لِي أَرَى ابْنَكَ لَا يَقَرُّ مِنْذُ اللَّيْلَةِ ؟ قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ قَدْ أُبْرِمْتَنِي مِنْذُ اللَّيْلَةِ ، إِنِّي أَرِغُهُ عَنِ الْفِطَامِ فَيَأْتِي ، قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَتْ : لِأَنَّ عُمَرَ لَا يَفْرِضُ إِلَّا لِلْفِطْمِ ، قَالَ : وَكَمْ لَهُ ؟ قَالَتْ : كَذَا وَكَذَا شَهْرًا ، قَالَ : وَيْحَكَ لَا تُعْجِلِيهِ ! فَصَلَّى الْفَجْرَ وَمَا يَسْتَبِيْنُ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ

من غلبة البكاء ، فلَمَّا سَلَّمَ قال : يا بؤسًا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ! ثم أَمَرَ منادياً فنادى : ألا لا تُعْجِلُوا صِيبِيَانَكُمْ عن (١) الفطام فإننا نفرض لكل مولود في الإسلام وكتب بذلك إلى الآفاق : إننا نفرض لكل مولود في الإسلام (٢) .

قال : أخبرنا قبيصة بن عُقبة قال : أخبرنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : استشارهم عمر في العطاء بمن يبدأ فقالوا : ابدأ بنفسك ، قال فبدأ بالأقارب من رسول الله ، ﷺ ، قبل قومه .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : والله لئن بقيتُ إلى هذا العام المقبل لأُحِقِّقَ آخر النَّاسِ بأولهم ولأُجَعِّلَنَّهُم رجلاً واحداً .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب قال : لئن بقيتُ إلى الحول لأُحِقِّقَ أسفل النَّاسِ بأعلامهم .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن عمر قال : لئن عشتُ حتَّى يكثر المال لأُجَعِّلَنَّ عطاء الرجل المسلم ثلاثة آلاف ، ألفٌ لكرّاعه وسلاحه ، وألف نفقة له ، وألف نفقة لأهله .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا أبو الأشهب قال : أخبرنا الحسن قال : قال عمر بن الخطاب : لو قد علمتُ نصيبى من هذا الأمر لأتّى الراعى بسروات جَمِيرٍ نصيبه وهو لا يعرفُ جبينه فيه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن عمرو قال : قَسَمَ عمر بن الخطاب بين أهل مَكَّةَ مَرَّةً عشرة عشرة فأعطى رجلاً ، فقليل : يا أمير المؤمنين إنّه مملوك ، قال : ردّوه ردّوه ، ثم قال : دعوه .

قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد قال : أخبرنا هارون البربري عن عبد الله بن عُبيد ابن عُمير قال : قال عمر : إني لأرجو أن أكيّلَ لهم المال بالصاع .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أنّ عمر

(١) كذا في ل . وبالهامش : الشيخ محمد عبده « على » وآثرت قراءة ساخوا ، اعتماداً على رواية ث ، ورواية ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٣٠٤ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٣٠٣ من ترجمة عمر نقلاً عن ابن سعد .

ابن الخطّاب كان يحمل فى العام الواحد على أربعين ألف بعير ، يحمل الرجل إلى الشام على بعير ويحمل الرجلين إلى العراق على بعير ، فجاءه رجل من أهل العراق قال : احملنى وسُخَيْمًا ، فقال عمر : أنشدك بالله أسحيم زق ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا عبد الله بن عُمر قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان عمر بن الخطّاب يرسل إلينا بأخطائنا حتّى من الرءوس والأكارع . قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد قال : أخبرنا هارون البربرى عن عبد الله بن عُبيد ابن عُمر قال : قال عمر بن الخطّاب : لأريدنهم ما زاد المال ، لأعدنّ لهم عدّا ، فإن أعيانى لأكيلنّهم لهم كيلا ، فإن أعيانى حثوثه بغير حساب .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا أبو هلال قال : أخبرنا الحسن قال : كتب عمر بن الخطّاب إلى أبى موسى : أمّا بعد فأعلمُ يومًا من السنة لا يبقى فى بيت المال درهم حتّى يُكْتَسَحَ اكتساحًا حتّى يعلم الله أنى قد أدّيتُ إلى كلّ ذى حقّ حقه . قال الحسن : فأخذ صفّوها وترك كديرها حتّى ألحقه الله بصاحبيه ^(١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة قال : أخبرنا حميد بن هلال قال : أخبرنا زهير بن حَيّان قال : وكان زهير يلقى ابن عباس ويسمع منه ، قال : قال ابن عباس : دعانى عمر بن الخطّاب فأتيتُهُ فإذا بين يديه نِطْعٌ ^(٢) عليه الذهب منشور حنّا ^(٣) ، قال : يقول ابن عباس ، أخبرنا زهير ، هل تدرى ما حنّا ؟ قال قلت : لا ، قال : التّبر ، قال : هلّم فأقسم هذا بين قومك ، فالله أعلم حيث روى هذا عن نبيّه ، عليه السلام ، وعن أبى بكر فأعطيتُهُ لخير أعطيته أو لشرّ ، قال فأكبيت عليه أقسم وأزّيل ، قال فسمعتُ البكاء ، قال فإذا صوت عمر ييكى ويقول فى بكائه : كلا والذى نفسى بيده ما حبسه عن نبيّه ، عليه السلام ، وعن أبى بكر إرادة الشرّ لهما ، وأعطاه عمر إرادة الخير له ^(٤) !

(١) وأورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٩٢ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

(٢) فى متن ل « نطع » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « نطع » وآثرت قراءة ث وهى المثبتة هنا والنطع والنطع : بساط من الجلد .

(٣) لدى ابن الأثير (حنّا) وفى حديث عمر « فإذا حصير بين يديه عليه الذهب منشورًا نثر الحنّا » هو بالفتح والقصر : دُقاق التبن .

(٤) الخبر ينصه وإسناده لدى ابن عساكر فى تاريخ دمشق ص ٢٩٢ وهو ينقل عن ابن سعد .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمّد بن سيرين أنّ صهراً لعمر بن الخطّاب قدم على عمر فعرض له أن يُعطيه من بيت المال فانتهره عمر وقال : أردت أن ألقى الله ملكاً خائئاً . فلما كان بعد ذلك أعطاه من ضلّب ماله عشرة آلاف درهم ^(١) .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن سعيد بن زيد عن سالم أبي عبد الله قال : فرض عمر بن الخطّاب للناس حتّى لم يدع أحداً من التّاس إلا فرض له حتّى بقيت بقيّة لا عشائر لهم ولا موالى ففرض لهم ما بين المائتين وخمسين إلى ثلاثمائة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزّهرى عن سعيد بن المسيّب أنّ عمر بن الخطّاب فرض لأهل بدرٍ من المهاجرين من قريش والعرب والموالى خمسة آلاف خمسة آلاف ، وللأنصار ومواليهم أربعة آلاف أربعة آلاف .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى قال : أخبرنا زهير قال : أخبرنا أبو إسحاق عن مصعب بن سعد أنّ عمر أوّل من فرض الأ عطية ، فرض لأهل بدرٍ والمهاجرين والأنصار ستّة آلاف ستّة آلاف ، وفرض لأزواج النّبى ، عليه السلام ، ففضّل عليهنّ عائشة ، فرض لها فى اثنى عشر ألفاً ولسائرهنّ عشرة آلاف عشرة آلاف غير جويرية وصفيّة فرض لهما فى ستّة آلاف ستّة آلاف ، وفرض للمهاجرات الأوّل : أسماء بنت عُميس وأسماء بنت أبى بكر وأمّ عبد ، أمّ عبد الله بن مسعود ، ألفاً ألفاً ^(٢) .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى قال : أخبرنا زهير قال : أخبرنا أبو إسحاق قال : روى عن حارثة بن مضرب قال : قال عمر : لئن عشتُ لأجعلنّ عطاء المسلمين ثلاثة آلاف .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن الأسود بن قيس عن شيخ لهم قال : قال عمر بن الخطّاب : لئن عشتُ لأجعلنّ عطاء سَفَلَةِ التّاس ألفين .

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٨٢ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٢) مناقب عمر ص ١٢٣

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا هارون البربري عن عبد الله بن عبيد ابن عمير قال : قال عمر بن الخطاب : والله لأزیدن الناس ما زاد المال ، لأعْدَنْ لهم عدداً فإن أغنياني كثرته لأحْتُونَّ لهم حثوا بغير حساب ، هو مالهم يأخذونه .
قال : أخبرنا إسحاق بن منصور قال : أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن حارثة ابن مُضَرَّب أنَّ عمر أمر بجريب من طعام ففَجِنَ ثم خُبِرَ ثم تُرد ، ثم دعا عليه ثلاثين رجلاً فأكلوا منه ، ثم فعل في العشاء مثل ذلك ، ثم قال : يكفي الرجل جريبان كل شهر ، فَرَزَقَ الناس جريبين كل شهر ، المرأة والرجل والمملوك جريبين كل شهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني عاصم بن عبد الله بن أسعد الجُهني عن عمران بن شويد عن ابن المسيب عن عمر قال : أيما عاملٍ لى ظَلَمَ أحداً فبلغتني مَظْلَمَتُهُ فلم أَغَيِّرْهَا فأنا ظَلَمْتُهُ ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني معمر عن الزهري عن عمر بن الخطاب قال : إني لأَتَخَرَّجُ أَنْ أَسْتَعْمَلَ الرجل وأنا أَجِدُ أقوى منه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني عاصم بن عمر عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر قال : لو مات جَمَلٌ ضَيَاعاً على شَطِّ الفرات لَحَشِيتُ أَنْ يَسْأَلَنِي ^(٢) الله عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني عكرمة بن عبد الله بن قُروخ عن أبي وَجْزَةَ عن أبيه قال : كان عمر بن الخطاب يحمي النقيع لخیل المسلمين ويحمي الرَبْدَةَ والشرف لإبل الصدقة ، يَحْمِلُ على ثلاثين ألف بغير في سبيل الله كل سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا يزيد بن فراس عن يزيد بن شريك الفزاري قال : عقلتُ عمر بن الخطاب يحمل على ثلاثين ألف بغير كل حول في سبيل الله ، وعلى ثلاثمائة فرس ، وكانت الخيل ترعى في النقيع .

(١) أورده ابن الجوزي في مناقب عمر ص ١٣٢

(٢) في متن ل « ليسألني » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « يسألني » وآثرت قراءة الشيخ اعتماداً على رواية ث وابن عساكر في تاريخه ص ٣٠٤ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله الزهرى عن الزهرى عن السائب بن يزيد قال : رأيْتُ خيلاً عند عمر بن الخطّاب ، رحمه الله ، موسومة فى أفضالها : حبسٌ فى سبيل الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عكرمة بن عبد الله بن فزّوخ عن السائب بن يزيد قال : رأيْتُ عمر بن الخطّاب السّنة يُصليحُ أداة الإبل التى يحمل عليها فى سبيل الله بِرِادِعِها وأَقْتابِها ، فإذا حَمَلَ الرجل على البعير جعل معه أدواته . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى كثير بن عبد الله المزنى عن أبيه عن جدّه أنّ عمر بن الخطّاب استأذنه أهل الطريق بينون ما بين مكّة والمدينة فأذِنَ لهم وقال : ابن السبيل أحقّ بالماء والظلّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى قيس بن الربيع عن عاصم الأحول عن أبى عثمان النهديّ عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يُغزى الأعزب عن ذى الحليّة ، ويُغزى الفارس عن القاعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سبّرة عن خارجة بن عبد الله بن كعب عن أبيه عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يُعقب بين الغزاة وينهى أن تُحمَلَ الذرّية إلى الثغور .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى قيس بن الربيع عن عطاء بن السائب عن زاذان ^(١) عن سلمان أنّ عمر قال له : أمْلِكْ أنا أم خَلِيفَة ؟ فقال له سلمان : إنّ أنتَ جَبِيتَ من أرض المسلمين درهماً أو أقلّ أو أكثر ثمّ وضعته فى غير حقّه فأنتَ مَلِكٌ غير خَلِيفَة . فاستعبر عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن الحارث عن أبيه عن سفيان بن أبى العوجاء قال : قال عمر بن الخطّاب : والله ما أدرى أخليفة أنا أم مَلِكٌ ، فإن كنتَ مَلِكاً فهذا أمرٌ عظيم . قال قائل : يأمر المؤمنين إنّ بينهما قرّفاً ، قال : ما هو ؟ الخليفة لا يأخذُ إلّا حقّاً ولا يضعه إلّا فى حقّ ، فأنتَ بحمد الله كذلك ، والمَلِكُ يَغسِفُ الناسَ فيأخذ من هذا ويُعطى هذا . فسكت عمر .

(١) فى متن ل « زاذان » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « زاذان » وآثرت قراءة الشيخ اعتماد

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن محمد بن عقبة بن سالم عن ابن عمر أنّ عمر أمر عُمَّالَهُ فكتبوا أموالهم ، منهم سعد أبي وقاص ، فشاطرهم عمرُ أموالهم فأخذ نصفًا وأعطاهم نصفًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سفيان بن عُيينة عن مُطَرِّف عن الشعبي أنّ عمر كان إذا استعمل عاملاً كتب ماله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عثمان بن عبد الله بن زياد مولى مصعب بن الزبير عن أيوب بن أبي أُمّامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال : مكثَ عمرُ زمانًا لا يأكل من المال شيئًا حتى دَخَلْتُ عليه في ذلك خِصَاصَةً ، وأرسل إلى أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فاستشارهم فقال : قد شغلْتُ نفسي في هذا الأمر ، فما يصلح لى منه ؟ فقال عثمان بن عفّان : كُلْ وَأَطْعِم ، قال وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، وقال لعلّى : ما تقول أنت في ذلك ؟ قال : غَدَاءٌ وَعَشَاءٌ ، قال فأخذ عمر بذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد ابن أبي عون عن محمّد بن المنكدر عن سعيد بن المسيّب أنّ عمر استشار أصحاب النبي ، ﷺ ، فقال : والله لأطوّقنكم من ذلك طَوَّقَ الحمامة ، ما يصلح لى من هذا المال ؟ فقال عليّ : غَدَاءٌ وَعَشَاءٌ . قال : صدقت .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : كان عمر يقوت نفسه وأهله ، ويكتسى الحُلَّةَ في الصيف ، ولزبما خُرِقَ الإزار حتى يرقعه ، فما يبدّل مكانه حتى يأتى الإبتان ، وما من عام يكثرُ فيه المالُ إلا كُشِوْتهُ - فيما أرى - أدنى من العام الماضى . فكلمته في ذلك حفصة فقال : إنّما أكتسى من مال المسلمين وهذا يُبَلِّغُنِي (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان عمر بن الخطّاب يستنفق كلّ يوم درهمين له ولعياله ، وإنّه أنفق في حجّته ثمانين ومائة درهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن صالح عن صالح مولى

(١) أوردته ابن عساكر في تاريخه ص ٢٦٠ من ترجمة عمر ، نقلًا عن ابن سعد .

التَّوَمَةُ^(١) عن ابن الزبير قال : أنفق عمر ثمانين ومائة درهم فقال : قد أسرفنا في هذا المال .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عليّ بن محمد عن أبيه عن ابن عمر أنّ عمر أنفق في حجّته ستّة عشر دينارًا فقال : يا عبد الله بن عمر أسرفنا في هذا المال . قال وهذا مثلُ الأوّل على صرف اثني عشر درهمًا بدينار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : لما وليّ عمر أكل هو وأهله من المال واخترف في مال نفسه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن سليمان عن عبد الله بن واقد عن ابن عمر قال : أهدى أبو موسى الأشعرى لامرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل طُنْقُسَةً أراها تكون ذراعًا وشبرًا فدخّل عليها عمرُ فرأها فقال : أتى لك هذه ؟ فقالت : أهداها لى أبو موسى الأشعرى ، فأخذها عمر فضرب بها رأسها حتى نغض رأسها ثم قال : عليّ بأبى موسى الأشعرى وأثبوه . قال فاتى به قد أتعب وهو يقول : لا تعجلْ عليّ يا أمير المؤمنين ! فقال عمر : ما يحملك على أن تهدى لنسائي ؟ ثم أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال : خُذْها فلا حاجة لنا فيها^(٢) !.

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر وعبد الله بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال لى عمر : يا أسلم أمْسِكْ على الباب ولا تأخذنّ من أحدٍ شيئًا . قال فرأى عليّ يومًا ثوبًا جديدًا فقال : مِنْ أَيْنَ لك هذا ؟ قلت : كَسَانِيهِ عبيدُ الله بن عمر ، فقال : أمّا عبيد الله . فحُذِّهِ منه وأمّا غيره فلا تأخذنّ منه شيئًا . قال أسلم : فجاء الزبير وأنا على الباب فسألنى أن يدخل فقلت : أمير المؤمنين مشغول ساعة . فرفع يده فَضْرَبَ خَلْفَ أُذُنِي ضَرْبَةً صِيحْتَنِي ، قال فدخَلْتُ على عمر فقال : مالك ؟ فقلت : ضربنى الزبير ، وأخبرته خبره ، قال فجعل عمر يقول : الزبيرُ والله أرى ، ثم قال : أدخِله . فأدخَلْتُهُ على عمر فقال

(١) فى متن ل « التَّوَمَةُ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « التَّوَمَةُ » وآثرت قراءة الشيخ اعتماد

على رواية ث ، وعلى ماورد بالمرى ج ١٣ ص ٩٩

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٢٨ من ترجمة عمر ، نقلًا عن ابن سعد .

عمر : لم ضربت هذا العُلام ؟ فقال الزبير : زعم أنه سيمنعنا من الدّخول عليك ؟ فقال عمر : هل ردّكَ عن بابي قطّ ؟ قال : لا ، قال عمر : فإن قال لك اصبر ساعة فإن أمير المؤمنين مشغول لم تغدِرنى ، إنه والله إنما يذمى الشّيع للّسباع فتأكّله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : جاء بلال يريد أن يستأذن على عمر فقلت : إنه نائم ، فقال : يا أسلم كيف تجدون عمر ؟ فقلت : خير النّاس إلّا أنّه إذا غَضِبَ فهو أمر عظيم . فقال بلال : لو كنتُ عنده إذا غَضِبَ قرأتُ عليه القرآن حتى يذهب غَضَبُهُ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عون بن مالك الدار عن أبيه عن جدّه قال : صاح عليّ عمرُ يومًا وعلاني بالذّرة ، فقلت أذكركُ بالله ، قال فطرحها وقال : لقد ذكّرتنى عظيمًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : ما رأيتُ عمر غَضِبَ قطّ ، فذكر الله عنده ، أو خوَفَ ، أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن إلّا وقف عمّا كان يريد (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثنى حزام بن هشام عن أبيه قال : لما صدر النّاس عن الحجّ سنة ثمانى عشرة أصاب النّاس جَهْدٌ شديد وأجدبت البلاد وهلكت الماشية وجاع النّاس وهلكوا حتى كان النّاس يُرَوْنَ يَسْتَقُونَ الرّمة وَيَحْفِرُونَ نَفَقَ البراييع والجُرُذان يُخْرِجون ما فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن عبد المجيد بن شهيل عن عوف بن الحارث عن أبيه قال : سُمّي ذلك العام عام الرّمادة لأنّ الأرض كلّها صارت سوداء فشُبّهت بالرماد وكانت تسعة أشهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر بن الخطّاب كتب إلى عمرو بن العاص عام الرّمادة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصى بن العاصى ، سلام عليك ، أمّا بعد أفترّانى هالكًا ومن قبلى وتعيشُ أنت ومن قبلك ؟ فياغوثاه ، ثلاثًا ، قال فكتب

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٢٦ من ترجمة عمر ، نقلًا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٦٤ من ترجمة عمر ، نقلًا عن ابن سعد .

إليه عمرو بن العاص : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ، سلامٌ عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد أتاك العَوْتُ فَلَبِثَ لَبِثٌ ، لأُبْعَثَنَّ إليك بعيرٍ أولُها عندك وآخرها عندي ، قال فلما قدم أول الطعام كَلَّمَ عمر بن الخطاب الزبير بن العَوَّام فقال له : تعترض للعير فتَمِيلُها إلى أهل البادية فتَقْسِمُها بينهم ، فوالله لعلك ألا تكونَ أَصَبْتَ بعدَ ضُحْبَتِكَ رسول الله ، ﷺ ، شيئاً أَفْضَلَ منه . قال فأبى الزبير واعتلّ ، قال وأقبل رجلٌ من أصحاب النبي ، ﷺ ، فقال عمر : لكنّ هذا لا يأتي . فكَلَّمه عمر ففعل وخرج فقال له عمر : أما ما لقيتَ من الطّعام فمِلْ به إلى أهل البادية ، فأما الظروف فاجْعَلْها حُفّاً يلبسونها وأما الإبل فأنْحَرْها لهم يأكلون من لحومها ويحملون من وَدَكها ولا تَنْتَظِر أن يقولوا ننتظر بها الحيا ، وأما الدَّقِيق فيصطنعون ويحززون حتى يأتي أمرُ الله لهم بالفرج . وكان عمر يصنع الطعام وينادي مناديه : مَنْ أَحَبَّ أن يحضر طعاماً فَيَأْكُلْ فَلْيَفْعَلْ ، ومن أَحَبَّ أن يأخذ ما يكفيه وأهله فليأت فليأخذه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني إسحاق بن يحيى قال : حدّثني موسى ابن طلحة قال : كَتَبَ عمرو إلى عمرو بن العاص أن ابْعَثْ إلينا بالطعام على الإبل وابعث في البحر ، فبعث عمرو على الإبل فَلَقِيَتْ الإبلُ ^(١) بأفواه الشام فعَدَلَ بها رُسُلُهُ يميناً وشمالاً ينحرون الجزر ويُطعمون الدقيق ويُكْسون العباء . وَبَعَثَ رجلاً إلى الجار إلى الطعام الذي بعث به عمرو من مصر في البحر فحمل إلى أهل تهامة يُطعمونه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيت رُسُلَ عمر ما بين مكّة والمدينة يُطعمون الطعام من الجار ، وبعث إليه يزيد بن أبي سفيان من الشام بطعام ، [قال ابن سعد : هذا غلط ، يزيد بن أبي سفيان كان قد مات يومئذ وإنما كتب إلى معاوية] ^(٢) ، فبعث إليه من يتلقاه بأفواه الشام يصنع به

(١) في متن ل « فلقيت الإبل » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « فَلَقِيَتْ الإبل » وآثرت قراءة الشيخ اعتماداً على رواية ث حيث ضبطت العبارة فيها هكذا ضبط قلم . وفي طبعتي إحسان وعطا « فلقيت الإبل » .

(٢) ما بين حاصرتين موجود بالنسخ بالهامش عند ساخاو ، وكذلك في ث بالهامش .

كالذى يصنعُ رُسُلُ عمر ويُطعمون الناسَ الدقيقَ وينحرون لهم الجزر ويكسونهم العباءَ . وبعث إليه سعد بن أبى وقاص من العراق بمثل ذلك ، فأرسل إليه من لقيه بأفواه العراق فجعلوا ينحرون الجزر ويُطعمون ويكسونهم العباء حتى رفع الله ذلك عن المسلمين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عون المالكى عن أبيه عن جدّه قال : كتب عمر إلى عمرو بن العاص يأمره أن يبعث إليه من الطعام ، فبعث عمرو فى البرّ والبحر وكتب إلى معاوية : إذا جاءك كتابى هذا فابعث إلينا من الطعام بما يُصلحُ مَنْ قَبَلْنَا فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا إِلَّا أَنْ يَرْحَمَهُمُ اللَّهُ ، قال ثمّ بعث إلى سعد يبعث إليه فبعث إليه ، قال فكان عمر يُطعم الناس الثريد ، الخبز يأذمه بالزيت قد أُفِيرَ فى القدور ^(١) وينحر بين الأيام الجزور فيجعلها على الثريد ، وكان عمر يأكل مع القوم كما يأكلون .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : كان عمر يصوم الدهر . قال فكان زمان الرمادة إذا أمسى أتى بخبز قد تُرد بالزيت إلى أن نحروا يوماً من الأيام جزوراً فأطعمها الناس ، وغرفوا له طيها فأتى به فإذا فِدَرٌ من سَنَامٍ ومن كَبِيدٍ ، فقال : أتى هذا ؟ قال : يأمر المؤمنين من الجزور التى نحرنها اليوم ، قال : بَخْ بَخْ بئس الوالى أنا إن أكلتُ طيها وأطعمتُ الناس كراديسها ، ازفَعْ هذه الجفنة ، هات لنا غير هذا الطعام . قال فأتى بخبز وزيت ، قال فجعل يكسر بيده ويتردُّ ذلك الخبز ثمّ قال : ويحك يا زَوْفَا ! احمِلْ هذه الجفنة حتى تأتى بها أهل بيت بَشَغٍ فَإِنى لم آتهم منذ ثلاثة أيّام ، وأحسبهم مُقْفِرِينَ ، فضَعُها بين أيديهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : كان عمر بن الخطاب أخذت فى زمان الرمادة أمراً ما كان يفعله ، لقد كان يصلّى بالناس العشاء ثمّ يخرج حتى يدخل بيته فلا يزال يصلّى حتى يكون

(١) فى متن ل « قد أُفِير من الفور فى القدور » وبهامشها : « من الفور » لا أدري إن كانت بالمتن أصلاً أم بالهامش . هذا وقد كتبت « من الفور » فى ث بالhashية على أنها تفسير لكلمة « أُفِير » وليست مكملّة للنص .

آخر الليل ، ثم يخرج فيأتى الأنقاب فيطوف عليها وإنى لأسمعه ليلة فى السحر وهو يقول : اللَّهُمَّ لا تجعل هلاك أمة محمد على يدى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن يزيد الهذلى قال : سمعت السائب بن يزيد يقول : ركب عمر بن الخطاب عام الرمادة دابة فرائت شعيراً ، فرأها عمر ، فقال : المسلمون يموتون هزلاً ، وهذه الدابة تأكل الشعير ؟ لا والله لا أركبها حتى يحيا الناس (١) ! .

قال : أخبرنا محمد بن عمر وإسماعيل بن أبى أويس قالوا : أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان قال : وأخبرنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد بن محمد بن يحيى بن حبان قال : أتى عمر بن الخطاب بخبز مقتوت (٢) بسمن عام الرمادة فدعا رجلاً بدويًا فجعل يأكل معه ، فجعل البدوى يتبع باللحمة الودك فى جانب الصحفة ، فقال له عمر : كأنك مُقْفِر من الودك ، فقال : أجل ما أكلت سمناً ولا زيتاً ولا رأيت أكلاً له منذ كذا وكذا إلى اليوم ، فحلف عمر لا يذوق لحماً ولا سمناً حتى يحيا الناس أول ما أحيوا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى معمر بن ابن طاوس عن أبيه قال : لم يأكل عمر بن الخطاب سمناً ولا سميناً حتى أحيوا الناس .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثمر عن عبيد الله عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال : تَقَرَّرَ بَطْنُ عمر بن الخطاب وكان يأكل الزيت عام الرمادة ، وكان حرم عليه السمن ، فَتَقَرَّرَ بَطْنُهُ بإصابه ، قال : تَقَرَّرَ تَقَرَّرَكَ إِنَّه ليس لك عندنا غيره حتى يحيا الناس (٣) .

قال : أخبرنا سعد بن منصور قال : أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٩٥ من ترجمة عمر ، نقلنا عن ابن سعد .

(٢) ل « مقتوت » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « مفتوت » وآثرت قراءة الشيخ اعتماداً على رواية ث ، وفى طبعتى إحسان وعطا « مقتوت » .

(٣) ابن عساكر ص ٢٩٥ من ترجمة عمر .

عبد الرحمن بن أبي بَكْرَةَ ^(١) عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول :
لَتَمُرَّنَّ أيُّها البطن على الزيت مادام السمن يُباع بالأوقى .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن محمد بن مُطَرِّف عن زيد بن أسلم عن أبيه
قال : أصابَ الناسَ عامُ سنةٍ فعلا السمن وكان عمر يأكله ، فلَمَّا قُلَّ قال : لا آكله
حتى يأكله الناس . فكان يأكل الزيت ، فقال : يا أسلم اكسر عني حرّه بالنار ،
فكنت أطبخه له فيأكله فيتقرقر بطنه عنه فيقول : تقرقر لا والله لا تأكله حتى يأكله
الناس .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عمر بن عبد الرحمن بن أسيد بن
عبد الرحمن بن زيد بن عمر بن الخطاب عن زيد بن أسلم عن أبيه أنَّ عمر بن
الخطاب حرَّم على نفسه اللحم عامَ الرمادة حتى يأكله الناس ، فكان لعبيد الله بن
عمر بهمة فجعلت في التَّور فخرج على عمر ربحها فقال : ما أظنُّ أحدًا من أهلي
اجترأ عليّ ، وهو في نفر من أصحابه ، فقال : اذهب فانظُرْ ، فوجدتها في التَّور
فقال عبيدُ الله : اشتَرْنِي سَتَرَكَ اللهُ ! فقال : قد عرف حين أرسلني أن لن أكذبه ؛
فاستخرجها ثم جاء بها فوضعها بين يديه واعتذر إليه أن تكون كانت بعلمه ، وقال
عبيد الله : إنَّما كانت لابني اشتريتها فقَرَّمْتُ إلى اللحم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني أسامة بن زيد قال : حدَّثني نافع
مولي الزبير قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : يرحم الله ابن حنتمة ، لقد رأيته عام
الرمادة وإنَّه ليحمل على ظهره جرائين وعكة زيت في يده ، وإنَّه ليعتقب هو
وأسلم ، فلَمَّا رآني قال : من أين يا أبا هريرة ؟ قلت : قريئًا ، قال فأخذتُ أُعْقبه
فحملناه حتى انتهينا إلى صرار فإذا صِرْمٌ نحو من عشرين بيتًا من مُحارب فقال
عمر : ما أقْدَمُكُمْ ؟ قالوا : الجَهْدُ ، قال : فأخرجوا لنا جلد الميتة مشويًا كانوا
يأكلونه ورمة العظام مسحوقة كانوا يَشَوْنَهَا فرأيتُ عمر طرح رداءه ثم اتَّزَرَ فما زال
يطبخ لهم حتى شبِعوا ، وأرسل أسلم إلى المدينة فجاء بأبيرة فحملهم عليها حتى
أنزلهم الجِبَّانة ، ثم كساهم . وكان يختلف إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك .

(١) عبد الرحمن بن أبي بكرة : تحرف في ل وطبعة إحسان إلى « عبد الرحمن بن أبي بكر »

وصوابه من ث ، وتهذيب الكمال للمزي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيْتُ عمر بن الخطّاب عام الرمادة مرَّ على امرأة وهي تَعَصِدُ عَصِيدَةً لها فقال : ليس هكذا تعصدين . ثم أخذ المِسْوَطَ فقال : هكذا ، فأراها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن عمّته عن هشام ابن خالد قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : لا تَذَرَنَّ إحداكِنَّ الدقيقَ حتى يَسْخُنَ الماءُ ثم تَذَرُهُ قليلاً قليلاً وتسوطه بِمِسْوَطِها فإنه أَرِيغُ له وأحرى أن لا يتقرّد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد عن عياض بن خليفة قال : رأيْتُ عمر عام الرمادة وهو أسود اللون ، ولقد كان أبيض ، فنقول : ممّ ذا ؟ فيقول : كان رجلاً عريئاً وكان يأكل السمن واللبن فلما أمحل الناس حرّمها حتى يحيوا فأكل بالزيت فغيّر لونه وجاع فأكثر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : كنّا نقول : لو لم يَرْفَعِ الله المحلَّ عام الرمادة لظننّا أنّ عمر يموت ههنا بأمر المسلمين ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن صفية بنت أبي عبيد قالت : حدّثنى بعض نساء عمر قالت : ما قَرِبَ عمر امرأةً زمن الرمادة حتى أحيّا الناس ههنا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يزيد بن فراس الديلي عن أبيه قال : كان عمر بن الخطّاب ينحر كلّ يوم على مائدته عشرين جزوراً من جزر بعث بها عمرو بن العاص من مصر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الجحّاف بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الله بن مالك الدار عن أبيه عن جدّه قال : لما كتب عمر إلى عمرو ابن العاص يبعث بالطعام في البرّ والبحر بعث إليه في البحر بعشرين سفينة تحمل الدقيقَ والودّك ، وبعث إليه في البرّ بألف بعيرٍ تحمل الدقيقَ ، وبعث إليه معاوية بثلاثة آلاف بعيرٍ تحمل الدقيقَ ، وبعث إليه بثلاثة آلاف عباءة ، وبعث إليه عمرو بن العاص بخمسة آلاف كساءٍ ، وبعث إليه والى الكوفة بألفى بعيرٍ تحمل الدقيقَ .

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٢٩٧ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني الجحّاف بن عبد الرحمن عن عيسى بن مَعمر قال : نظر عمر بن الخطّاب عام الرمادة إلى بطيخة في يد بعض ولده فقال : بَخْ بَخْ يابن أمير المؤمنين ، تأكلُ الفاكهة وأمة محمد هَزْلِي ؟ فخرج الصبيّ هارِبًا وبكى فأسكت عمر بعدما سأل عن ذلك فقالوا اشتراها بكفٍّ من نَوَى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمد بن الحجازي عن عَجوز من جُهيّنة أدركت عمر بن الخطّاب وهي جارية ، قالت : سمعتُ أبي وهو يقول : سمعتُ عمر بن الخطّاب وهو يُطعم الناس زمن الرمادة يقول : نُطْعِمُ ما وَجَدْنَا أن نُطعم فإن أَعْوَزْنَا جعلنا مع أهل كلّ بيت مَن يجد عدّتهم مَن لا يجد إلى أن يأتي الله بالحيّا .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر قال : لو لم أجد للناس من المال ما يسعّهم إلّا أن أذِجَلَ على كلّ أهل بيت عدّتهم فيقاسمونهم أنصاف بطونهم حتى يأتي الله بحيا فعلتُ ، فإنّهم لن يَهْلِكوا عن أنصاف بطونهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسور بن مَخْرمة عن أبيها قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول بعدما رفع الله المحلّ في الرمادة : لو لم يرفعه الله لجعلتُ مع كلّ أهل بيت مثلهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما كان عام الرمادة تَجَلَبَّت العرب من كلّ ناحية فقدموا المدينة فكان عمر بن الخطّاب قد أمر رجالًا يقومون عليهم ويقسمون عليهم أطعمتهم وإدامهم فكان يزيد ابن أخت النمر ، وكان المِسور بن مخرمة ، وكان عبد الرحمن بن عبد القارّي ، وكان عبد الله بن عتبة بن مسعود ، فكانوا إذا أمْسَوْا اجتمعوا عند عمر فيخبرونه بكلّ ما كانوا فيه ، وكان كلّ رجل منهم على ناحية من المدينة ، وكان الأعراب حلولًا فيما بين رأس الثنيّة إلى راتج إلى بني حارثة إلى بني عبد الأشهل إلى البقيع إلى بني قريظة ، ومنهم طائفة بناحية بني سلمة هم مُحْدِقُونَ بالمدينة ، فسمعتُ عمر يقول ليلةً وقد تعشّى الناس عنده : أخصّوا من تعشّى عندنا ،

فأحصَوْهُم من القابلة فوجدوهم سبعة آلاف رجل ، وقال : أخصوا العيالات الذين لا يأتون والمرضى والصبيان ، فأحصوا فوجدوهم أربعين ألفاً . ثم مكثنا ليالى فزاد الناس فأمر بهم فأحصوا فوجدوا من تعشى عنده عشرة آلاف والآخرين خمسين ألفاً ، فما برحوا حتى أرسل الله السماء ، فلما مَطَرَتْ رأيتُ عمر قد وكل كل قوم من هؤلاء النفر بناحياتهم يُخرجونهم إلى البادية ويعطونهم قوتاً وحُملاً إلى باديتهم ، ولقد رأيتُ عمر يُخرجهم هو بنفسه . قال أسلم : وقد كان وقع فيهم الموتُ فَأَرَاهُ مات ثلثاهم وبقي ثلثٌ ، وكانت قُدُورُ عمر يقوم إليها العَمَالُ فى السحر يعملون الكركور حتى يُضْبِحُوا ثم يطعمون المرضى منهم ويعملون العصائد ^(١) ، وكان عمر يأمر بالزيت فيفَارُ فى القُدُور الكبار على النار حتى يذهب حُمَّتُهُ ^(٢) وحرّه ثم يُثَرَّدُ الخبز ثم يؤدم بذلك الزيت ، فكانت العرب يُحَمُّون من الزيت ، وما أكل عمر فى بيت أحد من ولده ولا بيت أحد من نسائه ذواقاً زمان الرمادة إلا ما يتعشى مع الناس حتى أحيأ الله الناس أول ما أحيُوا ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عثمان بن عبد الله بن زياد عن عمران بن بشير عن مالك بن أوس بن الحَدَثَانِ من بنى نَصْر قال : لما كان عام الرمادة قدم على عمر قومی مائة بيت فنزلوا بالجبانة ^(٤) ، فكان عمر يُطعم الناس من جاءه ، ومن لم يأت أرسل إليه بالدقيق والتمر والأدم إلى منزله ، فكان يرسل إلى قومی بما يُصلحهم شهراً بشهر ، وكان يتعاهد مَرْضَاهُمْ وأَكْفَان مَنْ مات منهم . لقد رأيتُ الموت وقع فيهم حين أكلوا الثَّقْل ، وكان عمر يأتى بنفسه فيصلّى عليهم ، لقد رأيته صلّى على عشرة جميعاً ، فلما أحيُوا قال : اخرجوا من القرية إلى ما كنتم اعتدتم من البرية . فجعل عمر يحمل الضعيف منهم حتى لحقوا ببلادهم . قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا زكرياء ابن أبى زائدة عن الشعبي عن عبد الله بن عمر قال : رأيتُ عمر بن الخطاب يَتَخَلَّبُ فوهة فقلْتُ له : ما شأنك ؟ فقال : أَشْتَهَى جراداً مقلّاً .

(١) دقيق يلت بالسمن ويطبخ . (٢) حمته : ضره وسمه .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٩٧ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٤) لدى السهمودى ج ٤ ص ١١٧٣ : الجبانة - كندمانه ، أصله المقبرة ، وهو موضع شمالي

قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : ذُكر لعمر جراد بالزبد فقال : لَوَدِدْتُ أَنَّ عِنْدَنَا مِنْهُ قَفْعَةٌ ^(١) أَوْ قَفْعَتَيْنِ فَنَأْكُل مِنْهُ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي الشعثاء عن ابن عمر قال : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ : وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدَنَا خَصْفَةً أَوْ خَصْفَتَيْنِ مِنْ جَرَادٍ فَأَصْبَتْنَا مِنْهُ .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَوْمِئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُطْرَحُ لَهُ صَاعٌ ^(٢) مِنْ تَمْرٍ فَيَأْكُلُهَا حَتَّى يَأْكُلَ حَشْفَهَا .

قال : أخبرنا عقان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالا : أخبرنا همام قال : أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال : حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ أَكَلَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ بِحَشْفِهِ .

قال : أخبرنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر مثل ذلك .

قال : أخبرنا الفضل بن ذُكَيْنَ ، أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَةَ عن عاصم بن عبيد الله ابن عاصم أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَمْسَحُ بِنَعْلَيْهِ وَيَقُولُ : إِنَّ مَنَادِيلَ آلِ عُمَرَ نَعَالَهُمْ .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن محمد ابن يوسف عن السائب بن يزيد قال : رُبَّمَا تَعَشَّيْتُ عِنْدَ عُمَرَ الْخَطَّابِ فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ ثُمَّ يَمْسَحُ يَدَهُ عَلَى قَدَمِهِ ثُمَّ يَقُولُ : هَذَا مَنَدِيلُ عُمَرَ وَآلِ عُمَرَ .

قال : أخبرنا عقان بن مسلم قال : أخبرنا حماد بن سلمة ووهيب بن خالد قالا : أخبرنا حميد عن أنس قال : كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَى عُمَرَ الثَّقَلُ وَأَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ التَّبِيدُ .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (قفع) في حديث عمر « ذُكر عنده الجراد فقال : وددت أن عندنا منه قفعة أو قفعتين » هو شبيه بالزبد من الخوص . وقيل : هو شيء كالقفعة تتخذ واسعة الأسفل ضيقة الأعلى .

(٢) ل « يطرح له من صاع » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « يطرح له صاع » وأثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث . وفي طبعتي إحسان وعطا « يطرح من صاع » .

قال : أخبرنا عَقَّان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم قالوا : أخبرنا جعفر بن سليمان قال : أخبرنا مالك بن دينار عن الحسن قال : ما أَذْهَنَ عمر بن الخطَّاب حتى قُتِلَ إلا بسمينٍ أو إهالةٍ أو زيت مُقَتَّت .

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال : أتى عمر بلحم فيه سمن فأبى أن يأكلهما وقال : كلَّ واحد منهما أذَم .

قال : أخبرنا الوليد بن الأَعْرَج المَكِّي قال : أخبرنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم قال : دخل عمر بن الخطَّاب على حفصة ابنته فَقَدِمَتْ إليه مَرَقًا باردًا وَخُبْرًا وَصَبَّتْ في المرق زيتًا فقال : أَدْمَانِ في إناءٍ واحدٍ ؟! لا أذوقه حتى ألقى الله !^(١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام عن الحسن أن عمر دخل على رجل فاستسقاها وهو عطشان فأثاءه بَعَسَلٍ فقال : ما هذا ؟ قال : غسل ، قال : والله لا يكون فيما أحاسب به يوم القيامة .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير وعبد الله بن نُمير قالوا : أخبرنا الأعمش عن شقيق عن يسار بن نُمير قال : والله ما نخلتُ لعمر الدقيق قطَّ إلا وأنا له عاصٍ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي معمر بن راشد عن الزهري عن السائب بن يزيد عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطَّاب يصلِّي في جوف الليل في مسجد رسول الله ، ﷺ ، زمانَ الرمادة وهو يقول : اللَّهُمَّ لا تُهْلِكْنَا بالسَّنينِ وارْفَعْ عَنَّا البلاءَ ، يردّد هذه الكلمة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زُهَيْر عن أبي عاصم الغطفاني عن يسار بن نُمير قال : ما نخلتُ لعمر الدقيق قطَّ إلا وأنا له عاصٍ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي يزيد بن فراس الديلي عن السائب ابن يزيد قال : رأيتُ على عمر بن الخطَّاب إزارًا في زمن الرمادة فيه ست عشرة رُقْعَةً ، ورداؤه خمس وشبر ، وهو يقول : اللَّهُمَّ لا تجعلْ هَلَكَةَ أمةٍ محمد علي رِجْلَيَّ .

(١) أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٢٥٧ من ترجمة عمر ، نقلًا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ٢٥٨ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن ساعدة قال : رأيتُ عمر إذا صَلَّى المغرب نادى : أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ وَسَلُّوهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاسْتَسْقُوا سُقْيَا رَحْمَةٍ لَا سُقْيَا عَذَابٍ . فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّجَ اللَّهُ ذَلِكَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن يزيد قال : حَدَّثَنِي مِنْ حَضَرَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَامَ الرَّمَادَةِ وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ادْعُوا اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنْكُمْ الْحُلَّ ، وَهُوَ يَطُوفُ عَلَى رَقَبَتِهِ ذِرَّةً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي الثَّوْرِيُّ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي فَقَامَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتِ : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [سورة نوح : الآية ١٠] ويقول : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ ﴾ [سورة هود : ٣] ، ثُمَّ نَزَلَ قَقِيلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْتَسْقِيَ ؟ قَالَ : قُلْتُ طَلَبْتُ الْمَطَرَ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا الْقَطَرُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ خَرَجَ بِنَا إِلَى الْمَصَلَّى يَسْتَسْقِي فَكَانَ أَكْثَرُ دَعَائِهِ الْاسْتِغْفَارَ حَتَّى قُلْتُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى وَدَعَا اللَّهَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُوَيْمِرِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نِيَارِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى أَنْ يَسْتَسْقِيَ وَيُخْرِجَ بِالنَّاسِ كَتَبَ إِلَى عَمَّالِهِ أَنْ يَخْرِجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَأَنْ يَتَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَيَطْلُبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرْفَعَ هَذَا الْحُلَّ عَنْهُمْ ، قَالَ وَخَرَجَ لَذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ بُرْدُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَصَلَّى فَخَطَبَ النَّاسَ وَتَضَرَّعَ ، وَجَعَلَ النَّاسُ يُلْحُونَ فَمَا كَانَ أَكْثَرَ دَعَائِهِ إِلَّا الْاسْتِغْفَارَ حَتَّى إِذَا قَرَّبَ أَنْ يَنْصَرِفَ رَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا وَحَوَّلَ رِجْلَيْهِ وَجَعَلَ الْيَمِينَ عَلَى الْيَسَارِ ثُمَّ الْيَسَارَ عَلَى الْيَمِينَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَلْحُ فِي الدَّعَاءِ ، وَبَكَى عُمَرُ بَكَاءً طَوِيلًا حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ صَلَّى بِالنَّاسِ عَامَ الرَّمَادَةِ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ وَكَتَبَ فِيهَا خَمْسًا وَسَبْعًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون قال : قال عمر بن الخطّاب للعبّاس بن عبد المطلب : يا أبا الفضل كم بقى علينا من النجوم ؟ قال : العوّاء ؟ قال : كم بقى منها ؟ قال : ثمانية أيّام ، قال عمر : عسى الله أن يجعل فيها خيرًا . وقال عمر للعبّاس : اغدُ غدًا إن شاء الله . قال فلما ألح عمر بالدعاء أخذ بيد العبّاس ثم رفعها وقال : اللهم إنّنا نتشفع إليك بعمّ نبيّك أن تُذهب عتّا المحل وأن تَشَقِّقَنَا الغيث . فلم يبرحوا حتى شقُّوا وأطبقت السماء عليهم أيّامًا ، فلما مُطِرُوا وأُخِيَرُوا شيئًا أُخْرِجَ العرب من المدينة وقال : الحقّوا ببلادكم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد عن ميمون بن ميسرة عن السائب بن يزيد قال : نظرتُ إلى عمر بن الخطّاب يومًا في الرمادة غدا متبدّلًا متضرّعًا عليه بُرْد لا يبلغ رُكْبَتَيْهِ ، يرفع صوته بالاستغفار وعيناه تهرقان على خدّيه ، وعن يمينه العبّاس بن عبد المطلب ، فدعا يومئذٍ وهو مستقبل القبلة رافعًا يديه إلى السماء وعَجَّ إلى ربّه ، فدعا ودعا الناس معه ، ثم أخذ بيد العبّاس فقال : اللهم إنّنا نستشفع بعمّ رسولك إليك . فما زال العبّاس قائمًا إلى جنبه مليًا والعبّاس يدعو وعيناه تهملان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن محمّد بن عمر بن حاطب عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : رأيْتُ عمر أخذ بيد العبّاس فقام به فقال : اللهم إنّنا نستشفع بعمّ رسولك إليك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى نافع بن ثابت عن أبي الأسود عن سليمان بن يسار قال : خطب عمر بن الخطّاب الناس عام الرمادة فقال : أيّها النّاس اتّقوا الله فى أنفسكم وفيما غاب عن الناس من أمركم ، فقد اثبتت بكم واثبتتُم بى فما أدرى الشُّخْطَةُ علّى دونكم أو عليكم دونى أو قد عمّتنى وعمّتكم ، فهلّموا فلندعُ الله يُصْلِحْ قلوبنا وأن يرحمنا وأن يرفع عتّا المحل . قال فرأى عمر يومئذٍ رافعًا يديه يدعو الله ، ودعا الناس وبكى وبكى الناس مليًا ، ثم نزل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعتُ عمر يقول : أيّها النّاس إنّى أخشى أن تكون سُخْطَةُ عمّتنا جميعًا فأعْتَبُوا ربّكم وانزِعُوا وتوبوا إليه وأحدثوا خيرًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كنّا في الرمادة لا نرى سحابًا ، فلمّا استسقى عمر بالنّاس مكنا أيّامًا ثمّ جعلنا نرى قرع السحاب ، وجعل عمر يُظهر التّكبير كلّما دخل وخرج ويكبّر الناس حتى نظرنا إلى سحابة سوداء طلعت من البحر ثمّ تشاءمت فكانت الحيا ياذن الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن محمّد بن عمر عن أبي وجزة السعديّ عن أبيه قال : كانت العرب قد علمت اليوم الذي استقى فيه عمر وقد بقيت غُبراتٍ منهم فخرجوا يستسقون كأنّهم التّسور العجاف تخرج من وكورها يعبّون إلى الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن جدّه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب حين وقع المطر عام الرمادة يُخرج الأعراب يقول : اخرجوا اخرجوا ، الحقوا ببلادكم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خالد بن إلياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب أنّ عمر أخّر الصدقة عام الرمادة فلم يبعث السّعاة ، فلمّا كان قابل ، ورفع الله ذلك الجذب ، أمرهم أن يخرجوا فأخذوا عقالين فأمرهم أن يقسموا عقالًا ويقدموا عليه بعقال .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى طلحة بن محمّد عن خوْشَب بن بشر الفزاري عن أبيه قال : رأيتنا عام الرمادة وحصّت السنة أموالنا فيبقى عنه العدد الكثير الشّيء الذي لا ذكر له ، فلم يبعث عمر تلك السّنة السّعاة ، فلمّا كان قابل بعثهم فأخذوا عقالين فقسموا عقالًا وقدموا عليه بعقال ، فما وجد في بني فزارة كلّها إلّا ستّين فريضة ، فقسّم ثلاثون وقُدّم عليه بثلاثين ، وكان عمر يبعث السّعاة فيأمرهم أن يأتوا الناس حيث كانوا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سُفيان بن عُيينة عن ابن أبي نجيح عن كَرْدَم أنّ عمر بعثَ مصدّقًا عام الرمادة فقال : أعط من أبقت له السنة غنمًا وراعيًا ولا تُعط من أبقت له السنة غنمين وراعيين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الحكم بن الصّلْت قال : سمعتُ يزيد بن شريك الفزاري يقول : أنا في زمن عمر بن الخطّاب أُرعى البهْم ، قلت :

من كان يُبْعَثُ عليكم ؟ قال : مسلمة بن مُخَلَّد ، وكان يأخذ الصدقة من أغنيائنا فيردّها على فقرائنا .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان قال : وأخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل قال : وأخبرنا يحيى بن عباد وعارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : وأخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا أبو عوانة ، قالوا جميعاً عن عاصم بن أبي التّجود عن زَرِّ بن حُبَيْش قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب خرج مَخْرُجاً لأهل المدينة رجلٌ آدمٌ ، طويلٌ ، أعسرٌ ، أيسرٌ ، أصلعٌ ، مُلَبَّبٌ بُزْدًا له قَطَرِيًّا ، يمشي حافياً مُشْرِفاً على النَّاسِ كأنّه راكب على دابةٍ ، وهو يقول : يا عبادَ الله ، هاجروا ولا تَهْجَرُوا واتَّقُوا الأرنب أن يَحْدِفَهَا أحدُكم بالعصا أو يُوسِلَهَا بالحجر ثم يقول بأكلها ولكن ليذك لكم الأسْلُ الرماح والنَّبْلُ .

قال يحيى بن عباد : قال حمّاد بن زيد : فسئل عاصم عن قوله هاجروا ولا تَهْجَرُوا فقال : كونوا مهاجرين حقاً ولا تَشَبَّهُوا بالمهاجرين ولستم منهم .
قال محمد بن عمر ، هذا الحديث لا يُعرف عندنا ، إنّ عمر كان آدمٌ إلا أن يكون رآه عام الرمادة فإنّه كان تَغَيَّرَ لونه حين أكل الزيت .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد الهذليّ عن عياض ابن خليفة قال : رأيتُ عمرَ عام الرمادة وهو أسود اللون ولقد كان أبيض فيقال ممّ ذا ؟ فيقول : كان رجلاً عريئاً وكان يأكل السمن واللبن فلمّا أمحل الناس حرّهما فأكل الزيت حتى غيّر لونه وجاع فأكثر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : رأيتُ عمر رجلاً أبيض ، أمْهَقٌ . تعلوه حمرة ، طَوَالٌ ، أصلع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا شُعيب بن طلحة عن أبيه عن القاسم ابن محمّد قال : سمعتُ ابن عمر يصف عمر يقول رجل أبيض تغلّوه حُمْرَةٌ ، طُوَالٌ ، أصلع ، أشيب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله قال :

سمعتُ ابنَ عمر يقول : إنما جاءتنا الأُدْمَةُ من قبل أخوالى وأُمَ عبد الله بن عمر زينب بنت مِظْعُون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح قال : والخال أنزع شىء ، وجاءنى البُضْعُ من أخوالى ، فهاتان الخصلتان لم تكونا فى أبى ، رحمه الله ، كان أبى أبيض لا يتزوَّج النساء لشهوة إلا لطلب الولد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حزام بن هشام عن أبيه قال : ما رأيتُ عمر مع قوم قطَّ إلا رأيتُ أُمَّه فوقهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ابن جُرْج عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عُمر قال : كان عمر يفوق الناس طولاً .

قال : أخبرنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال : أخبرنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : كان عمر رجلاً أيسر .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا أبو هلال قال : سمعتُ أبا التَّيَّاح يُحدِّث فى مجلس الحسن قال : لقي رجلاً راعياً فقال له أشعرْتَ أنَّ ذاك الأعسر الأيسر أسلم ؟ يعنى عمر ، فقال : الذى كان يُصارع فى سوق عكاظ ؟ قال : نعم ، قال : أما والله لَيُوسِعَنَّهم خيراً أو لَيُوسِعَنَّهم شراً .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى عن شعبة عن سِماك بن حرب عن بشر بن قُحيف قال محمد بن سعد ، وقال غيرُ أبى داود مسلمة بن قحيف ، قال : رأيتُ عمر رجلاً ضَخْماً .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى عن شعبة عن سِماك بن حرب قال : أخبرنى هلال قال : رأيتُ عمر رجلاً جسيماً كأنَّه من رجال بنى سَدُوس .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا شعبة عن سِماك أَخَسَبُ عن رجل من قومه يقال له هلال بن عبد الله قال : كان عمر يُشْرِعُ ، يعنى فى مشيِّته ، وكان رجلاً آدم كأنَّه من رجال بنى سَدُوس ، وكان فى رِجْلَيْهِ رَوْحٌ .

قال : أخبرنا عبد الوَّهَّاب بن عطاء العجلي قال : أخبرنا ابن جُرْج عن عثمان ابن أبى سليمان عن نافع بن جُبَيْر بن مطعم قال : صَلَّعَ عمر فاشتدَّ صَلَّعُهُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أسلم قال : رأيتُ عمر إذا غَضِبَ أَخَذَ بهذا ، وأشار إلى سَبَلَتِهِ ، فقال بها إلى فمه ونفخ فيه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أن عمر بن الخطاب أتاه رجل من أهل البادية فقال : يا أمير المؤمنين بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية وأسلمنا عليها في الإسلام ثم تُحْمَى علينا ؟ فجعل عمر ينفخ ويَقْتِل شاربه .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد قال : أخبرنا سفیان قال : وأخبرنا عبد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل ، قال جميعاً عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال عبيد الله في حديثه عن عبد الله قال : ركب عمر فرساً فانكشفت ثوبه عن فخذه فرأى أهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا : هذا الذي نجد في كتابنا أنه يُخْرِجُنا من أرضنا .

قال : أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي قال : أخبرنا الأعمش عن عدى بن ثابت الأنصاري عن أبي مسعود الأنصاري قال : كنا جلوساً في نادينا فأقبل رجل على فرس يؤكضه يجرى حتى كاد يُوطئنا ، قال : فازتغنا لذلك وقمنا ، قال : فإذا عمر ابن الخطاب ، قال فقلنا : فمن بعدك يا أمير المؤمنين ؟ قال : وما أنكرتم ؟ وجدت نشاطاً فأخذت فرساً فركضته .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاري قال : أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : خضب عمر بالحناء .
قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن عبيد الله بن عمر قال : وأخبرنا خالد بن مخلد البجلي قال : أخبرنا عبد الله بن عمر جميعاً عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : كان عمر يُرَجِّلُ بالحناء .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : كان عمر يَخْضِبُ بالحناء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا خالد بن أبي بكر قال : كان عمر يصفّر لحيته ويرجّل رأسه بالحناء .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال : قال أنس بن مالك : رأيتُ عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رَفَعَ بين كتفَيْهِ برقاع ثلاثٍ لَبَدَ بعضها فوق بعض .
قال : أخبرنا خالد بن مخلد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن إسحاق بن

عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يرمى جمرة العقبة وعليه إزارٌ مرقوعٌ بفَرْوٍ ، وهو يومئذٍ والٍ .

قال : أخبرنا شُبابَةُ بن سَوّار قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : كان بين كَتَفَيَّ عمر بن الخطّاب ثلاثُ رقاع .

قال : أخبرنا عَفّان بن مسلم قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس قال : لقد رأيتُ بين كَتَفَيَّ عمر أربعَ رقاعٍ في قميصٍ له .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : كنّا عند عمر بن الخطّاب وعليه قميصٌ في ظهره أربعُ رقاعٍ فَقَرَأَ ﴿ وَفَكَهَمَ وَابًا ﴾ [سورة عبس : ٣١] فقال : ما الأبّ ؟ ثم قال : إنّ هذا لهُوَ التَّكَلُّفُ ، فما عليك أن لا تدري ما الأبّ ^(١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسديّ قال : أخبرنا سفيان الثوريّ عن سعيد الجريري عن أبي عثمان قال : أخبرني من رأى عمر يرمى الجمرة عليه إزارٌ قَطْرِيّ مرقوعٌ برقعة من آدم .

قال : أخبرنا أسباط بن محمّد عن خالد بن أبي كريمة عن أبي محصن الطائيّ قال : رُئِيَ على عمر بن الخطّاب وهو يصلّي إزارٌ فيه رقاعٌ بعضها من آدم ، وهو أمير المؤمنين .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا عليّ بن زيد عن أبي عثمان النهديّ قال : رأيتُ إزار عمر بن الخطّاب قد رَقَعَهُ بقطعة آدم ^(٢) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا عليّ ابن زيد عن أنس بن مالك قال : رأيتُ قميص عمر بن الخطّاب ممّا يلي منكبيه مرقوعًا برُقَع .

قال : أخبرنا عَفّان بن مسلم قال : أخبرنا مهديّ بن ميمون قال : أخبرنا سعيد الجريريّ عن أبي عثمان النهديّ قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يطوف بالبيت عليه إزارٌ فيه اثنتا عشرة رقعة إحداهنّ بأديم أحمر .

(١) أورده ابن الجوزي في مناقب عمر ص ١٥٦

(٢) ابن الجوزي ص ١٥٦ .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن عطاء عن عبيد بن عمير قال : رأيتُ عمر يرمى الجمار عليه إزارًا مرقّع على مَقْعَدَتِهِ .
 قال : أخبرنا عمر بن حفص عن مالك بن دينار عن الحسن أنّ عمر بن الخطّاب كان في إزاره اثنتا عشرة رُقعة بعضها من آدم ، وهو أمير المؤمنين .
 قال : أخبرنا وكيع بن الجراح قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون قال : رأيتُ على عمر بن الخطّاب يومَ أصيب إزارًا أصفر .
 قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي الأشهب أنّ النبي ﷺ ، رأى على عمر قميصًا فقال : أجديد قميصك أم ليس ؟ فقال : لا بل ليس ، فقال : البس جديدًا وعش حميدًا وتوفّ شهيدًا ولْيُعْطِكَ الله قَرّة عين الدنيا والآخرة .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا أبو الأشهب عن رجل من مُزينة أنّ رسول الله ﷺ ، رأى على عمر ثوبًا فقال : أجديد ثوبك هذا أم غسيل ؟ قال فقال : يا رسول الله غسيل ، فقال : يا عمر البس جديدًا وعش حميدًا وتوفّ شهيدًا ويعطيك الله قَرّة عين في الدنيا والآخرة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبي سعد البقال سعيد بن المرزبان عن عمرو ابن ميمون قال : أمنا عمر بن الخطّاب في بَث .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون قال : رأيتُ عمر ، لما طعن ، عليه ملحفة صفراء قد وضعها على جرحه وهو يقول : كان أمر الله قَدَرًا مقدورًا .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا سلام بن مسكين قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبي جميلة الأنصاري قال : أبطأ عمر بن الخطّاب جُمُعَةً بالصَّلَاة فخرج ، فلمّا أن صعد المنبر اعتذر إلى الناس فقال : إنّما حبّسني قميصي هذا لم يكن لي قميص غيره . كان يخاط له قميص سنبلاني ^(١) لا يجاوز كُمّه رُشَع كَفْيِهِ ^(٢) .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (سنبل) سنبلاني : أي سايع الطول ، يقال ثوب سنبلاني ، وسُنْبِل ثوبه إذا أشبهه وجهه من خلفه أو أمامه . ثم استطرد قائلا : ومنه حديث سلمان « وعليه ثوب سنبلاني » قال الهروي : يحتمل أن يكون منسوبًا إلى موضع من المواضع .

(٢) أورده ابن الجوزي في مناقب عمر . ص ١٥٦ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن بُدَيْل بن ميسرة قال : خرج عمر بن الخطّاب يومًا إلى الجمعة وعليه قميصٌ سنبلائى فجعل يعتذر إلى الناس وهو يقول : حَبَسْنِي قميصى هذا . وجعل يَكْدُ يده ، يعنى كُمَيْه ، فإذا تركه رجع إلى أطراف أصابعه .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان النهديّ قال : أخبرنا عمر بن زياد الهلالى عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : حدّثنى يثاق بن سلمان دِهْقَان من دهاقين قرية يقال لها كذا قال : مرّ بى عمر بن الخطّاب فألقى إلى قميصه فقال : اغسل هذا بالأشنان ، فَعَمَدْتُ إلى قَطْرَتَيْنِ فقطعتُ من كلّ واحدة منهما قميصًا ثمّ أتيتُه فقلت : البَسْ هذا فإنّه أجمل وألين ، قال : أمِنَ مالك ؟ قال قلت : من مالى ، قال : هل خالطه شيءٌ من الدّمة ؟ قال قلت : لا إلا خياطه ، قال : اغزُبْ ، هلّم إلى قميصى ، قال فلبسه وإنّه لأخضر من الأشنان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد عن أبيه عن جدّه قال : رأيتُ على عمر وهو خليفة إزارًا مرقوعًا فى أربعة مواضع بعضها فوق بعض ، وما علمتُ له إزارًا غيره .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو إسماعيل ، يعنى حاتم بن إسماعيل ، عن عبيد الله بن الوليد عن العوّام بن جُويَرة عن أنس بن مالك قال : رأيتُ على عمر إزارًا فيه أربع عشرة رقعة إنّ بعضُها لأدم ، وما عليه قميصٌ ولا رداء ، مُعْتَمَمٌ ، معه الدّرة ، يطوف فى سوق المدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيتُ عمر يتّزر فوق السّرة .

قال : أخبرنا سليمان بن داود أبو داود الطيالسى قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرنى عامر بن عُبيدة الباهلى قال : سألتُ أنسًا عن الخَرْف قال : وددتُ أنّ الله لم يخلقه ، وما أحد من أصحاب النّبى ، ﷺ ، إلّا وقد لَبَسَه ما خلا عمرَ وابنَ عمر .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قالا : أخبرنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمّد عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب تختم فى اليسار .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا عمرو بن عبد الله عن مهاجر أبي الحسن عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول في دعائه الذي يدعو به : اللهم توفني مع الأبرار ولا تخلفني في الأشرار وكني عذاب النار والحقي بالأخيار .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة زوج النبي ﷺ ، أنها سمعت أباها يقول : اللهم أرزقني قتلاً في سبيلك ووفاة في بلد نبيك . قالت : قلت وأنتي ذلك ؟ قال : إن الله يأتي بأمره أنى شاء .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب كان يقول في دعائه : اللهم إني أسألك شهادة في سبيلك ووفاة ببلدة رسولك .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عُمير عن أبي بُردة عن أبيه قال : رأى عوف بن مالك أن الناس جُمِعوا في صعيد واحد فإذا رجلٌ قد علا الناس بثلاثة أذرع ، قلتُ من هذا ؟ قال : عمر ابن الخطاب ، قلت : بم يعلمهم ؟ قال : إن فيه ثلاث خصال ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وإنه شهيدٌ مستشهد ، وخليفةٌ مستخلف ، فأتى عوفٌ أبا بكر فحدثه فبعث إلى عمر فبشّره فقال أبو بكر : قُصّ رؤياك ، قال فلمّا قال خليفةٌ مستخلفٌ انتهره عمر فأسكته ، فلمّا ولّى عمر انطلق إلى الشام فينما هو يخطب إذ رأى عوف بن مالك ، فدعاه ، فصعد معه المنبر فقال : اقصص رؤياك ، فقَصّها ، فقال : أمّا ألا أخاف في الله لومة لائم فأرجو أن يجعلني الله فيهم ، وأمّا خليفةٌ مستخلفٌ فقد استخلفتُ فأسأل الله أن يعينني على ما ولّاني ، وأمّا شهيدٌ مستشهدٌ فأنتي لى الشهادة وأنا بين ظَهْرانِي جزيرة العرب لستُ أغزو الناس حولي ؟ ثم قال : ويلي ويلي يأتي بها الله إن شاء الله .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن سعد الجارى مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب دعا أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، وكانت تحته ، فوجدها تبكي فقال : ما يبكيك ؟ فقالت :

يا أمير المؤمنين هذا اليهودي ، تعنى كعب الأحبار ، يقول إنك على باب من أبواب جهنم ، فقال عمر : ما شاء الله ، والله إنني لأرجو أن يكون ربي خلقتني سعيداً . ثم أرسل إلى كعب فدعاه ، فلما جاءه كعب قال : يا أمير المؤمنين لا تعجل علي ، والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة . فقال عمر : أى شيء هذا ؟ مرة في الجنة ومرة في النار ، فقال : يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إننا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمتع الناس أن يقعوا فيها فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري قال : رأيت كأنني أخذت جواد كثيرة فاضمحللت حتى بقيت جادة واحدة ، فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل فإذا رسول الله ، ﷺ ، فوفقه وإلى جنبه أبو بكر ، وإذا هو يومئذ إلى عمر أن تعال ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مات والله أمير المؤمنين . فقلت : ألا تكتب بهذا إلى عمر ؟ فقال : ما كنت لأنعي له نفسه .

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا أبو عوانة قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو جميعاً عن عبد الملك بن غمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال : كنت واقفاً مع عمر بن الخطاب بعرفات وإن راحلتى ليجنب راحلته وإن ركبتي لتمس ركبتة ، ونحن نتظر أن تغرب الشمس فنفيض . فلما رأى تكبير الناس ودعاءهم وما يصنعون أعجبته ذلك فقال : يا حذيفة كم ترى هذا يبقى للناس ؟ فقلت : على الفتنه باب فإذا كُسر الباب أو فُتح خرجت ، ففرع فقال : وما ذلك الباب وما كسر باب أو فتحه ؟ قلت : رجل يموت أو يُقتل ، فقال : يا حذيفة من ترى قومك يؤمرون بغدي ؟ قال : قلت رأيت الناس قد أسندوا أمرهم إلى عثمان بن عفان .

قال : أخبرنا الفضل بن ذكين قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري قال : أخبرني ابن شهاب أن محمد بن جبير حدثه عن جبير بن مطعم قال : بينما عمر واقف على جبال عرفة سمع رجلاً يصرخ يقول : يا خليفة ، يا خليفة ، فسمعه رجل آخر وهم يعتافون فقال : مالك ؟ فك الله لهواتك ! فأقبلت

على الرجل فصَحِبْتُ عليه قلت : لا تَشَبَّ الرجل ، قال جُبَيْر بن مُطْعَم : فَإِنِّي الْغَدَ واقِفٌ مع عمر على الْعَقَبَةِ يرميها إذ جاءت حصاةٌ عائرة فتَقَفْتُ رَأْسَ عُمَرَ ففصدت ، فسمعتُ رجلاً من الجبل يقول : أُشْعِرْتُ ^(١) وربَّ الكعبة ، لا يقف عمر هذا الموقف بعد العام أبداً . قال جُبَيْر بن مطعم : فإذا هو الذى صرَّخ فينا بالأمس فاشتدَّ ذلك عَلَيَّ ^(٢) .

قال ابن شهاب : فأخبرنى إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة أنَّ أمَّه أُمّ كلثوم بنت أبى بكر حدَّثته عن عائشة قالت : لما كان آخر حِجَّة حَجَّها عمر بأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ قالت إذ صدرنا عن عرفة مررتُ بالمَحْصَبِ سمعتُ رجلاً على راحلته يقول : أين كان عمر أمير المؤمنين ؟ فسمعتُ رجلاً آخر يقول : هاهنا كان أمير المؤمنين . قال فأنَاخ راحلته ثم رفع عَقِيرَتَهُ فقال :

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَرْقِي
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُدْرِكَ مَا قَدِمْتَ بِالْأَمْسِ يُسَبِّحِي
قَضِيَّتَ أَمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا بَوَائِقَ فِي أَكْصَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ
فَلَمْ يَحْزُكْ ذَاكَ الرَّاكِبُ وَلَمْ يُدْرَ مِنْ هُوَ ، فَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ مِنَ الْحَجِّ ، قَالَ
فَقَدِمَ عُمَرُ مِنْ تِلْكَ الْحِجَّةِ فَطُعِنَ فَمَاتَ ^(٣) .

قال : حدَّثنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى معمر ومحمد بن عبيد الله عن الزهرى عن محمد بن جُبَيْر بن مطعم عن أبيه بنحو هذا الحديث وقال : الذى قال بعرفة يا خليفة قَاتَلَكَ اللَّهُ لَا يَقِفُ عُمَرُ هَذَا الْمَوْقِفَ بَعْدَ الْعَامِ أَبَدًا ، والذى قال على الجمرة أُشْعِرْتُ ^(٤) والله ما أرى أمير المؤمنين إِلَّا سَيُقْتَلُ ، رجلٌ من لَهَبٍ ، بطن من الأزد ، وكان عائفاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن موسى بن عقبة قال : قالت عائشة : من صاحب هذه الآيات :

(١) فى متن ل « أُشْعِرْتُ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « أُشْعِرْتُ » وقد أثرت رواية ث حيث ضبطت فيها الكلمة - ضبط قلم - كما هو مثبت هنا . وكذلك لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٣٩ وفى طبعتى إحسان وعطا « أُشْعِرْتُ » .

(٢) ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٣٨ من ترجمة عمر .

(٤) انظر التعليق السابق .

(٣) ابن عساكر ص ٣٤٠ من ترجمة عمر .

جزى الله خيراً من إمامٍ وباركك

فقالوا : مزرد بن ضرار ، قالت فلقيت مُزَرَّدًا بعد ذلك فحلف بالله ما شهَدَ تلك السنة الموسم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيى بن سعيد بن سعيد بن المسيَّب أنَّ عمر لما أفاض من مِنى أناخ بالأبطح فكَوَّمَ كَوْمَةً من بطحاء وطرح عليها طَرْفَ ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يديه إلى السماء وقال : اللَّهُمَّ كَبِّرْثُ ^(١) سِنِّي وَضَعُفْتُ قُوَّتِي وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضِيعٍ وَلَا مَفْرُطٍ ^(٢) .

فلَمَّا قدم المدينة خطب الناس فقال : أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَتْ لَكُمْ الْفَرَائِضُ وَسُنَّتْ لَكُمْ السُّنَنُ وَتُرِكْتُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ ، ثُمَّ صَفَّقَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ ، إِلَّا أَنْ تَضِلُّوْا بِالنَّاسِ يَمِيْنًا وَشِمَالًا ، ثُمَّ إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْلِكُوا عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ وَأَنْ يَقُولَ قَائِلٌ لَا نُحَدِّثُ حَدِيثَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، رَجَمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ أَحَدَتْ عُمَرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَكِتْبَتُهَا فِي الْمُصْحَفِ ، فَقَدْ قَرَأْنَاهَا ، وَالشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنِيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ . قَالَ سَعِيدٌ : فَمَا انْسَلَخَ ذُو الْحِجَّةِ حَتَّى طُعِنَ .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا أبو الأشهب قال : سمعتُ الحسن قال : قال عمر بن الخطاب : اللَّهُمَّ كَبِّرْتَ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي وَخَشِيتُ الْإِنْتِشَارَ مِنْ رَعِيَّتِي فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ عَاجِزٍ وَلَا مَلُومٍ .

قال : أخبرنا عَفَّانُ بن مسلم قال : أخبرنا حَمَّادُ بن سلمة قال : أخبرنا يوسف بن سعد بن عَفَّانَ عن عثمان بن أبي العاص عن عمر بن الخطاب قال : اللَّهُمَّ كَبِّرْتَ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي وَخَشِيتُ الْإِنْتِشَارَ مِنْ رَعِيَّتِي فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ عَاجِزٍ وَلَا مَلُومٍ .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك المدني عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ خطب الناس يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَرَيْتُ رُؤْيَا لَا أَرَاهَا إِلَّا

(١) في متن ل « كَبِّرْثُ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « كَبِّرْثُ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتماداً على رواية ث ومادة « كبر » في القاموس . وفي طبعتي إحسان وعطا « كَبِّرْثُ » .

(٢) ابن عساكر ص ٣٣٨ من ترجمة عمر .

لحضور أجلى ، رأيتُ أنّ ديكًا أحمرَ نقرنى نَفَرَتَيْنِ ، فحدثتها أسماء بنتُ عُميس فحدثتني أنّه يقتلني رجل من الأعاجم .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمد قال : قال عمر رأيتُ كأنّ ديكًا نقرنى نقرتين فقلت يسوقُ الله إليّ الشهادة ويقتلني أعجم أو عجميّ .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلبي قال : أخبرنا همام بن يحيى قال : وأخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَنِ قال : أخبرنا هشام بن أبي عبد الله الدستوائي قال : وأخبرنا شبابة بن سَوّار الفزاريّ قال : أخبرنا شعبة بن الحجاج ، قالوا جميعًا عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى ^(١) أنّ عمر بن الخطاب خطب الناس في يوم الجمعة فذكر نبيّ الله وذكر أبا بكر فقال : إني رأيتُ أنّ ديكًا نقرنى ولا أراه إلا حضور أجلى فإنّ أقوامًا يأمرُونى استخلفَ وإنّ الله لم يكن ليُضَيِّع دينه ولا خلافته ، والذي بعث به نبيّه ، ﷺ ، فإن عَجَلَ بي أمرٌ فالخلافة سُورى بين هؤلاء الرهط الستة الذين تُوفّي رسول الله ، ﷺ ، وهو عنهم راضٍ ، وقد علمتُ أنّ أقوامًا سيَطْعُنُونَ في هذا الأمر بعدى أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام ، فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الكُفّار الضلّال ، ثمّ إني لم أدع شيئًا هو أهمّ إليّ من الكَلالة ^(٢) وما راجعتُ رسول الله ، ﷺ ، في شيء ما راجعته في الكَلالة ، وما أغلَظَ لى في شيء منذُ صاحبتُهُ ما أغلَظَ لى في الكَلالة حتى طعن بإصبعه في بطني فقال : يا عمر تكفيك الآيةُ التي في آخر النساء وإن أعش أقض فيها بقَضِيَّة يَقْضَى بها مَنْ يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ، ثمّ قال : اللهمّ إني أشهدُكَ على أمراءِ الأمصارِ فإنّي إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسُنّة نبيّهم ويعدلوا عليهم ويقسموا فيّهم بينهم ويرفعوا إليّ ما أشكل عليهم من أمرهم ، ثمّ إنّكم أيّها

(١) في متن ل « اليعمرى » وبهامشها « الشيخ محمد عبده » اليعمرى « وأثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت الكلمة - ضبط قلم - بفتح الميم وكذا ماورد لدى ابن الأثير في اللباب ج ٣ ص ٣١١ « اليعمرى بفتح الميم نسبة إلى يعمر وهو بطن من كنانة ، وينسب إليه معدان بن أبي طلحة » وفي طبعتي إحسان وعطا « اليعمرى » .

(٢) الكَلالة : من لا ولد له ولا والد .

النَّاسُ تَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ ، الْبَصَلُ وَالثُّومُ ، وَقَدْ كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجْلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ فَأُخِذَ بِيَدِهِ فَأُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَمِنْ أَكْلِهِمَا لَا بُدَّ فَلْيُمِثُّهُمَا طَبْعًا (١) .

قال : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ وَهَشَامُ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالُوا : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ جَوِيرِيَّةُ بْنُ قُدَّامَةَ قَالَ : حَجَجْتُ عَامَ ثَوَفَى عَمْرٍ فَآتَى الْمَدِينَةَ فَخَطَبَ فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكَأَ نَقَرْنِي . فَمَا عَاشَ إِلَّا تِلْكَ الْجُمُعَةُ حَتَّى طُعِنَ ، قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ أَهْلُ الشَّامِ ، ثُمَّ أَهْلُ الْعِرَاقِ ، قَالَ : فَكُنَّا آخِرَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ ، قَالَ فَكَلَّمَا دَخَلَ قَوْمٌ بَكَوْا وَأَثْنُوا عَلَيْهِ ، قَالَ فَكُنْتُ فِيمَنْ دَخَلَ فَإِذَا هُوَ قَدْ عَصَبَ عَلَى جِرَاحَتِهِ .

قال : فَسَأَلْنَاهُ الْوَصِيَّةَ ، قَالَ : وَمَا سَأَلُهُ الْوَصِيَّةَ أَحَدٌ غَيْرُنَا ، فَقَالَ : أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا اتَّبَعْتُمُوهُ ، وَأَوْصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ فَإِنَّ النَّاسَ يُكْثِرُونَ وَيُقْلُونَ ، وَأَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ شِعْبُ الْإِسْلَامِ الَّذِي لَجَأَ إِلَيْهِ ، وَأَوْصِيكُمْ بِالْأَعْرَابِ فَإِنَّهُمْ أَصْلُكُمْ وَمَادَّتْكُمْ ، قَالَ شُعْبَةُ : ثُمَّ حَدَّثَنِي مَرَّةً أُخْرَى فَرَادَ فِيهِمْ فَإِنَّهُمْ أَصْلُكُمْ وَمَادَّتْكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَعَدُوٌّ عَدُوَّكُمْ ، وَأَوْصِيكُمْ بِأَهْلِ الذِّمَّةِ فَإِنَّهُمْ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ وَأَرْزَاقُ عِبَالِكُمْ . قَوْمُوا عَنِّي .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ الضَّبِّيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : جِئْتُ إِذَا عَمْرٌ وَاقِفٌ عَلَى حُذِيفَةَ وَعَثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ وَهُوَ يَقُولُ : تَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ، فَقَالَ عَثْمَانُ : لَوْ شِئْتُ لَأَضَعَفْتُ ، وَقَالَ حُذِيفَةُ : لَقَدْ حَمَلْتُ الْأَرْضَ أَمْرًا هِيَ لَهُ مَطِيقَةٌ وَمَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : انْظُرَا مَا لَدَيْكُمَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ لَأَدْعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ إِلَى أَحَدٍ بَعْدِي أَبَدًا . قَالَ فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أَصِيبَ (٢) .

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٣٤٧ - ٣٤٨ من ترجمة عمر .

(٢) ابن عساكر في تاريخه ص ٣٥٥ من ترجمة عمر .

وكان إذا دخل المسجد قام بين الصفوف ثم قال : اسْتَوُوا ، فإذا استَووا تقدّم فكَبَّر ، فلَمَّا كَبَّر طُعِنَ ، قال فسمعته يقول : قَتَلَنِي الْكَلْبُ ، أو أَكَلَنِي الْكَلْبُ ، ما أدرى أيُّهما قال (١) .

وطار العِلْجُ في يده سكين ذات طرفين ما يُمَيِّزُ برجل يمينًا ولا شمالًا إلا طعنه ، فأصاب ثلاثة عشر رجلًا من المسلمين ، فمات منهم تسعة ، قال فلَمَّا رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرح عليه بُرُئُشًا له ليأخذه فلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ مأخوذ نَحَرَ نَفْسَهُ . قال وما كان بيني وبينه ، يعنى عمر ، حين طُعِنَ إلا ابن عباس ، فأخذ بيد عبد الرحمن ابن عوف فقلَّده فصلَّوا الفجر يومئذ صلاة خفيفة (٢) .

قال فأَمَّا نواحى المسجد فلا يَدْرُونَ ما الأمر إلا أَنهم حين فقدوا صوت عمر جعلوا يقولون : سبحان الله سبحان الله ! قال فلَمَّا انصرفوا كان أوَّل من دخل على عمر ابنَ عباس فقال : انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي ، فخرج ابن عباس فجال ساعة ثم أتاه فقال : غلام المغيرة بن شعبة الصنَّاع ، قال وكان نجارًا ، قال : ما له قاتله الله ؟ والله لقد كنتُ أمرتُ به معروفًا . ثم قال : الحمد لله الذى لم يجعل ميتتى بيد رجلٍ يدعى الإسلام ، ثم قال لابن عباس : لقد كنتُ أنتَ وأبوك تُحَيَّيان أن تكثُر العُلُوج بالمدينة ، فقال ابن عباس : إنَّ شَيْئًا فَعَلْنَا ، فقال ، أَبَعْدَما تكلَّموا بكلامكم وصلَّوا بصلواتكم ونَسَكوا نُشْكُكم ؟ فقال له الناس : ليس عليك بأسٌ ، فدعا بنيذ فشربه فخرج من جُرحه ، ثم دعا بلَبَن فشربه فخرج من جرحه ، فلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ الموت قال : يا عبد الله بن عمر انظر كم على من الدِّين ، قال فَحَسِبَهُ فوجده سِتَّةً وثمانين ألف درهم . قال : يا عبد الله إنَّ وَفَى لها مالُ آل عمر فأدَّها عنى من أموالهم ، وإن لم تَفِ أموالهم فاسأل فيها بنى عدى بن كعب ، فإن لم تَفِ من أموالهم فاسأل فيها قريشًا ولا تغدِّهم إلى غيرهم (٣) .

ثم قال : يا عبد الله اذهب إلى عائشة أم المؤمنين فقل لها يقرأ عليك عمرُ السلام ، ولا تَقُلْ أمير المؤمنين ، فإنى لستُ لهم اليوم بأمرير ، يقول تأذنين له أن

(١) ابن عساكر ص ٣٥٥ من ترجمة عمر .

(٢) ابن عساكر ص ٣٥٦ من ترجمة عمر .

(٣) ابن عساكر ص ٣٥٦ من ترجمة عمر .

يُذْفَن مع صاحبيه ؟ فأتاها ابن عمر فوجدها قاعدة تبكى فسلم عليها ثم قال : يستأذن عمر بن الخطاب أن يُذْفَن مع صاحبيه ، فقال : قد والله كنت أريده لنفسى ولأثرته به اليوم على نفسى . فلما جاء قيل هذا عبد الله بن عمر فقال عمر : ارفعانى ، فأسنده رجلٌ فقال : ما لديك ؟ فقال : أذنت لك . قال عمر : ما كان شىء أهم إلى من ذلك المصجع ، يا عبد الله بن عمر انظر إذا أنا ميتٌ فاحملنى على سريرى ثم قف بى على الباب فقل يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لى فأدخلنى ، وإن لم تأذن فأذفتى فى مقابر المسلمين . فلما حمل فكأن المسلمين لم تُصيهم مصيبةٌ إلا يومئذ قال فأذنت له فدفن ، رحمه الله ، حيث أكرمه الله مع النبى ، ﷺ ، وأبى بكر .

وقالوا له حين حَضَرَه الموت : استخلف ، فقال : لا أجدُ أحدًا أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء نفر الذين تُوفى رسول الله ، ﷺ ، وهو عنهم راضٍ فأيتهم استخلف فهو الخليفة من بعدى ، فسَمَى عليًا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدًا ، فإن أصابَتْ سعدًا فذاك وإلا فأيتهم استخلف فليستعن^(١) به ، فإنى لم أغزله عن عجز ولا خيانة^(٢) .

قال وجعلَ عبد الله معهم يشاورونه وليس له من الأمر شىء ، قال فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر منكم ، فجعل الزبير أمره إلى عليّ ، وجعل طلحة أمره إلى عثمان ، وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن ، فأتمَّ أولئك الثلاثة حين لجعل الأمر إليهم ، فقال عبد الرحمن : أيكم يترأ من الأمر ويجعل الأمر إلىى ولكم الله عليّ ألا ألوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين ، فأشكت الشيخان عليّ وعثمان ، فقال عبد الرحمن : تجعلاني إلىى وأنا أخرُج منها فوالله لا ألوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين ، قالوا : نعم ، فخلا بعليّ فقال : إن لك من القرابة من رسول الله ، ﷺ ، والقدم والله عليك لأن استخلفت لتعدلن ولئن استخلف عثمان لتسمعن وتطيعن ، فقال : نعم ، قال وخلا بعثمان فقال مثل

(١) فى متن ل « فليستعن » وبهامشها « الشيخ محمد عبده » فليستعن » وقد أثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث . وما ورد لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٥٧ من ترجمة عمر .

(٢) ابن عساكر ص ٣٥٧ من ترجمة عمر .

ذلك ، قال فقال عثمان فنعم ، قال فقال ابسط يدك يا عثمان ، فبسط يده فبايعه على الناس (١) .

ثم قال عمر : أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله والمهاجرين الأولين أن يحفظ لهم حقهم وأن يعرف لهم حرمتهم وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم رداء الإسلام وغبط العدو وجباة المال أن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضى منهم ، وأوصيه بالأنصار ﴿ وَالَّذِينَ بَوَّءُوا الدَّارَ وَالْآيَمْنَ ﴾ [سورة الحشر : ٩] أن يقبل من محسنيهم ويتجاوز عن مسيئهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام وأن يؤخذ من حواشي أموالهم فيرد على فقرائهم ، وأوصيه بدمّة الله وذمة رسوله أن يؤفى (٢) لهم بعهدهم وأن لا يكلفوا إلا طاقتهم وأن يقاتل من وراءهم (٣) .

قال : أخبرنا معاوية بن عمرو الأزدي والحسن بن موسى الأشيب وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا : أخبرنا زهير بن معاوية أبو خيثمة قال : أخبرنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : شهدت عمر حين طعن قال : أتاه أبو لؤلؤة وهو يسوى الصفوف فطعنه وطعن اثني عشر معه هو ثالث عشر ، قال : فأنا رأيت عمر باسطاً يده وهو يقول : أذركوا الكلب فقد قتلني ، قال فماج الناس وأتاه رجل من ورائه فأخذه ، قال فمات منهم سبعة أو ستة ، قال فحمل عمر إلى منزله ، قال فأتى الطبيب فقال : أي الشراب أحب إليك ؟ قال : النبيذ ، قال فدعى بنبيذ فشرب منه فخرج من إحدى طعناته ، فقالوا إنما هذا الصديد صديد الدم ، قال فدعى بلبن فشرب منه فخرج ، فقال : أوص بما كنت موصياً ، فوالله ما أراك تمشي ، قال فأتاه كعب فقال : ألم أقل لك إنك لا تموت إلا شهيداً وأنت تقول من أين وأنا في جزيرة العرب ؟ قال فقال رجل : الصلاة عباد الله قد كادت الشمس تطلع ، قال فتدافعوا حتى قدموا عبد الرحمن بن عوف فقرأ بأقصر سورتين في القرآن : والعصر ﴿ إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَىكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [سورة الكوثر : ١] ، قال فقال عمر : يا عبد الله اتنى بالكتف التي كتبت فيها شأن الجد بالأمس .

(١) ابن عساكر ص ٣٥٧ من ترجمة عمر .

(٢) في ل « يؤفى » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « يؤفى » وآثرت قراءة الشيخ اعتماداً على رواية ث .

(٣) ابن عساكر ص ٣٥٧ من ترجمة عمر .

وقال : لو أراد الله أن يُنمّ هذا الأمر لأئمّه ، فقال عبد الله : نحن نكفيك هذا الأمر يا أمير المؤمنين ، قال : لا ، وأخذّه فمحاها بيده ، قال فدعا ستّة نفر : عثمان وعليّ وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوّام ، قال فدعا عثمان أوّلهم فقال : يا عثمان إنّ عَرَفَ لك أصحابك ستك فاتّق الله ولا تحمّل بنى أبي مُعيط على رقاب الناس ، ثمّ دعا عليّ فأوصاه ، ثمّ أمر صُهييّا أن يصلّي بالناس .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : شهدتُ عمر يوم طُعن فما منّعتني أن أكون في الصفّ المُقدّم إلّا هَيَّئْتُهُ ، وكان رجلاً مَهِيئًا فكنتُ في الصفّ الذي يليه ، وكان عمر لا يُكَبِّرُ حتى يَسْتَقْبِلَ الصفّ المُقدّم بوجهه فإن رأى رجلاً متقدّمًا من الصفّ أو متأخّرًا ضَرَبَهُ بالدرّة ، فذلك الذي منّعتني منه ، فأقبل عمر فعرّض له أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فناجى عمر غير بعيد ثمّ طَعَنَهُ ثلاث طعنات . قال فسمعتُ عمر وهو يقول هكذا بيده قد بسطها : دونكم الكلب قد قتلنى .

وماج النَّاسُ ففَجَرَخَ ثلاثة عشر ، وشدّ عليه رجلٌ مِنْ خَلْفِهِ فاحتضنه ، واحتُمِلَ عمر وماج الناس بعضهم في بعض حتى قال قائل : الصَّلَاةَ عبادَ الله قد طلعت الشمسُ ، فدفعوا عبد الرحمن بن عوف فصلّى بنا بأقصر سورتين في القرآن : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [سورة النصر : ١] و ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [سورة الكوثر : ١] ، واحتُمِلَ عمر فدخَلَ الناس عليه فقال : يا عبد الله ابن عباس اخرجْ فنادِ في الناس أيّها النَّاسُ إنّ أمير المؤمنين يقول أعزّ مَلَأُ منكم هذا؟ فقالوا : معاذَ الله ما علمنا ولا اطلّغنا ، فقال : ادعوا لى طبييّا ، فدعى له الطبيب فقال : أى شرابٍ أحبّ إليك ؟ قال : نبيذ ، فشقى نبيذًا فخرج من بعض طعناته فقال الناس : هذا صديدٌ ، اسقوه لَبَنًا ، فشقى لَبَنًا فخرج فقال الطبيب : ما أرى أن تُمسى فما كنتُ فاعِلًا فافعلْ ، فقال : يا عبد الله بن عمر ناوِلْنِي الكَتِفَ فلو أراد الله أن يُمضى ما فيها أمضاه ، فقال له ابن عمر : أنا أكفيك مَحْوَهَا ، فقال : لا والله لا يَمَحُوها أحدٌ غيرى ، فمحاها عمر بيده وكان فيها فريضة الجَدِّ .

ثمّ قال : ادعوا لى عليّ وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعدًا ، فلم يُكَلِّم أحدًا منهم غيرَ عليّ وعثمان فقال : يا عليّ لعلّ هؤلاء القوم

يعرفون لك قَرَابَتِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَصِهْرِكَ وَمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ فَإِنْ وَلِيْتَ هَذَا الْأَمْرَ فَاتَّقِ اللَّهَ فِيهِ ، ثُمَّ دَعَا عَثْمَانَ فَقَالَ : يَا عَثْمَانُ لَعَلَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَعْرِفُونَ لَكَ صِهْرَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَسِتِّكَ وَشَرَفَكَ ، فَإِنْ وَلِيْتَ هَذَا الْأَمْرَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَحْمِلَنَّ بَنَى أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ .

ثُمَّ قَالَ : ادْعُوا لِي صُهْبِيًّا ، فُدْعِيَ فَقَالَ : صَلِّ بِالنَّاسِ ثَلَاثًا وَلِيُخْلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فِي بَيْتٍ فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَمَنْ خَالَفَهُمْ فَاضْرِبُوا رَأْسَهُ . فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ عُمَرَ قَالَ عُمَرُ : لَوْ وَلَّوْهَا الْأَجْلَحَ سَلَكَ بِهِمُ الطَّرِيقَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : فَمَا يَمْنَعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ أَتَحْمَلَهَا حَيًّا وَمَيِّتًا . ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ كَعْبٌ فَقَالَ : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [سورة البقرة : ١٤٧] ، قَدْ أَنْبَأْتُكَ أَنَّكَ شَهِيدٌ فَقُلْتَ مِنْ أَيْنَ لِي بِالشَّهَادَةِ وَأَنَا فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ؟

قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ ^(١) عَنْ سِمَاكٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا حُضِرَ قَالَ إِنْ اسْتَخْلَفْتُ فُسْنَةً وَإِلَّا اسْتَخْلَفْتُ فُسْنَةً ، تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَسْتَخْلَفْ ، وَتَوَقَّى أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَخْلَفَ . فَقَالَ عَلِيٌّ : فَعَرَفْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَنْ يَغْدِلَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَاكَ حِينَ جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى بَيْنَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرِ وَطَلْحَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَقَالَ لِلْأَنْصَارِ ادْخُلُوهُمْ بَيْتًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ اسْتَقَامُوا وَإِلَّا فَادْخُلُوا عَلَيْهِمْ فَاضْرِبُوا أَغْنَاقَهُمْ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ شَيْخٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْرَى عَنْ عُمَرَ قَالَ : هَذَا الْأَمْرُ فِي أَهْلِ بَدْرٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ فِي أَهْلِ أُحُدٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَفِي كَذَا وَكَذَا ، وَلَيْسَ فِيهَا لَطِيقٌ وَلَا لَوْلِيٌ لَطِيقٌ وَلَا لِمُسْلِمِي الْفَتْحِ شَيْءٌ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ مُسْتَنْدًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ : اَعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئًا وَلَمْ اسْتَخْلَفْ بَعْدِي أَحَدًا ، وَأَنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتِي مِنْ سَبْئِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ

(١) بكسر الغين المعجمة قيده صاحب التقريب .

زيد بن عمرو : إِنَّكَ لَوْ أَشْرَوْتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اثْتَمَنَكَ النَّاسُ ، فَقَالَ عُمَرُ : قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي جِرْصًا سَيِّئًا وَإِنِّي جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السَّتَّةِ الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ . ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَذْرَكَنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ فَجَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ لَوَثَّقْتُ بِهِ : سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجِرَّاحِ ^(١) .

قال : أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجِرَّاحِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : مَنْ اسْتَخْلَفَ لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجِرَّاحِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؟ فَقَالَ : قَاتَلَكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ ^(٢) اللَّهُ بِهِذَا ، اسْتَخْلَفَ رَجُلًا لَيْسَ يُحْسِنُ يُطْلِقُ أَمْرَآتَهُ !

قال : أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : لَوْ اسْتَخْلَفْتَ ، قَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : تَجْتَهِدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ لَهُمْ رَبًّا تَجْتَهِدُ ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّكَ بَعَثْتَ إِلَى قَيْمِ أَرْضِكَ أَلَمْ تَكُنْ تُحِبُّ أَنْ يَسْتَخْلِفَ مَكَانَهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْأَرْضِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ بَعَثْتَ إِلَى رَاعِي غَنَمِكَ أَلَمْ تَكُنْ تُحِبُّ أَنْ يَسْتَخْلِفَ رَجُلًا حَتَّى يَرْجِعَ ؟ قَالَ حَمَّادُ : فَسَمِعْتُ رَجُلًا يَحْدُثُ أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ اسْتَخْلِفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، وَإِنْ أَتْرَكَ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي . فَلَمَّا عَرَّضَ بِهِذَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُسْتَخْلَفٍ .

قال : أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عَقْبَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا هَارُونُ الْبَرْبَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ : قَالَ نَاسٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَلَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ أَلَا تُؤَمِّرُ عَلَيْنَا ؟ قَالَ : بَأَيِّ ذَلِكَ أَخْذُ فَقَدْ تَبَيَّنَ لِي .

قال : أَخْبَرَنَا شَهَابُ بْنُ عَبَادٍ الْعَبْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا جُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُطْعَمٍ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ : أَخْبَرْتُ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِعَلِيِّ : إِنْ وَلِيْتَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَلَا تَحْمِلَنَّ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ ، وَقَالَ لِعُثْمَانَ : يَا عُثْمَانُ إِنْ وَلِيْتَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَلَا تَحْمِلَنَّ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ .

(١) أوردته ابن عساكر في تاريخه ص ٣٦٥ من ترجمة عمر .

(٢) في متن ل « أَرَدْتُ » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « أَرَدْتُ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب أخبرنى سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال : دخل الرهط على عمر فُبَيِّلَ أن ينزل به عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليّ والزبير وسعد فنظر إليهم فقال : إني قد نظرتُ لكم فى أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقاً إلا أن يكون فيكم ، فإن كان شقاقٌ فهو فيكم ، وإنما الأمر إلى ستّة : إلى عبد الرحمن وعثمان وعليّ والزبير وطلحة وسعد ، وكان طلحة غائباً فى أمواله بالسراة ، ثم إن قومكم إنما يؤمّرون أحدكم أيها الثلاثة ، لعبد الرحمن وعثمان وعليّ ، فإن كنت على شىء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحمِلْ ذوى قرابتك على رقاب الناس ، وإن كنت يا عثمان على شىء من أمر الناس فلا تحمِلنْ بنى أبى مُعيط على رقاب الناس ، وإن كنت على شىء من أمر الناس يا عليّ فلا تحمِلنْ بنى هاشم على رقاب الناس . ثم قال : قوموا فتشاوروا فأمرّوا أحدكم . قال عبد الله ابن عمر : فقاموا يتشاورون (١) .

فدعانى عثمان مرةً أو مرتين ليُدْخِلْنى فى الأمر ولا والله ما أحب أنى كنت فيه علماً أنه سيكون فى أمرهم ما قال أبى . والله لقلّما رأيته يُحرّك شَفَتَيْه بشىء قط إلا كان حقاً ، فلما أكثر عثمان على قلّ له : ألا تَعْقِلُونَ ؟ أتؤمّرونَ وأُميرُ المؤمنين حَتَّى ؟ فوالله لكأنما أيقظتُ عمر من مَرَقَد ، فقال عمر : أمهلوا فإن حَدَثَ بى حَدَثٌ فَلْيَصِلْ لَكُمْ صُهَيْبٌ ثلاثَ ليالٍ ثم أجمِعوا أمركم ، فمن تأمّر منكم على غير مشورةٍ من المسلمين فاضربوا عنقه (٢) .

قال ابن شهاب قال سالم : قلت لعبد الله أبداً بعبد الرحمن قبل عليّ ؟ قال : نعم والله .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبى معشر قال : حدّثنا أشياخنا ، قال : قال عمر : إن هذا لأمر لا يصلح إلا بالشدة التى لا جبريّة فيها وباللين الذى لا وهن فيه .

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٧٥ من ترجمة عمر .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٧٦ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : كان عمر لا يَأْذَنُ لِسَبِيٍّ قد احتلم فى دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يَذْكُرُ له غُلَامًا عنده صَنَعًا ^(١) ويستأذنه أن يَدْخُلَهُ المدينة ويقول إنَّ عنده أعمالًا كثيرة فيها منافع للناس ، إنَّه حَدَّادٌ نَقَّاشٌ نَجَّارٌ ^(٢) . فكتب إليه عمر فأذِنَ له أن يُرْسِلَ به إلى المدينة ، وَضَرَبَ عليه المغيرة مائة درهم كل شهر ، فجاء إلى عمر يشتكى إليه شدة الخراج فقال له عمر : ماذا تُحْسِنُ من العمل ؟ فذكر له الأعمال التى يُحْسِنُ ، فقال له عمر : ما خراجك بكثير فى كُنْهٍ عَمَلِكَ ^(٣) . فانصرف ساخطًا يَتَذَمَّرُ فلبثَ عمر ليلالي ، ثم إنَّ العبد مرَّ به فدعاه فقال له : أَلَمْ أَحَدِّثْ أَنَّكَ تقول لو أَشَاءُ لصنعتُ رَحَى تَطْحَنُ بالريِّح ؟ فالتفت العبد ساخطًا عابسًا إلى عمر ، ومع عمر رهطٌ ، فقال : لأُصْنَعَنَّ لك رَحَى يتحدَّثُ بها النَّاسُ ! ^(٤) . فلَمَّا وَلَّى العبدُ أَقْبَلَ عمرٌ على الرهط الذين معه فقال لهم : أُوَعِدْنِي العبدُ أَنفًا ، فلبثَ ليلالي ثم اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذى رأسين نصابه فى وَسْطِهِ فَكَمِنَ فى زاوية من زوايا المسجد فى غَلَسِ السَّحَرِ ، فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ النَّاسَ للصَّلاة صلاة الفجر ، وكان عمر يفعل ذلك ، فلَمَّا دنا منه عمر وثَّبَ عليه فطَعَنَهُ ثلاثَ طعنات إحداهنَّ تحتَ السَّرةِ قد خرقت الصِّفاقَ ^(٥) ، وهى التى قَتَلَتْه ، ثم انحاز أيضًا على أهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلًا ، ثم انتحر بخنجره ، فقال عمر حين أدركه النَّزْفُ وانْقَصَفَ النَّاسُ عليه : قولوا لعبد الرحمن بن عوف فَلْيُصَلِّ بالناس ، ثم غلب عمر النَّزْفُ حتى غَشَى عليه . ^(٦)

(١) رجل صَنَعَ : له صنعة يعملها بيديه وهو حاذق فيها .

(٢) أوردته ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٥٣ من ترجمة عمر ، وأخرجه بطوله صاحب الكنز برقم ٣٦٠٤٨ من طريق ابن سعد ، ويلاحظ أن جمهرة الأخبار الواردة فى الكنز فى هذا الموضع لم يخرجها سوى ابن سعد .

(٣) ابن عساكر ص ٣٥٣ من ترجمة عمر .

(٤) ابن عساكر ص ٣٥٣ من ترجمة عمر .

(٥) صفاق البطن : الجلدة الباطنة التى تلى السواد سواد البطن ، وهو ماحول السرة .

(٦) ابن عساكر ص ٣٥٤ من ترجمة عمر .

قال ابن عباس : فاحتملتُ عمرَ في رهط حتى أدخلته بيته ، ثم صلى بالناس عبد الرحمن فأنكر الناس صوت عبد الرحمن فقال ابن عباس : فلم أزل عند عمر ولم يزل في غَشِيَةٍ واحدة حتى أسفر الصبح ، فلما أسفر أفاق فنظر في وجوهنا فقال : أصلى الناس ؟ قال فقلتُ : نعم ، فقال : لا إسلام لمن ترك الصلاة . ثم دعا بوضوء فتوضأ ، ثم صلى ثم قال : اخرج يا عبد الله بن عباس فسل من قتلتني ^(١) .

قال ابن عباس : فخرجتُ حتى فتحتُ باب الدار فإذا الناس مجتمعون جاهلون بخبرِ عمر ، قال فقلت : من طعن أمير المؤمنين ؟ فقالوا : طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة . قال فدخلتُ فإذا عمر يُدْنِي ^(٢) النظر يستأني خبير ما بعثني إليه فقلتُ أرسلني أمير المؤمنين لأشأل من قتله فكلمتُ الناس فرعموا أنه طعنه عدو الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ، ثم طعن معه رهطاً ، ثم قتل نفسه . فقال : الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يُحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط ، ما كانت العرب لتقتلني ^(٣) .

قال سالم فسمعتُ عبد الله بن عمر يقول : قال عمر أرسلوا إليّ طبيباً ينظر إلى جرحي هذا . قال فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة ، قال فدعوتُ طبيباً آخر من الأنصار ثم من بنى معاوية فسقاه لبناً فخرج اللبن من الطعنة يصليد ^(٤) أبيض ، قال فقال له الطبيب : يا أمير المؤمنين أعهد ، فقال عمر : صدقني أخو بني معاوية ولو قلت غير ذلك لكذبتك . قال فبكى عليه القوم حين سمعوا فقال : لا تبكوا علينا ، من كان باكيًا فليخرج ، ألم تسمعوا ما قال رسول الله ، ﷺ ، قال : يُعَذَّبُ الميتُ ببكاء أهله عليه ، فمن أجل ذلك كان عبد الله بن عمر لا يُقر أن يُنكى عنده على هالك

(١) ابن عساكر ص ٣٥٤ من ترجمة عمر .

(٢) كذا في ث ، ومثله لدى ابن عساكر في تاريخه ص ٣٥٤ من ترجمة عمر ، ولدى ابن الأثير في النهاية (بد) ومنه حديث ابن عباس « دخلت على عمر وهو يُدْنِي النظر استعجالاً لخبير ما بعثني إليه » . يدني النظر : أى يصبو بصره نحوى يستأني خبر ... أى ينتظر خبر ما أرسلني فيه ويربص . ورواية ل « يُدْنِي » ومثله لدى صاحب الكنز برقم ٣٦٠٤٨ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر ص ٣٥٤

(٤) يصلد : أى يبرق ويبيض .

من ولده ولا غيرهم . وكانت عائشة زوج النبي ﷺ ، تُقيم التَّوْحَ على الهالك من أهلها فحدّثت بقول عمر عن رسول الله ﷺ ، فقالت : يرحم الله عمر وابن عمر فوالله ما كَذَبَا ولكنَّ عمر وهَلْ ، إنّما مرَّ رسول الله ﷺ ، على نُوحٍ يكون على هالكٍ لهم فقال : إنّ هؤلاء يكون وإنَّ صاحبهم ليعذَّب ، وكان قد اجْتَرَمَ ذلك (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن عُماره عن أبي الحُوَيْرِث قال : لما قَدِمَ غُلامُ المغيرة بن شعبه ضرب عليه عشرين ومائة درهم كلّ شهر ، أربعة دراهم كلّ يوم . قال وكان خبيثًا إذا نظر إلى السَّبِي الصغار يأتى فيمَسُخُ رءوسهم ويَتَكَي ويَقول : إنّ العرب أكلت كِبْدِي . فلَمَّا قدم عمر من مَكَّة جاء أبو لؤلؤة إلى عمر يريدُه فوجده غادِيًا إلى السوق وهو مَتَكِيٌّ على يد عبد الله بن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين إنّ سيّدِي المغيرة يُكَلِّفُنِي مالا أَطِيق من الضريبة ، قال عمر : وكم كَلَّفَكَ ؟ قال : أربعة دراهم كلّ يوم ، قال : وما تعملُ ؟ قال : الأزحاء ، وسكت عن سائر أعماله . فقال : فى كم تعمل الرحى ؟ فأخبره ، قال : وبِكم تَبِيعُهَا ؟ فأخبره ، فقال : لقد كَلَّفَكَ يَسِيرًا ، انْطَلِقْ فَأَعْطِ مولاك ما سَأَلَكَ . فلَمَّا وَلَّى قال عمر : ألا تجعل لنا رَحَى ؟ قال : بلى أجعل لك رحى يتحدّث بها أهل الأمصار . ففزعَ عمر من كلمته ، قال وعَلِيٌّ معه فقال : ما تراه أراد ؟ قال : أوعدك يا أمير المؤمنين ، قال عمر : يكفيناه الله ، قد ظننْتُ أنّه يريد بكلمته غَوْرًا .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله ابن أبي بكر بن حَزْم قال : كان أبو لؤلؤة من سَبِي نهاوند .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال : لما طُعِنَ عمر هرب أبو لؤلؤة ، قال وجعل عمر ينادى : الكلب الكلب . قال فَطَعَنَ نفرًا فأخذ أبا لؤلؤة رهطًا من قريش عبدُ الله بن عوف الزهرى وهاشم بن عتبة بن أبى وقاص ورجل من بنى سَهْم فطرح عليه عبد الله بن عوف خميصَةً كانت عليه فانتحر بالخنجر حين أخذ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه قال : إنّما طعن نفسه به حتى قتل نفسه ، واختزّ عبدُ الله بن عوف الزهرى رأسَ أبى لؤلؤة .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن محمد بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : سمعتُ عمرَ يقول لقد طعننى أبو لؤلؤة وما أظنّه إلّا كلبًا حتى طعننى الثالثة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما طعن عمر بن الخطّاب اجتمع الناس إليه ، البدريّون المهاجرون والأنصار ، فقال لابن عباس : اخرج إليهم فسألهم : عن ملأ منكم ومشورة كان هذا الذى أصابنى ؟ قال فخرج ابن عباس فسألهم فقال القوم : لا والله ولَوِذْنَا أنّ الله زاد فى عمرك من أعمارنا .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن عمرو بن ميمون قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يومَ أُصيب عليه إزارُ أصفر ، قال وكنْتُ أدعُ الصفّ الأوّل هبةً له وكنْتُ فى الصفّ الثّانى يومئذٍ ، قال فجاء فقال : الصلاة عبادَ الله استَوُوا ، ثمّ كَبُرَ ، قال فطعنه طعنة أو طعنتين ، قال وعليه إزارُ أصفر قد رفعه على صدره فأهوى وهو يقول : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٨] . قال ومال على الناس فقتلَ وجرحَ بضعة عشر ، فمال الناس عليه فاتكأ على خنجره فقتلَ نفسه (١) .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن عمرو بن ميمون قال : لما طعن عمر تلك الطعنة أنصرف وهو يقول : وكان أمر الله قَدَرًا مَقْدُورًا ، قال فطلبوا القاتل وكان عبدًا للمغيرة بن شعبة ، وكان فى يده خنجر له طرفان ، قال فَجَعَلَ لا يدنو منه أحدٌ إلّا طعنه فجرحَ ثلاثة عشر رجلًا ، فأفلت أربعة ومات تسعة ، أو أفلت تسعة ومات أربعة .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا مشعر عن مهاجر عن عمرو بن ميمون قال : صلى عمر الفجر فى العام الذى أصيب فيه فقرأ : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ [سورة البلد : ١] و﴿ وَاللَّيْلِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ [سورة التين : ١] .

(١) ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٥٨ من ترجمة عمر ،

قال : أخبرنا يحيى بن حمّاد قال : أخبرنا أبو عوانة عن رَقَبَةَ بن مَضَقْلَةَ عن
أبى صَخْرَةَ عن عمرو بن ميمون قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب حين طعن يقول :
﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٨] (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : أخبرنا العُمَرَى عن نافع عن ابن عمر عن
عمر أنّه كان يكتب إلى أمراء الجيوش : لا تجلبوا علينا من العلوج أحدًا جرت عليه
المواسى . فلمّا طعنه أبو لؤلؤة قال : من هذا ؟ قالوا : غلام المغيرة بن شعبة ، قال :
ألم أقل لكم لا تجلبوا علينا من العلوج أحدًا ؟ فغلبتمونى .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا شعبة قال : أنبأنا
أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : شهدتُ عمر من حين طعن وطعن الذى
طعنه ثلاثة عشر أو تسعة عشر فأمنّا عبد الرحمن بن عوف فقرأ بأقصر سورتين فى
القرآن ، بالعَصْرِ وإذا جاء نَصْرُ اللَّهِ ، فى الفجر .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد قال : أخبرنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب
قال : طعنَ الذى طعنَ عمرَ اثنى عشر رجلاً بعمر فمات منهم ستّة بعمر وأفرق ستّة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عن عمر بن أبى عاتكة عن أبيه عن ابن عمر قال :
لما طعن عمر حُمِلَ فُعْشَى عليه فأفاق فأخذنا بيده ، قال ثم أخذ عمر بيدي
فأجلسنى خلفه وتساند إلى وجراحه تَتَعَبُ (٢) دَمَا إِنِّى لأَضْعُ إصْبَعِى هذه الوسطى
فما تسدّ الرّق ، فتوضأ ثم صلى الصبح فقرأ فى الأولى والعَصْرِ ، وفى الثانية ﴿ قُلْ
يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [سورة الكافرون] .

قال : أخبرنا وهب بن جرير وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا جرير بن حازم
قال : سمعتُ يعلى بن حكيم يحدث عن نافع قال : رأى عبد الرحمن بن عوف
السكّين التى قُتِلَ بها عمر فقال : رأيتُ هذه أمس مع الهرمزان وجُفِينَةَ فَقُلْتُ :
ما تصنعان بهذه السكّين ؟ فقالا : نَقْطَعُ بها اللحم فإنّا لا نَمَسُ اللحم . فقال له
عبيد الله بن عمر : أنت رأيتها معهما ؟ قال : نعم . فأخذ سيفه ثم أتاها فقتلها

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٥٨ من ترجمة عمر .

(٢) تنعب دما : أى تجرى .

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَثْمَانُ فَأَتَاهُ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَهَمَا فِي ذِمَّتِنَا ؟ فَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ عَثْمَانُ فَصْرَعَهُ حَتَّى قَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَحَجَزُوهُ عَنْهُ ، قَالَ وَقَدْ كَانَ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِ عَثْمَانُ تَقَلَّدَ السِّيفَ فَعَزَمَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يَضَعَهُ فَوَضَعَهُ .

قال : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيِّ الْمَكِّيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَافِعٍ عَنْ أَسْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ قَالَ : مَنْ أَصَابَنِي ؟ قَالُوا : أَبُو لَوْلُؤَةَ ، وَاسْمُهُ فَيَزُوزُ ، غُلَامٌ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : قَدْ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَجْلِبُوا عَلَيْنَا مِنْ عُلُوجِهِمْ أَحَدًا فَعَصَيْتُمُونِي .

قال : أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمِشْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بَعْدَمَا طُعِنَ فَقَالَ : الصَّلَاةُ ، فَقَالَ : نَعَمْ لَاحِظْ لِمَرِيٍّ فِي الْإِسْلَامِ أَضَاعَ الصَّلَاةَ . فَصَلَّى وَالْجُرْحُ يَتَعَبُّ دَمًا .

قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِيُّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِشْوَرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا طُعِنَ جَعَلَ يُغْمَى عَلَيْهِ فَقِيلَ إِنَّكُمْ لَنْ تُفَرِّغُوهُ بِشَيْءٍ مِثْلَ الصَّلَاةِ إِنْ كَانَتْ بِهِ حَيَاةٌ ، فَقَالَ : الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الصَّلَاةُ قَدْ ضَلَّيْتُ ، فَاثْبِتْهُ فَقَالَ : الصَّلَاةُ هَاءَ اللَّهُ إِذَا وَلَّاهُ لَاحِظْ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ ، قَالَ فَصَلَّى وَإِنَّ جُرْحَهُ لَيَتَعَبُّ دَمًا .

قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِشْوَرِ عَنْ أَبِيهَا الْمِشْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ طُعِنَ أَنَا وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَوْذِنَ بِالصَّلَاةِ فَقِيلَ : الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : الصَّلَاةُ ، وَلَاحِظْ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ ^(١) . قَالَ فَصَلَّى وَإِنَّ جُرْحَهُ لَيَتَعَبُّ دَمًا ، قَالَ وَدُعِيَ لَهُ طَبِيبٌ فَسَقَاهُ نَبِيذًا فَخَرَجَ مَشَاكِلًا لِلدَّمِ ، فَسَقَاهُ لَبَنًا فَخَرَجَ أَيْضًا فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْهَدْ . فَذَلِكَ حِينَ دَعَا أَصْحَابَ الشُّوْرَى .

قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مِشْعَرٌ عَنْ سِمَاكٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ حِينَ طُعِنَ فَجَعَلْتُ أَتْنِي عَلَيْهِ فَقَالَ : بَأَيِّ شَيْءٍ تُشْنِي عَلَيَّ ، بِالْإِمْرَةِ أَوْ بغيرِهَا ؟ قَالَ : قُلْتُ بِكُلِّ ، قَالَ : لَيَتَنَّى أَخْرُجُ مِنْهَا كَفَافًا لَا أَجْزَ وَلَا وَزَرَ .

(١) ابن عساکر ص ٣٧٩ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسى وعبيد الله بن موسى عن مِشْعَرٍ عن سِمَاكِ الْحَنْفَى قال : سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقول : قلتُ لعمرِ مَضَرَّ الله بك الأمصار وفتح بك الفتوح وفعل بك وفعل ، فقال : لوددت أنى أنجو منه لا أجز ولا وُزِرَ^(١) . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال : بالإمارة تَغْبِطُونِنِى ؟ فوالله لوددت أنى أنجو كفافاً لا على ولا لى . قال مالك : فقال سليمان بن يسار للوليد ابن عبد الملك ذلك . فقال : كذبت ، فقال سليمان أو كُذِّبْتُ .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبى عتيق وموسى بن عقبة قالا : قال ابن شهاب أخبرنا سليمان بن يسار عن حديث المشور بن مخزومة عن عمر ليلة طعن دخل هو وابن عباس فلما أصبح أفرغوه وقالوا : الصلاة ، ففرغ فقال : نعم ولا حظ فى الإسلام لمن ترك الصلاة ، فصلّى والجُرْحُ يَتَغَبَّبُ دَمًا .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بن يونس عن كثير التّوَّاء عن أبى عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس قال : كنتُ مع على فسمعنا الصبيحة على عمر ، قال فقام وقمتُ معه حتى دخلنا عليه البيت الذى هو فيه فقال : ما هذا الصوت ؟ فقالت له امرأة : سقاه الطبيب نبیذا فخرج وسقاه لبنا فخرج ، فقال : لا أرى تُمَسَّى ، فما كنتُ فاعِلاً فافْعَلْ . فقالت أم كلثوم : واعمراه ! وكان معها نسوة فبكين معها وارتج البيت بكاء فقال عمر : والله لو أن لى ما على الأرض من شىء لافتديتُ به من هؤل المَطَّلَع . فقال ابن عباس : والله إني لأرجو أن لا تراها إلا مقدار ما قال الله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [سورة مريم : ٧١] ، إن كنتُ ما علمنا لأمير المؤمنين وأمين المؤمنين وسيد المؤمنين تَقْضِى بكتاب الله وَتَقْسِمْ بالسوية ، فأعجبه قولى فاستوى جالسا فقال : أتشهد لى بهذا يابن عباس ؟ قال فكففتُ فضرب على كتفى فقال : اشهد لى بهذا يابن عباس ، قال قلت : نعم أنا أشهد^(٢) .

قال : أخبرنا هُوْذَةُ بن خليفة قال : أخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال : لما طعن عمر جعل الناس يدخلون عليه فقال لرجل : انظر ، فأدخل يده فنظر ،

(١) ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٢ من ترجمة عمر .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٥ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

فقال : ما وجدت ؟ فقال : إني أجده قد بقى لك من وتينك ^(١) ما تقضى منه حاجتك ، قال : أنت أصدقهم وخيرهم . قال فقال رجل : والله إني لأرجو أن لا تمس النار جلدك أبداً . قال فنظر إليه حتى رثينا أو أويينا له ثم قال : إن علمك بذلك يافلان لقليل ، لو أن ما فى الأرض لى لافتديت به من هؤل المطلع ^(٢) .

قال : أخبرنا هؤذة بن خليفة قال : أخبرنا عوف عن محمد قال : قال ابن عباس لما كان غداة أصيب عمر كنت فيمن احتمله حتى أدخلناه الدار ، قال فأفاق إفاقة فقال : من أصابنى ؟ قلت : أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ، فقال عمر : هذا عمل أصحابك ، كنت أريد أن لا يدخلها علق من السبى فغلبتمونى على أن غلبت على عقلى ، فاحفظ منى اثنين : إني لم أستخلف أحداً ولم أقض فى الكلالة شيئاً ، قال عوف وقال غير محمد إنه قال : لم أقض فى الجد والإخوة شيئاً .

قال : أخبرنا عقان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أنه دخل على عمر لما أصيب فقال : يا أمير المؤمنين إنما أصابك رجل يقال له أبو لؤلؤة ، فقال : إني أشهدكم أنى لم أقض فى ثلاثة إلا بما أقول لكم ، جعلت فى العبد عبداً وفى ابن الأمة غدياً .

قال : أخبرنا عقان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عوانة قال : أخبرنا داود بن عبد الرحمن الأودى عن حميد بن عبد الرحمن الحيميرى قال : أخبرنا ابن عباس بالبصرة قال : أنا أول من أتى عمر بن الخطاب حين طعن فقال : احفظ منى ثلاثاً ، فإنى أخاف أن لا يذكرك الناس ، أما أنا فلم أقض فى الكلالة قضاءً ، ولم أستخلف على الناس خليفة ، وكلّ مملوك لى عتيق ، قال فقال له الناس : استخلف ، فقال : أى ذلك ما أفعل فقد فعّله من هو خير منى ، إن أثرك للناس أقرهم فقد تركه نبي الله ﷺ ، وإن استخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر ، فقلت : أبشرو بالجنة ، صاحب رسول الله فاطلت صحبته ، ووليت أمر المؤمنين فقويت وأديت الأمانة ، فقال : أما تبشرك إيتاى بالجنة فوالله الذى لا إله إلا هو لو أن لى الدنيا وما فيها لافتديت به من هؤل ما أمامى قبل أن أغلّم الخبر ، وأما

(١) الوتين : عرق يسقى العروق كلها الدم ، إذا انقطع مات صاحبه .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٩ نقلا عن ابن سعد .

قولك فى إمرة المؤمنين فوالله لوددت أن ذلك كفاف لا لى ولا على ، وأما ما ذكرت من ضجة رسول الله ، ﷺ ، فذاك ^(١) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبى سعيد الخدرى قال : كنت تاسع تسعة عشر رجلاً حين طعن عمر فأدخلناه فشكا إلينا ألم الوجع .

قال : أخبرنا عقان بن مسلم قال : أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا يوسف ابن سعد عن عبد الله بن جحين عن شداد بن أوس عن كعب قال : كان فى بنى إسرائيل ملك إذا ذكرناه ذكرنا عُمر وإذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان إلى جنبه نبي يوحى إليه فأوحى الله إلى النبي ، ﷺ ، أن يقول له : اعهدْ عهدك واكتب إلى وصيِّك فإنك ميت إلى ثلاثة أيام ، فأخبره النبي بذلك ، فلما كان فى اليوم الثالث وقع بين الجدر وبين السرير ثم جأز إلى ربّه فقال : اللهم إن كنت تعلم إنى كنت أعيدل فى الحكم ، وإذا اختلفت الأمور اتبعت هواك وكنت وكنت ، فزدنى فى عمري حتى يكبر طفلى وتزوى أمتى . فأوحى الله إلى النبي أنّه قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد زدته فى عمره خمس عشرة سنة ، ففى ذلك ما يكبر طفله وتربو أمته . فلما طعن عمر قال كعب : لئن سأل عمر ربه ليبيّنه الله ، فأخبر بذلك عمر فقال عمر : اللهم اقْبِضْنى إليك غير عاجز ولا ملوم ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد والفضل بن دكين قالا : أخبرنا هارون بن أبى إبراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنّ عمر بن الخطاب لما طعن قال له الناس : يا أمير المؤمنين لو شربت شربة ، فقال : استقونى نبئداً ، وكان من أحبّ الشراب إليه ، قال فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم فلم يَبَيِّنْ لَهُمْ ذلك أنّه شرابه الذى شرب ، فقالوا : لو شربت لبنا ، فأتى به فلما شرب اللبن خرج من جرحه ، فلما رأى بياضه بكى وأبكى من حوله من أصحابه ، فقال : هذا حين ، لو أنّ لى ما طلعت عليه الشمس لاقتديت به من هؤل المطّلع ، قالوا : وما أبكاك إلا هذا ؟ قال : ما أبكاني غيره ، قال فقال له ابن عباس : يا أمير المؤمنين والله إن كان إسلامك لنصراً وإن كانت إمامتك لفتحاً ، والله لقد ملأت إمارتك الأرض عدلاً ،

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٣ من ترجمة عمر .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٠ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

ما من اثنين يختصمان إليك إلا انتهيا إلى قولك . قال فقال عمر : أجلسوني ، فلما جلس قال لابن عباس : أعد علي كلامك ، فلما أعاد عليه قال : أتشهد لى بذلك عند الله يوم تلقاه ؟ فقال ابن عباس : نعم ، قال ففرح عمر بذلك وأعجبه ^(١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثمر عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد أن عمر بن الخطاب حين طعن جاء الناس يُشْتَوْنَ عليه ويودّعونَه فقال عمر : أبا الإمارة تُرْكُونَنِي ؟ لقد صَحِبْتُ رسول الله ، ﷺ ، فقبض الله رسوله وهو عنى راضٍ ، ثم صَحِبْتُ أبا بكرٍ فسمعتُ وأطعتُ فتوفى أبو بكر وأنا سامع مطيع ، وما أصْبَحْتُ أخافُ على نفسى إلا إمارتكم هذه .

قال : أخبرنا يحيى بن خليف بن عقبة قال : أخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال : لما طعن عمر جعل الناس يدخلون عليه فقال : لو أنّ لى ما فى الأرض من شىء لا فتديتُ به من هؤل المطَّلَع ^(٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبي قال : دعا عمر بن الخطاب بلبن بعدما طعن فشرِب فخرج من جراحته فقال : الله أكبر ، فجعل جلساؤه يشنون عليه فقال : إنّ مَنْ غَرَّه عمرُه لمغرورٌ ، والله لوددتُ أنّى أخرج منها كما دخلتُ فيها ، والله لو كان لى ما طلعت عليه الشمس لا فتديتُ به من هول المطَّلَع .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : أخبرنى سعيد بن المسيّب أنّ عبد الرحمن بن أبى بكر الصّدّيق قال حين قُتل عمر : قد مررتُ على أبى لؤلؤة قاتل عمر ومعه جُفينة والهزمزان وهم نَجى فلما بَعَثْتُهُم ثاروا فسقط من بينهم خنجرٌ له رأسان ونصابه وسطه ، فانظروا ما الخنجر الذى قتل به عمر ، فوجدوه الخنجر الذى نَعَتَ عبد الرحمن بن أبى بكر ، فانطلق عبيدُ الله بن عمر حين سمع ذلك من عبد الرحمن ابن أبى بكر ومعه السيف حتّى دعا الهزمزان فلما خرج إليه قال : انطَلِقْ معى حتّى ننظر إلى فرس لى ، وتأخّر عنه حتّى إذا مضى بين يديه علاهُ بالسيف ، قال عبيد الله : فلما وجد حرّ السيف قال : لا إله إلا الله ، قال عبيد الله : ودعوتُ جُفينة

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٨ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ٣٦٧ من ترجمة عمر .

وكان نصرانياً من نصارى الحيرة ، وكان ظفراً لسعد بن أبي وقاص أقدمه المدينة للبلح الذى كان بينه وبينه ، وكان يعلم الكتاب بالمدينة ، قال عبيد الله : فلما علوته بالسيف صلب بين عينيه ، ثم انطلق عبيد الله فقتل ابنة لأبى لؤلؤة صغيرة تدعى الإسلام ، وأراد عبيد الله أن لا يترك سبياً بالمدينة إلا قتل ، فاجتمع المهاجرون الأولون عليه فنهوه وتوعده فقال : والله لأقتلنهم وغيرهم ، وعرض ببعض المهاجرين فلم يزل عمرو بن العاص به حتى دفع إليه السيف ، فلما دفع إليه السيف أناه سعد بن أبي وقاص فأخذ كل واحد منهما برأس صاحبه يتناصيان حتى حُجز بينهما ، ثم أقبل عثمان قبل أن يُبايع له فى تلك الليالى حتى واقع عبيد الله فتناصيا ، وأظلمت الأرض يوم قتل عبيد الله جُفينة والهزمزان وابنة أبى لؤلؤة على الناس ، ثم حُجز بينه وبين عثمان ، فلما استخلف عثمان دعا المهاجرين والأنصار فقال : أشيروا علىّ فى قتل هذا الرجل الذى فتق فى الدين ما فتق ، فاجتمع المهاجرون على كلمة واحدة يُشايعون عثمان على قتله وجُلّ الناس الأعظم مع عبيد الله يقولون لجُفينة والهزمزان أبعدهما الله : لعلكم تريدون أن تُتبعوا عمر ابنه ؟ فكثرت فى ذلك اللَّغَطُ والاختلاف ثم قال عمرو بن العاص لعثمان : يأمرير المؤمنين إنّ هذا الأمر قد كان قبل أن يكون لك على الناس سلطاناً فأعرض عنهم . وتفرّق الناس عن خطبة عمرو وانتهى إليه عثمان وودى الرجلان والجارية ^(١) .

قال محمد بن شهاب : قال حمزة بن عبد الله : قال عبد الله بن عمر : يَرْحَمُ الله حَفْصَةَ فَإِنَّهَا مَن شَجَعَ عبيد الله على قتلهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن أبيه عن جدّه قال : جَعَلَ عثمان يومئذ يناصرى عبيد الله بن عمر حتى نظرتُ إلى شعر رأس عبيد الله فى يد عثمان ، قال ولقد أظلمت الأرض يومئذ على الناس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن أبى وَجْزَةَ عن أبيه قال : رأيتُ عبيد الله يومئذ وإنّه ليناصى عثمان ، وإنّ عثمان ليقول : قَاتَلَكَ الله قَتَلْتَ رجلاً يصلى وصيّةً صغيرة وآخَرَ من ذِمّة رسول الله ، ﷺ ، ما فى الحق تَرْكُكَ ! قال فعجبتُ لعثمان حين وَلَّى كيف تَرَكَه ، ولكننى عرفتُ أنّ عمرو بن العاص كان دخل فى ذلك فَلَقْتَهُ عن رأيه .

(١) أوردته الذهبي فى تاريخ الإسلام ص ٢٩٦ من عهد الخلفاء الراشدين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عتبة بن جُبَيْرَة عن عاصم بن عمر ابن قتادة عن محمود بن لَبِيد قال : ما كان عيد الله يومئذٍ إلا كهَيْئَةِ السَّبْعِ الحَرْبِ ، وجعل يعترض العَجَمَ بالسيف حتى حُبِسَ يومئذٍ في السجن ، فكُنْتُ أخْسِبُ لو أنَّ عثمان وَلَى سَيَقُتْلُهُ لِمَا كُنْتُ أراه صَنَعَ به ، كان هو وسعدُ أشدَّ أصحاب رسول الله ، ﷺ ، عليه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن ابن عون عن ابن عمر أنَّ عمر أوصى إلى حفصة ، فإذا ماتت فإلى الأكابر من آل عمر .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا هَمَّام بن يحيى عن قتادة قال : أوصى عمر بن الخطَّاب بالرُّثِيع .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه أنَّ عمر بن الخطَّاب لم يتشهد فى وصيته .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ومحمد بن عبد الله الأنصارى وإسحاق بن يوسف الأزرق وعبد الوهاب بن عطاء العجلي عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال : أصابَ عمرُ أرضاً بخَيْرِ فأتى النَبِيَّ ، ﷺ ، فاستأمره فيها فقال : أصبْتُ أرضاً بخير لم أصبْ مالاً قطْ أنفَسَ عندى منه ، فما تأمر به ؟ قال : إن شئتَ حَبَسْتُ أصلها وتصدَّقْتُ بها ، قال فتصدَّقَ بها عمرُ ، قال لا يُباعُ أصلها ولا توهَّب ولا تورثُ ، وتصدَّقَ بها فى الفقراء والقُرْبَى وفى الرِّقاب وفى سبيل الله وابن السبيل والضيف ، لا جناحَ على مَنْ وَلِيَّهَا أَنْ يَأْكُلَ منها بالمعروف ويُطْعِمَ صديقاً غيرَ مُتَمَوِّلٍ ^(١) فيها . قال ابن عون فحدَّثْتُ به محمد بن سيرين فقال : غيرَ مُتَأَتِّلٍ مالاً ، قال إسماعيل قال ابن عون وحدَّثنى رجل أنَّه قرأ فى قطعة آدم ، أورقة حمراء ، غير متأتِّل ^(٢) مالاً ^(٣) .

قال : أخبرنا مطرف بن عبد الله اليسارى قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن

(١) ث « فيه » .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (أَتَّلَ) وفى حديث مال اليتيم « فليأكل منه غير متأتِّل مالا » أى غير جامع . يقال مال مُؤَتِّل ، أى مجموع ذو أصل .

(٣) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٢٣٠

نافع عن ابن عمر أنَّ أوَّل صدقة تُصدَّق بها في الإسلام ثَمْعٌ ^(١) صدقةُ عُمر بن الخطاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا الضحَّاك بن عثمان عن عثمان بن عروة قال : كان عمر بن الخطاب قد استسلف من بيت المال ثمانين ألفاً فدعا عبد الله بن عمر فقال : بئ فيها أموال عمر فإن وفَّت وإلا فسلُ بنى عدى فإن وفَّت وإلا فسلُ قريشاً ولا تغدُهم ^(٢) .

قال عبد الرحمن بن عوف : ألا تستقرضها من بيت المال حتى تؤدِّيها ؟ فقال عمر : معاذ الله أن تقول أنت وأصحابك بعدى أما نحن فقد تركنا نصيبنا لعمر فتعزوني بذلك فتتبعني تبعته وأقع في أمر لا يُنجيني إلا المخرج منه . ثم قال لعبد الله بن عمر : أضمنها ، فضمنها ، قال فلم يُدفن عمر حتى أشهد بها ابن عمر على نفسه أهل الشورى وعدة من الأنصار ، وما مضت جمعة بعد أن دُفن عمر حتى حمَّل ابن عمر المال إلى عثمان بن عفان وأحضر الشهود على البراءة بدفع المال .

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال : حدَّثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدَّثني يحيى بن أبي راشد النصرى أنَّ عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة قال لابنه : يا بني إذا حضرته الوفاة فاحرفني واجعل رُكبتك في صُلبي وضع يدك اليمنى على جبينى ويدك اليسرى على دُفنى ، فإذا قُبِضْتُ فأغمضني ، وأقصدوا في كفني فإنه إن يكن لى عند الله خيرٌ أبذلنى خيراً منه ، وإن كنت على غير ذلك سلبنى فأسرع سلبي ، وأقصدوا في حفرتي فإنه إن يكن لى عند الله خيرٌ وسع لى فيها مدٌّ بصرى ، وإن كنت على غير ذلك ضيقها عليّ حتى تتخلف

(١) لدى الفيروزابادى فى المغام المطابة فى معالم طابة ص ٨٠ « ثمع : موضع بخير ، وكان مالا لعمر بن الخطاب . وأضاف قائلا : وفى البخارى أن عمر بن الخطاب تصدق بمال يقال له ثمع وكان نخلا . فقال : يا رسول الله ، استفتد مالا وهو عندى نفيس فأردت أن أتصدق به ، فقال ﷺ تصدق بأصله ، ولا يباع ولا يُوهب ، ولا يورث ، ولكن ينفق ثمره . فتصدق به عمر رضى الله عنه - الحديث .

(٢) ابن عساكر ص ٣٥٦ من ترجمة عمر .

أضلاعى ، ولا تُخْرِجَنَّ معى امرأة ، ولا تُزَكُونى بما ليس فى ، فإن الله هو أعلم بى ، وإذا خرجتم بى فأسرعوا فى المشى فإنه إن يكن لى عند الله خيرٌ قَدَّمْتُمونى إلى ما هو خير لى ، وإن كنْتُ على غير ذلك كنتم قد أَلَقَيْتُمْ عن رقابكم شَرًّا تَحْمِلُونَهُ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو الأحوص عن ليث عن رجل من أهل المدينة قال : أوصى عمر بن الخطّاب عبد الله ابنه عند الموت فقال : يابنئى عليك بخصال الإيمان ، قال : وما هنّ يا أبتِ ؟ قال : الصوم فى شدة أيام الصيف ، وقتل الأعداء بالسيف ، والصبر على المصيبة ، وإسباغ الوضوء فى اليوم الشاتى ، وتعجيل الصلاة فى يوم الغيم ، وترك رَدْغَةِ الخبال . قال فقال : وما رَدْغَةُ الخبال ؟ قال : شُرب الخمر .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة بن عليّ بن زيد عن أبى رافع أنّ عمر بن الخطّاب قال لسعيد بن زيد وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس : اعْلَمُوا أنى لم أَسْتَخْلِفْ وأَنَّهُ من أدرك وفاتى من سبى العرب من مال الله فهو حُرٌّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر عن حفص عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر أوصى عند الموت أن يُعْتَقَ من كان يُصَلِّى السجدين من رقيق الإمارة وإن أحبّ الوالى بعدى أن يَخْدُموه سنتين فذلك له .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ربيعة بن عثمان أنّ عمر بن الخطّاب أوصى أن تُقَرَّ عُمَالُهُ سنة ، فأقرّهم عثمان سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد قال : وحدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد قال : قال عمر بن الخطّاب إنّ وَلَيْتُمْ سَعْدًا فسيبُلُ ذاك وإلّا فَلَيْسَتْ شِرْهُ الوالى فإتّى لم أعزله عن سخطه .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٣ من ترجمة عمر .

عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر قال لعبد الله بن عمر ورأسه في حجره : ضَعْ خَدَيَّ فِي الْأَرْضِ ، فَقَالَ : وَمَا عَلَيْكَ فِي الْأَرْضِ كَانَ أَوْ فِي حَجْرِي ؟ قَالَ : ضَعُهُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْلٌ لِي وَلَأُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ، ثَلَاثًا ^(١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ووهب بن جرير وكثير بن هشام قال : أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : رأيْتُ عمر بن الخطاب أخذَ تَفْتَةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ : لَيْتَنِي كُنْتُ هَذِهِ التَّبْنَةَ ، لَيْتَنِي لَمْ أُخْلَقْ ، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي ، لَيْتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا ، لَيْتَنِي كُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي قال : أخبرنا مالك بن أنس قال : وأخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حماد بن زيد جميعًا عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن عثمان ابن عفان قال : أَنَا آخِرُكُمْ عَهْدًا بِعمر ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو فَقَالَ لَهُ : ضَعْ خَدَيَّ بِالْأَرْضِ ، قَالَ : فَهَلْ فَخِذِي وَالْأَرْضُ إِلَّا سَوَاءٌ ؟ قَالَ : ضَعْ خَدَيَّ بِالْأَرْضِ لَا أَمَّ لَكَ ، فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ ، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَيْلِي وَيْلٌ أُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ، حَتَّى فَازَتْ نَفْسُهُ ^(٢) .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله قال : حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ قَالَ : آخِرُ كَلِمَةٍ قَالَهَا عَمْرٌ حَتَّى قَضَى : وَيْلِي وَيْلٌ أُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ، وَيْلِي وَيْلٌ أُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ، وَيْلٌ وَيْلٌ أُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي !

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب قال : لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ شَيْئًا قَطُّ ، لَيْتَنِي كُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا ، قَالَ ثُمَّ أَخَذَ كَالْتَّبَنَةِ أَوْ كَالْعُودِ عَنْ ثَوْبِهِ فَقَالَ : لَيْتَنِي كُنْتُ مِثْلَ هَذَا .

قال : أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مَرَّةٍ الْمَكِّي قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَضَعَ رَأْسَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ فِي حَجْرِهِ فَقَالَ : أَعِدْ رَأْسِي فِي التُّرَابِ ، وَيْلٌ لِي وَيْلٌ لَأُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي !

(١) ابن عساکر ص ٣٨٢

(٢) ابن عساکر فی تاریخہ ص ٣٨١ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن ابن أبي مُليكة قال : لما طُعن عمر جاء كعب فجعل ييكى بالباب ويقول : والله لو أنّ أمير المؤمنين يُقسِمُ على الله أن يُؤخّره لأخّره ، فدخل ابن عبّاس عليه فقال : يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا ، قال : إذا والله لا أسأله . ثم قال : ويلّ لى ولأُمّى إنّ لم يغفر الله لى !

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حريز بن عثمان قال : أخبرنا حبيب ابن عبيد الرحبي عن المقدام بن معديكرب قال : لما أصيب عمر دخلت عليه حفصة فقالت : يا صاحب رسول الله ويا صهر رسول الله ويا أمير المؤمنين ، فقال عمر لابن عمر : يا عبد الله أجلسنى فلا صبر لى على ما أسمع ، فأسنده إلى صدره فقال لها : إني أُخرّج عليك بما لى عليك من الحق أن تتدبّينى بعد مجلسك هذا فأما عيّنك فلن أملكها ، إته ليس من ميت يُنذّب بما ليس فيه إلا الملائكة تمقّته ^(١) .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك أنّ عمر بن الخطّاب لما طُعن عوّلت حفصة فقال : يا حفصة أما سمعت النبى ، ﷺ ، يقول إنّ المعوّل عليه يُعذّب ؟ قال وعوّل صُهيّب فقال عمر : يا صُهيّب أما علمت أنّ المعوّل عليه يُعذّب ؟

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسان عن محمّد قال : وأخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا ابن عون عن محمّد قال : لما أصيب عمر حمل فأدخل فقال صُهيّب : وأخاه ! فقال عمر : ويحك يا صُهيّب أما علمت أنّ المعوّل عليه يُعذّب ؟

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو عقيل قال : أخبرنا محمد بن سيرين قال : أتى عمر بن الخطّاب بشارب حين طُعن فخرج من جراحتة ، فقال صُهيّب : وا عمراه وأخاه ، من لنا بعدك ؟ فقال له عمر : مَهْ يا أخى أما شعرت أنّه من يعوّل عليه يعذّب ؟

(١) فى متن ل « تمقّته » والمثبت من ث مضبوطا ضبط قلم هكذا . ومثله لدى ابن عساكر فى

تاريخه ص ٣٨٥ من ترجمة عمر ، وهو ينقل عن ابن سعد ، وابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٢٥٣ وأخرجه صاحب الكنز برقم ٤٢٩٠٤ وروايته هناك « ... إلا الملائكة تلعه » والمعنى على رواية ل : أن الملائكة تكتب كل ذلك وتحصيه .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عُمر عن أبي بُرْدَة عن أبيه قال : لما طُعن عمر أقبل ضُهب يكي رافعاً صوته ، فقال عمر : أعلني ؟ قال : نعم ، قال عمر : أما علمت أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال مَنْ يُنْكَ عليه يُعَذَّب ؟

قال عبد الملك : فحدثني موسى بن طلحة عن عائشة أنّها قالت : أولئك يُعَذَّب أمواتهم يبكاء أحيائهم ، تعني الكفار .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قالا : أخبرنا الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر نهى أهله أن يذكروا عليه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَيرة عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أنّ عمر بن الخطاب صلى في ثيابه التي جرح فيها ثلاثاً .

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ عمر بن الخطاب أرسل إلى عائشة : ائذني لي أن أدفن مع صاحبي . قالت : أي والله ، قال فكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة قالت : لا والله لا أبرهم بأحد أبداً .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس أنّ عمر بن الخطاب استأذن عائشة في حياته فأذنت له أن يدفن في بيتها ، فلما حضرته الوفاة قال : إذا مت فاستأذنوها فإن أذنت وإلا فدعوها فإني أخشى أن تكون أذنت لي لسلطاني . فلما مات أذنت لهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني نافع بن أبي نعيم عن نافع عن ابن عمر قال : وحدثني عبد الله بن عمر عن سالم أبي النضر عن سعيد بن مَرْجَانة عن ابن عمر أنّ عمر قال : اذهب يا غلام إلى أم المؤمنين فقل لها إنّ عمر يسألك أن تأذني لي أن أدفن مع أخوي ثم ارجع إلي فأخبرني . قال فأرسلت أن نعم قد أذنت لك ، قال فأرسل فحضر له في بيت النبي ، ﷺ ، ثم دعا ابن عمر فقال : يا بني إني قد أرسلت إلى عائشة أستأذنها أن أدفن مع أخوي فأذنت لي وأنا أخشى أن يكون

ذلك لمكان السلطان ، فإذا أنا ميت فاعْسِلْنِي وَكَفَّنِي ثُمَّ احْمِلْنِي حَتَّى تَقِفَ بِي عَلَى بَابِ عَائِشَةَ فَتَقُولَ هَذَا عَمْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، تَقُولُ : أَلَيْحَ ؟ ^(١) فَإِنْ أَذْنَتْ لِي فَأَذْفَنِي مَعَهُمَا وَإِلَّا فَأَذْفَنِي بِالْبَقِيعِ . قَالَ ابْنُ عَمْرٍ : فَلَمَّا مَاتَ أَبِي حَمَلْنَاهُ حَتَّى وَقَفْنَا بِهِ عَلَى بَابِ عَائِشَةَ فَاسْتَأْذَنَاهَا فِي الدَّخُولِ فَقَالَتْ ادْخُلْ بِسَلَامٍ ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : لما أرسل عمر إلى عائشة فاستأذنها أن يُدفن مع النبي ، ﷺ ، وأبي بكر فأذنت قال عمر : إِنَّ الْبَيْتَ صَيِّقٌ ، فدعا بعضاً فأتى بها فقدر طوله ثم قال : اخفروا على قدر هذه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال : حدثني أبي عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية عن عائشة قالت : مَا زِلْتُ أَضْعُ خِمَارِي وَأَتَفَضَّلُ ^(٣) فِي ثِيَابِي فِي بَيْتِي حَتَّى دُفِنَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِيهِ ، فَلَمْ أَزَلْ مُتَحَفِّظَةً فِي ثِيَابِي حَتَّى بَنَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقُبُورِ جِدَارًا فَتَفَضَّلْتُ بَعْدُ ^(٤) .

قالا : ووصفت لنا قبر النبي ، ﷺ ، وقبر أبي بكر وقبر عمر ، وهذه القبور في سَهْوَةٍ ^(٥) بيت عائشة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن موسى عن إسحاق بن

(١) في متن ل « يقول آخ » وبالهامش : « جميع النسخ بها الخ (بوضع نقطة تحت كل من الحرفين الأخيرين) . أقول : « والنقطة التي أشار إليها ساخاو بأنها موضوعة تحت كل من الحرفين الأخيرين إنما هي الكسرة تحت اللام ونقطة الجيم التي وضحتهما رواية ث المثبتة هاهنا » . ومثلها لدى ابن عساکر في تاريخه ص ٣٨٣ من ترجمة عمر ، وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساکر في تاريخه ص ٣٨٣ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (فضل) وفي حديث امرأة أبي حذيفة « قالت : يا رسول الله إن سالماً مولى أبي حذيفة يراني فُضْلاً » أى متبدلة في ثياب مهنتي . يقال : تفضلت المرأة إذا لبست ثياب مهنتها أو كانت في ثوب واحد .

(٤) أورده ابن الجوزي في مناقب عمر ص ٢٥٩

(٥) لدى ابن الأثير في النهاية (سها) وفيه « أنه دخل على عائشة وفي البيت سَهْوَةٌ عليها سيئر » السهوة : بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً ، شبيه بالخدع والخزانة . وقيل هو كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل : شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيه الشيء .

عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي طلحة الأنصاري فُبِيلَ أن يموت بساعة فقال : يا أبا طلحة كُنْ في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء نفر أصحاب الشورى فإنهم فيما أحسب سيجمعون في بيت أحدهم ، فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك أحداً يدخل عليهم ولا تتركهم يمضى اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم ، اللهم أنت خليفتي عليهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني مالك بن أبي الرجال قال : حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال : وافى أبو طلحة في أصحابه ساعة فبر عمر فلزم أصحاب الشورى ، فلما جعلوا أمرهم إلى ابن عوف يختار لهم منهم لزم أبو طلحة باب ابن عوف في أصحابه حتى بايع عثمان بن عفان .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا همام بن يحيى قال : أخبرنا قتادة أن عمر بن الخطاب طعن يوم الأربعاء ومات يوم الخميس ، رحمه الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال : طعن عمر بن الخطاب يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودُفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين ، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة من متوفى أبي بكر الصديق على رأس اثنتين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً من الهجرة ، وبويع لعثمان بن عفان يوم الاثنين لثلاث ليالٍ مضين من المحرم . قال فذكرت ذلك لعثمان بن محمد الأحنسي فقال : ما أراك إلا قد وهلت ، توفي عمر لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة وبويع لعثمان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة فاستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرني أبو إسحاق عن عامر بن سعد عن جرير ^(١) أنه سمع معاوية يقول : توفي عمر وهو ابن ثلاث وستين .

(١) جرير : تحرفت في ل وطعني إحسان وعطا إلى « حرير » وصوابه من ث ، والمزى ج ١٤

ص ٢٣ والمراد به جرير بن عبد الله البجلي .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق قال : مات عمر وهو ابن ثلاثٍ وستين سنة .

قال محمد بن عمر : ولا يُعرفُ هذا الحديث عندنا بالمدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : توفى عمر وهو ابن ستين سنة ، قال محمد بن عمر : وهذا أثبت الأقاليل عندنا وقد روى غير ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر أنّه توفى وهو ابن بضع وخمسين سنة .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرى قال : توفى عمر وهو ابن خمسٍ وخمسين سنة .

قال محمد بن سعد : وأخبرْتُ عن هُشيم عن عليّ بن زيد عن سالم بن عبد الله مثله .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنّ عمر بن الخطّاب غُسلَ وكُفّنَ وصُلّيَ عليه وكان شهيداً ^(١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : غُسلَ عمر وكُفّنَ وحُتّطَ .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسleme بن قعنب الحارثى قال : أخبرنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر بن الخطّاب غُسلَ وكُفّنَ وصُلّيَ عليه وكان شهيداً .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن عمر أنّ عمر غُسلَ وكُفّنَ وحُتّطَ وصُلّيَ عليه وكان شهيداً .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا شعبة ابن الحجاج قال : سمعتُ فضيلاً يحدث عن عبد الله بن معقل أنّ عمر بن الخطّاب أوصى أن لا يُغسلوه بمسكٍ أو لا يُقرّبوه مسكاً .

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٥ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : غُسلَ عمر ثلاثًا بالماء والشّدْر .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ومحمد بن عبد الله الأسديّ عن سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر أنّ عمر كُفّن في ثلاثة أثواب ، قال وكيع ثوبين سَحُولَيْن (١) ، وقال محمد بن عبد الله الأسديّ صُحَارَيْن (٢) ، وقميص كان يلبسه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن عمر أنّه كُفّن في قميص وحلّة .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا حفص بن غياث عن الحجاج عن فضيل عن عبد الله بن مَعْقِل أنّ عمر قال : لا تجعلوا في حنوطي مسكًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى قيس بن الربيع عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الفضيل بن عمرو قال : أوصى عمر ألاّ يُتَّبَعَ بنارٍ ولا تُتَّبَعَهُ امرأةٌ ولا يُحْتَضَ بِمِسْكِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد قال : حدّثنى من سمع ابن عكرمة بن خالد يقول : لما وُضِعَ عمر ليُصَلَّى عليه أقبل عليّ وعثمان جميعًا واحدهما آخذٌ بيد الآخر فقال عبد الرحمن بن عوف - ولا يَظُنُّ أنّهما يسمعان ذلك - قد أوشكتما يابني عبد مناف ، فسمعاهما فقال كلّ واحد منهما : قم ياأبا يحيى فصلّ عليه ، فصلّى عليه صُهَيْبٌ (٣) .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (سحل) فيه « أنه كُفّن في ثلاثة أثواب سَحُولِيَّة ليس فيها قميص ولا عمامة » يروى بفتح السين وضمها ، فالفتح منسوب إلى السَّحُول ، وهو القَصَار ؛ لأنه يشعلها ؛ أي يغسلها ، أو إلى سَحُول وهي قرية باليمن . وأما الضم فهو جمع سَحْل ، وهو الثوب الأبيض النقي ، ولا يكون إلّا من قُطْن . وقيل إن اسم القرية بالضم أيضا .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (صحار) فيه « كُفّن رسول الله ﷺ في ثوبين صُحَارَيْن » صُحَار : قرية باليمن تُنسب الثوب إليها . وقيل هو من الصُّخْرَة ، وهي حُمْرة خفيفة كالغُبْرَة . يقال ثوب أضحَر وصُحَارِي .

(٣) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٣٨٦ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيّب عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال : لما توفي عمر نظر المسلمون فإذا صهيب يصلّي بهم المكتوبات بأمر عمر ، ففقدّموا صهيبيًا فصلّى على عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن أبي الحويرث قال : قال عمر فيما أوصى به : فَإِنْ قُبِضْتُ فليصلّ لكم صهيب ، ثلاثًا ، ثمّ اجمعوا أمركم فبايعوا أحدكم . فلمّا مات عمر ووضّع ليصلّي عليه أقبل عليّ وعثمان أيّهما يصلّي عليه ، فقال عبد الرحمن بن عوف : إنّ هذا لهو الخرص على الإمارة ، لقد علمتما ما هذا إليكما ولقد أمر به غيركما ، تقدّم يا صهيب فصلّ عليه ، فتقدّم صهيب فصلّى عليه ^(١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا عبد الله العمري عن نافع عن ابن عمر قال : صلّى على عمر في مسجد رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر صلّى عليه في مسجد رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح وسعيد بن منصور قالا : أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : صلّى على عمر في المسجد ^(٢) .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقديّ قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن أبي حنّان قال : سألت عليّ بن الحسين سعيد بن المسيّب : من صلّى على عمر ؟ قال : صهيب ، قال : كم كبر عليه ؟ قال : أربعًا ^(٣) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار عن أبيه أنّ صهيبيًا كبر على عمر أربعًا ^(٤) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن يزيد مولى الأسود قال : كنت عند سعيد بن المسيّب فمرّ عليه عليّ بن حسين فقال : أين صلّى على عمر ؟ قال : بين القبر والمنبر .

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٣٨٦ من ترجمة عمر ، نقلًا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ٣٨٧ من ترجمة عمر .

(٣) أورده ابن الجوزي في مناقب عمر ص ٢٥٦ نقلًا عن ابن سعد .

(٤) ابن عساكر ص ٣٨٧ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر بن راشد عن الزهرى قال : وحدّثنى كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب قال : صلّى عمر على أبى بكر ، وصلّى ضُهيّب على عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن الحارث عن أبى الحُوَيْرث عن جابر قال : نَزَلَ فى قبر عمر عثمان بن عَقّان وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نُفيل وضُهيّب بن سنان وعبد الله بن عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا خالد بن أبى بكر قال : دُفِنَ عمر فى بيت النبىِّ ، ﷺ ، وجُعِلَ رأسُ أبى بكر عند كتفَى النبىِّ ، وجعل رأس عمر عند حقْوَى النبىِّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا سُويد بن سعيد قال : أخبرنا عليّ بن مُشِير عن هشام بن عروة قال : لما سقط الحائط عنهم فى زمن الوليد بن عبد الملك أُخِذَ فى بنائه فَبَدَتْ لهم قَدَمٌ ففزعوا وظنّوا أنّها قَدَمُ النبىِّ ، ﷺ ، فما وجدوا أحدًا يعلّم ذلك حتى قال لهم عروة : لا والله ما هى قدم النبىِّ ! ، ماهى إلّا قَدَمُ عمر (١) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسدى قالوا : أخبرنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : قالت أمّ أيمن يومَ أُصِيبَ عمر : اليوم وهى الإسلامُ (٢) ، قال وقال طارق بن شهاب : كان رأى عمر كَيَقِين رجُل .

قال : أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازى قال : سمعتُ خلف بن خليفة يحدّثنا عن أبيه عن شهر بن حَوْشَب عن عبد الرحمن بن عَنَم قال : قال يومَ ماتَ عمر : اليومَ أَصْبَحَ الإسلامُ مُؤَلِّيًا ، ما رجُلٌ بأَرْضٍ فَلَاةٍ يَطْلُبُهُ العدوُّ فَأَتَاهُ آتٍ فقال له خُذْ حَذَرَكَ بِأَشَدِّ فِرَارًا مِنَ الإسلامِ اليومَ (٣) .

قال : أخبرنا محمّد بن عبيد الطنافسى قال : أخبرنا سالم المُرَادى قال : أخبرنا بعض أصحابنا قال : جاء عبد الله بن سلام وقد ضلّى على عمر فقال : والله لَئِنْ

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٢٥٦

(٢) ابن عساكر ص ٣٩٦

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩٥ من ترجمة عمر ، نقلًا عن ابن سعد .

كنتم سبقتموني بالصلاة عليه لا تشيقوني بالثناء عليه ، فقام عند سريره فقال : نَعَمْ
أخو الإسلام كنت يا عمر ، جوادًا بالحقّ بخيلًا بالباطل ، تَرْضَى حين الرضى
وتَغَضَّبَ حين الغضب ، عفيف الطَّرْف طَيِّب الطَّرْف ، لم تكن مدّاحًا ولا مُعْتَابًا .
ثُمَّ جَلَسَ ^(١) .

قال : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُخْبِرُ عَنْ أَبِيهِ لَعَلَّهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ عَلِيًّا دَخَلَ عَلَى عَمْرِو وَهُوَ مُسَجًى فَقَالَ لَهُ كَلَامًا حَسَنًا ثُمَّ
قَالَ : مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَتِهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الْمُسَجًى بَيْنَكُمْ ^(٢) .
قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ سَفِيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ
أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - وَلَمْ
يَشْكُ - قَالَ وَقَالَ : لَمَّا أَنْتَهَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ قَالَ لَهُ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، مَا أَحَدٌ أَلْقَى اللَّهَ
بِصَحِيفَتِهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الْمُسَجًى بَيْنَكُمْ ^(٣) .

قال : أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ اللَّيْثِيُّ عَنْ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا
غُسِّلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَكُفِّنَ وَحُمِلَ عَلَى سَرِيرِهِ وَقَفَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَأَتْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ :
وَاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجًى
بِالثوب .

قال : أَخْبَرَنَا يَغْلَى وَمُحَمَّدُ ابْنَا عُبَيْدٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ
أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : أَتَى عَلِيٌّ عَمْرَ وَهُوَ مُسَجًى فَقَالَ : مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ أَحَبُّ إِلَيَّ
أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجًى .

قال : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ جَعْفَرَ بْنِ
مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : نَظَرَ عَلِيٌّ إِلَى عَمْرِو وَهُوَ مُسَجًى فَقَالَ : مَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ
أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ صَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجًى .

قال : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَشَرٍ وَرْقَاءُ بْنُ عَمْرِو
عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيٍّ مِثْلَهُ .

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٣٩٣ من ترجمة عمر ، نقلًا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٣٨٨ من ترجمة عمر ، نقلًا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٣٨٨ من ترجمة عمر ، نقلًا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا الفضل بن ذكّين قال : أخبرنا عبد الواحد بن أيمن قال : أخبرنا أبو جعفر أنّ عليّاً دخل على عمر وقد مات وسجّى بثوبٍ فقال : يرحمك الله ، فوالله ما كان فى الأرض رجل أحبّ إلىّ أنّ ألقى الله بصحيفته من صحيفتك .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد قال : حدّثنى سليمان بن بلال قال : حدّثنى جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما غُسلَ عمر وكُفّنَ وحُمِلَ على سريره وقف عليه عليّ فقال : والله ما على الأرض أحد أحبّ إلىّ أنّ ألقى الله بصحيفته من هذا المُسجّى بالثوب (١) .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا يونس بن أبي يعقوب العبدى قال : حدّثنى عون بن أبي حُجيفة عن أبيه قال : كنْتُ عند عمر وقد سجّى عليه فدخل عليّ فكشف الثوب عن وجهه وقال : رحمك الله أبا حفص ، ما أحد أحبّ إلىّ بعد النّبى ، عليه السلام ، أنّ ألقى الله بصحيفته منك .

قال : أخبرنا الفضل بن ذكّين قال : أخبرنا بَشَّام الصيرفى قال : سمعتُ زيد ابن عليّ قال : قال عليّ : ما أحد أحبّ إلىّ أنّ ألقى الله بمثل صحيفته إلّا هذا المُسجّى ، يعنى عمر .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيوب وعمرو بن دينار وأبى جَهْضَم قالوا : لما مات عمر دخل عليه عليّ فقال : رحمك الله ، ما على الأرض أحد أحبّ أنّ ألقى الله بما فى صحيفته من هذا المُسجّى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم عن ابن الحنفية قال : دخل أبى على عمر وهو مُسجّى بالثوب فقال : ما أحد من الناس أحبّ إلىّ أنّ ألقى الله بصحيفته من هذا المُسجّى .

قال : أخبرنا الفضل بن عنبسة الخزّاز الواسطى قال : حدّثنا شعبة عن الحكم عن زيد بن وهب قال : أتينا ابنَ مسعود فذكر عمر فبكى حتى ابتلّ الحصى من دموعه وقال : إنّ عمر كان حصناً حصيناً للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه ، فلما مات عمر انثلم الحصن فالتاس يخرجون من الإسلام .

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٩ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا عبد الملك ، يعنى ابن أبى سليمان ، عن واصل الأحدب عن زيد بن وهب قال : أتيت ابن مسعود أستقرئه آية من كتاب الله فَأَقْرَأَنِيهَا كَذَا وَكَذَا فَقُلْتُ : إِنَّ عمر أقرأنى كَذَا وَكَذَا ، خلافَ ما قرأها عبدُ الله ، قال فبكى حتى رأيتُ دموعه خِلالَ الحصى ثم قال : اقرأها كما أَقْرَأَكَ عمرُ فوالله لهنَّ أنبئُ من طريق السَّيْلَحِينَ ^(١) ، إِنَّ عمر كان للإسلام حصناً حصيناً يدخل الإسلام فيه ولا يخرج منه ، فلمَّا قُتِلَ عمر انتلم الحصن فالإسلام يَخْرُجُ منه ولا يدخل فيه .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل قال : قَدِمَ علينا عبدُ الله بن مسعود فعنى إلينا عمر فلم أرَ يوماً كان أكثرَ باكياً ولا حزيناً منه ، ثم قال : والله لو أَعْلَمَ عمرَ كان يُحِبُّ كلِّنا لأَحْبَبْتُهُ ، والله إِنِّى أَحْسِبُ الْعِصَاهُ قد وجد فَقَدَ عمر ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِى بَرْدَانُ بن أبى التَّضَرُّعِ عن سلمة بن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : لَمَّا مَاتَ عمر بن الخطَّابِ بكى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فقيل : ما يُفْكِكُ ؟ فقال : لَا يَبْعِدُ الْحَقُّ وَأَهْلَهُ ، الْيَوْمَ يَهَى أَمْرُ الْإِسْلَامِ ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِى عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد عن أبيه قال : بكى سعيد بن زيد فقال له قائل : يَا أَبَا الْأَعْمُورِ ما يُفْكِكُ ؟ فقال : على الإسلام أبكى ، إِنَّ مَوْتَ عمر ثَلَمَ الْإِسْلَامَ ثَلَمَةً لَا تُزْتَقُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِى عبد الرحمن بن إبراهيم المُرِّى عن عيسى بن أبى عطاء عن أبيه قال : قال أبو عبيدة بن الجراح يوماً وهو يذكر عمر فقال : إِنَّ مَاتَ عمر رَقَّ الْإِسْلَامُ ، مَا أَحَبَّ أَنْ لى ما تطلع عليه الشمس أو تغرب

(١) موضع قرب بغداد ، وسميت بذلك لأنها كانت بها منسالح لكسرى .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩٤ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩٤ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٤) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩٤ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

وَأَنى أَبْقَى بعد عمر . قال قائل : وَلِمَ ؟ قال : سَتَرُونَ ما أَقول إن بقيْتُمْ ، أَمَّا هو فإن وَلِىَ وال بعدَ عمر فأَخَذَهُم بما كان عَمَرُ يأخذهم به لم يُطِغْ له الناسُ بذلك ولم يَحْمِلُوهُ وإن ضَعُفَ عنهم قَتَلُوهُ .

قال : أَخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنى إِسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بن زياد ابن أبى بشير عن الحسن قال : أَى أَهل بيت لم يجدوا فَقَدَ عمر فهم أَهل بيت سَوِءٍ . قال : أَخبرنا إِسحاق بن سليمان الرازى عن أبى سِنان عن عمرو بن مُرَّة قال : قال حذيفة : ما يجبسُ البلاءَ عنكم فراسخٌ إلا مَوْتُهُ ^(١) فى عنق رجل كتب الله عليه أن يموت ، يعنى عمر .

قال : أَخبرنا إِسحاق بن سليمان الرازى عن جعفر بن سليمان عن أبى التَّيَّاح عن زَهْدَم الجَرُمى عن حذيفة أَنَّهُ قال يومَ مات عمر : اليومَ تَرَكَ المسلمون حَافَةَ الإسلام . قال قال زهدم : كم ظعنوا بعده من مَظْعَن ، ثم قال : إِنَّ هَؤُلاءِ القومَ قد تركوا الحقَّ حتى كَانُوا بينهم وبينه وَغُورَةً حتى لو أَرادوا أن يرجعوا دينهم ما استطاعوا .

قال : أَخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسدى قالَا : أَخبرنا سفيان عن منصور عن رُبَيعِ بن جِراش عن حذيفة : كان الإسلام فى زمن عمر كالرجل المقبل لا يزداد إلا قُرْبًا ، فلَمَّا قُتِلَ عمر ، رحمه الله ، كان كالرجل المُدْبِر لا يزداد إلا بُعْدًا ^(٢) .

قال : أَخبرنا يحيى بن عباد قال : أَخبرنا مالك ، يعنى ابن مِعْوَل ، قال : سمعتُ منصور بن المعتمر يحدث عن رُبَيعِ بن جِراش أو أبى وائل قال : قال حذيفة : إِنَّمَا كان مَثَلُ الإسلام أَيْامَ عمر مَثَلُ امرئٍ مُّقْبِلٍ لم يزل فى إقبال ، فلَمَّا قُتِلَ أدبر فلم يزل فى إدبار .

قال : أَخبرنا عارم بن الفضل قال : أَخبرنا سعيد بن زيد عن أبى التَّيَّاح عن عبد الله بن أبى الهذيل قال : لَمَّا قُتِلَ عمر بن الخطَّاب قال حذيفة : اليومَ ترك الناسُ

(١) فى متن ل « موته » وبالهامش الشيخ محمد عبده « مَوْتُهُ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث . وفى طبعتى إحسان وعطا « موته » .

(٢) ابن عساكر ص ٣٩٤

حاقّة الإسلام ، وإيّم الله لقد جاز هؤلاء القوم عن القصد حتى لقد حال دونه وغورة ما يُبصرون القصد ولا يَهْتَدُونَ له . قال فقال عبد الله بن أبي الهذيل : فكم ظعنوا بعد ذلك من مظعنة .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى وعبد الله بن بكر السهمى وعبد الوهاب بن عطاء العجلي قالوا : أخبرنا حميد الطويل قال : قال أنس بن مالك : لما أصيب عمر بن الخطّاب قال أبو طلحة : ما من أهل بيت من العرب حاضِرٍ ^(١) ولا بادٍ إلّا قد دخل عليهم بقتل عمر نَقْصٌ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أنّ أصحاب الشورى اجتمعوا فلما رآهم أبو طلحة وما يصنعون قال : لأنا كنث لأنّ تدافعوها أخوف منى أن تنافسوها ، فوالله ما من أهل بيت من المسلمين إلّا وقد دخل عليهم فى موت عمر نَقْصٌ فى دينهم وفى دنياهم ، قال يزيد فيما أعلم ^(٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عبيد الطنافسى وقبيصة بن عقبة قالوا : أخبرنا هارون البريرى عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة قالت : سمعتُ ليلاً ما أراه إنسيّاً نعى عمر وهو يقول :

جزى الله خيراً من أميرٍ وباركث يدُ الله فى ذاك الأديم الممزّق
فمن يمشٍ أو يركب جناحي نعمة ليُدرك ما قدّمت بالأمس يسبق
قضيتُ أموراً ثم غادرت بعدها بوائق فى أكمامها لم تُفتّق ^(٣)
قال : أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : قال أيّوب بن أبي مليكة ويّزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أنّ الجحّ ناحت على عمر :

عَلَيْكَ سَلاَمٌ مِنْ أميرٍ وباركث يدُ الله فى ذاك الأديم الممزّق

(١) فى متن ل « حاضِر » وبالهامش الشيخ محمد عبده « حاضِر » وآثرت قراءة الشيخ اعتماداً على رواية ث ومثلاً لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩٥ من ترجمة عمر ، وهو ينقل عن ابن سعد . وفى طبعتي إحسان وعطا « حاضِر » .

قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا بَوَائِقُ فِي أَكْمامِهَا لَمْ تُفْتَقِ
 قال أيُّوب : بَوَائِحُ ، وقال يزيد عن سليمان : بَوَائِقُ فِي أَكْمامِهَا لَمْ تَفْتَقِ .
 فَمَنْ يَسْعُ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقُ
 أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاءُ بِأَسْوَاقٍ ؟
 قال عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ : وقال عاصم الأَسَدِيُّ :

فَمَا كُنْتُ أَحْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفِّي سَبْتِي ^(١) أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطَرِّقِ
 قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَالٍ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ
 سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ : بُكِّي عَلَى عَمْرِو بْنِ حِينَ مَاتَ .
 قال : أَخْبَرَنَا الْمُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ سَالِمٍ
 قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْعَبَّاسُ خَلِيلًا لِعَمْرِ ، فَلَمَّا
 أَصِيبَ عَمْرٌو جَعَلَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُرِيَهُ عَمْرٌو فِي الْمَنَامِ ، قَالَ فَرَأَاهُ بَعْدَ حَوْلٍ وَهُوَ يَمْسُحُ
 الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِهِ فَقَالَ : مَا فَعَلْتُ ؟ قَالَ : هَذَا أَوَانُ فَرَعْتُ وَإِنْ كَادَ عَرْشِي لِيَهْدَ
 لَوْلَا أَنِّي لَقِيْتُهُ رَعُوفًا رَحِيمًا .

قال : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ
 قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَهْضَمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْعَبَّاسَ
 قَالَ : كَانَ عَمْرٌو لِي خَلِيلًا وَإِنَّهُ لَمَّا تَوَفَّى لَبِثْتُ حَوْلًا أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرِيَنِي فِي الْمَنَامِ ،
 قَالَ فَرَأَيْتُهُ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ يَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبْهَتِهِ ، قَالَ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 مَا فَعَلَ بِكَ رَبِّكَ ؟ قَالَ : هَذَا أَوَانُ فَرَعْتُ وَإِنْ كَادَ عَرْشِي لِيَهْدَ لَوْلَا أَنِّي لَقِيْتُهُ رَبِّي
 رَعُوفًا رَحِيمًا ^(٢) .

قال : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا
 يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَعَا اللَّهُ سَنَةً أَنْ يَرِيَنِي

(١) الخبر مع الأبيات لدى ابن عساكر في تاريخه ٣٤٠ من ترجمة عمر . والسبب : النمر .
 وقيل الأسد .

(٢) ابن عساكر ص ٤١٤

عمر ، قال فرأيتُه في المنام فقال : كَادَ عَزَشِي أَنْ يَهْوَى لَوْلَا أَنِي وَجَدْتُ رَبًّا رَحِيمًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي معمر عن قتادة عن ابن عباس قال : دعوتُ الله سنةً أن يُريني عمر بن الخطاب ، قال فرأيتُه في النوم فقلت : ما لقيت ؟ قال : لقيت رءوفًا رَحِيمًا ولولا رَحْمَتُهُ لَهْوَى عَزَشِي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي معمر عن الزهري عن ابن عباس قال : دعوتُ الله أن يُريني عمر في النوم فرأيتُه بعد سنة وهو يَشْلُتُ العَرَقَ عن وجهه وهو يقول : الآن خرجتُ من الحِناذ أو مثل الحِناذ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عبد الله بن عمر بن حفص عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن قال : سمعتُ سالم بن عبد الله يقول : سمعتُ رجلاً من الأنصار يقول : دعوتُ الله أن يُريني عمر في النوم فرأيتُه بعد عشر سنين وهو يمسح العَرَقَ عن جبينه فقلت : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا فَعَلْتَ ؟ فقال : الْآنَ فَرَعْتُ وَلَوْلَا رَحْمَةُ رَبِّي لَهَلَكْتُ ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي معمر عن الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال : نِمْتُ بالسَّقْيَا وَأَنَا قَافِلٌ مِنَ الْحَجِّ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ قال : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى عَمْرَ آفِئًا أَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى رَكَضَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَقْبَةَ وَهِيَ نَائِمَةٌ إِلَى جَنْبِي فَأَيَّقَظَهَا ، ثُمَّ وَلَّى مُدْبِرًا فَاَنْطَلَقَ النَّاسُ فِي طَلْبِهِ ، وَدَعَوْتُ بِشَايِي فَلَبِسْتُهَا فَطَلَبْتُهُ مَعَ النَّاسِ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَدْرَكَهُ ، وَاللَّهِ مَا أَدْرَكَتُهُ حَتَّى حَسِرْتُ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ شَقَّقْتَ عَلَى النَّاسِ ، وَاللَّهِ لَا يُدْرِكُكَ أَحَدٌ حَتَّى يَحْسَرَ ، وَاللَّهِ مَا أَدْرَكَتُكَ حَتَّى حَسِرْتُ ، فقال : مَا أَحْسَبُنِي أَسْرَعْتُ ، وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِيَدِهِ إِنَّهُ لَعَمَلُهُ .

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٤١٤ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

٧٩ - زيد بن الخطاب

ابن نُفَيْل بن عبد العزَّى بن رياح بن عبد الله بن قُزُط بن رَزَّاح^(١) بن عدى بن كعب بن لؤى ، ويكنى أبا عبد الرحمن . وأمه أسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث بن عُبْس بن قُعَيْن من بنى أسد^(٢) . وكان زيد أَسَقَّ من أخيه عمر بن الخطاب وأسلم قبله ، وكان لزيد من الولد عبدُ الرحمن وأمه لُبابة بنت أبي لُبابة بن عبد المنذر بن رِفاعَة بن زُبَيْر بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، وأسماء بنت زيد وأُمُّها جميلة بنت أبي عامر بن صَيْفَى . وكان زيد رجلاً طويلاً بائن الطول أَسَمَر .

وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين زيد بن الخطاب ومعن بن عدى بن العَجْلان ، وقتلاً جميعاً باليمامة شهيدين ، وشَهِدَ زَيْدٌ بَدْرًا وَأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وَرَوَى عنه حديثاً .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : أخبرنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن أبيه قال : قال رسول الله ، ﷺ ، فى حِجَّة الوداع : أَرِقاءَكم أَرِقاءَكم أطعموهم ممّا تأكلون وألبسوهم ممّا تلبسون وإنّ جاءوا بَدَنَب لا تريدون أن تُغْفَرُوهُ فبيعوا عباد الله ولا تُعَذِّبوهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الحِجَّاف بن عبد الرحمن من ولد زيد بن الخطاب عن أبيه قال : كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة ولقد انكشف المسلمون حتى غلبت حنيفة على الرِّحال ، فجعل زيد يقول : أمّا الرِّحالُ فلا رِحالَ وأمّا الرِّجالُ فلا رجالَ . ثمّ جعل يُصَيِّحُ بأعلى صوته : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعْتَزُّ بِكَ مِنْ فِرارِ أَصْحابى وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ ممّا جاء به مسيلمة ومُحَكِّم بن الطفيل . وجعل يشدُّ بالراية يتقدّم بها فى نحر العدو ثمّ ضارب بسيفه حتى قُتل ووقعت الراية ، فأخذها سالمٌ مولى أبى حذيفة ، فقال المسلمون : ياسالم إنّنا نخاف أن نُؤْتى مِنْ قَبيلِكَ ، فقال : يَشَسَّ حاملُ القرآن أنا إنّ أُتِشَّم من قبلى .

٧٩ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ١

(١) قيده ابن حزم فى الجمهرة ص ١٥٠ بفتح الراء والزى .

(٢) نسب قریش ص ٣٤٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جدّه قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول لأبي مریم الحنفى : أَقْتَلْتَ زَيْدَ بن الخطّاب ؟ فقال : أكرمه الله ييدى ولم يُهَيِّئْ ييده ، فقال عمر : كم ترى المسلمين قتلوا منكم يومئذ ؟ قال : ألفاً وأربعمائة يزيدون قليلاً ، فقال عمر : بِئْسَ القَتْلَى ! قال أبو مریم : الحمد لله الذى أبقانى حتى رجعتُ إلى الدّين الذى رضى لنبيّه ، عليه السلام ، وللمسلمين . قال فُسِّرَ عمر بقوله ، وكان أبو مریم قد قُضِيَ بعد ذلك على البصرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون قال : وحدّثنى عبد العزيز بن يعقوب الماجشون قالاً : قال عمر بن الخطّاب لمتمّم ابن نُويرة : ما أشدّ ما لَقِيتُ على أخيك من الحزن ! فقال : كانت عيني هذه قد ذهبت ، وأشار إليها ، فبكيتُ بالصّحيحة فأكثرُ البكاء حتى أسعدتها العينُ الذّاهية وجرت بالدمع ، فقال عمر : إنّ هذا الحُزْنَ شديدٌ ما يحزن هكذا أخذ على هالكه ، ثم قال عمر : يرحم الله زيد بن الخطّاب ! إني لأحسبُ أنى لو كنتُ أقدر على أن أقول الشعر لبكيتّه كما بكيتُ أخاك ، فقال متمّم : يا أمير المؤمنين لو قُتل أخى يومَ اليمامة كما قُتل أخوك ما بكيتّه أبداً ، فأبصرَ عُمر وتعرّى عن أخيه ، وكان قد حزنَ عليه حُزْناً شديداً ، وكان عمر يقول : إنّ الصّبا لَتَهَبُ فتأتينى بريح زيد بن الخطّاب . قال ابن جعفر فقلْتُ لابن أبى عون : أما كان عمر يقول الشعر ؟ فقال : لا ولا بيتاً واحداً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : وكان زيد بن الخطّاب قُتل يوم مسيلمة باليمامة سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصّدّيق .

قال : أخبرنا خالد بن مخلّد البجلي قال : أخبرنا عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطّاب لأخيه زيد بن الخطّاب يوم أُخذ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا لَيْسَتْ دِرْعِي . فلبسها ثم نزعها فقال له عمر : مالك ؟ قال : إني أريد بنفسى ما تريد بنفسك .

٨٠ - سعيد بن زيد

ابن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُزط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى ، ويكنى أبا الأعور وأمه فاطمة بنت بَعَجَة بن أمية بن خويلد بن خالد بن المعمر بن حَيَّان بن عَنَم بن مُليح من خزاعة ^(١) ، وكان أبوه زيد بن عمرو بن نُفيل يَطْلُبُ الدين وقدم الشام فسأل اليهود والنصارى عن العلم والدين فلم يُعْجِبْهُ دينهم ، فقال له رجل من النصارى : أنت تلتبس دين إبراهيم ، فقال زيد : وما دين إبراهيم ؟ قال : كان حنيفاً لا يُعْبُدُ إلَّا الله وحده لا شريك له ، وكان يُعَادَى مَنْ عَبَدَ من دون الله شيئاً ، ولا يأكل ما ذُبِحَ على الأصنام ، فقال زيد بن عمرو : وهذا الذى أعرف وأنا على هذا الدين ، فأما عبادة حجر أو خشبة أُنْحِثْهَا بيدي فهذا ليس بشيء . فرجع زيد إلى مكة وهو على دين إبراهيم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْحَكَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : كَانَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ يَطْلُبُ الدِّينَ وَكَرِهَ النَّصْرَانِيَّةَ وَالْيَهُودِيَّةَ وَعِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَالْحَجَارَةِ ، وَأَظْهَرَ خِلَافَ قَوْمِهِ وَاعْتَرَالَ آلَهُتِهِمْ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَهُمْ وَلَا يَأْكُلُ ذَبَائِحَهُمْ ، فَقَالَ لِي : يَا عَامِرُ إِنِّي خَالَفْتُ قَوْمِي وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَمَا كَانَ يَعْْبُدُ وَإِسْمَاعِيلَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَكَانُوا يَصِلُونَ إِلَى هَذِهِ الْقِبْلَةِ ، فَأَنَا أَنْتَظِرُ نَبِيًّا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ يُنَبِّئُ وَلَا أَرَانِي أَذْرِكُهُ ، وَأَنَا أُوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَإِنْ طَالَتْ بَكَ مَدَّةٌ فَرَأَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ . قَالَ عَامِرُ : فَلَمَّا تَنَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَسْلَمْتُ وَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَأَقْرَأْتُهُ مِنْهُ السَّلَامَ فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَرَحَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْجَنَّةِ يَشْحَبُ دُبُولًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ حُجَيْرِ بْنِ أَبِي إِهَابٍ قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو وَأَنَا عِنْدَ صَنْمِ بُوَانَةَ بَعْدَمَا رَجَعَ مِنَ الشَّامِ وَهُوَ يَرِاقِبُ الشَّمْسَ فَإِذَا زَالَتْ اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَصَلَّى رُكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ : هَذِهِ قِبْلَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ،

٨٠ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١ ص ٤٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٢٤

كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) وكذا أورد نسبها المزى في تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٤٤٧ نقلاً عن ابن سعد .

لا أعبد حجراً ولا أُصَلِّي له ولا أذْبَحُ له ولا آكل ما ذُبِحَ له ولا أَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ ولا أُصَلِّي إلا إلى هذا البيت حتى أموت . وكان يحجّ فيقف بعرفة ، وكان يلبي يقول : لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ ولا نِدَّ لَكَ ، ثم يدفع من عرفة ماشياً وهو يقول : لَبَّيْكَ متعبداً لك مرقوقاً .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : وأخبرنا المُعلّى بن أسد عن عبد العزيز بن المختار قال : وأخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غَسَّان قال : أخبرنا زهير بن معاوية قالوا جميعاً أخبرنا موسى بن عقبة قال : أخبرني سالم بن عبد الله أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بن عمر يحدث عن رسول الله أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بن عمرو بن نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدَحٍ وذلك قبل أن ينزلَ على رسول الله الوحي ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رسول الله سُفْرَةَ فيها لحم فَأَتَى أن يأكل منها ثم قال : إني لا آكل ممّا تذبحون على أنصابكم ولا آكل ممّا لم يُذَكَّر اسم الله عليه .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا موسى بن عقبة قال : سمعتُ سالمًا أبا النضر يحدث ، ولا أعلمه إلا عن مُحَمَّد بن عبد الله بن جحش ، أَنَّ زَيْدَ بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ثم يقول : الشاةُ خَلَقَهَا الله وأنزلَ من السماء ماءً وَأَنْبَتَ لها الأرض ثم يذبحونها على غير اسم الله ، إنكاراً لذلك وإعظاماً له لا أَكُلُ ممّا لم يُذَكَّر اسم الله عليه .

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت : رأيْتُ زَيْدَ بن عمرو بن نُفَيْلٍ قائماً مُسْنِداً ظهره إلى الكعبة يقول : يامعشر قريش ، ما منكم اليوم أحدٌ على دين إبراهيم غيري . وكان يحيى المؤؤودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : مَهْلًا لا تَقْتُلْهَا أنا أَكْفِيكَ مَثَوْنَتَهَا ، فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئتَ دفعتها إليك وإن شئتَ كفيتك مؤونتها .

قال : أخبرنا أبو أسامة عن مجالد عن عامر قال : سئل النبي عن زيد بن عمرو ابن نُفَيْلٍ فقال : يُنْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَخَدَهُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي موسى بن شيبة عن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك قال : سمعتُ سعيد بن المسيّب يذكر زيد بن عمرو بن

نُفِيل فقال : توفّي وقریش تبني الكعبة قبل أن ينزل الوحي على رسول الله بخمس سنين ، ولقد نَزَلَ به وإنَّه ليقول أنا على دين إبراهيم . فأسلم ابنه سعيد بن زيد أبو الأعور وأتبع رسول الله ، وأتى عمرُ بن الخطاب وسعيد بن زيد رسول الله فسألاه عن زيد بن عمرو فقال رسول الله : غفر الله لزيد بن عمرو ورحمه ، فإنه مات على دين إبراهيم . قال فكان المسلمون بعد ذلك اليوم لا يذكره ذاكر منهم إلا ترخَّم عليه واستغفر له . ثم يقول سعيد بن المسيَّب : رحمه الله وغفر له .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني زكرياء بن يحيى السعيدى عن أبيه قال : مات زيد بن عمرو فدفن بأصل جِراء .

قال : وكان لسعيد بن زيد من الولد عبد الرحمن الأكبر لا بقیة له وأمه زَمْلَة ، وهى أم جميل بنت الخطاب بن نُفِيل ، وزيد لا بقیة له ، وعبد الله الأكبر لا بقیة له ، وعاتكة ، وأمهم جليسة بنت شويد بن صامت ، وعبد الرحمن الأصغر لا بقیة له ، وعمر الأصغر لا بقیة له ، وأم موسى وأم الحسن ، وأمهم أمانة بنت الدُّجيج من غُثَّان ، ومحمد وإبراهيم الأصغر وعبد الله الأصغر وأم حبيب الكبرى وأم الحسن الصغرى وأم زيد الكبرى وأم سلمة وأم حبيب الصغرى وأم سعيد الكبرى توفيت قبل أبيها ، وأم زيد وأمهم خَزَمَة بنت قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر ، وعمرو الأصغر والأسود وأمهما أم الأسود امرأة من بنى ثعلب ، وعمرو الأكبر ، وطلحة هلك قبل أبيه لا بقیة له ، وزُجَلَة امرأة وأمهم ضُبَيْح بنت الأصبع بن شعيب بن ربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عُليم من كلب ، وإبراهيم الأكبر وحفصة وأمهما ابنة قرية من بنى تغلب ، وخالد وأم خالد توفيت قبل أبيها وأم النعمان وأمهم أم خالد أم ولد ، وأم زيد الصغرى وأمها أم بشير بنت أبى مسعود الأنصارى ، وأم زيد الصغرى كانت تحت المختار بن أبى عُبيد وأمها من طيء ، وعائشة وزينب وأم عبد الحولاء وأم صالح وأمهم أم ولد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن زيد بن رومان

قال : أسلم سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبار بن عُمارة عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : لما هاجر سعيد بن زيد إلى المدينة نزل على رِفاعَة بن عبد المنذر أخى أبي لُبَابَة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد عن أبيه قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعيد بن زيد ورافع بن مالك الرزقي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة عن المِسْوَر بن رفاعَة عن عبد الله بن مِكَتَف من بنى حارثة من الأنصار ^(١) . قال محمد بن عُمر : وسمعتُ بعض هذا الحديث من غير ابن أبي سَبْرَة ، قالوا : لما تَحَيَّن رسولُ الله فصولَ عِير قريش من الشَّام بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفيل ، قبل خروجه من المدينة بعشر ليالٍ يتحسبان ^(٢) خبر العير ، فخرجا حتى بلغا الحوراء ^(٣) فلم يزالا مقيمين ههناك حتى مرّت بهما العير ، وبلغ

(١) ل « ... بن مكنف عن حارثة الأنصاري » وهو تحريف . وفي ث « ... بن مكنف من حارثة الأنصار » والمثبت لدى المزى ج ١٠ ص ٤٨٨ وهو ينقل عن الواقدي .

(٢) يتحسبان خبر العير : ورد لدى ابن الأثير فى النهاية (حسب) ومنه حديث بعض الغزوات « أنهم كانوا يَتَحَسَّبُونَ الأخبار » أى يطلبونها .

(٣) كذا فى سائر الأصول . ومثله لدى الواقدي ص ١٠١ الذى ينقل عنه ابن سعد . وأضاف : « والحَوْرَاء : وراء ذى المروة بينها وبينها ليلتان على الساحل ، وبين ذى المروة والمدينة ثمانية بُرْدٍ أو أكثر قليلا » وقد سبق ذكر « الحوراء » لدى ابن سعد فى موضعين : الأول فى غزوة بدر والثانى فى ترجمة طلحة بن عبيد الله . كما أشار الذهبى إلى هذا الخبر فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٣٦ بقوله : « وذكر ابن سعد فى طبقاته عن الواقدي عن رجاله قالوا : لما تحين ... قبلغا الحوراء ... » .

ولدى ابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٩٩ « ولما تحين ... فخرجا حتى بلغا الحوراء ... » كذلك ورد لدى المقرئى فى إمتاع الإسماع ج ١ ص ٦١ « ... بعث طلحة ... وسعيد ابن زيد ... قبلغا التجار من أرض الحوراء » .

ولدى المزى ج ١٠ ص ٤٤٨ وهو ينقل عن الواقدي « ... لما تحين ... حتى بلغا الرُّوحَاء ... » .

رسول الله ﷺ ، الخبر قبل رجوع طلحة وسعيد إليه فندب أصحابه وخرج يريد العير ، فتساحت (١) العير وأسرعت ، وساروا الليل والنهار فرقا من الطلبة ، وخرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يريدان المدينة ليخبرا رسول الله ﷺ ، خبر العير ولم يعلما بخروجه ، فقدمتا المدينة في اليوم الذي لاقى رسول الله ﷺ ، فيه التفير من قريش بدر ، فخرجا من المدينة يعترضان رسول الله ﷺ فلقياه بثربان فيما بين مَلَك والسيالة على المحجة منصرفا من بدر ، فلم يشهد طلحة وسعيد الواقعة ، وضرب لهما رسول الله ﷺ بشهماهما وأجورهما في بدر ، فكانا كمن شهدا . وشهد سعيد أخذًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، (٢) .

قال : أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي قال : أخبرنا غبيدة بن مُعْتَب عن سالم ابن أبي الجعد عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قال : قال رسول الله ﷺ ، اثْبُتْ جِرَاء فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ . قال فسَمِيَ تسعة : رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعليًا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك ، وقال : لو شئتُ أَنْ أُسَمِّيَ العَاشِرَ لَفَعَلْتُ ، يعنى نفسه (٣) .

قال : أخبرنا الحجاج بن المنهال قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن الكلبي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قال : قال رسول الله ﷺ : عشرة من قريش في الجنة : أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌ وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل وأبو غبيدة بن الجراح (٤) .

قال : أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن يحيى بن سعيد قال : أخبرني نافع عن عبد الله بن عمر أنه استُصْرِخَ على سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل يوم الجمعة بعدما ارتفع الضحى فاتاه ابن عمر بالعقيق وترك الجمعة (٥) .

(١) في الأصول « فساحت » والمثبت لدى الذهبي وهو ينقل عن ابن سعد . ومثله لدى ابن عساكر في المختصر ولدى ابن الأثير في النهاية (سحل) وفي حديث بدر « فساحل أبو سفيان بالعير » أى أتى بهم ساحل البحر .

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٣٦ نقلا عن ابن سعد .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٣٠٠ .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٣٠٠ .

(٥) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٣٩ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير قال : أخبرنا عبيد الله ، يعنى ابن عمر ، عن أبى عبد الجبار قال : سمعت عائشة بنت سعد بن مالك تقول : غَسَلَ أبى سعدُ بن مالك سعيدَ بن زيد بن عمرو بن نفيل بالعقيق ثم احتملوه يمشون به حتى إذا حاذى سعد بداره دخل ومعه الناس ، فدخل البيت فاغتسل ثم خرج فقال لِمَنْ معه : إني لم أَغْتَسِلْ من غُسلِ سعيدٍ إنما اغتسلتُ من الحرِّ .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثى عن عبيد الله بن عمر عن نافع أنَّ ابن عمر حنَّط سعيد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن عبيد الله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر أنه حنَّط سعيد بن زيد بن نفيل فقيل له : تأتيك يمشك ؟ فقال : نعم ، وأتى طيب أطيب من المسك ؟

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ومعن بن عيسى قالا : أخبرنا عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر أنه استُضْرِخَ على سعيد بن زيد يوم الجمعة ، وابن عمر يتجهَّز للجمعة ، فأتاه وترك الجمعة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر أنه استُضْرِخَ على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يوم الجمعة بعدما ارتفع الضُّحى فأتاه ابن عمر بالعقيق وترك الجمعة .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع أنَّ سعيد ابن زيد مات بالعقيق فحُمِل إلى المدينة ودُفِن بها .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك أنه سمع غير واحد يقول : إنَّ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مات بالعقيق فحُمِل إلى المدينة ودُفِن بها .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن ابن عُيينة عن ابن أبى نجيح عن إسماعيل بن عبد الرحمن قال : دُعِيَ ابن عمر إلى سعيد بن زيد وهو يموت وابن عمر يَشْتَجِمُ للجمعة ، فأتاه وترك الجمعة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد عن أبيه قال : توفّي سعيد بن زيد بالعقيق فحُمِلَ على رقاب الرجال فدفن بالمدينة ونزل في حفرته سعدٌ وابن عمر وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة ، وكان رجلاً طَوَّالاً آدم أشعر ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حكيم بن محمد من ولد المطلب بن عبد مناف عن أبيه أنّه رأى في خاتم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل آية من كتاب الله ، قال محمد بن عمر : وهو الثبث عندنا لا اختلاف فيه بين أهل البلد وأهل العلم قَبَلْنَا أنّ سعيد بن زيد مات بالعقيق وحمل فدفن بالمدينة وشهده سعد بن أبي وقاص وابن عمر وأصحاب رسول الله وقومه وأهل بيته وولده على ذلك يعرفونه ويروونه . وروى أهل الكوفة أنّه مات عندهم بالكوفة في خلافة معاوية بن أبي سفيان وصلى عليه المغيرة بن شعبة وهو يومئذٍ والى الكوفة لمعاوية ^(٢) .

* * *

٨١ - عمرو بن سُرَاقَة

ابن المُعْتَمِر بن أنس بن أَدَاة بن رِيَّاح بن عبد الله بن قُرُوط بن رَزَّاح بن عدّى بن كعب بن لُؤَيٍّ ^(٣) . وأمه آمنة بنت عبد الله بن عُمَيْر بن أَهْيَب بن حُذَافَة بن جُمَح . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبار بن عُمارة عن عبد الله بن أبي بكر بن حَزْم قال : لما هاجر عمرو وعبد الله ابنا سُرَاقَة بن المُعْتَمِر من مَكَّة إلى المدينة نزلا على رفاعَة بن عبد المنذر أخى أبي لبابة بن عبد المنذر .

قالوا : وشهد عمرو بن سُرَاقَة بدرًا في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبي معشر ومحمد بن عمر أجمعوا على ذلك . وذكر محمد بن إسحاق وحده من بينهم أنّ أخاه عبد الله بن سُرَاقَة شهد أيضًا بدرًا ^(٤) ، ولم يذكر ذلك

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٤٥٣

(٢) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٤٥٣

٨١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٣٣

(٣) وكذا ورد نسبه لدى ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٦٨٤

(٤) ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٤

غيره وليس هو عندنا ثبت ، وشهد عمرو بن سراقَة أخذًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفى في خلافة عثمان بن عفان . قال محمد بن إسحاق : وتوفى عبد الله بن سراقَة وليس له عقب .

* * *

ومن حلفاء بني عدى بن كعب ومواليهم

٨٢ - عامر بن ربيعة بن مالك

ابن عامر بن ربيعة بن حَجَّير^(١) بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفيدة بن عَنَز بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفْصى بن دُعْمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان^(٢) ، وكان حليفًا للخطّاب بن نُفَيْل ، وكان الخطّاب لما حالفه عامر بن ربيعة تبتّاه وادّعاه إليه فكان يقال له عامر بن الخطّاب حتى نزل القرآن : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ [سورة الأحزاب : ٥] ، فرجع عامر إلى نسبه ، فقبل عامر بن ربيعة ، وهو صحيح النسب في وائل^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عامر بن ربيعة قديمًا قبل أن يدخل رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم بن أبى الأرقم وقبل أن يدْعُو فيها^(٤) .

قالوا : وهاجر عامر بن ربيعة إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا ومعه امرأته ليلى بنت أبى حُثْمة العَدَوِيّة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن عمر بن حفص عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال : ما قَدِمَ أحدُ المدينة للهجرة قبلى إلا أبو سلمة بن عبد الأسد^(٥) .

٨٢ - من مصادر تهذيب الكمال ج ١٤ ص ١٧

(١) كذا في ل ، ث ، ولدى المزى في تهذيب الكمال ، وابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١١ ص ٢٤٦ « حَجَّير » ولدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ١٢١ « وقيل : ربيعة ابن مالك بن عامر بن حجير » .

(٢) وكذا ورد نسبه في تهذيب الكمال ، ومختصر تاريخ دمشق .

(٣) أورده المزى ج ١٤ ص ١٨ نقلًا عن ابن سعد .

(٤) المزى ج ١٤ ص ١٩

(٥) أورده المزى ج ١٤ ص ١٩

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال : ما قدمت ظعينة المدينة أول من ليلى بنت أبي حثمة ،
يعنى زوجته (١) .

قالوا : وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين عامر بن ربيعة ويزيد بن المنذر بن سروح الأنصارى ، وكان عامر بن ربيعة يكنى أبا عبد الله ، وشهد بدرًا وأخذًا والخنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وقد روى عن أبي بكر وعمر .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدنى وخالد بن مخلد البجلي قالوا : أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال : أخبرنى عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، وكان عامر بدريًا ، قال : قام عامر بن ربيعة يصلى من الليل وذلك حين نَشِبَ الناسُ فى الطعن على عثمان ، فصلّى من الليل ثم نام فأتى فى المنام ف قيل له : قُمْ فاسأل الله أن يُعيدك من الفتنة التى أعاد منها صالح عباده ، فقام فصلّى ثم اشتكى فما أخرج به إلا جنازة (٢) .

قال محمد بن عمر : كان موثٌ عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بن عفان بأيام ، وكان قد لزم بيته فلم يشعر الناس إلا بجنازته قد أخرجت .

٨٣ - عاقل بن أبى البكير

ابن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان اسم عاقل غافلًا فلما أسلم سمّاه رسول الله ، ﷺ ، عاقلًا . وكان أبو البكير بن عبد ياليل ، حالف فى الجاهلية نفيلى بن عبد العزى جدّ عمر بن الخطاب فهو وولده حلفاء بنى نفيلى ، وكان أبو معشر ومحمد بن عمر يقولان : ابن أبى البكير . وكان موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وهشام بن محمد الكلبي يقولون : ابن البكير .

(١) المزى ج ١٤ ص ١٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٤٨

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عاقل وعامر وإياس وخالد بنو أبي البكير بن عبد ياليل جميعًا في دار الأرقم وهم أول من بايع رسول الله ، ﷺ ، فيها .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الجبار بن عُمارة عن عبد الله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : خرج عاقل وخالد وعامر وإياس بنو أبي البكير من مكّة إلى المدينة للهجرة فأوعبوا رجالهم ونساؤهم فلم يبقَ في دورهم أحدٌ حتى غُلقت أبوابهم فنزلوا على رِفاعَة بن عبد المنذر .

قالوا : وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين عاقل بن أبي البكير وبين مبشّر بن عبد المنذر وقُتلا جميعًا بيدٍ ، ويقال بل أخى رسول الله ، ﷺ ، بين عاقل بن أبي البكير ومُجذّر بن زياد ، وقُتل عاقل بن أبي البكير يوم بدر شهيدًا وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، قتله مالك بن زهير الجُشمى أخو أبي أسامة ^(١) .

* * *

٨٤ - خالد بن أبي البكير

ابن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

أخى رسول الله ، ﷺ ، بين خالد بن أبي البكير وبين زيد بن الدثينة . وشهد خالد بن أبي البكير بدرًا وأُخذًا وقتل يوم الرجيع شهيدًا في صفر سنة أربع من الهجرة . وكان يوم قُتل ابن أربع وثلاثين سنة ، وله يقول حسان بن ثابت :

ألا ليتنى فيها شهدت ابن طارق وزيدًا ، وما تُغنى الأمانى ، ومَرثدًا
فدافعتُ عن حَبّى حُبيبٍ وعاصمٍ وكان شفَاءً لو تداركتُ خالدًا ^(٢)

* * *

(١) الواقدي ص ١٤٥

٨٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٩١

(٢) الخبر مع الشعر لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٩١

٨٥ - إياس بن أبي البكير

ابن عبد ياليل بن ناشب بن غَيْرَةَ بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

أخى رسول الله ، ﷺ ، بين إياس بن أبي البكير والحارث بن خَزَمَةَ . وشهد إياس بن أبي البكير بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ .

٨٦ - عامر بن أبي البكير

ابن عبد ياليل بن ناشب بن غَيْرَةَ بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

أخى رسول الله ، ﷺ ، بين عامر بن أبي البكير وثابت بن قيس بن شماس . وشهد عامر بن أبي البكير بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ .

٨٧ - واقد بن عبد الله

ابن عبد مناة بن عَرِين ^(١) بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم ، وكان حليقًا للخطّاب بن نُفَيْل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم واقد بن عبد الله التميمي قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبار بن عُمارة عن عبد الله بن

٨٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٨١

٨٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٨

٨٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٣٤

(١) كذا لدى ابن هشام في السيرة ج ٢ ص ٦٨٤ ، ومثله لدى خليفة في الطبقات ص ٢٣ ، وابن دريد في الاشتقاق ص ٢٢١ ، ٢٢٦ . وفي ل ، ث « عزيز » .

أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : لما هاجر واقد بن عبد الله التميمي من مكة إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر .

قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين واقد بن عبد الله التميمي ويشر بن البراء ابن مَعْرُور .

وشهد واقد بن عبد الله مع عبد الله بن جحش سَرِيَّتَهُ إلى نَحْلَةٍ وقُتِلَ يومئذ عمرو بن الحضرمي ، فقالت يهود : عمرو بن الحضرمي قَتَلَهُ واقد بن عبد الله ، عمرو عَمَرَتِ الْحَرْبُ والحَضْرَمِيُّ حَضَرَتِ الْحَرْبُ وواقدٌ وقدت الحرب .

قال محمد بن عمر : وتفاءلوا بذلك فكان كل ذلك من الله على يهود ، وشهد واقدٌ بدرًا وأُحْدَا والخذق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وتُوَفِّي في أول خلافة عمر بن الخطاب وليس له عقب .

٨٨ - خَوْلَى بن أَبِي خَوْلَى

واسم أبي خَوْلَى عمرو بن زهير بن خَيْثَمَةَ بن أبي حُمُرَانَ ، واسمه الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جُعْفَى بن سعد العشيرة بن مالك بن أَدَدٍ مِنْ ^(١) مَذْحِج . وكان حليفًا للخطّاب بن ثُفَيْل بن عبد العزّى أبي عمر بن الخطّاب من بني عدى بن كعب ، أجمعوا جميعًا لا اختلاف بينهم أنّ خولى بن أبي خولى شهد بدرًا ، وقال أبو معشر ومحمد بن عمر عن رجالهم من أهل المدينة وغيرهم ، وشهد بدرًا مع خولى ابنه ولم يسميّاها لنا ، وأمّا محمد بن إسحاق فقال : شهدها مع أخيه مالك بن أبي خولى وهما من جُعْفَى ، وأمّا موسى بن عقبة فقال : شهدها خولى بن أبي خولى وأخوه هلال بن أبي خولى حليفان لهم . وأمّا هشام بن محمد بن السائب الكلبي فذكر في كتابه ، كتاب النسب ، أنّه شهد بدرًا خولى بن أبي خولى ونَسَبَهُ هذا النَّسَبَ الذي

٨٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٥٠ ، والإصابة ج ٢ ص ٣٤٨

(١) كذا في ث ، وفي ل « بن مَذْحِج » ولدى ابن دريد في الاشتقاق ص ٣٩٧ « ... مالك بن أَدَد ، وهو مَذْحِج . ومَذْحِج : أَكَمَّةٌ وُلِدَتْ عليها أمهم قَسَمُوا : مَذْحِجًا . وانظر الجمهرة لابن حزم ص ٤٧٦

نسبناه إليه . قال وشهداها معه أخواه هلالٌ وعبد الله ابنا أبي خولثي وشهد خولثي ابن أبي خولثي بدرًا وأخذًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات في خلافة عمر بن الخطاب . وذكر محمد بن إسحاق أنَّ أخاه مالك بن أبي خولثي الذي شهد في روايته بدرًا مات في خلافة عثمان بن عفان .

٨٩ - مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب

ويقال إنه من أهل اليمن أصابه سني فمَنّ عليه عمر بن الخطاب ، وكان من المهاجرين الأولين ، وقتل يوم بدر بين الصقيين ، لا عقب له .
قال : أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن ذكين عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال : أول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين ، قال محمد بن عمر وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري قالوا : كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب ، قتله عامر ابن الحضرمي^(١) .

ومن بنى سَهم بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب بن لؤي .

٩٠ - حُنَيْس بن حُذَافَة

ابن قيس بن عدى بن سعد بن سَهم وأمه ضعيفة بنت حِذِّيم بن سعيد بن رثاب بن سهم ، ويكنى حُنَيْس أبا حُذَافَة .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم حُنَيْس بن حُذَافَة قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم .
قالوا : وهاجر حُنَيْس إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر الواقدي ، ولم يذكر ذلك موسى بن عقبة وأبو معشر .

٨٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٠

(١) مغازي الواقدي ص ٦٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧

٩٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٤٦

وكان خُنيس بن حذافة زَوْجَ حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل رسول الله ، ﷺ .
أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبار بن عُمارة عن عبد الله بن
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : لما هاجر خُنيس بن حذافة من مكة إلى
المدينة نزل على رفاعه بن عبد المنذر .

قالوا : وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين خنيس بن حذافة وأبي عَبَس بن جَبْر ،
وشهد خُنيس بدرًا ومات على رأس خمسة وعشرين شهرًا من مُهاجر النبي ،
ﷺ ، إلى المدينة وصلى عليه رسول الله ودفنه بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن
مظعون ، وليس لخنيس عقب . رجل واحد .

ومن بنى جُمَح بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب بن لؤى ٩١ - عثمان بن مظعون

ابن حبيب بن وَهَب بن حُذافة بن جُمَح ويكنى أبا السائب وأمه سُخَيْلَة بنت
العَبَس بن وَهْبَان بن حذافة بن جمح ، وكان لعثمان من الولد عبد الرحمن
والسائب وأُمُهُما خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السُلَمِيَّة .
قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن
رومان قال : انطلق عثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث بن المطلب وعبد الرحمن
ابن عوف وأبو سلمة بن عبد الأسد وأبو عبيدة بن الجراح حتى أتوا رسول الله ،
ﷺ ، فعرض عليهم الإسلام وأنبأهم بشرائعه فأسلموا جميعًا فى ساعة واحدة
وذلك قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها .
قالوا : وهاجر عثمان بن مظعون إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا فى رواية
محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : أخبرنا عمر بن سعيد عن
عبد الرحمن بن سابط قال : زعموا أنّ عثمان بن مظعون حرّم الخمر فى الجاهلية
وقال فى الجاهلية : إني لا أشرب شيئًا يُذهِبُ عقلى ويُضحك بى من هو أدنى منى
ويَحْمِلُنِي على أن أُكَلِّحَ كريمتى من لا أريد . فنزلت هذه الآية فى سورة المائدة فى

الخمير ، فمرّ عليه رجل فقال : حُرِّمَتِ الخمر ، وتلا عليه الآية فقال : تَبَّأَ لها قد كان بصرى فيها ثابتاً (١) .

قال : أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي وَيَعْلَى بن عبيد الطنافسى قالوا : أخبرنا الإفريقى عن سعد بن مسعود وعُمارة بن غُرَابِ اليَحْصَبِى أَنَّ عثمان بن مظعون أتى النبىَّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله إني لا أحبُّ أَنْ تَرى امرأتى ، قال محمد بن يزيد : غَوَّيْتى ، وقال يعلى بن عبيد : غَوَّيْتى ، قال رسول الله ، ﷺ ، وَلِمَ ؟ قال : أَسْتَحْيى من ذلك وأَكْرَهُهُ ، قال : إِنَّ الله جعلها لك لباساً وجعلك لها لباساً وأهلى يَرْوُونَ غَوَّيْتى ، فى حديث محمد بن يزيد ، وفى حديث يعلى غَوَّيْتى ، وأنا أرى ذلك منهم ، قال : أنت تفعل ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فَمِنْ بَعْدِكَ . فَلَمَّا أَدْبَرَ قال رسول الله ، ﷺ : إِنَّ ابن مظعون لَحَيٌّ سَيِّئٌ (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن ابن شهاب أَنَّ عثمان بن مظعون أراد أن يختصى ويسبح فى الأرض فقال له رسول الله ، ﷺ : أَلَيْسَ لَكَ فِى أَسْوَةِ حَسَنَةٍ ؟ فَأَنَا أَتَى النِّسَاءَ وَأَكُلُ اللَّحْمَ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ ، إِنَّ خِصَاءَ أُمَّتِى الصِّيَامُ وَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِى مَنْ خَصَى أَوْ اخْتَصَى (٣) .

قال : أخبرنا سليمان بن داود الطيالسى قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص قال : لقد رَدَّ رسول الله ، ﷺ ، على عثمان بن مظعون التبتل ولو أَدِنَ له فى ذلك لاختصى .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : أخبرنا إسرائيل قال : وأخبرنا الحسن بن موسى قال : أخبرنا زهير قال : أخبرنا أبو إسحاق عن أبى بُرْدَةَ : دَخَلَتْ امرأةُ عثمان بن مظعون على نساء النبىِّ ، ﷺ ، فَرَأَيْنَهَا سَيِّئَةَ الْهَيْئَةِ فَقُلْنَ لها : مالكِ ؟ فما فى قريش أغنى من بعلك ! قالت : مالنا منه شىءٌ ، أَمَا لَيْلُهُ فَقَائِمٌ وَأَمَّا نَهَارُهُ فَصَائِمٌ . فدخل النبىُّ ، ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ له ، فلقية فقال : يا عثمان بن مظعون أما لك بى أَسْوَةٌ ؟ فقال : يابأبى وأُمى ، وما ذاك ؟ قال : تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ، قال : إني لأفعل ، قال : لا تَفْعَلْ ، إِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لَجَسَدِكَ حَقًّا وَإِنَّ

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٥

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٧

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٧

لأهلك حقاً فصلّ ونمّ وضّم وأفطر . قال فَأَتَتْهُنَّ بعد ذلك عِطْرَةٌ كَانَتْهَا عُرُوس فَقَلْنَ لها : مه ؟ قالت : أصابنا ما أصاب الناس ^(١) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا معاوية بن عيّاش الجرّمي عن أبي قلابة أنّ عثمان بن مظعون اتّخذ بيتاً فقعده يتعبّد فيه فبلغ ذلك النبيّ ، ﷺ ، فأثاه فأخذ يعضدني باب البيت الذي هو فيه فقال : يا عثمان إنّ الله لم يبعثني بالرهبانية ، مرّتين أو ثلاثاً ، وإنّ خير الدين عند الله الحنيفية السمحة ^(٢) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال : حدّثني عبد الملك بن قدامة عن أبيه وعن عمر بن حسين عن عائشة بنت قدامة بن مظعون عن أبيها عن أخيه عثمان بن مظعون أنّه قال : يا رسول الله إني رجلٌ تشقّ عليّ هذه العزبة في المغازي فتأذّن لي يا رسول الله في الخصاء فأختصّي ؟ قال : لا ، ولكن عليك يا بن مظعون بالصيام فإنّه مجفّر . قال إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس : والمجفّر الذي إذا أتى النساء فإذا قام انقطع ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا يونس بن محمد الظفري عن أبيه قال : وحدّثني محمد بن قدامة بن موسى عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالا : نزل عثمان وقدامة وعبد الله بنو مظعون والسائب بن عثمان بن مظعون ومعمر بن الحارث حين هاجروا من مكة إلى المدينة على عبد الله بن سلمة العجلاني .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني مُجَمِّع بن يعقوب عن أبيه قال : نزلوا على حزام بن وداعة . قال محمد بن عمر : وآل مظعون ممّن أوعب في الخروج إلى الهجرة رجالهم ونساؤهم ولم يبقَ منهم بمكة أحد حتى غلقت دورهم ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معمر بن الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أمّ العلاء قالت : نزل رسول الله ، ﷺ ، والمهاجرون معه المدينة في الهجرة فتشاحت الأنصار فيهم أنّ يُنزلوهم في منازلهم حتى اقتنعوا عليهم ، فطار لنا عثمان بن مظعون على القرعة ، تعنى وقع في سهمنا .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٨

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٧

(٣) المصدر السابق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : خَطَّ رسول الله ، ﷺ ، لعثمان بن مظعون وإخوته موضع دارهم اليوم بالمدينة (١) .

قالوا : وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين عثمان بن مظعون وأبي الهيثم بن التيهان . وشهد عثمان بن مظعون بدرًا ومات في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا من الهجرة .

قال : أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحفري ووكيع بن الجراح وأبو نعيم ومحمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان بن الثوري عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة أنَّ رسول الله ، ﷺ ، قبِلَ عثمان بن مظعون وهو ميّت ، قال فرأيتُ دموعَ النبي ، ﷺ ، تسيلُ على خَدِّ عثمان بن مظعون (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن ذُكين عن خالد بن إلياس عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص عن عبد الله بن عثمان بن الحارث بن الحكم أنَّ عثمان بن مظعون مات فخرج رسول الله ، ﷺ ، فكبرَ عليه أربع تكبيرات .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عاصم بن عبيد الله بن أبي رافع قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يَرْتَاذُ لأصحابه مَقْبَرَةً يُدْفَنُونَ فِيهَا فَكَانَ قَدْ جَاءَ نَوَاحِيَ الْمَدِينَةِ وَأَطْرَافِهَا ، قَالَ ثُمَّ قَالَ : أُمِرْتُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ ، يَعْنِي الْبَقِيعَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ بَقِيعُ الْحَبَجَةِ ، وَكَانَ أَكْثَرُ نَبَاتِهِ الْعَرَقَدَ وَبِهِ نِجَالٌ كَثِيرَةٌ ، وَالنَّجْلُ التَّرُّ ، وَأَثْلٌ وَطَرَفَاءٌ ، وَبِهِ بَعُوضٌ كَالدَّخَانِ إِذَا أَمْسَوْا ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قُبِرَ هُنَاكَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، حَجَرًا عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَالَ : هَذَا قَرْنُنا . فَكَانَ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ بَعْدَهُ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ نَدْفِنُهُ ؟ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ : عِنْدَ قَرْنِنا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن أسامة بن زيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : رأيتُ قبرَ عثمان بن مظعون وعنده شيءٌ مرتفعٌ ، يَعْنِي كَأَنَّهُ عَلَمٌ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : أَوَّلُ مَنْ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عُثْمَانُ بْنُ

مظعون فأمر به رسول الله ، ﷺ ، فدفن عند موضع الكِبا اليوم عند دار محمد بن الحنفية . قال محمد بن عمر : والكِبا الكُناسة .

قال : أخبرنا محمد بن عُمر ومعن بن عيسى قالا : أخبرنا مالك بن أنس عن أبي النضر قال : لما مُرَّ بجنازة عثمان بن مظعون قال رسول الله ، ﷺ : ذهبت ولم تلبس منها بشيء ، يعنى الدنيا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد عن أمّ العلاء امرأة من نسائهم قال : وأخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان عن إبراهيم بن سعد قال : أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن أمّ العلاء امرأة من نسائهم قد كانت بايعت رسول الله ، ﷺ ، وذَكَرْتُ أَنَّ عثمان بن مظعون اشتكى عندهم : فَمَرَضَتْهُ حَتَّى إِذَا تَوَفَّى جَعَلْنَاهُ فِي أَثَوَابِهِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقُلْتُ أَذْهَبُ ^(١) عَنْكَ أبا السائب شَهِادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ ، قالت : فقال رسول الله ، ﷺ : وما يُدْرِيكَ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ ؟ فقلت له : لا أَدْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَنْ ؟ قال : أَمَا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ وَإِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي . قالت : فَمَنْ بِأَبِي وَأُمِّي ؟ فوالله لا أَرُكِّي بَعْدَهُ أَحَدًا أَبَدًا . قالت : فَأَخْبَرَنِي ذَلِكَ فَنِمْتُ فَأَرَيْتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي ، قالت : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : ذَلِكَ عَمَلُهُ ^(٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال : لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأته : هَنِيئًا لَكَ الْجَنَّةُ عثمان بن مظعون ! فنظر إليها رسول الله ، ﷺ ، نَظَرَ غَضْبَانَ فَقَالَ لَهَا : وما يُدْرِيكَ ؟ فقالت : يا رسول الله فارسلك وصاحبك ، فقال : وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ فَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِهِ . فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ لِمَنْ لِعُثْمَانَ ابْنِ مَظْعُونٍ وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِهِمْ . فَلَمَّا مَاتَ ، قَالَ يَزِيدُ : زَيْنُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَقَالَ عَفَّانُ : رُقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : ابْنَةُ

(١) في متن ل « أَذْهَبُ » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « أَذْهَبَ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ماورد في ث حيث ضبطت - ضبط قلم - بفتح الهاء وسكون الباء . وفي طبعتي احسان وعطا « أَذْهَبُ » .

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٩

لرسول الله ، ﷺ ، قال رسول الله : الحقى بسلفنا الخير عثمان بن مظعون . قال يزيد بن هارون فى حديثه : فبكت النساء فجعل عمر بن الخطاب يَضْرِبُهُنَّ بسوطه ، فأخذ رسول الله ، ﷺ ، بيده وقال : مهلاً يا عمر ، ثم قال : ابكين وإياكن ونعيق الشيطان . ثم قال : إنه مهما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان (١) .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : توفى عثمان بن مظعون فسمع رسول الله ، ﷺ ، عجزوا تقول وراء جنازته : هنيئاً لك أبا السائب الجنة ، فقال لها رسول الله ، ﷺ : وما يُدريك ؟ فقالت : يا رسول الله أبو السائب ، قال : والله ما نعلم إلاّ خيراً . ثم قال : يحسبك أن تقولى كان يُحب الله ورسوله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه بلغه أنّ عمر بن الخطاب قال لما توفى عثمان بن مظعون وفاة لم يُقتل : هبط من نفسى هبطة فقلت انظروا إلى هذا الذى كان أشدنا تحلياً من الدنيا ثم مات ولم يُقتل فلم يزل عثمان بتلك المنزلة من نفسى حتى توفى رسول الله ، ﷺ ، فقلت وئيك إن خيارنا يموتون ، ثم توفى أبو بكر فقلت ويك إن خيارنا يموتون ، فرجع عثمان فى نفسى إلى المنزلة التى كان بها قبل ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن قدامة بن موسى عن أبيه عن عائشة بنت سعد قالت : نزل فى قبر عثمان بن مظعون والنبي ، ﷺ ، قائم على شفيع القبر ، عبد الله بن مظعون وقدامة بن مظعون والسائب بن عثمان بن مظعون ومعمر بن الحارث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : لما مات عثمان بن مظعون دُفن بالبقيع فأمر رسول الله ، ﷺ ، بشىء فوضع عند رأسه وقال : هذا علامة قبره يُدفن إليه ، يعنى مَنْ مات من بعده .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن قدامة عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت : كان عثمان بن مظعون وإخوته متقاربين فى الشبه ، كان عثمان

شديد الأدمة ليس بالقصير ولا بالطويل ، كبير اللحية عريضها ، وكذلك صفةُ قُدّامة بن مظعون إلا أنّ قُدّامة كان طويلاً ، وكانت كنيةُ عثمان أبا السائب .

٩٢ - عبد الله بن مظعون

ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح ، وأمه سُخَيْلَة بنت العُنْبُس بن وهبان ابن وهب بن حذافة بن جمح ويكنى أبا محمد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان . قال : أسلم عبد الله وقُدّامة ابنا مظعون قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قالوا : وهاجر عبد الله بن مظعون إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في روايتهم جميعاً ، وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين عبد الله بن مظعون وسهل بن عبيد الله بن المعلّى الأنصارى ، وشهد عبد الله بن مظعون بدرًا وأحُدًا والخنندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات سنة ثلاثين في خلافة عثمان بن عفّان ، وهو ابن ستين سنة (١) .

* * *

٩٣ - قُدّامة بن مظعون

ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح ، ويكنى أبا عُمر (٢) وأمه عَزِيَة بنت الحويرث بن العُنْبُس بن وَهْبَان بن وهب بن حذافة بن جُمَح (٣) . وكان لقُدّامة من الولد عُمر ، وفاطمة وأمّهما هند بنت الوليد بن عُتْبَة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ ، وعائشة وأمّها فاطمة بنت أبي سفيان بن الحارث بن أميّة بن الفضل بن مُثَنِّد بن عفيف بن كُليب بن حُبَشِيَّة من خُرَاعَة ، وحفصة وأمّها أمّ

٩٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٣٩

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٣

٩٣ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦١

(٢) في سير أعلام النبلاء « أبو عمرو » ولدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٤ « يكنى أبا عمرو ، وقيل : أبو عمر » .

(٣) وكذا ورد نسبها لدى المصعب في نسب قریش ص ٣٩٤

ولد ، ورَمَلَة وأمها صَفِيَّة بنت الخطَّاب بن نُفيل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله ابن قُزط بن رزاح بن عدَّى بن كعب أختُ عمر بن الخطَّاب . وهاجر قدامة إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمَّد بن إسحاق ومحمَّد بن عمر ، وشهد قدامة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمَّد بن عمر قال : حدَّثنى قدامة بن موسى عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت : توفى قدامة بن مظعون سنة ستٍّ وثلاثين وهو ابن ثمانٍ وستين سنة ، وكان لا يَغَيِّرُ شَيْئَهُ .

* * *

٩٤ - السائب بن عثمان

ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح وأمّه خَوَلَة بنت حكيم بن أُمَيَّة بن حارثة بن الأوقص السُلَمِيَّة ، وأمها ضعيفة بنت العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيٍّ ، وهاجر السائب بن عثمان إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى روايتهم جميعًا (١) .

وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين السائب بن عثمان وبين حارثة بن سُراقَة الأنصارى ، وقُتل حارثة ببدر شهيدًا . وكان السائب بن عثمان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وشهد السائب بن عثمان بدرًا فى رواية محمَّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة فيمن شهد عنده بدرًا . وكان هشام بن محمَّد بن السائب الكلبي يقول : الذى شهد بدرًا هو السائب بن مظعون أخو عثمان بن مظعون لأبيه وأمّه (٢) .

قال محمَّد بن سعد : وذلك عندنا منه وَهْلٌ لَّأنَّ أصحاب السيرة ومن يعلم المغازى يُثَبِّتُون السائب بن عثمان بن مظعون فيمن شهد بدرًا وشهد أُحُدًا والخندق

٩٤ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٣

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٤

والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وشهد يوم اليمامة ، وأصابه يومئذ سهم ، وكانت اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنى عشرة ، فمات السائب بعد ذلك من ذلك السهم وهو ابن بضعة وثلاثين سنة (١) .

* * *

٩٥ - مَعْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرٍ

ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَحَ وأُمُّهُ قُتَيْلَةُ بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَحَ .

قال : أخبرنا مُحَمَّدُ بن عمر قال : أخبرنا مُحَمَّدُ بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم معمر بن الحارث قبل دخول رسول الله ﷺ ، دار الأرقم .

قال : وأخى رسول الله ﷺ ، بين معمر بن الحارث ومُعَاذُ بن عفراء ، وشهد معمر بدراً وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وتوفى في خلافة عمر بن الخطَّاب . خمسة نفر .

* * *

ومن بنى عامر بن لُؤَيٍّ

٩٦ - أَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُحْمٍ

ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حِشَلٍ بن عامر ابن لُؤَيٍّ (٢) . وأُمُّهُ بَيْرَةُ بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ . وكان لأبى سَبْرَةَ من الولد مُحَمَّدٌ وعبد الله وسعد وأُمُّهُم أُمُّ كلثوم بنت سهيل بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حِشَلٍ بن عامر بن لُؤَيٍّ ، وكان أبو سَبْرَةَ من مهاجرة الحبشة الهجرتين جميعًا ، وكانت معه في الهجرة الثانية امرأته أُمُّ كلثوم بنت سهيل بن عمرو . وذكر ذلك مُحَمَّدُ بن إِسْحَاقَ ومُحَمَّدُ بن عمر ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٤

٩٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٤

٩٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٣٤

(٢) وكذا أورد ابن الأثير نسبه في أسد الغابة ج ٦ ص ١٣٤

وأخى رسول الله ﷺ ، بين أبي سبرة بن أبي رُهم وبين سلمة بن سلامة بن وقش .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما هاجر أبو سبرة بن أبي رهم من مكة إلى المدينة نزل على المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح .

قالوا : وشهد أبو سبرة بدرًا وأخذًا والخنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ، وكان قد رجع إلى مكة بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فنزلها فكَرِهَ ذلك له المسلمون ، وولَّده يُنكرون ذلك ويدفعونه أن يكون رَجَعَ إلى مكة فنزلها بعد أن هاجر منها ، وتوفى أبو سبرة بن أبي رهم في خلافة عثمان بن عفان .

* * *

٩٧ - عبد الله بن مخرمة

ابن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر ابن لؤى ، يكنى أبا محمد وأمه بهنانة بنت صفوان بن أمية بن مُحَرَّث بن حُفَل ابن شَيْق بن رَقِبة بن مُخْدِج بن ثعلبة بن مالك بن كنانة (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : سمعتُ عبد الله بن أبى عُبَيْدة يَسْأَل رجلاً من ولد عبد الله بن مخرمة فقال : كان عبد الله يكنى أبا محمد وكان له من الولد مُسَاحِق وأمه زينب بنت شُرَاقَة بن المعتمر بن أنس بن أداة بن رياح بن قُرْط بن رَزَاح بن عدى بن كعب ، وهو أبو نوفل بن مُسَاحِق وله بقية وعقب بالمدينة .

قالوا : وهاجر عبد الله بن مخرمة إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً في رواية محمد بن عمر وأما في رواية محمد بن إسحاق فذكره في الهجرة الثانية ولم يذكره في الهجرة الأولى ، وأما موسى بن عقبة وأبو معشر فلم يذكرهما في الأولى ولا في الثانية .

٩٧ - من مصادر ترجمته : نسب قريش ص ٤٢٦ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٣٧٩ ، والإصابة ج

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما هاجر عبد الله بن مخزّمة من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهمد . قالوا : وآخى رسول الله ﷺ ، بين عبد الله بن مخزّمة وفزّوة بن عمرو بن ودّقة من بني يياضة . وشهد عبد الله بن مخزّمة بدرًا وهو ابن ثلاثين سنة وشهد أُحدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ ، وشهد اليمامة وقُتل يومئذٍ شهيدًا في خلافة أبي بكر الصّدّيق سنة اثنتى عشرة وهو ابن إحدى وأربعين سنة .

* * *

٩٨ - حاطب بن عمرو

أخو سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِشَل ابن عامر بن لؤيّ وأمه أسماء بنت الحارث بن نوفل من أشجع ، وكان لحاطب من الولد عمرو بن حاطب وأمه ربيعة بنت علقمة بن عبد الله بن أبي قيس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم حاطب بن عمرو قبل دخول رسول الله ﷺ ، دار الأرقم ^(١) . قالوا : وهاجر حاطب بن عمرو إلى أرض الحبشة في الهجرتين جميعًا في رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ولم يذكر ذلك موسى بن عقبة وأبو معشر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا سَلِيط بن مسلم العامريّ عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبيه قال : أوّل من قدم أرض الحبشة حاطب بن عمرو بن عبد شمس في الهجرة الأولى . قال محمّد بن عمر : وهذا الثبت عندنا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبّار بن عُمارَة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : لما هاجر حاطب بن عمرو من مكّة إلى المدينة نزل على رفاعَة بن عبد المنذر أخى أبي لُبابة بن عبد المنذر .

٩٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٣٤

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٤٣٤

قالوا : وشهد حاطب بن عمرو بدرًا في روايتهم جميعًا وذكر موسى بن عقبة في كتابه أنَّ أخاه سليط بن عمرو شهد معه بدرًا ، ولم يذكر ذلك غيره وليس بثبت ، وشهد حاطب أُحُدًا .

٩٩ - عبد الله بن سهيل بن عمرو

ابن عبد شمس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لُؤَي ، ويكنى أبا سهيل وأمه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ، وهاجر عبد الله بن سهيل إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر ، ثم رجع إلى مكة فأخذه أبوه فأوثقه عنده وقتله في دينه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عطاء بن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبيه قال : خرج عبد الله بن سهيل إلى نَفير بدر مع المشركين وهو مع أبيه سهيل بن عمرو في نفقته وخُملانه ولا يَشْك أبوه أنه قد رجع إلى دينه ، فلما التقى المسلمون والمشركون بيدر وتراءى الجمعان انحاز عبد الله بن سهيل إلى المسلمين حتى جاء رسول الله ، ﷺ ، قبل القتال فشهد بدرًا مسلمًا وهو ابن سبع وعشرين سنة فغاض ذلك أباه سهيل بن عمرو غيظًا شديدًا . قال عبد الله : فجعل الله ، عز وجل ، لي وله في ذلك خيرًا كثيرًا . وشهد عبد الله بن سهيل أُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وشهد اليمامة وقتل بها شهيدًا يوم جوثا في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وليس له عقب . فلما حجَّ أبو بكر الصديق في خلافته أتاه سهيل بن عمرو بمكة فعزَّاه أبو بكر بعبد الله فقال سهيل : لقد بلغني أن رسول الله ، ﷺ ، قال : يَشْفَعُ الشهيد لسبعين من أهله ، فأنا أرجو ألاَّ يَتَدَّ ابني بأحد قبلي .

١٠٠ - عُمَيْرُ بْنُ عَوْفٍ

مولى سهيل بن عمرو ويكنى أبا عمرو ، وكان من مُؤَلِّدى مَكَّةَ ، وكان موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمَّد بن عمر يقولون : عمير بن عوف . وكان محمَّد بن إسحاق يقول : عمرو بن عوف .

قال : أخبرنا محمَّد بن عمر قال : حدَّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما هاجر عمير بن عوف من مَكَّةَ إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِذَم .

قالوا : وشهد عمير بن عوف بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا محمَّد بن عمر قال : حدَّثنى سَلِيط بن عمرو عن أهله قالوا : مات عمير بن عوف بالمدينة فى خلافة عمر بن الخطَّاب وصلى عليه عمر .

* * *

١٠١ - وَهْبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ

ابن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن جِشَل بن عامر بن لُؤَيٍّ ، وهو أخو عبد الله بن سعد وأمهما مُهَانَةُ بنت جابر من الأَشْعَرِيِّين
قال : أخبرنا محمَّد بن عمر قال : حدَّثنى محمَّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما هاجر وهب بن سعد من مَكَّةَ إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِذَم .

قالوا : وأخى رسول الله ﷺ ، بين وهب بن سعد وشويد بن عمرو وقتل جميعًا يوم مُؤَتَةَ شهيدين ، وشهد وهب بن سعد بدرًا فى رواية موسى بن عقبة وأبى معشر ومحمَّد بن عمر ولم يذكره محمَّد بن إسحاق فى كتابه فيمن شهد بدرًا . وشهد وهب بن سعد أُحُدًا والخندق والحُدَيْبِيَّةَ وخيبر وقُتِلَ يومَ مُؤَتَةَ شهيدًا فى جمادى الأولى سنة ثمانٍ من الهجرة ، وكان يومَ قُتْلِ ابن أربعين سنة .

* * *

ومن حلفاء بني عامر بن لؤي من أهل اليمن ١٠٢ - سعد بن خولة

حليف لهم من أهل اليمن ويكنى أبا سعيد ، هكذا قال موسى بن عقبة
ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، وقال أبو معشر سعد بن خولي حليف لهم
من أهل اليمن .

قال محمد بن سعد : وسمعت من يذكر أنه ليس بحليف وأنه مولى أبي رهم
ابن عبد العزى العامري وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية في رواية محمد
ابن إسحاق ومحمد بن عمر ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن
قتادة قال : لما هاجر سعد بن خولة من مكة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهمد .
قالوا : وشهد سعد بن خولة بدرا وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهد
أحدًا والخندي والحديية ، وهو زوج سبيعة بنت الحارث الأسلمية التي ولدت
بعد وفاته ييسير فقال لها رسول الله ، ﷺ : انكحي من شئت . وكان
سعد بن خولة قد خرج إلى مكة فمات بها ، فلما كان عام الفتح مرض سعد
ابن أبي وقاص ، فأتاه رسول الله ، ﷺ ، يعودده لما قدم من الجعرانة معتمرا
فقال رسول الله ، ﷺ : اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تؤذهم على
أعقابهم . لكنّ البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ، ﷺ ، أن مات
بمكة وذلك أن رسول الله ، ﷺ ، كان يكره لمن هاجر من مكة أن يرجع
إليها أو يقيم بها أكثر من انقضاء نُسكِهِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن
ابن حميد بن عبد الرحمن عن السائب بن يزيد عن العلاء بن الحضرمي قال :
سمعتُ النبي ، ﷺ ، يقول : إنما هي ثلاث يُقيمها المهاجر بعد الصّدْر
بمكة .

ومن بنى فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة ،

وهم آخر بطون قريش

١٠٣ - أبو عبيدة بن الجراح

واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فِهر . وأمه أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد الغزى بن عامرة بن عَميرة . وأُمها دَعْد بنت هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فِهر ، وكان لأبى عبيدة من الولد : يزيد وعمير . وأُمهما هند بنت جابر بن وهب بن ضباب بن حُجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى . فدَرَج ^(١) ولد أبى عبيدة بن الجراح فليس له عقب ^(٢) . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم أبو عبيدة بن الجراح مع عثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وأصحابهم قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم .

قالوا : وهاجر أبو عبيدة إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما هاجر أبو عبيدة بن الجراح من مكة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهمد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبى حذيفة . قال محمد بن عمر : وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وشهد أبو عبيدة بدرًا وأُحُدًا وثبت يوم أُحُدٍ مع رسول الله ، ﷺ ، حين انهزم الناس وولّوا ^(٣) .

١٠٣ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) يعنى : توفوا .

(٢) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٤ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده المزى ج ١٤ ص ٥٤

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني إسحاق بن يحيى عن عيسى بن طلحة عن عائشة قالت : سمعتُ أبا بكر يقول : لما كان يوم أُحد ورُمي رسول الله ، ﷺ ، في وجهه حتى دَخَلَتْ في أُجُنَّتَيْهِ خَلْقَتَانِ مِنَ الْمُغْفَرِ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَإِنْسَانٌ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَطِيرُ طَيْرَانًا ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ طَاعَةً ، حتى توافينا إلى رسول الله ، ﷺ ، فإذا أبو عبيدة بن الجراح ، قد بَدَرَنِي فقال : أَشَأْلُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا بَكْرٍ إِلَّا ^(١) تَرَكْتَنِي فَأَنْزِعَهُ مِنْ وَجَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، قال أبو بكر : فَتَرَكْتُهُ فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَشِيَّةً إِخْدَى خَلَقَتِي الْمُغْفَرِ فَتَزَعَهَا وَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ وَسَقَطَتْ ثَنِيَّةُ أَبِي عُبَيْدَةَ ثُمَّ أَخَذَ الْحَلْقَةَ الْأُخْرَى بِشَنِيَّتِهِ الْأُخْرَى فَسَقَطَتْ ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي النَّاسِ أَتْرَمَ .

قالوا : وشهد أبو عبيدة الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان من عِلْيَةِ أصحابه وبعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى ذِي الْقَصَّةِ سَرِيَّةً فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا داود بن قيس ومالك بن أنس قالوا : بعث رسول الله ، ﷺ ، أبا عبيدة بن الجراح سَرِيَّةً فِي ثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَى حَيٍّ مِنْ جُهَيْنَةَ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ وَهِيَ غَزْوَةُ الْخَبِطِ .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر قال : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَنَحْنُ ثَلَاثِمِائَةٌ وَبِضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا وَزَوَّدَنَا جَرَابًا مِنْ تَمَرٍ فَأَعْطَانَا مِنْهُ قُبْضَةً قُبْضَةً ، فَلَمَّا أَنْجَزْنَاهُ أَعْطَانَا تَمْرَةً تَمْرَةً ، فَلَمَّا فَقَدْنَاهَا وَجَدْنَا فَقْدَهَا ثُمَّ كُنَّا نَخْبِطُ الْخَبِطَ بِقِسِينَا وَنَسْفَهُ وَنَشْرِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى سُمِّينَا جِيْشَ الْخَبِطِ ، ثُمَّ أَخَذْنَا عَلَى السَّاحِلِ إِذَا دَابَّةٌ مِثَّةٌ مِثْلَ الْكُثَيْبِ يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مِثَّةٌ لَا تَأْكُلُوا ، ثُمَّ قَالَ : جِيْشُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَنَحْنُ مُضْطَرُونَ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً أَوْ خَمْسَ عَشْرَةِ لَيْلَةً وَاصْطَبَعْنَا مِنْهُ وَشَيْقَةً . قَالَ وَلَقَدْ جَلَسَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَنَا فِي مَوْضِعٍ عَيْنِهِ وَأَقَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَحَلَ أَجْسَمَ بَعِيرٍ مِنْ أَبَا عَرِ الْقَوْمِ

(١) فِي مِثْلِ « أَلَا » وَبِالْهَامِشِ : الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدُهُ « إِلَّا » وَآثَرَتْ قِرَاءَةُ الشَّيْخِ اعْتِمَادًا عَلَى

رَوَايَةِ ث . وَفِي طَبْعَتِي إِحْسَانٌ وَعَطَا « أَلَا » .

فأجازه تحته ؛ فلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ : مَا حَبَسَكُمْ ؟ قَالَ : كُنَّا نَبْتَغِي عِيرَاتِ قَرِيشَ ، فَذَكَرْنَا لَهُ شَأْنَ الدَّابَّةِ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ رِزْقُ رَزَقَكُمُوهُ اللَّهُ ، أَمَعَكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ .

قال : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالُوا : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، سَأَلُوهُ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ رَجُلًا يُعَلِّمُهُمُ السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ ، قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَقَالَ : هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

قال : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ وَوُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ : أَلَا إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ .

قال : أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَيَحْيَى بْنُ عُبَادٍ وَعَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالُوا : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ الْعَبْسِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ أَتَوْا النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَقَالُوا : ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا ، قَالَ لَا بُعْثَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا ، حَقٌّ أَمِينٌ حَقٌّ أَمِينٌ حَقٌّ أَمِينٌ ، قَالَهَا ثَلَاثًا . فَاسْتَشَرَفَ لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ^(١) .

قال : أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا سَفِيانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : جَاءَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينًا ، فَقَالَ : سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقٌّ أَمِينٌ ، قَالَ فَتَشَرَّفَ لَهَا النَّاسُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ .

قال : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ الْمَدَنِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ جَمِيعًا عَنْ سُهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ : نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ .

قال : أَخْبَرَنَا زَوْحُ بْنُ عِبَادَةَ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ نَقَشَ خَاتَمِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ كَانَ : الْخُمْسُ لِلَّهِ .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة قال : أخبرنا ثابت قال : قال أبو عبيدة بن الجراح وهو أمير على الشام : يا أيها الناس إني امرؤ من قريش وما منكم من أحد أحمر ولا أسود يَفْضُلُنِي بِتَقْوَى إِلَّا وَدِدْتُ أَنِي فِي مِثْلِهِ .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن ابن أبي نَجِيح قال : قال عمر بن الخطاب لجلسائه : تَمَنُّوا ، فَتَمَنُّوا ، فقال عمر بن الخطاب : لَكِنِّي أَتَمَنَّى بَيْنًا مِمَّتَلَقًا رَجَالًا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ . قال سفيان : فقال له رجلٌ : مَا أَلَوْتُ الْإِسْلَامَ ، فقال : ذَاكَ الَّذِي أَرَدْتُ ^(١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالا : أخبرنا سعيد ابن أبي عروبة قال : سمعتُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ يَقُولُ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لَوْ أَدْرَكْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَاسْتَخْلَفْتُهُ فَسَأَلَنِي عَنْهُ رَبِّي لَقُلْتُ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ هُوَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُزْقَانَ قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتُ بْنُ الْحِجَّاجِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لَوْ أَدْرَكْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ لَاسْتَخْلَفْتُهُ وَمَا شَاوَرْتُ فَإِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ قُلْتُ اسْتَخْلَفْتُ أَمِينَ اللَّهِ وَأَمِينَ رَسُولِهِ .

قال : أخبرنا رُوحُ بْنُ عَبَّادَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ : وَدِدْتُ أَنِّي كَبَشٌ قَدْ بَخِنِي أَهْلِي فَأَكُلُوا لَحْمِي وَحَسُوا مَرْقِي .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : عَرَضْنَا عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَقَالَ لِلرَّسُولِ : انْظُرْ مَا يَصْنَعُ ، قَالَ فَقَسَمَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، قَالَ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مُعَاذٍ بِمِثْلِهَا وَقَالَ لِلرَّسُولِ مِثْلَ مَا قَالَ ، فَقَسَمَهَا مُعَاذٌ إِلَّا شَيْئًا قَالَتْ امْرَأَتُهُ نَحْتَاجُ إِلَيْهِ . فَلَمَّا أَخْبَرَنَا الرَّسُولُ عُمَرُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ يَصْنَعُ هَذَا .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك المدني عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : بَلَغَنِي أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : لَوْ كَانَ

(١) أوردته الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٣ نقلا عن ابن سعد .

خالد بن الوليد ما كان بالناس ذوك^(١) ، وذلك فى حصر أبى عبيدة بن الجراح^(٢) ، قال وكنت أسمع بعض الناس يقول : فقال معاذ فإلى أبى عبيدة تضطر المعجزة لا أبا لك ، والله إنّه لمن خير من على الأرض^(٣) .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدني قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن أبى عبد العزيز الرّبذى عن أيّوب بن خالد بن صفوان بن أوس الأنصارى من بنى غنم بن مالك بن النّجار عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة أنّ أبا عبيدة ابن الجراح لما أصيب استخلف معاذ بن جبل وذلك عام عمّواس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن أبى يحيى الأسلمى قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم بن الحارث عن خالد بن معدان عن عزباض بن السارية قال : دخلت على أبى عبيدة بن الجراح فى مرضه الذى مات فيه وهو يموت فقال : غفر الله لعمر بن الخطّاب رجوعه من سوغ ، ثم قال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : المطعون شهيد والمبطون شهيد والغريق شهيد والحرق شهيد والهدم شهيد والمرأة تموت بجميع شهيدة وذات الجنب شهيدة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن مالك بن يخامر أنّه وصف أبا عبيدة بن الجراح فقال : كان رجلاً نحيفاً ، معروق الوجه ، خفيف اللحية ، طوالاً ، أجناً^(٤) ، أثّرم الثّيبين^(٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن رجال من قوم أبى عبيدة أنّ أبا عبيدة بن الجراح شهد بدرًا وهو ابن إحدى وأربعين سنة ومات فى طاعون عمّواس سنة ثمانى عشرة فى خلافة عمر بن الخطّاب .

(١) ماكان بالناس ذوك : تحرفت فى الأصول إلى « ماكان بالناس ذوكون » وصوابه لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦ وهو ينقل عن ابن سعد . والدوك : الاختلاط . يقال : وقع الناس فى دوكة ، أى : وقعوا فى اختلاط من أمرهم وخصومة وشر .
(٢) وورد لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٧ ص ٥٨٩ « أن معاذ بن جبل ... استعجز أبا عبيدة أيام حصار دمشق ، ورجح خالد بن الوليد ... » . ظانا أن ذلك خاص بحصار دمشق ، وليس ذلك صحيحا ، فلم يكن خالد حاضرا حصار دمشق .

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦ نقلا عن ابن سعد .

(٤) الجنأ : ميل فى الظهر . وقيل فى العنق .

(٥) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٧ نقلا عن ابن سعد .

وأبو عبيدة يوم مات ابن ثمان وخمسين سنة^(١) . وكان يصبغ رأسه ولحيته بالحناء والكتم ، قال محمد بن عمر : وقد روى أبو عبيدة عن عمر بن الخطاب .

١٠٤ - سهيل بن بيضاء

وهي أمه ، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر ، ويكنى أبا موسى وأمه البيضاء ، وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش ابن ظرب بن الحارث بن فهر . وهاجر سهيل إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما هاجر سهيل وصفوان ابنا بيضاء من مكة إلى المدينة نزلا على كلثوم بن الهذم .

قالوا : وشهد سهيل بدرًا وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وشهد أحدًا والخنندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وناداه رسول الله ، ﷺ ، في مسيره إلى تبوك فقال : يا سهيل ، فقال : لبيك ، فوقف الناس لما سمعوا كلام رسول الله ، ﷺ ، فقال رسول الله : مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ . ومات سهيل بعد رجوع رسول الله ، ﷺ ، من تبوك بالمدينة سنة تسع وليس له عقب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، صَلَّى عَلَى سَهِيلِ بْنِ بِيضَاءَ فِي الْمَسْجِدِ .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد وسعيد بن منصور قالوا : حدثنا فليح بن سليمان قال : أخبرنا صالح بن عجلان عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة أنها أمرت بجنائزة سعد بن أبي وقاص أن يُمَرَّ به عليها . قال فمرَّ به في المسجد فبلغها أن الناس

(١) أورده المزي في تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٧ نقلا عن ابن سعد .

أَكثَرُوا فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ : مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى الْقَوْلِ ، وَاللَّهِ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَى سَهِيلِ بْنِ بِيضَاءَ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ .

قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ جُدْعَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ أَسَنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، أَبُو بَكْرٍ وَسَهِيلُ بْنُ بِيضَاءَ .

قال محمد بن عمر : وَتَوَفَّى سَهِيلٌ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

* * *

١٠٥ - صَفْوَانُ بْنُ بِيضَاءَ

وهي أمه ، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر ، ويكنى أبا عمرو وأمّه البيضاء ، وهي دَعْدُ بنت جَحْدَمَ بن عمرو بن عائش ابن ظَرِبَ بن الحارث بن فهر .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين صفوان بن بيضاء ورافع بن المُعَلَّى ، وَقُتِلَا يَوْمَ بَدْرٍ جَمِيعًا .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي مُخْرِزُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو قَالَ : قُتِلَ صَفْوَانُ بْنُ بِيضَاءَ طُعِيمَةً بَنَ عَدِيٍّ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو : هَذِهِ رَوَايَةٌ وَقَدْ رَوَى لَنَا أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ بِيضَاءَ لَمْ يُقْتَلْ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَنَّهُ قَدْ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَتَوَفَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ ^(١) .

* * *

١٠٦ - مَعْمَرُ بْنُ أَبِي سَرْحٍ

ابن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر ، ويكنى أبا سعد ، وأمّه زينب بنت ربيعة بن وهب بن ضباب بن حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَعِيصَ بْنِ عَامِرِ بْنِ

١٠٥ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٨٤

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٨٤

١٠٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٥

لُؤَيٍّ . هكذا قال أبو معشر ومحمد بن عمر هو معمر بن أبي سَرح ، وقال موسى ابن عقبة ومحمد بن إسحاق وهشام بن محمد بن السائب الكلبي هو عمرو بن أبي سَرح ^(١) . وكان له من الولد عبد الله وأمه أمانة بنت عامر بن ربيعة بن هلال ابن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وعمير وأمه ابنة عبد الله بن الجراح أخت أبي عبيدة بن الجراح . وهاجر معمر بن أبي سَرح إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن صالح عن صالح بن عمر ابن قتادة قال : لما هاجر معمر بن أبي سَرح من مكة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهذم .

قالوا : وشهد معمر بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين في خلافة عثمان بن عفان .

* * *

١٠٧ - عِيَاضُ بْنُ زُهَيْرٍ

ابن أبي شَدَاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر ، ويكنى أبا سعد ، وأمه سلمى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر ، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما هاجر عِيَاضُ بْنُ زُهَيْرٍ من مكة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهذم .

قالوا : وشهد عِيَاضُ بْنُ زُهَيْرٍ بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفي بالمدينة سنة ثلاثين في خلافة عثمان بن عفان وليس له عقب .

(١) أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٦

١٠٨ - عمرو بن أبي عمرو

ابن ضبة بن فهر من بنى مُحارب بن فهر ، ويكنى أبا شَدَّاد ، ذكره أبو معشر
ومحمد بن عمر فيمن شهد عندهما بدرًا ، وقال موسى بن عقبة عمرو بن
الحارث ، فحملنا أنَّ أبا عمرو كان يسمّى الحارث فهو في رواية موسى بن عقبة
أيضًا ممن شهد بدرًا ولم يذكره محمد بن إسحاق في كتابه ، ولم نجد له ذكرًا فيما
كتبنا عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي من نسب بنى مُحارب بن فهر .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن
عمر بن قتادة قال : لما هاجر عمرو بن أبي عمرو من مكة إلى المدينة نزل على
كلثوم بن الهذم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : وشهد عمرو بن أبي عمرو بدرًا وهو ابن
اثنين وثلاثين سنة ومات سنة ست وثلاثين . ستة نفر .
فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين الأولين من قريش وحلفائهم ومواليهم في
عدد محمد بن إسحاق ثلاثة وثمانون رجلًا وفي عدد محمد بن عمر خمسة
وثمانون رجلًا .

* * *

طبقات البدرين من الأنصار الطبقة الأولى من الأنصار

وشهد بدرًا من الأنصار ، وهم ولد الأوس والخزرج ، ابنا حارثة ، وهو العنقاء ، ابن عمرو مزيقياء بن عامر ، وهو ماء السماء ، ابن حارثة ، وهو الغطريف ، ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، واسمه ذرًا ^(١) ، بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، واسمه عامر ، وسُمي سبأ لأنه أول من سبى السبي ، وكان يدعى عبد شمس من حسنة ، ابن يشجب بن يعرب ، وهو المزعف ، ابن يقطن ، وهو قحطان . وإلى قحطان جماع اليمن ، فمن نسبته إلى إسماعيل بن إبراهيم ، عليه السلام ، قال : قحطان بن الهميسع بن تيمن ابن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم ، هكذا كان ينسبه هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، ويذكر عن أبيه أنه أدرك أهل النسب والعلم ينسبون قحطان إلى إسماعيل بن إبراهيم . ومن نسبه إلى غير ذلك قال : قحطان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وأم الأوس والخزرج قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن شؤد بن أسلم بن الحاف بن قضاة . وكان حضن سعدًا عبد حبشي يسمى هُذيمًا فغلب عليه فيقال سعد بن هُذيم ^(٢) .

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : هكذا كان أبي محمد بن السائب وغيره من النساب ينسبون قبيلة .

فشهد بدرًا من الأنصار ممن ضرب له رسول الله ، عليه السلام ، بسهمه وأجره من الأوس من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النبيت ، ابن مالك بن الأوس .

١٠٩ - سعد بن معاذ

ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، ويكنى أبا عمرو ، وأمه

(١) كذا في ل ، وفي ث « ذرا » ولدى ابن حزم ص ٣٣٠ « أذد » .

(٢) ابن الكلبي : نسب معدج ١ ص ٣٦٢ فما بعدها ، وابن حزم : الجمهرة ص ٣٢٩ - ٣٣٢

١٠٩ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٣٠٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٧٩

كَبِشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْجَرِ ، وَهُوَ خَدْرَةُ بْنُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ وَهِيَ مِنَ الْمَبَايِعَاتِ . وَكَانَ لِسَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ مِنَ الْوُلْدِ عَمْرُو وَعَبْدُ اللَّهِ وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ سَمَّاكِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَهِيَ مِنَ الْمَبَايِعَاتِ خَلْفَ عَلَيْهَا سَعْدٌ بَعْدَ أَخِيهِ أَوْسِ بْنِ مَعَاذٍ ، وَهِيَ عَمَّةُ أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرِ ابْنِ سَمَّاكِ . وَكَانَ لِعَمْرُو بْنِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ مِنَ الْوُلْدِ تِسْعَةُ نَفَرٍ وَثَلَاثُ نِسْوَةٍ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ . وَلِسَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ الْيَوْمَ عَقَبٌ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ عَنْ وَاقِدِ ابْنِ عَمْرُو بْنِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ قَالَ : كَانَ إِسْلَامُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَأَسِيدِ بْنِ الْحَضِيرِ عَلَى يَدِ مَصْعَبِ بْنِ عَمِيرِ الْعَبْدَرِيِّ ، وَكَانَ مَصْعَبٌ قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَبْلَ السَّبْعِينَ أَصْحَابَ الْعَقْبَةِ الْآخِرَةِ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَقْرَأُ لَهُمُ الْقُرْآنَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ لَمْ يَبْقَ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَحَدٌ إِلَّا أَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ فَكَانَتْ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَوَّلَ دَارٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْلَمُوا جَمِيعًا رِجَالَهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ ، وَحَوَّلَ سَعْدُ ابْنَ مَعَاذٍ مَصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ وَأَبَا أَمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ إِلَى دَارِهِ فَكَانَا يَدْعَوَانِ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي دَارِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ابْنَيْ خَالَةٍ ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ الْحَضِيرِ يَكْسِرَانِ أَصْنَامَ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ^(١) .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَعَنْ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ قَالَا : أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَسَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ . قَالَ وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ : أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَصِينِ قَالَ : كَانَ لَوَاءِ الْأَوْسِ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ . وَشَهِدَ سَعْدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، يَوْمَ أُحُدٍ وَثَبَتَ مَعَهُ حِينَ وَلَّى النَّاسَ ، وَشَهِدَ الْخَنْدَقَ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ، ﷺ ، ذَكَرَ الْحَمَّى فَقَالَ : مَنْ كَانَتْ بِهِ فَهِيَ حِظُّهُ مِنَ النَّارِ . فَسَأَلَهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَبَّهُ فَلَزِمَتْهُ فَلَمْ تَفَارِقْهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جدّه عن عائشة قالت : خرجتُ يوم الخندق أفقو آثار الناس فسمعتُ وئيد الأرض ورائي ، تعني حسّ الأرض ، فالتفتُ فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنّه ، فجلستُ إلى الأرض ، قالت فمرّ سعد وهو يرتجز ويقول :

لَبْتُ قَلِيلًا يُدْرِكُ الْهَيْجَا حَمَلٌ ^(١) مَا أَحْسَنَ الْمَوْتُ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ !

قالت وعليه درع قد خرجت منه أطرافه ، فأنا ألتخوّف على أطراف سعد . وكان سعد من أطول الناس وأعظمهم ، قالت فقمْتُ فاقتحمتُ حديقة فإذا فيها نفر من المسلمين وفيهم عمر بن الخطّاب ، رحمه الله ، وفيهم رجل عليه تسبيغة له ، تعني المِغْفَر ، قالت فقال لي عمر : ما جاء بك ؟ والله إنك لجرئة ! وما يؤمنك أن يكون تحوّر أو بلاء ؟ قالت فما زال يلومني حتى تمتّيتُ أن الأرض انشقتُ ساعتئذٍ فدخلتُ فيها ، قالت فرفع الرجل التسبيغة عن وجهه فإذا طلحة بن عبيد الله ، قالت فقال : ويحك يا عمر ! إنك قد أكثرت منذ اليوم ، وأين التحوّر أو الفرار إلّا إلى الله ؟ قالت ويرمى سعدًا رجلٌ من المشركين من قريش يقال له ابن العرقة بسهم فقال : خذها وأنا ابن العرقة ! فأصاب أكحلّه فدعا الله سعدًا فقال : اللَّهُمَّ لَا تَمِيتْنِي حتى تشفيني من قريظة ، وكانوا مواليه وحلفاء في الجاهليّة ، قالت فرقاً كلّهم ، تعني جرحه ، وبعث الله ، تبارك وتعالى ، الرّيح على المشركين ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴾ ^(٢) [سورة الأحزاب : ٢٥] .

فلحق أبو سفيان بمن معه بتهامة ، ولحق عُيينة بمن معه بنجد ، ورجعت بنو قريظة فتحصّنوا في صياصيههم ، ورجع رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة فأمر بقتية فضربت على سعد بن معاذ في المسجد ، قالت فجاءه جبريل ، ﷺ ، وعلى ثناياه النقع فقال : أقد وضعت السلاح ؟ فوالله ما وضعت الملائكة

(١) لدى ابن هشام في السيرة ج ٣ ص ٢٢٦ « جمل » قال أبو ذر : « جمل : اسم رجل . وهذا الرجز قديم تمثل به سعد » . وفي الروض : « حمل » بالحاء المهملة ، قال السهيلي : « هو بيت تمثل به ، يعني به حمل بن سعدانة بن الحارث بن معقل بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي » .

(٢) أورده الذهبي بسنده ونصه في تاريخ الإسلام ص ٣٢١ من المغازي .

السلاح بعدُ ، اخرج إلى بنى قريظة فقاتلهم . قالت فلبس رسول الله ، ﷺ ، لأُمته وأذن في الناس بالرحيل ، قالت فمرّ رسول الله ، ﷺ ، على بنى غنم وهم جيران المسجد فقال لهم : من مرّ بكم ؟ قالوا : مرّ بنا دحية الكلبي ، وكان دحية تُشبهه لحيته وسُنّة وجهه بجبريل ، عليه السلام ، قالت فأتاهم رسول الله ، ﷺ ، فحاصرهم خمسًا وعشرين ليلة ، فلما اشتدّ حصرهم واشتدّ البلاء عليهم قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ، ﷺ . فاستشاروا أبا لُبابة بن عبد المنذر فأشار إليهم أنّه الذبح ، فقالوا : ننزل على حكم سعد بن معاذ ، فقال لهم رسول الله : انزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فنزلوا على حكم سعد بن معاذ فبعث رسول الله ، ﷺ ، إلى سعد فحمل على حمارٍ عليه إكاف من ليفٍ وحفّ به قومه فجعلوا يقولون : يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت ، ولا يرجع إليهم شيئًا ، حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه فقال : قد أتى لى أن لا أبالي فى الله لؤمة لائم .

قال ابن سعد : فلما طلع على رسول الله ، ﷺ ، قال : قوموا إلى سيّدكم فأنزّلوه ، فقال عمر : سيّدنا الله ، فقال : أنزّلوه ، فأنزّلوه فقال له رسول الله ، ﷺ : احكم فيهم ، قال : فأتى أحكم فيهم أن تُقتل مقاتلتهم وتُسبى ذراريهم وتقسّم أموالهم . فقال رسول الله ، ﷺ : لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله . قالت ثمّ دعا الله سعد فقال : اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئًا فأبقني لها ، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضنى إليك .

قالت فانفجر كلّهم وقد كان برأ حتى ما يرى منه شيء إلا مثل الخرص (١) ، ورجع إلى قبته التى ضرب عليه رسول الله ، ﷺ . قالت فحضره رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر وعمر ، قالت فوالذى نفس محمّد بيده إني لأعرف بكاء أبى بكر من بكاء عمر وأنا فى حُجرتي ، وكانوا كما قال الله ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الفتح : ٢٩] . قال فقلت : فكيف كان رسول الله يصنع ؟ قالت : كانت عينه لاتدمع على أحد ولكنته كان إذا وجدَ فإِثْمًا هو آخِذٌ بِلِحِيته (٢) .

(١) الخرص : الخاتم أو حلقة القروط .

(٢) أورده الذهبي فى المغازى ص ٣٢٢ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال : فنام رسول الله ، ﷺ ، فأتاه ملك ، أو قال جبريل ، حين استيقظ فقال : من رجل من أمتك مات الليلة استبشر بموته أهل السماء ؟ قال : لا أعلم إلا أنّ سعدًا أمسى دنيًا ، ما فعل سعد ؟ قالوا : يارسول الله قد قبض ، وجاءه قومه فاحتملوه إلى ديارهم ، قال فصلّى رسول الله ، ﷺ ، الصبح ثم خرج ومعه الناس فبت الناس مشيًا حتى إنّ شسوع نعالهم لتتقطع من أرجلهم وإن أردتهم لتقع عن عواتقهم ، فقال له رجل : يارسول الله قد بتت الناس ، قال فقال : إني أخشى أن تسبقنا إليه الملائكة كما سبقتنا إلى حظلة .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا عبد الرحمن بن زيد عن زيد بن أسلم عن عائشة قالت : رُئي سعد بن معاذ في بعض تلك المواطن وعلى عاتقه الدرع وهو يقول :

لا بأس بالموت إذا حان الأجل

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال : رُمي سعد بن معاذ في أكحله فلم يرق الدم حتى جاء النبي ، عليه السلام ، فأخذ بساعده فارتفع الدم إلى عضده . قال فكان سعد يقول : اللهم لا تُمتني حتى تشفيني من بنى قريظة . قال فنزلوا على حكمه فقال النبي ، ﷺ : احكم فيهم ، فقال : إني أخشى يارسول الله أن لا أصيب فيهم حكم الله ، ثم قال : احكم فيهم ، قال فحكم أن تُقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : أصبت فيهم حكم الله . ثم عاد الدم فلم يرقأ حتى مات ، رضى الله عنه .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر عن عبد الله بن يزيد الأنصاري قال : لما كان يوم قريظة قال رسول الله ، ﷺ : ادعوا سيّدكم يحكم في عبيده ، يعني سعد بن معاذ ، فجاء فقال له : احكم ، فقال : أخشى ألا أصيب فيهم حكم الله ، قال : احكم ، فحكم فقال : أصبت حكم الله ورسوله .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ويحيى بن عباد وهشام أبو الوليد الطيالسي قالوا : أخبرنا شعبة قال : أنبأني سعد بن إبراهيم قال : سمعت أبا أمامة بن سهل بن

حَنِيفٌ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ أَهْلَ قَرِيطَةَ لَمَّا نَزَلُوا عَلَى حَكَمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ، أَوْ إِلَى خَيْرِكُمْ ، فَقَالَ : يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ نَزَلُوا عَلَى حَكْمِكَ ، قَالَ : فَإِنِّي أَحْكَمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مَقَاتِلَتُهُمْ وَتُسَبَى ذُرَارِيُّهُمْ ، فَقَالَ : لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحَكْمِ الْمَلِكِ ، قَالَ عَقَّانُ : الْمَلِكُ ، وَقَالَ يَحْيَى وَأَبُو الْوَلِيدِ : الْمَلِكُ ، وَقَوْلُ عَقَّانِ أَصَوْبٌ .

قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَادٍ وَاسْلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّ بَنِي قَرِيطَةَ نَزَلُوا عَلَى حَكَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَتَى بِهِ مَحْمُولًا عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ مُضْئِيٌّ مِنْ جَرَحِ أَصَابِهِ فِي الْأَكْحَلِ مِنْ يَدِهِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، قَالَ فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : أَشِيرَ عَلَيَّ فِي هَؤُلَاءِ ، قَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَكَ فِيهِمْ بِأَمْرٍ أَنْتَ فَاعِلٌ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ . قَالَ : أَجَلٌ وَلَكِنْ أَشِيرَ عَلَيَّ فِيهِمْ ، فَقَالَ : لَوْ وَلِيْتُ أَمْرَهُمْ قَتَلْتُ مَقَاتِلَتَهُمْ وَسَبَيْتُ ذُرَارِيَّهُمْ وَقَسَمْتُ أَمْوَالَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَشَرْتُ عَلَيَّ فِيهِمْ الَّذِي أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ ^(١) .

قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَصِيبَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَقَالُ لَهُ جَبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ فَضْرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ . وَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ ، وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ ، وَاللَّهُ مَا وَضَعْنَاهُ ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَأَيْنَ ؟ قَالَ : هَاهُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قَرِيطَةَ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِلَيْهِمْ ^(٢) .

قال عبد الله بن نُمَيْرٍ فَأَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَى

(١) أوردته الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨١ - ٢٨٢

حكم رسول الله ، ﷺ ، فردّ الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ ، قال : فَإِنِّي أَحْكَم فيهم أَن تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ وَتَسْبَى الذَّرِيَّةُ وَالتَّسَاءُ وَتُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ .

قال عبد الله بن نُمَيْر فَأَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَ أَبِي فَأَخْبِرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ .

قال : أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَجَلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ التَّمَارِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ يَحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : لَمَّا حَكَمَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فِي بَنِي قَرْيِظَةَ أَن تُقْتَلَ مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي وَأَن تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ وَذَرَارِيُّهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : لَقَدْ حَكَمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ .

قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا كَانَ قَدْ تَحَجَّرَ كُلُّهُمُ لِلْبُرءِ ، قَالَتْ فِدَعَا سَعْدٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُمْ حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَافْجِرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا . قَالَ فَفُجِرَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، قَالَ فَلَمْ يُرْعَهُمْ ، وَمَعَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ أَهْلُ خِيْمَةٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخِيْمَةِ مَا هَذَا الدَّمُ الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قَيْلِكُمْ ؟ فَإِذَا سَعْدٌ جَرَحَهُ يَغْدُو ^(١) دَمًا فَمَاتَ مِنْهَا ^(٢) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : أَخْبَرَنِي مَعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا انْفَجَرَتْ يَدُ سَعْدٍ بِالدَّمِ قَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَاعْتَنَقَهُ وَالدَّمُ يَنْفَحُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَلِحِيَّتِهِ لَا يَرِيدُ أَحَدٌ أَنْ يَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، الدَّمُ إِلَّا أَزْدَادَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ قَرَبًا حَتَّى قَضَى ^(٣) .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (غذا) في حديث سعد بن معاذ « فَإِذَا جُرِّحَهُ يَغْدُو دَمًا » أى يسيل . يقال : غَدَّ الْجَرْحُ يَغْدُو إِذَا دَامَ سَيْلَانُهُ .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨٢

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨٦ - ٢٨٧

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن رجل من الأنصار قال : لما قضى سعد فى بنى قريظة ثم رجع انفجر جرحه ، فبلغ ذلك النبى ، ﷺ ، فأتاه فأخذ رأسه فوضعه فى حجره وشجى بثوب أبيض إذا مد على وجهه خرجت رجلاه ، وكان رجلاً أبيض جسيماً ، فقال رسول الله ، ﷺ : اللهم إن سعداً قد جاهد فى سبيلك وصدق رسولك وقضى الذى عليه فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحاً . فلما سمع سعد كلام رسول الله فتح عينيه ثم قال : السلام عليك يا رسول الله ، أما إنى أشهد أنك رسول الله . فلما رأى أهل سعد أن رسول الله ، ﷺ ، قد وضع رأسه فى حجره ذعروا من ذلك فذكر ذلك لرسول الله ، ﷺ : إن أهل سعد لما رأوك وضعت رأسه فى حجرك ذعروا من ذلك ، فقال : أستاذن الله من ملائكته عددكم فى البيت ليشهدوا وفاة سعد . قال وأمه تبكى وهى تقول :

وَيْلَ أُمِّكَ سَعْدًا حَزَامَةً وَجِدًا

ف قيل لها : أتقولين الشعر على سعد ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : دعوها فغيرها من الشعراء أكذب ^(١) .

أخبرنا الفضل بن ذكين قال : أخبرنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال : لما أصيب أكحل سعد يوم الخندق فقتل حوله عند امرأة يقال لها زُفيدة ، وكانت تُداوى المجرى ، فكان النبى ، عليه السلام ، إذا مرّ به يقول : كيف أمسيّت ؟ وإذا أصبح قال : كيف أصبحت ؟ فيخبره ، حتى كانت الليلة التى نقله قومه فيها فثقل فاحتملوه إلى بنى عبد الأشهل إلى منازلهم ، وجاء رسول الله ، ﷺ ، كما كان يسأل عنه ، وقالوا قد انطلقوا به ، فخرج رسول الله ، ﷺ ، وخرجنا معه فأسرع المشى حتى تقطعت شسوع نعالنا وسقطت أرديتنا عن أعناقنا ، فشكا ذلك إليه أصحابه : يا رسول الله أتعبتنا فى المشى ، فقال : إنى أخاف أن تسبقنا الملائكة إليه فتغسله كما غسلت حنظلة . فأنتهى رسول الله ، ﷺ ، إلى البيت وهو يُغسل وأمه تبكي وهى تقول :

وَيْلَ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا حَزَامَةً وَجِدًا

(١) أورده الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٣ من المغازى .

فقال رسول الله ، ﷺ : كل نائحة تكذب إلا أم سعد . ثم خرج به ، قال يقول له القوم أو من شاء الله منهم : يا رسول الله ما حملنا ميتاً أخف علينا من سعد . فقال : وما يمنعه ^(١) من أن يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا ، قد سمى عدّة كثيرة لم أحفظها ، لم يهبطوا قطّ قبل يومهم قد حملوه معكم ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن أبي سفيان عن سلمة بن أسلم بن حريش قال : رأيْتُ رسول الله ، ﷺ ، ونحن على الباب نريد أن ندخل على أثره فدخل رسول الله ، ﷺ ، وما فى البيت أحد إلا سعد مسجى . قال فرأيتُه يتخطى فلما رأيته وقفْتُ ، وأوماً إلى : قف ، فوقفتُ ورددتُ من ورائي ، وجلس ساعة ثم خرج فقلتُ : يا رسول الله ما رأيْتُ أحداً وقد رأيْتُك تتخطى ، فقال رسول الله ، ﷺ : ما قدرْتُ على مجلس حتى قبض لى ملك من الملائكة أحد جناحيه فجلستُ ، ورسول الله ، ﷺ ، يقول : هنيئاً لك أبا عمرو ، هنيئاً لك أبا عمرو .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن سعد بن إبراهيم عن عامر ابن سعد عن أبيه قال : فانتهى رسول الله ، ﷺ ، وأمّ سعد تبكى وهى تقول :
وَيْلَ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا جَلَادَةً وَجِدًا

فقال عمر بن الخطّاب : مهلاً يا أمّ سعد لا تذكرى سعدًا ، فقال النّبى ، ﷺ : مهلاً يا عمر فكلّ باكية مكبّذة إلا أمّ سعد ما قالت من خير فلم تكذب .

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا ليث بن سعد قال : أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال : رُمى سعد بن معاذ يوم الأحزاب فقطعوا أكحله فحسّمه رسول الله بالتّار فانتفخت يده فنزفه ، فحسّمه أخرى .

أخبرنا عقّان بن مسلم وكثير بن هشام قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن أبى الزبير عن جابر أنّ رسول الله ، ﷺ ، كوى سعد بن معاذ من رميته .

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى قال : أخبرنا شعبة قال : حدّثنى سماك قال : سمعتُ عبد الله بن شدّاد يقول : دخل رسول الله ، ﷺ ، على سعد بن

(١) ث ، ل « ما يمنعمكم » وقد اتبعت ماورد بتاريخ الإسلام للذهبي ، وكذلك ماورد بسير أعلام

النبلاء ج ١ ص ٢٨٧

(٢) أورده الذهبي فى تاريخ الإسلام ص ٣٢٤ من المغازى .

معاذ وهو يكيد (١) بنفسه فقال : جزاك الله خيراً من سيّد قوم فقد أنجزت الله ما وعده ولْيُنْجِزَنَّكَ الله ما وعده (٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن سعد بن إبراهيم قال : لما أُخْرِجَ سرير سعد قال ناس من المنافقين : ما أخف جنازة سعد ، أو سرير سعد ، فقال رسول الله : لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد ، أو سرير سعد ، ما وطئوا الأرض قبل اليوم .

قال : وحضره رسول الله ، ﷺ ، وهو يُغسل فقبض ركبته فقال رسول الله ، ﷺ : دخل ملك فلم يكن له مكان فأوسع له ، قال وأمه تبكى وهى تقول :

ويل أم سعد سعدا براعة ونجدا

[وسوددا ومجدا وفارسا مُعَدَّداً

سُدَّ به مَسَدًا يَقْدُ هامًا قَدًا] (٣)

فقال رسول الله ، ﷺ : كلّ البواكى يكذبن إلا أم سعد .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا أبى قال : سمعتُ الحسن قال : لما مات سعد بن معاذ ، وكان رجلاً جسيماً جَزْلاً ، جعل المنافقون وهم يمشون خلف سريره يقولون : لم نَرْ كاليوم رجلاً أخف ، وقالوا : أتدرون لم ذاك ؟ ذاك لحكمه فى بنى قريظة . فذكر ذلك للنبي ، ﷺ ، فقال : والذى نفسى بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمر عن نافع قال : بلغنى أنّه شهد سعد بن معاذ سبعون ألف ملك لم ينزلوا إلى الأرض . وقال رسول الله ، ﷺ : لقد ضُمَّ صاحبكم ضَمَّةً ثم فُرج عنه .

(١) يكيد بنفسه : يجود بها

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ص ٣٢٤ من المغازى .

(٣) لم يرد لدى الواقدي وابن الأثير والذهبي وابن حجر فى الموضع المماثل سوى البيت الأول فقط . وفى الأصول مكان ما بين الحاصرتين ما يأتى :

[بعد أياد ياله ومجدا مقدما سد به مسدا]

ولم نجد أحدا أوردته كذلك ، فمن أجل هذا لم نشبهه فى المتن ، وآثرت رواية ابن هشام المثبتة هنا لقدمها وسلامتها عروضيا .

أخبرنا إسماعيل بن أبي مسعود قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ، ﷺ : لهذا العبد الصالح الذى تحرك له العرش وفُتحت له أبواب السموات وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لم ينزلوا الأرض قبل ذلك ولقد ضُمَّ ضَمَّةٌ ثم أُفِرَج عنه ، يعنى سعد بن معاذ .
أخبرنا شُبابة بن سَوَّار قال : أخبرنى أبو معشر عن سعيد المقبرى قال : لما دفن رسول الله ، ﷺ ، سَعْدًا قال : لو نجا أحدٌ من ضغطة القبر لنجا سعد ، ولقد ضُمَّ ضَمَّةٌ اختلفت منها أضلاعه من أثر البول ^(١) .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن برقان قال : بلغنى أنَّ النبى ، ﷺ ، قال وهو قائم عند قبر سعد : لقد ضُغِطَ ضغطة أو هُمَزَ همزة لو كان أحد ناجيًا منها بعمل لنجا منها سعد .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمَّاد بن زيد قال : أخبرنا ميمون أبو حمزة عن إبراهيم التَّخَعَّى أنَّ النبى ، عليه السلام ، مدَّ على قبر سعد ثوبًا أو مُدَّ وهو شاهد .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن عن عَمْرَةَ عن عائشة قالت : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يمشى أمام جنازة سعد بن معاذ .

أخبرنا محمد بن عمر عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن شيوخ من بنى عبد الأشهل أنَّ رسول الله ، ﷺ ، حمل جنازة سعد بن معاذ من بيته بين العمودين حتى خرج به من الدار . قال محمد بن عمر : والدار تكون ثلاثين ذراعًا .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى سعيد بن محمد بن أبى زيد عن رُيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخُدْرى عن أبيه عن جدِّه قال : كنتُ أنا ممَّن حفر لسعد قبره بالبقيع وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قَبْرَهُ من تراب حتى انتهينا إلى اللَّحْد .

(١) أورده الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٥ من المغازى .

قال رُبيح : ولقد أخبرني محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال : أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر إليها بعد ذلك فإذا هي مسك .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة أنّ رجلاً أخذ قبضةً من تراب قبر سعد يوم دفن ففتحها بعدُ فإذا هي مسك .

رجع الحديث إلى حديث أبي سعيد الخدريّ قال : فطلع علينا رسول الله ، ﷺ ، وقد فرغنا من حُفْرته ووضعنا اللبن والماء عند القبر وحفرنا له عند دار عقيل اليوم ، وطلع رسول الله علينا فوضعه عند قبره ثم صلى عليه ، فلقد رأيتُ من الناس ما ملأ البقيع .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني إبراهيم بن الحصين بن عبد الرحمن عن داود ابن الحصين عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال : لما انتهوا إلى قبر سعد نزل فيه أربعة نفر : الحارث بن أوس بن معاذ وأسيد بن الحُضير وأبو نائلة سيلكان بن سلامة وسلمة بن سلامة بن وقش ، ورسول الله ، ﷺ ، واقف على قدميه ، فلما وُضع في قبره تغيّر وجه رسول الله ، ﷺ ، وسيح ثلاثاً فسيح المسلمون ثلاثاً حتى ارتجّ البقيع ، ثم كبر رسول الله ، ﷺ ، ثلاثاً وكبر أصحابه ثلاثاً حتى ارتجّ البقيع بتكبيره ، فسئل رسول الله ، ﷺ ، عن ذلك فقليل : يا رسول الله رأينا بوجهك تغيّراً وسيحت ثلاثاً ، قال : تضايق على صاحبكم قبره وضُمّ ضَمَّةٌ لو نَجَا منها أحدٌ لنجا سعد منها ثم فرج الله عنه . قال محمد بن عمر : فحدّثني غير إبراهيم بن الحصين أنّ سعدًا غسله الحارث بن أوس بن معاذ وأسيد بن حُضير ، وسلمة بن سلامة بن وقش يضُرب الماء ، ورسول الله ، ﷺ ، حاضر ، فغسل بالماء الغسلة الأولى ، والثانية بالماء والسدر ، والثالثة بالماء والكافور ، ثم كفّن في ثلاثة أثواب صُحرارية أدرج فيها إدراجاً وأتى بسرير كان عند الثُبَيْط يُحمَل عليه الموتى فوضع على السرير فزُي رسول الله يحمله بين عمودَي سريره حين رفع من داره إلى أن خرج .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن الحصين وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة القرظي قال : جاءت أمّ سعد بن معاذ إلى سعد في اللحد فردّها الناس ، فقال رسول الله ، ﷺ ، : دعوها ، فأقبلت حتى

نظرت إليه وهو في اللحد قبل أن يبنى عليه اللبن والتراب فقالت : احتسبتك عند الله . وعزّاها رسول الله ، ﷺ ، على قبره وجلس ناحية ، وجعل المسلمون يردّون تراب القبر ويُسَوّونه ، وتَنَحَّى رسول الله فجلس حتى سَوَّى على قبره ورش عليه الماء ، ثم أقبل فوقف عليه فدعا له ثم انصرف .

أخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجَلِي وأبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس قالا : أخبرنا محمد بن موسى بن أبي عبيد الله مولى الفُطْرَيْيْن قال : أخبرنا معاذ بن رفاعَة بن رافع الزُّرَقِي قال : دُفِن سعد بن معاذ إلى رأس دار عَقِيل بن أبي طالب ^(١) .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جدّه عن عائشة قالت : ما كان أحد أشدَّ فقداً على المسلمين بعد رسول الله ، ﷺ ، وصاحبيه ، أو أحدهما ، من سعد بن معاذ ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عتبة بن جبيرة عن الحصين بن عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد بن معاذ قال : كان سعد بن معاذ رجلاً أبيض ، طوالاً ، جميلاً ، حسن الوجه ، أعين ، حسن اللحية ، فزُمى يوم الخندق سنة خمس من الهجرة فمات من رميته تلك وهو يومئذ ابن سبعٍ وثلاثين سنة ، فصلّى عليه رسول الله ، ﷺ ، ودُفِن بالبقيع .

أخبرنا محمد بن الفضيل بن غزوان عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر قال : اهتزّ العرش لحبّ لقاء الله سعداً . قال إنّما يعنى السرير ، قال إنّما تفسّخت أعوداه . قال ودخل رسول الله ، ﷺ ، قبره فاحتبس فلمّا خرج قيل له : يا رسول الله ما حبسك ؟ قال : ضَمَّ سعد في القبر ضُمَّةً فدعوتُ الله أن يكشف عنه .

أخبرنا أبو معاوية الضريّر عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ، ﷺ : لقد اهتزّ عرش الله لموت سعد بن معاذ ^(٣) .

أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة ومحمد بن عبد الله الأنصاري وروح بن عبادة وهودة بن خليفة قالوا : أخبرنا عَوْف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ، ﷺ : لقد اهتزّ العرش لموت سعد .

(١) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام ص ٣٢٥ من المغازي .

(٢) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام ص ٣٢٧ من المغازي .

(٣) الذهبي في تاريخه ص ٣٢٧ من المغازي .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جدّه عن عائشة قالت : قدمنا من حجّ أو عُمرَة فتلقّينا بذي الحليفة ، وكان غلمان الأنصار يتلقّون أهلهم ، فلقوا أسيد بن الحضير فنعوا له امرأته فتقّع وجعل يبكي ، فقلت : غفر الله لك أنت صاحب رسول الله ، ﷺ ، ولك من السابقة والقدّم ما لك وأنت تبكي على امرأة ؟ قالت فكشف رأسه وقال : صدقت ، لعمرى ليحقّق أن لا أبكي على أحد بعد سعد بن معاذ وقد قال له رسول الله ، ﷺ ، ما قال ، قالت : قلت وما قال له رسول الله ، ﷺ ؟ قال : لقد اهتزّ العرش لوفاة سعد بن معاذ ، قالت : وهو يسير بيني وبين رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن إسحاق بن راشد عن امرأة من الأنصار يقال لها أسماء بنت يزيد بن السّكن أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال لأمّ سعد بن معاذ : ألا يرقأ دمّك ويذهب حزّنك بأنّ ابنك أوّل من ضحكك الله له واهتزّ له العرش (١) ؟

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سليمان التيمي عن الحسن قال : قال رسول الله ، ﷺ : لقد اهتزّ عرش الرحمن لوفاة سعد بن معاذ فرحاً به قال : قوله فرحاً به تفسير من الحسن .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حدّثه عن حذيفة قال : لما مات سعد بن معاذ قال رسول الله ، ﷺ : اهتزّ العرش لروح سعد بن معاذ .

أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضِيّ وعبد العزيز بن عبد الله الأويسى عن بنى عامر بن لؤي قالوا : أخبرنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدّته رُمَيْثَة أنّها قالت : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، ولو أشاء أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربي منه لفعلتُ وهو يقول لسعد بن معاذ يوم مات : اهتزّ له عرش الرحمن (٢) .

أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرقان قال : أخبرنا يزيد بن الأصمّ قال : لما توفّي سعد بن معاذ وحملت جنازته قال النبي ، ﷺ : لقد اهتزّ العرش لجنازة سعد بن معاذ .

(١) الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٧ من المغازى . (٢) الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٧ من المغازى .

أخبرنا وكيع بن الجراح قال : أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن البراء أنَّ النبي ، عليه السلام ، أتى بثوب حرير فجعل أصحابه يتعجبون من لينة فقال رسول الله ، ﷺ : لمناديل سعد بن معاذ في الجنة ألين من هذا (١) .

أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن ذكين قالا : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال : أهدى لرسول الله ، ﷺ ، ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه ، فقال رسول الله : أيعجبكم هذا ؟ قلنا : نعم ، قال : فمناديل سعد في الجنة أحسن من هذا . قال عبيد الله : وألين ، وقال الفضل : أو ألين .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : دخلت على أنس بن مالك ، وكان واقد من أعظم الناس وأطولهم ، فقال لي : من أنت ؟ قال قلت : أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ ، قال فقال : إنك بسعد لشبيه . ثم بكى وأكثر البكاء ، ثم قال : يرحم الله سعدًا ، كان سعد من أعظم الناس وأطولهم ، ثم قال : بعث رسول الله جيشًا إلى أكيدر دومة فبعث إلى رسول الله بجبة من ديباج منسوجة بالذهب فلبسها رسول الله ، ﷺ ، فجعل الناس يمسحونها وينظرون إليها فقال رسول الله ، ﷺ : أتعجبون من هذه الجبة ؟ فقالوا : يارسول الله ما رأينا قط أحسن منها ، قال : فوالله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن مما ترون (٢) .

* * *

١١٠ - وأخوه : عمرو بن معاذ

ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، ويكنى أبا عثمان وأمه كبشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبيجر ، وهو خدرة بن عوف بن الحارث ابن الخزرج ، وهي أم سعد بن معاذ . وليس لعمرو بن معاذ عقب .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وابن أبي عون قال : وأخبرنا محمد

(١) الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٨ من المغازى .

(٢) أورده الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٨ من المغازى .

ابن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عمرو ابن معاذ وبين عمير بن أبي وقاص أخى سعد بن أبي وقاص . وقالوا : شهد عمرو ابن معاذ بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُد على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، قتله ضرار بن الخطّاب الفهري . وكان لعمر بن معاذ يوم قتل اثنان وثلاثون سنة . وقتل عمير بن أبي وقاص قبله يوم بدر .

* * *

١١١ - وابن أخيهما : الحارث بن أوس

ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، ويكنى أبا أوس . وأمّه هند بنت سِمَاك بن عَتِيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل^(١) . وهى عمّة أسيد بن الحُضير بن سَمَاك ، وكانت من المبايعات ، وليس للحارث بن أوس عقب .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : وحدّثنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وابن أبي عون قال : وأخبرنا محمد ابن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين الحارث ابن أوس بن معاذ وعامر بن فهيرة .

قالوا : وشهد الحارث بن أوس بدرًا وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف وأصابه بعض أصحابه تلك الليلة بسيفه وهم يضربون كعبًا فكلّمه فى رجله فنزف الدم فاحتمله أصحابه حتى أتوا به إلى النّبى ، ﷺ ، وشهد بعد ذلك أُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى شِوَال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا . وكان يوم قتل ابن ثمانٍ وعشرين سنة .

* * *

١١٢ - الحارث بن أنس

وأنس هو أبو الحَيْسَر بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وأمّه أمّ

١١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٧٩

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٣٩

١١٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٧٨

شريك بنت خالد بن خنيس بن لؤذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة من الخزرج ، وليس للحارث بن أنس عقب . شهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة .

وكان أبو الحيسر قد قدم مكة ومعه فتية من بنى عبد الأشهل خمسة عشر رجلًا فيهم إياس بن معاذ وأظهروا أنهم يريدون العمرة فنزلوا على عتبة بن ربيعة فأكرمهم وطلبوا إليه وإلى قريش أن يحالفوهم على قتال الخزرج فقالت قريش : بعدت داركم ممّا ، متى يُجيب داعيتنا صريحُكم ومتى يجيب داعيكم صريحُنا ! وسمع بهم رسول الله ، ﷺ ، فأتاهم فجلس إليهم فقال : هل لكم إلى خير ممّا جئتم له ؟ قالوا : وما ذاك ؟ قال : أنا رسول الله بعثني الله إلى عباده أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يُشركوا به شيئًا وقد نزل على الكتاب . فقال إياس بن معاذ ، وكان غلامًا حدثًا : يا قوم هذا والله خير ممّا جئتم له . فأخذ أبو الحيسر كفاً من البطحاء فرمى بها وجهه ثم قال : ما أشغلنا عن هذا ، ما قدم وفدٌ إذاً على قوم بشرٍ ممّا قدمنا به على قومنا ، إنا خرجنا نطلب حلف قريش على عدونا فنرجع بعداوة قريش مع عداوة الخزرج (١) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن الحصين عن عبد الله بن أبي سفیان عن أبيه قال : سمعتُ محمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش وأبا الهيثم بن التّيهان يقولون : لم ينشب إياس حين رجع أن مات ، فلقد سمعناه يُهلّل حتى مات ، فكانوا يتحدّثون أنّه مات مسلمًا لما سمع من رسول الله (٢) ، ﷺ .

قال محمد بن عمر : وكان أبو الحيسر وأصحابه أوّل من لقي رسول الله ، ﷺ ، من الأنصار ودعاهم إلى الإسلام . وكان لُقيته إياهم بذى المجاز .

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ١٨٦

(٢) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ١٨٦

١١٣ - سعد بن زيد

ابن مالك بن عبد بن كعب بن عبد الأشهل ، ويكنى أبا عبد الله وأمه عمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار من الخزرج ، وكانت من المبيعات . ولسعد بن زيد اليوم عقب ، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار في رواية محمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمد ابن إسحاق وأبو معشر فيمن شهد العقبة ، وقد شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ . وبعثه رسول الله ، عليه السلام ، سريةً إلى مناة بالمشلل فهدمه ، وذلك في شهر رمضان سنة ثمانٍ من الهجرة .

* * *

١١٤ - سلمة بن سلامة

ابن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل ^(١) ، ويكنى أبا عوف وأمه سلمى بنت سلمة بن سلامة بن خالد بن عدى بن مجذعة بن حارثة من الأوس ^(٢) . وهى عمّة محمد بن مسلمة . وكان لسلمة بن سلامة من الولد عوف وأمه أم ولد ، وميمونة وأُمّها أمّ عليّ بنت خالد بن زيد بن تيم بن أميّة بن بياضة من الجعادرة من ساكني راتج من الأوس حلفاء لبني زعوراء بن جشم . وشهد سلمة بن سلامة العقبة الأولى وشهد العقبة الآخرة مع السبعين ، أجمع على ذلك موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : وحدّثنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وابن أبي عون قالوا : أخبرنا محمد ابن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قالوا : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين سلمة ابن سلامة وأبى سبرة بن أبى رهم بن عبد الغزى العامريّ عامر بن لؤي . وأما

١١٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٥١

(١) ابن حزم في الجمهرة ص ٣٣٨ - ٣٣٩ ، وابن دريد في الاشتقاق ص ٤٤٤

(٢) طبقات خليفة ص ٧٧

١١٤ - من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ٧٧

محمد بن إسحاق فقال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين سلمة بن سلامة والزبير بن العوام ، والله أعلم أى ذلك كان .

قالوا : وشهد سلمة بن سلامة بدرًا وأحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات سنة خمس وأربعين وهو ابن سبعين سنة ، ودفن بالمدينة ، وقد انقرض عقبه فلم يبقَ منهم أحد .

* * *

١١٥ - عباد بن بشر

ابن وقش بن زُعْبَةَ بن زَعُورَاء بن عَبْدِ الْأَشْهَل . قال محمد بن عمر : كان يكنى أبا بَشْر ، وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى : كان يكنى أبا الربيع ، وأمّه فاطمة بنت بشر بن عدى بن أبي بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حلفاء بنى عبد الأشهل . وكان لعباد بن بشر من الولد ابنة لم يكن له ولد غيرها فانقرضت فلم يبقَ له عقب . وأسلم عباد بالمدينة على يد مصعب بن عمير وذلك قبل إسلام أُسَيْد بن الحُضَيْر وسعد بن معاذ . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين عباد بن بشر وبين أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة فى رواية محمد ابن إسحاق ومحمد بن عمر . وشهد عباد بن بشر بدرًا وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف ، وشهد أحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ . وبعثه رسول الله ، عليه السلام ، إلى بنى سليم ومُزَيْنَةَ يَصْدَقُهُمْ فَأَقَامَ عندهم عَشْرًا وانصرف إلى بنى الْمُصْطَلِقِ من خُزَاعَةَ بعد الوليد بن عقبة بن أبى مُعَيْط يَصْدَقُهُمْ ، فَأَقَامَ عندهم عَشْرًا وانصرف راضيًا . وجعله رسول الله ، ﷺ ، على مقاسم حُثَيْن واستعمله على حرسه بتيوك من يوم قدم إلى أن رحل ، وكان أقام بها عشرين يومًا . وشهد يوم اليمامة وكان له يومئذ بلاء وُغْنَاء ومباشرة للقتال وطلَّبَ للشهادة حتى قُتِلَ يومئذ شهيدًا سنة اثنتى عشرة ، وهو يومئذ ابن خمس وأربعين سنة . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى سعيد بن محمد بن أبى زيد عن ربيع بن

عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جدّه قال : سمعتُ عبّاد بن بشر يقول : ياأبا سعيد رأيت الليلة كأنّ السماء قد فرجت لى ثم أُطِقت علىّ فهي إن شاء الله الشهادة ، قال قلت : خيرًا والله رأيّت ، قال : فأنظر إليه يوم اليمامة وإنّه ليصبح بالأنصار : احطموا جفون السيوف وتميّرُوا من التّاس . وجعل يقول : أخلصونا أخلصونا ، فأخلصوا أربعمئة رجل من الأنصار ما يخالطهم أحد يقدمهم عبّاد بن بشر وأبو دُجّانة والبراء بن مالك حتى انتهوا إلى باب الحديقة فقاتلوا أشدّ القتال ، وقُتل عباد بن بشر ، رحمه الله ، فرأيت بوجهه ضربًا كثيرًا ما عرفته إلاّ بعلامة كانت في جسده (١) .

* * *

١١٦ - سلمة بن ثابت

ابن وقش بن زُغْبَة بن زَعُورَاء بن عَبْد الأشْهَل وأمه ليلي بنت اليمان ، وهو حُسيل بن جابر ، وهي أخت حُذيفة بن اليمان حلفاء بنى عبد الأشهل . شهد سلمة بن ثابت بدرًا وشهد يوم أُحُدٍ فقتل يومئذٍ شهيدًا ، قتله أبو سفيان بن حرب ابن أُمَيّة وذلك في شَوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وقتل معه يوم أُحُدٍ أبوه ثابت بن وقش وعمّه رفاعة بن وقش شهيدين مع رسول الله ﷺ . وليس لسلمة بن ثابت عقب ، وقد انقرض ولد وقش بن زُغْبَة جميعًا فلم يبق منهم أحد .

* * *

١١٧ - رافع بن يزيد (٢)

ابن كُرْز بن سَكَن بن زَعُورَاء بن عَبْد الأشْهَل . وأمه عقرب بنت معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل أخت سعد بن معاذ . وكان لرافع

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٣٨

١١٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٢٨

١١٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٩١

(٢) لدى ابن الأثير « رافع بن زيد . وقيل : ابن يزيد » .

من الولد أسيد ، قتل يوم الحرة ، وعبد الرحمن ، وأمهما عقرب بنت سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل أخت سلمة بن سلامة بن وقش . ولقد انقرض ولد رافع بن يزيد وانقرض ولد زعوراء بن عبد الأشهل جميعاً فلم يبق منهم أحد . وشهد رافع بن يزيد بدرًا وأُحْدًا وقتل يوم أُحُد شهيدًا في سؤال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا . وكان محمد بن إسحاق وموسى بن عقبة وأبو معشر ومحمد ابن عمر ينسبون رافعًا على هذا النسب الذي ذكرنا ، وكان أبو معشر ومحمد بن إسحاق يقولان : رافع بن زيد ، وخالفهم عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى ، وكان عالمًا بنسب الأنصار ، فقال : ليس فى بنى زعوراء سكن وإنما سكن فى بنى امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل . وقال : هو رافع بن يزيد بن كرز بن زعوراء ابن عبد الأشهل .

* * *

ومن حلفاء بنى عبد الأشهل بن جُشم ١١٨ - محمد بن مسلمة بن سلمة

ابن خالد بن عدى بن مَجْدَعَة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو التبت ، ابن مالك من الأوس وأمه أم سهم ، واسمها خُلَيْدَة بنت أبى عُبيد بن وهب بن لؤذان بن عبد وُد بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ^(١) . وكان لمحمد بن مسلمة من الولد عشرة نفر وست نسوة : عبد الرحمن وبه كان يكنى ، وأم عيسى ، وأم الحارث وأمههم أم عمرو بنت سلامة ابن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل وهى أخت سلمة بن سلامة ، وعبد الله وأم أحمد وأمهما عمرة بنت مسعود بن أوس بن مالك بن سواد بن ظفر ، وهو كعب بن الخزرج من الأوس ، وسعد وجعفر وأم زيد وأمههم قُتَيْلَة بنت الحصين ابن ضمضم من بنى مرة بن عوف من قيس عيلان ، وعمر وأمه زهراء بنت عمار ابن معمر من بنى مرة ثم من بنى خصيلة من قيس عيلان ، وأنس وعمرة وأمهما

١١٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٦ ص ٤٥٦

(١) وكذا نسبه ونسب أمه ، خليفة فى الطبقات ص ٨٠ ولديه « وأمه أم سهم » .

من الأطباء بطن من بطون كلب ، وقيس وزيد ومحمد وأمههم أم ولد ، ومحمود لا عقب له ، وحفصة ، وأمهها أم ولد .

وأسلم محمد بن مسلمة بالمدينة على يد مُضْعَب بن عُمَيْر وذلك قبل إسلام أُسَيْد بن الحَضِير وسعد بن معاذ ^(١) .

وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين محمد بن مسلمة وأبي عبيدة بن الجراح . وشهد محمد بدرًا وأحُدًا . وكان فيمن ثبت مع رسول الله ، ﷺ ، يومئذ حين ولّى الناس . وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ما خلا تبوك فإن رسول الله استخلفه على المدينة حين خرج إلى تبوك ^(٢) . وكان محمد فيمن قتل كعب بن الأشرف . وبعثه رسول الله إلى القُرطاء ^(٣) ، وهم من بنى أبي بكر ابن كلاب ، سريةً في ثلاثين راكبًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فسلم وغنم ، وبعثه أيضًا إلى ذى القصة سريةً في عشرة نفر .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرني معاذ بن محمد عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى عمرة القضية فانتهى إلى ذى الحليفة قدم الخيل أمامه وهى مائة فرس واستعمل عليها محمد بن مسلمة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : كان محمد بن مسلمة يقول : يابنّى سلونى عن مشاهد النبى ، عليه السلام ، ومواطنه فإننى لم أتخلف عنه فى غزوة قطّ إلا واحدة فى تبوك خلّفنى على المدينة ، وسلونى عن سراياه ، ﷺ ، فإنه ليس منها سرية تخفى علىّ إمّا أن أكون فيها أو أن أعلمها حين خرجت .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن أبى حيان التيمى عن عباية بن رفاع ابن رافع فى حديث رواه محمد بن مسلمة وكان رجلاً أسود طويلاً ، عظيمًا ، قال وزادنا محمد بن عمر فى صفته فقال : كان معتدلاً أصلع .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسان عن الحسن أنّ رسول

(١) أورده المزى ج ٢٦ ص ٤٥٧ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) قيدها الصالحى ج ٦ ص ١١٥ : بضم القاف وسكون الراء .

الله ، ﷺ ، أعطى محمد بن مسلمة سيفاً فقال : قَاتِلْ به المشركين ما قوتلوا فإذا رأيت المسلمين قد أقبل بعضهم على بعض فَأَتِ به أُحُدًا فاضربه به حتى تقطعه ، ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية ^(١) .

أخبرنا عقان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عوانة عن أشعث بن سليم عن أبي بردة عن ضبيعة بن حصين الثعلبي قال : كُتِّا جلوسًا مع حذيفة فقال : إني لأعلم رجلاً لا تنقصه الفتنة شيئاً ، فقلنا : من هو ؟ قال : محمد بن مسلمة الأنصاري ، فلما مات حذيفة وكانت الفتنة خرجت فيمن خرج من الناس فأتيت أهل ماء فإذا أنا بفسطاط مضروب مُتَنَحَّي تضر به الرياح فقلت : لمن هذا الفسطاط ؟ قالوا : لمحمد ابن مسلمة ، فأتيته فإذا هو شيخ فقلت له : يرحمك الله أراك رجلاً من خيار المسلمين تركت بلدك ودارك وأهلك وجيرتك ، قال : تركته كراهية الشر ، ما في نفسي أن تشتمل على مصر من أمصارهم حتى تنجلي عما أنجلت .

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي قال : أخبرنا إسماعيل بن رافع قال : أخبرنا زيد ابن أسلم عن محمد بن مسلمة قال : أعطاني رسول الله ، ﷺ ، سيفاً فقال : يا محمد بن مسلمة جاهد بهذا السيف في سبيل الله حتى إذا رأيت من المسلمين فئتين تقتتلان فاضرب به الحجر حتى تكسره ثم كُفَّ لسانك ويدك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة . فلما قتل عثمان وكان من أمر الناس ما كان خرج إلى صخرة في فئائه فضرب الصخرة بسيفه حتى كسره .

أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرقان قال : أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة بنحو هذا الحديث ، قال : وكان محمد بن مسلمة يقال له فارس نبي الله . قال فاتخذ سيفاً من عود قد نحته وصيَّره في الجفن معلقاً في البيت ، وقال : إِنَّمَا عَلَّقْتَهُ أَهْيَبَ به ذاعراً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : مات محمد بن مسلمة بالمدينة في صفر سنة ست وأربعين وهو يومئذ ابن سبع وسبعين سنة ، وصلى عليه مروان بن الحكم .

١١٩ - سلمة بن أسلم

ابن حريش بن عديّ بن مَجْدَعَة بن حارثة ، ويكنى أبا سعد وأمّه سُعاد بنت رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار من الخزرج . وبنو حريش بن عديّ دعوتهم ودارهم في بنى عبد الأشهل . وقد انقرضوا في أول الإسلام فلم يبق منهم أحد . وشهد سلمة بن أسلم بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، وقتل بالعراق يوم جسر أبي عُبيد الثقفي سنة أربع عشرة في أول خلافة عمر بن الخطّاب وهو ابن ثلاث وستين سنة .

* * *

١٢٠ - عبد الله بن سهل

ابن زيد بن عامر بن عمرو بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الأوس ^(١) وأمّه الصَّعْبَة بنت التَّيْهَان بن مالك أخت أبي الهيثم بن التَّيْهَان . قال محمد بن عمر : وهو أخو رافع بن سهل ، وهما اللذان خرجا إلى حمراء الأسد وهما جريحان يحمل أحدهما صاحبه ولم يكن لهما ظَهْر . وشهد عبد الله ابن سهل بدرًا وأُحُدًا وشهد معه أُحُدًا أخوه رافع بن سهل ، وشهدا الخندق . وقُتل عبد الله يوم الخندق شهيدًا . رماه رجل من بنى عُوف فقتله . وليس لعبد الله بن سهل عقب . وقد انقرض أيضًا ولد عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج منذ زمان طويل ، وهم أهل راتج ، إلا أنّ في أهل راتج قومًا من غُصَّان من ولد عُلبَة بن جَفْنَة خلفائهم ^(٢) آل أبي سعيد ، ولهم اليوم عقب يسكنون الصفراء بناحية المدينة ويدّعون أنّهم من ولد رافع بن سهل وأنّ عمّهم عبد الله بن سهل الذي شهد بدرًا .

* * *

١٢١ - الحارث بن خزيمة ^(٣)

ابن عديّ بن أُتَيّ بن غَنَم بن سالم بن عون بن عمرو بن عوف بن

١١٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٢٢

١٢٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦٩

(١) وكذا ورد نسبته لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦٩

(٢) تصحفت في طبعتي لإحسان وعطا إلى « خلفائهم » .

١٢١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٨٩ (٣) الشكل عن المشتبه .

الخزرج^(١). وهو من القواقلة حليف لبنى عبد الأشهل ، وداره فى بنى عبد الأشهل ، ويكنى الحارث أبا بشير . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين الحارث بن خزيمة وإياس بن أبى البكير . وشهد الحارث بدرًا وأحُدًا والخنْدَق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات بالمدينة سنة أربعين وهو ابن سبع وستين سنة ، لا عقب له .

* * *

١٢٢ - أبو الهيثم بن التيهان

واسمه مالك مِنْ^(٢) بَلَى بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة حليف لبنى عبد الأشهل ، أجمع على ذلك موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد ابن عمر ، وخالفهم عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى وذكر أَنَّ أبا الهيثم يعنى من الأوس من أنفسهم ، وأَنَّ أبو الهيثم بن التيهان بن مالك بن عمرو بن زيد ابن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو^(٣) ، وهو النبيت ، ابن مالك ابن الأوس ، وأمه لیلی بنت عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زَعُوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النبيت ، ابن مالك بن الأوس . وكان أبو الهيثم يقول : لو انفلقت عنى رَوْثَةٌ لانتسبتُ إليها ، محياى ومماتى لبنى عبد الأشهل ، وكان الذى ورثه وورث ابنته أميمة - ولم يكن له غيرها - الضحّاك ابن خليفة الأشهل ، ورثهما بالقُعْدُد على بنى عبد الأشهل . وكان أبو الهيثم وأخوه آخر ولد عمرو بن جشم وقد انقرضوا فلم يبق منهم أحد .

قال محمد بن عمر : وكان أبو الهيثم يكره الأصنام فى الجاهلية ويؤفّف بها ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة ، وكانا من أوّل من أسلم من الأنصار بمكة

(١) وكذا نسبه ابن الأثير .

١٢٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٨٩ وتحرف فيه « مِنْ بلى » إلى « بن بلى » فليحذر .

(٢) مِنْ : تحرف فى ل والطبعات التى تلتها إلى « بن » وصوابه مِنْ ث ، وتحت الميم علامة الكسرة للتأكيد وانظر الواقدى ص ١٥٨ وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ١٤

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٠

ويجعل في الثمانية نفر الذين آمنوا برسول الله ، ﷺ ، بمكة من الأنصار ، فأسلموا قبل قومهم . ويجعل أبو الهيثم أيضًا في الستة نفر الذين يروى أنهم أول من لقي رسول الله ، ﷺ ، من الأنصار بمكة فأسلموا قبل قومهم وقدموا المدينة بذلك وأفشوا بها الإسلام ^(١) .

قال محمد بن عمر : وأمر الستة أثبت الأقاويل عندنا إنهم أول من لقي رسول الله ، عليه السلام ، من الأنصار فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا . وقد شهد أبو الهيثم العقبة مع السبعين من الأنصار وهو أحد النقباء الاثني عشر ، أجمعوا على ذلك كلهم . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبي الهيثم بن التيهان وعثمان بن مظعون . وشهد أبو الهيثم بدرًا وأخذًا والخذق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ . وبعثه رسول الله إلى خيبر خارصًا فخرص عليهم التمرة ، وذلك بعدما قُتل عبد الله بن رواحة بمؤتة ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ابن جريج عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن محمد بن يحيى بن حبان ^(٣) قال : كان أبو الهيثم بن التيهان يخرص على عهد رسول الله ، فلما توفى رسول الله ، عليه السلام ، بعثه أبو بكر ، رحمه الله ، فأبى فقال : قد خرصت لرسول الله ، فقال : إني كنت إذا خرصت لرسول الله فرجعت دعا الله لي ، قال فتركه ^(٤) .

حدثنا محمد بن عمر قال : أخبرنا سعد بن راشد عن صالح بن كيسان قال : توفى أبو الهيثم بن التيهان في خلافة عمر بن الخطاب ^(٥) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة قال : سمعتُ شيوخ أهل الدار ، يعني بنى عبد الأشهل ، يقولون : مات أبو الهيثم سنة عشرين بالمدينة . قال محمد بن عمر : وهذا أثبت عندنا ممن روى أن أبا الهيثم

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٠

(٢) الواقدي ص ٦٩١ وسير أعلام النبلاء . والخزوص : حَزْرَمَاعِلَى النخل من الرطب ثمرًا ، وهو

تقديرٌ بظن لا إحاطة .

(٣) الشكّل عن ث ، والمشتبه ص ١٣١

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٠

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٠

شهد صفّين مع عليّ بن أبي طالب وقتل يومئذٍ ، ولم أرَ أحدًا من أهل العلم قبلنا يعرف ذلك ولا يشبهه ، والله أعلم ^(١) .

* * *

١٢٣ - وأخوه : عُبيد بن التّيهان

وقصّته في نسبه مثل ما حكينا في أمر أبي الهيثم ، وأمه في قول عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى وأمّ أبي الهيثم ليلي بنت عتيك بن عمرو . كذلك كان محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر يقولان : عُبيد بن التّيهان . وأمّا موسى بن عقبة وأبو معشر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى فقالوا : هو عتيك بن التّيهان . قال عبد الله بن محمّد بن عمارة : رأيْتُ بخطّ داود بن الحُصين يده : عتيك بن التّيهان .

قال محمّد بن عُمر وغيره : وقد شهد عبيد بن التّيهان العقبة مع السبعين من الأنصار . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين مسعود بن الربيع ^(٢) القارىّ من أهل بدر . وشهد عبيد بن التّيهان بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم أُحُد شهيدًا ، قتله عكرمة بن أبي جهل ^(٣) وذلك في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة . وكان لعبيد ابن التّيهان من الولد عبيد الله قتل يوم اليمامة شهيدًا ، وعبداد ، وأمهما الصّعبة بنت رافع بن عدّى بن زيد بن أميّة من ولد عُلبَة بن جَفَنَة الغسّاني ، وهم حلفاؤهم ، وقد انقضوا فلم يبق لعبيد بن التّيهان عقب .

خمسَة عشر .

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩١

١٢٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٢١

(٢) لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ١٦٠ « مسعود بن ربيعة ، وقيل : ابن الربيع » .

(٣) الواقدي ص ٣٠١

ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
وهو النبيت ، ابن مالك بن الأوس
١٢٤ - أبو عَبْس بن جَبْر

ابن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة ، واسمه عبد الرحمن وأمه ليلي بنت رافع بن عمرو بن عدى بن مجدعة بن حارثة . وكان لأبي عبس من الولد محمد ومحمود وأُمهما أم عيسى بنت مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة ، وهى أخت محمد بن مسلمة وكانت من المبايعات ، وعبيد الله وأمه أم الحارث بنت محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة ، وزيد وحُميدة ولم تُسم لنا أمهما ، ولأبي عبس بقية وعقب كثير بالمدينة وبغداد . وكان أبو عبس يكتب بالعربية قبل الإسلام ، وكانت الكتابة فى العرب قليلاً ، وكان أبو عبس وأبو بُردة بن نيار يكسران أصنام بنى حارثة حين أسلما .

وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى عبس بن جبر وبين خُنيس بن حذافة السهمى من أهل بدر ^(١) . وهو زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل رسول الله ، ﷺ .

وشهد أبو عبس بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف . وكان عمر وعثمان يبعثانه يُصَدِّق ^(٢) الناس ^(٣) .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن ابن أبى ذئب عن صالح مولى التَّوْءمة عن أبى عبس الحارثى رجل من أهل بدر أنَّ عثمان بن عفَّان جاء يعوده وهو فى غَمِيهِ ، فلمَّا أفاق قال عثمان : كيف تجدك ؟ قال : صالحاً ، وجدنا شأننا كلَّه صالحاً إلَّا عقولاً هلكت بيننا وبين العمَّال لم نكد نتخلَّص منها .

١٢٤ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١

ص ١٨٨

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٨٩

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (صدق) المُصَدِّق : هو عامل الزكاة الذى يستوفىها من أربابها . يقال صدَّقهم يصدِّقهم فهو مُصَدِّق .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٨٩

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد المجيد بن أبي عيسى من ولد أبي عيسى ابن جبر قال : مات أبو عيسى في سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان بن عفّان وهو ابن سبعين سنة ، وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع ^(١) . ونزل في قبره أبو بردة بن نيار وقتادة بن النعمان ومحمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش ، وكلّهم قد شهد بدرًا . وكان أبو عيسى يخضب بالحناء .

* * *

١٢٥ - مسعود بن عبد سعد

ابن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة ، هكذا قال موسى بن عقبة وأبو معشر وعبد الله بن محمد بن عمار الأنصاري ، وقال محمد بن إسحاق : هو مسعود بن سعد ^(٢) ، وقال محمد بن عمر : هو مسعود بن عبد مسعود بن عامر ^(٣) . وليس له عقب وقد انقرضوا . وشهد مسعود بدرًا وأُخذًا .

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٨٩

١٢٥ - من مصادر ترجمته : الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٩٣ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ١٦١ ، ١٦٣ ، والإصابة ج ٦ ص ٣٥٧

(٢) ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٧

(٣) كذا لدى ابن عبد البر في الاستيعاب ، وابن الأثير في أسد الغابة وهما ينقلان عن الواقدي . وفي الأصول « مسعود بن عبد بن مسعود » .

ومن حلفاء بنى حارثة ١٢٦ - أبو بُردة بن نيار

ابن عمرو بن عُبيد بن عمرو بن كلاب بن دُهمان بن غَنَم بن دُهل بن هَمِيم ابن دُهل بن بِلَيْ بن عمرو بن الحاف بن قضاة ^(١) ، واسم أبى بردة هانىء وليس ^(٢) له عقب ، وهو خال البراء بن عازب صاحب رسول الله ، ﷺ ، وقد شهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد المجيد بن أبى عبس عن أبيه قال : وأخبرنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد أنّ من سمينا ممن شهد بدرًا من بنى حارثة هؤلاء الثلاثة : أبو عبس ومسعود وأبو بُردة ، ثبت على ما سمينا من أسمائهم وأنسابهم . قال محمد بن عمر : وشهد أبو بُردة أيضًا أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وكانت معه راية بنى حارثة فى غزوة الفتح . وروى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث حفظها عنه .

أخبرنا محمد بن عمر قال : سمعتُ إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة يقول : مات أبو بردة بن نيار فى خلافة معاوية بن أبى سفيان . ثلاثة نفر .

* * *

١٢٦ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٤٥٥ ، وأسد الغابة ج ٦ ص ٣٠ ، والإصابة ج ٧ ص ٣٦

(١) وكذا ورد نسبه لدى ابن هشام ج ٢ ص ٤٥٥

(٢) فى الأصول « وله عقب » والمثبت بعد مراجعة ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٢ ، وج

٦ ص ٣٠

ومن بنى ظَفَر واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو ،
وهو النَّبِيت ^(١) ، ابن مالك بن الأوس
١٢٧ - قَتَادَةَ بن الثَّعْمَان

ابن زيد بن عامر بن سَوَاد بن ظَفَر ، وأمه أُنَيْسَة بنت قيس بن عمرو بن عُبيد
ابن مالك بن عمرو بن عامر بن غَنَم بن عَدِي بن النَجَّار من الخزرج ^(٢) .
قال مُحَمَّد بن عمر : وكان قَتَادَة يكنى أبا عمر ، وقال عبد الله بن مُحَمَّد بن
عمارة الأنصاري : يكنى أبا عبد الله ، وكان لقَتَادَة من الولد عبد الله وأم عمرو
وأُمُّهما هند بنت أوس بن خَزَمَة ^(٣) بن عَدِي بن أُتَيْي بن غَنَم بن عوف بن عمرو
ابن عوف من القَوَاقِل حلفاء في بني عبد الأشهل ، وعمرو وحفصة وأُمُّهما الخنساء
بنت حُنَيْس الغُصَّانِي ، ويقال بل أُمُّهما عائشة بنت جُرَيْي بن عمرو بن عامر بن
عبد رزاح بن ظفر .

قال عبد الله بن محمد بن عمارة : وليس لقَتَادَة اليوم عقب ، وكان آخر من
بقي من ولده عاصم ويعقوب ابنا عمر بن قَتَادَة ، وكان عاصم بن عمر من العلماء
بالسيرة وغيرها ، وقد انقضوا فلم يبق منهم أحد .

قال مُحَمَّد بن عمر : وقد شهد قَتَادَة بن النعمان العَقَبَة مع السبعين من
الأنصار في روايته ورواية موسى بن عقبة وأبي معشر ، ولم يذكره مُحَمَّد بن

١٢٧ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٥٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢

ص ٣٣١

(١) النَّبِيت : بفتح النون مع كسر الموحدة ، قيده ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٢
ص ٩١ . وكذا قيده ابن حجر في التبصير ج ١ ص ٢١٨ وذكر الحسين بن علي الوزير المغربي في
الإيناس في علم الأنساب ص ٢٥٧ :

في الأنصار : النَّبِيت - وهو عمرو - بن مالك بن الأوس بن حارثة . وكذا أورده ابن حبيب في
مختلف القبائل ص ٣٥٦ .

وقد تحرف « النَّبِيت » في تهذيب الكمال المطبوع ج ٢٣ ص ٥٢٢ إلى « النَّبِيت » بضم النون
فليحذر .

(٢) وكذا أورده المزي نسبة ونسب أمه .

(٣) الضبط من ث والمشتبه ص ٢٣٢

إسحاق فى كتابه فىمن شهد العقبة . وكان قتادة من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وشهد بدرًا وأُحُدًا ورُميت عينه يوم أُحُد فسالت حَدَقَتَهُ على وجنته فأتى رسول الله فقال : يارسول الله إنَّ عندى امرأة أحببها وإن هى رأت عيني خشيتُ أن تُقَدِرَنى ، قال فردّها رسول الله ، ﷺ ، بيده فاستوت ورجعت وكانت أقوى عينيه وأصحهما بعد أن كبر .

أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر ابن قتادة أن حَدَقَةَ قَتَادَةَ بن النعمان سقطت ، أو عينه ، على وجنته يوم أُحُد فردّها رسول الله بيده ، فكانت أحسن عينيه وأحدهما . وشهد أيضًا الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وكانت معه راية بنى ظَفَر فى غزوة الفتح ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : مات قتادة بن النعمان سنة ثلاث وعشرين وهو يومئذ ابن خمس وستين سنة ، وصلى عليه عمر بن الخطّاب ، رحمه الله ، بالمدينة ونزل فى قبره أخوه لأمّه أبو سعيد الخُدْرى ومحمد بن مسلمة والحارث بن خَزَمَةَ (١) .

* * *

١٢٨ - عُبيد بن أوس

ابن مالك بن سواد بن ظَفَر ، ويكنى أبا النعمان وأمّه لميس بنت قيس بن القُرَيْم ابن أُمَيَّة بن سنان بن كعب بن عَنَم بن سلمة من الخزرج . وكان له عقب فانقرضوا وذهبوا ، وشهد عُبيد بدرًا ويقولون إنّه الذى أسر العباس ونوفلاً وعَقِيلًا فقرّنه فى حبل وأتى بهم رسول الله ، ﷺ ، فقال له النبى ، عليه السلام : لقد أعانك عليهم ملك كريم ، وسماه رسول الله مُقَرَّنًا . وبنو سلمة يدّعون أنّ أبا اليُسّر كعب بن عمرو أسر العباس ، وكذلك كان يقول أيضًا محمد بن إسحاق . وأجمع على

(١) الشكل عن المشتبه ص ٢٣٢ والخبر لدى المزي فى تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٥٢٢

ذكر عُبيد في بدر موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره أبو معشر ، وهذا عندنا وهم أو ممن روى عنه لأن أمر عُبيد بن أوس كان أشهر في بدر من أن يخفى .

* * *

١٢٩- نصر بن الحارث

ابن عبد رزاح بن ظفر ، ويكنى أبا الحارث وأمه سودة بنت سواد بن الهيثم بن ظفر ، وكانت لأبيه الحارث بن عبد رزاح أيضًا صحبة ، وقد انقرض عقبه وذهبوا . هكذا سمّاه أبو معشر ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري وهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، لم يختلفوا في اسمه ونسبه أنه نصر بن الحارث .

وروى محمد بن إسحاق في كتابه أنه تُمير بن الحارث ، وهذا غلط ، ولا أظن ذلك إلا من قبل زوارة محمد بن إسحاق ^(١) .

* * *

ومن حلفاء بني ظفر ١٣٠- عبد الله بن طارق

ابن عمرو بن مالك بن تيم بن شعبة بن سعد الله بن قران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وليس له عقب ، هكذا نسبته محمد بن عمر ونسب أخاه لأمه مُعَتَّب بن عُبيد وقد شهد معه بدرًا . وأمّا محمد بن إسحاق فسمّاهما فيمن شهد بدرًا ولم ينسبهما وقال : مُعَتَّب بن عبدة ، وأمّا هشام بن محمد بن السائب الكلبي فلم يذكرهما في كتاب النسب بشيء . وشهد عبد الله بن طارق بدرًا

١٢٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣١٤

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٣١٥ نقلاً عن ابن سعد .

١٣٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٨٤

وأُخذًا وكان فيمن خرج في غزوة الرجيع فأخذه المشركون من بنى لحيان فَشَدُّوه رباطًا لِيُدْخِلُوهُ مَكَّةَ مع خُبيِّب بن عدِيّ ، فلَمَّا كان بمرّ الظَّهْران قال : والله لا أصحابكم ، إنَّ لى بهؤلاء أُسوة ، يعنى أصحابه الذين قتلوا يومئذٍ ، ونزع يده من رباطه ثم أخذ سيفه فانحازوا عنه ، فجعل يشدّ فيهم ويُفِرُّون عنه فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، فقبّره بمرّ الظَّهْران . وكان يوم الرجيع فى صفر على رأس ستّة وثلاثين شهرًا من الهجرة .

* * *

١٣١- وأخوه لأمه : مُعْتَب بن عُبيد

ابن إياس بن تيم بن شعبة بن سعد الله بن فَرّان بن بِلَلى بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة ، هكذا قال محمّد بن عمر ، وقال محمّد بن إسحاق : هو معتّب بن عبدة ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : هو معتّب بن عبيد بن سواد ابن الهيثم بن ظَفَر ، وأمه من بنى عُذرة من بنى كاهل وأخوه لأمه عبد الله بن طارق بن عمرو البلوى حليف بنى ظفر ، فمن لم يعرف نسبه فى بنى ظفر من بلى لمكان أخيه عبد الله بن طارق . وليس لمعتّب بن عبيد عقب ، وورثه ابن عمّه أسير ابن عروة بن سواد بن الهيثم بن ظفر . وشهد معتّب بن عبيد بدرًا وأُخذًا وقتل يوم الرّجيع شهيدًا بمرّ الظَّهْران .
خمسة نفر .

* * *

ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثم من
بنى أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
١٣٢ - مُبَشَّر بن عبد المنذر

ابن رفاعة بن زَنْبَر^(١) بن أمية بن زيد . وأمه نُسَيْبَة بنت زيد بن ضُبَيْعَة بن زيد
ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، وليس له عقب . وأخى رسول الله ،
بين مُبَشَّر بن عبد المنذر وعافل بن أبي البكير ، ويقال بل بين عافل بن أبي
البكير ومُجَذَّر بن زياد . وشهد مُبَشَّر بدرًا وقتل يومئذ شهيدًا ، قتله أبو ثور .
أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن
المسور بن رفاعة عن عبد الله بن مَكْنَف عن السائب بن أبي لبابة أنَّ رسول الله ،
أسهم لمُبَشَّر بن عبد المنذر وقدم بسهمه علينا معن بن عدى .

* * *

١٣٣ - وأخوه : رفاعة بن عبد المنذر

ابن رفاعة بن زَنْبَر بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف .
وأمه نُسَيْبَة بنت زيد بن ضُبَيْعَة بن زيد ، وكانت له ابنة تُدعى مُلَيْكَة تزوّجها عمر
ابن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي وأُمّها ظَبْيَة بنت النعمان بن عامر بن مجع
ابن العَطّاف بن ضُبَيْعَة بن زيد . وشهد رفاعة بن عبد المنذر العقبة مع السبعين من
الأنصار في رواية موسى بن عقبة ومُحَمَّد بن إِسْحاق وأبى معشر ومُحَمَّد بن عمر ،
وشهد بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم أُحُد شهيدًا في شَوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من
الهجرة ، وليس له عقب .

* * *

١٣٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٨

(١) راجع المشتبه ص ٣٣٤ ، وتوضيح المشتبه ج ٤ ص ٢٧٦

١٣٣ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٤٥٦ ، ٤٧٧ ، والواقدي ج ١ ص ١٥٩

١٣٤ - وأخوهما : أبو لبابة بن عبد المنذر

ابن رفاعة بن زَنْبَر بن أُمَيَّة ، واسمه بشير . وأمه أيضًا نسيبة بنت زيد بن ضُبَيْعة . وكان لأبي لبابة من الولد السائب وأمه زينب بنت خِذَام بن خالد بن ثعلبة ابن زيد بن عبيد بن أُمَيَّة بن زيد ، وللبابة وبها كان يكنى ، تزوّجها زيد بن الخطّاب فولدت له ، وأُمّها نسيبة بنت فضالة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن أُمَيَّة بن زيد . وردّ رسول الله ، ﷺ ، أبا لبابة من الرّوّحاء حين خرج إلى بدر واستعمله على المدينة ، وضرب له بسهمه وأجره ، فكان كمن شهدا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة الأنصاري عن عبد الله بن مِكنَف من حارثة الأنصار أنّ رسول الله ، ﷺ ، خلف أبا لبابة على المدينة وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدا وشهد أبو لبابة أحدًا ، واستخلفه رسول الله ، ﷺ ، أيضًا على المدينة حين خرج إلى غزوة السّويق ، وكانت معه راية بنى عمرو بن عوف في غزوة الفتح ، وشهد مع رسول الله عليه السلام ، سائر المشاهد ، وروى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث ، وثوَّقِي أبو لبابة بعد قتل عثمان بن عفّان وقبل قتل عليّ بن أبي طالب وله عقب اليوم . وارتبط أبو لبابة إلى موضع الأسطوانة المخلّقة في مسجد النّبي ، عليه السلام ، حين أصاب الذنب يوم بنى قُرَيْظَة حتّى تاب الله عليه .

* * *

١٣٥ - سَعْد بن عبيد

ابن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أُمَيَّة بن زيد ، وهو الذى يقال له سعد القارِي^(١) ، ويكنى أبا زيد ، ويروى الكوفيّون أنّه فيمن جمع القرآن على

١٣٤ - من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ٨٤ وقد تحرف لديه « زَنْبَر » إلى « زُبَيْر » ، وتهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٢٢٢

١٣٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٥٩ ، والإصابة ج ٣ ص ٦٨
(١) كذا فى متن ل ، وبهامشها « الصحيح : القارى ، لأنه ينتمى إلى بنى قارة . انظر أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٦ ، ولكن ابن سعد يريد أن يشق النسبة من قرأ » .

عهد رسول الله ، ﷺ ، وكذلك كان محمد بن إسحاق وأبو معشر ينسبانه : سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس . وشهد بدرًا وأُحُدًا والخنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وابنه عُمر بن سعد وإلى عمر بن الخطاب على بعض الشام ، وقتل سعد بن عبيد شهيدًا يوم القادسية سنة ست عشرة وهو ابن أربع وستين سنة وليس له عقب .

أخبرنا حجاج بن محمد عن شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال عمر بن الخطاب لسعد بن عبيد ، قال كان رجلًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وكان انهزم يوم أُصيب أبو عُبيدة ، وكان يسمى القارئ ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، يسمى القارئ غيره ، قال : فقال له عمر بن الخطاب : هل لك في الشام ؟ فإن المسلمين قد نُزفوا به وإن العدو قد ذُتُّوا عليهم ولعلك تغسل عنك الهُنية ، قال : لا إلا الأرض التي فررت منها والعدو الذين صنعوا بي ما صنعوا . قال فجاء إلى القادسية فقتل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : أخبرنا سفيان عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سعد بن عبيد أنه خطبهم فقال : إنا لاقو العدو وإنا مستشهدون غدًا فلا تغسلوا عتًا دمًا ولا نكفن إلا في ثوب كان علينا .

* * *

١٣٦ - عُويم بن ساعدة

ابن عَائِش (١) بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية ، ويكنى أبا عبد الرحمن .

= قلت : ولدى ابن الأثير أيضا ج ٢ ص ٣٥٩ (طبعة دار الشعب) ويعرف بالقارئ . قال ابن منده : القارئ من بني قارة . ثم أضاف : وقول ابن منده : إنه من قارة أنصاري ، وهم منه ، كيف يكون من القارة وهم ولد الدِّيش بن مُحَلَّم بن غالب بن عائذة بن يثيع بن مُلج بن الهون بن خزيمه ، والهون أخو أسد بن خزيمه ، وهذا أنصاري ، فكيف يجتمعان ! وإنما هو القارئ ، مهموزا ، من القراءة . ولدى ابن حجر في الإصابة « وكان يسمى القارئ ، ولم يكن أحد يسمى القارئ غيره » .

١٣٦ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٤٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٠٣

(١) كذا في الأصول ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٣٣٤ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء

ج ١ ص ٥٠٣ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣١٥ . ولدى المزى في التهذيب « عابِس » =

وأُمّه عميرة بنت سالم بن سلمة بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف . وكان لُغويم من الولد عتبة وسويد . قتل يوم الحَرّة ، وقَرظة وأُمّهم أُمّامة بنت بُكير بن ثعلبة بن حذبة بن عامر بن كعب بن مالك بن عَضْب بن جُشَم بن الخزرج . وكان محمّد بن إسحاق وحده يقول : عُويم بن ساعدة بن صلعة ، ولم نجد صلعة في النسب ، وإنّه من بلى بن عمرو بن الحاف بن قُضاة حليف لبني أميّة بن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره . ولُغويم عقب بالمدينة وبدرج الحدّث ، وعُويم في الثمانية نفر الذين يروى أنّهم أوّل من لقي رسول الله من الأنصار بمكة فأسلموا . وشهد عُويم العَقَبَتَيْن جميعًا في رواية محمّد بن عُمر ، وفي رواية موسى ابن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر أنّه شهد العَقَبَة الآخرة مع السبعين من الأنصار .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال محمّد بن عمر وحدّثنى عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قالوا : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين عُويم بن ساعدة وبين عمر بن الخطّاب ، وفي رواية محمّد بن إسحاق أنّ رسول الله ، ﷺ ، أخى بين عُويم بن ساعدة وحاطب بن أبى بلّعة .

أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن موسى بن يعقوب عن السريّ بن عبد الرحمن عن عبّاد بن حمزة أنّه سمع جابر بن عبد الله يخبر أباه حمزة بن عبد الله بن الزبير أنّه سمع رسول الله ، ﷺ ، يقول : نِعَم العبدُ من عباد الله والرجل من أهل الجنة عُويم بن ساعدة . قال موسى : وبلغنى أنّه لما نزلت : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ يَحِبُّوا الْمَطْهَرِينَ ﴾ [سورة التوبة : ١٠٨] ، قال رسول الله ، ﷺ ، : منهم عُويم بن ساعدة . قال موسى : وكان عُويم أوّل من غسل مَقْعَدَتَه بالماء فيما بلغنا ، والله أعلم .

= ومثله في التقريب ، وقال : بموحدة ومهملتين . هذا ويؤكد ماورد في الأصول ما أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣١٦ : « قال ابن منده : عُويم بن ساعدة بن حابس - بالحاء ، وآخره سين مهملة ، وهو تصحيف وإنما هو عائش » .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنّ الرجلين الصالحين اللذين لقيا أبا بكر وعمر وهما يريدان سقيفة بنى ساعدة فذكرا ما تمألاً عليه القوم وقالوا : أين تريدان يا معشر المهاجرين ؟ فقالا : نريد إخواننا من الأنصار ، فقالا : لا عليكم أن لا تقرّبوهم ، افضوا أمركم ، قال ابن شهاب : فأخبرنى عروة بن الزبير أنّ الرجلين اللذين لقوهما عُويم بن ساعدة ومعن بن عدى ، فأما عُويم بن ساعدة فهو الذى بلغنا أنّه قيل لرسول الله : من الذين قال الله تبارك وتعالى لهم ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ حُبَّ الْمَظْهَرِ ﴾ ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : نعم المرء منهم عُويم بن ساعدة . قال ولم يبلغنا أنّه ذكر منهم رجلاً غير عُويم بن ساعدة . قال وتوفى عُويم بن ساعدة فى خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن خمس أوسّ وستين سنة .

* * *

١٣٧ - ثعلبة بن حاطب

ابن عمرو بن عُبيد بن أمية بن زيد . وأمه أمانة بنت صامت بن خالد بن عطية ابن حَوط^(١) بن حبيب بن عمرو بن عوف . وكان لثعلبة من الولد عُبيد الله وعبد الله وعُمير وأمّهم من بنى واقف ، ورفاعة وعبد الرحمن وعياض وعميرة وأمّهم لبابة بنت عقبة بن بشير من غطفان . ولثعلبة بن حاطب اليوم عقب بالمدينة وبغداد ، وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين ثعلبة بن حاطب ومُعْتَب بن الحمراء من خُزاعة حليف بنى مخزوم . وشهد ثعلبة بن حاطب بدرًا وأُحُدًا .

* * *

١٣٨ - وأخوه : الحارث بن حاطب

ابن عمرو بن عُبيد بن أمية بن زيد . وأمّه أمانة بنت صامت بن خالد بن عطية ، وكان للحارث من الولد عبد الله وأمّه أم عبد الله بنت أوس بن حارثة من بنى جَحْجَجًا ، وله اليوم عقب ، ويكنى أبا عبد الله .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المشور بن رفاع عن عبد الله بن مِكنَف قال : ردّ رسول الله الحارث بن حاطب من الزّوجاء حين توجه إلى بدر إلى بنى عمرو بن عوف فى شىء أمره به ، وضرب له بسهمه وأجره ، فكان كمن شهدها ^(١) . وكذلك قال محمد بن إسحاق ^(٢) ، قال محمد بن عمر : وشهد الحارث أحدًا والخندق والحديبية وخيبر وقُتل يوم خيبر شهيدًا ، رماه رجل من فوق الحصن فدمغه .

* * *

١٣٩ - رافع بن عَنجَدَة

وهى أمّه ، وأبوه عبد الحارث ، وهو حليف لهم من بليّ ، وبليّ من قُضاعة يدّعى أنّه منهم ، وكذلك كان محمد بن إسحاق يقول ، وكان أبو معشر وحده يقول : عامر بن عنجدة .

قالوا : وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين رافع بن عنجدة والحصين بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قُصيّ ، وشهد رافع بدرًا وأحدًا والخندق ، ولا عقب له .

* * *

١٣٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٦٨

(١) الواقدي ج ١ ص ١٥٩

(٢) ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٨

١٣٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٩٦ وفيه « رافع بن عنجرة - ويقال :

عنجدة » .

١٤٠ - عُبيد بن أبي عُبيد

قال محمد بن سعد : سمعتُ من يقول إنّ بليًا من قضاة يدعى أنّه منهم ، وكذلك قال محمد بن إسحاق . ومن الناس من ينسبه وينسب رافع بن عَجْدَة إلى بنى عمرو بن عوف ، وقد طلبتُ ولادتهما ونسبهما في أنساب بنى عمرو بن عوف فلم أجده ، وليس لهما عقب . وشهد عبيد بدرًا وأُحُدًا والخنق . تسعة نفر .

* * *

ومن بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف

١٤١ - عاصم بن ثابت

ابن قيس ، وقيس هو أبو الأفلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة ، وأمه الشّمس بنت أبي عامر بن صيفي بن النعمان بن مالك بن أمة بن ضبيعة . وكان لعاصم من الولد محمد وأمه هند بنت مالك بن عامر بن حذيفة من بنى جحججنا ابن كلفة ، من ولده الأحوص الشاعر ، ابن عبد الله بن محمد بن عاصم ، ويكنى عاصم أبا سليمان . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين عاصم بن ثابت وعبد الله بن جحش . « وشهد عاصم بدرًا وأُحُدًا يوم أُحُد » ؟ مع رسول الله ، ﷺ ، حين ولّى الناس وبايعه على الموت ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وقتل يوم أُحُد من أصحاب اللواء من المشركين الحارث ومسافع ابنى طلحة ابن أبي طلحة ، وأُمهما سُلافة بنت سعد بن الشّهيد (١) من بنى عمرو بن عوف فنذرت أن تشرب في قحف رأس عاصم الخمر ، وجعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة ، فقدم ناس من بنى لحيان من هذيل على رسول الله ، ﷺ ، فسألوه أن يوجّه معهم نفرًا يقرئونهم القرآن ويعلمونهم شرائع الإسلام ، فوجّه معهم عاصم بن ثابت في عدّة من أصحابه ، فلمّا قدموا بلادهم قال لهم المشركون : استأسروا فإنّا

١٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٤٤

١٤١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١١

(١) الشكل عن المشتهى ص ٤٠٢ تعليق ٢

لا نريد قتلکم وإِنما نريد أن نُدخلکم مَكَّةَ فنصيب بکم ثمناً ، فقال عاصم : إني نذرتُ أن لا أقبل جوار مشرك أبداً ، وجعل يقاتلهم ويرتجز ورمى حتى فَنِيَتْ نبلة ثم طاعَنهم حتى انكسر رُمحه وبقي السيف فقال : اللهم إني حميتُ دينك أوَّلَ النهار فاحم لي لحمي آخره . وكانوا يجردون كلَّ مَنْ قُتل من أصحابه ، ثم قاتل فجرح منهم رجلين وقتل واحداً وجعل يقول :

أنا أبو سليمان ومثلي راما ورثت مجدى معشرا كراما
أصيب مرثد وخالد قياما

ثم شرعوا فيه الأسيّة حتى قتلوه . فأرادوا أن يحتزّوا رأسه فبعث الله إليه الدَّبر^(١) فحمّته ، ثم بعث الله ، تبارك وتعالى ، فى الليل سيلاً أثيثاً فحمّله فذهب به فلم يصلوا إليه . وكان عاصم قد جعل على نفسه ألا يمسّ مشركاً ولا يمسّه . وكان قتله وقتل أصحابه يوم الرجيع فى صفر على رأس ستّة وثلاثين شهراً من الهجرة .

* * *

١٤٢ - مُعْتَب بن قُشَيْر

ابن مُليل بن زيد بن العَطّاف بن ضُبَيْعة ، وليس له عقب ، وشهد بدرًا وأُخذًا وكذلك قال محمد بن إسحاق .

* * *

١٤٣ - أبو مُلَيْل بن الأَزْعَر

ابن زيد بن العَطّاف بن ضُبَيْعة وأمه أم عمرو بنت الأشرف بن العَطّاف

(١) الدبر : النحل والزناير .

١٤٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٥

١٤٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٠١

ابن ضُبَيْعَة ، وليس له عقب . وشهد بدرًا وأُحُدًا ^(١) . وكذلك قال محمد بن إسحاق ^(٢) .

* * *

١٤٤ - عُمَيْرُ بْنُ مَعْبُدٍ

ابن الأَزْعَرِ بن زيد بن العَطَّافِ بن ضُبَيْعَة وليس له عقب . وكان محمد بن إسحاق وحده يقول : عمرو بن معبد ^(٣) . شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وهو أحد المائة الصابرة يوم حنين الذين تكفل الله تعالى بأرزاقهم . أربعة نفر .

* * *

ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ١٤٥ - أُئَيْسُ بْنُ قَتَادَةَ

ابن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عُبَيْد ، هكذا كان محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر يقولان : أنيس . وكان موسى بن عقبة يقول : إلياس . وكان أبو معشر يقول : أنس . وهو زوج خنساء بنت خِذَامِ الأَسَدِيَّة . شهد بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم أُحُدٍ شهيدًا في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، قتله أبو الحكم بن الأحنس بن شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ ، وليس لأنيس عقب . واحد .

* * *

(١) ابن هشام ج ٢ ص ٥٢٢

(٢) ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٨

١٤٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩٨

(٣) ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٨

١٤٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٣٧

ومن بنى العجلان بن حارثة من بلى قضاة وهم
حلفاء بنى زيد بن مالك بن عوف كلهم
١٤٦ - معن بن عدى بن الجد

ابن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حزام بن لجعل بن عمرو بن جشم بن وذم
ابن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هنى بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة (١) .
شهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق
ومحمد بن عمر . وكان يكتب بالعربية قبل الإسلام وكانت الكتابة فى العرب
قليلة . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين معن بن عدى وزيد بن الخطّاب بن نفيل ،
وقُتلا جميعاً يوم اليمامة شهيدين فى خلافة أبى بكر سنة اثنتى عشرة . ولمعن عقب
اليوم ، وشهد معن بدرًا وأُحُدًا والخنْدَق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .
أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن
ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أنّ معن بن عدى أحد الرجلين
اللذين لقيا أبا بكر وعمر وهما يريدان سقيفة بنى ساعدة فقالا : لا عليكم أن
لا تقرّبوهم واقضوا أمركم (٢) .

قال ابن شهاب : فأخبرنى عروة بن الزبير قال : بلغنا أنّ الناس بكوا على
رسول الله ، ﷺ ، حين توفاه الله وقالوا : والله لوددنا أنّا متنا قبله ، نخشى أن
نُفتن بعده . فقال معن : إني والله ما أحبّ أنى متّ قبله حتى أصدقه ميتًا كما
صدّقته حيًّا . وقُتل معن باليمامة يومَ مُسيلمة الكذاب (٣) .

* * *

١٤٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٠

(١) وكذا أورد نسبه ابن الأثير .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢١

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢١

١٤٧ - وأخوه : عاصم بن عدى

ابن الجَدِّ بن العجلان ، قال محمَّد بن عمر : كان يكنى أبا بكر ، وقال عبد الله بن محمَّد بن عمارة الأنصارى : كان يكنى أبا عبد الله . وله عقب . أخبرنا محمَّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المِسُور بن رفاعه عن عبد الله بن مِكنَف قال : وأخبرنا أَفْلَح بن سعيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن رُقَيْش ^(١) عن أبي البَدَّاح عن عاصم بن عدى أنَّ رسول الله ، ﷺ ، لما أراد الخروج إلى بدر خلف عاصم بن عدى على قُباء وأهل العالية لشيء بلغه عنهم وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدها . وكذلك قال محمَّد بن إسحاق . وقال محمَّد بن عمر : وشهد عاصم بن عدى أُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، من تبوك ومعه مالك بن الدُخْشُم فأحرقا مسجد الضَّرار بنى عمرو بن عوف بقباء بالنار . وكان عاصم إلى القِصْرِ ماهو ، وكان يخضب بالحناء ، ومات سنة خمس وأربعين بالمدينة في خلافة معاوية بن أبى سفيان ، رضى الله عنه ، وهو ابن خمس عشرة ومائة سنة .

* * *

١٤٨ - ثابت بن أقرم

ابن ثعلبة بن عدى بن الجَدِّ بن العجلان ، ليس له عقب . وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وخرج مع خالد بن الوليد إلى أهل الردة في خلافة أبى بكر ، وكذلك قال محمَّد بن إسحاق . أخبرنا محمَّد بن عمر قال : حدَّثنى سعيد بن أبى زيد عن عيسى بن عُميلة الفزارى عن أبيه قال : خرج خالد بن الوليد يستعرض الناس فكلما سمع أذانًا

١٤٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٤

(١) رُقَيْش : الضبط من ث . ومثله فى التقريب .

١٤٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٥

للوقت كفّ وإذا لم يسمع أذاناً أغار ، فلمّا دنا من القوم يَبْرَاحَةَ بعث عُكَّاشَةَ بن مِخْصَن وثابت بن أَقْرَم طليعةً أمامه يأتِيَانِه بالخبر ، وكانا فارسين ، عُكَّاشَةُ على فرسٍ له يقال الزَّام ^(١) وثابت على فرس يقال له الحُبَيْرُ ، فلحقيا طليحة وأخاه سلمة ابْنَي خُوَيْلِد طليعةً لمن وراءهما من الناس فانفرد طليحة بعُكَّاشَةَ وسلمة بثابت بن أَقْرَم فلم يلبث سلمة أن قُتِل ثابت بن أَقْرَم ، وصرخ طليحة بسلمة : أعنّى على الرجل فإنّه قاتلى . فكّر سلمة على عُكَّاشَةَ فقتلاه جميعاً ، وأقبل خالد بن الوليد معه المسلمون فلم يَرِغُهُمْ إِلَّا ثابت بن أَقْرَم قتيلاً تَطَوَّه المطيّ فعظم ذلك على المسلمين ، ثمّ لم يسيروا إِلَّا يَسِيرًا حتى وطئوا عُكَّاشَةَ قتيلاً ^(٢) .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الملك بن سليمان عن ضمرة بن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي واقد الليثي قال : كنّا نحن المقدّمة مائتي فارس وعلينا زيد بن الخطّاب ، وكان ثابت بن أَقْرَم وعُكَّاشَةُ بن مِخْصَن أمامنا ، فلمّا مررنا بهما سىء بنا ، وخالد والمسلمون وراءنا بعد ، فوقفنا عليهما حتى طلع خالد بن الوليد يسير فأمرنا فحفرنا لهما ودفناهما بدمائهما وثيابهما ولقد وجدنا بعُكَّاشَةَ جراحات منكّرة . قال محمّد بن عمر : هذا أثبت ما سمعنا في قتلها ، وكان قتلها طليحة الأسدّي يَبْرَاحَةَ سنة اثنتي عشرة .

* * *

١٤٩ - زَيْد بن أَسْلَم

ابن ثَعْلَبَةَ بن عَدِيّ بن الجَدّ بن العَجْجَلان ، وليس له عقب . وشهد بدرًا وأُحُدًا . وكذلك قال محمّد بن إسحاق .

* * *

(١) كذا في : ث ، وفوق الرء علامة الإهمال للتأكيد . ومثله لدى ابن عساكر في مختصر

تاريخ دمشق ج ٥ ص ٢٣٢ . وفي ل « الزرام » .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ٢٣٢

١٤٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٧

١٥٠ - عبد الله بن سلمة

ابن مالك بن الحارث بن عدى بن الجد بن العجلان ويكنى أبا الحارث ، وله عقب ، وكذلك قال محمد بن إسحاق . من ولده أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن العجلاني المدني ، وكانت عنده أحاديث يرويها من أمور الناس ، وقد لقيه هشام بن محمد بن السائب الكلبى وغيره وروى عنه . وشهد عبد الله بن سلمة بدرًا وأُحُدًا واستشهد يوم أُحُد في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا ، وكان الذى قتله عبد الله بن الزُبَيْر .

* * *

١٥١ - ربيع بن رافع

ابن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان وليس له عقب . ذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر فيمن شهد بدرًا . وشهد ربيع أيضًا أُحُدًا . ستة نفر .

* * *

ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف

١٥٢ - جبر بن عتيك

ابن قيس بن هَيْشَة بن الحارث بن أمية بن معاوية ، وأمه جميلة بنت زيد بن صَيْفِيّ ابن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الأوس . وكان جبر يكنى أبا عبد الله ، وكان لجبر من الولد عتيك وعبد الله وأُمّ ثابت وأُمهم هُضْبَة بنت عمرو بن مالك

١٥٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٢٠ وسلمة : بكسر اللام قيده ابن حجر فى الإصابة .

١٥١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٤

١٥٢ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٤ ص ٤٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٦

ابن سبيع من بنى ثعلبة من قيس عيلان . قال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى :
 وليس لبنى معاوية بن مالك اليوم بقية إلا ولد جبر بن عتيك .
 وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين جبر بن عتيك وخبّاب بن الأرت ، وشهد جبر
 ابن عتيك بدرًا وأُحُدًا والخنْدَق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ . وكانت معه
 راية بنى معاوية بن مالك فى غزوة الفتح .
 أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبى العُميس عن عبد الله بن عبد الله بن جبر بن
 عتيك عن أبيه عن جدّه أنّ النّبىّ ، عليه السلام ، أتاه يعودّه .
 قال محمد بن عمر : ومات جبر بن عتيك فى سنة إحدى وستين فى خلافة
 يزيد بن معاوية وهو ابن إحدى وسبعين سنة .

* * *

١٥٣ - وعمّه : الحارث بن قيس

ابن هَيْشَة بن الحارث بن أميّة بن معاوية وأمه زينب بنت الصّيفيّ بن عمرو بن
 زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث من الأوس ، هكذا ذكره محمد بن عمر
 الواقدي وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى عن رجاله المسّمين فى أوّل
 الكتاب أنّ جبر بن عتيك وعمّه الحارث بن قيس شهدا بدرًا ، وأمّا موسى بن عقبة
 ومحمد بن إسحاق وأبو معشر فلم يذكروا الحارث بن قيس فيمن شهد بدرًا .
 وقال محمد بن إسحاق وأبو معشر : هو جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن
 هَيْشَة ، وقال محمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى : غلط
 محمد بن إسحاق وأبو معشر أو من روى عنهما فى نسب جبر بن عتيك فنسباه
 إلى عمّه الحارث . وقد شهد معه عمّه بدرًا ونسبه كما وصفنا .

* * *

ومن حلفاء بنى معاوية بن مالك ١٥٤ - مالك بن ثُمَيْلَة

وهى أمّه ، وهو مالك بن ثابت من مُزينة . وشهد بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم أُحُد شهيدًا فى شَوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة .

* * *

١٥٥ - نعمان بن عِصْر

ابن عبيد بن وائلة بن حارثة بن ضُبَيْعة بن حرام بن جُعَل بن عمرو بن جُشَم ابن وَدَم بن ذبيان بن هُمَيْم بن دُهل بن هَنِي بن بُلَيّ بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وليس له عقب . هكذا قال محمّد بن إسحاق وأبو معشر وموسى بن عقبة ومحمّد بن عمر : نعمان بن عِصْر بالكسر ، وقال هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ : هو نعمان بن عِصْر بالفتح ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : هو لقيط بن عِصْر بالكسر ^(١) . وشهد نعمان بدرًا وأُحُدًا والخنندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وقُتل يوم اليمامة شهيدًا فى خلافة أبى بكر الصّديق سنة اثنتى عشرة .

* * *

ومن بنى حَنَش بن عوف بن عمرو بن عوف وهم من أهل المسجد يعنى مسجد قُباء ١٥٦ - سَهْل بن حُنَيْف

ابن واهب بن العُكَيْم ^(٢) بن ثعلبة بن الحارث بن مَجْدَعَة بن عَمرو بن حَنَش

١٥٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٢

١٥٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٣٧

(١) أورد هذه الأقوال ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣٣٦ ولديه « وقال عبد الله بن محمد ابن عمارة : هو لقيط بن عِصْر - بفتح العين وسكون الصاد » .

١٥٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٠ ، والإصابة ج ٣ ص ١٩٨ كما ترجم

له ابن سعد فىمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) الشكل من ث والتاج ، وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٨

ابن عوف بن عمرو بن عوف ، ويكنى سهل أبا سعد ، ويقال أبو عبد الله ، وجدّه عمرو بن الحارث يقال له بَحْرَج . وأمّ سهل اسمها هند بنت رافع بن غُميس بن معاوية بن أميّة بن زيد بن قيس بن عامرة بن مُرّة بن مالك بن الأوس من الجعادرّة ، وأخواه لأمّه عبد الله والنعمان ابنا أبي حبيبة بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة . وكان لسهل بن حنيف من الولد أبو أمامة ، واسمه أسعد باسم جدّه أبي أمّه ، وعثمان وأمّهما حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زُرارة بن عُدّس بن عبيد بن ثعلبة بن عَنَم بن مالك بن النّجار ، وسعد وأمّه أمّ كلثوم بنت عُتبة بن أبي وقاص ابن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، ولسهل بن حنيف اليوم عقب بالمدينة وبغداد .

قالوا : وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين سهل بن حنيف وعليّ بن أبي طالب . وشهد سهل بدرًا وأُحُدًا وثبت مع رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُد حين انكشف الناس وبايعه على الموت وجعل ينضح يومئذ بالنبل عن رسول الله ، ﷺ ، فقال رسول الله ، ﷺ : تَبَلَّوْا سَهْلًا فَإِنَّهُ سَهْلٌ . وشهد سهل أيضًا الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا ابن عُيينة قال : سمعتُ الزهريّ يقول : لم يُعطِ رسول الله من أموال بني النضير أحدًا من الأنصار إلا سهل بن حنيف وأبا دُجَانَةَ سِمْماك بن خَرْشَة وكانا فقيرين .

أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسديّ قالا : أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق قال : كان عمر بن الخطّاب ، رضی الله عنه ، يقول : ادعوا لى سَهْلًا غَيْرَ حَزْنٍ ، يعنى سهل بن حنيف . وقد شهد سهل بن حنيف صِقَيْن مع عليّ بن أبي طالب ، رحمه الله (١) .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن الأعمش قال : قال أبو وائل : قال سهل بن حنيف يوم صِقَيْن : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهَمُوا رَأْيَكُمْ فَإِنَّا وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَا سِیُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ . ﷺ ، لِأَمْرٍ يَفْطَعُنَا إِلَّا أَسْهَلَ إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ إِلَّا أَمَرْنَا هَذَا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن محمّد بن

أبى أُمَامَةَ بن سَهْل عن أبيه قال : مات سهل بن حُنَيْف بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصَلَّى عليه عَلِيُّ بن أبى طالب ، رضى الله عنه (١) .

أخبرنا يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد قالا : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن عامر الشعبي عن عبد الله بن مَعْقِل قال : صَلَّيْتُ مع عَلِيٍّ على سهل بن حُنَيْف فكَبَّرَ عليه سِتًّا (٢) .

أخبرنا عبد الله بن نُمَيْر قال : أخبرنا العلاء بن صالح عن الحكم عن حَنْش بن المعتمر قال : لما تُوفِيَ سهل بن حُنَيْف أتى به عَلِيٌّ فى الرَّحْبَةِ فكَبَّرَ عليه سِتَّ تكبيرات فكان بعض القوم أنكر ذلك فقليل إِيَّاهُ بَدَرِيٌّ ، فلَمَّا انتهى إلى الجَبَانَةِ لحقنا قَرِظَةَ بن كعب فى نفر من أصحابه فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لم نشهد الصَّلَاةَ عليه ، صلُّوا عليه ، فصلُّوا عليه وكان إمامهم قَرِظَةَ .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : أخبرنا أبو إسرائيل عن الحكم عن حَنْش الكنانى أنَّ عَلِيًّا كَبَّرَ على سهل بن حُنَيْف سِتًّا فى الرَّحْبَةِ .

أخبرنا أبو معاوية الضَّرِير قال : أخبرنا الأعمش عن يزيد بن زياد المدنى عن عبد الله بن مَعْقِل قال : كَبَّرَ عَلِيٌّ فى سلطانه كُلَّهُ أَرْبَعًا أَرْبَعًا على الجَنَازَةِ إلا على سهل بن حُنَيْف فَإِنَّهُ كَبَّرَ عليه خَمْسًا ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فقال : إِنَّهُ بَدَرِيٌّ .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : أخبرنا أبو جناب الكلبي قال : سمعتُ عمير بن سعيد يقول : صَلَّيْتُ على سهل بن حُنَيْف فكَبَّرَ عليه خَمْسًا فقالوا : ما هذا التَّكْبِيرُ ؟ فقال : هذا سهل بن حُنَيْف من أهل بدر ، ولأهل بدر فضلٌ على غيرهم فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَكُمْ فضلهم . واحد .

ومن بنى جَحْجَجًا بن كُفْلَةَ بن عوف بن عمرو بن عوف

١٥٧ - المنذر بن محمد

ابن عقبة بن أحيحة بن الجُلَّاح بن خريش (٣) بن جَحْجَجًا ، ويكنى أبا عُبْدَةَ

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢٧

(١) الإصابة ج ٣ ص ١٩٨

١٥٧ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٠ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٧١

(٣) كذا فى ل ، ومثله فى سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٠ ثم أضاف « قال ابن هشام : ويقال =

وأُمّه من آل أبي قردة من هذيل . قال وأخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين الطفيل ابن الحارث بن المطلب . وقتل المنذر يوم بئر معونة شهيداً وليس له عقب ، ولأحيحة عقب من غيره . وقد كان المنذر شهد بدرًا وأُخذًا .

* * *

ومن بنى أنيف بن جُشَم بن عائذ الله من بلي حلفاء

بنى جَحْجَبَا بن كُلفة

١٥٨ - أبو عَقل

واسمه عبد الرحمن الإراشي الأنيفي بن عبد الله بن ثعلبة بن يَيحان بن عامر ابن الحارث بن مالك بن عامر بن أنيف بن جُشَم بن عائذ الله بن تميم بن عوذ مناة ابن ناج بن تميم بن يراش ، وهو إراشة بن عامر بن عبيلة بن قَسَمِيل بن فران بن بلي ابن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . وكان اسم أبي عَقل عبد الغزى فسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الرحمن عدو الأوثان ، هكذا نسبه هشام بن محمد بن السائب الكلبي ومحمد بن عمر ، وكان محمد بن إسحاق وأبو معشر ينسبانه إلى جُشَم مثل هذه النسبة ، ثم يختلفان في سائر آبائه إلى بلي . وشهد بدرًا وأُخذًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنى عشرة ، وله عقب .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا جعفر بن عبد الله بن أسلم الهمداني قال : لما كان يوم اليمامة واصطف الناس للقتال كان أول الناس جُرح أبو عَقل الأنيفي ، رُمى بسهم فوق بين منكبيه وفؤاده فشَطَب في غير مَقْتَل ، فأُخْرِجَ السهم ووهن له شَقُّهُ الأيسر لما كان فيه ، وهذا أول التَّهَار ، وجُرَّ إلى الرَّحْل ، فلَمَّا حَمِيَ القتال وانهزم المسلمون وجازوا رحالهم وأبو عَقل واهن من جُرحه سمع معن بن عدى يصيح بالأنصار : الله الله والكَرَّة على عدوكم ، وأعنع معن يقدم القوم وذلك حين صاححت الأنصار : أَخْلِصُونَا أَخْلِصُونَا ، فَأَخْلَصُوا رجلاً رجلاً يُمَيِّزُونَ .

= الحريس » والحريش أيضا لدى ابن الأثير ج ٥ ص ٢٧١ . وفي : ث « حريس » وفوق السين علامة الإهمال للتأكيد .

قال عبد الله بن عمر : فنهض أبو عقيل يريد قومه فقلت : ما تريد يا أبا عقيل ؟
 مافيك قتال ، قال : قد نوه المنادى باسمي ، قال ابن عمر : فقلت إنما يقول
 بالأنصار لا يعنى الجرحى ، قال أبو عقيل : أنا رجل من الأنصار وأنا أجيئه
 ولو حَبَّوْا . قال ابن عمر : فتحزّم أبو عقيل وأخذ السيف بيده اليمنى مجردًا ثم
 جعل ينادى : يا للأنصار كَرَّةً كيوم حُنين . فاجتمعوا رحمهم الله جميعًا يقدمون
 المسلمين دُرْبَةً ^(١) دون عدوّهم حتى أقحموا عدوّهم الحديقة فاختلطوا واختلفت
 السيوف بيننا وبينهم . قال ابن عمر : فنظرْتُ إلى أبي عقيل وقد قُطعت يده
 المجروحة من المنكب فوقعت على الأرض وبه من الجراح أربعة عشر جرحًا كلّها قد
 خلصت إلى مقتل وقُتل عدوّ الله مُسيلمة . قال ابن عمر : فوقعتُ على أبي عقيل
 وهو صريع بآخر رمق فقلت : أبا عقيل ، فقال : ليّيك ، بلسان مُلثّات ، لمن
 الدُّبْرَةُ ؟ قال : قلْتُ أبشر ، ورفعتُ صوتي ، قد قُتل عدوّ الله ، فرفع إصبعه إلى
 السماء يحمد الله ، ومات يرحمه الله . قال ابن عمر : فأخبرتُ عمر بعد أن
 قدمتُ خبره كلّهُ فقال : رحمه الله ما زال يسأل الشهادة ويطلبها وإن كان
 ما علمتُ من خيار أصحاب نبيّنا ، ﷺ ، وقديمِ إسلام . اثنان .

* * *

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف

١٥٩ - عبد الله بن جُبَيْر

ابن النعمان بن أميّة بن البرك وهو امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ^(٢) ،
 وأمه من بنى عبد الله غَطَفَان . وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية
 موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر . وشهد عبد الله
 بدرًا وأُحُدًا ، واستعمله رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُدٍ على الرماة وهم خمسون
 رجلًا وأمرهم فوقفوا على عَينَيْن ، وهو جبل بقناة ، وأوعز إليهم فقال : قوموا على

(١) ث : « دَرِبَةٌ » والدُّرْبَةُ : ما يعتاده المرء ويولع به . والدَّرِبَةُ : ما يُتَعَلَّمُ عليه الطعن .

١٥٩ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٣١

(٢) انظر ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٣٦

مصافكم هذا فاحموا ظهورنا فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تُشركونا وإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا ، فلما انهزم المشركون وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاءوا وينهبون عسكرهم ويأخذون الغنائم فقال بعض الرماة لبعض : ما تُقيمون هاهنا فى غير شىء فقد هزم الله العدو فاغنموا مع إخوانكم . وقال بعضهم : ألم تعلموا أن رسول الله ، ﷺ ، قال لكم احموا ظهورنا ؟ فلا تبرحوا مكانكم . فقال الآخرون : لم يُرِدْ رسول الله ، ﷺ ، هذا وقد أذلّ الله العدو وهزمهم . فخطبهم أميرهم عبد الله بن جبير ، وكان يومئذ مُعلّماً بثياب بيض ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم أمر بطاعة الله وطاعة رسوله وأن لا يخالف لرسول الله أمر^(١) ، فعصوا وانطلقوا فلم يبقَ من الرماة مع عبد الله بن جبير إلا نُفير ما يبلغون العشرة فيهم الحارث بن أنس بن رافع ، ونظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله فكّر بالخليل فنبعه عكرمة بن أبى جهل فانطلقا إلى موضع الرماة فحملوا على من بقى منهم فرماهم القوم حتى أصيبوا ، ورمى عبد الله بن جبير حتى فُتيت نَبْلُهُ ، ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ، ثم كسر جفن سيفه فقاتلهم حتى قُتل . فلما وقع جرّده ومثلوا به أقبح المثل ، وكانت الرماح قد شرعت فى بطنه حتى خرقت ما بين سُرتِهِ إلى خاصرته إلى غائته^(٢) ، فكانت حشوته قد خرجت منها . قال خوّات بن جبير : فلما جال المسلمون تلك الجولة مررتُ به على تلك الحال فلقد ضحكْتُ فى موضع ما ضحك فيه أحد ونعستُ فى موضع ما نعس فيه أحد وبخلتُ فى موضع ما بخل فيه أحد ؛ ف قيل : ما هى ؟ فقال : حملته فأخذتُ بضبعيه وأخذ أبو حنّة برجليه وقد سدّدتُ جرحه بعمامتي ، فبينما نحن نحمله والمشركون ناحية إلى أن سقطت عمامتي من جرحه فخرجتُ حشوته ففرع صاحبي وجعل يتلقّت وراءه يظنّ أنّه العدو فضحكْتُ ، ولقد شرع لى رجل برمح يستقبل به ثغرة نحري فغلبنى النوم وزال الرمح ، ولقد رأيتنى حين انتهيتُ إلى الحفر له ومعى قوسى ،

(١) كذا فى ل . وبالهامش : الصحيح « أمر لرسول الله » وآثرت ما بمتن (ل) اعتمادا على رواية

ث ، والواقدي ص ٢٣٠

(٢) راجع الواقدي ص ٢٨٤

وغلظ علينا الجبل فهبطنا به إلى الوادى فحفرث له بسية القوس وفيها الوتر فقلت
لا أفسد الوتر ، فحللته ثم حفرث بسيةها حتى أنعمنا ، ثم غيبناه وانصرفنا ،
والمشركون بعد ناحية وقد تحاجزنا فلم ينشبوا أن ولّوا . وكان الذى قتل عبد الله
ابن جبير عكرمة بن أبى جهل ، وليس لعبد الله بن جبير عقب .

* * *

١٦٠ - وأخوه : خوات بن جبير

ابن النعمان بن أمية بن البرك ، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة ، وأمه من بنى عبد
الله بن غطفان . وكان لخوات من الولد صالح وحبیب قُتل يوم الحرة وأمهما من
بنى ثعلبة من بنى فقيم ، وسالم وأم سالم وأم القاسم وأمهم غميرة بنت حنظلة بن
حبیب بن أحمر بن أوس بن حارثة من بنى أنيف من بلي بن عمرو بن الحاف بن
قضاة . وكان حنظلة بن حبیب حليف بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف ، وداود
وعبد الله ، وبه كان يُكنى فى قول عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى وغيره
من أهل العلم . وكان محمد بن عمر يقول : كان خوات يكنى أبا صالح .

أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي^(١) قال : أخبرنا فليح بن سليمان
قال : أخبرنا ضمرة بن سعيد بن قيس بن أبى مخذيفة فى حديث رواه عن خوات
ابن جبير أنه كان يُكنى أبا عبد الله .

قالوا : وكان خوات بن جبير صاحب ذات التّحيين^(٢) فى الجاهلية ثم أسلم
فحسن إسلامه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى عبد الملك بن أبى سليمان عن

١٦٠ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢٩

(١) الشكل عن الذهبى بالمشته ص ٤٦٦

(٢) النحى : الرق فيه السمن ، وذات النحين : امرأة من تيم الله بن ثعلبة ، كانت تبيع السمن
فى الجاهلية ، فأبى خوات بن جبير يتاع منها سمناً ، فساومها ، فجعلت نحياً مملوءاً ، فقال : أمسكه
حتى أنظر غيره ، ثم حل آخر ، وقال لها : أمسكه . فلما شغل يديها ، ساورها حتى قضى ما أراد
وهرب ، وقال فى ذلك شعراً .

خَوَاتِ بن صالح عن أبيه قال : وأخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ عن المِسْوَور ابن رفاعَةَ عن عبد الله بن مِكنَف أن خَوَاتِ بن جُبَيْر خرج فيمن خرج مع رسول الله ﷺ ، إلى بدر ، فلمَّا كان بالزَّوْحَاء أَصابه نَصِيل حجر فكَسَّرَ فَرَدَّهُ رسول الله ﷺ ، إلى المدينة وضرب له بسهمه وأجره ، فكان كمن شهدها ^(١) . قالوا : وشهد خَوَاتِ أُلْحَدًا والخنْدَق والمشاهد كُلُّها مع رسول الله ﷺ .

أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : حدَّثني صالح بن خَوَاتِ بن صالح بن خَوَاتِ بن جُبَيْر عن أهلِه قالوا : مات خَوَاتِ بن جُبَيْر بالمدينة في سنة أربعين وهو ابن أربع وسبعين سنة وله عقب . وكان يخضب بالحناء والكتم ، وكان رُبْعَةً من الرجال ^(٢) .

* * *

١٦١ - الحارث بن النعمان

ابن أُمَيَّة بن البُرْكَ ، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة ، وهو عمّ خَوَاتِ وعبد الله ابني جُبَيْر ، وهو عمّ أبي ضَيَّاح ^(٣) أيضًا . وأمّ الحارث هند بنت أوس بن عدِيّ بن أُمَيَّة ابن عامر بن خطمة من الأوس ، وليس له عقب ، أجمع موسى بن عقبة وأبو معشر ومُحَمَّد بن عمر وعبد الله بن مُحَمَّد بن عمارة الأنصاريّ على أن الحارث بن النعمان شهد بدرًا وشهد أُلْحَدًا .

* * *

١٦٢ - أبو ضَيَّاح

واسمه النعمان بن ثابت بن النعمان بن أُمَيَّة بن البُرْكَ ، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة ، وأُمُّه هند بنت أوس بن عدِيّ بن أُمَيَّة بن عدِيّ بن عامر بن خطمة من الأوس ، هكذا قال مُحَمَّد بن إِسْحَاق ومُحَمَّد بن عمر وعبد الله بن مُحَمَّد بن عمارة الأنصاريّ :

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٣٠

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٣٠ . والربعة : هو المربع الخلق ، لا بالطويل ولا بالقصير .

١٦١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤١٨

(٣) الشكل عن المشتبه ص ٤٠٧

١٦٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٧٨ . وفي حاشية ث « ضَيَّاح : بمشددة

قيده الأمير ابن مأكولا . وقال المستغفرى : ضَيَّاح - بتخفيف الياء »

أَبُو ضَيَّاح . وكان أَبُو معشر يقول فيما يُروى عنه : أَبُو الضَّيَّاح ، فكانوا يعجبون منه . قال مُحَمَّد بن عمر : وليس في أهل بدر أَبُو الضَّيَّاح ، وشهد أَبُو ضَيَّاح بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُدَيْيَّة وخيبر وقُتِلَ بخيبر شهيدًا ، ضربه رجل منهم بالسيف فَأُطِنَ ^(١) قُحْف رأسه وذلك في سنة سبع من الهجرة . وليس لأَبِي ضَيَّاح عقب .

* * *

١٦٣- النعمان بن أَبِي خَدْمَة

ابن النعمان بن أَبِي خُدَيْفَة بن الْبُرْكَ ، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة ، هكذا ذكره مُحَمَّد بن عمر وأَبُو معشر . وقال مُحَمَّد بن إِسْحاق : ابن أَبِي خَزْمَة ، وقال عبد الله بن مُحَمَّد بن عمارَة الأنصاري : ابن أَبِي خَدْمَة ^(٢) . ونظرنا في كتاب نسب الأنصار فلم نجد للنعمان بن أُمَيَّة بن الْبُرْكَ ابناً يكنى أبا حذمة ولا خذمة ولا خزيمة ولا ولادة .

وقد شهد النعمان بن أَبِي خَدْمَة بدرًا في رواية موسى بن عقبة ومُحَمَّد بن إِسْحاق وأَبِي معشر ومُحَمَّد بن عمر وعبد الله بن مُحَمَّد بن عمارَة الأنصاري ، وشهد أيضًا أُحُدًا ، وليس له عقب .

* * *

١٦٤- أَبُو حَتَّة

واسمه مالك بن عمرو بن ثابت بن كُلفَة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ، هكذا ذكره مُحَمَّد بن عمر في كتابه فيمن شهد بدرًا ، وذكره مُحَمَّد بن إِسْحاق وأَبُو معشر وقالوا : أَبُو حَتَّة ، ولم ينسبوا . قال مُحَمَّد بن عمر : وليس فيمن شهد بدرًا أحد يكنى أبا حَتَّة ، وإنما أَبُو حَتَّة ^(٣) بن عَزْزِيَّة بن عمرو بن بني مازن بن النجَّار وقُتِلَ

(١) أى جعله يطن من صوت القطع

١٦٣- من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٤٣

(٢) كذا في ث ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، كما قيده ابن حجر في الإصابة ج ٦ ص ٤٤٣ بالحاء المهملة . وقد تحرف في « ل » والطبعات التي تلتها إلى « خذمة » بالحاء المعجمة .

١٦٤- من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٣٥

(٣) راجع المشتبه ص ٢١٢

باليمامة لم يشهد بدرًا ، وأبو حبة بن عبد عمرو المازني الذي كان مع عليّ بن أبي طالب بصقّين ولم يشهد بدرًا ، وأما عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ فقال : الذي شهد بدرًا هو أبو حبة بن ثابت بن النعمان بن أميّة من البرك ، وهو أخو أبي ضيّاح ، وأمه أمّ أبي ضيّاح . واستشهد يوم أُحُدٍ وليس له عقب ولم نجده في ولد عمرو بن ثابت بن كُلفة بن ثعلبة في كتاب نسب الأنصار .

* * *

١٦٥ - سالم بن عُمير

ابن ثابت بن كُلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ، وكان له ابن يقال له سلمة ، وشهد سالم بن عُمير بدرًا في رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبي معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا سعيد بن محمّد الزرقي عن عمارة بن غزّية قال : وحدّثنا أبو مصعب إسماعيل بن مصعب بن إسماعيل بن زيد بن ثابت عن أشياخه أنّ أبا عَفك كان شيخًا كبيرًا من بني عمرو بن عوف وقد بلغ عشرين ومائة سنة حين قدم النبي ، ﷺ ، المدينة فكان يحرض على عداوة النبي ، عليه السلام ، في شعره ولم يدخل في الإسلام ، فنذر سالم بن عُمير قتله فطلب غرّته حتى قتله ، وذلك بأمر النبي ، ﷺ .

قال محمد بن عمر : فأخبرني معن بن عمر قال : أخبرني ابن رُقيش من بني أسد بن خزيمة قال : قتل أبو عَفك في شوال على رأس عشرين شهرًا من الهجرة . قالوا : وشهد سالم بن عُمير أُحُدًا والخنديق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وهو أحد البكّائين الذين جاءوا إلى رسول الله ، ﷺ ، وهو يريد أن يخرج إلى تبوك فقالوا : احمّلنا ، وكانوا فقراء ، فقال : لا أجد ما أحملكم عليه ، فتولّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما يُنفقون ^(١) . وكانوا سبعة نفر منهم

١٦٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣١١

(١) لدى ابن الأثير .. عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ﴾ [سورة التوبة : ٩٢] قال : منهم سالم بن عمير . والوارد بالأصول هو من معنى الآية وليس بنصها .

سالم بن عُمر ، وقد سَمَّينا سائرهم فى مواضعهم عند أسمائهم . وبقي سالم بن عُمر إلى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وله عقب .

* * *

١٦٦ - عاصم بن قيس

ابن ثابت بن كُلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ، شهد بدرًا فى رواية موسى ابن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى ، وشهد أيضًا أحدًا وليس له عقب . ثمانية نفر .

* * *

ومن بنى غُثم بن السّلم بن امرئ القيس ١٦٧ - سعد بن خَيْثَمَة

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النّخاط بن كعب بن حارثة بن غُثم بن السلم ، ويكنى أبا عبد الله وأمه هند بنت أوس بن عدى بن أمية بن عامر بن خطمة بن جُشم بن مالك من الأوس ، وأخوه لأمّه أبو ضيّاح النعمان بن ثابت . وكان لسعد من الولد عبد الله ، وقد صحب النّبى ﷺ ، وشهد معه الحُدُبية وأمه جميلة بنت أبى عامر وهو عبد عمرو بن صيفى بن النعمان بن مالك بن أمّة ابن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس ، وقد كان له بقيّة فانقرض آخرهم فى سنة مائتين فلم يبق له عقب . وكان محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى ينسبان سعد بن خيثمة هذا النسب الذى ذكرنا ، وكان هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ ينسبه أيضًا هذا النسب إلاّ أنّه كان يخالفهما فى النّخاط فيقول : هو النّخاط بن كعب . وأمّا موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر فلم يزيدوا فى تسمية من شهد بدرًا من بنى غُثم بن السّلم على أسمائهم وأسماء آبائهم ، ولم يرفعوا فى نسبهم . وقد شهد سعد بن خيثمة العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا .

١٦٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٦

١٦٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٦

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعد بن خيثمة وأبي سلمة بن عبد الأسد . قالوا جميعاً : وكان سعد بن خيثمة أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار ، ولما ندب رسول الله ، ﷺ ، المسلمين إلى الخروج إلى غير قريش فأسرعوا قال خيثمة ابن الحارث لابنه سعد : إنّه لا بدّ لأحدنا من أن يقيم فأثرنى بالخروج وأقم مع نسائك ، فأبى سعد وقال : لو كان غير الجثة آثرْتُك به ، إنني أرجو الشهادة في وجهي هذا . فاستهما فخرج سهم سعد فخرج مع رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر فقتل يومئذ ، قتله عمرو بن عبد ودّ ويقال طُعيمة بن عدى .

* * *

١٦٨ - المنذر بن قدامة

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط . شهد بدرًا في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمار الأنصارى ، وشهد أيضًا أحدًا وليس له عقب .

* * *

١٦٩ - وأخوه : مالك بن قدامة

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط . شهد بدرًا في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمار الأنصارى ، وشهد أيضًا أحدًا وليس له عقب .

* * *

١٧٠ - الحارث بن عرفة

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط . شهد بدرًا في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمار الأنصارى ولم يذكره محمد

١٦٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢١٨

١٦٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٤٥

١٧٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٠٦

ابن إسحاق وأبو معشر فيمن شهد عندهما بدرًا . وشهد أيضًا الحارث أحدًا وليس له عقب .

١٧١ - تميم مولى بنى غنم بن السلم

شهد بدرًا في روايتهم جميعًا وشهد أيضًا أحدًا وليس له عقب . خمسة نفر . فجميع من شهد مع رسول الله ، ﷺ ، بدرًا من الأوس ومن ضرب له بسهمه وأجره في عدد موسى بن عقبة ومحمد بن عمر ثلاثة وستون رجلًا ، وفي عدد محمد بن إسحاق وأبي معشر واحد وستون رجلًا لأن محمد بن إسحاق وموسى ابن عقبة وأبا معشر لم يدخلوا الحارث بن قيس بن هيشة عم جبر بن عتيك فيمن شهد بدرًا من بنى معاوية بن مالك ، ولم يدخل محمد بن إسحاق وأبو معشر أيضًا الحارث بن عزة بن الحارث فيمن شهد بدرًا من بنى غنم بن السلم .

وشهد بدرًا من الخزرج ثم من بنى النجار . وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : أخبرني أبي قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : إنما سُمي النجار لأنه اختتن بقُدوم وكان اسمه تميم الله بن ثعلبة . أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال : لأنه نجر وَجَّه رجل بقُدوم .

١٧١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٦٠ وقيد السلم : بكسر السين ثم قيده في ج ١ ص ٤٠٦ ، بفتح السين وتسكين اللام .

١٧٢ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٤٤٣ ، ٤٥٦ ، ٧٠١

فشهد بدرًا من بنى النجّار ثم من بنى مالك بن النجّار
ثم من بنى غنم بن مالك بن النجّار
١٧٢ - أبو أيّوب

واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم . وأمّه زهراء بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك من بلحارث بن الخزرج . وكان لأبي أيّوب من الولد عبد الرحمن . وأمّه أم حسن بنت زيد بن ثابت بن الضحّاك من بنى مالك بن النجّار ، وقد انقرض ولده فلا نعلم له عقبًا .

وشهد أبو أيّوب العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر . وأخى رسول الله ، عليه السلام ، بين أبى أيّوب ومصعب بن عمير فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر . ونزل رسول الله ، ﷺ ، على أبى أيّوب حين رحل من قُباء إلى المدينة ، وشهد أبو أيّوب بدرًا وأُحُدًا والخنندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال محمّد بن سعد أخبرت عن شعبة قال : قلت للحكم ما شهد أبو أيّوب من حرب علىّ ، رضى الله عنه ؟ قال : شهد معه حرزوراء .

أخبرنا أبو معاوية الضرير وعبد الله بن نمير قالا : أخبرنا الأعمش عن أبى ظبيان عن أشياخه عن أبى أيّوب الأنصارى أنّه خرج غازيًا فى زمن معاوية ، رضى الله عنه ، وعن أبى أيّوب قال : فمرض فلمّا ثقل قال لأصحابه : إن أنا ميت فاحملونى فإذا صافقتم العدو فادفنونى تحت أقدامكم ، وسأحدّثكم بحديث سمعته من رسول الله ، ﷺ ، لولا ما حضرنى لم أحدّثكم ، سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : مَنْ مات لا يُشرك بالله شيئًا دخل الجنّة .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ عن أيّوب عن محمد قال : شهد أبو أيّوب بدرًا ثم لم يتخلّف عن غزاة للمسلمين إلا هو فى أُخرى إلا عامًا واحدًا فإنّه استعمل على الجيش رجلٌ شابّ فقعد ذلك العام ، فجعل بعد ذاك العام يتلّهف ويقول : ما علىّ من استعمل علىّ ، وما علىّ من استعمل علىّ ، وما علىّ من

استعمل عليّ ، قال فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فأثاه يعود فقل : حاجتك ، قال : نعم حاجتي إذا أنا ميت فاركب بي ثم سغ بي في أرض العدو ما وجدت مساعًا ، فإذا لم تجد مساعًا فادفني ثم ارجع . فلما مات ركب به ثم سار به في أرض العدو وما وجد مساعًا ثم دفنه ثم رجع . قال وكان أبو أيوب ، رحمة الله عليه يقول : قال الله تعالى : ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [سورة التوبة : ٤١] ، لا أجدني إلا خفيفًا وثقيلًا ^(١) .

أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همام عن عاصم بن بهدلة عن رجل من أهل مكة أنّ أبا أيوب قال ليزيد بن معاوية حين دخل عليه : أقرئ الناس مني السلام ولينطلقوا بي فليعدوا ما استطاعوا . قال فحدث يزيد الناس بما قال أبو أيوب فاستسلم الناس فانطلقوا بجنازته ما استطاعوا .

قال محمد بن عمر : وتوفي أبو أيوب عام غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية بن أبي سفيان سنة اثنتين وخمسين ، وصلى عليه يزيد بن معاوية وقبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم فلقد بلغني أنّ الروم يتعاهدون قبره ويؤمونه ويستسقون به إذا قحطوا ^(٢) .

* * *

١٧٣ - ثابت بن خالد

ابن النعمان بن خنساء بن عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم وكانت له ابنة تدعى دُبَيَّةَ وأمها إِدَامُ ^(٣) بنت عُمر بن معاوية من بنى مرة ، تزوجها يزيد بن ثابت ابن الضحّاك أخو زيد بن ثابت ثم من بنى مالك بن النجار ، فولدت له عمارة ، وانقرض نسل ثابت بن خالد فليس له عقب . وشهد ثابت بدرًا وأُحُدًا .

* * *

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٠٤

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٠٥

١٧٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٦٦

(٣) الضبط من ث .

١٧٤ - عمارة بن حزم

ابن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم ، هو أخو عمرو بن حزم ، وأُمُّهما خالدة بنت أبي أنس بن سنان بن وهب بن لؤذان من بنى ساعدة . وكان لعمارة من الولد مالك دَرَج ، وأُمُّه الثَّوار بنت مالك بن صِرمَة بن مالك بن عدى بن عامر من بنى عدى بن النجار ، وأخو مالك لأُمِّه يزيد وزيد ابنا ثابت بن الضَّحَّاك بن زيد من بنى مالك بن النجار .

وشهد عمارة العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمد ابن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر ، وكان عمارة بن حزم وأُسعد بن زُرارة وعوف بن عُفراء حين أسلموا يكسرون أصنام بنى مالك بن النجار . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين عمارة بن حزم ومُعَمر بن نُضلة . وشهد عمارة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ . وكانت معه راية بنى مالك بن النجار فى غزوة الفتح ، وخرج مع خالد بن الوليد إلى أهل الرِّدة فقتل يوم اليمامة شهيدًا فى خلافة أبى بكر الصِّديق سنة اثنتى عشرة وليس له عقب .

١٧٥ - سُراقَة بن كُعب

ابن عمرو بن عبد العزى بن عَزِيَّة بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم . وأُمُّه عميرة بنت النعمان بن زيد بن لبيد بن خِدَاش من بنى عدى بن النجار ، وكان لسراقَة من الولد زيد ، قُتل يوم جِسر أبى عُبيد بالقادسيَّة ، وسُغدى وهى أم حكيم ، وأُمُّهما أم زيد بنت سَكَن بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشم ابن الحارث بن الخزرج ، ونائلة وأُمُّها أم ولد . وهكذا كان أبو معشر ومحمد بن

١٧٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٣٧

١٧٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٠

عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري يقولون في نسب شُرَاقَة عبد العُزْرى ابن غزْية ، وفي رواية إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق : عبد العُزْرى بن عروة ، وفي رواية هارون بن أبي عيسى عن محمد بن إسحاق : عبد العُزْرى بن غَزْرة ، وكلاهما خطأ وإنما هو عبد العُزْرى بن غَزْية . وشهد شُرَاقَة بن كعب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان وليس له عقب .

* * *

١٧٦ - حارثة بن النعمان

ابن نفع بن زيد بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنَم ، وأمه جَعْدَة بنت عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم . وكان لحارثة من الولد عبد الله ، وعبد الرحمن ، وسُودَة ، وكانت من المبايعات ، وعمره ، وهي أيضًا من المبايعات ، وأمّ هشام ، وهي أيضًا من المبايعات ، وأمّهم أمّ خالد بنت خالد بن يعيـش بن قيس بن عمرو بن زيد مناة ابن عدى بن عمرو بن مالك بن النجّار ، وأمّ كلثوم وأمّها من بنى عبد الله بن عَظْفان ، وأمة الله وأمّها من بنى جُنْدُع ، ويكنى حارثة أبا عبد الله ، وشهد حارثة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، عليه السلام .

قال حارثة ورأيت جبريل ، ﷺ ، من الدهر مرتين : يوم الصّوَرين ^(١) حين خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى بنى قُريظة حين مرّ بنا في صورة دحية بن خليفة الكلبي ، فأمرنا بلبس السلاح ، ويوم موضع الجنائز حين رجعنا من حنين ، مررت وهو يكلم النبي ، ﷺ ، فلم أسلّم فقال جبريل : من هذا يا محمد ؟ قال : حارثة ابن النعمان ، قال : أما إنّه من المائة الصابرة يوم حنين الذين تكفل الله بأرزاقهم في الجنة ولو سلّم لرددنا عليه ^(٢) .

١٧٦ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧٨

(١) لدى الفيروزابادي في المغامم المطابة ص ٢٢٤ « الصوران : موضع بالنقيع . قال ابن إسحاق : لما توجه النبي ﷺ إلى بنى قريظة ، قربنفر من أصحابه بالصوريين قبل أن يصل إلى بنى قريظة » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧٨

أخبرنا عبد الرحمن بن يونس قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك قال : حدَّثني محمد بن عثمان عن أبيه أنَّ حارثة بن النعمان كان قد كُفَّ بَصْرُهُ فجعل خَيْطًا من مُصَلَاةٍ إلى باب حجرته ووضع عنده مِكْتَلًا فيه تَمْرٌ وغير ذلك ، فكان إذا سلَّم المسكين أخذ من ذلك التمر ثم أخذ على الخيط حتى يأخذ إلى باب الحجرة فيناوله المسكين ، فكان أهله يقولون : نحن نكفيك ، فيقول : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : إِنَّ مَنَاوِلَةَ الْمُسْكِينِ تَقِي مِيتَةَ السَّوْءِ ^(١).

قال محمد بن عمر : وكانت لحارثة بن النعمان منازل قُرْبَ منازل النبي ، عليه السلام ، بالمدينة ، فكان كلما أحدث رسول الله ، ﷺ ، أهلاً تحوّل له حارثة بن النعمان عن منزل بعد منزل حتى قال النبي ، ﷺ ، لقد استحيتُ من حارثة بن النعمان ممّا يتحوّل لنا عن منازلِهِ . ^(٢)

وبقى حارثة حتى توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، رحمه الله ، وله عقب ، من ولده : أبو الرّجال ، واسمه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان ، وأمّ أبي الرّجال عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة من بنى النّجار .

* * *

١٧٧ - سُليمان بن قيس

ابن قَهْد ، واسم قَهْد خالد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غَنَم ، وأمّه سُليمان بنت خالد بن طُعْمَة بن سُحيم بن الأسود من بنى مالك بن النّجار . شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفّي في خلافة عثمان بن عفّان وليس له عقب والعقب لأخيه قيس بن قيس بن قَهْد . وبعضهم ينتسب إلى سُليمان لشهوده بدرًا ، وليس لسُليمان عقب .

* * *

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧٩

(٢) الذهبي : السير ج ٢ ص ٣٨٠

١٧٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٤٧

١٧٨ - سهيل بن رافع

ابن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم ، وهو أخو سهل بن رافع وهما صاحبا المِرْبَد الذى بُنى فيه مسجد رسول الله ، ﷺ ، وكانا يَتِيمَيْنِ ^(١) لأبى أُمَامَةَ أسعد ابن زُرارة فقال عبد الله بن أبيّ بن سلُول : أخرجنى محمّد من مِرْبَد سهل وشهيل ، يعنى هذين . ولم يشهد سهل بدرًا . وأمّ سهل وشهيل زُغَيَّة بنت سهل ابن ثعلبة بن الحارث من بنى مالك بن النّجّار . وشهد سهيل بدرًا وأُحْدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وثُوِّقَى فى خلافة عمر بن الخطّاب ، رضى الله عنه ، وليس له عقب ، وانقرض أيضًا بنو عائذ بن ثعلبة بن غنم جميعًا فلم يبق منهم أحد .

* * *

١٧٩ - مسعود بن أوس

ابن زيد بن أَضْرَم بن زيد بن ثعلبة بن غنم . وأمّه عمرة بنت مسعود بن قيس ابن عمرو بن زيد مَنَاء من بنى مالك بن النّجّار ، وكانت من المبايعات . وكان لمسعود بن أوس من الولد : سعد وأمّ عمرو ، وأمّهما حبيبة بنت أسلم بن خريس ابن عدىّ بن مَجْدَعَة بن حارثة بن الحارث من الأوس ، هكذا نسبته محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى . وفى رواية محمد بن إسحاق وأبى معشر : مسعود بن أوس بن أَضْرَم بن زيد ، ولم يذكرا زيدًا أبا أوس كما ذكره

١٧٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٨ ، والإصابة ج ٣ ص ٢١١

(١) فى متن ل « يتيميان » وبهامشها : جميع المخطوطات « يَتِيمَيْنِ » والمثبت رواية ث وقد ضبطت الكلمة فيها - ضبط قلم - بفتح الياء وكسر التاء .. إلخ وعن سهل وشهيل : يقول موسى بن عقبة : كانا يَتِيمَيْنِ فى حجر أسعد بن زُرارة ، وهما ابنا رافع بن عمرو بن أبى عمرو بن عبيد بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النّجار . شهد شهيل منهما بدرًا والمشاهد كلّها ، ومات فى خلافة عمر . ولم يشهد سهل بدرًا وشهد غيرها ومات قبل أخيه شهيل (الروض الأنف ، ج ٢ ص ١٢ .. المطبعة الجمالية ، القاهرة ، ١٣٣٢ هـ) . وانظر لذلك أيضا : إمتاع الأسماع ج ١ ص ٤٧

١٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٥٧

محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة . وشهد مسعود بن أوس بدرًا وأُحُدًا والخنْدَق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وثُوْقَى في خلافة عمر بن الخطّاب ، رضى الله عنه ، وليس له عقب .

* * *

١٨٠ - وأخوه : أبو خُزَيْمَة بن أوس

ابن زيد بن أَصْرَم بن زيد بن ثعلبة بن غَنَم . وأمّه عمرة بنت مسعود بن قيس ابن عمرو بن زيد . وشهد بدرًا وأُحُدًا والخنْدَق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وثُوْقَى في خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، وليس له عقب . وانقرض أيضًا ولد أَصْرَم بن زيد بن ثعلبة بن غَنَم جميعًا فلم يبق منهم أحد .

* * *

١٨١ - رافع بن الحارث

ابن سواد بن زيد بن ثعلبة بن غَنَم ، هكذا قال محمّد بن عمر ^(١) : سواد . وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : هو الأسود بن زيد بن ثعلبة بن غَنَم . وكان لرافع ابنٌ يقال له الحارث . وشهد رافع بدرًا وأُحُدًا والخنْدَق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وثُوْقَى في خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، وليس له عقب .

* * *

١٨٢ - مُعَاذ بن الحارث

ابن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنَم ، وأمّه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غَنَم بن مالك بن النّجّار ^(٢) ، وإليها يُنسب ، وكان لمُعَاذ

١٨٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ١٠٦

١٨١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٨٩

(١) المغازى للواقدي ص ١٦٢

١٨٢ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥٨

(٢) وكذا ورد نسبه ونسب أمه لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥٨ :

ابن الحارث من الولد عبيد الله وأمه حبيبة بنت قيس بن زيد بن عامر بن سواد بن ظَفَر ، واسم ظَفَر كعب بن الخزرج بن عمرو ، وهو النبيت ، ابن مالك بن الأوس ، والحارث وعوف وسلمى ، وهى أم عبد الله ، وزميلة وأُمهم أم الحارث بنت سبرة ابن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وإبراهيم وعائشة وأُمهما أم عبد الله بنت ثُمير بن عمرو بن عليّ من جُهيّنة ، وسارة وأُمها أم ثابت ، وهى رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار .

قال محمّد بن عمر : ويُروى أن معاذ بن الحارث ورافع بن مالك الزَّرَقى أول من أسلم من الأنصار بمكة ويُجعل فى الثمانية نفر الذين أسلموا أول من أسلم من الأنصار بمكة ، ويجعل فى الستة نفر الذين يروى أنّهم أول من لقي رسول الله ، ﷺ ، من الأنصار بمكة فأسلموا لم يتقدّمهم أحدٌ . قال محمّد بن عمر : وأمر الستة أثبت الأقاويل عندنا ^(١) . وشهد معاذ بن الحارث العقبين جميعاً فى روايتهم جميعاً . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين معاذ بن الحارث بن عفراء ومعمر بن الحارث . وثوَّقى معاذ بن الحارث بعدما قُتل عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، أيام عليّ بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان ، رضى الله عنهما ، وله عقب اليوم .

* * *

١٨٣ - وأخوه : مُعوّذ بن الحارث

ابن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم وأمه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وكان لمعوّذ من الولد الرُّبِيع ^(٢) بنت مُعوّذ وعميرة بنت معوّذ وأُمهما أم يزيد بنت قيس بن زعوراء بن حرام بن

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥٨

١٨٣ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥٩

(٢) الضبط من ث . وراجع المشبه للذهبي ص ٣٠٧

جُنْدُب بن عامر بن غَنَم بن عدِيّ بن النَجَّار . شهد العقبة مع السبعين من الأنصار
 فى رواية محمد بن إسحاق وحده ، وشهد بدرًا ، وهو الذى ضرب أبا جهل هو
 وأخوه عوف بن الحارث حتى أثبتاه وعطف عليهما أبو جهل ، لعنه الله ، يومئذ
 فقتلها . ووقع أبو جهل صريعًا فَذَفَّفَ ^(١) عليه عبد الله بن مسعود ^(٢) ، رحمه
 الله ، وليس لمعوذ بن الحارث عقب .

* * *

١٨٤ - وأخوهما : عوف بن الحارث

ابن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنَم وأمه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة
 ابن عبيد بن ثعلبة بن غَنَم ، ويجعل فى الستة نفر الذين أسلموا أوّل من أسلم من
 الأنصار بمكة وشهد العقبتين فى رواية محمد بن عمر ، وفى رواية محمد بن
 إسحاق شهد العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار ، وشهد بدرًا هو وأخواه معاذ
 ومعوذ ثلاثة فى رواية أبى معشر ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة
 الأنصارى ، وكان محمد بن إسحاق يزيد فيهم واحدًا فيجعلهم أربعة إخوة شهدوا
 بدرًا يَضُمُّ إليهم رفاعه بن الحارث بن رفاعه . قال محمد بن عمر : وليس ذلك
 عندنا بثبت . وقُتِل عوف بن الحارث يوم بدر شهيدًا ، قتله أبو جهل بن هشام بعد
 أن ضربه عوف وأخوه معوذ ابنا الحارث فأثبتاه . ولعوف عقب .
 أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنى جرير بن حازم قال : سمعتُ محمد بن
 سيرين يقول فى قتل أبى جهل : أَقْعَصُهُ ابنا عفراء وذَفَّفَ عليه ابن مسعود .

* * *

(١) ذفف عليه : أجهز عليه .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥٩

١٨٤ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥٩

١٨٥ - النعمان بن عمرو

ابن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم . وأمه فاطمة بنت عمرو بن عطية بن خنساء بن مَبْدُول بن عمرو من بنى مازن بن النجَّار ، وهو نُعَيْمان تصغير نعمان ، وكان لنعمان من الولد : محمّد وعامر وسبرة ولُبابة وكَبْشَة ومريم وأمّ حبيب وأمة الله وهم لأُمّهات أولاد شَتَّى ، وحكيمة وأُمّها من بنى سهم . وشهد نُعيمان العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار فى رواية محمد بن إسحاق وحده وشهد بدرًا وأُحُدًا والخنْدَق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ .

أخبرنا محمّد بن حميد العبدى عن معمر بن راشد عن زَيْد بن أَسْلَم قال : أتى بالنعيمان أو ابن النعيمان إلى النّبىّ ، عليه السلام ، فجَلَدَه ، ثمّ أتى به فجَلَدَه ، ثمّ أتى به فجَلَدَه ، قال مرارًا أربعًا أو خمسًا ، يعنى فى شرب النّبذ ، فقال رجل : اللهمّ العنه ، ما أكثر ما يشرب وأكثر ما يُجَلد ! فقال النّبىّ ، ﷺ : لا تلْعنه فإنّه يُحِبّ الله ورسوله .

أخبرنا المُعلّى بن أسد العَمّى قال : أخبرنا وهيب بن خالد عن أيّوب بن محمّد قال : قال رسول الله ، ﷺ : لا تقولوا للنّعيمان إلّا خيرًا فإنّه يُحِبّ الله ورسوله . قال محمّد بن عمر : وبقي النعيمان بن عمرو حتى تُوفى فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، رضى الله عنه ، وليس له عقب .

١٨٦ - عامر بن مُخَلَّد

ابن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم وأمه عمارة بنت خنساء بن عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجَّار . وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُدٍ فى شَوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس له عقب .

١٨٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٣٧ وفيه « وهو الذى يقال له : نُعَيْمان » .

١٨٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٤٢

١٨٧ - عبد الله بن قيس

ابن خَلْدَةَ بن الحارث بن سَوَاد بن مالك بن عَنَم ، وكان له من الولد عبد الرحمن وعُميرة وأمَّهُما سُعاد بنت قيس بن مُخَلَّد بن الحارث بن سواد بن مالك ابن عَنَم ، وأمّ عون بنت عبد الله ولا نعرف أمَّها . وشهد عبد الله بن قيس بدرًا وأُحُدًا . وذكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عمارَة الأنصارى أَنَّهُ قُتِلَ يوم أُحُدٍ شهيدًا . وقال مُحَمَّد بن عمر : لم يُقتل يوم أُحُدٍ وقد بقى وشهد مع النبيّ المشاهد ، وتُوفّي في خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، وليس له عقب ^(١) .

* * *

١٨٨ - عمرو بن قيس

ابن زيد بن سواد بن مالك بن عَنَم ، شهد بدرًا في رواية أبي معشر ومُحَمَّد ابن عمر وعبد الله بن مُحَمَّد بن عمارَة الأنصارى ، ولم يذكره موسى بن عقبة ومُحَمَّد بن إِسحاق فيمن شهد عندهما بدرًا . وقالوا جميعًا : وشهد أُحُدًا وقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا ، قتله نوفل بن معاوية الدّيلي وذلك في شَوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وله عقب .

* * *

١٨٩ - وابنه : قيس بن عمرو

ابن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن عَنَم ، وأمّه أمّ حرام بنت مِلْحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدَب من بنى عدىّ بن النّجّار . شهد بدرًا في رواية أبي معشر ومحمد بن عمر وعبد الله بن مُحَمَّد بن عمارَة الأنصارى ، ولم يذكره موسى بن عقبة ومُحَمَّد بن إِسحاق فيمن شهد عندهما بدرًا . وقالوا جميعًا : وشهد أُحُدًا وقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا وليس له عقب ، والعقب لأخيه عبد الله بن عمرو ابن قيس ، ويكنى عبد الله أبا أُتَيّ وبقية ولده بيت المقدس بالشّأم .

١٨٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٦٦

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٣٦٦

١٨٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٧١

١٨٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٧

١٩٠ - ثابت بن عمرو

ابن زيد بن عدى بن سواد بن مالك بن غنم . شهد بدرًا فى رواية موسى بن عقبة وأبى معشر ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى ولم يذكره محمد بن إسحاق فيمن شهد عنده بدرًا ، وقالوا جميعًا : وشهد أخذًا وقتل يومئذ شهيدًا وليس له عقب .

* * *

ومن حلفاء بنى غنم بن مالك بن النجار ١٩١ - عدى بن أبى الزغباء

واسم أبى الزغباء سينان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بُدَيْل (١) بن سعد بن عدى بن نصر بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس من جُهينة .

بعثه رسول الله ، ﷺ ، مع بَشْبَس بن عمرو الجُهْنى طليعةً يَتَحَسَّبَان (٢) خبر العير فوردا بدرًا فوجدا العير قد مَرَّت وفاتتَهُما (٣) ، قال فرجعا فأخبرا النبى ، ﷺ ، وشهد عدى بدرًا وأخذًا والخنْدَق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفى فى خلافة عمر بن الخطَّاب ، رضى الله عنه ، وليس له عقب .

* * *

١٩٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ١ ص ٢٧٣

(١) بُدَيْل : الشكل عن ث .

١٩١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٧٤

(٢) ل « يتجسسان » ولدى ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٦١٤ فى الموضع المماثل « يتجسسان » ولدى ابن حجر فى الموضع المماثل كذلك ج ٤ ص ٤٧٤ « يتجسسان » والمثبت رواية ث ، وآثرتها اعتمادًا على ماورد لدى ابن الأثير فى النهاية (حسب) ومنه حديث بعض الغزوات « أنهم كانوا يتحسبون الأخبار » أى يطلبونها .

(٣) ابن هشام ج ٢ ص ٦١٤

١٩٢ - وَدِيعَةُ بْنُ عَمْرٍو

ابن جُرَاد بن يَزْبُوع بن طُحَيْل بن عَمْرٍو بن غَنَم بن الرِّبْعَة بن رَشْدَان بن قَيْس ابن جُهَيْنَة ، هكذا قال مُحَمَّد بن إِسْحَاق ومُحَمَّد بن عَمْرٍو^(١) . وقال أَبُو معشر : هو رِفَاعَة بن عَمْرٍو بن جَرَاد ، شهد بَدْرًا وأُحُدًا .

* * *

١٩٣ - غُصَيْمَة

حَلِيف لَهُم من أَشْجَع ذكره مُحَمَّد بن إِسْحَاق^(٢) وأَبُو معشر ومُحَمَّد بن عَمْرٍو وعَبْد اللَّهِ بن مُحَمَّد بن عَمَارَة الْأَنْصَارِي فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى ابْنُ عَقْبَة . وشَهِدَ أَيْضًا أُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَتَوَقَّى فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَة بن أَبِي سَفْيَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

* * *

١٩٤ - أَبُو الْحَمْرَاء

مَوْلَى الْحَارِث بن رِفَاعَة بن الْحَارِث بن سَوَاد بن مَالِك بن غَنَم . أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي عُبَيْدَة عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ الزَّيْبِعَ بِنْتَ مُعَوِّذَ بن عَفْرَاءَ تَقُولُ : أَبُو الْحَمْرَاءَ مَوْلَى الْحَارِث بن رِفَاعَة قَدْ شَهِدَ بَدْرًا^(٣) . وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمَ بن إِسْمَاعِيلَ بن أَبِي حَبِيبَةَ عَنْ دَاوُدَ بن الْحَصِينِ مِثْلَهُ . قَالَ مُحَمَّد بن عَمْرٍو : وشَهِدَ أَيْضًا أَبُو الْحَمْرَاءَ أُحُدًا . ثَلَاثَةَ وَعِشْرُونَ^(٤) .

* * *

١٩٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٣

(١) مغازي الواقدي ص ١٦٢ ، وكذا ورد نسبه لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٣

١٩٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠ ، والإصابة ج ٤ ص ٢٧٤

(٢) ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٣

١٩٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٩٤

(٤) الواقدي ص ١٦٣

(٣) مغازي الواقدي ص ١٦٢

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار ثم من بنى معاوية
ابن عمرو وهم بنو حُدَيْلَة وهي أم لهم
١٩٥ - أبي بن كعب

ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ، ويكنى
أبا المنذر . وأمه صُهَيْلَة ^(١) بنت الأسود بن حرام بن عمرو من بنى مالك بن النجار .
وكان لأبي بن كعب من الولد الطفيل ومحمد ، وأمهما أم الطفيل بنت الطفيل بن
عمرو بن المنذر بن شبيع بن عبد نهم من دوس ، وأم عمرو بنت أبي ولا ندرى من
أمها . وقد شهد أبي بن كعب العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعاً .
وكان أبي يكتب فى الجاهلية قبل الإسلام وكانت الكتابة فى العرب قليلة ، وكان
يكتب فى الإسلام الوحى لرسول الله ، ﷺ . وأمر الله ، تبارك وتعالى ، رسوله أن
يقرأ على أبي القرآن . وقال رسول الله ، ﷺ : اقرأ أمتى أبي ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه
عيسى بن طلحة قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : وحدثنى
مخزومة بن بكير عن أبيه عن بشر بن سعيد قال : وحدثنى عبد الله بن جعفر عن
سعد بن إبراهيم قالوا : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبي بن كعب وطلحة بن عبيد
الله ، قال : وأما محمد بن إسحاق فيروى أن رسول الله ، ﷺ ، أخى بين أبي بن
كعب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وشهد أبي بدرًا وأحدًا والخنق والمشاهد
كلها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إسحاق بن يحيى عن عيسى بن طلحة
قال : كان أبي رجلًا دَخْدَاخًا ليس بالقصير ولا بالطويل ^(٣) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدى
عن أبيه قال : كان أبي بن كعب أبيض الرأس واللحية لا يُغَيِّرُ شَيْئَهُ ^(٤) .

١٩٥ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ١
ص ٣٨٩ ، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ٢٨ كما ترجم له ابن سعد فيمن كان يفتى بالمدينة على عهد
رسول الله ، ﷺ .

(١) صُهَيْلَة : الشكل عن ث . ومثله لدى المزي فى تهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٦٢
(٢) الخبر بتمامه لدى ابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق ج ٤ ص ١٩٨ نقلاً عن ابن سعد .
(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٠ . (٤) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٠

أخبرنا إسماعيل بن أبي إبراهيم الأسدي عن الجريري عن أبي نضرة قال : قال رجل منّا يقال له جابر أو جَوَيْر : طلبتُ حاجةً إلى عمر في خلافته ، وإلى جنبه رجل أبيض الشعر أبيض الثياب فقال : إنّ الدنيا فيها بلاغنا وزائدنا إلى الآخرة وفيها أعمالنا التي تُجازى بها في الآخرة ، قلتُ : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا سيد المسلمين أبيّ بن كعب ^(١) .

أخبرنا رُوّح بن عبادة قال : أخبرنا عوف عن الحسن عن عُتَيّ بن ضمرة قال : رأيتُ أبيّ بن كعب أبيض الرأس واللحية .

أخبرنا عَفّان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت البناني وحُميد عن الحسن عن عُتَيّ ^(٢) السَّعْدِي قال : قدمْتُ المدينة فجلستُ إلى رجل أبيض الرأس واللحية يحدثُ وإذا هو أبيّ بن كعب . قال مُحَمَّد بن سعد : ولم يذكر سليمان حُميدًا .

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلّابي قال : أخبرنا سلام بن مسكين قال : أخبرنا عمران بن عبد الله قال : قال أبيّ بن كعب لعمر بن الخطّاب ، رضى الله عنه ، مالك لا تستعملني ؟ قال : أكره أن يَدَنَسَ دينك .

أخبرنا عَفّان بن مسلم قال : أخبرنا وَهيب بن خالد وأخبرنا مُحَمَّد بن عبد الله ، قال : حدثنا سفيان ، قالا : حدثنا خالد الحذاء عن أبي قِلابة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ ، قال : أَقْرَأُ أُمَّتِي أبيّ بن كعب ^(٣) .

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلّابي وعَفّان بن مسلم قالا : أخبرنا هَمّام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ ، دعا أبيّ بن كعب فقال : إنّ الله ، تبارك وتعالى ، أمرني أن أقرأ عليك ، قال : الله سمّاني لك ؟ قال : الله سمّاك لى . قال فجعل أبيّ يبكي . قال عَفّان ، قال هَمّام ، قال قتادة : بُشِّئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ ، ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ ^(٤) [سورة البينة : ١] .

(٢) عُتَيّ : بضم أوله مصغر .

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٢

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٢

(٤) لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٦٢ « ... أن النبي قال لأبيّ بن كعب : إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا » .

أخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا أيّوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن أبي أيّوب بن كعب أنّه كان يختم القرآن في ثمانى ليالٍ وكان تميم الدارى يختمه فى سبع .

أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد بن أيّوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن أبي أيّوب بن كعب قال : إنّنا لنقرؤه فى ثمانٍ ، يعنى القرآن (١) .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن أيّوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن أبي أيّوب بن كعب قال : أمّا أنا فأقرأ القرآن فى ثمانى ليالٍ .

أخبرنا عارم بن الفضل وعقّان قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا عاصم ابن بهدلة عن زرّ بن حبيش قال : كانت فى أبيّ بن كعب شراسة فقلت له : أبا المنذر ، أئن لى من جانبك فإنى إنّما أتمتع منك (٢) .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدى قال : أخبرنا سفيان عن ابن أبيجر عن الشعبي عن مسروق قال : سألت أبيّ بن كعب عن مسألة فقال : يابن أخى أكان هذا ؟ قلت : لا ، قال : فأجئنا (٣) حتى يكون فإذا كان اجتهدنا لك رأيًا .

أخبرنا رّوح بن عباد وهوّذة بن خليفة قالا : أخبرنا عوف عن الحسن قال : أخبرنا عُتّى بن ضمرة قال : قلت لأبيّ بن كعب : ما لكم أصحاب رسول الله ، ﷺ ، نأتىكم من البعد نرجو عندكم الخير (٤) أن تعلمونا فإذا أتيناكم استخففتكم أمرنا كأننا نهون عليكم ؟ فقال : والله لئن عشت إلى هذه الجمعة لأقولن فيها قولاً لا أبالى استحييتمنى عليه أو قتلتمنى . فلما كان يوم الجمعة من بين الأيام أتيت المدينة فإذا أهلها يموجون بعضهم فى بعض سيكّهم ، فقلت : ما شأن هؤلاء الناس ؟ قال بعضهم : أما أنت من أهل هذا البلد ؟ قلت : لا ، قال : فإنّه قد مات سيّد المسلمين اليوم أبيّ بن كعب ، قلت : والله إن رأيت كاليوم فى السّتر أشدّ ممّا ستر هذا الرجل (٥) .

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٨ (٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٤

(٣) كذا فى ث . ولدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٤ ص ٢٠٣ « فأجئنا » أيضا بنفس السند هنا . وفى ل وطبعنى إحسان وعطا « فأجئنا » .

(٤) كذا فى ث وبهذا الضبط ومثله لدى المزى ج ٢ ص ٢٧٠ والذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦٨ . وفى ل وطبعنى إحسان وعطا « الخير » .

(٥) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٧٠

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : أخبرنا عوف عن الحسن عن عُتَيِّ السعدى قال : قدمت المدينة فى يوم ريح وغُبْرَة وإذا الناس يموج بعضهم فى بعض ، فقلت : ما لى أرى الناس يموج بعضهم فى بعض ؟ فقالوا : أما أنت من أهل هذا البلد ؟ قلت : لا ، قالوا : مات اليوم سيد المسلمين أُتَيِّ بن كعب .

أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا جعفر بن سليمان قال : أخبرنا أبو عمران الجونى عن جُنْدُب بن عبد الله البجلي قال : أتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله ، ﷺ ، فإذا الناس فيه خلق يتحدثون ، فجعلت أمضى الحلق حتى أتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر ، قال فسمعتة يقول : هلك أصحاب العقدة ورب الكعبة ولا آسى عليهم ، أحسبته قال مراراً . قال فجلست إليه فتحدث بما قُضى له ، ثم قام ، قال فسألت عنه بعدما قام ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا سيد المسلمين أُتَيِّ بن كعب . قال فتبعته حتى أتى منزله فإذا هو رث المنزل رث الهيئة ، فإذا رجل زاهد منقطع يُشبه أمره بعضه بعضاً ، فسلمت عليه فردّ علىّ السلام ثم سألنى : ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : أكثر شئ^(١) ، سؤالاً ، قال لما قال ذلك غضبت ، قال : فجنوت على ركبتي ورفعت يدي^(٢) ، هكذا وصف ، حيال وجهه فاستقبلت القبلة ، قال قلت : اللهم شكوهم إليك إنا نُنْفِق نفقاتنا ونُنْصِب أبداننا ونُرْحل مطايانا ابتغاء العلم فإذا لقيناهم تجهّموا لنا وقالوا لنا . قال فبكى أُتَيِّ وجعل يترضّاني ويقول : ويحك لم أذهب هناك ، لم أذهب هناك . قال ثم قال : اللهم إني أعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لأتكلمن بما سمعت من رسول الله لا أخاف فيه لومة لائم . قال لما قال ذلك انصرف عنه وجعلت أنتظر الجمعة ، فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتى فإذا السكك غاصة من الناس لا أجد سكة إلا يلقاني فيها الناس . قال قلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : إنا نحسبك غريباً ، قال قلت : أجل ، قالوا : مات سيد المسلمين أُتَيِّ بن كعب . قال جُنْدُب : فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أُتَيِّ قال : والهفاه ! لو بقى^(٣) حتى تُبلغنا مقالته^(٤) .

(١) كذا فى ث وابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٤ ص ٢٠٢ . وفى ل وطبعنى إحسان وعطا « مئى » .

(٢) يدئ : ث « يَدَيَّ » . (٣) ث « ألا بقى » .

(٤) أورده ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٤ ص ٢٠٢ - ٢٠٣

قال محمد بن عمر : هذه الأحاديث في موت أُتِيَّ على أَنَّهُ مات في خلافة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، فيما رأيتُ أهله وغير واحد من أصحابنا يقولون سنة ثنتين وعشرين بالمدينة ، وقد سمعتُ مَنْ يقول مات في خلافة عثمان بن عفَّان ، رضى الله عنه ، سنة ثلاثين ، وهو أثبت هذه الأقاويل عندنا ، وذلك أَنَّ عثمان بن عفَّان أمره أن يجمع القرآن ^(١) .

أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمَّاد بن زيد ، عن أيُّوب ، وهشام عن محمد بن سيرين . أَنَّ عثمان جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فيهم أُتِيَّ ابن كعب ، وزيد بن ثابت في جمع القرآن ^(٢) .

* * *

١٩٦ - أنس بن معاذ

ابن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ، أمُّه أُمُّ أناس بنت خالد بن خنيس بن لؤذان بن عبد وُدٍّ من بنى ساعدة من الأنصار . شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات في خلافة عثمان بن عفَّان ، رضى الله عنه ، وليس له عقب . هذا قول محمد بن عمر ، وأما عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى فقال : شهد أنس بن معاذ بدرًا وأُحُدًا ، وشهد معه أُحُدًا أخوه لأبيه وأمُّه أبو محمد واسمه أُتِيَّ بن معاذ ، وشهدا أيضًا جميعًا بئر معونة وقتلا يومئذ جميعًا شهيدين .

* * *

ومن بنى مَغَالَةَ ، وهم من بنى عمرو بن مالك بن النجار

١٩٧ - أوس بن ثابت

ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن

(١) أورده المزى ج ٢ ص ٢٧١ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده المزى ج ٢ ص ٢٧٢ نقلا عن ابن سعد .

١٩٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٥٤

١٩٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٦٥

النَّجَّار ، وهو أخو حَسَّان بن ثابت الشاعر وأبو شَدَّاد بن أوس ، وأمُّ أوس بن ثابت سُخْطَى بنت حارثة بن لَوْذَان بن عبد وُدٍّ من بنى ساعدة . وكان ثابت بن المنذر خلف على سُخْطَى بعد أبيه ، وكانت العرب تفعل ذلك ولا ترى فيه شيئاً ، وشهد أوس العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعاً .

أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنى مُحَمَّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : وأخبرنا موسى بن مُحَمَّد بن إبراهيم عن أبيه قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين أوس بن ثابت وعثمان بن عَفَّان ، قال وكذلك قال محمد بن إسحاق . قال محمد بن عمر : وشهد أوس بن ثابت بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وتُوِّفَى فى خلافة عثمان بن عَفَّان بالمدينة وله عقب ببيت المقدس ، وقال عبد الله بن مُحَمَّد بن عمارة الأنصارى : وقتل أوس بن ثابت يوم أُحُدٍ شهيدًا ولم يعرف ذلك مُحَمَّد بن عمر .

١٩٨ - وأخوه : أبو شَيْخ

واسمه أُنَيْب بن ثابت بن المنذر بن حَرَام بن عَمرو بن زَيْد مَنَاء بن عَدِيّ بن عَمرو بن مالك بن النَّجَّار ، وأمّه سُخْطَى بنت حارثة بن لَوْذَان بن عبد وُدٍّ من بنى ساعدة وهو وأوس ابنا خالة قيس بن عمرو النجَّارى وابنا خالة سيماك بن ثابت من بنى الحارث بن الخزرج . وشهد أبو شيخ بدرًا وأُحُدًا وقُتِل يوم بئر معونة شهيدًا فى صفر على رأس ستّة وثلاثين شهرًا من الهجرة وليس له عقب .

١٩٩ - أبو طلحة

واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مَنَاء بن عَدِيّ بن عَمرو بن مالك بن النَّجَّار ، وأمّه عُبادَة بنت مالك بن عَدِيّ بن زيد مَنَاء بن عَدِيّ

١٩٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٥٩

١٩٩ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٧

ابن عمرو بن مالك بن النجار . وكان لأبي طلحة من الولد عبد الله وأبو عُمير وأُمهما أُم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنَم ابن عدى بن النجار .

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا أبو طلحة رجل من ولد أبي طلحة قال : كان اسم أبي طلحة زيدًا وهو الذى يقول :

أنا أبو طلحة واسمى زيد وكل يوم فى سلاحى صيد
قال محمد بن عمر : شهد أبو طلحة العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا والخنْدَق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ .
أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قال : وحدَّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى طلحة وأرقم بن الأرقم المخزومى .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا حمَّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك عن أبى طلحة قال : رفعتُ رأسى يوم أُحُد فجعلتُ أنظر ، فما أرى أحدًا من القوم إلا يُميد تحت حَجَفَتِهِ مِنَ النَّعَاسِ (١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى وعبد الله بن بكر السَّهْمى قالَا : أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال أبو طلحة : كُنْتُ مِمَّنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ النَّعَاسُ يوم أُحُد حتى سقط سيفى من يدى مرارًا .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى وقبيصة بن عقبة قالَا : أخبرنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر أو عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ، ﷺ : لَصَوْتُ أبى طلحة فى الجيش خير من ألف رجل (٢) .

قال محمد بن عمر : وكان أبو طلحة ، رضى الله عنه ، صَيِّيًا ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمَّاد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٣٦

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢

أبى طلحة عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ ، قال يوم حنين : من قَتَلَ قَتِيلًا فله سَلْبُهُ . فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً فأخذ أسلابهم (١) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أنّ النبي ﷺ ، في حجته لما حلق بدأ بشقه الأيمن ، قال هكذا فوزّعه بين الناس فأصابهم الشعرة والشعرتان وأقلّ من ذلك وأكثر ، ثم قال بشقه الآخر هكذا فقال : أين أبو طلحة ؟ قال فدفعه إليه (٢) ، قال محمد فحدثت به عبيدة قلت : إنّنا قد أصبنا عند آل أنس منه شيئاً ، قال فقال عبيدة : لأنّ يكون عندي منه شعرة أحبّ إليّ من كلّ صفراء ويضاء في الأرض .

أخبرنا رُوح بن عباد وعبد الوهاب بن عطاء العجلي قال : أخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال : لما حجّ النبي ﷺ ، تلك الحجّة حلق فكان أوّل من قام فأخذ شعره أبو طلحة ، ثمّ قام الناس فأخذوا .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أنّ النبي ﷺ ، دخل على أبى طلحة فرأى ابناً له يكنى أبا عمير حزينا ، قال وكان إذا رآه مازحه النبي ﷺ ، قال فقال : مالى أرى أبا عمير حزينا ؟ قالوا : مات يارسول الله نَعْرُهُ الذى كان يلعب به ، قال فجعل النبي ﷺ ، يقول : أبا عمير ما فعل النّعير ؟

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أنّ أبا طلحة كان يُكثر الصوم على عهد رسول الله ﷺ ، فما أفطر بعده إلّا فى مَرَضٍ أو فى سفر حتى لقي الله .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة بن ثابت عن أنس بن مالك أنّ أبا طلحة سرّد الصوم بعد وفاة رسول الله ﷺ ، أربعين سنة لا يُفطر إلّا يومَ فِطْرِ أو أضْحى أو فى مَرَضٍ (٣) .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٣ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٤٠

أنس بن مالك أنَّ أبا طلحة كان يرمى بين يدي النبي ﷺ ، يوم أُحُدِ والنبي ﷺ ، خَلْفَهُ يَتَرَسُّ بِهِ . وكان رامياً ، فكان إذا ما رفع رأسه ينظر أين وقع سهمه ، فيرفع أبو طلحة رأسه ويقول : هكذا بأبي أنت وأُمِّي يارسول الله لا يصيبك سَهْمٌ ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ ^(١) . وكان أبو طلحة يَشُورُ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ويقول : إِنِّي جَلَدْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ فَوَجَّهْنِي فِي حَوَائِجِكَ وَمُزْنِي بِمَا شِئْتَ .

أخبرنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ اكْتَوَى وَكَوَى أَنَسًا مِنَ اللَّفْوةِ .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن عون عن عمرو بن سعيد عن أبي طلحة قال : كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ خَيْبَرِ .

قال محمد بن عمر : وكان أبو طلحة رجلاً آدم مربوعاً لا يُغَيِّرُ شَيْئَهُ ^(٢) .

ومات بالمدينة سنة أربع وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، وهو يومئذ ابن سبعين سنة . وأهل البصرة يروون أنه ركب البحر فمات فيه فدفنوه في جزيرة .

أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت وعليّ ابن زيد عن أنس بن مالك أنَّ أبا طلحة قرأ هذه الآية : ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [سورة التوبة : ٤١] ، فقال : أرى ربي يَسْتَنْفِرُنَا شِوْخَنَا وَشَبَابَنَا ، جَهِّزُونِي أَى بَنَى جَهِّزُونِي ، فقال بنوه : قد غزوت مع رسول الله ﷺ ، ومع أبي بكر وعمر ، رضى الله عنهما ، ونحن نغزو عنك ، فقال : جَهِّزُونِي . فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة إلا بعد سبعة أيام فدفنوه فيها ولم يتغير ^(٣) .

قال محمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى : ولأبي طلحة عقب بالمدينة والبصرة . قال عبد الله بن محمد بن عمارة : وآل أبي طلحة وآل نُبَيْطِ بْنِ جَابِرٍ وَآلِ عُقْبَةَ بْنِ كُذَيْمٍ يَتَوَارَثُونَ دُونَ بَنِي مَعَالَةَ وَبَنِي حُدَيْلَةَ . ثلاثة نفر .

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٤

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٤

ومن بنى مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار ٢٠٠ - ثعلبة بن عمرو

ابن مَحْصَن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول ، وهو عامر بن مالك بن النجار . وأُمّه كبشة بنت ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدّي ابن عمرو بن مالك بن النجار ، وهى أخت حسان بن ثابت الشاعر . وكان لثعلبة من الولد أمّ ثابت وأُمّها كبشة بنت مالك بن قيس بن محرّث بن الحارث بن ثعلبة ابن مازن بن النجار . وشهد ثعلبة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وقال محمّد بن عمر : وتوفّي فى خلافة عثمان بن عفّان بالمدينة وليس له عقب . وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : لم يُدرِك ثعلبة عثمان وقتل يوم جسر أبى عُبيد شهيدًا فى خلافة عمر بن الخطّاب ، رضى الله عنه .

* * *

٢٠١ - الحارث بن الصّمة

ابن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول ، ويكنى أبا سعد . وأُمّه ثُمّاضر بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صغصعة من قيس عيلان . وكان للحارث بن الصّمة من الولد سعد قتل يوم صفّين مع عليّ بن أبى طالب ، رحمة الله عليه ، وأُمّه أمّ الحكم ، وهى خوّلة بنت عقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشم من الأوس ، وأبو الجُهم بن الحارث وقد صحب النّبى ، ﷺ ، وزوى عنه وأُمّه عُثَيْلَةُ^(١) بنت كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ عن أبيه قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين الحارث بن الصّمة وصُهب بن سنان .

٢٠٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٩١

٢٠١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٩

(١) الضبط من ث .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة عن عبد الله بن مكنف قال : خرج الحارث بن الصّمة مع رسول الله ، ﷺ ، فلمّا كان بالزّوجاء كُسر فرده رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدها . قال محمد بن عمر : وشهد الحارث أخذًا وثبت مع رسول الله ، ﷺ ، يومئذ حين انكشف الناس وبايعه على الموت . وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وأخذ سلبه درعًا ومغفرًا وسيفًا جيّدًا ولم نسمع بأحد سلب يومئذ غيره ، فبلغ ذلك رسول الله ، ﷺ ، فقال : الحمد لله الذي أحانه (١) . وجعل رسول الله ، ﷺ ، يوم أخذ يقول : ما فعل عمّي ؟ ما فعل حمزة ؟ فخرج الحارث بن الصّمة في طلبه فأبطأ ، فخرج عليّ بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، وهو يرتجز ويقول :

يا ربّ إنّ الحارث بن الصّمة كان رفيقًا وبنا . ذا ذمّة
قد ضلّ في مهاميه (٢) مُهمّة يلتبس الجنّة فيها ثمّة

حتى انتهى عليّ بن أبي طالب إلى الحارث فوجده ووجد حمزة مقتولًا فرجعا فأخبرا النّبى ، ﷺ . وشهد الحارث أيضًا يوم بئر معونة وقتل يومئذ شهيدًا في صفر على رأس ستّة وثلاثين شهرًا من الهجرة . وللحارث بن الصّمة اليوم عقب بالمدينة وبغداد .

٢٠٢ - سهل بن عتيك

ابن الثّعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مَبْدُول وأُمّه جميلة بنت علقمة ابن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبدول . وكان لسهل أخ يسمّى الحارث بن عتيك ويكنى أبا أخزم ولم يشهد بدرًا ، وأُمّه أيضًا جميلة بنت علقمة ، وهى أم سهل . وكان أبو معشر وحده يقول : سهل بن عبيد . وهو خطأ منه أو عنه . وشهد سهل

(١) أحانه : أهلكه . القاموس (ح ي ن) وانظر لذلك الواقدي في المغازى ص ٢٥٣

(٢) ل « مَهَامِيه » . والمثبت من ث ، ومثله في ابن هشام ج ٣ ص ١٦٦ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٣٩٩ . والمهامية : جمع مَهْمَه ، وهو القفر .

ابن عتيك العَقْبَة مع السبعين من الأنصار في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبي معشر ومحمد بن عمر . وشهد سهل بن عتيك بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب . وقتل أخوه أبو أحرزم يوم جِسر أبي عبيد شهيدًا ، وكان قد صحب النبي ، ﷺ ، ثلاثة نفر .

* * *

ومن بني عدىّ بن النجّار ٢٠٣ - حارثة بن سُرّاقة

ابن الحارث بن عدىّ بن مالك بن عدىّ بن عامر بن غنم بن عدىّ بن النجّار ، وأمه أمّ حارثة واسمها الرّبيّعة بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جُندب بن عامر بن غنم بن عدىّ بن النجّار . وهى عمّة أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله ، ﷺ . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين حارثة بن سُرّاقة والسائب بن عثمان ابن مظعون . وشهد حارثة بدرًا مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يومئذٍ شهيدًا ، رماه جَبّان بن العرقة بسهم فأصاب خَنْجَرَتَه فقتله ، وليس لحارثة عقب .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة بن ثابت البُنّاني عن أنس ابن مالك أنّ حارثة بن سُرّاقة خرج نظرًا فأتاه سهم فقتله فقالت أمّه : يا رسول الله قد عرفت موضع حارثة منى فإن كان فى الجَنّة صبرْتُ وإلّا رأيت ما أصنع . قال : يا أمّ حارثة إنّها ليست بجَنّة واحدة ولكنّها جنان كثيرة ، وإنّ حارثة لفى أفضلها ، أو قال : فى أعلى الفردوس . شكّ يزيد بن هارون .

* * *

٢٠٤ - عمرو بن ثعلبة

ابن وهب بن عدىّ بن مالك بن عدىّ بن عامر بن غنم بن عدىّ بن النجّار ويكنى أبا حكيم ، وأمه أمّ حكيم بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدىّ بن النجّار ، عمّه أنس بن مالك . وعمرو بن

٢٠٣ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٦٢٧ ، ٧٠٤ ، ٧٠٨

٢٠٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٠٤

ثعلبة هو ابن خالة حارثة بن سراقه . وكان لعمره من الولد حكيم ، وبه كان يكنى ، وعبد الرحمن دَرَجًا ، لا عقب لهما .

* * *

٢٠٥ - مُحَرِّز بن عامر

ابن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار^(١) . وأمه شُعْدَى بنت خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن مالك بن حارثة بن غنم بن السَّلم من الأوس ، وهى أخت سعد بن خيثمة . وكان مُحَرِّز من الولد أسماء وكلثم وأُمهما أم سهل بنت أبى خارجة عمرو بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار . وشهد مُحَرِّز بدرًا وتُوفى صبيحة غدا رسول الله ، ﷺ ، إلى أُحُدٍ فهو يُصَيَّرُ فيمن شهد أُحُدًا ، وليس له عقب .

* * *

٢٠٦ - سَلِيط بن قيس

ابن عمرو بن عُبيد^(٢) بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار^(٣) ، وأمه زُغَيْبة بنت زُرارة بن غَدَس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهى أخت أبى أُمَامَةَ أسعد بن زُرارة . وكان لسليط من الولد ثُبَيْتة وأُمها سُخَيْلة بنت الصَّمّة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول ، وهى أخت الحارث ابن الصَّمّة . وكان سليط بن قيس وأبو صِرْمَةَ لما أسلما يكسران أصنام بنى عدى ابن النجار . وشهد سليط بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وقتل يوم جسر أبى عُبيد شهيدًا سنة أربع عشرة ، وليس له عقب .

* * *

٢٠٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٧٢

(١) وكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٥٠

٢٠٦ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٤

(٢) لدى ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٤ « عتيك » ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٥٠

(٣) وكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٥٠

٢٠٧ - أبو سليط

واسمه أُسَيْرَة بن عَمْرُو ^(١) ، ويكنى عمرو أبا خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وأمه أمنة بنت أوس بن عُجْرَة من بليّ حليف بنى عوف بن الخزرج . وكان لأبى سليط من الولد عبد الله وفضالة وأُمهما عمرة بنت حَيّة بن ضَمرة بن الخيار بن عَمْرُو بن مَبْدُول . وشهد أبو سليط بدرًا وأُحُدًا ، وليس له عقب .

* * *

٢٠٨ - عامر بن أمية

ابن زيد بن الحِشْحاس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار . وكان لعامر من الولد هشام بن عامر وقد صحب النبي ﷺ ، ونزل البصرة وأمه من بهراء . وشهد عامر بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم أُحُد شهيدًا وليس له عقب ^(٢) .

* * *

٢٠٩ - ثابت بن خنساء

ابن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وليس له عقب . شهد بدرًا فى رواية محمد بن عمر الأسلمى ، ولم نجد لعمرو بن مالك بن عدى توليدًا فى كتاب نسب الأنصار الذى كتبناه عن عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى .

* * *

٢٠٧ من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٤٩٥ ، ٧٠٤

(١) جمهرة ابن حزم ص ٣٥٠

٢٠٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٧

(٢) بعدها فى ث : « قال حدثنا محمد بن سعد ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا

حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال ، عن سعد بن هشام بن عامر ، عن أبيه قال : شُكِيَ إلى رسول الله الجراح يوم أُحُد فقال : أحفروا وأوسعوا وأحسنوا وادفنوا فى القبر الاثنين والثلاثة وقدموا أكثرهم قرأنا : فَقَدَمُوا أبى بين يَدَى رجلين » .

٢٠٩ - من مصادر ترجمته : الواقدي ص ١٦٤ ، وابن هشام ج ٢ ص ٧٠٤

٢١٠ - قيس بن السَّكَن

ابن قيس بن زَعُوراء بن حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنَم بن عدِيّ بن النُّجَار ،
ويكنى أبا زيد . ويذكرون أنه فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله ، ﷺ (١) .
وكان لقيس بن السَّكَن من الولد زيد وإسحاق وخولة وأُمهم أم خولة بنت سفيان
ابن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار .
وشهد قيس بن السَّكَن بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ،
وقتل يوم جسر أبي عبيد شهيدًا ، وليس له عقب .

* * *

٢١١ - أبو الأعور

واسمه كعب بن الحارث بن ظالم بن عيس بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن
غَنَم بن عدِيّ بن النُّجَار (٢) ، وأُمّه أم نيار بنت إياس بن عامر بن ثعلبة من بليّ
حلفاء بني حارثة بن الحارث من الأوس . وشهد أبو الأعور بدرًا وأُحُدًا وليس له
عقب . قال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري : اسم أبي الأعور الحارث بن
ظالم بن عَبْس وإِماما كعب الذي وقع في الكُتُب عَمّ أبي الأعور فسمّاه به من
لا يعرف النسب وهو خطأ .

* * *

٢١٢ - حرام بن مِلْحان

واسم مِلْحان مالك بن خالد بن زيد بن حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنَم بن
عدِيّ بن النُّجَار (٣) . وأُمّه مليكة بنت مالك بن عدِيّ بن زيد مناة بن عدِيّ بن
عمرو بن مالك بن النُّجَار . شهد بدرًا وأُحُدًا وبئر معونة وقتل يومئذ شهيدًا في
صفر على رأس ستّة وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس له عقب .
أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن

٢١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٧ (١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٥١

٢١١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ١٨ (٢) جمهرة ابن حزم ص ٣٥١

٢١٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٧٣ (٣) جمهرة ابن حزم ص ٣٥١

أنس بن مالك قال : جاء ناس إلى النبي ﷺ ، فقالوا : ابعث معنا رجلاً يعلمونا القرآن والسنة ، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام ، كانوا يقرءون القرآن ويتدارسون بالليل ويتعلمون ، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه بالمسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشتررون به الطعام لأهل الصفة والفقراء فبعثهم النبي ﷺ ، إليهم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان ، فقالوا : اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا ، قال وأتى رجل حراماً خال أنس من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه فقال حرام : فُزْتُ ورب الكعبة ، فقال رسول الله ﷺ ، لإخوانه : إن إخوانكم قد قُتلوا وإنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا ^(١) .

حدثنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ ، بعث حراماً أماً سليم في سبعين رجلاً إلى بني عامر ، فلما قدموا قال لهم خالي : أتقدمكم فإن آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله ﷺ ، وإلا كنتم مني قريباً . قال فتقدم فآمنوه فبينما هو يحدثهم عن رسول الله ﷺ إذ أومئوا إلى رجل فطعنه فأنفذه فقال : الله أكبر ، فُزْتُ ورب الكعبة ! قال ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم إلا رجلاً أعرج كان قد صعد على الجبل .

قال : وحدثنا أنس أن جبريل ، عليه السلام ، أتى النبي ﷺ ، فأخبره أنهم قد لقوا ربهم فرضى عنهم وأرضاهم . قال أنس : كنا نقرأ أن بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا . قال ثم نسيخ ذلك بعد فدعا رسول الله ﷺ ثلاثين صباحاً على رغل وذكوان وبنى الحيان وعصية الذين عصوا الله وعصوا الرحمن . أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همام قال : أخبرنا عاصم بن بهدلة أن ابن مسعود قال : من سره أن يشهد على قوم أنهم شهدوا فليشهد على هؤلاء .

٢١٣ - وأخوه : سليم بن ملحان

واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن غُثَم بن عدى بن النجَّار . وأمه مليكة بنت مالك بن عدى بن زيد مناة بن عدى بن عمرو ابن مالك بن النجَّار ، وهما أَخَوَا أُمِّ سُلَيْم بنت ملحان أُمِّ أَنَس بن مالك امرأة أَبِي طَلْحَةَ وَأَخَوَا أُمِّ حَرَام امرأة عُبَادَةَ بن الصَّامِت . وشهد سُلَيْم بدرًا وأُحُدًا ويوم بئر معونة وقتل يومئذ شهيدًا مع من قُتِل من الأنصار وذلك فى صفر على رأس سِتَّة وثلاثين شهرًا من الهجرة وليس له عقب . وقد انقرض أيضًا ولد خالد بن زيد بن حرام فلم يبق منهم أحد .

* * *

ومن حلفاء بنى عدى بن النجَّار

٢١٤ - سَواد بن غَزِيَّة

ابن وهب بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَةَ ، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وهو الذى طعنه النّبى ، ﷺ ، بِمُخَصَّرَةٍ (١) ثم أعطاه إِيَّاهَا فقال : اسْتَقِدْ . وله عقب بالشَّام بِإِيلِيَاء .
أخبرنا إِسْمَاعِيل بن إِبراهيم بن أَيُّوب عن الحسن أنّ رسول الله ، ﷺ ، رأى سَوادَ بن عمرو - هكذا قال إِسْمَاعِيل (٢) - مُلتَحِفًا فقال : خط خط ورس ورس . ثم طعن بعود أو سيواك فى بطنه فماد فى بطنه فأثّر فى بطنه فقال : الْقِصَاص يارسول الله ، قال رسول الله : الْقِصَاص . وكشف له عن بطنه ، فقالت الأنصار :

٢١٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٦٩

٢١٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٤ ، والإصابة ج ٣ ص ٢١٧ .
(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (خصر) فيه « أنه خرج إلى البقيع ومعه مُخَصَّرَةٌ له » المُخَصَّرَةُ : ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا ، أو عُكَّازة ، أو مِرْقَعة ، أو قضيب ، وقد يتكى عليه .
(٢) لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٤ فى نهاية ترجمة سواد بن غزية « وقد رويت هذه القصة لسواد بن عمرو ، لا لسواد بن غزية » .

ياسود ، رسول الله ، فقال : ما لِيَشْرَ أَحَدٍ عَلَى بَشَرِي مِنْ فَضْلٍ ، قال وكشف له عن بطنه فقَبَلَهُ وقال : أَتُرْكُهَا لِتَشْفَعَ لِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قال الحسن : فأدركه الإيمان عند ذلك . اثنا عشر رجلاً .

* * *

ومن بنى مازن بن النجار ٢١٥ - قيس بن أبي صَعَصعة

واسم أبي صَعَصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن عَنَم بن مازن . وأمه شَيْبَة بنت عاصم بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن عَنَم بن مازن بن النجار . وكان لقيس من الولد الفاكه وأم الحارث وأُمُّهُمَا أُمَامَة بنت معاذ ابن عمرو بن الجَمُوح بن زَيْد بن حرام بن عَنَم بن كعب بن سلمة بن الخزرج . وليس لقيس اليوم عقب . وكان لقيس ثلاثة إخوة صحبوا النبي ﷺ ، ولم يشهدوا بدرًا ، منهم : الحارث بن أبي صَعَصعة قُتِلَ يوم اليمامة شهيدًا ، وأبو كلاب وجابر ابنا أبي صَعَصعة قُتِلَا يوم مؤتة شهيدين وأُمُّهُم جميعًا أم قيس ، وهى شَيْبَة بنت عاصم بن عمرو بن عوف بن مبدول . وشهد قيس بن أبي صَعَصعة العَقَبَة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر ، وشهد قيس أيضًا بدرًا وأُحُدًا .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي يَعْقُوب بن محمد بن أبي صَعَصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعَصعة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، اسْتَعْمَلَ قيس بن أبي صَعَصعة يوم بدر على المشاة ، يعنى على الساقة .

* * *

٢١٦ - عبد الله بن كعب

ابن عمرو بن عوف بن مَبْدُول بن عَمْرُو بن عَنَم بن مازن ويكنى أبا الحارث ،

٢١٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٩

٢١٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٧٢

وأُمّه الرباب بنت عبد الله بن حبيب بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج . وكان لعبد الله بن كعب من الولد الحارث وأُمّه زُغَيَّة بنت أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول ، فولد الحارث بن عبد الله عبد الله قُتِل يوم الحَرَّة . وشهد عبد الله بن كعب بدرًا وكان عامل النبي ﷺ ، على المغامم يوم بدر وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . وتُوفِّي في خلافة عثمان بن عفَّان وله عقب بالمدينة وبغداد . قال محمَّد بن سعد : وسمعتُ بعض الأنصار قال : كان عبد الله بن كعب يكنى أبا يحيى ، وهو أخو أبي ليلى المازني .

* * *

٢١٧ - أبو داود

واسمه عُمر بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن عَنَم بن مازن ، وأُمّه نائلة بنت أبي عاصم بن غَزِيَّة بن عَطِيَّة بن خنساء بن مبدول بن عمرو . وكان لأبي داود من الولد داود وسعد وحزمة وأُمّهم نائلة بنت سُراقَة بن كعب بن عبد العزى بن غَزِيَّة بن عمرو بن عبد بن عوف بن عَنَم بن مالك بن النجَّار ، وجعفر وأُمّه من كلب . وكان لأبي داود عقب فانقرضوا حديثًا من الزمان فلم يبقَ منهم أحدٌ . وشهد أبو داود بدرًا وأُحُدًا .

* * *

٢١٨ - سُراقَة بن عمرو

ابن عَطِيَّة بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن عَنَم بن مازن . وأُمّه عَتِيلَة ^(١) بنت قيس بن زَعوراء بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن عَنَم بن عدى بن النجَّار . شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُدَيْبِيَّة وخيبر وعمرَة القُضِيَّة ويوم مُؤتَة قُتِل يومئذٍ

٢١٧ - من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ٩٢

٢١٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٠

(١) الضبط من ث .

شهيدًا فيمن قُتل من الأنصار ، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وليس له عقب .

٢١٩ - قيس بن مُخلد

ابن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار^(١) . وأمه الغَيْطِلَّة بنت مالك بن صِرْمَة بن مالك بن عدى بن عامر بن غَنَم بن عدى بن النجار . وكان لقيس بن مُخلد من الولد ثعلبة وأمه زُغَيْبة بنت أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غَنَم بن مازن بن النجار . شهد قيس بن مُخلد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا في شِوَال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وليس له عقب . وقد انقرض أيضًا ولد حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن ولم يبق منهم أحد .

ومن حلفاء بنى مازن بن النجار ٢٢٠ - عُصَيْمَةُ^(٢)

حليف لهم من بنى أسد بن حُزَيْمَة بن مُدْرِكَة ، شهد بدرًا وليس له عقب . ستة نفر .

ومن بنى دينار بن النجار ٢٢١ - النعمان بن عبد عمرو

ابن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار . وأمه السميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار . شهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا وليس له عقب .

٢١٩ - من مصادر ترجمته : مغازى الواقدي ص ١٦٤ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٥

(١) ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٥٢

(٢) الضبط من ث . وكذا ضبطه ابن الأثير بقوله : « عُصَيْمَة - تصغير عصمة » .

٢٢٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩

٢٢١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٣٣

٢٢٢ - وأخوه : الضحّاك بن عبد عمرو

ابن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار . وأمه أيضًا السّميراء بنت قيس ابن مالك بن كعب بن عبد الأشهل . شهد بدرًا وأُخذًا وليس له عقب ، وكان للنعمان وللضحّاك أخ من أبيهما وأُمّهما يقال له قُطبة بن عبد عمرو بن مسعود صحب النبي ﷺ ، وقُتل يوم بئر معونة شهيدًا .

* * *

٢٢٣ - جابر بن خالد

ابن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار وكان له من الولد عبد الرحمن ابن جابر . وأمه عُمَيْرَةُ^(١) بنت سُليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل ابن حارثة بن دينار ، وشهد جابر بن خالد بدرًا وأُخذًا وثُوقَى وليس له عقب .

* * *

٢٢٤ - كعب بن زيد

ابن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار . وأمه ليلى بنت عبد الله بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم من بَلْحَجَلَى ، وكان لكعب من الولد عبد الله وجميلة وأُمّهما أُمّ الريّاع بنت عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل ابن حارثة بن دينار وهي أخت النعمان والضحّاك وقُطبة بنى عبد عمرو . وشهد كعب بن زيد بدرًا وأُخذًا وبئر معونة وارتُثَ^(٢) يومئذ فشهد الخندق وقُتل يومئذ شهيدًا ، قتله ضرار بن الخطّاب الفهري وذلك في ذى القعدة سنة خمس من الهجرة ، وليس لكعب بن زيد عقب .

* * *

٢٢٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٧٨

٢٢٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٠٢

(١) الضبط من ث .

٢٢٤ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٥ ، ١٧٩ ، ١٩٧

(٢) ارتث : رفع وبه جراح .

٢٢٥ - سُليم بن الحارث

ابن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار وهو أخو النعمان والضحاك وقُطبة بنى عبد عمرو بن مسعود لأُمهم السميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل ، وكان لسُليم بن الحارث من الولد الحكم وعميرة وأُمهما سُهيمة بنت هلال بن دارم من بنى سُليم بن منصور . وشهد سُليم بن الحارث بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى شَوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وله عقب .

* * *

٢٢٦ - سعيد بن سُهيل

ابن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ، هكذا قال موسى بن عقبة ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى ، وهكذا هو فى نسب الأنصار سعيد بن سُهيل . وأمّا محمّد بن إسحاق وأبو معشر فقالا : هو سعد بن سُهيل ^(١) . وشهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب . وكانت له ابنة يقال لها هُرَيْلة فهلكت .

* * *

ومن حلفاء بنى دينار بن النجّار

٢٢٧ - بُجَيْرٌ ^(٢) بن أبى بُجَيْر

حليف لهم من بلّى ، ويُقال هو من جُهيّنة ، وبنو دينار بن النجّار يقولون هو مولى لنا . وشهد بُجير بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب وقد انقرض أعقابهم جميعًا إلّا بقيّة سُليم بن الحارث . سبعة نفر .

* * *

٢٢٥ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٥ ، وجوامع السيرة ص ١٤٥

٢٢٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٩١ وأورد ابن الأثير الأقوال فى تسميته

كما هنا .

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٥ ، وكذا سماه ابن حزم فى جوامع السيرة ص ١٤٥

٢٢٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٩٦

(٢) الشكل من ث . وكذا قيده ابن الأثير « بضم الباء ، وفتح الجيم أيضا » .

ومن بنى الحارث بن الخزرج ثم من بنى كعب بن الحارث بن الخزرج ٢٢٨ - سعد بن الربيع

ابن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، وأمه هزيمة بنت عتبة بن عمرو بن خديج ابن عامر بن مجشم بن الحارث بن الخزرج . وكان لسعد من الولد أم سعد واسمها جميلة وهي أم خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحّاك ، وأُمّها عمرة ^(١) بنت حزم ابن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهي أخت عمارة وعمرو ابني حزم . وشهد سعد بن الربيع العقبة في روايتهم جميعاً وهو أحد النقباء الاثني عشر . وكان سعد يكتب في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال : وأخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ، وكذلك قال محمد بن إسحاق . أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال حميد الطويل حدثني عن أنس بن مالك قال : لما قدم عبد الرحمن بن عوف على رسول الله ، ﷺ ، المدينة أخى بينه وبين سعد بن الربيع ، قال فانطلق به سعد إلى منزله فدعا بطعام فأكلا وقال له : لى امرأتان وأنت أخى فى الله لا امرأة لك فأنزل عن إحداهما فتزوجها ، قال : لا والله ، قال : هلّم إلى حديقتي أشاطركها ، قال فقال : لا ، بارك الله فى أهلك ومالك ، دُلّونى على السوق . قال فانطلق فاشترى سمّاً وأقطاً وباع ، قال فلقيه النبی ، ﷺ ، فى سكة من سكة المدينة وعليه وضّر من صفرة ، قال فقال له : مهيم ؟ قال : يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار على وزن نواة من ذهب ، أو قال : نواة من ذهب ، فقال : أولم ولو بشاة .

٢٢٨ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٦٣ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣١٨
(١) ث « وأمها عمرة بنت الأغر بن ثعلبة بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد بن عوف ... » .

قال : قال محمد بن عمر : وشهد سعد بن الربيع بدرًا وأُحْدًا وقُتل يوم أُحْد شهيدًا وليس له عقب . وانقرض ولد عمرو بن أبي زهير بن مالك فلم يبق منهم أحد . قال رسول الله ، ﷺ : رأيتُ سعدًا يوم أُحْد وقد شرع فيه اثنا عشر سنًا . أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أنه قال : لما كان يوم أُحْد قال رسول الله ، ﷺ : مَنْ يأتيني بخبر سعد بن الربيع ؟ فقال رجل : أنا يارسول الله . فذهب الرجل يُطَوِّف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع : ما شأنك ؟ قال : بعثني رسول الله ، ﷺ ، لآتيه بخبرك ، قال : فاذهب إليه فأقرئه مني السلام وأخبره أني قد طُعنْتُ اثنتي عشرة طعنة وأن قد أُنفِذْتُ مَقَاتِلِي ، وأخبر قومك أنه لا عُذْرَ لهم عند الله إن قُتل رسول الله وأُحْدٌ منهم حتى ^(١) .

قال محمد بن عمر : ومات سعد بن الربيع من جراحاته تلك ، وقُتل يومئذٍ خارجة بن زيد بن أبي زهير فدُفنا جميعًا في قبر واحد . فلما أجرى معاوية كظامه نادى مُناديه بالمدينة : من كان له قتيل بأُحْد فليشهد . فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابًا يتشئون . وكان قبر سعد بن الربيع وخارجة بن زيد معترلاً فترك وسُوى عليه التراب .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله ابن محمّد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالت : يارسول الله هاتان ابنتا سعد قُتل أبوهما يوم أُحْد شهيدًا وإنَّ عَمَّهُما أخذ مالهما فاستفاه فلم يَدَعْ لهما مالًا ، والله لا تُنْكَحَانِ إلَّا ولهما مال ، فقال رسول الله ، ﷺ : يقضى الله في ذلك . فأنزل الله عليه آية الميراث فدعا عَمَّهُما فقال : أعطِ ابنتي سعد التُّلْثَيْنِ وَأَعْطِ أُمَّهُما التُّمْنَ ولك ما بقي ^(٢) .

* * *

(١) الخبر عند ابن هشام ج ٣ ص ٩٤ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ٥٩٠ وفي أسد

الغابة ج ٢ ص ٣٤٨

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣١٩

٢٢٩ - خارِجة بن زيد

ابن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغَر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، ويكنى أبا زيد وأمه السيِّدة بنت عامر بن عبيد بن غيثان بن عامر بن خَطْمة من الأوس . وكان لخارِجة من الولد زيد بن خارِجة وهو الذى سُمع منه الكلام بعد موته فى زمن عثمان بن عفَّان ، وحبيبة بنت خارِجة تزوّجها أبو بكر الصّديق فولدت له أمّ كلثوم وأمّهما هُزيلة بنت عِنْبَة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، وهما أخوا سعد بن الرّبيع لأمه . وكان لخارِجة بن زيد عقب فانقرضوا وانقرض أيضًا ولد زهير بن أبى زهير بن مالك فلم يبق منهم أحد . وشهد خارِجة بن زيد بن أبى زهير العقبة فى روايتهم جميعًا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قالوا : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين خارِجة بن زيد بن أبى زهير وأبى بكر الصّديق ، رضى الله عنه ، وكذلك قال محمد بن إسحاق . وشهد خارِجة بن زيد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا ، أخذته الرماح فُجرح بضعة عشر جرحًا فمَرَّ به صفوان بن أميّة فعرفه فأجهز عليه ومثّل به وقال : هذا ممّن أغرَى بأبى علىّ يوم بدرٍ ، يعنى أباه أميّة بن خُلف ، الآن حيث شفيت نفسى حين قتلت الأمائل من أصحاب محمّد ، قتلت ابن قوُقل وقتلت ابن أبى زهير ، يعنى خارِجة بن زيد ، وقتلت أوس بن أرقم .

* * *

٢٣٠ - عبد الله بن رَوَاحَة

ابن ثَعْلَبَة بن امرئ القيس بن عمرو بن القيس بن مالك الأغَر بن ثعلبة

٢٢٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٨٥

٢٣٠ - من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) ص ٣٠٣ ، وتهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٠٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٣٠ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ١٤٧

ابن كَعْب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، وأمه كَبْشَة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغَر^(١) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن مُسلم الجُهَنِي عن أبي عتيق عن جابر بن عبد الله في حديث زواه عن عبد الله بن رَوَاحَة أَنَّهُ كان يكنى أبا محمد . قال محمد بن عمر : وسمعتُ مَنْ يقول إِنَّهُ كان يكنى أبا رَوَاحَة ، ولعلَّهُ كان يكنى بهما جميعاً . وليس له عقب ، وهو خال النعمان بن بشير بن سعد . وكان عبد الله بن رَوَاحَة يكتب في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة . وشهد عبد الله العَقَبَة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً وهو أحد الثُّبَاء الاثنى عشر من الأنصار وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُدَيْيَة وخيبر وعُمرة القضيّة . وقَدَّمه رسول الله ، ﷺ ، من بدر يَشِيرُ أهل العالية بما فتح الله عليه . والعالية بنو عمرو بن عوف وَخَطْمَة ووائل .

واستخلفه رسول الله ، ﷺ ، على المدينة حين خرج إلى غزوة بدر الموعد . وبعثه رسول الله ، ﷺ ، سرية في ثلاثين راكبًا إلى أُسَير بن رِزَام^(٢) اليهودي بخيبر فقتله . وبعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى خيبر خارصًا فلم يزل يخرص عليهم إلى أن قُتِلَ بِمُؤْتَة^(٣) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : أخبرنا سفيان الثوري عن الشيباني عن الشعبي أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بعث عبد الله بن رَوَاحَة إلى أهل خيبر فخرص عليهم . أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن طارق عن سعيد بن جبير قال : دخل رسول الله ، ﷺ ، المسجد على بغير يَسْتَلِم الحجر بِمِخْجَنٍ^(٣) ، معه عبد الله بن رَوَاحَة آخذٌ بزمام ناقته وهو يقول :

(١) أورده ابن عساكر ص ٣٠٣ نقلًا عن ابن سعد .

(٢) ل : « زارم » ث « زارم » وقد اتبعت ماورد بالطبري ج ٣ ص ١٥٥ والصالحي في سبل الهدى ج ٦ ص ١٧٩ وقيده « براء مكسورة فزاي مخففة وبعد الألف ميم »

(٣) الخبر بسنده ونصه لدى ابن عساكر في تاريخه ص ٣٠٦ وتحرف فيه « رِزَام » إلى « زارم » كما تحرف كذلك في مختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٤٨ في الموضع المماثل .

(٤) لدى ابن الأثير في النهاية (حجن) فيه « أَنَّهُ كان يَسْتَلِم الحجر بِمِخْجَنِهِ » المحجن عصًا مُعَقَّفَة الرأس كالصولجان .

خَلَّوْا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ نَحْنُ ضَرْبُنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ

أخبرنا عبد الوهَّاب بن عطاء قال : أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة الليثي قال : أخبرنا أشياخنا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، طاف على ناقته العُضْبَاءَ ومعه مُحَجَّنٌ يَسْتَلِمُ بِهِ الزَّكْنَ إِذْ مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَرْجُزُ وَهُوَ يَقُولُ :

خَلَّوْا ^(١) بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ خَلَّوْا فَإِنَّ الْخَيْرَ مَعَ رَسُولِهِ
قَدْ أُنْزِلَ الرَّحْمَنُ ، فِي تَنْزِيلِهِ ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ
وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن ثُمير ويَعْلَى ومحمد ابنا عبيد عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قال رسول الله ﷺ ، لعبد الله بن رَوَاحَةَ : أُنْزِلَ فَحَرَّكَ بَنَا الرِّكَابِ ، قال : يا رسول الله إني قد تركتُ قولِي ذلك ، قال فقال له عمر : اسْمَعْ وَأَطِعْ ، وقال فنزل وهو يقول :

يَا رَبِّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنَّ لَاقِيَنَا
إِنَّ الْكُفَّارَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

قال وكيع : وزاد فيه غيره :

وإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا ^(٢)

قال : فقال النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ . فقال عمر : وجبت . قال عبد الله ابن ثُمير ومحمد بن عبيد في حديثهما : اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا . قال محمد بن

(١) وردت الآيات لدى الواقدي ص ٧٣٦ هكذا :

خَلَّوْا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ إني شهدت أنه رسوله
حقًا وكل الخير في سبيله نحن قتلناكم على تأويله
كما ضربناكم على تنزيله ضربًا يزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ
ويذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٣٦ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٥٦

عمر : إنما طاف عبد الله بن رَوَاحَة بالبيت مع النبي ﷺ ، في عُمرَة القضية في ذى القعدة سنة سبع وكان عبد الله بن رَوَاحَة شاعرًا .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا مر بن أبي زائدة عن مُذْرِك بن عمارة قال : قال عبد الله بن رَوَاحَة : مررتُ في مسجد الرسول ورسول الله ﷺ ، جالس وعنده أناس من أصحابه في ناحية منه ، فلما رأوني أضربوا إليّ : يا عبد الله ابن رَوَاحَة ، يا عبد الله بن رَوَاحَة . فعلمتُ أنّ رسول الله دعاني فانطلقتُ نحوه فقال : اجلس هاهنا ، فجلستُ بين يديه فقال : كيف تقول الشعر إذا أردتُ أن تقول ! كأنه يتعجب لذلك ، قال : أنظر في ذاك ثم أقول ، قال : فعليك بالمشركين . ولم أكن هيأتُ شيئًا ، قال فنظرتُ في ذلك ثم أنشدته فيما أنشدته :
فخبروني أثمانَ العباءِ متى كنتم بطاريقَ أو دانتَ لكم مضرُ
قال : فرأيتُ رسولَ الله ﷺ ، كره بعض ما قلت ، أنى جعلتُ قومه أثمانَ العباءِ ، فقلتُ :

يا هاشم (١) الخير إنَّ اللهَ فضلكم على البريةَ فضلًا ما له غيرُ
إني تفرّشتُ فيكَ الخيرَ أعرفُهُ فِرَاسَةً خالفَتْهم في الذي نظروا
ولو سألتُ أو استنصرتُ بعضهم في جُلِّ أمرِكَ ما آووا ولا نصروا
فثبتَ اللهُ ما آتاك من حسنٍ تثبّتَ موسى ونصروا كالذي نُصروا
قال : فأقبل بوجهه متبسّمًا وقال : وإياك فثبتَ اللهُ (٢) .

أخبرنا يزيد بن هارون ويحيى بن عبّاد قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيه قال : لما نزلتُ ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [سورة الشعراء : ٢٢٤] قال عبد الله بن رَوَاحَة : قد علم الله أنى منهم ، فأنزل الله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [سورة الشعراء : ٢٢٧] ، حتى ختم الآية (٣) .

(١) في هامش ل « الأبيات تخالف في لفظها وترتيبها ماورد بأسد الغاية ج ٣ ص ٥٧ والاستيعاب ص ٣٦٢ » ثم استطرد « هوروفس » قائلا : والبيت الثالث لا يتناسب هكذا مع النص . ولكن لما كان الهاشميون هم المدحون هنا . وجب قراءة « غيرهم » بدلا من « بعضهم » قلت : وقد وردت الأبيات بلفظها وترتيبها كما هنا لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص

٢٣٤ وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٥٣ (٢) الأبيات لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٣٤ ، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٥٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٥٢

أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقْدَى قال : أخبرنا شُعبة عن أبي بكر بن حفص قال : سمعتُ أبا مُصْبِح^(١) أو ابن مُصْبِح يحدث ابنَ السَّمُط عن عُبادة بن الصامت أنَّ رسول الله ، ﷺ ، عاد عبد الله بن رواحة ، قال فما تحوِّز له عن فراشه فقال : أتدرون من شهداء أمتي ؟ قالوا : قُتلُ المسلم شهادة ، قال : إنَّ شهداء أمتي إذاً لقليل ، قتلُ المسلم شهادة ، والبَطْنُ شهادة ، والغَرِقُ شهادة ، والمرأة يقتلها ولدها جُمُعًا^(٢) شهادة .

أخبرنا محمَّد بن الفُضَيْل بن غزوان الصَّبِّي عن حصين عن عامر عن النعمان ابن بشير قال : أغمى على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته تبكي عليه وتقول : واجبلاه كذا وكذا ، تُعَدِّد عليه ، فقال ابن رواحة حين أفاق : ما قلت شيئًا إلا وقد قيل لى أنت كذاك .

أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : أخبرنا أبو حُرَّة عن الحسن قال : أغمى على ابن رواحة فقالت امرأة من نسائه : واجبلاه واعزَّاه ، فقيل له : أنت جبلها أنت عزَّها ؟ فلمَّا أفاق قال : ما شيء قلتموه إلا وقد سُئِلْتُ عنه .

أخبرنا عَقَّان بن مسلم قال : أخبرنا حمَّاد بن سلمة قال : أخبرنا أبو عمران الجَوْنِي أنَّ عبد الله بن رَوَاحَة أغمى عليه فأتاه رسول الله ، ﷺ ، فقال : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ فَيَسِّرْ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَضَرَ أَجَلُهُ فَاشْفِهِ ، فوجد خِفَةً فقال : يا رسول الله أُمِّي تقول واجبلاه واظْهَرَاهُ وَمَلَّكَ قَدْ رَفَعَ مِرْزَبَةً مِنْ حَدِيدٍ يَقُولُ : أَنْتَ كَذَا ؟ فلو قلت نعم لَقَمَعَنِي بِهَا .

أخبرنا عَقَّان بن مسلم قال : أخبرنا دَايِلَم بن غزوان قال : أخبرنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : حضرتُ حربًا فقال عبد الله بن رَوَاحَة :

(١) كذا ضبطت في ث ضبطت قلم بفتح الصاد وتشديد الباء . وكذا لدى المزى ج ٣٤ ص ٢٩٤ وفي ل وطبعني إحسان وعطا « مُصْبِح » وهو تحريف .

(٢) كذا ضبطت الجيم - ضبطت قلم - بالضم في ث . ومثله لدى ابن الأثير في النهاية وكنز العمال وفي ل وطبعني إحسان وعطا « جُمُعًا » والحديث أخرجه صاحب الكنز برقم ١١٢١٣ عن عبادة بن الصامت وفي النهاية (جمع) ومنه « المرأة تموت بجمع » أى تموت بمعنى المجموع - وكسر الكسائي الجيم - والمعنى أنها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها ، من حمل أو بكاره . ومنه الحديث أيما امرأة ماتت بجمع لم تطمئ دخلت الجنة . وهذا يريد به البكر . وفي ل وطبعة إحسان عطا (جُمُعًا) .

يَانْفُسِ ^(١) أَلَا أَرَاكِ تَكْرِهَيْنِ الْجَنَّةَ أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَتَنْزِلَنَّ
طَائِعَةً أَوْ فَلَتُكْرِهَنَّ

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح بن دينار عن عاصم بن
عُمر بن قَتادة قال : وحدّثنى عبد الجبّار بن عمارة عن عبد الله بن أبي بكر بن
محمد بن عمرو بن حَزْم ، زاد أحدهما على صاحبه ، أنّ جعفر بن أبي طالب لما
قُتِلَ بِمُؤْتَةِ أَخَذَ الرَايَةَ بعده عبد الله بن رَوَاحَةَ فاستشهد فدخل الجنّة معترضاً ، فشقّ
ذلك على الأنصار فقال رسول الله ، ﷺ : لما أصابته الجراح نكل فعاتب نفسه
فَشَجِعَ فاستشهد يومئذٍ ، وكان أحد الأمراء بِمُؤْتَةِ فدخل الجنّة فَسُرِّيَ ^(٢) عن
قومه . وكانت مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمانٍ من الهجرة ^(٣) .

* * *

٢٣١ - خَلَادُ بْنُ سُؤَيْدٍ

ابن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغَرّ بن ثعلبة بن
كعب ، وأمه عمرة بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس من بنى الحارث
ابن الخزرج . شهد خَلَادُ العَقْبَةَ في روايتهم جميعاً وكان له من الولد السائب بن
خَلَادُ صحب النبي ، ﷺ ، واستعمله عمر بن الخطّاب على اليمن ، والحكم بن
خَلَادُ ، وأمهما ليلى بنت عبادة بن دُلَيْمٍ أخت سعد بن عبادة . وقد انقرض عقبهما
وانقرض أيضاً ولد حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغَرّ فلم يبقَ منهم أحد .
وشهد خَلَادُ بدرًا وأُحُدًا والخندق ويوم بنى قُرَيْظَةَ وقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا ، دلّت عليه
بنانة امرأة من بنى قُرَيْظَةَ رَحَى فَشَدَخَتْ رَأْسَهُ فقال النبي ، ﷺ : له أجر
شهيدين . وقتلها رسول الله ، ﷺ ، به . وكانت بنانة امرأة الحكم القرظي .

(١) راجع الطبري ج ٣ ص ٣٩ ، والمغازي للذهبي ص ٤٨٣ .

(٢) ل « فشرى » وكذا في الطبقات اللاحقة والمثبت من ث . ومثله لدى الواقدي في المغازي
وابن عساكر في تاريخه وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق .

(٣) أورده الواقدي في المغازي ص ٧٦٢ ، وابن عساكر في تاريخه ص ٣٥٨ ، وابن منظور في

مختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٦٥

وحاصر رسول الله ﷺ ، بنى قريظة لليلتين من ذى القعدة وليالي مضيئين من ذى الحجة سنة خمس من الهجرة خمس عشرة ليلة حتى نزلوا على حكم رسول الله ﷺ .

أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو فضالة الفرج بن فضالة عن عبد الخير ابن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده قال : قُتل يوم قريظة رجل من الأنصار يُدعى خلادًا ، قال فأتيت أمه فقيل لها : يا أم خلاد قُتل خلاد . قالت فجاءت مُتنقبة فقيل لها : قُتل خلاد وأنت مُتنقبة ؟ قالت : إن كنتُ رزئتُ خلادًا فلا أرزأ حيائي . فأخبر النبي ﷺ ، بذلك فقال : أما إن له أجرَ شهيدين . قال قيل : ولم ذاك يا رسول الله ؟ فقال : لأنَّ أهل الكتاب قتلوه .

٢٣٢- بشير بن سعد

ابن ثعلبة بن خلّاس^(١) بن زيد بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب ، وأمه

٢٣٢- من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٨ ، ٨٠ ، ١٣٠ وتهذيب الكمال ج ٤ ص

١٦٦

(١) اختلفت المصادر عند إيرادها لهذا الاسم ، حيث ورد لدى الواقدي ص ١٦٥ « جلاس » بضم الجيم ضبط قلم . ولدى ابن هشام في السيرة ج ٢ ص ٤٥٨ « خلّاس » بدون شكل . وفي الاشتقاق لابن دريد ص ٤٥٨ « جلاس » بضم الجيم ضبط قلم ، ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٣٦٤ ، والمزى في تهذيب الكمال ج ٤ ص ١٦٧ .

وقيده ابن حجر في الإصابة ج ١ ص ٣١١ : بضم الجيم مخففا ، كما ورد مقيدا كذلك في تقريب التهذيب وخلاصة تهذيب الكمال .

أما ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٢ ص ٥٦٢ فقيده : بفتح الخاء وتشديد اللام ومثله في القاموس (خ ل س) .

والمثبت رواية ل ، ث . وجاء بحواشي ل « خلّاس : التاج تحت (خلّس) : خلّاس : كشّداد » وقد أثرت رواية ل ، ث . اعتمادا على ماورد في التاج والقاموس وتوضيح المشتبه . وعلى ماورد كذلك لدى ابن حجر أثناء حديثه عن صاحب الترجمة من قوله « وضبطه الدارقطني بفتح الخاء المعجمة وتثقل اللام » . وكذلك ماورد في هامش الخلاصة من قوله : « قال في جامع الأصول : ثعلبة بن خلّاس - بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام والسين المهملة » .

أنيسة بنت خليفة بن عدى بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر . وكان لبشير من الولد النعمان ، وبه كان يكنى ، وأبيته وأُمُّهما عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة . ولبشير عقب . وكان بشير يكتب بالعربية فى الجاهلية وكانت الكتابة فى العرب قليلاً . وشهد بشير العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعاً ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، بشير بن سعد سرية فى ثلاثين رجلاً إلى بنى مُرة بفدك فى شعبان سنة سبع فلقبهم المزيون فقاتلوا قتالاً شديداً فأصابوا أصحاب بشير وولّى منهم من ولّى ، وقاتل بشير قتالاً شديداً حتى ضرب كعبه وقيل قد مات ، فلما أمسى تحامل إلى فدك فأقام عند يهودى بها أياماً ثم رجع إلى المدينة (١) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا يحيى بن عبد العزيز عن بشير بن محمد ابن عبد الله بن زيد قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، بشير بن سعد فى سرية فى ثلاثمائة إلى يَمَن وجبار بين فدك ووادى القرى وكان بها ناس من غطفان قد تجمعوا مع عُيينة بن حصن الفزارى ، فلقبهم بشير ففض جمعهم وظفر بهم وقتل وسبى وغنم ، وهرب عُيينة وأصحابه فى كل وجه . وكانت هذه السرية فى شوال سنة سبع .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى معاذ بن محمد الأنصارى عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى غمرة القضية فى ذى القعدة سنة سبع من الهجرة قدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد . وشهد بشير عَيْنَ التمر مع خالد بن الوليد وقتل يومئذ شهيداً وذلك فى خلافة أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه .

* * *

٢٣٣ - وأخوه : سماك بن سعد

ابن ثعلبة بن خلّاس بن زيد بن مالك الأغَرّ ، وأُمّه أنيسة بنت خليفة بن عدّى ابن عمرو بن امرئ القيس . شهد بدرًا وأُحُدًا وتوفّى وليس له عقب .

٢٣٤ - سُبيّع بن قيس

ابن عَبَسَة ^(١) بن أميّة بن مالك بن عامرة بن عدّى بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج ، وأُمّه خديجة بنت عمرو بن زيد بن عبدة بن عبيد بن عامرة بن عدّى من بنى الحارث بن الخزرج . وكان لسُبيّع من الولد عبد الله وأُمّه من بنى جدارة ، مات وليس له عقب . وشهد سبيع بدرًا وأُحُدًا . وكان عبد الله ابن محمّد بن عامرة الأنصارى يقول : هو سبيع بن قيس بن عائشة بن أميّة .

٢٣٥ - وأخوه : عبادة بن قيس

ابن عَبَسَة بن أميّة بن مالك بن عامرة بن عدّى بن كعب ، وهما عمّا أبى الدرداء . وليس لعبادة عقب . وشهد عبادة بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُدَيْبية وخيبر ويوم مُؤتة وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة . وذكر عبد الله بن محمّد بن عامرة الأنصارى أنّه كان لسُبيّع بن قيس أخ لأبيه وأُمّه يقال له زيد بن قيس . ولم يشهد بدرًا وقد صحب النبى ﷺ .

٢٣٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥٢

٢٣٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٢٦

(١) كذا فى ل ، ث ، ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٦٢ ، ولدى الواقدى وابن هشام وابن الأثير فى أسد الغابة « عَيْشَة » وفى الإصابة « عائشة » .

٢٣٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٦٢

٢٣٦ - يزيد بن الحارث

ابن قيس بن مالك بن أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، وأمه فُسْحَمُ ^(١) ، وهى من بَلَقَيْن ^(٢) بن جسر من قضاة وإليها يُنسب ، يقال يزيد فُسْحَمُ ويزيد بن فُسْحَمُ . وكان ليزيد ولد انقرضوا فليس له اليوم عقب .

وانقرض أيضًا ولد حارثة بن ثعلبة بن كعب فلم يبقَ منهم أحد . وآخى رسول الله ﷺ ، بين يزيد بن الحارث وبين ذى اليَدين عُمير بن عبد عمرو الخزاعى وشهدا جميعًا بدرًا وقُتلا يومئذٍ شهيدين . وكان الذى قُتل يزيد بن الحارث نوفل ابن معاوية الدِّلى . وكانت بدر صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان على رأس ثمانية عشر شهرًا من الهجرة .

* * *

ومن بنى جُشَمَ وزيد ابنى الحارث بن الخزرج وكان يقال
لهما التوأمان ودغوتهما واحدة فى الديوان وهم أصحاب
المسجد الذى بالسُّنح وهم أصحاب السُّنح خاصة
٢٣٧ - خُبَيْبُ بن يَسَاف

ابن عَنَبَةَ ^(٣) بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشَمَ بن الحارث بن الخزرج ، وأمه سلمى بنت مسعود بن شيبان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة . وكان

٢٣٦ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٦٣ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٣

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٦٣

(٢) أى من بنى القين بن جسر . انظر سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٩٢

٢٣٧ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٨ ص ٢٢٧ كما ترجم له ابن سعد فى تابعى

أهل المدينة .

(٣) ث : غُثْبَةُ ومثله فى توضيح المشتبه ج ٣ ص ١٠٣ . وقد اتبعت ماورد فى «ل» اعتمادًا على رواية ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤١٩ وقيده : بالنون والباء الموحدة ، وقيده كذلك بالنون والباء ، ابن حجر فى الإصابة والتبصير .

خُبَيْب من الولد أبو كثير واسمه عبد الله وأمه جميلة بنت عبد الله بن أُبَيّ بن سلول من بَلْحُبْلَى من بنى عوف بن الخزرج ، وعبد الرحمن لأمّ ولد وأنيسة وأمّها زينب بنت قيس بن شَمَّاس بن مالك ، وكان لهم عقب فانقرضوا .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا مسلم بن سعيد الثقفي قال : أخبرنا خُبَيْب ابن عبد الرحمن بن خُبَيْب عن أبيه عن جدّه قال : أتيت رسول الله ، ﷺ ، وهو يريد غزوًا أنا ورجل من قومي ولم نُسلم فقلنا : إِنَّا نستحي أن يشهد قومنا مشهدًا لا نشهده معهم ، قال : وأسلمتما ؟ قلنا : لا ، قال : فَإِنَّا لا نستعين بالمشرّكين على المشركين . قال فأسلمنا وشهدنا معه فقتلت رجلًا وضربني ضربةً فتزوجت ابنته بعد ذلك فكانت تقول لى : لا عُدمتُ رجلًا وشحك هذا الوِشَاح ، فأقول لها : لا عُدمتُ رجلًا عجّل أباك إلى النار .

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن الفضيل بن أبي عبد الله عن عبد الله بن نيار عن عروة عن عائشة أنّها قالت : خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر فلمّا كان بحرّة الوبرة أدركه رجل كانت تُذكر منه جُزأةً ومجدةً ففرح أصحاب النبي ، ﷺ ، حين رأوه ، فلمّا أدركه قال : جئتُ لأتبعك وأصيب معك ، فقال له النبي ، ﷺ : أتؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا ، قال : فارجع فلن نستعين بمشرك ، يعنى قالت عائشة ، ثم مضى رسول الله ، ﷺ ، حتى إذا كان بالشجرة أدركه الرجل فقال مثل مقالته الأولى فقال له النبي ، ﷺ ، كما قال أوّل مرّة فقال الرجل : لا ، فقال : ارجع فلن نستعين بمشرك ، قالت فرجع ثم أدركه بالبيداء فقال مثل ما قال أوّل مرّة فقال له النبي ، ﷺ ، مثل ما قال أوّل مرّة : أتؤمن بالله ورسوله ؟ فقال الرجل : نعم ، فقال : انطلق .

قال محمد بن عمر : وهو خُبَيْب بن يساف ، وكان قد تأخّر إسلامه حتى خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر فلحقه فأسلم فى الطريق وشهد بدرًا وأُخذًا والخذق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفى فى خلافة عثمان بن عفّان . وهو جدّ خُبَيْب بن عبد الرحمن بن خُبَيْب بن يساف الذى روى عنه عبيد الله بن عمر وشعبة وغيرهما . وقد انقرض ولد خبيب جميعًا فلم يبقَ منهم أحد .

٢٣٨ - سُفْيَانُ بْنُ نَسْرٍ (١)

ابن عمر بن الحارث بن كعب بن زيد بن الحارث بن الخزرج ، هكذا قال محمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمار الأنصاري وفيما روى لنا عن موسى ابن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبي معشر : سفیان بن بشر ، ولعلّ رؤايتهم لم يضبطوا عنهم هذا الاسم . وشهد سفیان بدرًا وأُحُدًا وكان له عقب فانقرضوا .

* * *

٢٣٩ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ

ابن عبد ربّه بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج ، وقال عبد الله بن محمد ابن عمار الأنصاري : ليس في آبائه ثعلبة ، وهو عبد الله بن زيد بن عبد ربّه بن زيد بن الحارث ، وثعلبة بن عبد ربّه أخو زيد وعمّ عبد الله فأدخلوه في نسبه وهذا خطأ (٢) . وكان لعبد الله بن زيد من الولد محمد وأمه سَعْدَةُ بنت كُليب بن يساف بن عُتْبَةَ بن عمرو وهي ابنة أختي حُبيب بن يساف ، وأمّ حميد بنت عبد الله وأُمّها من أهل اليمن . ولعبد الله بن زيد عقب بالمدينة وهم قليل .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرني كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَلٍ عن محمد بن عبد الله بن زيد أنّ أباه كان يكنى أبا محمد وكان رجلاً ليس بالقصير ولا بالطويل ، قال محمد بن عمر : وكان عبد الله بن زيد يكتب بالعربية قبل الإسلام وكانت الكتابة في العرب قليلاً . وشهد عبد الله العَقْبَةَ مع السبعين من الأنصار : روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ . وكانت معه راية بنى الحارث بن الخزرج في غزوة الفتح ، وهو الذي أَرَى الْأَذَانَ .

أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا زكرياء بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : رأى عبد الله بن زيد الأذان في المنام فأتى رسول الله ﷺ ، فأخبره .

٢٣٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٠٨

(١) بالنون والسين المهملة قيده ابن مأكولا .

٢٣٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٤٧

(٢) ذكر ذلك ابن الأثير في أسد الغابة .

أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا أبان بن يزيد العطار قال : أخبرنا يحيى ابن أبي كثير أنّ أبا سلمة حدّثه أنّ محمّد بن عبد الله بن زيد حدّثه أنّ أباه شهد النّبى ، ﷺ ، عند المنّحر ومعه رجل من الأنصار وقسم رسول الله ضحايا فلم يصبه ولا صاحبه شيء فخلق رسول الله ، ﷺ ، رأسه فى ثوبه فقسم منه على رجال وقلم أظفاره فأعطاه وصاحبه ، قال فإنّه عندنا مخضوب بالحناء والكتم . أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب عن محمد بن عبد الله بن زيد قال : توفى أبى عبد الله بن زيد بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين سنة ، صلّى عليه عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه .

* * *

٢٤٠ - وأخوه : حُرَيْثُ ^(١) بن زَيْدٍ

ابن عبد ربّه .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى شُعيب بن عُباد عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه أنّ حُرَيْث بن زيد شهد بدرًا . قال محمّد بن عمر : وأصحابنا جميعًا على ذلك . وكذلك قال موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر لم يختلفوا فى حريث أنّه قد شهد بدرًا . وشهد أيضًا أحدًا وليس له عقب . أربعة نفر .

* * *

ومن بنى جِدَارَةَ ^(٢) بن عوف بن الحارث بن الخزرج

٢٤١ - تَيْم بن يعار

ابن قيس بن عدى بن أميّة بن جِدَارَةَ بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، وأمه

٢٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٧٦

(١) الضبط من ث ومثله لدى ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٢

(٢) كذا ضبط فى ث ضبط قلم ، وتحت الجيم علامة الكسرة للتأكيد . ومثله لدى ابن هشام ج

٢ ص ٦٩٢ . ولدى الواقدي فى المغازى ص ١٦٦ « جِدَارَةَ » بضم الجيم ضبط قلم . وفى الجيم وجهان : الضم والكسر ، وانظر جوامع السيرة ص ١٣١

٢٤١ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣١ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٦٢

وفيه « جِدَارَةَ » ، وأسد الغابة ج ١ ص ٢٦١

زُعَيْبَةُ بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبرج وهو خُدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، وهى خالة سعد بن معاذ وأسعد بن زُرارة . وكان لتميم من الولد رُبْعَى وجميلة وأُمهما من بنى عمرو بن وقش الشاعر . وشهد تميم بدرًا وأُحُدًا وتُوفَى وليس له عقب .

* * *

٢٤٢ - يزيد بن المَزِين

ابن قيس بن عدى بن أُمَيَّة بن جِدارة ، هكذا قال محمد بن عمر ، وقال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد بن عمار الأنصارى : هو زيد بن المزين ، ولم يذكره أبو معشر فى كتابه . وكان له من الولد عمرو ، ورَمْلَة درجا فلم يبق له عقب . وانقرض أيضًا ولد عدى بن أُمَيَّة بن جِدارة فلم يبق منهم أحد . وشهد يزيد بن المَزِين بدرًا وأُحُدًا .

* * *

٢٤٣ - عبد الله بن عُمير

ابن حارثة بن ثعلبة بن خَلَّاس بن أُمَيَّة بن جِدارة ، ذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر فيمن شهد بدرًا ، ولم يذكره عبد الله بن محمد بن عمار الأنصارى ولم يُعَرَف نسبه . ثلاثة نفر .

* * *

ومن بنى الأبرج وهو خُدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج

٢٤٤ - عبد الله بن الرَّبِيع

ابن قيس بن عامر بن عباد بن الأبرج ، واسمه خُدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج . وقال بعضهم : خُدرة ، وهى أُم الأبرج ، فالله أعلم . وأم عبد الله بن

٢٤٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠٨

٢٤٣ - من مصادر ترجمته : الواقدي ص ١٦٦

٢٤٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٢٩

الربيع فاطمة بنت عمرو بن عطية بن خنساء بن مذبول بن عمرو بن غنم بن مازن ابن النجار . وكان لعبد الله من الولد عبد الرحمن وسعد وأمهما من طيء ، وقد انقرض عقبه فليس له بقية ، وانقرض أيضًا ولد عباد بن الأبرجر فلم يبق منهم أحد . وشهد عبد الله بن الربيع العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا ، وشهد بدرًا وأُحُدًا .

* * *

ومن حلفاء بني الحارث بن الخزرج ٢٤٥ - عبد الله بن عباس

وليس له عقب ، ذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد ابن عمر فيمن شهد بدرًا ، لم يُنسب لنا وقالوا هو حليف .

* * *

٢٤٦ - عبد الله بن عرفة

حليف لهم ، ذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر فيمن شهد بدرًا وليس له عقب . وكان عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري يقول : هذان الخليفان إنما هما واحد ، واسمه عبد الله بن عمير حليف لهم . اثنان فجميع من شهد بدرًا من بني الحارث بن الخزرج تسعة نفر .

* * *

ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بلخيلي وهو سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وإنما سُمي الحيلي لعظم بطنه ٢٤٧ - عبد الله بن عبد الله

ابن أبي مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم ، وهو الحيلي ، وأمه

٢٤٥ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٢ ، والإصابة ج ٤ ص ١٦٤

٢٤٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٣٧

٢٤٧ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢١

خَوْلَة بنت المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار من بنى مغالة . وكان عبد الله بن أبى سَيد الخزرج فى آخر جاهليّتهم ، قَدِمَ النَبِىُّ ، ﷺ ، المدينة فى الهجرة وقد جمع قومُ عبد الله بن أُبَيّ له خَزَرًا لِيَتَوَجَّوه ، فَلَمَّا قَدِمَ رسولُ الله ، ﷺ ، وظهر الإسلام وسبق إليه أقوام فحسد عبد الله بن أُبَيّ وبغى وناق فأتضع شرفه ، وهو ابن سَلُول وسَلُول امرأة من خُزاعة وهى أُمُّ أُبَيّ بن مالك بن الحارث ، وعبد الله بن أُبَيّ هو ابن خالة أبى عامر الراهب ، وكان أبو عامر أيضًا ممّن يذكر النَبِىُّ ، ﷺ ، ويؤمن به ويَعُدُّ الناسُ بخروجه ، وكان قد تألّه فى الجاهليّة ولبس المُسَوَّح وترهّب ، فلَمَّا بعث الله رسوله ، ﷺ ، حَسَدَ وَبَغَى وأقام على كفره وشهد مع المشركين قتال رسول الله ، ﷺ ، بيدٍ فسَمّاه رسول الله ، ﷺ ، الفاسق .

أخبرنا سليمان بن عبيد الله الرِّقَعِيّ قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن معمر بن راشد عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال لعبد الله بن عبد الله ابن أُبَيّ بن سَلُول ، وكان اسمه حُباب ، فقال : أنت عبد الله فَإِنَّ حُبابًا اسم شيطان (١) .

أخبرنا عبد الله بن نُمَيْر قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ رجلاً كان يسمّى الحُباب فسَمّاه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله ، وقال : إِنَّ الحُباب شيطان . أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا أُسامة بن زيد الليثى عن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم قال : قال رسول الله ، ﷺ ، : الحُباب شيطان . أخبرنا محمد بن عبد الله الأَسَدِيّ قال : أخبرنا سفيان عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال : قال رسول الله ، ﷺ ، : الحُباب شيطان .

أخبرنا عبد الله بن نُمَيْر قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ، كان إذا سمع بالاسم القبيح غيَّره .

قالوا : وكان لعبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ من الولد عبادة وجُلَيْحة وخَيْثَمَة وخَوْلَى وأُمّامة ولم تُسم لنا أُمّهاتهم . وأسلم عبد الله فحسن إسلامه وشهد بدرًا

وأخذًا والخذق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ . وكان يُعْمَهُ أمر أبيه ويثقل عليه لزوم المنافقين إِيَّاه ، ومات أبوه مُنْصَرَفَ رسول الله ، ﷺ ، من تَبُوك فأتاه رسول الله ، ﷺ ، فشاهده وصلى عليه ووقف على قبره وعزى عبد الله بن عبد الله عن أبيه عند القبر . وشهد عبد الله بن عبد الله اليمامة وقُتِل يوم جُوثا شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصّدِّيق ، رضى الله عنه ، وله عقب .

* * *

٢٤٨ - أوس بن خُولَيّ

ابن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبلى ، وأمّه جميلة بنت أُتَيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبلى ، وهى أخت عبد الله ابن أُتَيّ بن سلول . وكان لأوس بن خُولَيّ من الولد ابنة يقال لها فُسْحُم فهلكت فليس لأوس عقب . وقد انقرض أيضًا ولد الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبلى فلم يبق منهم إلّا رجل أو رجلان من ولد عبد الله بن أُتَيّ بن سلول بالمدينة . وكان أوس بن خُولَيّ من الكَمَلَة ، وكان الكامل عندهم فى الجاهليّة وأوّل الإسلام الذى يكتب بالعربيّة ويحسن العومَ والرمى . وكان قد اجتمع ذلك فى أوس بن خُولَيّ . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين أوس بن خُولَيّ وشُجاع بن وهب الأسدى من أهل بدر . وشهد أوس بدرًا وأخذًا والخذق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عائذ بن يحيى عن أبى الحُوَيْرث قال : خلف رسول الله ، ﷺ ، على السلاح حين دخل مكّة لعمرة القضيّة مائتى رجل عليهم أوس بن خُولَيّ .

قالوا : ولما قُبِضَ النّبى ، ﷺ ، وأرادوا غَسَلَهُ جاءت الأنصار فنادت على الباب : الله الله فإنّا أخواله فليُحْضِرْهُ بعضنا ، فقبل لهم : أجمعوا على رجل منكم ، فأجمعوا على أوس بن خُولَيّ فدخل فحضر غسل رسول الله ، ﷺ ،

وَكَفَّنَهُ وَدَفَنَهُ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ . وَتُوفِّيَ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَهْمِ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ بْنُ عَوْنٍ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : ابْنُ أَخِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَتِ أَخْوَالَكَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَإِنَّهُمْ أَمْنَعُ النَّاسِ لَمَّا فِي بَيْتِهِمْ .

* * *

٢٤٩ - زَيْدُ بْنُ وَدِيعَةَ

ابن عمرو بن قيس بن جُزَيٍّ بن عَدِيِّ بن مالك بن سالم الحُبْلَى ، وأُمُّهُ أُمُّ زَيْدٍ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي الْجَزْبَاءِ بن قيس بن مالك بن سلام الحُبْلَى وكان لزيد بن وديعة من الولد : سعد وأمامة وأُمُّ كَلْثُومٍ وَأُمُّهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ سَهْلٍ بن صَعْبٍ بن قيس بن مالك بن سالم الحُبْلَى . وكان سعد بن زيد بن وديعة قد قدم العراق في خلافة عمر ابن الخطَّاب فنزل بَعْقَرُ قُوفٍ ^(١) فصار ولده بها يقال لهم بنو عبد الواحد بن بشير ابن محمَّد بن موسى بن سعد بن زيد بن وديعة ، وليس بالمدينة منهم أحد . وشهد زيد بن وديعة بدرًا وأُحُدًا .

* * *

٢٥٠ - رِفَاعَةُ بْنُ عَمْرِو

ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم الحُبْلَى ، هكذا هو في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن عمر . قال محمد بن إسحاق : وكان رفاعه يكنى

٢٤٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠١ ، والإصابة ج ٢ ص ٦٢٤

(١) بعدها في ث : « سمعت ابن أبي قطيفة يقول : ما أخذ ملك الروم أحدًا من أهل بغداد إلا سأله عن تل عقر قوف ، فإن قال له إنه بحاله قال : لا بد أن أظأه هذه » .

أبا الوليد ، وقال محمد بن عمر : كان زيد جدّ رفاعه يكنى أبا الوليد فيقال رفاعه ابن أبي الوليد يُنسب إلى جدّه ، وقال عبد الله بن محمد بن عماره الأنصارى : هو رفاعه بن أبي الوليد ، واسم أبي الوليد عمرو بن عبد الله بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم الحُبلى وأمه أمّ رفاعه بنت قيس بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم الحُبلى . وكان لرفاعة بن عمرو أولاد فانقرضوا . وفى رواية أبي معشر وبعض نسخ محمد بن عمر : رفاعه بن الهاف بن عمرو بن زيد ، فالله أعلم . وشهد رفاعه العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعاً ، وشهد بدرًا وأُخذًا وقُتل يوم أُخذٍ شهيدًا فى شِوَال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وليس له عقب .

* * *

٢٥١ - مَعْبِد بن عَبَّاد

ابن قُشْعُر بن القَدَم بن سالم بن مالك بن سالم الحُبلى ، ويكنى أبا حَمِيصَة^(١) ، هكذا قال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عماره الأنصارى ، وقال أبو معشر : يكنى أبا عصيمة . شهد معبد بدرًا وأُخذًا وتُوفى وليس له عقب .

* * *

٢٥١ - من مصادر ترجمته : الواقدي ص ١٦٧ ، وابن هشام ج ٢ ص ٦٩٣ ، وأسَد الغابة ج ٥ ص ٢٢٠ .
(١) فى كنيته وضبط نسبه خلاف كثير . فهو : أبو حَمِيصَة ، أو أبو حَمِيصَة ، أو أبو عُصِيْمَة ، أو أبو مَعْبِد .
معبد بن عَبَّاد أو ابن قيس أو ابن عُبَادَة - بن قشعر أو قشعر أو قشير - بن المقدم أو القدم أو القدم .

انظر الواقدي ص ١٦٧ ، وابن هشام ج ٢ ص ٦٩٣ ، وجوامع السيرة ص ٣٣ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٥٥ ، وأسَد الغابة ج ٥ ص ٢٢٠ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ج ٣ ص ٣٤٢ ، والإصابة ج ٦ ص ١٦٦

ومن حلفاء بنى سالم الجُبلى بن غنم ٢٥٢ - عُقبة بن وهب

ابن كَلْدَةَ بن الجَعْد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عدى بن جُشَم بن عوف بن بُهْثَة بن عبد الله بن غَطَفَان بن قيس عيلان بن مُضَر^(١) . أسلم عقبة في أول من أسلم من الأنصار وشهد العَقَبَتَيْن جميعًا في روايتهم جميعًا ولحق برسول الله ، ﷺ ، بمكة فلم يزل هناك معه حتى هاجر رسول الله ، ﷺ ، فهاجر معه إلى المدينة فيقال لعقبة أنصارى مُهاجرى . وله عقب وهم مع ولد سعد بن زيد بن وديعة بَعَقَرَقُوف . وشهد عقبة بدرًا وأُحُدًا ، ويقال إن عقبة بن وهب هو الذى نزع الحلقتين من إجتنتى رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُد ، ويقال بل أبو عُبيدة بن الجراح نزعهما فسقطت ثنيته . قال محمد بن عمر : قال عبد الرحمن بن أبى الزناد نرى أنهما جميعًا عالجاهما فأخرجاهما .

٢٥٣ - عامر بن سلمة

ابن عامر بن عبد الله حليف لهم من أهل اليمن . شهد بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب .

٢٥٤ - عاصم بن العُكَيْر^(٢)

حليف لهم من مُزينة شهد بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب . ثمانية نفر .

٢٥٢ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ٨٥ ، ٨٧ ، ١٣٢

(١) ل ، ث ... بن غطفان من قيس عيلان من مضر » وقد اتبعت ماورد بجمهرة ابن حزم ص ٢٤٨ وجوامع السيرة ص ٨٥ ، ويقال : قيس بن عيلان ، و« قيس عيلان » وقد ذكر الزيدى القولين فى تاج العروس ، مادة « عيل » .

٢٥٣ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٢

٢٥٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٥

(٢) بضم العين وفتح الكاف وتسكين الياء وتحتها نقطتان ثم راء ، قيده ابن الأثير .

ومن القَوَائِلِ وهم بنو عَنَمَ وبنو سالم ابني عوف بن
عمرو بن عوف بن الخزرج
٢٥٥ - عُبَادَةُ بن الصامت

ابن قيس بن أَصْرَمَ بن فِهْر بن ثعلبة بن عَنَمَ بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، ويكنى أبا الوليد وأمه قُرّة العين بنت عبادة بن نَضْلَةَ بن مالك بن العَجْلَان ابن زيد بن عَنَمَ بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج . وكان لعبادة بن الصامت من الولد : الوليد وأمه جميلة بنت ألى صعصعة وهو عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن عَنَمَ بن مازن بن النَجَّار ، ومحمّد وأمه أمّ حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن عَنَمَ بن عدّى بن النَجَّار . وشهد عُبَادَةُ العَقَبَةَ مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا وهو أحد النقباء الاثنى عشر . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين عبادة بن الصامت وأبى مرثد الغنوى . وشهد عبادة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان عبادة عَقَبِيًّا نَقِيبًا بدريًا أنصاريًّا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو حَزْرَةَ يعقوب بن مجاهد عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه قال : كان عُبَادَةُ بن الصامت رجلًا طَوَالًا جَسِيمًا جميلًا ، ومات بالرَّمْلَةِ من أرض الشام سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وله عقب (١) .

قال محمّد بن سعد : وسمعت من يقول إنّه بقى حتى تُوفّى في خلافة معاوية ابن أبى سفيان بالشَّام (٢) .

* * *

٢٥٦ - وأخوه : أَوْس بن الصامت

ابن قيس بن أَصْرَمَ بن فِهْر بن ثعلبة بن عَنَمَ ، وأمه قُرّة العين بنت عبادة بن

٢٥٥ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥

(١) أورده الذهبي بسنده ونصه في سير أعلام النبلاء .

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء نقلًا عن ابن سعد .

٢٥٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٧٢

نَضْلَةَ بن مالك بن العجلان . وكان لأوس من الولد الربيع وأمه خَوْلَة بنت ثعلبة ابن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنَم بن عوف وهى المجادلة التى أنزل الله ، عز وجل ، فيها القرآن : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [سورة المجادلة : ١] وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين أوس بن الصامت ومرثد بن أبى مرثد العنوى . وشهد أوس بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وبقي بعد النبى ، ﷺ ، ، دهرًا . وذكر أنه أدرك عثمان بن عفان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الحميد بن عِمْران بن أبى أنس عن أبيه قال : كان أول من طَاهَرَ فى الإسلام أوس بن الصامت ، وكان به لَمَمٌ ، وكان يُفِيْقُ أحيانًا ، فَلَاحَى امرأته خولة بنت ثعلبة فى بعض صَحَوَاتِهِ فقال : أنتِ على كظهر أُمِّى ، ثم ندم فقال : ما أراكِ إلا قد حُرِمْتِ على ، قالت : ما ذكرتِ طلاقًا . فأتت رسول الله ، ﷺ ، فأخبرته بما قال وجادلت رسول الله ، ﷺ ، ، مرارًا ثم قالت : اللهم إني أشكو إليك شدة وُحْدَتِي وما يشقُّ على من فراقه . قالت عائشة : فلقد بكيتُ وبكى من كان فى البيت رحمةً لها ورقَّةً عليها ، ونزل على رسول الله ، ﷺ ، ، الوحى فشرى عنه وهو يتبسّم فقال : يا خولة قد أنزل الله فيك وفيه ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [سورة المجادلة : ١] . ثم قال : مُرِيهِ أَنْ يُعْتَقَ رَقَبَةً ، قالت : لا يجد . قال : مُرِيهِ أَنْ يَصُومَ شهرين متتابعين ، قالت : لا يطيق ذلك . قال : مُرِيهِ فَلْيُطْعَمْ سَتَيْنِ مسكينًا . قالت : وأتى له ؟ قال : مُرِيهِ فَلْيَأْتِ أُمَّ الْمَنْذَرِ بنت قيس فليأخذ منها شَطْرَ وسق تمر فليتصدق به على سَتَيْنِ مسكينًا . فرجعت إلى أوس فقال : ما وراءك ؟ قالت : خيرٌ وأنت ذميم . ثم أخبرته فأتى أُمَّ الْمَنْذَرِ فأخذ ذلك منها فجعل يُطْعِمُ مُدَيْنِ من تمر كل مسكين .

* * *

٢٥٧ - النعمان بن مالك

ابن ثعلبة بن دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنَم بن عوف بن عمرو بن عوف بن

الخزرج ، وثعلبة بن دَعْد هو الذى يسمّى قَوْقَل ^(١) ، وكان قَوْقَل له عَزْر ، وكان يقول للخائف إذا جاءه : قَوْقَل حيث شئت فإنك آمن ، فشَمَّى بنو غَنَم وبنو سالم كلَّهم بذلك قواقلة ، وكذلك هم فى الديوان يُدْعَوْنَ بنى قَوْقَل ^(٢) .

وشهد النعمان بدرًا وأُحَدًا وقُتِل يومئذٍ شهيدًا ، قتله صفوان بن أمية ، وليس للنعمان بن مالك عقب ، هذا قول محمد بن عمر وأما عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى فقال : الذى شهد بدرًا هو النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنَم وقُتِل يوم أُحُدٍ شهيدًا . وأمه عَمْرَة بنت ذِياد بن عَمْرٍو بن زَمْزَمَة بن عمرو بن عَمَّارة بن مالك من بنى غُضَيْنَة من بلى حليف لهم ، وهى أخت المجذّر بن ذِياد ، والذى يدعى قَوْقَل هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد بن فِهْر بن غَنَم الذى ذكره محمد بن عمر ولم يشهد ذاك بدرًا وليس له عقب . وقد ذكر عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى نسب النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن دَعْد ونسب النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أَصْرَم فى كتاب نسب الأنصار وذكر أولادهما وما ولدوا .

* * *

٢٥٨ - مالك بن الدَّخْشَم

ابن مالك بن الدَّخْشَم بن مَرْضَخَة بن غَنَم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وأمه غُميرة بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . وكان لمالك بن الدَّخْشَم من الولد الفريعة وأُمُّها جميلة بنت عبد الله بن أُتَيْب بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلى بن غَنَم وهو عبد الله بن أُتَيْب بن سَلُول . وشهد مالك بن الدَّخْشَم العَقَبَة فى رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، وقال أبو معشر : لم يشهد مالك العَقَبَة .

(١) فى القاموس والقوئل : اسم أبى بطن من الأنصار ، لأنه كان إذا أتاه إنسان يستجير به قال له : قَوْقَل فى هذا الجبل وقد أُمِيت : أى اؤتق .

(٢) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣٤٠

أخبرنا محمد بن عمر عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال : لم يشهد مالك بن الدُّخْشُم العَقَبَة . قالوا : وشهد مالك بدرًا وأُحُدًا والخنْدَق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، من تبوك مع عاصم بن عدى فأحرقا مسجد الضَّرار في بني عمرو بن عوف بالنار . وتوفى مالك وليس له عقب .

* * *

٢٥٩ - نَوْفَل بن عبد الله

ابن نَضْلَة بن مالك بن العَجْلان بن زيد بن غَنَم بن سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج . وكان مالك بن العَجْلان سيّد الخزرج في زمانه هو ابن خالة أحيحة بن الجُلّاح . وشهد نوفل بن عبد الله بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُدٍ شهيدًا في شَوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا وليس له عقب .

* * *

٢٦٠ - عِثْبَان بن مالك

ابن عمرو بن العَجْلان بن زيد بن غَنَم بن سالم بن عوف وأمّه من مُزينة ، وكان لعِثْبَان من الولد عبد الرحمن وأمّه ليلى بنت رثاب بن حنيف بن رثاف بن أميّة بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .
أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين عِثْبَان بن مالك وعمر بن الخطّاب ، وكذلك قال محمّد بن إسحاق . وشهد عِثْبَان بن مالك بدرًا وأُحُدًا والخنْدَق وذهب بصره على عهد النّبى ، ﷺ ، فسأل النّبى ، ﷺ ، أن يأتيه فيصلى في مكانٍ من بيته فيتخذه مُصَلًّى ، ففعل ذلك رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا سفيان بن عُيينة عن الزهرى عن محمود إن شاء الله : أنَّ عتبان بن مالك الأنصارى كان محجوب البصر وأنه ذكر للنبي ﷺ ، التَّخَلَّفَ عن الصَّلَاة فقال : هل تسمع النداء ؟ فقال : نعم . فلم يُرَخَّص له .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معمر ومالك عن الزهرى عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال : قلت يارسول الله إنها تكون الليلة الْمُظْلِمَةُ والمطر والريح ، فلو أتيت منزلى فصلَّيت فيه ، قال فجاءنى رسول الله ﷺ ، فقال : أين تُحِبُّ أن أُصَلِّي ؟ فأشرتُ له إلى ناحية من البيت فصلَّى وصلَّينا خلفه ركعتين . قال محمد بن عمر : فذلك البيت يصلَّى فيه الناس بالمدينة إلى اليوم (١) .

قال ومات عتبان بن مالك فى وسط من خلافة معاوية بن أبى سفيان وليس له عقب . وقد انقرض أيضًا ولد عمرو بن العجلان بن زيد ودرجوا فلم يبق منهم أحد .

٢٦١ - مُلِيل بن وَبَرَة

ابن خالد بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم . وكان لمُليل من الولد زيد وحبيبة وأُمهما أم زيد بنت نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم وهى عمّة العباس بن عبادة بن نضلة . وشهد مُليل بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب .

٢٦٢ - عِصْمَة بن الحُصَيْن

ابن وَبَرَة بن خالد بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم . وكان لعِصْمَة من الولد ابنتان يقال لهما عفراء وأسماء تزوّجتا فى الأنصار . وشهد عِصْمَة بدرًا فى رواية محمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى ولم يذكره محمد بن إسحاق وأبو معشر فيمن شهد عندهما بدرًا ، قالوا : وشهد أُحُدًا وثوقى وليس له عقب . وقد انقرض أيضًا ولد خالد بن العجلان بن زيد ودرجوا فلم يبق منهم أحد .

(١) أورده ابن الأثير فى المصدر السابق .

٢٦١ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٦ ، والواقدي ١٦٧

٢٦٢ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٦

٢٦٣ - ثابت بن هَزَال

ابن عمرو بن قربوس بن غَنَم بن أُمَيَّة بن لَوْذَان بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج . شهد ثابت بدرًا وأُحُدًا والخنندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتِل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصِّدِّيق وكان له عقب فانقرضوا . وقد انقرض أيضًا ولد لَوْذَان بن سالم بن عوف ودرجوا فلم يبق منهم أحد .

* * *

٢٦٤ - الربيع بن إياس

ابن عمرو بن غَنَم بن أُمَيَّة بن لَوْذَان بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج . شهد بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب .

* * *

٢٦٥ - وأخوه : وَذَفَّة بن إياس

ابن عمرو بن غَنَم بن أُمَيَّة بن لَوْذَان بن سالم . شهد بدرًا وأُحُدًا والخنندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتِل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصِّدِّيق ، رحمة الله عليه ، وليس له عقب . ولم يذكر عبد الله بن محمَّد بن عمارَةَ الأنصارى الربيع ووَذَفَّة ابنى إياس فى كتاب نسب الأنصار ولم يولد عمرو بن غَنَم بن أُمَيَّة .

* * *

٢٦٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٧٩

٢٦٤ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٤

٢٦٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٢ وترجم له باسم « وَذَفَّة » ثم قال

« وقيل : وَذَفَّة » .

ومن حلفاء القواقلة من بنى غُضينة وهم بنو عمرو بن
عَمَّارة وغُضينة أُمّ لهم من بلى فَنُسبوا إليها
٢٦٦ - المجذّر بن زياد

ابن عمرو بن زَمْزَمَة ^(١) بن عمرو بن عَمَّارة بن مالك بن عمرو بن بَيْتِرة بن
مَشْنُو بن الْقَشْر بن تميم بن عَوْذ مَنَاة بن ناج بن تيم بن أَرَاثَة بن عامر بن غَيْبَة بن
قِشْمِيل بن فَرَّان بن بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وكان اسم المجذّر عبد
الله ^(٢) وهو قتل سُويد بن الصّامت فى الجاهليّة فهَيَّج قتله وقعة بُعاث ، ثمّ أسلم
المجذّر بن زياد والحارث بن سُويد بن الصّامت . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين
المجذّر بن زياد وبين عاقل بن أبى البكير . وكان الحارث بن سُويد يطلب غيرة المجذّر
ابن زياد ليقتله بأبيه . وشهدا جميعاً أُحُدًا فلَمَّا جال النَّاس تلك الجَوْلَة أتاه الحارث
ابن سُويد من خلفه فضرب عنقه وقتله غيلةً فَأَتَى جبريل رسول الله ، ﷺ ، فأخبره
أنّ الحارث بن سُويد قتل المجذّر بن زياد غيلةً وأمره أن يقتله به . فقتل رسول الله ،
ﷺ ، الحارث بن سُويد بالمجذّر بن زياد . وكان الذى ضرب عنقه بأمر رسول
الله ، ﷺ ، عُويم بن ساعدة على باب مسجد قباء . وللمجذّر بن زياد عقب
بالمدينة وبغداد .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى اليمان بن معن عن أبى وجزة قال : دُفِن
ثلاثة نفر ممّن قُتل يوم أُحُدٍ فى قبرٍ واحدٍ : المجذّر بن زياد والنعمان بن مالك وعَبْدَة
ابن الحُشْحاس .

* * *

٢٦٦ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، وأسد

الغابة ج ٥ ص ٦٤

(١) أمّامها فى حاشية ث « قال ابن ناصر الدين فى حاشية كتاب الأمير : المحفوظ (زَمْزَمَة)
بالكسر فى الزاى ، والأمير قد ضبطها بالفتح . قلت : وقد وجدتْها فى نسختي من الجمهرة مضبوطة
مقيدة بزاين معجمتين مفتوحتين كما ضبطها الأمير » .

هذا وقد ضبطت فى ث ضبط قلم بفتح الزاين وفوق كل من الزاين كتبت كلمة صح .

(٢) أورده ابن حزم فى جوامع السيرة وفيه اختلاف فى نسبه عما ذكرهنا ، وانظر جمهرة ابن

حزم ص ٤٤٢

٢٦٧ - عُبْدَةُ بْنُ الْحَسْحَاسِ

ابن عمرو بن زَمْزَمَةَ بن عمرو بن عَمَّارَةَ بن مالك ، وهو ابن عَمِّ المجذَر بن زياد وأخوه لأُمِّه ، هكذا قال مُحَمَّد بن عمر وعبد الله بن مُحَمَّد بن عمارَةَ الأنصاري : عبدة بن الحسحاس ^(١) ، وأُمَّا مُحَمَّد بن إِسْحَاق وأبو معشر فقالا : عُبَادَةُ بن الحُشْحَاش ^(٢) . وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتِل يوم أُحُدٍ شهيدًا في شَوَّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وليس له عقب .

٢٦٨ - بَحَّاثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ

ابن خَزْمَةَ بن أَصْرَمَ بن عمرو بن عَمَّارَةَ بن مالك . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفِّي وليس له عقب .

٢٦٩ - وَأَخُوهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ

ابن خَزْمَةَ بن أَصْرَمَ بن عمرو بن عَمَّارَةَ بن مالك . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفِّي وليس له عقب .

٢٧٠ - عُتْبَةُ بْنُ رِبِيعَةَ

ابن خالد بن معاوية من بَهْرَاء حليف لبني غُضَيْنَةَ . أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي شُعَيْب بن عُبَادَةَ عن بشير بن مُحَمَّد بن عبد الله عن أبيه أَنَّ عُتْبَةَ بن رِبِيعَةَ شهد بدرًا . قال مُحَمَّد بن عمر وأصحابنا جميعًا على ذلك : إن أمر هذا الحليف ثبت .

٢٦٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥١٨

(١) المغازي ص ١٦٨

(٢) ابن هشام : السيرة ج ٢ ص ٦٩٥

٢٦٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٩٨

٢٦٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٩٠

٢٧٠ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٤

قال محمد بن عمر : هو غبيدة بن ربيعة بن جبير بن بنى كعب بن عمرو بن
بحنون بن نام مناة بن شبيب بن ذريم بن القين بن أهود بن بهراء . وقال عبد الله بن
محمد بن عمارة الأنصارى : هو من بهز من بنى سليم بن منصور ، وشهد بدرًا وأُحُدًا .

٢٧١ - عمرو بن إياس

ابن زيد بن جشم حليف لهم من أهل اليمن من غسان . شهد بدرًا وأُحُدًا
وثوَّقى وليس له عقب . سبعة عشر رجلاً

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج

٢٧٢ - المنذر بن عمرو

ابن حُنيس بن لُوذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ، وأُمّه
هند بنت المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة .
وكان المنذر يكتب بالعريّة قبل الإسلام وكانت الكتابة فى العرب قليلًا ، ثمّ أسلم
فشهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وكان أحد النقباء الاثنى
عشر . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين المنذر بن عمرو وطليب بن عُمير فى رواية
محمد بن عمر ، وأما محمد بن إسحاق فقال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين المنذر
ابن عمرو وبين أبى ذرّ الغفارى . قال محمد بن عمر : كيف يكون هذا هكذا ؟
وإنما أخى رسول الله ، ﷺ ، بين أصحابه قبل بدر وأبو ذرّ يومئذ غائب عن
المدينة ، ولم يشهد بدرًا ولا أُحُدًا ولا الخندق وإنما قدم على رسول الله ، ﷺ ،
المدينة بعد ذلك . وقد قطعت بدرّ المؤاخاة حين نزلت آية الميراث ، فالله أعلم أى
ذلك كان . وشهد المنذر بن عمرو بدرًا وأُحُدًا وبعثه رسول الله ، ﷺ ، أميرًا على
أصحاب بئر معونة فقتل يومئذ شهيدًا فى صفر على رأس ستّة وثلاثين شهرًا من
الهجرة . وقال رسول الله ، ﷺ ، أغنق^(١) المنذر ليموت ، يقول مشى إلى الموت
وهو يعرفه ، وليس للمنذر عقب .

٢٧١ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٤

٢٧٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٦٩

(١) أغنق إلى كذا : أسرع إليه أى : إن المنية أسرعته به وساقته إلى مصرعه .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم أنَّ المنذر بن عمرو الساعدى قُتل يوم بئر معونة وهو الذى يقال له أعنق ليموت . وكان عامر بن الطفيل استصرخ عليهم بنى سليم فنفروا معه فقتلهم غير عمرو بن أمية الضمري أخذته عامر بن الطفيل فأرسله ، فلمّا قدم على النبی ، ﷺ ، قال له رسول الله ، ﷺ : أنت من بينهم .

* * *

٢٧٣ - أبو دُجانة

واسمه سماك بن خَرْشَة بن لَوْذَان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ، وأمّه خزمة بنت خزْملة من بنى زَعْب من بنى سُليم بن منصور . وكان لأبى دُجانة من الولد خالد وأمّه آمنة بنت عمرو بن الأَجَشّ من بنى بَهْز من بنى سُليم بن منصور .

وآخى رسول الله بين أبى دُجانة وعتبة بن غَزْوَان . وشهد أبو دُجانة بدرًا وكانت عليه يوم بدر عصابة حمراء ^(١) .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان أبو دُجانة يُعَلِّمُ فى الزّحُوف بعصابة حمراء وكانت عليه يوم بدر . قال محمّد ابن عمر : وشهد أيضًا أبو دُجانة أُحُدًا وثبت مع رسول الله ، ﷺ ، وباعه على الموت ^(٢) .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله ، ﷺ ، أخذ سيفًا يوم أُحُدٍ فقال : مَنْ يأخذ هذا السيف ؟ فبسطوا أيديهم كلّ إنسان منهم يقول : أنا أنا ، فقال : من يأخذه بحقه ؟ فأحجم القوم فقال سماك بن خَرْشَة أبو دُجانة : أنا آخذه بحقه ، فأخذه ففلقَ به هامَ المشركين .

٢٧٣ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٣

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٣

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا عبد الرحمن بن زيد عن زيد بن أسلم أن أبا دُجانة حين أعطاه النبي ﷺ ، سيفه يوم أُحُدٍ على أن يعطيه حقّه ارتجز يقول :

أنا الذى عاهدنى خليلي بالشعب ذى السفح لدى النخيل
ألا أكون آخر الأُفول أضرب بسيف الله والرسول^(١)

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : أخبرنا أبو المليلح عن ميمون بن مهران قال : لما انصرفوا يوم أُحُدٍ قال عليّ لفاطمة : تُحذى السيف غير ذميم ، فقال رسول الله ﷺ : إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه الحارث بن الصّمة وأبو دُجانة ، وذلك يوم أُحُدٍ .

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا هشام بن سعد بن زيد بن أسلم قال : دخل على أبى دُجانة وهو مريض وكان وجهه يتهلّل فقبل له : ما لوجهك يتهلّل ؟ فقال : ما من عملى شيء أوثق عندي من اثنتين ، أمّا إحداهما فكنت لا أتكلّم فيما لا يعينى ، وأمّا الأخرى فكان قلبى للمسلمين سليماً^(٢) .

قال محمد بن عمر : وشهد أبو دُجانة اليمامة وهو فيمن شرك فى قتل مُسلمة الكذاب ، وقُتل أبو دُجانة يومئذٍ شهيداً^(٣) سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصّديق . ولأبى دُجانة عقب اليوم بالمدينة وبغداد .

* * *

٢٧٤ - أبو أسيد السّاعديّ

واسمه مالك بن ربيعة بن اليتيّ^(٤) بن عامر بن عوف بن حارثة أبى عمرو بن

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٥ (٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٣

٢٧٤ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ١٣٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢

ص ٥٣٨

(٤) كذا فى (ل) ومثله لدى ابن ماكولا ج ١ ص ٢١٧ . وفى ث « البدى » وفى حواشيها « المعروف بالبدن . ويقال البدن - بكسر الدال - واسم البدن مالك بن عوف من بنى ساعدة . هكذا قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب . وضح أيضاً عن ابن إسحاق من رواية يونس بن بكير وإبراهيم بن سعد عنه . واختلف على موسى بن عقبة فرواه محمد بن فليح عنه عن الزهرى « البدن » بالباء والنون . ورواه ابن أخيه إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة عنه عن الزهرى « اليتيّ » بياء فى أول الكلمة وياء فى آخرها منقوطين باثنتين » . =

الخزرج بن ساعدة ، وأمه عمرة بنت الحارث بن حبل بن أمية بن حارثة بن عمرو ابن الخزرج بن ساعدة . وكان لأبي أسيد من الولد أسيد الأكبر والمنذر وأُمهما سلامة بنت وهب بن سلامة بن أمية بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة . وغليظ بن أبي أسيد وأمه سلامة بنت ضَمْضَم بن معاوية بن سَكَن من بنى فزارة من قيس ، وأسيد الأصغر وأمه أم ولد ، وميمونة وأُمها فاطمة بنت الحكم من بنى ساعدة ثم من بنى قِشْبَة ^(١) ، وحيثانة وأُمها الرِّباب من بنى محارب بن خَصَفَة من قيس عيلان ، وحفصة وفاطمة وأُمهما أم ولد ، وحمزة وأمه سلامة بنت والان بن معاوية بن سكن بن خديج من بنى فزارة من قيس عيلان . وشهد أبو أسيد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكانت معه راية بنى ساعدة يوم الفتح .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني أُنَيْس بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه قال : رأيت أبا أسيد الساعدي بعد أن ذهب بصره قصيرًا دحداحًا أبيض الرأس واللحية فرأيت رأسه كثير الشعر .

أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن محمد بن عجلان عن عبيد الله ابن أبي رافع قال : رأيت أبا أسيد يُخْفِي شاربه كأخى الحلق ^(٢) .

أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن عن ابن أبي ذئب عن عثمان بن عبيد الله قال : رأيت أبا أسيد يُصَفِّر لحيته ونحن في الكتاب .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن أبي ذئب عن عثمان بن عبد الله ^(٣) قال : رأيت أبا أسيد وأبا هُريرة وأبا قتادة وابن عمر يَمْرُونَ بنا ونحن في الكتاب فنجد منهم ريح العبير وهو الخُلوق ويَصَفِّرُون به لحاهم ^(٤) .

= ولدى ابن حزم فى الجمهرة « البدئ » وفى جوامع السيرة « البدن » وفى الاستيعاب والإصابة « البدن » وذكر أبو عمر أنه الصواب . وكذا قيده ابن حجر فى التقریب « بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون » ولدى المزى فى التهذيب ج ٢٧ ص ١٣٨ « ... بن البدن ... » ويقال : البدئ ، ويقال : إن البدئ وهم ، والصواب البدن .

(١) الضبط من ث . (٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣٩

(٣) عثمان بن عبد الله : تحرف فى ث ، ل ، والطبعات اللاحقة إلى « عثمان بن عبيد الله » وصوابه من تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٤١٤ ، و ٢٥٥ ص ٦٣١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣٩

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣٩ .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عبد الرحمن بن العَسِيل عن حمزة بن أبي أسيد والزيير بن المنذر بن أبي أسيد أنَّهما نزعا من يد أبي أسيد خاتماً من ذهب ، وكان بدرئياً . قال محمّد بن عمر : ومات أبو أسيد الساعدي بالمدينة عام الجماعة سنة ستين وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة وله عقب بالمدينة وبغداد (١) .

* * *

٢٧٥ - مالك بن مسعود

ابن اليدى بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّي وليس له عقب .

* * *

٢٧٦ - عبد ربّ بن حقّ

ابن أوس بن وقش (٢) بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، هكذا اسمه ونسبه في رواية موسى بن عقبة وأبي معشر ومحمّد بن عمر (٣) . وقال محمد بن إسحاق وحده : عبد الله بن حقّ ، وأما عبد الله بن محمّد بن عمار الأنصاريّ فقال : هو عبد ربّ بن حقّ بن أوس بن عامر بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة (٤) . وشهد عبد ربّ بن حقّ بدرًا وأُحُدًا وتُوفّي وليس له عقب .

* * *

ومن حلفاء بني ساعدة بن كعب بن الخزرج

٢٧٧ - زياد بن كعب

ابن عمرو بن عديّ بن عامر بن رفاعة بن كُليب بن مودوعة (٥) بن عديّ بن

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣٩ - ٢٧٥ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٥ .
 (٢) من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٦ ، وجوامع السيرة ص ١٣٥ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٤٢٢
 (٣) في الأصول « قيس » وقد آثرت رواية ابن عمار الأنصاري اعتماداً على ماورد في ابن هشام وجوامع السيرة
 (٤) أورّد هذه الأقوال ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٤٢٢
 (٥) ٢٧٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٣ ، والإصابة ج ٢ ص ٥٨٦
 (٥) ث : « مؤدّعة » ل « مؤدّعة » وبهامشها « جداول فستفلك » مودوعة » وقد آثرت ماورد =

عَنْم بن الرُّبْعَة بن رَشْدَان ^(١) بن قيس بن جُهينة . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفَّى وليس له عقب . وابن أخيه

٢٧٨ - صَمْرَة بن عمرو

ابن عمرو بن كعب بن عمرو بن عدى بن عامر بن رفاعه بن كُليب بن مودوعة . شهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى شِوَال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة . وذكرُوا أَنَّ له عقبًا انتسب بعضهم إلى بَسْبَس بن عمرو بن ثعلبة الجُهْنى .

٢٧٩ - بَسْبَس بن عمرو

ابن ثعلبة بن خَرْشَة بن زيد بن عمرو بن سعد بن دُبيان بن رَشْدَان ^(٢) بن قيس ابن جُهينة . شهد بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب .

٢٨٠ - كعب بن جَمَاز

ابن مالك بن ثعلبة حليف لهم من غُسان ، هكذا قال محمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى ، وأما محمد بن إسحاق وأبو معشر فنسباه إلى جُهينة ، وأما موسى بن عقبة فذكره باسمه واسم أبيه ولم ينسبه إلى أحد من العرب . وشهد كعب بن جَمَاز بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب . تسعة نفر .

= بالهامش اعتمادًا على ماورد لدى ابن الأثير فى أسد الغابة وابن حجر فى الإصابة .
 (١) كذا ضبط ضبط قلم بفتح الراء فى ل . وفى ث بكسر الراء . وفى القاموس (رشد) « وبنو رَشْدَان - ويكسر ... » .

٢٧٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٦٠

٢٧٩ - من مصادر ترجمته : الواقدى ص ١٦٩

(٢) فى ث هنا بكسر الراء ضبط قلم .. ولدى الواقدى بضم الراء ضبط قلم .

٢٨٠ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ١٣٥

ومن بنى جُشَم بن الخزرج ثم من بنى سلمة بن سعد بن علي بن
أسد بن سارِدة بن تَزِيد بن جُشَم ثم من بنى حرام
ابن كعب بن غَنَم بن كعب بن سلمة
٢٨١ - عبد الله بن عمرو بن حرام

ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سلمة ، ويكنى أبا جابر وأمه
الرباب بنت قيس بن القريم بن أمية بن سنان بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سلمة
وأُمها هند بنت مالك بن عامر بن يياضة . وكان لعبد الله بن عمرو من الولد جابر
شهد العقبة وأمه أنيسة بنت عَنَمَة بن عدى بن سنان بن نابت بن عمرو بن سواد ،
وشهد عبد الله بن عمرو العقبة مع السبعين من الأنصار وهو أحد النقباء الاثنى
عشر ، وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذ شهيدًا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين
شهرًا من الهجرة .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن إسماعيل بن مسلم عن أبى الزبير عن
جابر بن عبد الله قال : لما قُتل أبى يوم أُحُدِ أتيتُه وهو مُسَجى فجعلتُ أكشف عن
وجهه وأقبلته والنبيّ يرانى فلم يَنْهَنى .

أخبرنا عقان بن مسلم ووهب بن جرير وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي
وسليمان بن حَرْب قالوا : أخبرنا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال : لما قُتل أبى يوم أُحُدِ جعلتُ أكشف الثوب عن وجهه وأبكى وجعل أصحاب
رسول الله ، ﷺ ، ينهوننى والنبي ، ﷺ ، لا ينهانى . قال وجعلتُ عمتى فاطمة
بنت عمرو تبكى عليه فقال النبي ، ﷺ : تبكىه أو لا تبكىه ^(١) ، ما زالت الملائكة
تظله بأجنحتها حتى رفعتموه ^(٢) .

أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا شريك عن الأسود بن قيس عن نُبَيْح

٢٨١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٤

(١) ل ، ث « بكيه أو لا تبكيه » وقد اتبعت ماورد بأسد الغابة وسير أعلام النبلاء ، وهى رواية
مسلم أيضا . وللبخارى « تبكين أو لا تبكين » وله أيضا « تبكى أو لا تبكى » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٥ .

العَنْزَى عن جابر بن عبد الله قال : أصيب أبى وخالى يوم أُخِذَ فجاءت بهما أُمى قد عَرَضَتْهُمَا على ناقة ، أو قال على جمل ، فأقبلت بهما إلى المدينة فنَادَى منادى رسول الله ، ﷺ : ادفنوا القتلى فى مصارعهم ، قال فَرَدًّا حتى دُفِنَا فى مصارعهما (١) .

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال : أخبرنا مالك بن أنس أنَّ عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح كُفِّنَا فى كَفْنٍ واحدٍ وقبرٍ واحدٍ (٢) .

أخبرنا الوليد بن مسلم قال : حدَّثنى الأوزاعى عن الزهرى عن جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله ، ﷺ ، لما خرج لدفن شهداء أُخِذَ قال : زَمَلُوهم بجراحهم فإننى أنا الشهيد عليهم ، ما من مسلم يُكَلِّم فى سبيل الله إلَّا جاء يوم القيامة يسيل دماً اللون لون الزعفران والريح ريح المسك . قال جابر : وَكُفِّنَ أبى فى نَمِرَةٍ واحدةٍ (٣) وكان يقول ، ﷺ : أى هؤلاء كان أكثر أخذًا للقرآن ؟ فإذا أُشِيرَ لَهُ إلى الرجل قال : قَدَّمُوهُ فى اللحد قبل صاحبه .

قالوا وكان عبد الله بن عمرو بن حرام أوَّل قَتِيل قُتِلَ من المسلمين يوم أُخِذَ ، قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبى الأعور السُّلَمى ، فصلَّى عليه رسول الله ، ﷺ ، قبل الهزيمة وقال رسول الله ، ﷺ : ادفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح فى قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء ، وقال : ادفنوا هذين المتحاثين فى الدنيا فى قبرٍ واحد .

قال وكان عبد الله بن عمرو رجلاً أحمر أصلع ليس بالطويل ، وكان عمرو ابن الجموح رجلاً طويلاً فغُرفَا فُدِنَا فى قبر واحد ، وكان قبرهما ممَّا يلى المسيل فدخله السيل فحَفَرَ عنهما وعليهما نَمِرَتَانِ وعبد الله قد أصابه جُرح فى وجهه فيُدُّه على جرحه فأَمِيطَ يَدُه عن جرحه فانبعث الدم فَرُدَّتْ يده إلى مكانها فسكن الدم . قال جابر : فرأيت أبى فى حفرته كأنه نائم وما تَغَيَّرَ من حاله قليل ولا كثير ، فقليل له : فرأيت أكفانه ؟ قال : إِنَّمَا كُفِّنَ فى نَمِرَةٍ تُحَمَّرُ بها وجهه وجعل على رجليه

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٦

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٦

الْحَزْمَلُ فوجدنا التَّيْرَةَ كما هي والحرمل على رجله على هيئته وبين ذلك ست وأربعون سنة . فشاورهم جابر في أن يُطَيَّبَ بمسك فأبى ذلك أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وقالوا : لا تُحْدِثُوا فِيهِمْ شَيْئًا . وَحَوْلًا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَى آخِرِ ذَلِكَ أَنَّ الْقَنَاةَ كَانَتْ تَمُرُّ عَلَيْهِمَا ، وَأَخْرَجُوا رَطَابًا يَنْتَوْنُ (١) .

أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : أخبرنا هشام الدَّسْتَوَائِي عن أبي الزبير عن جابر قال : صُرِّحَ بِنَا إِلَى قِتْلَانَا يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ أُجْرِيَ مَعَاوِيَةُ الْعَيْنَ فَأَخْرَجْنَاهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَيْتَهُ أَجْسَادُهُمْ تَشْنَى أَطْرَافَهُمْ .

أخبرنا سعيد بن عامر قال : أخبرنا شعبة عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن جابر ابن عبد الله قال : دُفِنَ مَعَ أَبِي رَجُلٍ فِي الْقَبْرِ فَلَمْ تَطْبُثْ نَفْسِي حَتَّى أَخْرَجْتَهُ فَدَفَنْتَهُ وَحْدَهُ .

أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا أبو هلال قال : أخبرنا سعيد أبو مَسْلَمَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ لَهُ : إِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ فِي أَوَّلِ مَنْ يَصَابُ غَدًا فَأَوْصِيكَ بِنِنَاتِ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرًا ، فَأُصِيبَ فَجَعَلْنَا الْاِثْنَيْنِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ فَدَفَنْتَهُ مَعَ آخَرٍ فِي قَبْرِ فَلَبِثْنَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ أَنَّ نَفْسِي لَمْ تَدْعُنِي حَتَّى أَدْفِنَهُ وَحْدَهُ فَاسْتَخْرَجْتَهُ مِنَ الْقَبْرِ فَإِذَا الْأَرْضُ لَمْ تَأْكُلْ شَيْئًا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْ شَحْمَةِ أُذُنِهِ (٢) .

أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حمَّاد بن زيد عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة عن أبي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : دُفِنَ مَعَ أَبِي فِي قَبْرِهِ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ فَكَانَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ حَاجَةٌ فَأَخْرَجْتَهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَحَوَّلْتُهُ فَمَا أَنْكَرْتُ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا شَعْرَاتٍ كُنَّ فِي لَحْيَتِهِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَامِرُ الشَّعْبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ تُوْفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، قَالَ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقُلْتُ : إِنَّ أَبِي تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا وَلَيْسَ عِنْدَنَا إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَحْلَهُ فَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ نَحْلَهُ سَنَتَيْنِ مَا عَلَيْهِ فَاَنْطَلَقُ مَعِيَ لِكَيْلَا يَفْحَشَ عَلَى الْغُرَمَاءِ . قَالَ فَمَشَى

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٦

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٧

حَوْلَ يَتَدَرٍ مِنْ يَبَادِرِ التَّمْرِ وَدَعَا ثَمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ وَقَالَ : أَيْنَ غَرْمَاؤُهُ ؟ فَأَوْفَاهُمْ الَّذِي لَهُمْ وَيَقَى مِثْلَ الَّذِي أَعْطَاهُمْ ^(١)

٢٨٢ - خِرَاشُ بْنُ الصَّمَّةِ

ابن عمرو بن الجُمُوح بن زيد بن حرام بن كعب بن عَنَم بن كعب بن سَلِمة وأمه أُمّ حبيب بنت عبد الرحمن بن هلال بن عمير بن الأخطم من أهل الطائف ، ويقال لخراش قائد الفرسين . وكان لخراش من الولد سلمة ، وأمه فُكَيْهَة بنت يزيد ابن قَيْظَى بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد من بنى سلمة ، وعبد الرحمن وعائشة وأُمّهما أُمّ ولد ، وكان لخراش عقب فانقرضوا فلم يبق منهم أحد .
أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد العزيز بن محمّد عن يحيى بن أسامة عن أبي جابر عن أبيهما أنّ معاذ بن الصَّمّة بن عمرو بن الجموح أخا خراش شهد بدرًا ، قال محمّد بن عمر : وليس بثبت ولا مُجْمَع عليه . قال محمّد بن عمر : وكان خراش بن الصَّمّة من الرِّمّة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وشهد بدرًا وأُحُدًا وجُرح يوم أُحُدٍ عشر جراحات .

٢٨٣ - عُمَيْرُ بْنُ حَرَامٍ

ابن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب . شهد بدرًا في رواية محمّد ابن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارَة الأنصاريّ ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر فيمن شهد عندهم بدرًا ، وثوَّقِي وليس له عقب .

٢٨٤ - عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ

ابن الجُمُوح بن زيد بن حَرَام بن كعب ، وأمه التَّوَار بنت عامر بن نابي بن

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٧

٢٨٢ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

٢٨٣ - من مصادر ترجمته : الواقدي ص ١٦٩

٢٨٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩٠

زيد بن حرام بن كعب . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين عُمير بن الحُمَام وعُبيدة بن الحارث وقتلا يوم بدر جميعًا .

أخبرنا عَقَان بن مسلم قال : أخبرنا حَمَاد بن سُلَمة عن ثابت عن عِكْرمة أَنَّ رسول الله ، ﷺ ، كان في قَبَةِ يوم بدر فقال : قوموا إلى جَنَّةِ عَرْضِهَا السماوات والأرض أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، فقال عُمير بن الحُمَام : بخ بخ ، فقال رسول الله ، ﷺ : لِمَ تبخِبخ ؟ قال : أَرَجُو أَن أَكُونَ من أهلها ، قال : فَإِنَّكَ من أهلها . قال فانتثل تمرات من قَرْنِهِ فجعل يلوكهنَّ ثمَّ قال : والله لئن بقيتُ حتى أَلُوكنَّ إِنَّهَا حياةٌ طويلةٌ . فنَبِذهنَّ وقَاتَل حتى قُتِل .

أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : أخبرنا مُحَمَّد بن صَالِح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : أَوَّل قتيل قتل من الأنصار في الإسلام عُمير بن الحُمَام ، قتله خالد بن الأَعْلَم . قال مُحَمَّد بن عمر وعبد الله بن مُحَمَّد بن عمارَة الأنصارى : وليس لِعُمير بن الحُمَام عقب .

٢٨٥ - مُعَاذ بن عمرو

ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ، وأُمُّهُ هند بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب . وكان لمُعَاذ من الولد عبد الله وأمامة وأُمُّهُمَا ثُبَيْتَةُ بنت عمرو بن سعد بن مالك بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن الخَزْرَج من بنى ساعدة . شهد مُعَاذ العَقَبَةَ في روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفَّى وليس له عقب .

٢٨٦ - وأخوه : مُعَوَّذ بن عمرو

ابن الجَمُوح بن زيد بن حرام ، وأُمُّهُ هند بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام . شهد بدرًا في رواية موسى بن عَقبة وأبى معشر ومحمد بن عمر ولم يذكره

محمّد بن إسحاق فيمن شهد عنده بدرًا . وشهد أحدًا وليس له عقب .

٢٨٧ - وأخوهما : خلاد بن عمرو

ابن الجموح بن زيد بن حرام ، وأمّه هند بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، شهد بدرًا في روايتهم جميعًا وشهد أحدًا وليس له عقب .

٢٨٨ - الحُباب بن المنذر

ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ويكنى أبا عمرو ، وأمّه الشّمس بنت حقّ بن أمة بن حرام . وكان الحُباب من الولد خَشَرَمَ وأمّ جميل وأمّهما زينب بنت صيفيّ بن صخر بن خنساء من بنى عبید بن سلمة ، والحُباب هو خال المنذر بن عمرو الساعديّ أحد النقباء وهو الذي قُتل يوم بئر معونة ، وقال له رسول الله ، ﷺ : أَعَنَّ لِيَمُوتَ . وشهد الحُباب بدرًا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أنّ رسول الله ، ﷺ ، نزل منزلاً يوم بدر فقال الحُباب بن المنذر : ليس هذا بمنزل ، انطلق بنا إلى أذنى ماءٍ إلى القوم ثم نبني عليه حوضًا ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونعور^(١) ما سواها من القُلب ، قال فنزل جبريل ، عليه السلام ، على رسول الله ، ﷺ ، فقال : الرأى ما أشار به الحُباب بن المنذر ، فقال رسول الله ، ﷺ : يا حُباب أشرتَ بالرأى ، فنهض رسول الله ، ﷺ : ففعل ذلك .

أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد أنّ

٢٨٧ - من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ١٠٤

٢٨٨ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (عور) ومنه حديث على « أمره أن يُعُورَ آبار بدر » أى يَدْفِنُهَا وَيَطْمُنُّهَا .

النبي ﷺ ، استشار الناس يوم بدر فقام الحُبَاب بن المنذر فقال : نحن أهل الحرب أرى أن نعور المياه إلا ماء واحدًا نلقاهم عليه . قال واستشارهم يوم قُرَيْظَة والنضير ، قال فقام الحُبَاب بن المنذر فقال : أرى أن ننزل بين القصور فنقطع خبر هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء . فأخذ رسول الله ﷺ ، بقوله .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن قدامة عن عمر بن الحسين قال : كان لواء الخرج يوم بدر مع الحُبَاب بن المنذر ، قال محمد بن عمر : شهد الحُبَاب بدرًا وهو ابن ثلاثٍ وثلاثين سنة ، وأجمعوا جميعًا على شهوده بدرًا ولم يذكره محمد بن إسحاق فيمن شهد عنده بدرًا ، وهذا عندنا منه وهَلْ لَأَنَّ أمر الحُبَاب بن المنذر في بدر مشهور . وشهد الحُبَاب أُحُدًا وثبت يومئذٍ مع رسول الله ﷺ ، وباعه على الموت وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وشهد سقيفة بنى ساعدة حين اجتمعت الأنصار لتبايع سعد بن عُبَادَة ، وحضر أبو بكر وعمر وأبو عُبَيْدَة بن الجراح وغيرهم من المهاجرين فتكلموا فقال الحُبَاب بن المنذر : أنا جُذَيْلُهَا ^(١) الْمُحَكَّكُ وَعَذِيقُهَا الْمُرَجَّبُ ، متا أمير ومنكم أمير . ثم بُيِعَ أبو بكر وتفرقوا ، وتوفي الحُبَاب بن المنذر في خلافة عمر بن الخطاب وليس له عقب .

٢٨٩ - عُقْبَة بن عامر

ابن نابیء بن زيد بن حرام بن كعب ، وأمه فُكَيْهَة بنت سَكَن بن زيد بن أُمَيَّة ابن سنان بن كعب بن عدی بن كعب بن سلمة وليس له عقب . وشهد عُقْبَة الْعَقْبَة الأولى ويُجعل في السِّتَة نفر الذين أسلموا بمَكَّة أوّل الأنصار الذين لم يكن قبلهم أحد . قال محمد بن عمر : وهو الثبت عندنا . وشهد عُقْبَة بدرًا وأُحُدًا وأعلم يومئذٍ بعصابة خُضراء في مَغْفَرِهِ وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (جذل) وحديث السقيفة « أنا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ » هو تصغير جذل ، وهو العود الذي ينصب للإبل الجَوْنِي لتحتك به ، أى أنا ممن يستشفى برأيه كما تَشْفَى الإبل الجَوْنِي بالاحتكاك . ولديه في (عذق) وعذيقها : تصغير عَذَق ، وهو النخلة . وفي (رَجَب) الْمُرَجَّب : الرَّجْبَة : هو أن تُقَمَد النخلة الكريمة بيناء من حجارة أو خشب ، إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها .

الله ، ﷺ ، وشهد يوم اليمامة ، وقُتل يومئذٍ شهيدًا سنة اثنتى عشرة وذلك فى خلافة أبى بكر الصديق رحمة الله عليه .

٢٩٠ - ثابت بن ثعلبة

ابن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب ، وأمه أم أناس بنت سعد من بنى عُذرة ثم من بنى سعد هُذيم ثم من قُضاعة ، وهو الذى يُقال له ثابت بن الجذع والجذع ثعلبة بن زيد وسُمى بذلك لشدة قلبه وصرامته . وكان لثابت من الولد : عبد الله والحارث وأم أناس وأمهم أمامة بنت عثمان بن خُلدة بن مُخَلَّد بن عامر بن زريق من الخزرج وكانت لهم بقية فانقرضوا . قال محمد بن سعد : وذكر لى أن قومًا انتسبوا إليه حديثًا من الزمان ويقولون هو ثابت بن ثعلبة الجذع ، وشهد ثابت العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وشهد ثابت بدرًا وأُحُدًا والخنندق والحديبية وخيبر وفتح مكة ويوم الطائف ، وقُتل يومئذٍ شهيدًا .

٢٩١ - عُمير (١) بن الحارث

ابن ثعلبة بن الحارث بن حرام بن كعب وهو فى رواية موسى بن عقبة عمير بن الحارث بن لُبدة بن ثعلبة بن الحارث ، وأمه كبشة بنت نايء بن زيد بن حرام من بنى سلمة ، شهد العقبة فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وتوفى وليس له عقب .

ومن موالى بنى حرام بن كعب

٢٩٢ - تميم مولى خِراش

ابن الصِّمَّة . أخى رسول الله ، ﷺ ، بين تميم مولى خِراش بن الصِّمَّة وبين خِتاب مولى عتبة بن غزوان . وشهد تميم بدرًا وأُحُدًا وتوفى وليس له عقب .

٢٩٠ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

٢٩١ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

(١) الضبط من ث ، وجوامع السيرة .

٢٩٢ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

٢٩٣ - حبيب بن الأسود

مولى لبنى حرام ، هكذا قال محمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر :
حبيب بن الأسود ، وقال موسى بن عقبة فى روايته : حبيب بن سعد مولى لهم .
شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفى وليس له عقب ^(١) .

* * *

ومن بنى عُبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة
وهم دَعْوَة على حِدَة

٢٩٤ - بشر بن البراء

ابن مَعْرُور بن صَخْر بن خنساء بن سنان بن عبيد ، وأمه خُلَيْدَة بنت قيس بن
ثابت بن خالد من أشجع ثم من بنى دُهمان . شهد العَقَبَة فى روايتهم جميعًا وكان
من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ . وأخى رسول الله ، ﷺ ،
بين بشر بن البراء بن معرور وبين واقد بن عبد الله التميمى حليف بنى عدى .
وشهد بشر بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُدَيْبِيَّة وخيبر مع رسول الله ، ﷺ ، وأكل مع
رسول الله ، ﷺ ، يوم خيبر من الشاة التى أهدتها له اليهودية وكانت مسمومة ،
فلما ازدرى بشر أكلته لم يَرَم مكانه حتى عاد لونه كالطَّيْلَسَان ومأطَلَه وَجَعَهُ سنة
لا يتحوّل إلا ما حوّل ثم مات منه ، ويقال لم يَرَم من مكانه حتى مات .
أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة بن

٢٩٣ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

(١) هنا فى ث : « آخر الجزء الرابع من كتاب الطبقات الكبير لأبى عبد الله محمد بن سعد ،
عفا الله عنه : يتلوه إن شاء الله فى الجزء الخامس : ومن بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ،
وهم دَعْوَة على حِدَة . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه
وسلم » .

٢٩٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢١٨

عبد الرحمن قال : وأخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا حمَّاد بن سلمة عن أبي محمَّد بن معبد بن أبي قتادة عن الزبير بن المنذر قال : وأخبرنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أنَّ رسول الله ، ﷺ ، قال : من سيِّدكم يا بني سلمة ؟ قالوا : الجَدُّ بن قيس على أنَّه رجل فيه بُخل . قال : وأى داءٍ أذوُّ من البخل ! بل سيِّدكم بشر بن البراء بن معرور (١) .

* * *

٢٩٥ - عبد الله بن الجدِّ

ابن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبيد ، وأمه هند بنت سهل من جُهميَّة ثم من بنى الرُّبِعة ، وأخوه لأُمِّه معاذ بن جبل ، شهد عبد الله بدرًا وأُحُدًا وكان أبوه الجدُّ بن قيس يكنى أبا وهب ، وكان قد أظهر الإسلام وغزا مع رسول الله ، ﷺ ، غزوات ، وكان منافقًا وفيه نزل حين غزا رسول الله ، ﷺ ، تبوك : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَكْفُلُ أَثَدْنَ لِي وَلَا نَفَتِيَّ إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [سورة التوبة : ٤٩] . وليس لعبد الله بن الجدِّ عقب والعقب لأخيه محمَّد بن الجدِّ بن قيس .

* * *

٢٩٦ - سنان بن صَيْفِي

ابن صَخْر بن خنساء بن عبيد ، وأمه نائلة بنت قيس بن النعمان بن سنان من بنى سلمة . وكان لسنان بن صيفي من الولد مسعود وأمه أم ولد . وشهد سنان العَقَبَة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا . وشهد بدرًا وأُحُدًا وتوفَّى وليس له عقب .

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٢١٨ ولديه « وأى داءٍ أذوَّى ... » وفي النهاية (دوا) ومنه الحديث « وأى داءٍ أذوَّى من البخل » أى أى عيب أقبح منه . والصواب : أذوُّ بالهمز ، ولكن هكذا يُروى .

٢٩٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٩٦

٢٩٦ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

٢٩٧ - عتبة بن عبد الله

ابن صَخْر بن خنساء بن سنان بن عبيد ، وأُمّه بُشَيْرَة بنت زيد بن أُمَيَّة بن سنان
ابن كعب بن عَنَم بن كعب بن سلمة . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفِّيَ وليس له عقب .

٢٩٨ - الطُّفيل بن مالك

ابن خنساء بن سنان بن عبيد ، وأُمّه أسماء بنت القين بن كعب بن سواد من
بنى سلمة . وكان للطُّفيل بن مالك من الولد عبد الله والربيع وأُمّهما إدام بنت قُوط
ابن خنساء بن سنان بن عبيد من بنى سلمة . وشهد الطُّفيل بن مالك العَقَبَة في
روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وكان له عقب فانقرضوا ودرجوا .

٢٩٩ - الطُّفيل بن النعمان

ابن خنساء بن سنان بن عبيد ، وأُمّه خنساء بنت رِثاب بن النعمان بن سنان
ابن عبيد وهى عَمَّة جابر بن عبد الله بن رِثاب . وشهد الطُّفيل العَقَبَة في روايتهم
جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وجُرحَ بأُحد ثلاثة عشر جُرحًا وشهد الخندق وقُتل يومئذٍ
شهيدًا ، قتله وَخَشَى فكان يقول : أكرم الله حمزة بن عبد المطلب والطُّفيل بن
النعمان بيديّ ولم يُهَيَّ بأيديهما ، يعنى أَقْتَلَ كافرًا . وكان للطُّفيل بن النعمان من
الولد بنت يقال لها الرُّبَيْع تزوّجها أبو يحيى عبد الله بن عبد مناف بن النعمان بن
سنان بن عبيد فولدت له ، وأُمّها أسماء بنت قُوط بن خنساء بن سنان بن عبيد ،
وليس للطُّفيل بن النعمان عقب .

٣٠٠ - عبد الله بن عبد مناف

ابن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدِيّ بن عَنَم بن كعب بن سلمة ، ويكنى

٢٩٧ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

٢٩٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٨١

٢٩٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٨٢

٣٠٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٢

أبا يحيى . وأُثمة حُميمة بنت عبيد بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد من بنى سلمة . وكان لعبد الله بن عبد مناف بنت يقال لها أيضًا حُميمة وأُمها الرُبَيْع وهي الربيع بنت الطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد . وشهد عبد الله ابن عبد مناف بدرًا وأُحُدًا وتُوفَّى وليس له عقب .

* * *

٣٠١ - جابر بن عبد الله

ابن رِثَاب بن النعمان بن سنان بن عبيد وأُمّه أُمّ جابر بنت زهير بن ثعلبة بن عبيد من بنى سلمة ، ويُجعل جابر في السِّتّة نفر الذين أسلموا من الأنصار أول من أسلم منهم بمكة . وشهد جابر بدرًا وأُحُدًا والحنديق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث وتُوفَّى وليس له عقب .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا هَمّام بن يحيى عن الكلبيّ في قوله : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِثُ﴾ [سورة الرعد : ٣٩] ، قال : يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الأجل ويزيد فيه ، فقلتُ له : من حدّثك ؟ قال : حدّثنى أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رِثَاب الأنصاريّ عن النبيّ ، ﷺ .

أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن الكلبيّ عن ابن صالح عن جابر بن عبد الله بن رِثَاب الأنصاريّ أنّ النبيّ ، ﷺ ، قال في هذه الآية : ﴿لَهُمُ الْبَسْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [سورة يونس : ٦٤] ، قال هي الرّؤيا الصالحة يراها العبد أو تُرى له .

* * *

٣٠٢ - خُلَيْد (١) بن قيس

ابن النعمان بن سنان بن عبيد وأُمّه إدام بنت القين بن كعب بن سواد من بنى

٣٠١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٠٦

٣٠٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٤٥

(١) الضبط من ث .

سلمة ، هكذا قال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر : خُليد ^(١) ، وقال موسى ابن عقبة وأبو معشر : خُليدة بن قيس ، وقال غيرهما : هو خالدة بن قيس ، وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري : هو خالد بن قيس .
وقد شهد معه أيضًا بدرًا أخ له من أبيه وأمه يقال له خلاد ولم يذكر موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر خلادًا فيمن شهد بدرًا ولا أظنه ثبت . وشهد خُليد بن قيس بدرًا وأُخذًا وتُوفّي وليس له عقب .

* * *

٣٠٣ - يزيد بن المنذر

ابن سَرْح بن خُنَاس بن سنان بن عبيد . شهد العَقَبَة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين يزيد بن المنذر وعامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب . وشهد يزيد بن المنذر بدرًا وأُخذًا وتُوفّي وليس له عقب . وذكر عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري أنّ قومًا انتسبوا إلى يزيد بن المنذر حديثًا من الزمان وذلك باطل .

* * *

٣٠٤ - وأخوه : مَعْقِل بن المنذر

ابن سَرْح بن خُنَاس بن سنان بن عبيد . شهد العَقَبَة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُخذًا وتُوفّي وليس له عقب .

* * *

٣٠٥ - عبد الله بن النعمان

ابن بَلْدَمَة بن خُنَاس بن سنان بن عبيد ، هكذا قال محمد بن عمر :

(١) الذي في المغازي للواقدي ص ١٧٠ « خُليدة » ومثله لدى ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٨

٣٠٣ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

٣٠٤ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

٣٠٥ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٤٠٥

بُلْدَمَةَ^(١) . وقال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر : بُلْدَمَةُ^(٢) . وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري : بُلْدَمَةُ^(٣) هو ابن عم أبي قتادة بن ربعي ابن بُلْدَمَةَ . وشهد عبد الله بن النعمان بدرًا وأُحُدًا وتُوفَّى وليس له عقب .

* * *

٣٠٦ - جَبَّار بن صَخْر

ابن أُمَيَّة بن خنساء بن سنان بن عُبيد بن عدِي بن غَنَم بن كعب بن سلمة وأُمّه عتيكة بنت خَرْشَة بن عمرو بن عبيد بن عامر بن بياضة ويكنى جَبَّار أبا عبد الله . وشهد العَقْبَة في روايتهم جميعًا مع السبعين من الأنصار . وأخى رسول الله ، ﷺ ، بين جَبَّار بن صَخْر والمقداد بن عمرو . وشهد جَبَّار بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان رسول الله ، ﷺ ، يبعثه خارصًا إلى خيبر وغيرها ، وشهد جَبَّار بدرًا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة وتُوفَّى في خلافة عثمان بن عفَّان ، رضى الله عنه ، بالمدينة سنة ثلاثين وله عقب .

* * *

٣٠٧ - الضَّحَّاك بن حارثة

ابن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدِي بن غَنَم بن كعب بن سلمة ، وأُمّه هند بنت مالك بن عامر بن بياضة ، وكان للضَّحَّاك من الولد يزيد وأُمّه أُمّامة بنت محرَّث بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن بنى سلمة . وقد انقرض عقب الضَّحَّاك منذ زمان ، وشهد الضَّحَّاك العَقْبَة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا . وشهد بدرًا .

* * *

(١) بالذال المعجمة ثالث الحروف . وانظر مغازى الواقدي ص ١٧٠

(٢) بالذال المهملة ثالث الحروف - وفتح الباء والذال . وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٨

(٣) بضم الباء والذال . وهو لدى ابن هشام أيضا ج ٢ ص ٦٩٨

٣٠٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣١٦

٣٠٧ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

٣٠٨ - سواد بن رزن

ابن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة وأمه أم قيس بنت القين بن كعب بن سواد من بنى سلمة ، هكذا سُمّاه ونسبه محمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى ، وقال موسى بن عقبة : هو أسود بن رزن بن ثعلبة ، ولم يذكر زيّداً ، وقال محمد بن إسحاق وأبو معشر : سواد بن زريق بن ثعلبة ، وهذا عندنا تصحيف من روايتهم . وكان لسواد بن رزن من الولد أم عبد الله بنت سواد وكانت من المبيعات وأمّ رزن بنت سواد وهى أيضاً من المبيعات وأمّها خنساء بنت رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد . وشهد سواد بن رزن بدرًا وأُحُدًا وتوفّى وليس له عقب .

* * *

ومن حلفاء بنى عبيد بن عدى ومواليهم ٣٠٩ - حمزة بن الحمير

حليف لهم من أشجع ثمّ من بنى دُهمان ، هكذا قال محمد بن عمر ، وقال محمد بن عمر : وقد سمعتُ أنّه خارجة بن الحمير ، وقال محمد بن إسحاق : هو خارجة بن الحمير ، وقال موسى بن عقبة : حارثة بن الحمير ، واختلف عن أبى معشر فقال بعض من روى عنه : هو جُزَيْة^(١) بن الحمير [وقال بعضهم : جُزَيْة ابن الحمير]^(٢) . وأجمعوا جميعاً أنّه من أشجع ثمّ من بنى دُهمان حليف بنى عبيد بن عدى . وشهد بدرًا وأُحُدًا وتوفّى وليس له عقب .

* * *

٣٠٨ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

٣٠٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥١

(١) جُزَيْة : فى سائر طبقات ابن سعد « حربة » والمثبت من ث .

(٢) سقط من سائر الطبقات السابقة وهو من ث .

٣١٠ - وأخوه : عبد الله بن الحُمَيْر

من أشجع ثم من بنى دُهمان ، اجتمعوا ^(١) جميعًا على اسمه ولم يختلفوا في أمره . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفَّى وليس له عقب .

٣١١ - النعمان بن سنان

مولى بنى عُبيد بن عدى أجمعوا على ذلك جميعًا وأنه قد شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفَّى وليس له عقب .

ومن بنى سواد بن غَنَم بن كعب بن سلمة ٣١٢ - قُطَبة بن عامر

ابن حَدِيدَة ^(٢) بن عمرو بن سواد ، ويكنى أبا زيد وأمّه زينب بنت عمرو بن سنان بن عمرو بن مالك بن بُهْثَة بن قُطَبة بن عوف بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى بن عمرو بن أسلم . وكان لقُطَبة من الولد أمّ جميل ، وهى من المبايعات ، وأمّها أمّ عمرو بنت عمرو بن خليل بن عمرو بن سواد بن غَنَم بن كعب بن سلمة . وشهد قُطَبة العَقَبَتَيْنِ جميعًا فى روايتهم كلّهم ويُجَعَل فى السِّتَةِ نفر الذين يروى أنّهم أول من أسلم من الأنصار بمكّة ليس قبلهم أحد . قال محمّد بن عمر : وهو أثبت الأقاويل عندنا . وكان قُطَبة من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والهندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكانت معه راية بنى سلمة فى غزوة الفتح وجرّح يوم أُحُدٍ تسع جراحات . أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن

٣١٠ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

(١) ث « أَجْمَعُوا » .

٣١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٣٣

٣١٢ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٦

(٢) الضبط من ث . وهو بحاء مهملة .

إسحاق بن عبد الله عن ابن كعب بن مالك أن رسول الله ، ﷺ ، بعث قطبة بن عامر بن حديدة في عشرين رجلاً إلى حَيٍّ من خَتَمَ بناحية تَبَالَة فأمره أن يَشُرَّ عليهم الغارة فانتهبوا إلى الحاضر وقد ناموا وهدءوا فكَبَرُوا وشتوا الغارة فوثب القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر الجراح في الفريقين جميعاً ، وكثرهم أصحاب قطبة فقتلوا من قتلوا وساقوا النِّعَمَ والشاء إلى المدينة فأُخْرِجَ منهم الخُمُسُ ، ثم كانت سُهْمَانُهُم بعد ذلك أربعة أُبْعِرَ لكل رجلٍ والبعير يُعَدَّلُ بعشرة من الغنم . وكانت هذه السريّة في صفر سنة تسع ، وقال أبو معشر رمى قطبة بن عامر يوم بدر بحجر بين الصَّفَيْنِ ثم قال : لا أَفِرُّ حتى يَفِرَّ هذا الحجر ^(١) . وبقي قطبة حتّى تُوقِيَ في خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، وليس له عقب .

* * *

٣١٣ - وأخوه : يزيد بن عامر

ابن حديدة بن عمرو بن سواد ، ويكنى أبا المنذر وأمه زينب بنت عمرو بن سنان وهى أم قطبة بن عامر . وكان ليزيد بن عامر من الولد : عبد الرحمن والمنذر وأُمُّهُمَا عائشة بنت جُزَيٍّ ^(٢) بن عمرو بن عامر بن عبد رزاح بن ظفر من الأوس . وشهد يزيد بن عامر العَقَبَة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً وشهد بدرًا وأُحُدًا وله عقب بالمدينة وبغداد .

* * *

٣١٤ - سليم بن عمرو

ابن حديدة بن عمرو بن سواد ، أمّه أم سليم بنت عمرو بن عبّاد بن عمرو بن سواد من بنى سلمة . شهد العَقَبَة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً وشهد بدرًا وأُحُدًا ، وقُتِلَ يوم أُحُدٍ شهيدًا في شَوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس له عقب .

* * *

(١) الواقدي ص ٧٥٥

٣١٣ - من مصادر ترجمته : الخبر ص ٤١٤

(٢) ل « جُزَيٍّ » والمثبت من ث ، ومثله لدى ابن حبيب في الخبر ص ٤١٤

٣١٤ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨

٣١٥ - ثعلبة بن عَنَمَة

ابن عدى بن سنان بن نايء بن عمرو بن سواد ، وأمه جهيرة بنت القين بن كعب من بنى سلمة . شهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وكان لما أسلم يكسر أصنام بنى سلمة هو ومعاذ بن جبل وعبد الله بن أنيس . وشهد بدرًا وأُحُدًا والخنْدَق وقُتل يومئذ شهيدًا ، قتله هُبيرة بن أبى وهب المخزومى .

* * *

٣١٦ - عيس بن عامر

ابن عدى بن سنان بن نايء بن عمرو بن سواد ، وأمه أمّ البنين بنت زهير بن ثعلبة بن عبيد من بنى سلمة . شهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وتوفى وليس له عقب .

* * *

٣١٧ - أبو اليسر واسمه كعب بن عمرو

ابن عباد بن عمرو بن سواد ، وأمه نُسبية بنت قيس بن الأسود بن مُرّة من بنى سلمة . وكان لأبى اليسر من الولد عُمير وأمه أمّ عمرو بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن عُثْم بن كعب بن سلمة ، وهى عمّة جابر بن عبد الله ، ويزيد بن أبى اليسر وأمه لبابة بنت الحارث بن سعيد من مُزينة ، وحبيب وأمه أمّ ولد ، وعائشة وأُمّها أمّ الزّياح بنت عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل . وشهد أبو اليسر العقبة فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وهو ابن عشرين سنة وشهد أُحُدًا والخنْدَق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وكان رجلًا قصيرًا دَخْدَاخًا ذا بطن ، وتوفى بالمدينة سنة خمس وخمسين وذلك فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، رحمه الله ، وله عقب بالمدينة .

* * *

٣١٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٩١

٣١٦ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨

٣١٧ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨ ، وأسد الغابة ج ٦ ص ٣٣٢

٣١٨ - سَهْلُ بْنُ قَيْسٍ

ابن أبي كعب بن القَيْنُ بن كعب بن سَوَادٍ ، وأُمُّه نائلة بنت سلامة بن وقش
ابن زُعْبَةَ بن زَعُورَاءَ بن عبد الأشهل من الأوس ، وهو ابن عَمِّ كعب بن مالك بن
أبي كعب بن القَيْن الشَّاعِر . وشهد سهل بدرًا وأُحُدًا وقُتِلَ يوم أُحُد شهيدًا في
شَوَّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وهو صاحب القبر المعروف
بأُحُد ، وبقي من عَقْبِهِ رجل وامرأة .

ومن موالى بنى سواد بن غنم ٣١٩ - عنترة مولى سليم

ابن عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد . شهد بدرًا وأُحُدًا وقُتِلَ يومئذٍ
شهيدًا ، قتله نوفل بن معاوية الدَّيْلِي .
قال موسى بن عقبة : وهو عنترة بن عمرو مولى سليم بن عمرو .

ومن سائر بنى سلمة ٣٢٠ - معبد بن قيس

ابن صَيْفِيٍّ بن صَخْرَ بن حرام بن ربيعة بن عدِيٍّ بن غنم بن كعب بن سلمة
وأُمُّه الزُّهْرَةُ بنت زهير بن حرام بن ثعلبة بن عبيد من بنى سلمة ، هكذا سَمَّاهُ
ونسبه مُحَمَّد بن عُمر^(١) ، وعبد الله بن مُحَمَّد بن عمارَة الأنصاريّ وكذلك هو
في كتاب نسب الأنصار . وكان موسى بن عقبة ومُحَمَّد بن إِسْحَاق^(٢)
وأبو معشر يقولون : معبد بن قيس بن صَخْرَ ، ولا يذكرون صَيْفِيًّا . وشهد معبد
بدرًا وأُحُدًا وتُوفِّيَ وليس له عقب .

٣١٨ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨

٣١٩ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨

٣٢٠ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

(٢) ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٨

(١) المغازي للواقدي ص ١٧٠

٣٢١ - وأخوه : عبد الله بن قيس

ابن صَيْفِيٍّ بن صَخْر بن حرام بن ربيعة بن عدِيٍّ بن غَنَم بن كعب بن سلمة ، ذكره مُحَمَّد بن إِسْحاق وأبو معشر ومُحَمَّد بن عمر وعبد الله بن مُحَمَّد بن عمارَة الأنصاريِّ فيمن شهد عندهم بدرًا ، ولم يذكره موسى بن عقبة في كتابه فيمن شهد بدرًا . وشهد أيضًا عبد الله أُحَدًا وتوفَّى وليس له عقب .

٣٢٢ - عمرو بن طلق

ابن زيد بن أُمَيَّة بن سنان بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سلمة ، ذكره مُحَمَّد بن إِسْحاق وأبو معشر ومُحَمَّد بن عمر وعبد الله بن مُحَمَّد بن عمارَة الأنصاريِّ فيمن شهد عندهم بدرًا ، ولم يذكره موسى بن عقبة في كتابه فيمن شهد بدرًا . وشهد أيضًا أُحَدًا وليس له عقب .

٣٢٣ - معاذ بن جبل

ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدِيٍّ بن كعب بن عمرو بن أَدِيٍّ بن سعد أختى سلمة بن سعد ، وأُمّه هند بنت سهل من جُهيّنة ثم من بنى الرُّبْعَة ، وأخوه لأُمّه عبد الله بن الجدِّ بن قيس من أهل بدر . وكان لمعاذ من الولد أُمّ عبد الله وهى من المبايعات وأُمّها أم عمرو بنت خالد بن عمرو بن عدِيٍّ بن سنان بن نايء بن عمرو بن سواد من بنى سلمة .

وكان له ابنان أحدهما عبد الرحمن ولم يُسَمَّ لنا الآخر ، ولم تُسَمَّ لنا أُمّهما ، ويكنى معاذ أبا عبد الرحمن ، وشهد العَقْبَة في روايتهم جميعًا مع السبعين من

٣٢١ - من مصادر ترجمته : الواقدي ص ١٧٠

٣٢٢ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨

(١) ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٩

٣٢٣ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ١

ص ٤٤٣ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

الأنصار ، وكان معاذ بن جبل لما أسلم يكسر أصنام بنى سلمة هو وثعلبة بن عَنَمَة وعبد الله بن أنيس .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وابن أبي عون قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود لا اختلاف فيه عندنا . وأما فى رواية محمد بن إسحاق خاصّة ولم يذكره غيره ، قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين معاذ بن جبل وجعفر بن أبي طالب . قال محمد بن عمر : وكيف يكون هذا ؟ وإنما كانت المؤاخاة بينهم بعد قدوم رسول الله ، ﷺ ، المدينة وقبل يوم بدر ، فلمّا كان يوم بدر ونزلت آية الميراث انقطعت المؤاخاة ، وجعفر بن أبي طالب قد هاجر قبل ذلك من مكّة إلى الحبشة فهو حين آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أصحابه بأرض الحبشة وقدم بعد ذلك بسبع سنين ، هذا وهل من محمد بن إسحاق . وشهد معاذ بدرًا وهو ابن عشرين أو إحدى وعشرين سنة فيما أخبرنا به محمد بن عمر عن أيّوب بن النعمان عن أبيه عن قومه ، وشهد أيضًا معاذ أحدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك أنّ رسول الله ، ﷺ ، خلع معاذ بن جبل من ماله لغرمائه حين اشتدوا عليه وبعثه إلى اليمن ، وقال : لعلّ الله أن يجبرك . قال محمد بن عمر : وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة .

أخبرنا يزيد بن هارون وأبو الوليد الطيالسى قالا : أخبرنا شعبة بن الحجاج عن أبي عون محمد بن عبيد الله عن الحارث بن عمرو الثقفى ابن أخى المغيرة قال : أخبرنا أصحابنا عن معاذ بن جبل قال : لما بعثنى رسول الله ، ﷺ ، إلى اليمن قال لى : بم تقضى إن غرض لك قضاء ؟ قال قلت : أقضى بما فى كتاب الله ، قال : فإن لم يكن فى كتاب الله ؟ قلت : أقضى بما قضى به الرسول ، قال : فإن لم يكن فيما قضى به الرسول ؟ قال قلت : أجتهد رأيى ولا آلو . قال فضرب صدرى وقال : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله ، ﷺ ، لما يرضى رسول الله (١) .

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٤٨ ، وهذا وقد تحرفت « ... الذى وفق رسول رسول =

أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا ابن عُيينة عن ابن أبي نَجِيح ^(١) قال : كتب رسول الله ، ﷺ ، إلى أهل اليمن وبعث إليهم معاذًا : إني قد بعثت عليكم من خير أهلي وإلى علمهم وإلى دينهم .

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي قال : أخبرنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل قال : كان آخر ما أوصاني به رسول الله ، ﷺ ، حين جعلت رجلى فى العُزْز أن أحسن خُلُقك مع الناس .

أخبرنا وكيع بن الجراح أخبرنا الفضل بن دكين قالا : أخبرنا سعيد بن عُبيد الطائي عن بُشير ^(٢) بن يسار قال : لما بُعث معاذ بن جبل إلى اليمن مُعلِّمًا قال وكان رجلاً أعرج فصلّى بالناس فى اليمن فبسط رجله فبسط القوم أرجلهم ، فلمّا صلّى قال : قد أحسنتم ولكن لا تعودوا فإنى إنّما بسطت رجلى فى الصلاة لأنى اشتكيّتها .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا شيبان عن الأعمش عن شقيق قال : استعمل النبى ، ﷺ ، معاذًا على اليمن فتوفى النبى ، ﷺ ، واستخلف أبو بكر وهو عليها ، وكان عمر عامنذ على الحجّ فجاء معاذ إلى مكّة ومعه رقيق ^(٣) ووُصفاء على جدّة فقال له عمر : ياأبا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوُصفاء ؟ قال : هم لى ، قال : من أين هم لك قال : أهدوا لى . قال : أطعنى وأرسل بهم إلى أبى بكر فإنّ طيِّبهم لك فهم لك ، قال : ما كنت لأطيعك فى هذا ، شىء أهدى لى أرسل بهم إلى أبى بكر ! قال فبات ليلته ثم أصبح فقال : يابن الخطاب ما أرانى إلّا مُطيعك ، إنى رأيت الليلة فى المنام كأنّى أجزّ أو أقاد أو كلمة تُشبهها إلى النار وأنت أخذ بحُجرتى ، فأنطلق بهم إلى أبى بكر ، فقال : أنت أحقّ بهم ، فقال

= الله .. « فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة إلى « .. الذى وفق رسول الله ... » وصوابه من ث ومصادر الترجمة .

(١) الضبط عن المشتبه ص ٥١

(٢) الضبط من ث ويؤكد المشتبه ص ٨١

(٣) رقيق : تحرف فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة إلى « رقيق » وصوابه من ث وبعض مصادر الترجمة .

أبو بكر : هم لك . فانطلق بهم إلى أهله فصقوا خلفه يصلّون ، فلما انصرف قال : لمن تصلّون ؟ قالوا : لله تبارك وتعالى ، قال : فانطلقوا فأنتم له ^(١) .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن موسى بن عمران بن مَنّاح قال : توفّي رسول الله ، ﷺ ، وعامله على الجند معاذ بن جبل .

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا شعبة عن حبيب قال : سمعتُ ذكوان يحدث أنّ معاذًا كان يصلّي مع النبي ، ﷺ ، ثمّ يجيء فيؤمّ قومه .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسديّ قال : أخبرنا سفيان الثوريّ قال : وأخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب بن خالد جميعًا عن خالد الحذاء عن أبي قلابة

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ، ﷺ ، أعلم أمتي بالحلّال والحرام معاذ ابن جبل .

أخبرنا الفضل بن دكين وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي نصر حميد بن هلال العدويّ عن عبد الله بن الصامت قال : قال معاذ :

ما برقتُ عن يميني منذ أشكُتُ .

أخبرنا عقّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب عن أيّوب عن حميد بن هلال أنّ معاذ بن جبل بزق عن يمينه وهو في غير صلاة فقال : ما فعلتُ هذا منذ صحبتُ النبي ، ﷺ .

أخبرنا موسى بن داود قال : أخبرنا محمّد بن راشد عن الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن أبيه أنّ معاذ بن جبل دخل قُبّة فرأى امرأته تنظر من خرق

في القُبّة فضربها .

قال : وكان معاذ يأكل تُفاحًا ومعه امرأته فمرّ غلام له فناولته امرأته تُفاحةً قد

عضّتها فضربها معاذ .

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن أبي حازم بن دينار عن أبي إدريس الخولانيّ قال : دخلتُ مسجد دمشق فإذا فتى بَراق الثنايا وإذا ناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه ، فسألْتُ عنه فقالوا : هذا معاذ ابن جبل . فلما كان من الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير فوجدته يصلّي ،

قال فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه وقلت له :
والله إنى لأحبك الله ، قال فقال : الله ، فقلت : الله ، فقال : الله ، فقلت الله .
قال فأخذ بحبوة ردائي فجبذنى إليه وقال : أبشروا فإنى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ،
يقول : قال الله ، تبارك وتعالى : وجبت رحمتى للمتحيين فى والمتجالسين فى
والمتباذلين فى والمتزاورين فى ^(١) .

أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا عبد الملك بن أبى سليمان عن
أبى الزبير عن شهر بن حوشب قال : حدثنى رجل أنه دخل مسجد حمص فإذا
بحلقة فيهم رجل آدم جميل وضاح الثنايا وفى القوم من هو أسرى منه وهم مقبلون
عليه يستمعون حديثه ، قال فسألته : من أنت ؟ فقال : أنا معاذ بن جبل ^(٢) .
أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عيسى بن النعمان عن معاذ بن رفاعه عن
جابر بن عبد الله قال : كان معاذ بن جبل ، رحمه الله ، من أحسن الناس وجهًا
وأحسنه خلقًا وأسمجحه كفاً فإذ أن كثيراً فلزمه غрмаؤه حتى تغيب عنهم أيتاماً
فى بيته حتى استأدى غрмаؤه رسول الله ، ﷺ ، فأرسل رسول الله ، ﷺ ، إلى
معاذ يدعو فجاءه ومعه غрмаؤه فقالوا : يا رسول الله ، خذ لنا حقنا منه ، فقال
رسول الله ، ﷺ : رحم الله من تصدق عليه ، قال فتصدق عليه ناس وأبى
آخرون ، فقالوا يا رسول الله خذ لنا حقنا منه ، فقال رسول الله : اصبر لهم
يا معاذ ، قال فخلعه رسول الله ، ﷺ ، من ماله فدفعه إلى غرمائه فاققسموه بينهم
فأصابهم خمسة أسباع حقوقهم ، قالوا : يا رسول الله يبعه لنا ، قال لهم رسول
الله ، ﷺ : خلوا عنه فليس لكم إليه سبيل . فانصرف معاذ إلى بنى سلمة فقال له
قائل : يا أبا عبد الرحمن لو سألت رسول الله ، ﷺ ، فقد أصبحت اليوم مُعْدِماً ،
قال : ما كنتُ لأسأله . قال فمكث يوماً ثم دعاه رسول الله ، ﷺ ، فبعثه إلى
اليمن وقال : لعل الله يجبرك ويؤدى عنك دينك . قال فخرج معاذ إلى اليمن فلم
يزل بها حتى تُوفى رسول الله ، ﷺ ، ووافى السنة التى حج فيها عمر بن
الخطّاب ، استعمله أبو بكر على الحج ، فالتقى يوم التّروية بمنى فاعتنقا وعزّى كل

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٣٧٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٣٧٥

واحد منهما صاحبه برسول الله ، ﷺ ، ثم أخلدا إلى الأرض يتحدثان ، فرأى عمر عند معاذ غلماناً فقال : ما هؤلاء يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أصبتهم فى وجهى هذا ، قال عمر : من أى وجه ؟ قال : أهدوا إلى وأكرمْتُ بهم ، فقال عمر : اذكُرْهم لأبى بكر ، فقال معاذ : ما ذكرى هذا لأبى بكر . ونام معاذ فرأى فى النوم كأنه على شفير التار وعمر أخذ بحُجْرَتِهِ من ورائه يمنعه أن يقع فى النار ، ففزع معاذ فقال : هذا ما أمرنى به عمر . فقدم معاذ فذكرهم لأبى بكر فسوّغه أبو بكر ذلك وقضى بقية غرمائه وقال : إني سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : لعل الله يجبرك .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع قال : لما أصيب أبو عبيدة بن الجراح فى طاعون عَمَواس استخلف معاذ بن جبل واشتدَّ الوجع فقال الناس لمعاذ : ادْعُ الله يرفع عنا هذا الرجز ، قال : إنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم ، ﷺ ، وموتُ الصالحين قبلكم وشهادةٌ يختصُّ بها الله من يشاء منكم . أيها الناس ، أربَعُ خلال من استطاع أن لا يُدرِكَه شيء منهنَّ فلا يدركه . قالوا : وما هى ؟ قال : يأتى زمان يظهر فيه الباطل ويصبح الرجل على دينٍ ويمسى على آخر ، ويقول الرجل والله ما أدرى على ما أنا ، لا يعيشُ على بصيرةٍ ولا يموتُ على بصيرةٍ ، ويُعطى الرجل المالَ من مال الله على أن يتكلّم بكلام الزور الذى يُشخِطُ الله ، اللَّهُمَّ آتِ آلَ معاذ نصيبهم الأوفى من هذه الرحمة . فطعن ابنه فقال : كيف تجِدانكما ؟ قال : يا أبانا ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْذِبِينَ ﴾ [سورة البقرة : ١٤٧] . قال : وأنا ستسجدانى إن شاء الله من الصابرين . ثم طُعِنَتْ امرأته فهلكتا وطُعِنَ هو فى إبهامه فجعل يمسه بفيه يقول : اللَّهُمَّ إِنِّهَا صَغِيرَةٌ فَبَارِكْ فِيهَا فَإِنَّكَ تبارك فى الصَّغِيرِ ، حتى هلك ^(١) .

حدَّثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن شَهْر بن حَوْشَب عن الحارث بن عميرة الزبيدى قال : إني جالس عند معاذ بن جبل وهو يموت فهو

(١) أورده ابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٤ ص ٣٨٠

يُعْمَى عليه مَرَّةً وَيُفَيِّقُ مَرَّةً . فسمعتَه يقول عند إفاقة : اخْتُقْ خَيْقَكَ . فَوَعَزَّتْكَ إِنِّي لأُحْبِكَ ^(١) .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال : أخذ معاذًا الطاعونَ في حَلَقِهِ فقال : ياربِّ إِنَّكَ لَتَخُنُّنِي وَإِنَّكَ لتعلم أَنِّي أُحْبِكَ .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني عن إبراهيم بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين أَنَّهُ بلغه أَنَّهُ لما وقع الِوَجْعُ عامَ عَمَوَاس قال أصحاب معاذ : هذا رِجز قد وقع ، فقال معاذ : أَتَجْعَلُونَ رَحْمَةً رَحِمَ اللهُ بها عبادة كعذاب عَذَبَ اللهُ به قومًا سَخَطَ عليهم ؟ إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ خَصَّكُمْ اللهُ بها وشهادةٌ خَصَّكُمْ اللهُ بها ، اللَّهُمَّ أَذْخِلْ على معاذ وأهل بيته من هذه الرحمة ، من استطاعَ منكم أن يموتَ فَلْيَمُتْ من قَبْلِ فِتْنٍ ستكون من قبل أن يكفر المرء بعد إسلامه أو يَقْتُلَ نفسًا بغيرِ حِلِّها أو يظاھر أهلَ البغى أو يقول الرجل ما أدرى على ما أنا إن مِتُّ أو عشتُ أَعْلَى حقٍّ أو على باطل .

أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جَعْفَرُ بن بُزْقَانَ قال : أخبرنا حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم الخولاني قال : دخلْتُ مسجدَ حمص فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من أصحابِ النَّبِيِّ ، عليه السلام ، وإذا فيهم شابٌ أَكْحَلَ العينين بَرَّاقَ الثَّنايا ، ساكت لا يتكلَّم ، فإذا امتَرى القوم في شيء أقبلوا عليه فسألوه . فقلْتُ لجليس لي : من هذا ؟ قال : معاذ بن جبل .

أخبرنا محمَّد بن عمر قال : أخبرنا أَيُّوبُ بن النعمان عن أبيه عن قومه قال : وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بن خَارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جدِّه قالوا : كان معاذ بن جبل رجلاً طَوَّالاً أبيض ، حَسَنَ الثَّغَرِ ، عَظِيمَ العينين ، مجموع الحاجبين ، جَعْدًا ، قَطَطًا ، شهد بدرًا وهو ابن عشرين سنة أو إحدى وعشرين سنة ، وخرج إلى اليمَن بعد أن غزا مع رسول الله ، ﷺ ، تبوَّكَا وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة . وتوفَّى في طاعونِ عَمَوَاس بالشَّامِ بناحية الأَرْدَنِّ سنة ثمانى عشرة

(١) أوردته الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٦٠

فى خلافة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، وهو ابن ثمانٍ وثلاثين سنة ، وليس له عقب .

أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا : حدّثنا حماد بن سلمة عن عليّ ابن زيد عن سعيد بن المسيّب قال : رُفِعَ عيسى ، عليه السلام ، وهو ابن ثلاثٍ وثلاثين سنة ومات معاذ ، رحمه الله ، وهو ابن ثلاثٍ وثلاثين سنة .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة قال : سمعتُ شَهْرَ بن حَوْشَبٍ يقول : قال عمر بن الخطاب : لو أدركتُ معاذ بن جبل فَاسْتَحْلَفْتُهُ فَسَأَلَنِي رَبِّى عَنْهُ لَقُلْتُ : يا ربِّى سمعتُ نبيّك يقول : إنّ العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم قَدْفَةً حَجَرٍ (١) .

قال : وكان يقال سَلَمَةٌ بَدْرٍ لكثرة من شهدها منهم . ثلاثة وأربعون إنساناً .

* * *

ومن بنى زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد بن حارثة ابن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الحُزْرج ٣٢٤ - قيس بن محصن

ابن خالد بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق ، وأمه أنيسة بنت قيس بن زيد بن خَلْدَةَ ابن عامر بن زريق ، هكذا قال محمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر : قيس بن محصن ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : هو قيس بن حصن .

وكان لقيس من الولد أمّ سعد بنت قيس وأُمّها خولة بنت الفاكه بن قيس بن مُخَلَّد بن عامر بن زريق . وشهد قيس بدرًا وأُحُدًا وتوفى وله عقب بالمدينة .

* * *

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٣٧٠

٣٢٥ - الحارث بن قيس

ابن خالد بن مخلد بن عامر بن زُرَيْق ، ويُكنى أبا خالد ، وأُمّه كبشة بنت الفاكه بن زيد بن خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق ، وكان للحارث بن قيس من الولد مخلد وخالد وخَلْدَة وأُمّهم أنيسة بنت نسر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق . وقال الواقدي : نسر وَخَدَه . وشهد الحارث بن قيس العَقَبَة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كُلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فأصابه يومئذٍ جرح فاندمل الجرح ثم انتقض به في خلافة عمر بن الخطاب فمات ، فهو يُعَدُّ مَن شهد اليمامة ، وليس له عقب .

٣٢٦ - جُبَيْر بن إِيَّاس

ابن خالد بن مخلد بن عامر بن زُرَيْق ، هكذا قال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر : جُبَيْر بن إِيَّاس . وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري : هو جُبَيْر بن إِيَّاس . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوَفِّيَ وليس له عقب .

٣٢٧ - أَبُو عُبَادَة

واسمه سعد بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق ، وأُمّه هند بنت العَجْلان بن عَتَّام بن عامر بن بياضة بن عامر بن الخزرج . وكان لأبي عبادَة من الولد عبادَة وأُمّه سُنبلة بنت ماعص بن قيس بن خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق ، وفروة وأُمّه أُم خالد بن عمرو بن وَدَقَة بن عبيد بن عامر بن بياضة بن عامر بن الخزرج ، وعبد الله وأُمّه أنيسة بنت بشر بن يزيد بن زيد بن النعمان بن خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق ، وعبد الله الأصغر وأُمّه أُم ولد ، وعقبة وأُمّه أُم ولد ، وميمونة وأُمّها جُنْدُبَة

٣٢٥ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٩

٣٢٦ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٩

٣٢٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٩٢ ، والإصابة ج ٣ ص ٦٩

بنت مُرَيِّ بن سَمَاك بن عَتِيكَ بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم .
شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفَّى وله عقب بالمدينة .

٣٢٨ - وأخوه : عقبة بن عثمان

ابن خَلْدَة بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق ، وأمّه أُمّ جميل بنت قُطَيْبَة بن عامر بن
حَدِيدَة بن عمرو بن سواد بن غَنَم بن كعب بن سلمة . شهد بدرًا وأُحُدًا وليس له
عقب .

٣٢٩ - ذُكْوَان بن عبد قيس

ابن خَلْدَة بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق ، ويكنى أبا سَبْع وأمّه من أشجع . يقال
إنّه أوّل الأنصار ، أسلم هو وأُسعد بن زُرارة أبو أُمَامَة وكانا خرجا إلى مَكَّة يتنافران
فسمعا بالنبيّ ، ﷺ ، فأَتياه فأَسْلَمَا ورجعا إلى المدينة . وشهد ذُكْوَان العَقَبَتَيْنِ
جميعًا في روايتهم جميعًا ، وكان قد لحق برسول الله ، ﷺ ، بمَكَّة فأقام معه حتى
هاجر معه إلى المدينة فكان مهاجرًا أنصاريًا . وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتِل يوم أُحُدٍ
شهيدًا ، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن علاج بن عمرو بن وَهَب الثَّقَفِي
فشَدَّ عَلَى بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، على أبي الحكم بن الأخنس وهو فارس
فضرب رجله بالسيف حتى قطعها من نصف الفخذ ثم طرَحَه عن فرسه فذَقَف
عليه ، وذلك في شَوَال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس لَذُكْوَان
عقب .

٣٣٠ - مسعود بن خَلْدَة

ابن عامر بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق ، وأمّه أُنَيْسَة بنت قيس بن ثعلبة بن عامر

٣٢٨ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٩

٣٢٩ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٩

٣٣٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٥٩

ابن فُهيرة بن بياضة بن الخزرج . وكان لمسعود من الولد يزيد وحبيبة وأمهما الفارعة بنت الحُباب بن الربيع بن رافع بن معاوية بن عبید بن الأُبَجر ، وهو خُدرة بن عوف ابن الحارث بن الخزرج ، وعامر وأمّه قُبيصة ^(١) بنت عبید بن المعلی بن لؤذان بن حارثة بن عدیّ بن زيد من ولد غَضب بن جُشم بن الخزرج . شهد مسعود بدرًا وكان له ولد فانقرضوا فلم يبق منهم أحد .

* * *

٣٣١ - عَبَّاد بن قيس

ابن عامر بن خالد بن عامر بن زُرَيق ، وأمّه خَوْلَة بنت بشر بن ثعلبة بن عمرو ابن عامر بن زُرَيق . وكان لعباد من الولد عبد الرحمن وأمّه أمّ ثابت بنت عبید بن وَهَب من أشجع . شهد العَقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا ، وتُوفّي وله عقب .

* * *

٣٣٢ - أسعد بن يزيد

ابن الفاكه بن زيد بن خَلدة بن عامر بن زُرَيق ، هكذا قال موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمّد بن عمر ^(٢) وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ ، وقال محمّد بن إسحاق وحده : هو سعد بن يزيد بن الفاكه . وشهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّي وليس له عقب .

* * *

(١) كذا في ث . وفي ل : « قسيبة » ، وبهامشها « وقسيبة » معروف كاسم رجل . قلت : « وقبيصة » معروف كاسم امرأة . وانظر الخبر ص ٤٢٧ والإصابة ج ٨ ص ٧٨

٣٣١ - من مصادر ترجمته : الواقدي ص ١٧١

٣٣٢ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٩

(٢) مغازي الواقدي ص ١٧١

٣٣٣ - الفاكه بن نسر

ابن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق ، وأمّه أُمَامَة بنت خالد بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق ، هكذا قال مُحَمَّد بن عمر وحده : الفاكه بن نَسْر (١) ، وقال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر وعبد الله بن مُحَمَّد بن عمارَة الأنصاريّ : هو الفاكه بن بشر ، وقال عبد الله بن محمد بن عمارَة : ليس في الأنصار نسر إلا سفيان بن نسر في بني الحارث بن الخزرج . وكان للفاكه من الولد ابتان : أمّ عبد الله ورملة وأمّهما أمّ النعمان بنت النعمان بن خَلْدَة بن عمرو بن أُمَيَّة بن عامر بن يياضة . وشهد الفاكه بدرًا . وتُوفِّي وليس له عقب .

* * *

٣٣٤ - معاذ بن ماعص

ابن قيس بن خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق وأمّه من أشجع . وآخى رسول الله ﷺ بين معاذ بن ماعص وسالم مولى أبي حُذَيْفَة . أخبرنا مُحَمَّد بن عمر قال : حَدَّثَنَا يونس بن مُحَمَّد الظفريّ عن معاذ بن رفاعَة أَنَّ معاذ بن ماعص جُرِحَ بيدِرٍ فمات من جرحه بالمدينة . قال مُحَمَّد بن عمر : وليس ذلك عندنا بثبت ، والثبت أَنّه شهد بدرًا وأُحُدًا ويوم بئر معونة وقُتِل يومئذٍ شهيدًا في صفر على رأس سِتَّةٍ وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس له عقب .

* * *

٣٣٥ - وأخوه : عائذ بن ماعص

ابن قيس بن خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق ، وأمّه من أشجع . وآخى رسول الله ﷺ بين عائذ بن ماعص وشويط بن عمرو العبديّ . وشهد عائذ بدرًا وأُحُدًا

٣٣٣ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٩ ، والإصابة ج ٥ ص ٣٥١

(١) في مغازي الواقدي المطبوع ص ١٧١ « الفاكه بن نسر » .

٣٣٤ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٠

٣٣٥ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٠

ويوم بئر معونة وقُتل يومئذ شهيدًا . قال ابن سعد : قال محمد بن عمر وسمعتُ من يذكر أنه لم يُقتل يوم بئر معونة وإنما الذي قُتل يومئذ أخوه معاذ بن ماعص ، وأما عائذ بن ماعص فشهد يوم بئر معونة والخنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وشهد يوم اليمامة مع خالد بن الوليد ، وقُتل يومئذ شهيدًا سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق ، رضى الله عنه ، وليس له عقب .

* * *

٣٣٦ - مسعود بن سعد

ابن قيس بن خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق . وكان له من الولد عامر وأُمّ ثابت وأُمّ سعد وأُمّ سهل وأُمّ كبشة بنت الفاكه بن قيس بن مخلد بن عامر بن زُرَيْق . وشهد مسعود بدرًا وأُحُدًا ويوم بئر معونة ، وقُتل يومئذ شهيدًا في رواية محمد بن عمر ، وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري : قُتل مسعود يوم خيبر شهيدًا ، وليس له عقب . وقد انقرض أيضًا ولد قيس بن خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق فلم يبق منهم أحد .

* * *

٣٣٧ - رفاعه بن رافع

ابن مالك بن العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق ، وأُمّه أُمّ مالك بنت أبي بن مالك بن الحارث بن عُبيد بن مالك بن سالم الحُبْلِي . وكان لرفاعة من الولد عبد الرحمن وأُمّه أُمّ عبد الرحمن بنت النعمان بن عمرو بن مالك بن عامر بن العَجَلان ابن عمرو بن عامر بن زُرَيْق ، وعُبيد وأُمّه أُمّ ولد ، ومعاذ وأُمّه أُمّ عبد الله ، وهي سلمى بنت معاذ بن الحارث بن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنَم بن مالك بن النَجَّار ، وعبيد الله والنعمان ورملة وثينة وأُمّ سعد وأُمّه أُمّ عبد الله بنت الفاكه بن نسر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق ، وأُمّ سعد الصَّغْرَى

٣٣٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٦٢

٣٣٧ - من مصادر ترجمته : نسب معد ج ١ ص ٤٢٤ والطبقات لخليفة ص ١٠٠

وأُمّها أمّ ولد ، وكلّثم وأُمّها أمّ ولد . وكان أبوه رافع بن مالك أحد النقباء الاثنى عشر . شهد العَقَبَة مع السبعين من الأنصار ولم يشهد بدرًا ، وشهدا ابنه رفاعه وخلاد ابنا رافع . وشهد رفاعه أيضًا أحدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ ، وتُوفّي في أوّل خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وله عقب كثير بالمدينة وبغداد .

* * *

٣٣٨ - خلاد بن رافع

ابن مالك بن العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق ، وأُمّه أمّ مالك بنت أُبَيّ بن مالك بن الحارث بن عُبيد بن مالك بن سالم الحُبَلِي . وكان خلاد بن رافع من الولد يحيى وأُمّه أمّ رافع بنت عثمان بن خُلدة بن مُخَلد بن عامر بن زُرَيْق . وشهد خلاد بدرًا وأحدًا ، وكان له عقب كثير فانقرضوا فلم يبق منهم أحد .

* * *

٣٣٩ - عبيد بن زيد

ابن عامر بن العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق شهد بدرًا وأحدًا وتُوفّي وليس له عقب . وقد انقرض أيضًا ولد عمرو بن عامر بن زُرَيْق إلا ولد رافع بن مالك فقد بقى منهم قوم كثير . وبقي من ولد النعمان بن عامر واحد أو اثنان . ستة عشر رجلاً .

* * *

ومن بنى بياضة بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك
ابن غُضْب بن جُشْم بن الحُزْج
٣٤٠ - زياد بن ليبد

ابن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة ، ويكنى أبا عبد الله وأمه عمرة بنت عبيد بن مطروف بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد من بنى عمرو ابن عوف من الأوس . وكان لزياد بن ليبد من الولد عبد الله وله عقب بالمدينة وبغداد . وشهد زياد العَقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً . وكان زياد لما أسلم يكسر أصنام بنى بياضة هو وفزوة بن عمرو . وخرج زياد إلى رسول الله ، ﷺ ، بمكة فأقام معه حتى هاجر رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة فهاجر معه ، فكان يقال زياد مهاجرى أنصارى . وشهد زياد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن صالح بن دينار عن موسى بن عمران بن مَنَاح قال : تُوِّفَى رسول الله ، ﷺ ، وعامله على حضرموت زياد بن ليبد ، وولى قتال أهل الردة باليمن حين ارتد أهل النَجِير ^(١) مع الأشعث بن قيس حتى ظفر بهم ، فقتل منهم من قتل وأسر من أسروبعث بالأشعث بن قيس إلى أبي بكر في وثاق .

٣٤١ - خَلِيفَةُ بَنِ عَدَى

ابن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهيرة بن بياضة ، هكذا نسبه أبو معشر ومحمد ابن عمر وأما موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق فقالا : خليفة بن عدى ولم يرفعا في نسبه ، فكان لخليفة من الولد بنت يقال لها أمنة تزوجها فروة بن عمرو بن ودفة بن عبيد بن عامر بن بياضة . وشهد خليفة بدرًا وأُحُدًا وتُوِّفَى وليس له عقب .

٣٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٣

(١) النجير : حصن باليمن قرب حضرموت .

٣٤١ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٠

٣٤٢ - فروة بن عمرو

ابن وَدْفَةَ^(١) بن عبيد بن عامر بن بياضة ، وأمه رحيمة بنت نايء بن زيد بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة . وكان لفروة من الولد عبد الرحمن وأمه حبيبة بنت مُلَيْل بن وَبَرَة بن خالد بن العَجْلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ، وعبيد وكبشة وأم شرحبيل وأُمهم أم ولد ، وأم سعد وأُمها آمنة بنت خليفة ابن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهيرة بن بياضة . وخالدة وأُمها أم ولد ، وآمنة وأُمها أم ولد . وشهد فروة بن عمرو العَقَبَة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا .

وأخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين عبد الله بن مَحْرَمَة بن عبد الغزى بن أبي قيس من بنى عامر بن لؤى^(٢) . وشهد فروة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ . واستعمله رسول الله ، ﷺ ، على المغام يوم خيبر ، وكان يبعثه خارصًا بالمدينة . وكان لفروة عقب وأولاد وانقضوا فلم يبق منهم أحد .

* * *

٣٤٣ - خالد بن قيس

ابن مالك بن العَجْلان بن عامر بن بياضة ، وأمه سَلْمَى بنت حارثة بن الحارث ابن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج . وكان لخالد بن قيس من الولد عبد الرحمن وأمه أم الربيع بنت عمرو بن وَدْفَةَ بن عبيد بن عامر بن بياضة . وشهد خالد بن قيس العَقَبَة مع السبعين من الأنصار في

٣٤٢ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٠

(١) كذا في ث ، وطبعة ليدن ، ومثله لدى ابن دريد في الاشتقاق ص ٤٦١ . وفسرها بالروضة . وفي مغازى الواقدي المطبوع ص ١٧١ ، الشكل يسكون الدال المعجمة ومثله لدى ابن هشام في السيرة ج ٢ ص ٧٠٠

ولدى ابن حزم في الجمهرة ص ٣٥٧ « وَدْفَة » ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ج ٥ ص ٣٦٤ ويضيف « وودقة » : ضبطه الداني في كتاب أطراف الموطأ له : بفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف ، قال : وهي الروضة .

(٢) المحبر ص ٧٤

٣٤٣ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٠

رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر
فيمين شهد عندهما العَقْبَة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن
داود بن الحصين أنّ خالد بن قيس لم يشهد العَقْبَة . وقالوا جميعاً : وشهد خالد بن
قيس بدرًا وأُحُدًا وكان له عقب وانقرضوا .

* * *

٣٤٤ - رُحَيْلَة ^(١) بن ثعلبة

ابن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة . شهد بدرًا وأُحُدًا وتوفّي وليس له
عقب . خمسة نفر .

* * *

ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ابن جُشَم بن الخزرج ٣٤٥ - رافع بن المعلّى

ابن لؤذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عدّى بن مالك بن زيد مناة بن حبيب
ابن عبد حارثة ، وأمه إدام بنت عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن
النَجَار .

وأخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين صفوان بن بيضاء ، وشهدا جميعًا بدرًا
وقُتِلَا يومئذٍ في بعض الرواية . وقد رُوي أنّ صفوان لم يُقتل يومئذٍ وأنه بقي بعد
رسول الله ، ﷺ ^(٢) .

٣٤٤ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٧٠١ ، وجوامع السيرة ص ١٤٠

(١) لدى ابن هشام ج ٢ ص ٧٠١ « رجيلة » ويقال « رخیلة » بالخاء . وبها قيده الدارقطني من
قول ابن إسحاق نفسه ، وذكر السهيلي أنه رخیلة (بالخاء) في رواية موسى بن عقبة ، وقيده أبو عمر
بالحاء المهملة من رواية ابن هشام .

٣٤٥ - من مصادر ترجمته : المخبر ص ٧٥ ، والتبيين في أنساب القرشيين ص ٤٩٧

(٢) التبيين في أنساب القرشيين ص ٤٩٧

وكان الذى قتل رافع بن المعلّى عكرمة بن أبى جهل . أجمع موسى بن عقبة
ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة
الأنصارى على أنّ رافع بن المعلّى شهد بدرًا وقُتل يومئذ شهيدًا وليس له عقب .

* * *

٣٤٦ - وأخوه : هلال بن المعلّى

ابن لؤذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عدى بن مالك بن زيد مناة بن حبيب
ابن عبد حارثة ، ويكنى أبا قيس وأمه إدام بنت عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم
ابن مازن بن النجار . أجمع موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمد بن عمر وعبد الله
ابن محمد بن عمارة الأنصارى على أنّ هلال بن المعلّى قد شهد بدرًا ولم يذكره
محمد بن إسحاق فيمن شهد عنده بدرًا . قال محمد بن عمر : قُتل يوم بدر
شهيدًا وله عقب . وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى : المقتول بيد
رافع بن المعلّى لاشك فيه ولم يُقتل هلال يومئذ وقد شهد أحدًا مع أخيه غبيد بن
المعلّى ، ولم يشهد غبيد بدرًا . ولهلال عقب بالمدينة وبغداد ، وقد انقرض ولد
حبيب بن عبد حارثة كلّهم إلا ولد هلال بن المعلّى .

فجميع من شهد بدرًا مع رسول الله ، ﷺ ، من الخرج فى عدد محمد بن
عمر مائة وخمسة وسبعون إنسانًا ، وفى عدد محمد بن إسحاق مائة وسبعون
إنسانًا . وجميع من شهد بدرًا من المهاجرين والأنصار ومن ضرب له رسول الله ،
ﷺ ، بسهمه وأجره ، فى عدد محمد بن إسحاق ، ثلاثمائة وأربعة عشر رجلًا ،
من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلًا ومنهم من الأوس واحد وستون رجلًا ، ومن
الخرج مائة وسبعون رجلًا . وفى عدد أبى معشر ومحمد بن عمر من شهد بدرًا
ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا .

قال محمد بن عمر : وقد سمعت من يروى أنهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلًا .
وفى عدد موسى بن عقبة ثلاثمائة وستة عشر رجلًا .

* * *

ذكر النقباء الاثنى عشر رجلاً الذين اختارهم رسول الله ، من الأنصار ليلة العقبة بمنى ﷺ

أخبرنا عبد الله بن إدريس الأودى قال : أخبرنا محمد بن إسحاق عن عبد الله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : قال رسول الله ، ﷺ ، للنفر الذين لقوه بالعقبة : أخرجوا إليّ اثنى عشر منكم يكونوا كفلاء على قومهم كما كفل الخواريون لعيسى بن مريم . فأخرجوا اثنى عشر رجلاً . وقال غير عبد الله بن إدريس في غير هذا الحديث : ولا يجدن أحد منكم في نفسه أن يؤخذ غيره فإتما يختار لى جبريل .

أخبرنا محمد بن حميد العبدى عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال : لقي النبىّ العام المقبل سبعون رجلاً من الأنصار قد آمنوا به فأخذ منهم النقباء اثنى عشر رجلاً .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خارجة بن عبد الله وإبراهيم بن إسماعيل ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن محمود بن لبيد قال : قال رسول الله ، ﷺ ، للنقباء : أتم كفلاء على قومكم ككفالة الخواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل قومي . قالوا : نعم .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرى عن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف قال : هم اثنا عشر نقيباً رأسهم أسعد بن زُرارة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أبي الرجال عن رَيْطَةَ عن عمرة عن عائشة أنّ رسول الله ، ﷺ ، نقّب أسعد بن زُرارة على النقباء .

تسمية النقباء وأنسابهم وصفاتهم ووفاتهم

أخبرنا عبد الله بن إدريس الأودى قال : أخبرنا محمد بن إسحاق عن عبد الله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا مَعْمَر عن الزهرى ، قال محمد بن عمر وأخبرنا محمد بن صالح عن عاصم ابن عمر بن قتادة قال : وأخبرنا محمد بن حميد العبدى قال : أخبرنا مَعْمَر بن راشد قال : سمّاهم لى رجل عالم بهم لا أبالى ألا أسأل عنهم أحداً بعده ، وهو

حرام بن عثمان عن ابن جابر عن أبيه جابر ، وكلهم قد حدّثني بتسميتهم وأسماء آبائهم وقبائلهم إلا أن رفع أنسابهم وأمهاتهم وأولادهم عن محمد بن عمر الواقدي وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري ، قالوا جميعاً : كان النقباء من الأوس ثلاثة نفر ، منهم من بنى عبد الأشهل رجلاً وهما :

٣٤٧ - أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ

ابن سِمَاك بن عَتِيكَ بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، ويكنى أبا يحيى ، وكان يكنى أيضاً أبا الحضير .

وأُمّه في رواية محمد بن عمر أم أُسَيْد بنت النعمان بن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الأشهل ، وفي رواية عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري أم أُسَيْد بنت سَكَن^(١) بن كُرْز بن زَعُوراء بن عبد الأشهل . وكان لأُسَيْد من الولد : يحيى وأُمّه من كندة تُوفى وليس له عقب ، وكان أبوه حُضَيْر الكتائب شريعاً في الجاهلية ، وكان رئيس الأوس يوم بُعثت وهي آخر وقعة كانت بين الأوس والخزرج في الحروب التي كانت بينهم ، وقُتل يومئذ حُضَيْر الكتائب ، وكانت هذه الوقعة ورسول الله ، ﷺ ، بمكة قد تنبأ ودعا إلى الإسلام ، ثم هاجر بعدها بست سنين إلى المدينة^(٢) .

ولحضير الكتائب يقول خُفاف بن نُذْبَة السُّلَمي :

لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا جِدْنَ عَنْ ذِي مَهَابَةٍ لَهَبْنَ حُضَيْرًا يَوْمَ غَلَقَ^(٣) وَاقِمًا
يَطُوفُ بِهِ حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَنَّتْ تَبَوَّأَ مِنْهُ مَقْعَدًا مُتَنَاعِمًا

٣٤٧ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١

(١) لدى المزى في تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٤٧ وهو ينقل عن ابن سعد « سين » .

(٢) أورده المزى في تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٤٧ نقلاً عن ابن سعد .

(٣) كذا في ث ، ل بالغين المعجمة أول الحروف . وفي هامش ل : جميع النسخ « غلق »

الأغاني ج ١٥ ص ١٦٥ والبكري ص ٢٠٦ وياقوت ج ٤ ص ٨٩٣ « غلق » وهو صواب .

قال : وواقم أطم حضير الكتائب ، وكان فى بنى عبد الأشهل ، وكان أسيد ابن الحضير بعد أبيه شريفاً فى قومه فى الجاهلية وفى الإسلام يُعَدُّ من عُقلائهم وذوى رأيهم ، وكان يكتب بالعربية فى الجاهلية وكانت الكتابة فى العرب قليلاً ، وكان يُحسن العوم والرمى ، وكان يُسمّى من كانت هذه الخصال فيه فى الجاهلية الكامل وكانت قد اجتمعت فى أسيد ، وكان أبوه حضير الكتائب يُعرَف بذلك أيضاً ويُسمّى به .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن واقد ابن عمرو بن سعد بن معاذ قال : كان إسلام أسيد بن الحضير وسعد بن معاذ على يدَى مُصعب بن عمير العبَدَرى فى يوم واحد ، تَقَدَّمَ (١) أسيدٌ سعدًا فى الإسلام بساعة ، وكان مصعب بن عمير قد قدم المدينة قبل السبعين أصحاب العقبة الآخرة يدعو الناس إلى الإسلام ويعلمهم القرآن ويفقههم فى الدين بأمر رسول الله ، ﷺ . وشهد أسيد العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعاً ، وكان أحد النقباء الاثنى عشر ، فأخى رسول الله ، ﷺ ، بين أسيد بن الحضير وزيد بن حارثة . ولم يشهد أسيد بدرًا ، وتخلّف هو وغيره من أكابر أصحاب رسول الله ، ﷺ ، من النقباء وغيرهم عن بدر ، ولم يظنّوا أنّ رسول الله ، ﷺ ، يلقى بها كيدًا ولا قتالًا وإنما خرج رسول الله ، ﷺ ، ومن معه يتعرّضون لغير قريش حين رجعت من الشام ، فبلغ أهل العير ذلك فبعثوا إلى مكة من يخبر قريشًا بخروج رسول الله ، ﷺ ، إليهم وساحلوا (٢) بالعير فأفلتت ، وخرج نفير قريش من مكة يمنعون غيرهم فالتقوا هم ورسول الله ، ﷺ ، ومن معه على غير مَوْعيد بيدير (٣) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن عبد الله بن أبى سفيان مولى ابن أبى أحمد قال : لقي أسيد بن الحضير رسول الله ،

(١) كذا فى ث ، ومثله لدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد ، وفى ل « فقدم » .

(٢) وساحلوا : أى قصدوا ساحل البحر وساروا معه .

(٣) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٤٨ نقلًا عن ابن سعد .

ﷺ ، حين أقبل من بدر فقال : الحمد لله الذى أظفرك وأقر عينك ، والله يارسول الله ما كان تخلفنى عن بدر وأنا أظن أنك تلقى عدوًّا ولكن ظننت أنها العير ، ولو ظننت أنه عدو ما تخلفت . فقال رسول الله ، ﷺ : صدقت .

قال محمد بن عمر : وشهد أسيد أحدًا وجرح يومئذ سبع جراحات ، وثبت مع رسول الله ، ﷺ ، حين انكشف الناس ، وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان من عليّة أصحابه .

حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدثنى سليمان بن بلال قال : وأخبرنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة المُنْقَرى قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَزْدَى جميعًا عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ، ﷺ ، قال : نِعَم الرجل أسيد بن الحضير ^(١) .

أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا حماد ابن سلمة عن ثابت البنانى عن ابن مالك قال : كان أسيد بن الحضير وعباد بن بشر عند رسول الله ، ﷺ ، فى ليلة ظلماء جندس فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا فى ضوئها ، فلما تفرق لهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى فى ضوئها ^(٢) .

أخبرنا الفضل بن دكين عن سفيان بن غثينة عن هشام بن عروة عن أبيه ، وأخبرنى عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى وخالد بن مخلد قالوا : أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أنّ أسيد بن الحضير كان يؤمّ قومه فاشتكى فصلّى بهم قاعدًا ، قال سليمان بن بلال فى حديثه : فصلوا وراءه قعودًا .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن أصحابهم ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا محمد بن صالح وزكرياء بن زيد عن عبد الله بن أبى سفيان عن محمود بن لبيد قال : توفى أسيد بن الحضير فى شعبان سنة عشرين فحملة عمر بن الخطاب بين العمودين من بنى عبد الأشهل حتى وضعه بالقيع وصلّى عليه بالقيع .

(١) المزى ج ٣ ص ٢٤٩

(٢) المزى ج ٣ ص ٢٥١

أخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجَلِي قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : هلك أسيد بن الحضير وترك عليه أربعة آلاف درهم دَيْنًا ، وكان ماله يُعَلَّ كلَّ عام ألفاً فأرادوا يَبْعَهُ فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فبعث إلى غرمائه فقال : هل لكم أن تقبضوا كلَّ عام ألفاً فتستوفوه في أربع سنين ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين . فأخروا ذلك فكانوا يقبضون كلَّ عام ألفاً ^(١) .

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن يزيد بن قُسيط عن محمود بن لبيد أن أسيد بن الحضير هلك وترك دَيْنًا فكلَّم عمرُ غرماءه أن يؤخروه .

* * *

٣٤٨ - أبو الهيثم بن التَّيهان

واسمه مالك وهو من بِلَى حليف لبني عبد الأشهل ، وأمّه أم مالك بنت مالك من بِلَى بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وهو أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار ، وشهد العَقَبَتَيْن جميعًا وبدراً وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وقد كتبنا جميع أمره فيمن شهد بدرًا من بني عبد الأشهل .

* * *

ومن بني غَنَم بن السَّلَم بن امرئ القيس بن مالك

ابن الأوس رجل وهو

٣٤٩ - سعد بن خَيْثَمَة

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غَنَم بن السَّلَم ، ويكنى أبا عبد الله وأمّه هند بنت أوس بن عدى بن أُمَيَّة بن عامر بن خَطْمَة بن لُحَشم بن مالك بن الأوس ، وهو أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار ، وشهد العَقَبَة الآخرة وبدراً ، وقُتِل يومئذٍ . وقد كتبنا جميع أمره فيمن شهد بدرًا من بني غَنَم بن السَّلَم .

(١) المزى ج ٣ ص ٥٥٣

٣٤٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٣

٣٤٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٦

ومن الخزرج تسعة نفر منهم من بنى النجار رجل ٣٥٠ - أسعد بن زُرارة

ابن عُذُس^(١) بن عبيد بن ثعلبة بن غَنَم بن مالك بن النجار^(٢) ، يكنى أبا أمامة وأمه سعاد ، ويقال الفُريعة ، بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبحر ، وهو خُذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، وهو ابن خالة سعد بن معاذ . وكان لأسعد بن زُرارة من الولد حبيبة مبياعة وكبشة مبياعة والفُريعة مبياعة وأمّهنَّ عُميرة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غَنَم بن مالك بن النجار ، ولم يكن لأسعد بن زُرارة ذَكَر وليس له عقب إلا ولادات بناته هؤلاء ، والعقب لأخيه سعد بن زُرارة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن خُبيب بن عبد الرحمن بن خُبيب بن يساف قال : خرج أسعد بن زُرارة وذُكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله ، ﷺ ، فأتياه فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن فأسلما ، ولم يقربا عتبة بن ربيعة ورجعا إلى المدينة فكانا أول من قدم بالإسلام المدينة^(٣) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن عن عُمارة بن غَزِيّة قال : أسعد بن زُرارة أول من أسلم ، ثم لقيه الستة نفر هو سادسهم ، وكانت^(٤) أول سنة ، والثانية لقيه بالعقبة الاثنا عشر رجلاً من الأنصار فبايعوه ، والسنة الثالثة لقيه السبعون من الأنصار فبايعوه ليلة العقبة وأخذ منهم النقباء الاثنى عشر فكان أسعد بن زُرارة أحد النقباء .

قال محمد بن عمر : ويُجعل أيضًا أسعد بن زُرارة في الثمانية نفر . الذين يرون أنهم أول من لقي النبي ، ﷺ ، ، يعني من الأنصار ، وأسلموا ، وأمر الستة أثبت الأقاويل عندنا أنهم أول من لقي النبي ، ﷺ ، ، من الأنصار فأسلموا ولم يُسلم قبلهم أحد .

٣٥٠ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٩٩

(١) بضم العين والدال قيده الوزير المغربي في الإنباس ص ٢٠٨

(٢) وهكذا ورد نسبه لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٩٩

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٢

(٤) ل « فكانت » والمثبت من ث . وبهامش ل : تركيب الجملة كالتالي (السنة) أول سنة « أو تضاف إلى الجملة .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : أخبرنا حَمَّاد بن سلمة قال : أخبرنا علي بن زيد عن عُبادة بن الوليد بن عباد بن الصامت أنَّ أسعد بن زُرارة ، رحمه الله ، أخذ بيد رسول الله ، ﷺ ، ، يعني ليلةَ العَقَبَةِ ، فقال : يا أيُّها الناس هل تدرُونَ على ما تُبايعُونَ محمداً ؟ إنَّكم تُبايعونه على أن تحاربوا العربَ والعجمَ والجنَّ والإنسَ مُجْلِبَةً . فقالوا : نحن حَرْبٌ لمن حارب وسلَّم لمن سالم ، فقال أسعد بن زُرارة : يارسول الله اشترطْ عليّ ، فقال رسول الله ، ﷺ : تباعونى على أن تشهدوا ألاَّ إله إلاَّ الله وأنى رسول الله وتقيموا الصَّلَاةَ وتؤتوا الزكاةَ والسمع والطاعة ولا تنازعوا الأمرَ أهله وتنعونى ممَّا تمنعون منه أنفسكم وأهليكم . قالوا : نعم . قال قائل الأنصار : نَعَمْ هذا لك يارسول الله فما لنا ؟ قال : الجنة والنصر .

أخبرنا محمَّد بن عمر قال : حدَّثنى معاذ بن محمَّد عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة قال : سمعتُ أمَّ سعد بنت سعد بن الربيع وهى أمَّ خارجة بن زيد بن ثابت تقول : أخبرتنى التَّوَارِثُ أمَّ زيد بن ثابت أنَّها رأت أسعد بن زُرارة قبل أن يقدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة يصلّى بالناس الصلوات الخمس ويجمّع بهم فى مسجدٍ بناه فى مَرْبَدٍ سهل وشهيل ابنى رافع بن أبى عمرو بن عائذ ابن ثعلبة بن عَنَم بن مالك بن النَجَّار ، قالت فانظر إلى رسول الله ، ﷺ ، ، لما قدم صلّى فى ذلك المسجد وبناه فهو مسجده اليوم . قال محمَّد بن عمر : إنَّما كان مُصعب بن عُمير يصلّى بهم فى ذلك المسجد ويجمّع بهم الجمعات بأمر رسول الله ، ﷺ ، ، فلمَّا خرج إلى النّبى ، ﷺ ، ، ليهاجر معه صلّى بهم أسعد بن زُرارة . وكان أسعد بن زُرارة وعمارة بن حزم وعوف بن عفراء لما أسلموا يكسرون أصنام بنى مالك بن النَجَّار .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن منصور عن محمَّد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة قال : أخذتُ أسعدَ بن زُرارة الذُّبْحَةَ فأتاه رسول الله ، ﷺ ، ، فقال : اكْتَوِ فَإِنى لا ألومُ نفسى عليك (١) .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زُهَيْر عن أبى الزبير عن عمرو بن شعيب عن بعض أصحاب النّبى ، ﷺ ، ، قال : كوى رسول الله ، ﷺ ، ، أسعدَ بن زُرارة مرّتين فى حَلْقِهِ من الذُّبْحَةِ وقال : لا أدع فى نفسى منه حَرْجًا (٢) .

أخبرنا محمد بن عمر عن ربيعة بن عثمان عن أبي الزبير عن جابر قال : كانت بأسعد الذُبْحَة فكواه رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال : كواه رسول الله ، ﷺ ، مَرَّتَيْنِ فِي أَكْحَلِهِ .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه أخبره أنّ رسول الله ، ﷺ ، عاد أسعد بن زُرارة وبه الشُّوكَة ، فلما دخل عليه قال : قاتل الله يهود يقولون لولا دَفَع عنه ولا أملك له ولا لنفسى شيئاً لا يلومونى فى أبى أمامة . ثم أمر به فكوى وحجّر به حلقه ، يعنى بالكى .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد ابن زُرارة عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة قال : أوصى أبو أمامة ، رضى الله عنه ، بيناته إلى رسول الله ، ﷺ ، وَكُنْ ثَلَاثًا ، فكنّ فى عيال رسول الله ، ﷺ ، يَدْرُونَ معه فى بيوت نسائه وهُنَّ كبشة وحببية والفارعة ، وهى القريرة ، بنات أسعد (١) .

أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنى محمد بن عمار عن زينب بنت نُبَيْط ابن جابر امرأة أنس بن مالك قالت : أوصى أبو أمامة ، قال عبد الله بن إدريس وهو أسعد بن زُرارة ، بأُمّى وخالتي إلى رسول الله ، ﷺ ، فقدم عليه حلّى فيه ذهب ولؤلؤ يقال له الرِّعَاث فحلاه رسول الله ، ﷺ ، من تلك الرِّعَاث ، قالت فأدركت بعض ذلك الحلى عند أهلى .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر بن راشد عن الزهرى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف وهو ابن بنت أسعد بن زُرارة قال : إنّ رسول الله ، ﷺ ، عاد أباً أمامة أسعد بن زُرارة بن عُدُس ، وكان رأس النقباء ليلة العقبة فأخذته الشُّوكَة ، فجاءه رسول الله ، ﷺ ، يعوده فقال : بئس الميت هذا ! اليهود يقولون لولا دَفَع عنه ، لا أملك لك ولا لنفسى شيئاً ، لا يلومون فى أبى أمامة . وأمر به رسول الله ، ﷺ ، فكوى من الشُّوكَة ، طَوَّقَ عنقه بالكى طَرْفًا . قال فلم يلبث أبو أمامة إلاّ يسيراً حتى توفى (٢) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الرجال قال : مات أسعد بن زُرارة في شَوال على رأس تسعة أشهر من الهجرة ، ومسجد رسول الله ، ﷺ ، يومئذ يُننى ، وذلك قبل بدر ، فجاءت بنو النَجَّار إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالوا : قد مات نقيبنا فنَقَّب علينا . فقال رسول الله ، ﷺ : أنا نقيبكم .

أخبرنا محمد بن عمر عن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أهله قالوا : لما تُوفِّي أسعد بن زُرارة حضر رسول الله ، ﷺ ، غسله وكفَّنه في ثلاثة أثواب منها برد ، وصلى عليه ، ورُئِيَ رسول الله ، ﷺ ، يمشی أمام الجنازة ، ودفنه بالبقيع .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبار بن عُمارة عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : أوَّل من دُفن بالبقيع أسعد بن زُرارة . قال محمد بن عمر : هذا قول الأنصار ، والمهاجرون يقولون : أوَّل من دُفن بالبقيع عثمان بن مظعون (١) .

* * *

ومن بلحارث بن الخزرج رجلا

٣٥١ - سعد بن الربيع

ابن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغَر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، وأمه هزيمة بنت عُتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، وهو أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار . وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذ شهيدًا ، وقد كتبنا أمره فيمن شهد بدرًا من بني الحارث بن الخزرج .

* * *

٣٥٢ - وعبد الله بن رواحة

ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغَر بن ثعلبة

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٣

٢٥١ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٠

٢٥٢ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٠

ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، وأمّه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغَر ، وهو أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُدَيْيَّة وخيبر وقُتل يوم مُؤتة شهيدًا وهو أحد الأمراء يومئذٍ . وقد كتبنا أمره فيمن شهد بدرًا من بنى الحارث بن الخزرج .

* * *

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج رجالان ٣٥٣ - سعد بن عبادة

ابن دُلَيْم بن حارثة بن أبي حَزِيمَة ^(١) بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخزرج بن ساعدة ، ويكنى أبا ثابت وأمّه عمرة وهى الثالثة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجَّار بن الخزرج ، وهو ابن خالة سعد ابن زيد الأشْهَلَى من أهل بدر . وكان لسعد بن عبادة من الولد سعيد ومحمد وعبد الرحمن وأمّهم غَزِيَّة بنت سعد بن خليفة بن الأشرف بن أبي حَزِيمَة بن ثعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، وقيس وأمامة وسدوس وأمّهم فُكَيْهَة بنت عبيد ابن دُلَيْم بن حارثة بن أبي حَزِيمَة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة . وكان سعد فى الجاهليّة يكتب بالعربيّة ، وكانت الكتابة فى العرب قليلاً ، وكان يُحَسِّنُ العوم والرمى وكان مَنْ أَحَسَّنَ ذَلِكَ سُمِّيَ الكامل . وكان سعد بن عبادة وعدّة آباء له قبله فى الجاهليّة يُنادى على أطمهم : من أَحَبَّ الشَّحْمَ واللَّحْمَ فليأتِ أَطْمَ دُلَيْم ابن حارثة ^(٢) .

أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه قال : أدركت سعد بن عبادة وهو يُنادى على أَطْمَ : من أَحَبَّ شَحْمًا أو لَحْمًا فليأتِ

٣٥٣ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٧٠ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) بالخاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد فى ث . وكذا قيده أبو ذر : بالخاء المهملة المفتوحة والزأى المكسورة .

(٢) أوردته المزى فى تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٧٨ نقلا عن ابن سعد .

سعد بن عباد . ثم أدركتُ ابنه مثل ذلك يدعو به ، ولقد كنتُ أمشي في طريق المدينة وأنا شابٌ فمرَّ عليَّ عبد الله بن عمر منطلقاً إلى أرضه بالعالية فقال : يا فتى تعالْ انظر هل ترى على أطم سعد بن عباد أحدًا ينادى ؟ فنظرتُ فقلتُ : لا ، فقال : صدقت .

أخبرنا أبو أسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنَّ سعد بن عباد كان يدعو : اللهم هب لي حمداً وهب لي مجداً ، لا مجدَ إلا بفعالٍ ولا فعالٍ إلا بمالٍ ، اللهم لا يضلحني القليل ولا أضلح عليه .

قال محمد بن عمر : وكان سعد بن عباد والمنذر بن عمرو وأبو دُجانة لما أسلموا يكسرون أصنام بني ساعدة . وشهد سعد العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً وكان أحد النقباء الاثنى عشر فكان سيِّداً جواداً ولم يشهد بدرًا ، كان ^(١) يتهيأ للخروج إلى بدر ويأتى دور الأنصار يحضهم على الخروج فتهش قبل أن يخرج فأقام ، فقال رسول الله ، ﷺ : لمن كان سعد لم يشهد لها لقد كان عليها حريضاً . وروى بعضهم أنَّ رسول الله ، ﷺ ، ضرب له بسهمه وأجره وليس ذلك بمُجمع عليه ولا ثبت ولم يذكره أحدٌ ممن يروى المغازى في تسمية من شهد بدرًا ، ولكنه قد شهد أحدًا والخنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ . وكان سعد لما قدم رسول الله ، ﷺ ، يبعث إليه في كلِّ يوم جفنةً فيها ثريد بلحم أو ثريد بلبن أو ثريد بخلٍّ وزيت أو بسمن ، وأكثر ذلك اللحم ، فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله ، ﷺ ، في بيوت أزواجه ، وكانت أمه عمرة بنت مسعود من المبايعات فتوقفت بالمدينة ورسول الله ، ﷺ ، غائب في غزوة دومة الجندل ، وكانت في شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة ، وكان سعد بن عباد معه في تلك الغزوة ، فلما قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة أتى قبرها فصلَّى عليها ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن

(١) كذا في ث ، ومثله لدى المزى ج ١٠ ص ٢٧٨ ومختصر ابن منظور ج ٩ ص ٢٣٦ وكلاهما ينقل عن ابن سعد . وفي « ل » والطبعات اللاحقة « وكان » .

(٢) أورده المزى بسنده ونصه ج ١٠ ص ٢٧٩

قتادة عن سعيد بن المسيّب أنّ أمّ سعد بن عبادة ماتت والنبيّ ، عليه السلام ، غائب فقال له سعد : إنّ أمّ سعيد ماتت وإني أحبّ أن تُصَلِّيَ عليها . فصلّى عليها وقد أتى لها شهرٌ .

أخبرنا روح بن عبادة قال : أخبرنا محمّد بن أبي حفصة قال : أخبرنا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : استفتى سعد بن عبادة رسول الله ، ﷺ ، في نذرٍ كان على أمّه فتوقّيت قبل أن تقضيه ، فقال رسول الله ، ﷺ : أقضه عنها .

أخبرنا روح بن عبادة ، أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني أنّهُ سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول : أنبأنا ابن عباس أنّ سعد بن عبادة ماتت أمّه وهو غائب عنها فأتى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله إنّ أمّي تُوقّيت وأنا غائب أفَتَيْنَفَعُهَا إن تصدّقتُ عنها ؟ قال : نعم ، قال : فإني أُشهِدُك أنّ حائطي الخِراف صدقة عنها .

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا هثام عن قتادة عن سعيد بن المسيّب أنّ سعداً أتى النبيّ ، ﷺ ، فقال : إنّ أمّ سعيد ماتت ولم توصِ فهل ينفعها أن أصدّق عنها ؟ قال : نعم ، قال : فأتّى الصدقة أحبّ إليك ، أو قال : أعجب إليك ؟ قال : اسقي الماء .

أخبرنا هشام أبو الوليد قال : أخبرنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيّب أنّ أمّ سعد ماتت فسأل النبيّ ، عليه السلام ، أيّ الصدقة أفضل ؟ قال : اسقي الماء . أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا سُويد أبو حاتم صاحب الطعام قال : سمعتُ الحسن ، وسأله رجل أشربُ من ماء هذه السقاية التي في المسجد فإنها صدقة ، فقال الحسن : قد شرب أبو بكر وعمر ، رضى الله عنهما ، من سقاية أمّ سعد فَمَهْ ؟

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني مَعمر ومحمّد بن عبد الله عن الزهريّ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عمر بن الخطّاب أنّ الأنصار حين تَوَفَّى الله نبيّه ، ﷺ ، اجتمعوا في سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ومعهم سعد بن عبادة فتشاوروا في البيعة له ، وبلغ الخبر أبا بكر وعمر ، رضى الله عنهما ، فخرجا حتى

أتياهم ومعهما ناس من المهاجرين ، فجرى بينهم وبين الأنصار كلامٌ ومحاورة في بيعة سعد بن عباد ، فقام خطيب الأنصار فقال : أنا جُذَيْلُهَا المحكك وعُذِيْقُهَا المرَجَّب ، مَنَّا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش . فكثرت اللَّغَطُ وارتفعت الأصوات فقال عمر : فقلْتُ لأبي بكر ابْشُطْ يَدَكَ ، فبسطَ يده فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه الأنصار ونزَّونا على سعد بن عباد وكان مُزْمَلًا بين ظَهْرَانِيهِمْ فقلت : ماله ؟ فقالوا : وَجِعٌ . قال قائل منهم : قتلتم سعدًا ، فقلت : قتل الله سعدًا ، إنا والله ما وجدنا فيما حَضَرْنَا من أمرنا أقوى من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا بعدنا فإمَّا أن نُبَايعَهُمْ على مالا نَرْضَى وإمَّا أن نُخَالِفَهُمْ فيكون فسادًا .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني محمد بن صالح عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي أنَّ أبا بكر بعث إلى سعد بن عباد أن أُقْبِلَ فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك ، فقال : لا والله لا أبايع حتى أراميكُم بما في كِنَانَتِي وأقاتلكم بمن تبغى من قومي وعشيرتي . فلَمَّا جاء الخبر إلى أبي بكر قال بشير بن سعد : يا خليفة رسول الله إنَّه قد أتى وَلَجٌ وليس بمبايعكم أو يُقْتَلَ ولن يُقْتَلَ حتى يُقْتَلَ معه ولده وعشيرته ولن يُقْتَلُوا حتى تُقْتَلَ الخزرج ، ولن تُقْتَلَ الخزرج حتى تُقْتَلَ الأوس ، فلا تُحَرِّكوه فقد استقام لكم الأمر فإنَّه ليس بضارِّكم إمَّا هو رجل وَخَذَهُ ما تُرِكَ . فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعدًا ، فلَمَّا ولى عمر لقيه ذات يوم في طريق المدينة فقال : إيه يا سعد ! فقال سعد : إيه يا عمر ! فقال عمر : أنت صاحب ما أنت صاحبه ؟ فقال سعد : نعم أنا ذاك وقد أَفْضَى إليك هذا الأمر ، كان والله صاحبك أحبَّ إلينا منك وقد والله أَصْبَحْتُ كارهاً لجوارك . فقال عمر : إنَّه من كَرِهَ جِوَارَ جاره تَحَوَّلَ عنه ، فقال سعد : أما إني غير مُسْتَنْسِئٍ ^(١) بذلك وأنا متحوِّل إلى جوار مَنْ هو خير منك . قال فلم يلبث إلا قليلاً حتى خرج مهاجراً إلى الشام في أول خلافة عمر بن الخطَّاب فمات بحوران ^(٢) .

(١) كذا في ل ، وضبطت فيها - ضبط قلم - بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء .. إلخ . وبهامش ل « لوث loth » مستنسي « وقد قمت بتسجيلها ولو أنها مشكوك في صحتها ولعلها « مستشر » . ورواية ث « مُسْتَشِيرٌ » .

هذا والخبر في تاريخ ابن عساكر (مختصر ابن منظور) ج ٩ ص ٢٤٥ وفيه « مستنسي » .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٤٥

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه قال : ثوَّقَى سعد بن عبادة بِحَوْرانَ من أرض الشام لِسِتِّينَ ونصف من خلافة عمر . قال محمد بن عمر : كأنه مات سنة خمس عشرة . قال عبد العزيز : فما عُلِمَ بموته بالمدينة حتى سمع غلمان في بئر منه أو بئر سكن وهم يقتحمون نصف النهار في حرٍّ شديد قائلاً يقول من البئر :

قد قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْ رَجِ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ
وَرَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْهِ نِ فَلَمْ نُخْطِ فُؤَادَهُ (١)
فَدَعَرَ الْغُلَّامانَ فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذى مات فيه سعد فإِذَا جلس
يول في نَفَقٍ فاقتتل فمات من ساعته ، ووجدوه قد اخضرَّ جلده .
أخبرنا يزيد بن هارون عن سعيد بن أبي عروبة قال : سمعتُ محمد بن سيرين
يحدث أن سعد بن عبادة بال قائماً فلما رجع قال لأصحابه : إني لأجد دُبِيَّنا .
فمات فسمعوا الجنَّ تقول :

قد قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْ رَجِ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ
وَرَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْهِ نِ فَلَمْ نُخْطِ فُؤَادَهُ

٣٥٤ - المنذر بن عمرو

ابن خُنَيْسٍ بن لَوْذَانَ بن عبد وُدٍّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ، وأمه
هند بنت المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن عُثْمَ بن كعب بن سلمة .
شهد العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً وكان أحد النقباء الاثني
عشر . وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتِلَ يوم بئر معونة شهيدًا . وقد كتبنا خبره فيمن شهد
بدرًا من بنى ساعدة .

(١) تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٨١ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٧٧ ، ومختصر تاريخ

دمشق ج ٩ ص ٢٤٦

ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة
ابن تزويد بن جشم بن الخزرج رجلان
٣٥٥ - البراء بن معرور

ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة وأمه الرباب بنت النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الأوس . وكان للبراء من الولد بشر بن البراء شهد العقبة وبدراً وأمه خليدة بنت قيس بن ثابت بن خالد من أشجع ثم من بنى دهمان ومبشر ، وهند مبايعة ، وسلافة مبايعة ، والرباب مبايعة ، وأمهم حميمة بنت صيفي بن صخر بن خنساء ابن سنان بن عبيد بن بنى سلمة . وشهد البراء بن معرور العقبة في روايتهم جميعاً وهو أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار . وكان البراء أول من تكلم من النقباء ليلة العقبة حين لقي رسول الله ﷺ ، السبعون من الأنصار فبايعوه وأخذ منهم النقباء ، فقام البراء فحمد الله وأثنى عليه وقال : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وحبانا به فكنا أول من أجاب وآخر من دعا فأجبنا الله ورسوله وسمعنا وأطعنا ، يامعشر الأوس والخزرج قد أكرمكم الله بدينه فإن أخذتم السمع والطاعة والمواظرة بالشكر فأطيعوا الله ورسوله . ثم جلس .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن ابن كعب بن مالك قال : كان البراء بن معرور أول من استقبل القبلة حياً وميتاً قبل أن يوجهها رسول الله ﷺ ، فأمره النبي ﷺ ، أن يستقبل بيت المقدس والنبي ، عليه السلام ، يومئذ بمكة ، فأطاع البراء النبي ، عليه السلام ، حتى إذا حضرته الوفاة أمر أهله أن يوجهوه إلى المسجد الحرام ، فلما قدم النبي ، عليه السلام ، مهاجراً صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم صُرفت القبلة نحو الكعبة .
أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرني أبو محمد ابن معبد بن أبي قتادة أن البراء بن معرور الأنصاري كان أول من استقبل القبلة ، وكان أحد النقباء من السبعين فقدم المدينة قبل أن يهاجر النبي ﷺ ، فجعل

يصلّي نحو القبلة ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى بثلث ماله لرسول الله ، ﷺ ، يضعه حيث شاء وقال : وَجَّهُونِي فِي قَبْرِى نَحْوَ الْقِبْلَةِ . فقدم النبي ، ﷺ ، بعدما مات فصلّي عليه .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله قال : البراء أوّل من أوصى بثلث ماله فأجازته رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك قال : أوصى البراء بن معرور عند الموت أن يُوجَّه إذا وُضِعَ فى قبره إلى الكعبة ، وقدام رسول الله ، ﷺ ، بعد موته بيسير وصلّي عليه .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيى بن عبد الله بن أبى قتادة عن أمّه عن أبيه قال : كان موت البراء بن معرور فى صفر قبل قدوم النبي ، ﷺ ، المدينة بشهر .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن خارجة عن أبيه قال : لما صُرفت القبلة يوم صُرفت قالت أمّ بشر : يارسول الله هذا قبر البراء . فكبر عليه رسول الله ، ﷺ ، فى أصحابه .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيى بن عبد الله بن أبى قتادة عن أمّه عن أبيه قال : أوّل من صلّى عليه النبي ، ﷺ ، حين قدم المدينة البراء بن معرور ، انطلق بأصحابه فصفّ عليه وقال : اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت . أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن أيوب عن محمد بن هلال أنّ البراء ابن معرور توفّى قبل قدوم النبي ، ﷺ ، المدينة فلمّا قدم صلّى عليه .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عوانة عن أبى بشر قال : حدّثنى رجل من أهل المدينة أنّ رسول الله ، ﷺ ، صلّى على قبر رجل من النقباء . قال محمد بن عمر : وكان البراء بن معرور أوّل من مات من النقباء .

٣٥٦ - عبد الله بن عمرو

ابن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، وأمّه

الزُّباب بنت قيس بن القُرَيم بن أُمَيَّة بن سِنان بن كعب بن عَنَم بن كعب بن سلمة ، وهو أبو جابر بن عبد الله . شهد العَقَبَة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً ، وهو أحد النقباء الاثنى عشر ، وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا . وقد كتبنا أمره فيمن شهد بدرًا من بنى سلمة .

* * *

ومن القواقلة رجل ٣٥٧ - عُبَادَة بن الصامت

ابن قيس بن أصرم بن فِهر بن ثعلبة بن عَنَم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، وأُمّه قُرّة العين بنت عُبَادَة بن نَضْلَة بن مالك بن العَجَلان بن زيد بن عَنَم ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، ويكنى أبا الوليد . شهد العَقَبَة مع السبعين من الأنصار وهو أحد النقباء الاثنى عشر ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ . وقد كتبنا أمره فيمن شهد بدرًا من القواقلة .

* * *

ومن بنى زُرَيق بن عامر بن زُرَيق بن عبد حارثة ابن مالك بن غَضَب بن جُشَم بن الخزرج رجل ٣٥٨ - رافع بن مالك

ابن العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيق ، وأُمّه ماوِيَة بنت العَجَلان بن زيد ابن عَنَم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، ويكنى أبا مالك . وكان لرافع بن مالك من الولد رفاعَة وخلاد وقد شهد بدرًا ومالك وأُمّه أم مالك بنت أُتَيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبلى . وكان رافع بن مالك من الكَمَلَة ، وكان الكامل في الجاهليّة الذي يكتب ويُحسن العومَ والرُمى ، وكان رافع كذلك ، وكانت الكتابة في القوم قليلًا . ويقال إنّ رافع بن مالك ومعاذ بن عَفراء أوّل من لَقِيَ رسولَ الله ، ﷺ ، بمكّة

٣٥٧ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٣ ، والطبقات لخليفة ص ٩٩

٣٥٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٩٧

من الأنصار وأسلموا وقدموا بالإسلام المدينة ، وفي ذلك رواية لهما ، ويُجعل رافع في الثمانية نفر الذين يُروى أنهم أول من أسلم من الأنصار بمكة ويُجعل في الستة نفر الذين يروى أنهم أول من أسلم من الأنصار وليس قبلهم أحد . قال محمد بن عمر : وأمر الستة نفر أثبت الأقاويل عندنا والله أعلم . وقد شهد رافع بن مالك العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا ، وهو أحد النقباء الاثنى عشر الذين من الأنصار . ولم يشهد رافع بن مالك بدرًا وشهدها ابنه رفاعه وخلاّد ولكنه قد شهد أحدًا وقُتل يومئذ شهيدًا في سؤال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل عن أبيه قال : أخى رسول الله ، ﷺ ، بين رافع بن مالك الزرقى وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . فهؤلاء النقباء من الأنصار الذين نقّبهم رسول الله ، ﷺ ، على قومهم ليلة العقبة وهم اثنا عشر رجلاً .

* * *

ذكر كلثوم بن هذم العُمري وعدّة ممن يروون أنهم شهدوا بدرًا وليس ذلك بثبت ٣٥٩ - كلثوم بن الهذم

ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا مُجَمِّع بن يعقوب عن سعيد بن عبد الرحمن بن رُقَيْش عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية عن عمّه مجمّع بن جارية وأخبرني محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عثمان بن وثّاب مولى بنى حمزة عن أبي غطفان عن ابن عباس قالا : كان كلثوم ابن الهذم رجلاً شريفاً وكان شيخاً كبيراً ، وأسلم قبل مقدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة . فلما هاجر رسول الله ، ﷺ ، ونزل في بنى عمرو بن عوف نزل على

كلثوم بن الهدم ، وكان ، ﷺ ، يتحدث في منزل سعد بن خيشمة ، وكان يسمى منزل الغزّاب ^(١) . قال محمد بن عمر : فلذلك قيل نزل على سعد بن خيشمة ، والثبت عندنا نزوله على كلثوم بن الهدم العُمري . ونزل على كلثوم أيضاً جماعة من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، منهم أبو عُبيدة بن الجراح ، والمقداد بن عمرو ، وخبّاب بن الأرت ، وشهيل وصفوان ابنا بيضاء ، وعياض بن زهير ، وعبد الله بن مخرّمة ، ووهب بن سعد بن أبي سرح ، ومعمّر بن أبي سرح ، وعمرو بن أبي عمرو من بني محارب بن فهر ، وعمير بن عوف مولى شهيل بن عمرو . وكل هؤلاء قد شهدوا بدرًا ، ثم لم يلبث كلثوم بن الهدم بعد قدوم رسول الله ، ﷺ ، المدينة إلّا يسيرًا حتى تُوفّي وذلك قبل أن يخرج رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر بيسير ، وكان غير مغموص عليه في إسلامه ، وكان رجلاً صالحاً .

* * *

٣٦٠ - الحارث بن قيس

ابن هَيْشَة بن الحارث بن أميّة بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس ، وأُمّه زينب بنت صَيْفِيّ بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة ابن الحارث بن الأوس . وكان أخوه حاطب بن قيس الذي كانت فيه الحرب بين الأوس والخزرج وتُسمّى حرب حاطب ، وأمّ حاطب أيضًا زينب بنت صَيْفِيّ بن عمرو وهي أمّ عتيك بن قيس أيضًا ، والحارث وحاطب وعتيك بنو قيس بن هيشة وهم عُمومة جبر بن عتيك بن قيس بن هيشة . ذكر عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاري أنّ الحارث بن قيس شهد بدرًا ، وقال محمّد بن عمر : سمعتُ من يذكر ذلك وليس بثبت ، وأمّا موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر فلم يذكروا الحارث بن قيس فيمن شهد عندهم بدرًا ولا يشكّون جميعًا في روايتهم أنّ

(١) الغزّاب : جمع غازب وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، وهكذا جاءت في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٩٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٢ . وفي الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٢٧ « منزل القرآن » وهو تحريف .

ابن أخيه جبر بن عتيك قد شهد بدرًا ، وغلطوا في نسبه فقالوا : جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة ، فنسبوه إلى عمّه وليس كذلك ، هو جبر بن عتيك بن قيس ابن أخى الحارث بن قيس .

٣٦١ - سعد بن مالك

ابن خالد بن ثعلبة بن خارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وأمه من بنى سليم ، ويقال بل هى من ولد الجموح بن زيد بن حرام من بنى سلمة . وكان لسعد بن مالك من الولد ثعلبة قُتل يوم أُحُد شهيدًا لاعتقب له ، وسعد بن سعد وعمرو وعمرة وأمهم هند بنت عمرو من بنى عُذرة ، فولد سعد بن سعد سهل بن سعد صاحب النبى ، ﷺ ، وأمه أَيْتة بنت الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك بن خُثَعَم .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ سَهْلٍ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : تَجَهَّزَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ لِيُخْرَجَ إِلَى بَدْرٍ فَمَرَضَ فَمَاتَ فَمَوْضِعُ قَبْرِهِ عِنْدَ دَارِ بَنِي قَارِظٍ ، فَضُرِبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ .

أخبرنا محمد بن عمر عن عبد المهيمن بن عباس عن أبيه عن جده قال : مات سعد بن مالك بالزَّوْحَاءِ فَأَسْهَمَ لَهُ النَّبِيُّ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو : وَسَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ الَّذِي شَهِدَ بَدْرًا هُوَ سَعْدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ وَهُوَ أَبُو سَهْلٍ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ الْأَنْصَارِيِّ فَوُلِدَهُمْ فِي كِتَابِ نَسَبِ الْأَنْصَارِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمَا شَهِدَ بَدْرًا ، وَلَا أَحْسَبُ تَزَوُّكَ تَسْمِيَتَهُ فِي بَدْرٍ إِلَّا أَنَّهُ مَرَضَ فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُخْرَجَ إِلَيْهَا كَمَا رَوَى أُبَيُّ وَعَبْدُ الْمُهَيْمَنِ ابْنَا عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ ^(١) جَدِّهِمَا .

أخبرنا يحيى بن محمد الجارى ^(٢) قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُهَيْمَنِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ

٣٦١ - من مصادر ترجمته : الواقدي ص ١٠١ ، وأسد الغابة : ج ٢ ص ٣٦٥ ، والإصابة

ج ٣ ص ٧٧

(١) عن جدّهما : ث « وجدّهما » .

(٢) الجارى - بالجيم - نسبة إلى بلدة بالساحل بقرب مدينة رسول الله ﷺ انظر الباب ج ١

ص ٢٠٤ والمشتبه للذهبي ص ١٢٥

سهل بن سعد الساعدي عن أبيه أنه سمعه يحدث عن أبيه سهل بن سعد أن سعد ابن سعد بن مالك أباه أوصى للنبي ، عليه السلام ، فكتب وصيته في مؤخر (١) رخله ، فأوصى له برخله وراحلته وخمسة أوشق من شعر قبلها النبي ، ﷺ ، ثم ردها على ورثته .

قال محمد بن سعد : وهذا يدل على أن الذي ذكر في بدر هو سعد بن سعد بن مالك وأنه توفي وهو يتجهز إلى بدر ، وأوصى لرسول الله ، ﷺ ، بهذه الوصية . وأما ما روى أبي عبد المهيمن ابنا عباس عن أبيهما عن جدّهما أن رسول الله ، ﷺ ، أسهم له في بدر فليس ذلك بثبت ولم يروه أحد ممن روى المغازي ، وأما موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر فلم يذكروا سعد بن مالك ولا ابنه سعد بن سعد فيمن شهد عندهم بدرًا ، وهو الثبت عندنا أنه لم يشهد أحد منهما بدرًا ، ولعله كان يتجهز للخروج فمات قبل ذلك كما روى أبي عبد المهيمن ابنا عباس في حديثهما ، ولسعد بن سعد بن مالك عقب .

* * *

٣٦٢ - مالك بن عمرو النجاري

نظرنا في كتاب نسب الأنصار فلم نجد نسبه فيه ووجدنا مالك بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول ، وهو عامر بن مالك بن النجار ، ومالك بن عمرو هو الذي وجدناه في نسب الأنصار فهو عم الحارث بن الصمة بن عمرو ولا أحسبه إياه .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني يعقوب بن محمد الطفري عن أبيه قال : كان مالك بن عمرو النجاري مات يوم الجمعة ، فلما دخل رسول الله ، ﷺ ، فليس لأمته ليخرج إلى أحد خرج وهو موضوع عند موضع الجنائز فصلّى عليه ثم دعا بدابته فركب إلى أحد .

* * *

(١) ث « مؤخرة » .

٣٦٣ - خلاد بن قيس

ابن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ، وأمه إدام بنت القين بن كعب بن سواد من بنى سلمة . ذكر عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى أنه شهد بدرًا مع أخيه خالد بن قيس بن النعمان بن سنان بن عبيد ، ولم يذكر ذلك محمد بن إسحاق وموسى بن عقبة وأبو معشر ومحمد بن عمر فيمن شهد عندهم بدرًا ، قال : ولا أظن ذلك ثبت لأن هؤلاء أعلم بالسيرة والمغازي من غيرهم ، ولا أظن ما روى عبد الله بن محمد بن عمارة ثبت . واخلاد بن قيس إسلام قديم .

* * *

٣٦٤ - عبد الله بن خيثمة

ابن قيس بن صيفي بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ، وأمه عائشة بنت زيد بن ثعلبة بن عبيد من بنى سلمة . ذكر عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى أنه قد شهد بدرًا مع عمته سعيد^(١) وعبد الله ابني قيس بن صيفي ، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر فيمن شهد عندهم بدرًا . قال وتوفي عبد الله بن خيثمة وليس له عقب^(٢) .

* * *

٣٦٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٤٥

٣٦٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٩٣

(١) كذا في ث . وانظر ترجمته لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٣٩٩ . وفي طبعة ليدن والطبعات اللاحقة « معبد » .

(٢) آخر الطبقة الأولى في البدرين من المهاجرين والأنصار ، يتلوها الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدرًا ، ولهم إسلام قديم .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف
طبقات البدرين من المهاجرين

الصفحة

٥ الطبقة الأولى
٦ محمد رسول الله ، ﷺ
٧ حمزة بن عبد المطلب
١٧ علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه
١٩ ذكر إسلام علي وصلاته
٢١ ذكر قول رسول الله . ﷺ ، لعلي بن أبي طالب : أما ترضى الخ
٢٣ ذكر صفة علي بن أبي طالب ، عليه السلام
٢٥ ذكر لباس علي ، عليه السلام
٢٨ ذكر قلنسوة علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، وخاتمه الخ
٢٩ ذكر قتل عثمان بن عفان وبيعة علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهما
٣٠ ذكر علي ومعاوية وقتالهما وتحكيم الحكّمين
٣١ ذكر عبد الرحمن بن ملجم المرادى وبيعة علي وردّه إياه
٣٨ ذكر زيد الحبّ
٤٥ ذكر أبي مرثد الغنوى
٤٥ ذكر مرثد بن أبي مرثد الغنوى
٤٦ ذكر أنسة مولى رسول الله ، ﷺ
٤٦ أبو كبشة
٤٧ ذكر صالح شقران
٤٨ عبيدة بن الحارث
٤٩ ذكر الطفيل بن الحارث
٥٠ ذكر الحصين بن الحارث
٥٠ ذكر مسطح بن أثّانة
٥١ عثمان بن عفان ، رحمه الله
٥٢ ذكر إسلام عثمان بن عفان ، رضى الله عنه
٥٤ ذكر لباس عثمان
٥٧ ذكر الشنورى وما كان من أمرهم
٥٨ ذكر بيعة عثمان بن عفان ، رحمه الله
٦٠ ذكر المصريّين وحصر عثمان ، رضى الله عنه

الصفحة

٦٢ ذكر ماقيل لعثمان فى الخلع وماقال لهم
٦٨ ذكر قتل عثمان بن عفان ، رحمه الله عليه
٧١ ذكر أنه كان يقرأ القرآن فى ركعة
٧٢ ذكر ماخلف عثمان وكم عاش وأين دُفن ، رحمه الله تعالى
٧٤ ذكر مَنْ دُفن عثمان ، ومتى دُفن ، ومن حمله ، إلخ
٧٥ ذكر ماقال أصحاب رسول الله ، ﷺ
٨٠ أبو حذيفة
٨١ سالم مولى أبى حذيفة
٨٤ عبد الله بن جحش
٨٦ يزيد بن رقيش
٨٦ عكاشة بن محصن
٨٧ أبو سنان بن محصن
٨٨ سنان بن أبى سنان
٨٨ شجاع بن وهب
٨٩ وأخوه عتبة
٨٩ ربيعة بن أكتثم
٨٩ محرز بن نضلة
٩٠ أربد بن حُمير
٩١ مالك بن عمرو
٩١ مدلاج بن عمرو
٩١ ثقف بن عمرو
٩٢ عتبة بن غزوان
٩٣ خباب مولى عتبة
٩٣ الزبير بن العوام
٩٨ ذكر قول النبى ، ﷺ ، إن لكل نبي حوارياً وحوارى الزبير بن العوام
١٠٠ ذكر وصية الزبير وقضاء دينه وجميع تركته
١٠٢ ذكر قتل الزبير ومن قتله وأين قبره ، وكم عاش ، رحمه الله تعالى
١٠٦ حاطب بن أبى بلتعة
١٠٧ سعد مولى حاطب
١٠٧ مصعب الخير

الصفحة

- ١٠٩ ذكر بعثة رسول الله ، ﷺ ، إياه إلى المدينة ليفقه الأنصار
- ١١١ ذكر حمل مصعب لواء رسول الله ، ﷺ
- ١١٣ شويط بن سعد
- ١١٤ طليب بن عمير
- ١١٥ عبد الرحمن بن عوف
- ١١٨ ذكر أزواج عبد الرحمن بن عوف وولده
- ١٢١ ذكر رخصة النبي ، ﷺ ، لعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير
- ١٢٣ ذكر صفة عبد الرحمن بن عوف
- ١٢٤ ذكر تولية عبد الرحمن الشورى والحج
- ١٢٥ ذكر وفاة عبد الرحمن وحمل سريره وما قيل بعد وفاته
- ١٢٧ ذكر وصية عبد الرحمن بن عوف وتركته
- ١٢٧ سعد بن أبي وقاص
- ١٢٩ ذكر إسلام سعد بن أبي وقاص
- ١٣٠ ذكر أول من رمى بسهم في سبيل الله
- ١٣١ ذكر جمع النبي ، ﷺ ، لسعد أبويه بالفداء
- ١٣٤ ذكر وصية سعد ، رحمه الله
- ١٣٦ ذكر موت سعد ودفنه
- ١٣٧ ذكر الصلاة على سعد ، وكيف حُملت جنازته
- ١٣٨ عمير بن أبي وقاص
- ١٣٩ عبد الله بن مسعود
- ١٤٦ ذكر ما أوصى به عبد الله بن مسعود
- ١٤٨ المقداد بن عمرو
- ١٥١ خِتاب بن الأرت
- ١٥٤ ذو اليمين ويقال ذو الشمالين
- ١٥٤ مسعود بن الربيع
- ١٥٥ أبو بكر الصديق ، عليه السلام
- ١٥٧ ذكر إسلام أبي بكر ، رحمه الله
- ١٥٨ ذكر الغار والهجرة إلى المدينة
- ١٦٣ ذكر الصلاة التي أمر بها رسول الله ، ﷺ ، أبا بكر عند وفاته
- ١٦٦ ذكر بيعة أبي بكر
- ١٦٩ ذكر بيعة أبي بكر ، رحمه الله

الصفحة

١٧٢ ذكر صفة أبي بكر
١٧٥ ذكر وصية أبي بكر
١٩٦ طلحة بن عبيد الله
٢٠٦ ضُهير بن سنان
٢١١ عامر بن فهيرة
٢١٣ بلال بن رباح
٢٢٠ أبو سلمة بن عبد الأسد
٢٢٣ أرقم بن أبي الأرقم
٢٢٦ شقاس بن عثمان
٢٢٧ عمار بن ياسر
٢٤٥ معتب بن عوف
٢٤٥ عمر بن الخطاب
٢٤٨ إسلام عمر ، رحمه الله
٢٥١ ذكر هجرة عمر بن الخطاب وإخائه ، رحمه الله
٢٥٤ ذكر استخلاف عمر ، رحمه الله
٣٥٠ زيد بن الخطاب
٣٥٢ سعيد بن زيد
٣٥٨ عمرو بن سراقه
٣٥٩ عامر بن ربيعة بن مالك
٣٦٠ عاقل بن أبي البكير
٣٦١ خالد بن أبي البكير
٣٦٢ إياس بن أبي البكير
٣٦٢ عامر بن أبي البكير
٣٦٢ واقد بن عبد الله
٣٦٣ خولى بن أبي خولى
٣٦٤ مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب
٣٦٤ حُنيس بن حُذافة
٣٦٥ عثمان بن مظعون
٣٧١ عبد الله بن مظعون
٣٧١ قدامة بن مظعون
٣٧٢ السائب بن عثمان

الصفحة

٣٧٣ معمر بن الحارث بن معمر
٣٧٣ أبو سبرة بن أبي رهم
٣٧٤ عبد الله بن مخزومة
٣٧٥ حاطب بن عمرو
٣٧٦ عبد الله بن سهيل بن عمرو
٣٧٧ عمير بن عوف
٣٧٧ وهب بن سعد بن أبي سرح
٣٧٨ سعد بن خولة
٣٧٩ أبو عبيدة بن الجراح
٣٨٤ سهيل بن بيضاء
٣٨٥ صفوان بن بيضاء
٣٨٥ معمر بن أبي سرح
٣٨٦ عياض بن زهير
٣٨٧ عمرو بن أبي عمرو

طبقات البدرين من الأنصار

الصفحة

٣٨٨ الطبقة الأولى من الأنصار
٣٨٨ سعد بن معاذ
٤٠٢ عمرو بن معاذ
٤٠٣ الحارث بن أوس
٤٠٣ الحارث بن أنس
٤٠٥ سعد بن زيد
٤٠٥ سلمة بن سلامة
٤٠٦ عباد بن بشر
٤٠٧ سلمة بن ثابت
٤٠٧ رافع بن يزيد
٤٠٨ محمد بن مسلمة بن سلمة
٤١١ سلمة بن أسلم
٤١١ عبد الله بن سهل
٤١١ الحارث بن خزيمة
٤١٢ أبو الهيثم بن التيهان
٤١٤ عبيد بن التيهان
٤١٥ أبو عبس بن جبر
٤١٦ مسعود بن عبد سعد
٤١٧ أبو بردة بن نيار
٤١٨ قتادة بن النعمان
٤١٩ عبيد بن أوس
٤٢٠ نصر بن الحارث
٤٢٠ عبد الله بن طارق
٤٢١ معتب بن عبيد
٤٢٢ مبشر بن عبد المنذر
٤٢٢ رفاعة بن عبد المنذر
٤٢٣ أبو لبابة بن عبد المنذر
٤٢٣ سعد بن عبيد
٤٢٤ عويم بن ساعدة
٤٢٦ ثعلبة بن حاطب

الصفحة

٤٢٧ الحارث بن حاطب
٤٢٧ رافع بن عنجدة
٤٢٨ عبيد بن أبي عبيد
٤٢٨ عاصم بن ثابت
٤٢٩ معتب بن قشير
٤٢٩ أبو مليل بن الأزعر
٤٣٠ عمير بن معبد
٤٣٠ أنيس بن قتادة
٤٣١ معن بن عدى بن الجد
٤٣٢ عاصم بن عدى
٤٣٢ ثابت بن أقرم
٤٣٣ زيد بن أسلم
٤٣٤ عبد الله بن سلمة
٤٣٤ ربيع بن رافع
٤٣٤ جبر بن عتيك
٤٣٥ الحارث بن قيس
٤٣٦ مالك بن نميلة
٤٣٦ نعمان بن عصر
٤٣٦ سهل بن حنيف
٤٣٨ المنذر بن محمد
٤٣٩ أبو عقيل
٤٤٠ عبد الله بن جبير
٤٤٢ خوات بن جبير
٤٤٣ الحارث بن النعمان
٤٤٣ أبو ضيأح
٤٤٤ النعمان بن أبي خزيمة
٤٤٤ أبو حنة
٤٤٥ سالم بن عمير
٤٤٦ عاصم بن قيس
٤٤٦ سعد بن خيثمة
٤٤٧ المنذر بن قدامة

الصفحة

٤٤٧ مالك بن قدامة
٤٤٧ الحارث بن عرفة
٤٤٨ تميم مولى بنى غنم بن السلم
٤٤٩ أبو أيوب
٤٥٠ ثابت بن خالد
٤٥١ عمارة بن حزم
٤٥١ سُراقَة بن كعب
٤٥٢ حارثة بن النعمان
٤٥٣ سليم بن قيس
٤٥٤ سهيل بن رافع
٤٥٤ مسعود بن أوس
٤٥٥ أبو خزيمَة بن أوس
٤٥٥ رافع بن الحارث
٤٥٥ معاذ بن الحارث
٤٥٦ معوذ بن الحارث
٤٥٧ عوف بن الحارث
٤٥٨ النعمان بن عمرو
٤٥٨ عامر بن مخلد
٤٥٩ عبد الله بن قيس
٤٥٩ عمرو بن قيس
٤٥٩ قيس بن عمرو
٤٦٠ ثابت بن عمرو
٤٦٠ عدى بن أبي الزغباء
٤٦١ وداعة بن عمرو
٤٦١ عصيمة
٤٦١ أبو الحمراء
٤٦٢ أنس بن كعب
٤٦٦ أنس بن معاذ
٤٦٦ أوس بن ثابت
٤٦٧ أبو شيخ
٤٦٧ أبو طلحة

الصفحة

٤٧١ ثعلبة بن عمرو
٤٧١ الحارث بن الصمة
٤٧٢ سهل بن عتيك
٤٧٣ حارثة بن سراقة
٤٧٣ عمرو بن ثعلبة
٤٧٤ محرز بن عامر
٤٧٤ سليط بن قيس
٤٧٥ أبو سليط
٤٧٥ عامر بن أمية
٤٧٥ ثابت بن خنساء
٤٧٦ قيس بن السكن
٤٧٦ أبو الأعور
٤٧٦ حرام بن ملحان
٤٧٨ سليم بن ملحان
٤٧٨ سواد بن غزيرة
٤٧٩ قيس بن أبي صعصعة
٤٧٩ عبد الله بن كعب
٤٨٠ أبو داود
٤٨ سراقة بن عمرو
٤٨١ قيس بن مخلد
٤٨١ عصيمة
٤٨١ النعمان بن عبد عمرو
٤٨٢ الضحّاك بن عبد عمرو
٤٨٢ جابر بن خالد
٤٨٢ كعب بن زيد
٤٨٣ سليم بن الحارث
٤٨٣ سعيد بن شهيل
٤٨٣ بجير بن أبي بجير
٤٨٤ سعد بن الربيع
٤٨٦ خارجة بن زيد
٤٨٦ عبد الله بن رواحة

الصفحة

٤٩١	خلاد بن سويد
٤٩٢	بشير بن سعد
٤٩٤	سماك بن سعد
٤٩٤	ثبيع بن قيس
٤٩٤	عبادة بن قيس
٤٩٥	يزيد بن الحارث
٤٩٥	خبيب بن يساف
٤٩٧	سفيان بن نصر
٤٩٧	عبد الله بن زيد
٤٩٨	حريث بن يعار
٤٩٩	يزيد بن المزين
٤٩٩	عبد الله بن عمير
٤٩٩	عبد الله بن الربيع
٥٠٠	عبد الله بن عبس
٥٠٠	عبد الله بن عرفطة
٥٠٠	عبد الله بن عبد الله
٥٠٢	أوس بن حوّل
٥٠٣	زيد بن وداعة
٥٠٣	رفاعة بن عمرو
٥٠٤	معبد بن عبّاد
٥٠٥	عقبة بن وهب
٥٠٥	عامر بن سلمة
٥٠٥	عاصم بن العكير
٥٠٦	عبادة بن الصامت
٥٠٦	أوس بن الصامت
٥٠٧	النعمان بن مالك
٥٠٨	مالك بن الدخشم
٥٠٩	نوفل بن عبد الله
٥٠٩	عتبان بن مالك
٥١٠	مليل بن وبرة
٥١٠	عصمة بن الحصين

الصفحة

٥١١ ثابت بن هزال
٥١١ الربيع بن إياس
٥١١ وذفة بن إياس
٥١٢ المجذّر بن زياد
٥١٣ عبدة بن الحبحاس
٥١٣ بختّ بن ثعلبة
٥١٣ عبد الله بن ثعلبة
٥١٣ عتبة بن ربيعة
٥١٤ عمرو بن إياس
٥١٤ المنذر بن عمرو
٥١٥ أبو دجاجة
٥١٦ أبو أسيد الساعدي
٥١٨ مالك بن مسعود
٥١٨ عبد ربّ بن حقّ
٥١٨ زياد بن كعب
٥١٩ ضمرة بن عمرو
٥١٩ بسيس بن عمرو
٥١٩ كعب بن حمّاز
٥٢٠ عبد الله بن عمرو بن حرام
٥٢٣ خراش بن الصمّة
٥٢٣ عمير بن حرام
٥٢٣ عمير بن الحمام
٥٢٤ معاذ بن عمرو
٥٢٤ معوّذ بن عمرو
٥٢٥ خلّاد بن عمرو
٥٢٥ الحباب بن المنذر
٥٢٦ عقبة بن عامر
٥٢٧ ثابت بن ثعلبة
٥٢٧ عمير بن الحارث
٥٢٧ تميم مولى خراش
٥٢٨ حبيب بن الأسود

الصفحة

٥٢٨	بشر بن البراء
٥٢٩	عبد الله بن الجَدِّ
٥٢٩	سنان بن صيفي
٥٣٠	عتبة بن عبد الله
٥٣٠	الطفيل بن مالك
٥٣٠	الطفيل بن النعمان
٥٣٠	عبد الله بن عبد مناف
٥٣١	جابر بن عبد الله
٥٣١	خليد بن قيس
٥٣٢	يزيد بن المنذر
٥٣٢	معقل بن المنذر
٥٣٢	عبد الله بن النعمان
٥٣٣	جُبَار بن صخر
٥٣٣	الضحاك بن حارثة
٥٣٤	سواد بن رزن
٥٣٤	حمزة بن الحمير
٥٣٥	عبد الله بن الحمير
٥٣٥	النعمان بن سنان
٥٣٥	قطبة بن عامر
٥٣٦	يزيد بن عامر
٥٣٦	سليم بن عمرو
٥٣٧	ثعلبة بن عنمة
٥٣٧	عبس بن عامر
٥٣٧	أبو اليسر واسمه كعب بن عمرو
٥٣٨	سهل بن قيس
٥٣٨	عنبرة مولى سليم
٥٣٨	معيد بن قيس
٥٣٩	عبد الله بن قيس
٥٣٩	عمرو بن طلق
٥٣٩	معاذ بن جبل
٥٤٦	قيس بن محصن

الصفحة

٥٤٧ الحارث بن قيس
٥٤٧ جبير بن إياس
٥٤٧ أبو عبادة
٥٤٨ عقبة بن عثمان
٥٤٨ ذكوان بن عبد قيس
٥٤٨ مسعود بن خلدة
٥٤٩ عباد بن قيس
٥٤٩ أسعد بن يزيد
٥٥٠ الفاكهة بن نسر
٥٥٠ معاذ بن ماعص
٥٥٠ عائذ بن ماعص
٥٥١ مسعود بن سعد
٥٥١ رفاعه بن رافع
٥٥٢ خلاد بن رافع
٥٥٢ عبيد بن زيد
٥٥٣ زياد بن ليبيد
٥٥٣ خليفة بن عدى
٥٥٤ فروة بن عمرو
٥٥٤ خالد بن قيس
٥٥٥ رخیلة بن ثعلبة
٥٥٥ رافع بن المعلی
٥٥٦ هلال بن المعلی
	ذكر النقباء الاثنى عشر رجلاً الذين اختارهم رسول الله ، ﷺ ، من الأنصار
٥٥٧ ليلة العقبة بمنى
٥٥٧ تسمية النقباء وأنسابهم وصفاتهم ووفاتهم
٥٥٨ أسيد بن الحضير
٥٦١ أبو الهيثم بن التيهان
٥٦١ سعد بن خيثمة
٥٦٢ أسعد بن زرارة
٥٦٥ سعد بن الربيع
٥٦٥ عبد الله بن رواحة

الصفحة

٥٦٦ سعد بن عبادة
٥٧٠ المنذر بن عمرو
٥٧١ البراء بن معرور
٥٧٢ عبد الله بن عمرو
٥٧٣ عبادة بن الصامت
٥٧٣ رافع بن مالك
٥٧٤ كلثوم بن الهدم
٥٧٥ الحارث بن قيس
٥٧٦ سعد بن مالك
٥٧٧ مالك بن عمرو النجاري
٥٧٨ خلاد بن قيس
٥٧٨ عبد الله بن خيثمة